شَرْحُ الفَصِيحِ لثَعْلَبَ

مِمّا أملاهُ أبو علي أحمد بن محمد بن الحسين المَرزوقي

(المتَوفى سنة ٤٢١ هـ)

قراءة وتحقيق

سليمان بن إبراهيم العايد

الأستاذ بجامعة أم القرى بمكة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رَبِّ افْتَحْ بِالخَيْرِ (١)

الحَمْدُ لله مُولِي النِّعَمِ، ومُؤْتِي الحِكَمِ، وصلَّى اللهُ على محمَّدٍ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ، وعلى عترته(٢) الطَّاهِرَةِ كَهْفِ الأُمَّة(٣). وبَعْدُ:

فَإنَّكَ سَأَلْتَ - أَدَامَ الله إِرْشادَكَ، وحَرَسَ نظَامَ المَعالي بكَ - لَمَّا رَأَيْتَ أَنْوَاعَ الحفْظ تَقْصُرُ عَنْ ضَبْط كُلِّ ما يُتَجَارى فيه ووَعْيه، وأَوْقَاتَ الالْتقَاء تَعْجزُ عَنْ إيفاء جَميعِ ما يَعْرِضُ في الدَّرْسِ حَقَّهُ، منَ الإصْغَاء إلَيْه، وحَصْره - إمْلاءَ شَرْحٍ لكتاب شَيْخنَا أَبي العَبَّاسِ أَحْمَدَ بن يَحْيَى الشَّيْبَانِيِّ المُلَقَّبِ بثَعْلَب (رَحِمَهُ اللهُ) المَعْروف بالفَصيحِ، وَاشْتَرَطْتَ عَلَيَّ أَنْ لاَ أَخْرُجَ عَنْ تَبْيِين مَا في أَبْوَابه وفُصُولهَا، إلَى مَا تَقْتَضيه نُظُومُ الكَلاَمِ وَحُرُوفُهَا، ولاَ أَضُمُّ إلَيْه إلاَّ مَا تَنْكَشفُ به أُصُولُ الأَلْفَاظ وَمَبَانيهَا، وَتَتَّضِحُ لَهُ مَوَارِدُهَا وَمَصَادِرُهَا، وَتَفْتَقِرُ في الظُّهُورِ إلَيْه اشْتقَاقَاتُهَا ومَعَانيهَا، وأَنْ أَعْدلَ عَنْ سُلُوك مَيْدَانِ التَّطْويلِ، عَلَى عادَة كَثيرٍ منْ أَهْلِ الفَضْلِ في مثْله، بأَنْ أَسُوقَ مَعَ كُلِّ لَفْظَة أَخواتِهَا في البناء، ونَظَائرَهَا في السَّمَاعِ، وَأَنْ أُوردَ منْ نَحْوهَا وَتَصَاريفهَا مَا يُسْتَعَانُ به عَلَى أَحْوَال نَظَائرهَا، وَأَحْكام أَشْبَاههَا وضَرَائبهَا، فَأَجَبْتُكَ - أَدَامَ اللهُ تَأْييدَكَ - إلَى مُلْتَمَسكَ، وتَسَرَّعْتُ إلَى احْتذَاء مَرْسُومكَ، واللهُ - تعالى جَدُّهُ -

(١) في ج « ربِّ أعن ».

(٢) في الأصل « آله ».

(٣) في الأساس (كهف): « فلانٌ : كهفُ قومِه : ملجؤهم ». والمعنى هنا ملجؤها ، وهذا نوع غلو .

يُعينُني بكَرِيمِ تَفضُّله عَلَى بُلُوغِ مُرَادِكَ، وَيُوفِّقُني لِمَا يَجْلبُ إحْمَادَكَ، وَيُعينُكَ عَلَى إِحْرَازِ قَصَبِ السَّبْقِ في الفَضْلِ، كَمَا أَحْرَزَ لَكَ نِهَايَةَ الغَايَاتِ في الشَّرَفِ [و] الدِّينِ، وَهُوَ حَسْبُنَا، ونِعْمَ الوَكِيلُ .

قَالَ أَبُو العَبَّاسِ: ((هَذَا كِتَابُ اخْتِيَارِ فَصِيحِ الكَلامِ)) ها: حَرْفُ تَنْبيه، وذَا أُشيرَ فيه إِلَى مُذَكَّرٍ حاضرٍ أَوْ ما يَجْري مَجْرَى الحَاضرِ، وإِنَّمَا قُلْنَا هَذَا؛ لأَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ عَملَ الخُطْبَةَ بَعْدَ فَرَاغِهِ منَ الكتَابِ فَتَكُونَ إِشَارَةً إِلَيْه، وَهُوَ مَوْجُودٌ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ رَتَّبَ الكتابَ في نَفْسه، فَأَشَارَ إِلَى ما في النَّفْسِ ولَمْ يَخْرُجْ إِلَى الوُجُود، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ قَرَّبَهُ حتَّى صَارَ كالحَاضرِ .

وتَثْنيَةُ ذَاذَان ، وجَمْعُهُ أُولاء، وهَذَا الجَمْعُ لا يَجيءُ عَلَى وَاحده، وإِنَّمَا هُوَ اسْمٌ صيغَ لِمَا تَحْتَهُ ، فَإِنْ كَانَ مُؤَنَّثاً قُلْتَ في القَريبَة: ذه، وتَا، وذي. ولا تُثَنِّي منْ هَذه اللُّغات إلاَّ تا؛ لئَلاَّ تَلْتبسَ تَثْنيَةُ المُذَكَّر بالمُؤَنَّث. وفي المُذكَّر إِذَا بَعُدَ تَقُولُ ذَاكَ فَالْكَافُ لاَ مَوْضعَ لَهُ [من الإعراب]، وإِنَّمَا أُتِي به للتَّنْبيَة؛ لأَنَّ الشَّيْءَ إِذَا بَعُدَ يَحْتَاجُ في التَّنْبيَة(١) لَهُ إِلَى زيَادَة كُلْفَة، وَإِذَا كَانَ مُؤَنَّثًا قُلْتَ: تلْكَ. وَفي التثنية منَ الأَوَّل: ذَانكَ، وفي هذا(٢): تَانكَ ، والجَمْعُ فيهمَا جَميعاً: أُولئكَ .

وقَوْلُهُ: ((كتَابٌ)) هُوَ(٣) مَصْدَرُ كَتَبْتُ ثُمَّ يُسَمَّى المَكْتُوبُ كتابًا كَمَا يُسَمَّى المَخْلُوقُ خَلْقًا ، والمَصيدُ صَيْدًا .

(١) في الأصل "التثنية". المؤلّف ترخّص في استعمال «التنبه» مكان الخطاب؛ إذ فيه نوع تنبه.
(٢) يقصد المؤنث .
(٣) في الأصل " فهو " .

وقولُهُ: ((فَصِيح الكَلاَمِ)). يُقَالُ: كَلاَمٌ فَصِيحٌ وَرَجُلٌ فَصِيحٌ، وَالفِعْلُ مِنْهُ فَصُحَ يَفْصُحُ فَصَاحَةً.

وقوله: ((مِمَّا يَجْرِي فِي كَلاَمِ النَّاسِ)) إشارةٌ إِلَى المُحاوَرَات.

وقوله: ((و كُتُبِهِم)) يَعْنِي: المُخَاطَبَات.

وقَوْلُهُ: ((فمنه ما فيه لُغَةٌ إلى آخرِ الفَصْلِ)) قَصْدُهُ إِلَى تَنْوِيعِ الكَلاَمِ، وَهُوَ عَلَى مَا رَتَّبَ ثَلاثَةُ أَنْوَاعٍ: نَوْعٌ فِيه طَرِيقَةٌ واحدةٌ لا يَجُوزُ العُدولُ عَنْهَا لِمَنْ يُرِيدُ أَنْ يَتكَلَّمَ بِكلامِهِمْ، وعلى مِنْهَاجِهِمْ، وذَكَرَ أَنَّهُ نَبَّهَ عَلَيْهَا.

ونَوْعٌ فِيهِ طُرُقٌ عِدَّةٌ، وهذا لاختلافِ القَبَائِلِ، وزَعَمَ أَنَّهُ اختارَ الفُصْحَى مِنْهَا.

وقولُه: ((فاختَرْنَا أَفْصَحَهُنَّ)) قِيلَ فيه: عَدَلَ أَبُو العَبَّاسِ فِي خُطْبَةِ كِتَابِهِ عَمَّا هُوَ أَجْوَدُ وَهُوَ: فاخْتَرْنَا فُصْحَاهُنَّ؛ لأَنَّ أَفْعَلَ الَّذِي يَتِمُّ[1] بـ«مِنْ» لَهُ ثَلاثَةُ[2] أَحْوَالٍ:

أَحَدُهَا: أَنْ يَكُونَ مَعَهُ «مِنْ» فَلاَ يُغَيَّرُ فِي تَثْنِيَةٍ، ولاَ جَمْعٍ، ولا تَأْنِيثٍ.

والثَّانِي[3]: أَنْ يُضافَ بَدَلًا مِنْ «مِنْ» ويُخْتَارُ فيه حِينَئِذ تَثْنِيَتُهُ وجَمْعُهُ وتَأْنِيثُهُ، وإِنْ جُوِّزَ حَمْلُهُ عَلَى الأَوَّلِ، وتَرْكُ تَغْيِيرِهِ، وذَلِكَ كَمَا أُنْكِرَ عَلَى أَبِي العَبَّاسِ عُدُولُهُ عَنْهُ[4].

(١) يقصد بهذا اسم التفضيل، وانظر تفصيل أحواله الثلاث في شرح التسهيل لابن مالك ٣ / ٥٣ و ٥٨، وأوضح المسالك ٣ / ١٠٠ - ١٠٩.

(٢) في الأصل « ثلة »، و ج « ثلاث ».

(٣) في ج « الثانية ».

(٤) قد فُصِّلَ في مسألةِ «أفعل التفضيل» إذا أُضِيفَ؛ لأنّه إمّا أن يضاف إلى نكرة، وإمّا أن يضاف إلى معرفة.
=

وَالثَّالثُ[1]: أنْ يُلْزَمَ الألْف واللاَّم بَدَلًا مِنَ الإضافة، وحينَئذ لا يَجُوزُ إلاَّ تَثْنِيَتُهُ وجَمْعُهُ وتَأْنيثُهُ .

ونَوْعٌ فِيهِ طَرِيقَتَانِ مُتَساوِيَتَانِ فِي الجَوْدَةِ والاسْتِعمالِ. وزعَمَ أنَّهُ ذاكرٌ لَهُمَا جَميعًا .

واللُّغَةُ مِنَ الأسْماءِ المَنْقُوصَةِ[2]؛ لأنَّ لامَهَا محذوفةٌ واشْتقاقُها مِنْ لَغِيَ فُلانٌ بِكَذَا إذَا أُولِعَ بِهِ ولَهِجَ ، وتُجْمَعُ على اللُّغَاتِ واللُّغِينَ، وجَمْعُ السَّلامة في هذا القَبِيلِ جاءَ عِوَضًا مِمَّا نُقِصَ مِنْهُ وجُبْرَانًا[3] .

ففي الأوّل : يجب التذكير والتوحيد ، كالمجرّد ، ويلزم في المضافِ إليه مطابقة المفضّل. وفي الثاني : تجوز المطابقة وتركها ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَابِرَ مُجْرِمِيهَا ﴾ (الأنعام : ١٢٣) وقوله: ﴿وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ ﴾ (البقرة: ٩٦) وترك المطابقة هو الغالب ، بل إنّ بعضهم يوجبه. انظر أوضح المسالك ٣/ ١٠٩. وهذا يخالف ما ذكره الشارح، وذكر أنه أنكر على أبي العبّاس. فليتأمّلْ .

(١) في ج « الثالثة » .

(٢) المقصود بالنقص عند النحويين في الأسماء نوعان :

أحدهما : ما حذف من آخره شيء مطلقاً، وعليه قول ابن مالك في الأسماء الستة :

والنقص في هذا الأخير أحْسَنُ

يقصد: أن النقص – وهو حذف الثالث – من « هَن » أحسن من إتمامه. وهذا النوع هو المقصود هنا.

والآخر : ما كان آخره ياءً لازمةً قبلها كسرة ، مثل القاضي .

وكان قدامى النحويين كسيبويه والفرّاء يطلقون المنقوص على ما ختم بالفٍ مّما يسمّيه النحويّون مقصورًا .

(٣) حقُّ هذا الاّ يجمع جمع سلامة مذكّراً لفقد بعض شروطه ، وإنّما ألحقوه بالجمع ، ويسمّونه «باب سنون» ويطرد جمعه جمع مذكر سالماً في كُلِّ ثلاثي حُذِفَتْ لامُه ، وعُوِض عنها هاء التأنيث ، ولم يكسّر ، نحو عِضَة وعِضِين ، وعِزة وعزين ، وثبة وثبين. انظر أوضح المسالك (تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد) ٣٠.

باب فَعَلْتُ بفتح العين

قَصْدُهُ في التَّرْجَمَة إِلَى أنْ يُنَبِّهَ عَلَى أنَّ مَا يَشْتَمِلُ عليه البابُ يَجِبُ أنْ يَكُونَ على فَعَلَ بفتح العينِ إِمَّا مِنْ طَرِيقِ الاختيارِ، وإِنْ كَانَ فِيهِ غَيْرُهُ مِنَ اللُّغاتِ جائزًا، وإِمَّا لأنَّهُ لاَ يَجُوزُ غَيْرُهُ.

و« فَعَلَ" مُسْتَقْبَلُهُ يكُونُ عَلَى يَفْعُلُ بِالضَّمِّ أَوْ يَفْعِلُ بالكسْرِ، والكَسْرُ هُوَ الأَصْلُ، والضَّمُّ دَاخِلٌ عليه، وَذَلكَ لِمُقَارَبَة الفَتْحَة الكَسْرةَ[1] إلاَّ أنْ تكُونَ عَيْنُهُ أوْ لاَمُهُ حَرْفًا مِنْ حُروفِ الحَلْقِ، فَإِنَّهُ حينَئِذٍ قَدْ يَجِيءُ على يَفْعَلُ بفتح العَيْنِ؛ لتَكُونَ الحَرَكَةُ مُنَاسبَةً بالاسْتعْلاَءِ حُرُوفَ الحَلْقِ، وقَدْ يَجِيءُ على أَصْلِ البابِ [و] حروفُ الحَلْقِ ستَّةٌ: الهَمْزَةُ والهاءُ، والعَيْنُ، والحَاءُ، والغَيْنُ، والخَاءُ. هذا في الصَّحيحِ[2].

فَأَمَّا المُعْتَلُّ عَيْنًا أَوْ لامًا: فَما كانَ مِنْ بَنَاتِ الوَاوِ يَجِيءُ على يَفْعُلُ بِضَمِّ العَيْنِ ولا يَنْكَسِرُ، نَحْوُ غَزا يغزو، وسَلاَ يَسْلُو، وقَالَ يَقُولُ، وعَالَ يَعُولُ. وما كانَ مِنْ بَنات اليَاءِ فَإِنَّهُ يَجِيءُ عَلَى يَفعِلُ وَلاَ يَنْضَمُّ نَحْوُ سَرَى يَسْرِي ورَمَى يَرْمِي، وَسَارَ يَسْيرُ، [وقال يَقيلُ] (وشَادَ يَشيدُ). وفُعِلَ ذلكَ لِيَتَمَيَّزَ أَحَدُ البِنَائَيْنِ عَنِ الآخَرِ، ولا يَخْتَلِطَانِ[3].

---

(١) في ج « الكسرة الفتحة ».

(٢) انظر التفصيل في بغية الآمال ٦٧ – ٧٠ ، وانظر إصلاح المنطق ١٨٨ ، وشرح الشافية ١ / ١١٧.

(٣) انظر بغية الآمال ٨٨ ، ٩٧ ، ١٠١ ، ١٠٤ ، وشرح الشافية ١ / ١٢٥ – ١٢٧.

وَأَمَّا[١] المُعْتَلُّ الفاء: فَإِنَّهُ يَجِيءُ عَلَى يَفْعِلُ بكَسْرِ العَيْنِ لتَسْقُطَ الوَاوُ منْهُ لوُقُوعهَا بَيْنَ يَاء وكَسْرة فَتَخفَّ، ثُمَّ حُمِلَ سَائِرُ حُروف المُضارَعَة علَى الياء؛ لئَلاَّ يَخْتَلفَ البابُ، نَحْوُ وَعَدَ يَعِدُ وَتَعِدُ وأَعِدُ ونَعِدُ، ووَزَنَ يَزِنُ وتَزِنُ وأَزِنُ ونَزِنُ. وَلَوْ كَانَ بَدَلَ الواوِ[٢] في مكان الفاء يَاءً لَصَحَّ لِكَوْن الياء أَخفَّ نَحْوُ يَبِسَ يَيْبِسُ[٣].

والمُضَاعَفُ: ما تَعَدَّى منْهُ يَجِيءُ في الأَكْثَرِ عَلَى يَفْعُلُ بالضَّمِّ، وَمَا لا يَتَعَـدَّى منْـهُ يَجِيءُ عَلَى يَفْعِلُ بالْكَسْرِ، نَحْوُ[٤] فَرَّ يَفِرُّ، وشَذَّ يَشِذُّ. وَمِنَ المُتَعَدِّي قَدَّهُ يَقُدُّهُ، وشَـدَّهُ يَشُدُّهُ، وَغَرَّهُ يَغُرُّهُ، حَتَّى ذَكَـروا أَنَّـهُ لَمْ يَجِـئْ مُتَعَـدِّيًا عـلَى يَفْعِـلُ بالكَسْرِ إلاَّ أَرْبَعَـةُ أَحْرُفٍ، وجَاءَ الضَّمُّ فِيهَا أيضًا، وهِيَ[٥] علَّهُ في الـشِّرْبِ، ونَـمَّ الحَـديثَ، وشَـدَّ[٦] الشَّيْءَ، وبَتَّ[٧] الشَّيْءَ[٨]، والأَمْر يُبْنَى منَ الجَميعِ على المستقْبَل؛ لأَنَّهُ بنَاءٌ لِمَا لَمْ يَقَـعْ كَما أَنَّ المُسْتَقْبَلَ بِناءٌ لِمَا لم يَقَعْ، والشَّاذُّ منْ هذا الباب أَبَى يَأْبَى هَذا ذَكَـرَهُ سِـيبَوَيْه[٩]،

---

(١) في الأصل « فامّا ».

(٢) في الأصل «وَلَوْ كَانَ بَدَلَ الواوِ[٢] اليَاءُ لَصَحَّ» وما أثبته من ج .

(٣) بغية الآمال ٨١ - ٨٤ و ١٠٠ ، وشرح الشافية ١ / ١٢٩ .

(٤) في ج « تقول » .

(٥) في الأصل « هو » .

(٦) في ج « شذّ » بالذال المعجمة .

(٧) في ج « بثا » بالثاء المثلثة .

(٨) انظر بغية الآمال ١١٧ - ١١٨ .

(٩) ٤ / ١١٠ .

وبَعْضُهُمْ زَادَ عَلَيْه قَلَى يَقْلَى[1]، وركَن يَرْكَن[2]، وسَنُبَيِّنُ العلّةَ فيما بَعْـدُ إنْ شَـاء اللهُ تَعالَى[3] وَحْدَهُ.

قوله: ((نَمَى المَالُ وَغَيْرُه [ينمى])): إذَا زَادَ، لا يَتَعَدَّى، فَإنْ أَرَدْتَ تَعْديَتَهُ قُلْتَ: أَنْمَاهُ اللهُ، وحَكَى بعضُهم أنَّ بَعْضَ أَهْلِ الحِجَازِ يَقُولُونَ في المَالِ وأَشْباهه: ينمو نموا[4]، وفي الخِضَابِ يَنْمِي، وأُنْشِدَ:

وانمِ كما ينمي الخِضابُ في اليَدِ[5]

وذلِكَ لا يُعَرَّجُ[6] عَلَيْهِ.

فَأَمَّا قَوْلُه:

نَمَاهُ في فُرُوعِ المَجْدِ نَام[7]

---

(١) بغية الآمال ٧٠ .

(٢) بغية الآمال ٦٩ .

(٣) انظر ص ١٩، ١٥٨.

(٤) يشير بهذا إلى حكاية الكسائي: ما سمعت من أحدٍ من العرب يقول: " ينمو بالواو إلاّ أخوين من بني سليم، ثم سألت عنه بني سليم. فأنكروا ذلك " شرح الزمخشري ص١١. وقال الخليل: " بالواو أفصح ، يعني: ينمو . نظر إلى المصدر (نموّ) " شرح الزمخشري ص١١.

(٥) البيت ممّا أنشده الفرّاء، وهو في الفصيح ٢٦٠ وقبله:

يا حبُّ لَيْلى لا تغيّر وازدَدِ

وتصحيح الفصيح ١ / ١١٦، واللسان (نمي).

ونسب إلى المجنون وليس في ديوانه.

وفي ج " فانم ... ينمّ ".

(٦) لعلّه يقصد ما حُكِي عن بعض أهل الحجاز (الأخوين السلميين ؛ لأنّ بني سليم أنكروا ذلك. كما تقدّم.

(٧) عجز بيت للنابغة الذبياني ديوانه ص ١٦٥ والعين (نما) ٨/ ٣٨٤وصدره:

=

(فإنّ)[1] مَعْنَاهُ رَفَعَهُ رَافِعٌ، ومصدر نَمَى يَنْمِي النُّمِيُّ والنَّماءُ، والنُّمِيُّ زنَتُهُ فُعُولٌ، وَأَصْلُهُ نُمُويٌ؛ لَكِنِ الوَاوُ والياءُ إِذَا اجْتَمَعَا والأَوَّلُ [منهما] ساكنٌ تُقْلَبُ الوَاوُ ياءً، وأُدْغِمَتِ[2] اليَاءُ فِي اليَاءِ إِذَا لَمْ يَمْنَعْ مانِعٌ ، ثُمَّ كُسِرَ المِيمُ لِمُجَاوَرَتِه الياءَ، والأَمْرُ انْمِ .

وقَوْلُهُ: ((ذَوَى العُودُ)) أيْ: ذَبُلَ وصَارَ بَيْنَ الرَّطْبِ واليَابِسِ، ومَصْدَرُهُ الذَّيُّ والذُّوِيُّ .

واسْمُ الفاعِلِ مِنْهُ ذَاوٍ، والأَمْرُ اذْوِ، وفِيهِ لُغَةٌ حِجازِيَّةٌ أُخْرَى[3] ذَأَى يَذْأَى فَهُوَ ذَاءٍ، ولَيْسَ بِكَثِيرٍ .

وكَذَلِكَ ((غَوَى الرَّجُلُ)) أيْ: جَهِلَ، ومصدرُه الغَيُّ وَالغَوَايَةُ، ولاَ يَجُوزُ غَوِيَ؛ لأَنَّ غَوِيَ يُقَالُ فِي الجَدْيِ إِذَا أُسِيءَ غِذَاؤُهُ يَغْوَى غَوًى، وقوله:

((فَمَنْ يَلْقَ خَيْرًا يَحْمَدِ النَّاسُ أَمْرَهُ وَمَنْ يَغْوِ لا يَعْدَمْ عَلَى الغَيِّ لائِمًا))[4]

يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ جَعَلَ الخَيْرَ كِنَايَةً عَنْ كُلِّ ما يُحْمَدُ مِنْ إِصَابَةِ الخَيْرِ[5] وتَعَاطِي

إِلَى صَعْبِ المَقادَةِ مُنْذِرِيُّ ....

(١) في الأصل « وقال » .

(٢) في ج « ويدغم الأوّل في الثاني » .

(٣) هي لغة أهل بيشة. كما في العين ٨/ ٢٠٦.

(٤) البيت للمرقِّش الأصغر ربيعة بن سفيان أو عمرو بن حرملة . ديوانه ص٢٧ المفضليات(٥٦) ص ٢٤٧ ، وإصلاح المنطق ٢٠٣ ، والشعر والشعراء ٢١٥ ، والفصيح ٢٦٠ ، والصحاح (غوي) ، وشرح الفصيح للزمخشري ١٤.

(٥) في ج « الحق » .

العَدْل، واتِّباعِ الرُّشْد، ويكُونُ مَنْ يَغْوَ علَى الضِّدِّ منْهُ، فَيكُونُ المَعْنَى مَنْ رأى الخَيْرَ مَذْهَباً لنَفْسه وَعَملَ بِه ارْتَضَى النَّاسُ طَرِيقَتَهُ، ومَنْ يَفْعَلُ مَا يَفْعَلُهُ الجُهَّالُ لا يُعْوِزُهُ لائمٌ يَلُومُهُ.

وَيَجُوزُ أنْ يَكُونَ الخَيْرُ كنايَةً عَنِ الغنَى خَاصَّةً والغَيُّ كنايَةٌ عَنِ الفَقْرِ، وَقَدْ عُلِمَ أنَّ الفَقْرَ مَذْمومٌ والغِنَى مَحْمُودٌ، ويكُونُ البَيْتُ كقولِ القُطاميِّ:

وَالنَّاسُ مَنْ يَلْقَ خَيْراً قَائِلُونَ لَهُ / ما يَشْتَهي وَلأُمِّ الخَاطِئِ الهَبَلُ [(١)]

لأنَّ المَعْنَى: [الناس] يَقُولُونَ لِلْغَنِيِّ: ما يَشْتَهِيه، ولِلْفَقِيرِ: هَبِلَتْهُ أُمُّهُ. وكَقَوْلِ الآخَرِ:

ويَثْني عَلَيْه الحَمْدَ وَهْوَ مُذَمَّمُ [(٢)]

والعَرَبُ تُسَمِّي كُلَّ مُرْتَضًى عِندهم خيرا وحمدا وصَوابًا، وحسناً ورُشْدًا، وكُلَّ مذمم عندهم شرا، وخطأً، وسَيِّئةً، وجَهْلاً وغيًّا.

((فَسَدَ الشَّيءُ يَفْسُدُ))، يُقَالُ في مَصْدَرِه: الفَسَادُ والفُسُودُ، وقيلَ في ضدِّه وَهُوَ صَلَحَ: الصَّلاحُ والصُّلُوحُ؛ لأنَّهُمْ يَحْمِلُونَ النَّظِيرَ، وَالنَّقِيضَ عَلَى النَّقِيضِ ومنْ حَيْثُ لَمْ يَتَعدَّيا كانَ الأصْلَ فِيهِمَا الصَّلاحُ والفُسُودُ؛ لأنَّ فَعْلًا أصْلٌ فِيمَا يَتَعَدَّى مِنَ الثُّلاثِيِّ، وفُعُولًا أصْلٌ فِيمَا لا يَتَعَدَّى، هَذَا في الأعَمِّ الكَثِيرِ [(٣)].

---

(١) في ج « المخطوع » القطاميّ هو عمير بن شُيَيْم التغلبيّ. والبيت في ديوانه (الموسوعة الشعرية) وجمهرة أشعار العرب ١ / ١٩٤، والشعر والشعراء ٢١٥، ٧٢٦، والأغاني ١١ / ٢٣.

(٢) عجز بيت قائله مالك بن حَزِيم الهمداني، وهو شاعر مخضرم: جاهليّ إسلاميّ، وهو في شرح الحماسة ٣ / ١١٧١ وهو بتمامه:

بأنَّ ثراء المالِ ينفعُ رَبَّهُ ويُثني عليه الحمدَ وهو مُذَمَّمُ

(٣) انظر شرح الشافية ١ / ١٥٦ - ١٥٧.

وقَوْلُهُ: ((عَسَيْتُ أنْ أفْعَلَ ذَاكَ)) عَسَى مِنْ أفْعَالِ الْمُقَارَبَة، وَرُوِيَ [فيه] عَسِيَ بِكَسْرِ السِّينِ[1]، ويَجِبُ أنْ يُسْتَعْمَلَ مَعَهُ" أنْ" لِيُفِيدَ مَعَ تَقْرِيبِه لِلْفِعْلِ مَا فِيهِ مِنْ تَرَاخِيهِ[2].

ومِنْ أخَوَاتِه"كَادَ«، ويُسْتَعْمَلُ بِغَيْرِ "أنْ" لأنَّ "كَادَ" لِمُشَارَفَة الفِعْلِ (وَ«أنْ«لِلاسْتِقْبَال. وَمِنْ حُكْمِه أنْ يُبَعِّدَ وُقُوعَ الفِعْلِ[3]) وإِذَا كَانَ الأَمْرُ عَلَى ما ذَكَرْتُ فَهُمَا يَتَدَافَعَان، بلى يُشَبَّهُ كَادَ بِعَسَى لِتَأْخِيرِ عارِضٍ فَتُسْتَعْمَلُ مَعَهُ أنْ كَمَا يُشَبَّهُ عَسَى بِكَادَ لِتَقْرِيبٍ زَائِد فَيُحْذَفُ مِنْهُ أنْ، وَإِنَّمَا قَالَ: وَلاَ يُقَالُ[4] مِنْهُ يفعَلُ ولا فاعِلٌ لِيُعْلَمَ مُخَالَفَتُهُ لِلأَفْعَال، وإِنَّمَا امْتَنَعَ بناءُ يَفْعَلُ؛ لأنَّه وُضِعَ عبارةً لِمَا قَدْ ظَهَرَ مِنْ تَبَاشِيرِ الشَّيْءِ، وأمارات وُقُوعِه، وَإِذَا كانَ كذلكَ فلا وَجْهَ لأنْ يُبْنَى مِنْهُ إلاَّ المَاضِي[5]، ولِذَلِكَ امْتَنَعَ بِناءُ اسْمِ الفَاعِلِ لكونه موضوعاً لِمَا يُعْلَمُ به قُرْبُ الطَّمَعِ في وُقُوعِ الفِعْلِ، وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ فلا فَائِدَةَ في بِنَاءِ اسْمِ الفاعِلِ فاعْلَمْهُ. وَيُقَالُ: أعْسِ أنْ يَفْعَلَ كَذَا، وبالعَسَى، كمَا يَقَالُ: أحْرِ وبالحَرَى .

وقَوْلُهُ : ((دَمَعَتْ عَيْنِي تَدْمَعُ)) معناه سالَ مِنْهَا الدَّمْعُ ، ومَصْدَرُهُ الدَّمَعَانُ

(١) كسر السين إنما يكون إذا اتصل به ضمير رفع متحرك ، انظر شرح الكافية٢ / ٣٠٢ وهي قراءة سبعية قرأها نافع في قوله : ﴿عسيتم﴾(البقرة : ٢٤٦ ، ومحمد : ٢٢) بكسر السين في الموضعين. انظر السبعة لابن مجاهد ص ١٨٦ ، وشرح الفصيح للزمخشري ١٥

(٢) الأكثر اقتران خبر « عسى « بـ« أن « انظر شرح الكافية ٢ / ٣٠١ ، وانظر شرح الفصيح للزمخشري ١٦ – ١٧ وهذا ظاهر كلام المصنف هنا .

(٣) الأكثر تجرّد خبر « كاد « من « أن « . انظر شرح الكافية ٢ / ٣٠١ وهذا هو ظاهر كلام المصنف هنا .

(٤) يقصد : أنّه فعلٌ غير متصرِّفٍ . انظر بغية الآمال ٦٥ ، ٦٦ ، وشرح الكافية ٢ / ٣٠٢ .

(٥) في الأصل « للماضي » .

وَالدَّمْعُ ، فتقعُ هَذه اللَّفْظَةُ على العَيْنِ[1] والحَدَث جَميعاً، ومنْ كَلامهِمْ:

تَرَكَ الدَّمْعُ به دُماعًا[2]

أَيْ آثَرًا. وتَوسَّعُوا فيه فَقَالُوا: ((شَجَّةٌ دامعَةٌ)). وأَدْمَعْت[3] الإِنَاءَ. وثَرًى دَمَّاعٌ أَيْ: نَد، وهِيَ دَمعَةٌ أَيْ: كَثيرةُ البُكَاء والدَّمْعِ .

وقوله: ((رعَفْتُ [أرْعَفُ])) أيْ: سَالَ منْ أَنْفِي الدَّمُ وسَبَقَ، يَقَالُ: رَعَفَ البَابُ بِفُلانٍ، كَمَا يُقالُ: سَالَ الوَادي بِبَني فُلان إِذَا جَاءُوا منْ قِبَلِه وناحيَته. ورَعَفَ الفَرَسُ رَعْفًا: إِذَا سَبَق منْهُ رُعافًا، قال الشَّاعرُ :

به تُرْعَفُ الأَلْفُ إِذْ أُرْسلَتْ   غَدَاةَ الصَّباحِ إِذَا النَّقْعُ ثَارَا[4]

ومَصْدَرُ الأَوَّلِ الرُّعافُ، جُعِلَ على مثالِ الأَدْوَاء كالزُّكامِ والصُّداعِ، والرُّعَافُ: الدَّمُ أَيْضًا.

قوله: ((عَثَر)) أيْ: سقَطَ لوجْهه عُثُورًا وعثَارًا، وفي المَثَلِ:"إِنَّ الجَوادَ لا يكادُ يَعْثُرُ»[5] وقولُهم:"مَنْ سَلَكَ الجَدَدَ أَمنَ العِثارَ»[6]، ومنْهُ تَعَثَّرَ فُلانٌ في فُضول ثيابه،

(١) يقصد: الذات ، لا العين التي يبصر بها .

(٢) جزء من بيت رجز ، ورد في اللسان (دمع) ، وهو وما قبله :

يا مَنْ لِعَيْنٍ لا تُني تَهْماعا   قَدْ ترك الدَّمْعُ بها دُماعا

والدُّماعُ : سيلانُ ماء العين من عِلَّةٍ أو كِبَرٍ ، وليس الدَّمْعَ .

(٣) « ادمعت » مكررة في الأصل، وفيه خطأ في الضبط والإعراب صحّحته من ج ، وكتب اللغة الأخرى.

(٤) قائله الأعشى. ديوانه ٥٣، واللسان (رعف) .

(٥) مجمع الأمثال ١ / ٣٠٢ ، وجمهرة الأمثال ١ / ٢٩٧ و ٣٠٨ ، وفصل المقال ٤٣، والمستقصى ١ / ٣٠٩ بألفاظ متقاربة .

(٦) جمهرة الأمثال ٢٥٦/٢ ومجمع الأمثال ٣٠٦/٢ وفصل المقال ٣١٥/١.

وفُضُول كَلامه، وعَثَرْتُ بكذا: إذَا اعْتَرَضَ لَكَ فيما تَطْلُبُهُ، وأعْثَرْتُهُ عليه: أطْلَعْتهُ فعَثَرَ عُثُورًا وعَثْرًا وفي القُرْآنِ ﴿وَكَذَلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ﴾(١) ويُقالُ أعْثَرَ به عِنْدَ السُّلْطانِ أيْ: قَدَحَ فيه.

وقوله: ((نَفَرَ)): إذَا جَبُنَ، ومَصْدَرُهُ النُّفُورُ وَدَابَّةٌ بِهَا نِفَارٌ جُعِلَ عَلَى وَزْنِ العُيُوبِ كالشِّماسِ والحِران ونَحْوِهِمَا، ونَفَرَ الحَجيجُ مِنْ مِنًى نَفْرًا، ولَيْلَةُ النَّفْرِ والنَّفَرِ، ونَفَرَ الغَازِي نَفيراً وَمُسْتَقْبَلُهُ يَنْفِرُ ويَنْفُرُ في الكُلِّ .

((وشَتَمَ)) أيْ: سَبَّ، يَشْتِمُ ويَشْتُمُ جَميعًا، ويُقَالُ في الأَسَدِ هُوَ شَتيمُ الوَجْهِ أيْ: كَرِيهُهُ .

((نَعَسْتُ)) أيْ: نِمْتُ نَوْمًا خَفيفًا، وكَأَنَّ النُّعَاسَ أَوَّلُ أَحْوَال النَّوْمِ، ولهَذا يُقَالُ لِمَنْ يُرَى في أَكْثَرِ الأَحْوال كالنَّائمِ: هُوَ ناعِسٌ [و] نَعْسَانُ كَأَنَّهُمْ حَمَلوهُ علي وَسْنَانَ، ولَيْسَ بِمُرْتَضًى، والكَلْبُ يُوصَفُ بِذَلِكَ، ولذلكَ جَاءَ في المَثَلِ"مَطْلًا كَنُعَاسِ الكَلْبِ»(٢) كما قِيلَ: ((مَطْلٌ مُقَرْمَطٌ))(٣) فأمَّا الَّذي يُرَى بالفَهْدِ فَهُوَ نَوْمٌ في الحَقيقَة، ولذلكَ قيلَ في المَثَلِ: (أَنْوَمُ منْ فَهْدٍ)(٤)، ومَصْدَرُ نَعَسْتُ النُّعاسُ، وَهُوَ عَلَى مثال الأَدْواء .

(١) الكهف : ٢١.

(٢) المستقصى ٢ / ٣٤٥ وقد ورد في بيت لرؤبة:

لاقيت مطلاً كنعاس الكلب وعِدَةً عاج عليها صحبي

كالشُّهْدِ بالماء الزُّلال العَذْبِ

انظر ديوانه ١٧ ، وانظر المثل في اللسان (نعس).

(٣) المُقَرْمِط: المتقاربُ.

(٤) مجمع الأمثال ٢ / ٣٥٥ ، والدرة الفاخرة ٤٠٠ - ٤٤٤.

((وَلَغَبَ الرَّجُلُ)) أَيْ: أَعْيَا يَلْغُبُ وَهُوَ الأَصْلُ[1]، ولَغِبَ لُغَةٌ رَدِيئَةٌ ومَصْدَرُهُ اللُّغُوبُ، وَفُعُولٌ أَصْلٌ فِيما لا يَتَعَدَّى[2].

وكَذَلِكَ ((ذَهَلْتُ ذُهُولًا)) أَيْ: غَفَلْتُ وأَذْهَلَنِي فُلانٌ، ومِنْهُ رَجُلٌ ذُهَلَةٌ، أَيْ: لاَ يَعْبَأُ بِالزِّينَةِ والادِّهانِ.

((وغَبَطْتُ الرَّجُلَ)) أَيْ: أَحْبَبْتُ أَنْ يَكُونَ لِي مِثْلُ مالَهُ، ومَصْدَرُهُ الغَبْطُ، والفَصْلُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الحَسَدِ أَنَّ الغَابِطَ يَتَمَنَّى لِنَفْسِهِ الخَيْرَ وَإِنْ حَصَلَ لِغَيْرِهِ طَابَ لَهُ، والحَاسِدُ يَكْرَهُ الخَيْرَ لِغَيْرِهِ وإِنْ لَمْ يَحْصُلْ لَهُ، ويُقَالُ لِلْحَسَنِ الحَالِ هُوَ مَغْبُوطٌ مَرْمُوقٌ. والغِبْطَةُ : السُّرورُ، وَقَدِ اغْتَبَطَ بِكذا .

((خَمَدَتِ النَّارُ خُمُودًا)) أَيْ: سَكَنَ لَهِيبُها وَبَقِيَ جَمْرُهَا، فَإِنْ مَاتَتْ قِيلَ هَمَدَتْ هُمُودًا، وَهِيَ هَامِدَةٌ ، وأَرْضٌ هامِدَةٌ ، وشَجَرَةٌ هَامِدَةٌ، ويُقَالُ: هَمَدَ الثَّوْبُ: إِذَا بَلِيَ، كَمَا يُقَالُ: مَاتَ الثَّوْبُ: إِذَا انْمَحَقَ، وَهَذَا كَمَا يُقَالُ مِنَ الأَوَّلِ: غَشِيَتْهُمْ خَمْدَةٌ: إِذَا لَمْ يُوجَدْ لَهُمْ حِسٌّ، فِي القُرْآنِ﴿فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ﴾[3] .

((عَجَزْتُ عَنِ الشَّيْءِ)): ضَعُفْت [عنه]، فَالْعَجْزُ ضِدُّ القُدْرَةِ، وَيجعل ضِدا

(١) يقصد مخالفة عين المضارع عين الماضي .
(٢) انظر ما تقدم ص ٩ .
(٣) يس : ٢٩ .

للحَزْمِ أَيْضًا، وَمِنْ أَمْثَالِهِمُ (المَرْءُ يَعْجزُ لا مَحَالَةَ)[١]. وتوَسَّعُوا فيه فَقالُوا: حَبْلٌ[٢] عاجزٌ عَنِ المَاءِ، وفي المَثَلِ (لا يَعْجزُ مَسْكُ السَّوْءِ عَنْ عَرْفِ السَّوْءِ)[٣]. وقَدْ يُقَالُ: أَعْجَزْتُ فُلانًا: إِذَا فُتَّهُ وإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فيه العَجْزَ، وكَذلِكَ عَاجَزَ: ذَهَبَ فَلَمْ يُلْحَقْ، وَيُقَالُ: عاجَزْتُهُ فعَجَزْتُهُ أَيْ: سابَقْتُهُ فَسَبَقْتُهُ.

((حَرَصْتُ عَلَيْهِ أَحْرِصُ حِرْصًا))، واسْمُ الفَاعِلِ مِنْهُ الحَرِيصُ، والقياسُ حارِصٌ، ويُقَالُ: حَرَصْتُ الشَّيْءَ: إِذَا قَشَرْتَهُ[٤]، ومِنْهُ الحَرِيصَةُ وهِيَ المَطَرَةُ الَّتي تَقْشِرُ وَجْهَ الأَرْضِ، والحَرْصُ: التَّقْديرُ أَيْضًا وَهُوَ مِنَ الأَوَّلِ لأَنَّهُ فِعْلُ الحَرِيــص [على الشيء]، ومِنْهُ قيلَ لِعَرْصَةِ الدَّارِ: الحَرْصَةُ؛ لأَنَّهَا مُقَدَّرَةٌ تَقْديرًا[٥]. وأَمَّا الخَرْصُ بالخاءِ مُعْجَمَةً فهُوَ تَقْديرُ الثِّمارِ.

((نَقَمْتُ عليه نَقْمًا)) أَيْ: أَنْكَرْتُ عليه فِعْلَهُ ومِنْهُ النِّقْمَةُ، وأَمَّا الانْتقامُ فَهُوَ الانْتصارُ[٦].

---

(١) مجمع الأمثال ٢ / ٣٠٩، جمهرة الأمثال ٢ / ٢٧٥ وفيهما « المحالة »، وقد ورد في شعر نسب لأبي الأسود:

حاولت حين صرمتني ... والمرء يعجزُ لا المحالةْ
والدَّهر يلعَبُ بالفتى ... والدهر أروغ من ثعالةْ

(٢) في الأصل بالجيم، والصواب بالحاء، وهو في شرح الحماسة ٢ / ٥٦٢. ويقصد بالتوسّع أنهم نسبوا العجز إلى الحبل، كما أنهم ينسبون العجز إلى الحبل إذا لم يصل، من قولهم « حَبْلٌ عاجزٌ ».

(٣) جمهرة الأمثال ٢ / ٣٨٠، ومجمع الأمثال ٢ / ٣١، والمستقصى ٢ / ٢٧٣.

(٤) ومنه الحارصة وهي الشجة التي تحرص الجلد، أيْ: تقشره.

(٥) تفسير الحرص بالتقدير، وتعليل تسمية الحَرْصة مّما انفرد به المرزوقي.

(٦) ترك شرح « غَدَرْتُ به أغدِر ».

((عمَدْتُ للشَّيْءِ)) أيْ: قَصَدْتُهُ[1]، وكَذَلِكَ تَعَمَّدْتُهُ، ولا يَجُوزُ عَمِدَ، ويُقَالُ: عَمِدَ سَنامُ البَعِيرِ: إِذَا فَسَدَ بالحِمْلِ الثَّقِيلِ، وعَمَدَهُ كذَا أيْ: أوْجَعَهُ فَعَمِدَ، أيْ: اشْتَكَى، ومِنْهُ مَقَالَهُ أبِي جَهْلٍ (لَعَنَهُ اللهُ): ((أعْمَدُ منْ سَيِّدٍ قَتَلَهُ قَوْمُهُ))[2] .

((هَلَكَ الرَّجُلُ يَهْلِكُ)) هُلْكًا وهَلاكًا وَهُلُوكًا وهَلَكَةً: إِذَا مَاتَ، وتَهَالَكَ على كَذَا : إِذَا ذَمَمْتَ حِرْصَهُ عَلَيْهِ .

((عَطَسَ)): إِذَا فَاجَأَتْهُ صَيْحَةٌ مِنْ غَيْرِ إرادَةٍ ، ومصدَرُهُ العَطْسُ والعُطَاسُ الاسْمُ جُعِلَ كالأدْوَاءِ، ويُقالُ: أرْغَمَ اللهُ مَعْطِسَهُ أيْ: أنْفَهُ، وعَطَسَ الصُّبْحُ: انْفَجَرَ، علَى التَّشْبِيهِ .

((نَطَحَ الكَبْشُ)): ضَرَبَ غَيْرَهُ بِقَرْنِهِ، ويُقَالُ: انْتَطَحَ الكَبْشَانِ، وتَنَاطَحَا وهُمَا واحِدٌ، ونَاطَحْتُ زَيْداً نطاحًا، في المَثَلِ (عِنْدَ النِّطاحِ يُغْلَبُ الكَبْشُ الأجَمُّ)[3]. والنَّاطِحُ مِنَ الظِّبَاءِ: مَا تَلَقَّاكَ مِنْ هَذَا .

((نبَحَ الكَلْبُ)): إِذَا هَرَّ ، وَقَدْ جَاءَ في الطَّائِرِ أيْضًا، يُقَالُ: نَبَحَ الكَلْبُ والهُدْهُدُ والتَّيْسُ عِنْدَ السِّفادِ نَبْحًا ونَبِيحًا، وَالنُّبَاحُ جَاءَ علَى حَدِّهِ؛ لأنَّهُ مِنَ الأصْواتِ كالدُّعَاءِ والرُّغاءِ ، وكذَلِكَ النَّبِيحُ ؛ لأنَّهُ كالضَّغِيبِ[4] والصَّرِيرِ .

---

(١) في ج « قصدت إليه ».

(٢) السيرة لابن إسحاق في خبر مقتل أبي جهل ١ / ٦٣٥ - ٦٣٦ ، والصاحبي ٥٩ ، والنهاية ٣ / ٢٩٦ - ٢٩٧.

(٣)مجمع الأمثال ٢ / ١٣، وجمهرة الأمثال ٢ / ٤٧ ، والمستقصى ٢ / ١٦٩.

(٤)في الأصل بالفاء ، وما أثبته عن ج ، وهو صوت الأرنب.

((نَحَتَ)): إذَا بَرَى ((يَنْحِـتُ))، والنُّحاتَةُ : البُرَايَةُ، وقيلَ: منْحَتٌ في الآلَة، كَمَا يُقالُ مِبْرًى إلاَّ أنَّهُ زِيدَ الهَاءُ فِي المِبْرَى فَقيلَ: مِبْرَاةٌ ، كَمَا قَالَ:

وَقَرَّبَ مِبْرَاةً لَهُ وَطَرِيدَةً[1]

ولا أَعْلَمُ يُقَالُ مِنْحَتَةٌ، وتَوَسَّعُوا فيه، فَقَالُوا هَذَا مِنْ نَحْته أَيْ: مِنْ شِبَهِه، وإنَّهُ لَكَرِيمُ النَّحيتة أي: الضَّرِيبَة[2] .

((جَفَّ الثَّوْبُ)) إذَا يَبِسَ، ومَصْدَرُهُ الجُفوفُ، والجَفَافُ، ويُسْتَعْمَلُ فِي كُلِّ يُبُوسَةٍ تَعَقَّبَتْ رُطُوبَةً، والجُفَافَةُ ما يَسْقُطُ مِنَ الجَافِّ كالنُّحَاتَة .

((نَكَلَ عَنِ الشَّيْءِ)) نُكُولًا: إذَا جَبُنَ وهَابَ الإقْدامَ عَلَيْه، وكذَلكَ نَكَلَ عَنِ اليَمِينِ فَأَمَّا نَكَلَ بِهِ فَمِنَ النَّكَالِ الَّذي هُوَ العُقُوبَةُ ، يُقالُ: نَكَلَ بِهِ نُكْلَةً قَبيحةً .

((كَلَلْتُ))أَيْ: بَقِيتُ حَسِيرًا، ومَصْدَرُهُ الكَلاَلُ، وهُوَ الكَالُّ، والجَميعُ الكُلاَّلُ، وكَلَّ البَصَرُ: إذَا ضَعُفَ وَلَمْ يَعْمَلْ، ومصدرُه الكَلُّ والكُلُولُ، وكَلَّ السَّيْفُ: إذَا نَبَا، ومصدرُه الكِلَّةُ والكُلولُ أيضًا، وسَيْفٌ كَلِيلٌ ولِسانٌ كَليلٌ، والمُسْتَقْبَلُ مِنَ الجَميعِ يَكِلُّ؛ لأنَّهَا لا تَتَعَدَّى، ويُقَالُ: ((أَلْقَى عليه كَلَّهُ))﴿وَهُوَ كَلٌّ عَلَى مَوْلاَهُ﴾[3].

((سَبَحْتُ)) أَيْ: عُمْتُ، ومصدرُه السَّبْحُ والسِّباحَةُ، ويُسْتَعَارُ السَّبْحُ لِلتَّصَرُّفِ

---

(١) لأوس بن حجر لم أقف عليه .

(٢) وهي الطبيعة والغريزة .

(٣) النحل : ٧٦ .

والسَّعْي جَمِيعًا، علَى ذَلكَ قَوْلُهُ تَعَالى: ﴿إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا﴾[1] وصفَتُهُمُ الفَرَسَ بِقَوْلِهِمْ : سَبُوحٌ وسابِحٌ ، وقِيلَ فِي النُّجومِ : هِيَ تَسْبَحُ فِي الفَلَك ، والسِّباحَةُ على بناءِ ما يُزَاوَلُ مِنَ الصِّناعات .

((وَلَمَحْتُهُ))[2]: إِذَا نَظَرْتَ إِلَيْه غَيْرَ مُديمِ النَّظَرِ، والرَّنْوُ ضِدُّهُ، ومَصْدَرُهُ اللَّمْحُ، وَاللَّمْحَةُ: النَّظْرَةُ ، يُقالُ: لَمَحَ البَرْقُ وبَرْقٌ لَمَّاحٌ .

((شَحَبَ لَوْنُهُ)): إِذَا تَغَيَّرَ، ومَصْدَرُه الشُّحوبُ والشُّحوبَةُ، والسُّهُومُ: تَغَيُّرٌ مَعَ هُزَالٍ، ولِهَذَا قِيلَ ((سَهُمَ وَجْهُهُ)) وفي الأَوَّلِ شَحُبَ لَوْنُهُ وقيلَ: السُّهُومُ العُبُوسُ مِنَ الهَمِّ وغيرِه، وهُوَ ساهِمُ الوَجْهِ فِي الحَرْبِ وغيرِها، ويَشْهَدُ لما قُلْنَاهُ قَوْلُهُ:

وفِي جِسْمِ رَاعِيهَا شُحوبٌ كَأَنَّهُ   هُزَالٌ وَمَا مِنْ قِلَّةِ اللَّحْمِ[3] يُهْزَلُ

((ولَغَ الكَلْبُ)): أَدْخَلَ رَأْسَهُ فِي الإِناءِ يَشْرَبُ، ومُسْتَقْبَلُهُ يَلَغُ وإِنَّمَا لَمْ يَثْبُت الوَاوُ وإِنْ كَانَ عَيْنُهُ مَفْتُوحًا؛ لأَنَّهُ كَأَنَّهُ جاءَ عَلَى الأَصْلِ مِنْ بابِه، فَقِيلَ يَوْلِغُ بكسرِ اللاَّمِ فَأُسْقِطَتِ الوَاوُ لِوُقُوعِها بَيْنَ ياء وكَسْرة ثُمَّ رُدَّ مِنْ يَفْعِلُ إلى يَفْعَلُ؛ لِمكان حَرْفِ الحَلْقِ[4]، وَسَنُبَيِّنُ حالَ يَذَرُ ويدَعُ في مَوْضِعِه مِنَ الكِتابِ، إِنْ شَاءَ اللهُ تَعالى وَحْدَهُ[5].

(١) المزمل : ٧.

(٢) هذا الفعل ليس في نص الفصيح.

(٣) في ج « الطّعم » . والبيت للنمر بن تولَب، وهو في شرح الفصيح للزمخشري٣٢ ، وتحفة المجد الصريح ١١١ ، المعاني الكبير ١ / ٤٠٥ ، وجمهرة أشعار العرب ٢ / ٥٤٥ .

(٤) في ج « لمكان الغين » .

(٥) انظر ص ١٥٨.

وَقَوْلُ المُصَنِّف يُولَغُ هُوَ مُسْتَقْبَلُ أُولِغَ إِذَا مُكِّنَ مِنَ الوُلُوغِ، ولِهَذَا فَسَّرَهُ بِقَوْلِه: ((إِذَا أَوْلَغَهُ صاحِبُه))، ومَا يُوضَعُ لَهُ لِيَلَغَ فيه مِيلَغٌ، وأَنْشَدَ:

ما مَرَّ يَوْمٌ إلاّ وعندَهما لَحْمُ رجالٍ أَوْ يُولَغان دَمَا[1]

يَصِفُ أَسدًا وَجرْوَيْنِ لَهُ، فَيَقُولُ: ما يَنْقَضِي يَوْمٌ إِلَّا وعِنْدَ هَذَيْنِ الجِرْوَيْنِ لَحْمُ رِجَالٍ أَوْ يُمَكَّنانِ مِنَ الوُلُوغِ فِي دَمِ غَيْرِهَا، وَ" أَوْ" فِي هَذا المَوْضِعِ[2] لَيْسَ للشَّكِّ، وإِنَّما هي" أَو" الإِباحَة[3] ، وقَدْ نُقِلَ إِلَى الخَبَرِ ، وقولُك ((أَوْلَغَ)) مستقبلُهُ يُولِغُ، فَلَمْ تُحْذَفِ الواوُ لِوُقُوعِهَا بَيْنَ ياءٍ وكَسْرةٍ كَما فَعَلْتَ فِي يَزِنُ ويَعِدُ؛ لأَنَّ أَصْلَ يُولِغُ يُؤَوْلِغُ كَمَا تَقُولُ يُدَحْرِجُ فبينَ الواوِ والياءِ هَمْزَةٌ مَنْوِيَّةٌ وَإِنْ كَانَتْ حُذِفَتْ تَخْفِيفًا.

((أَجَنَ المَاءُ)): [تَغَيَّرَ] مصدَرُه الأُجُونُ، وكَذَلِكَ "أَسَنَ" [أي: تَغَيَّرَ][4] مصدرُه الأُسُونُ يُقالُ ماءٌ آجِنٌ وأَجِنٌ، وأَجُنَ[5] ولَمْ يُسْمَعْ أَسُنَ، والمُسْتَقْبَلُ مِنْهُما على يَفْعُـلُ جميعاً .

---

(١) قائله مروان بن أبي حفصة ، كذا في شرح الفصيح للزمخشري ٣٣ ، ونسب لعبيد الله بن قيس الرُّقيّات ديوانه ١٥٤ ، والحيوان ٧ / ١٥٤ ، كما نسب لإبراهيم بن هرمة ، ولأبي زُبَيْدٍ الطائيّ . انظر كلام محقق شرح الفصيح للزمخشري .

(٢) كأنها في الأصل « مذهب » .

(٣) في ج « للإباحة ». ولعلّ الأقرب للسياق والمعنى أن يجعل معنى أو التنويع.

(٤) زيادة من ج وسقط من الأصل .

(٥) النص – في ج ((ماء آجِنٌ وأجِنٌ، وأَجُنٌ)). ولعلّ الصواب ما أثبتُّ؛ إذ لم أقف على صيغة « أجُن » فُعُل في اللسان والقاموس . وفي اللسان « أَجْنٌ » على وزن « فَعْل » وفي التاج « أجِين » على وزن « فعيل » ، كما لم أجدها على صيغة « فَعُل » على مثال « عضُد »فـ(أجن) من بابي نـصر وكـرم ، وأسـن كمـا في المغرب في ترتيب المعرب من بابي (طلب وليس). و(يفعُل) بضم العين في المضارع مشترك بـين البـابين (كرم وطلب).

((غَلَت القدْرُ)): فارَتْ، ومصدرُهُ الغَلْيُ والغَلَيانُ، والعَامَّةُ تَقُولُ: غَلِيَتْ قالَ:

وَلاَ أَقُولُ لقدْرِ الجَارِ قَدْ غَلِيَتْ [ولا أَقُولُ لبابِ الدَّارِ مَغْلُوقُ][1]

فالغَلَيَانُ لأَنَّهُ مِنْ بَابِ ما يَضْطَرِبُ ويَكْثُرُ تَحَرُّكُهُ كالقَفَزَانِ والنَّزَوانِ، [و] عَلَى التَّشْبِيهِ بِهَذا جَاءَ الغَثَيانُ في غَثَتْ نَفْسِي أَيِ: ارْتَفَعَتْ، ومِنْهُ غُثَاءُ السَّيْلِ لِمَا يعلوه[2] مِنْهُ، ومن أَمْثَالِ العامَّةِ(لَوْ كَانَ لَنَا طَسْتٌ لَمْ يَكُنْ غَثَيان)[3].

((كَسَبَ المَالَ)) واكْتَسَبَهُ: جَمَعَهُ، وكَسَبْتُهُ أَنَا[4]، والقياسُ أَكْسَبْتُهُ[5]، وقَدْ حَكَاهُ

---

(١) البيت لأبي الأسود، ديوانه ص ١٥٩، والفصيح ص٢٦٢، وإصلاح المنطق١٩٠،والصاحبي٣٧ وفيه « مَقْفُول » بدل « مغلوق » وشرح الفصيح للزمخشري ٣٥، واللسان(غلي)، والتاج ١٠ / ٢٧٠ .

(٢) في الأصل "يرتفع" .

(٣) هذا على وزن الشعر، فلعلّه من الأبيات التي جرت مجرى المثل، وهو في التمثيل والمحاضرة ١٠٥ معزواً لابن طباطبا العلوي، وهو عجز بيت صدره:

فدعوا بطشتٍ كي يقيء فقال: مه .

(٤) لعلّ الصواب « إيّاه » .

(٥) يقصد - فيما يظهر - أنّ « كسبته مالاً » تعدّى إلى مفعولين، كأنّ التقدير أكسبتُ الرجلَ مالاً - كما في اللسان (كسب) ؛ لأنّ العرب تقولُ : كسبت الرَّجُلَ خيراً فكسبه، واكْسَبَه إيّاه، والأولى أعلى، قال :

يعاتبني في الدَّين قومي، وإنّما ديوني في أشياءَ تكسبُهُمْ حَمْداً

ويُرْوى : تُكْسِبُهُم، وهذا مّما جاء على فَعَلْتُه ففعَل، وتقولُ : فلانٌ يَكْسِبُ اهْلَه خيراً، قال احمد بن يحيى: كُلُّ النّاسِ يقول : كَسَبَكَ فلانٌ خيراً إلا ابن الأعرابي، فإنه قال: « أكسبَك فلانٌ خيراً ».

ويقصد المصنف أن مطاوعة « فَعَل » لـ« فَعَلَ » قليل : والأولى أن يكون« فَعَلَ » مطاوعاً لـ« أفعَلَ » فيتعدّى "أفعَل" لمفعولين في حال تعدّي فَعَل إلى مفعول واحد، فتقول: أكسبت الرَّجُلَ مالاً فكسِبَهُ، فتكون الهمزة للتعدية، وهذا هو القياسُ، والآخر محكيّ مسموع عن العرب .

وفي التاج « كسب » ١ / ٤٥٥ « كَسَبَ يجيءُ لازماً ومتعدياً، وأنكر الفرّاء وغيره أكسبه في المتعدّي، وأنشد ابن الأعرابي :

فأكسبَني مالاً، واكسَبْتُه حمداً

فعداه لمفعولين، وكسَبَ يتعدّى لواحدٍ، وأكسب لاثنين، وقيل : كُلٌّ يتعدّى لمفعولين، كما جزم به ابن الأعرابي، وهو الّذي صرّح به المصنف وغيره » انتهى .

سِيبَوَيْهِ[١]، ويُقَالُ : هُوَ مَرْهَونٌ بِما كَسبَتْ يَدَاهُ على التَّوَسُّعِ .

((ربَضَ الكَلْبُ)) نامَ ، ومصدَرُهُ الرُّبُوضُ ، وقِيلَ لَيْلٌ رَابِضٌ على التَّشْبِيهِ .

((ربَطَ الشَّيْءَ)): شَدَّهُ ، ومصدرُه الرَّبْطُ؛ لأنَّهُ يتعدَّى، ومنْهُ قِيلَ على التَّوسُّعِ : رَبَطَ اللهُ على قَلْبِه، ومنه الرِّباطُ في الثُّغورِ، والمُرَابَطَةُ؛ لأنَّه حَبْسُ النَّفْسِ فِيهَا، وشَدُّهَا بالمُقامِ والصَّبْرِ. وفِي التَّنْزِيلِ ﴿اصْبِرُوا وَ صَابِرُوا وَرَابِطُوا﴾[٢].

((قَحَلَ الشَّيْءُ)) إِذَا يَبِسَ قُحُولًا وقِيلَ : القُحُولُ فِي الجِلْدِ خَاصَّةً، وشَيْخٌ قاحِلٌ أَيْ: يابِسٌ .

((نَحَلَ جِسْمُه)): إِذَا هُزِلَ مِنْ مَرَضٍ أَوْ عِشْقٍ [نحولًا][٣] فَهُوَ ناحِلٌ.

((وذَبَلَ الشَّيْءُ))[٤] صارَ بَيْنَ الرَّطْبِ واليابِسِ، ويُقَالُ ذَبَلَتْ شَفَتُهُ عَطَشًا، ورُمْحٌ ذَابِلٌ ورِماحٌ ذَوَابِلُ، ومَصْدَرُ الكُلِّ عَلَى فُعولٍ؛ لأَنَّهَا لا تَتَعَدَّى .

---

(١) الذي في سيبويه ٤/ ٧٤ "وأمّا كسب فإنّه يقول: أصاب، وأمّا اكتسب فهو التصرّف والطلب، والاجتهاد بمنزلة الاضطراب".

(٢) آل عمران : ٢٠٠ .

(٣) زيادة من ج .

(٤) هذا الفعل ليس في نص الفصيح المطبوع.

بابَ فَعِلْتُ بكسر العين

اعْلَمْ أنَّ مُسْتَقْبَلَ هذا البابِ على اخْتلافه يَجِيءُ على يَفْعَلُ بفتحِ العَيْنِ [و] لا ينكسرُ إلاَّ في أَحْرُفٍ شَذَّتْ مِنَ الصَّحيحِ والمُعْتَلِّ، فَجاءَ عَلَى يَفْعِـلُ مَعًا بكسرِ العينِ وضَمِّها .

فَمِنَ الصَّحيحِ الَّذي جاءَ بالكسر: حَسِبَ يَحْسِبُ، وبَئِس يَبْئِسُ، ونَعِمَ يَنْعِمُ، ويَبِسَ يَيْبِسُ ويَئِسَ يَيْئِسُ[1] [ويَسِرَ يَيْسِرُ][2] وَقَدْ جاءَ الفَتْحُ في كُلِّ ذَلكَ .

ومنَ المُعْتَلِّ: وَثِقَ يَثِقُ، ووَمِقَ يَمِقُ ، ووَلِيَ يَلِي، ووَرِثَ يَرِثُ، ووَرِمَ يَرِمُ، ووَفِقَ يَفِقُ ووَرِيَ الزَّنْدُ يَرِي [ورِيًا][3] والفَتْحُ في وَرِيَ أَكْثَرُ، وكذَلكَ [قولهم]: يَطَأُ ويَسَعُ مِمَّا جاءَ تَقْديرًا علَى يَفْعِلُ بكسرِ العَيْنِ، ولذَلكَ حُذفَت الواوُ منْهُمَا، لَكنَّهُ رُدَّ إلَى يَفْعَلُ بِفَتْحِ العَيْنِ لمكانِ حَرْفِ الحَلْقِ(٤)، وهَذا في هَذا البابِ كَيلَغُ ويَدَعُ في البابِ المتقدِّمِ .

والأَمْرُ يُبْنَى فِي هَذَا البابِ على المُسْتَقْبَلِ كَما ذكرْناهُ فِي البابِ الأَوَّلِ .

ومِمَّا شَذَّ مِنَ البابِ فَجاءَ عَلَى يَفْعُلُ بالضَّمِّ قولُهُمْ: فَضِلَ يَفْضُلُ وحَضِرَ يَحْضُرُ، هَذَا فِي الصَّحِيحِ، وفي المُعْتَلِّ: دِمْتَ تَدُومُ ومِتَّ تَمُوتُ، وعِنْدَ الحُذَّاقِ مِنْ أَصْحابنا

---

(١) ينظر في هذا بغية الآمال ص ٧٧ وقد زاد أفعالاً أخرى هي : قَدِرَ يقْدِرُ ، وفَضِلَ يفضِلُ ، وقَنِطَ يقنِط ، وضلّ يضِلّ ، وعرِضَتْ له الغُولُ تَعْرِضُ .

(٢) زيادة من ج .

(٣) زيادة من ج .

(٤) بغية الآمال ٨٤ ، وانظر أيضًا ص ٨٣ منه .

أَنَّ هَذا ممَّا جَاءَ علَى لُغتَيْنِ فأَخَذَ المَرْويُّ عَنْهُ الماضيَ منْ لُغَةٍ وهيَ فَضِلَ، والمُسْتَقْبَلَ مِنْ لُغةٍ وهِيَ يَفْضُلُ؛ لأَنَّ هذا مُضارِعُ فضَل بفَتْحِ الضَّاد.

قَوْلُه: ((قَضِمَت الدَّابَّةُ [شعيرها]))[١] أَصْلُ القَضْمِ الكَسْرُ والأكْلُ بأَطْراف الأَسْنَانِ، وحُكيَ أَنَّ قَضمَ يُقَالُ في الشَّعيرِ وَمَا أَشْبَهَهُ وخَضمَ في الرُّطْبَة وما أَشْبَهَها، ويَشْهَدُ لهذا ما رُويَ عن أَبي ذَرٍّ رضيَ اللهُ عَنْهُ في قوله: ((تَخْضَمُونَ ونَقْضَمُ والمَوْعدُ اللهُ عَزَّ وجَلَّ))[٢]. والشَّعيرُ إذَا أُعدَّ للدَّوابِّ سُمِّيَ قَضيمًا وَلَمَّا يُقْضَمْ بَعْدُ وهذا كَما يُقالُ: الجَزُورُ للبَعيرِ قَبْلَ أَنْ يُجْزَرَ ومَا أَشْبَهَهُ، ويُقَالُ: [مَا ذُقْتُ قَضامًا أَيْ: شَيْئًا يُقْضَمُ كما يُقالُ][٣] ما ذُقْتُ لَمَاجًا أَيْ: شَيْئًا يُلْمَجُ ، وفي السَّيْفِ والسِّنِّ قَضَمٌ أَيْ: فُلولٌ قالَ:

.... مَعِي مَشْرَفِيٌّ في مَضَاربه قَضَمْ[٤]

[يقالُ]: ((بَلِعتُ الشَّيْءَ)) بَلْعًا وأنا بالعٌ؛ لأنَّ مَصْدَرَ فَعِلَ إذَا كَانَ مُتَعدِّيًا في الأكْثَرِ فَعْلٌ، واسْمُ الفاعلِ منْهُ بابُه فاعلٌ، وإذَا كانَ غيرَ مُتَعدٍّ كفزِعَ وفَرِحَ[٥] يكُونُ فَعَلًا بالتَّحْريك، واسْمُ الفَاعلِ فَعِلٌ، وقَدْ يَتَداخَلُ القَبيلان.

(١) زيادة من ج .

(٢) الأثر في مشارق الأنوار ٢/ ٢٩٠ والفائق ١/ ٣٨٢.

(٣) زيادة من ج .

(٤) عجز بيت لراشد بن شهابٍ اليشكريِّ ، كما في اللسان (قضم) ، وصدره:

فلا تُوعِدَنِّي ، إنَّني إنْ تلاقني

وفيه : قال ابن برِّي : ورواه ابن قتيبةَ : قَصَم بصادٍ غير معجمةٍ ، ويروى صدره:

متى تلقني تلق امرأ ذا شكيمةٍ

(٥) الذي في الأصل كأنه (عَرِجَ).

وقَدْ يقالُ: بَلعْتُ وابْتَلَعْتُ، وسَرِطْتُ واسْتَرَطْتُ وزَرِدْتُ وازْدَرَتُ / ولَقِمْتُ والْتَقَمْتُ ، كَأَنَّ في افْتَعَلَ مِنْ هذه الأَبْنِيَة زيادةَ تكَلُّف، والمِزْرَدُ والمِسْرَطُ: البُلْعُومُ ، وفَرَسٌ سُرَاطِيٌّ الجَرْي ، وسَرَطانٌ ، كَأَنَّهُ يَسْتَرِطُ الجَرْيَ ، وفي المَثَلِ ((الأَكْلُ سَرَطَانُ والقَضَاءُ لَيَّانُ))[١] يُقَالُ ذَلِكَ في الدَّيْنِ، والبَالوعَةُ والبَلُّوعَةُ مِنَ البَلْعِ، كَما أَنَّ السِّرَطْرَاطَ وَهُوَ الفَالُوذُ مِنَ السَّرْطِ ، واللَّقَمُ[٢] والسِّراطُ جَميعًا: الطَّرِيقُ، وحُكِيَ[٣] أَنَّ الزَّرْدَ عَصْرُ الحَلْقِ عِنْدَ البَلْعِ، ولِذَلِكَ قِيلَ لِلْحَبْلِ الَّذي يُشَدُّ بِه عُنُقُ البكرِ عندَ الرِّياضَةِ: المِزْرَدُ والزِّرادُ، والقَدْرُ الَّذي يُتَنَاوَلُ في دَفْعَةٍ واحدة يُقالُ لَهُ: اللُّقْمَةُ، ولاَ أَعْلَمُ يُقَالُ: الزُّرْدَةُ وَإِنْ كَانَ القياسُ يَقْتَضِيه، ولاَ السُّرْطَةُ . واللَّقْمَةُ: المَرَّةُ الواحدَةُ ، وكذَلِكَ الزَّرْدَةُ والسَّرْطَةُ، والحَلْقُ يُقالُ [له][٤] المَبْلَعُ ، ويُقَالُ: رَجُلٌ بَلِعٌ[٥] كَأَنَّهُ يَبْلَعُ الكَلامَ ويَقُولُ المُسْتَمْهِلُ: أَبْلِعْني رِيقِي عَلَى التَّشْبيه والتَّوَسُّعِ .

((جَرِعْتُ المَاءَ)) يُقالُ فيه اجْتَرَعَ أَيْضًا، وَيُقالُ: إِذَا جَرِعَ بِمَرَّةٍ[٦] قِيلَ: اجْتَرَعَ، وإِذَا تَابَعَ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّة قِيلَ: تَجَرَّعَ، وَالجُرْعَةُ كاللُّقْمَةِ، والجَرْعُ كاللَّقْمِ، وتَوَسَّعُوا فيه، فَقِيلَ: تَجَرَّعَ الغَيْظَ وَاجْتَرَعَهُ، ويُقَال: (أَفْلَتَني بِجُرَيْعَةِ الذَّقَنِ وجُرَيْعَةَ الذَّقَنِ)[٧] أَيْ

(١)المثل بهذا اللفظ في اللسان (سرط) وفي الأمثال للهاشمي ١/ ٩٢، وفي جمهرة الأمثال ١/ ١٧١و٤٩٦ ومجمع الأمثال١/ ٤١ والمستقصى ١/ ٢٩٨.

(٢) في ج « والسِّراط واللّقم جميعاً » بالتقديم والتأخير .

(٣) في ج « حكى بعضهم » .

(٤) زيادة من ج .

(٥) في ج « بَلْعٌ » .

(٦) في ج « مرّة » .

(٧) في ج « جريعة » بدون باء الجر .

ونَفْسُهَا [في] فِيهِ ((وأَفْلَتَنِي جُرَيْعَةَ الرِّيق))[1]: إِذَا سَبَقَ فابْتَلَعْتَ الرِّيقَ غَيْظًا عليه، ومِنْ أمثالِهِمْ في الأَمْرِ بالاقْتِصاد ((الجَرْعُ أَرْوَى والرَّشْفُ أَنْقَع))[2] أَيْ أَثْبَتُ.

((ومَسِسْتُ الشَّيْءَ)): إذا لمسته مسا ومسِيسا ، ومِنْ أَهْلِ اللُّغَةِ مَنْ يَجْعَلُ المَسَّ واللَّمْسَ على حَدٍّ واحدٍ[3]، ويُقالُ : أَفْضَى إلى المَرْأَة إفْضَاءَ مَسِيسٍ، كِنَايَةٌ عَنِ الجماعِ كما قالَ اللهُ تَعالَى:﴿أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ﴾[4]وفي القُرآن﴿لا يَمَسُّهُ إِلَّا المُطَهَّرُونَ﴾[5] وبعضُ النَّاسِ ذهَبَ فيه إِلَى أَنَّ المُرادَ به الطَّلَبُ كَما أَنَّ قَوْلَهُ تعالَى:﴿وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاءَ﴾[6] بِمَعْنَى الطَّلَبِ ، وكذَلكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

أُلامُ عَلَى تَبَكِّيهِ   وأَلْمُسُهُ فَلاَ أَجِدُهْ[7]

أَلاَ تَرَى أَنَّهُ جعَلَ عَقِيبَ اللَّمْسِ الوِجْدَانَ الَّذي هُوَ عَقِيبَ الطَّلَب .

((شَمِمْتُ)) شمًا وشَمِيمًا قالَ :

تَمَتَّعَ مِنْ شَمِيمِ عَرَارِ نَجْدٍ   فَما بَعْدَ العَشِيَّةِ مِنْ عَرَارِ[8]

---

(١) مثل في مجمع الأمثال ٢ / ٦٩ ، وجمهرة الأمثال ١ / ٩ و ١١٥ - ١١٦ ، والمستقصى ١ / ٢٧٤ ، والأمثال لأبي عبيد ٣٢١.

(٢) اللسان (جرع).

(٣) في ج " الرشيف " . والرَّشف والرَّشيف : مَصٌّ الماء. وهو مثل في مجمع الأمثال ١ / ١٦٧ ، وجمهرة الأمثال ١ / ٢٩٧ و ٣٢٤ و ٤٨٤ ، والدرة الفاخرة ٢ / ٤٥٤.

(٤) النساء: ٤٣ ، والمائدة : ٦ .

(٥) الواقعة: ٧٩ .

(٦) الجن: ٨ .

(٧) بيت من الحماسية ٣٠٢ شرح المصنّف ٨٩٧ دون نسبة وعجزه في مفردات الراغب ٤٧٥

(٨) للصمة بن عبد الله القشيري. انظر ديوانه (مجلة كلية اللغة العربية بالرياض ع١١ سنة ١٤٠١هـ) ٤٣٠ ، =

(أيْ مِنْ نَبْتِ عَرَارِ نَجْدٍ)[1]. وأَشْمَمْتُ أَيْضًا ، وشَمَّامٌ مِنْ بِنَاءِ المُبَالَغَةِ أيْ: يُشَمِّمُ[2] الأَشْيَاءَ، ورُبَّما جُعِلَ لِلْمَفْعُولِ في كَلامِ العَامَّةِ، على هَذَا قولُهم ((شمَّامَةُ كافورٍ))[3] والشَّمَمُ في الأَنْفِ مَعْروفٌ ، ويُمْدَحُ بِهِ الكِرامُ . قال :

شُمُّ الأُنُوفِ مِنَ الطِّرازِ الأَوَّلِ[4]

((عَضِضْتُ أَعَضُّ)) عضا وعَضِيضًا، وللمبالغة: عَضوضٌ وعَضَّاضٌ، والأَصْلُ فيه اللَّزْمُ والاسْتِمْسَاكُ، يُقَالُ ما فيه مَعَضٌّ أيْ: مُسْتَمْسَكٌ، وإِنَّهُ لَعضاضُ مالٍ : إِذَا أَقامَ عليه، وعضّ قتال: إِذَا لَزِمَهُ .

((وغَصِصْتُ)) بالطعامِ غصا واغْتَصصتُ أَيْضًا. وشَرِقْتُ بالماء، وجَرِضْتُ بالرِّيقِ، وجَئِزْتُ جَرَضًا وجَأَزًا، وشَجِيتُ بالعَظْمِ، ويُسَمَّى ما يُغْتَصُّ بِهِ غُصَّةً، وَيُقالُ عَلَى التَّوَسُّعِ في الذَّمِّ: هُوَ غُصَّةٌ في حُلوقِ النَّاسِ .

وقالَ أَبو زيدٍ: الشَّجَى ما يَعْتَرِضُ في الحَلْقِ مِنْ عَظْمٍ أَوْ غَيْرِهِ. ويُقَالُ: اغْتَصَّ المَجْلِسُ بِالنَّاسِ عَلَى التَّشْبيهِ لضيقِهِ .

((ومَصِصْتُ)) مصا ومَصِيصًا: إِذَا أَخْرجْتَ مُصَاصَتَهُ وهِيَ خُلاصَتُهُ، وقالُوا: مُصاصة للبواقي تشبيهًا، ورَجُلٌ مَصَّانٌ للمبالغة .

واللسان (عرر) .

(1) ليست في ج .

(2) في ج « يَتَشَمَّمُ » .

(3) في اللسان (شمم) « الشمَّامات: ما يتشمَّمُ من الأرواح الطيِّبة » .

(4) عجز بيت لحسان في ديوانه ص ١٢٣ وصدره:

بيضُ الوجوه كريمة أحسابُهُمْ

((سَفِفْتُ الدَّوَاءَ)): إِذَا اقْتَمَحْتَهُ ويُقالُ: اسْتَفَفْتُهُ أَيْضًا، ويُسَمَّى الدَّواءُ [نَفْسُه] سَفُوفًا، كَما يُقالُ: الفَطُورُ والذَّرُورُ لِمَا يُفْطَرُ به ويُذَرُّ .

((زَكِنْتُ)) أَيْ: عَلِمْتُ، والمَصْدَرُ الزَّكَانَةُ والزَّكَنُ، وقيلَ الزَّكَانَةُ: الإِصابَةُ بالظَّنِّ، وحُكِيَ أزكَنْتُ فيه، ولَيْسَ بكَثيرٍ، وَ((قوْلُ الشَّاعِرِ :

ولَنْ يُرَاجِـعَ قَلْبي حُبَّهُـمْ أَبَـدًا زَكِنْتُ مِنْ بُغْضِهِم مِثْلَ الَّذي زَكِنُوا)) [(١)]

يَقُولُ: لَنْ يُعاوِدَ قَلْبي إلى حُبِّ [هؤلاءِ][(٢)] القَوْمِ في المُسْتَقْبَلِ من الزَّمانِ لأنِّي عَلِمْتُ مِنْ بُغْضِهِمْ مِثْلَ ما عَلِمُوهُ مِنِّي .

((نَهَكَهُ المَرَضُ)): بالَغَ في تَضْعيفه، ومصدرُه النَّهكُ، ويُقَالُ بَانَتْ عليه نَهْكَةُ المَرَضِ، ومنْهُ انْتَهَكَ فُلانٌ المَحارِمَ إِذَا وَطِئَهَا، وقيلَ للحَيَّةِ[(٣)] الدَّقيقة: نَهِيكٌ، وَأَنْهَكَهُ السُّلْطَانُ عُقُوبَةً: إِذَا بالَغَ في عُقُوبَتِه، وَأَمَّا النَّهِيكُ الَّذي هُوَ الشُّجَاعُ فمصدرُهُ النَّهَاكَةُ، والفعْلُ مِنْهُ نَهُكَ بِضَمِّ الهَاءِ يَنْهُكُ، وقالَ بعضُهم: انْتِهاكُ المَحارِمِ منْ هذا؛ لأَنَّهُ إِقْدامٌ عليْها .

((بَرِئتُ منَ المَرَضِ)) [أَبْرَأُ بُرْءًا وبُروءًا] : أَقْبَلْتُ ، فَأَنَا بارِئٌ، واللُّغَةُ الأُخْرَى بَرَأْتُ ومُسْتَقْبَلُهُ أَبْرَأُ لمكانِ حَرْفِ الحَلْقِ وأَبْرُؤُ، وبَرِئْتُ مِنَ الدّينِ بَرَاءَةً أَيْ: تَبَرَّأْتُ، فَأَنَا بَرِيءٌ، وَبَرَّأْتُهُ مِنْ كَذَا، وهُوَ مُبَرَّأٌ مِنَ العُيُوبِ .

(١) قائله قَعْنَب بن أمّ صاحب ، ذكره ابن درستويه في تصحيح الفصيح ٦٤ ، وابن قتيبة في أدب الكاتب ٢٠ ، وابن السيد في الاقتضاب ٢ / ١٣ .

(٢) في الأصل : « هذا » والمثبت من ج .

(٣) على التشبيه بالنَّهيك ، وهو السيف القاطع الماضي . التاج (نهك) .

فَأمَّا" بَرَيْتُ›› العُودَ فَلَيْسَ منَ الباب، وإنَّما ذكَرَهُ لُمَناسَبة اللَّفْظ ، ومَصْدَرُهُ البَرْيُ والبرَايَةُ بالكسر] ، فَأمَّا البُرايَةُ بالضَّمِّ فَمَا يَسْقُطُ عنْدَ البَرْي وهُوَ مثْلُ القُطَاعَة، ويُقَالُ عَلَى التَّشْبيه: بَرَيْتُ الدَّابَّةَ: إذَا أذْهَبْتَ لَحْمَهَا وحَسَرْتَها .

((ضَننْتُ بالشَّيْء)) أيْ: بخِلت بهِ ضِنا وضَنَانَةً فهُوَ ضَنينٌ أيْ بَخيلٌ .

((شَملَهُمُ الأمْرُ)) أيْ: عَمَّهُمْ شُمولًا، فهُوَ شاملٌ، وأشْمَلْتُهُ أنا منْهُ، ومنْهُ الشَّمْلَةُ في الكساء، كأنَّها تَشمل عدَّةً وكذَلكَ المشْمَلَةُ؛ لأنَّها يُؤْتَزَرُ بها فَتَشْمَلُ، والشَّمُولُ في الخَمْرِ قيلَ[1]: هُوَ منْهُ أيْضًا؛ لأنَّهَا تَشْتَملُ عَلَى العَقْلِ .

((دَهَمَتْهُمُ الخَيْلُ)) فَاجأتْهُمْ تَدْهَمُهُم دَهْمًا فَهيَ دَاهمةٌ، والدَّهْمُ: العَدَدُ الكَثيرُ، ومنْهُ دَهْمَاءُ النَّاسِ .

((شَلَّتْ يَدُه)): اسْتَرْخَتْ تَشَلُّ شَلَلًا والرَّجُلُ أشَلُّ، واليَدُ شَلاَّءُ، فَأمَّا شَلَّهُ أيْ: طَرَدَهُ فمصدرُهُ الشَّلُّ، ورَجُلٌ شَلُولٌ ومشَلٌّ: إذَا كَانَ لخفَّته كالآلَة في الطَّرْد، ومنْهُ شُلَّةُ القَوْمِ حَيْثُ انْتَوَوْا[2] ومَضَوْا .

((ونَفدَ الشَّيْءُ)): فَنيَ نَفَدًا ونَفَادًا فَهُوَ نَافدٌ وَنَفدٌ وَأنْفَدْتُهُ أنا .

((لَججْتَ)): تَمَادَيْتَ لَجَاجًا وَلَجَاجَةً فَهُوَ لاجٌّ، ولَجُوجٌ بناء المُبَالَغة، والأمْرُ: الْجَجْ، وَلُجَّ ، وهَذا في المُضاعَفِ كُلِّه من هذا البابِ .

---

(١) ليست في ج .

(٢) في اللسان (شلل) « النّيَة في السَّفَرِ » .

وَقَوْلُهُ[١] (ولا يُقالُ لَجِجَ ولا غَصِصَ) لأنَّ اللاَّمَ مُتَحَرِّكَةٌ، يَعْني لاَمَ الفعْلِ، والمِثْلاَنِ مِنْ كَلِمة هِيَ فعْلٌ إذَا كَانَ الأَوَّلُ مُتَحرِّكاً والثَّاني ساكنًا سُكُونًا لاَزماً لَمْ يَكُنْ بُدٌّ مِنَ الإظْهارِ فيهِمَا، وَذَلكَ كَلَجِجْتُ؛ وإِذَا كَانَا مُتَحرِّكَيْنِ فَلاَ بُدَّ مِنَ الإدْغَامِ فيهِمَا، وذَلكَ كَلَجَّ، وإذَا كَانَ سُكُونُ الثَّانِي غَيْرَ لازمٍ جَازَ الإظْهَارُ والإِدْغَامُ، وذَلكَ كَالْجُجْ ولُجَّ.

فَأَمَّا ضَبِبَ البَلَدُ: إذا كَثُرتْ ضِبابُهُ، وأَلِلَ السِّقَاءُ إِذَا تَغيَّرَ [تْ][٢] رِيحُهُ، ولَحِحَتْ عينُه فَشَواذٌّ.

((خَطِفَ الشَّيْءَ)) اخْتَلَسَهُ خطفًا، ويُقَالُ: بَرْقٌ خاطِفٌ، وبَازٌ مِخْطَفٌ[٣]، واخْتَطَفَ في مَعْنَى خَطِفَ، والخُطَّافُ الطَّائِرُ مِنْ هَذا، وكذَلكَ [في] حَدِيدَةِ البكْرَة، كَأَنَّهُ يُخْتَطَفُ به الدَّلْوُ، وفي مِخْلَبِ الطَّائِرِ.

وقَدْ وُصِفَ الشَّيْطانُ بهذَا مِنْ قولِه عَزَّ وجَلَّ: **﴿إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ﴾**[٤] وهَذَا في الاسْتِماعِ.

((ووَدِدْتُ أَنَّ ذَاكَ كانَ لِي: إِذَا تَمَنَّيْتَهُ))، مصدَرُهُ الوُدُّ والوَدُّ والوَدَادَةُ والوِدَادُ، تَقُولُ: بِوُدِّي أَنْ يَكُونَ كَذَا، فَأَمَّا وَدِدْتُ الرَّجُلَ: إذا أَحْبَبْتَهُ فمصدرُه الوُدُّ بضمٍّ الواوِ، والوِد والوَدُّ والمَوَدَّةُ.

---

(١)في الأصل (وقوله)، وهذا ليس من كلام ثعلب.

(٢) في الأصل « تغيّر ».

(٣) في الأصل « مختطف » وما أثبته عن ج واللسان (خطف).

(٤) الصافات : ١٠

((رَضِعَ المَوْلُودُ)): إذا امْتَصَّ اللَّبَنَ مِنْ ثَدْيِ أُمِّه، والفَتْحُ في الضَّاد لُغَةٌ حجازِيَّةٌ، ومصدرُه الرَّضْعُ، وحكَى الفرَّاءُ الرَّضِعُ بكسرِ الضَّاد كاللَّعِب والضَّحِك والرِّضاعُ والرِّضاعَةُ، وأَرْضَعَتْهُ أُمُّه، ولَئِيمٌ راضِعٌ ورَضِيعٌ مِنْ هذا، لكنّ الفعلَ مِنْ رَضِيعٍ رَضُع بضمِّ الضَّادِ .

((فَرِكَتِ المَرْأَةُ زَوْجَهَا: إذَا أَبْغَضَتْهُ))، ومصدرُه الفرْكُ، يُقالُ منْهُ رجلٌ مُفَرَّكٌ، ويُقالُ: [إنّ] امْرَأَ القَيْسِ كانَ مُفَرَّكًا، وقَدْ قِيلَ: فَرِكَ الرَّجُلُ المَرْأَةَ إذَا أَبْغَضَهَا، قالَ الأَعْشَى :

مُفَرَّكة تَأْتِي الكَواهنَ ناشصا(١)

وإذَا لَمْ تَحْظَ المَرْأَةُ عندَ الزَّوجِ يُقالُ: صَلِفَتْ صَلَفًا وَامْرَأَةٌ صَلِفةٌ، وقَدْ قِيلَ: صَلِفَ الرَّجُلُ أَيْضًا .

((شَرِكْتُه في كذَا))، ومصدرُهُ الشِّرْكُ والشِّرْكَةُ، واسْمُ الفاعلِ شَرِيكٌ، وهذَا بَيْنَنا مشترَكٌ، ويُقالُ في الخِطْبَةِ: رَغِبْنَا في شِرْكِكُمْ وصِهْرِكُمْ، وقالَ(٢) بعضُهم: سُمِّيَ الطَّرِيقُ شَرَكاً لاشتراكِ النَّاسِ فِيهِ .

((بَرِرْتُ والدِي)): إذا احسن طاعته له بِرا، وضِدُّه العُقوقُ، وجَمْعُ البَارِّ بارُّونَ وبَرَرَةٌ وجمع البَرِّ بَرُّونَ، وأَبرار .

وبِرِرْتُ في الحَدِيثِ واليَمِينِ [ويُقالُ] يَمِينٌ بَرَّةً، ويَمِينٌ فاجِرةٌ .

---

(١) عجز بيت في ديوانه ١٤٩ واللسان (نشص) وفيهما « قضاعية » بدل« مفركة » . وصدره :
تُقَمِّرُها شيخٌ عشاءً فأصبحتْ

(٢) في ج « ذكر بعضهم أن الطريق سُمِّيَ ... » .

جَشِمْتُ الأمْرَ: تكَلَّفْتُهُ، ويُقالُ: تَجَشَّمْتُ: إذا زِدْتُ لَهُ كُلْفَةً، ويُقَالُ: ألْقَى عَلَيْه جَشَمَهُ أيْ: ثِقْلَهُ.

مِنْ هذا ((سَفِد الطَّائرُ)): رَكِبَ الذَّكَرُ أُنْثَاهُ، والمصدرُ السَّفْدُ والسِّفادُ وقد اسْتُعْمِلَ السِّفادُ في سائِرِ الحيوانِ أيْضًا، ويجوزُ أنْ يَكُونَ السَّفُّود [أُخِذَ] منْهُ لِتَراكُبِ مَعاليقه.

((وفَجِئَني الأمْرُ)) أيْ : أصَابَني مُغَافَصَةً فَجأً وفَجَاءَةً.

باب فعلت بغير ألف

نُسبَ أبُو العَبَّاسِ في هذا المَوْضعِ إلى التقصيرِ والإخْلال بِصَوابِ التَّقْسيم، وذلك أنَّ أبْنيَةَ الأفْعال الثُّلاثيَّة أرْبعةٌ، ثلاثةٌ للإخبارِ عن الفاعلينَ، وهيَ" فعَلَ وفَعُلَ وفعِلَ" وواحدٌ للإخبارِ عن المفعولينَ وهو" فُعِلَ" بضمِّ الفاء، والعامَّةُ قدْ تَعْدلُ في كُلٍّ منها عَنْ منْهاجهمْ حتَّى لا تَمَيَّزَ(١) ولا تَخَصَّصَ .

فصدَّرَ الكتابَ ببابِ" فَعَلَ" بفتحِ العينِ، وأتْبعَهُ ببابِ" فعِلَ" بكسرِ العينِ، ثُمَّ ذَكَرَ منْ بَعْدُ بابَ" فُعِلَ" بضمِّ الفاءِ، وأهْمَلَ" فَعُلَ" بضمِّ العينِ، فلمْ يُجْرِه مُجْرَى سائرِ نُظَرَائه وجَعَلَ ما ذَكَرَهُ منْ حُروفه كقوْله: ((أخذَ[هُ] ما قَدُمَ وما حَدُثَ))(٢)، ورَدُؤَ الشَّيْءُ فَهُوَ رَديءٌ، ودَفُؤَ يوْمُنَا فَهُوَ دَفيءٌ، مندسا في أثناء سائرِ الأبْواب .

واعْلَمْ أنَّ فَعُلَ بضمِّ العينِ يَجيءُ مُسْتَقْبَلُهُ علَى يَفْعُلُ لا غَيْر، لأنَّهُ لَمَّا لَمْ يَكُنْ يَقَعُ مُتَعدِّيًا، ووُضعَ للْغريزَة وهَيْئَة الشَّيْء، أُفْردَ له بابٌ أُقرَّ(٣)عليه صحيحُهُ ومُعْتَلُّهُ فَلَمْ فَلَمْ يَخْتَلفْ، تَقُولُ ظَرُفَ يَظْرُفُ، وطالَ يَطُولُ، ووطُؤَ يَوْطُؤُ، ورَدُؤَ يرْدُؤُ، ورَءُوفَ يَرْؤُفُ، وفَعُلَ لَمْ يوضَعْ منْ بَنَاتِ اليَاءِ؛ لأنَّ اليَاءَ أخفُّ منَ الواوِ فكَرِهُوا أنْ يَخْرُجُوا منَ الأخَفِّ إلى الأثْقَلِ، ولا منَ المُضَعفِ إلا في لبيت لبا، ودَمُمْتُ دَمامةً، وحكَى قُطْرُبٌ: شَرُرْتُ في الشَّرِّ(٤)، والأصْلُ في حَبَّذَا" حَبُبَ وذَا" إلاَّ أنَّهُ أُدْغمَ .

---

(١) في ج " يميز " .

(٢) مثل في المستصقى ١ / ٩٧ واصل « حدث » بفتح عينه ، وضم لمزاوجة« قَدُم » .

(٣) في الأصل " آخر " ولا معنى لها .

(٤) المنصف ١/ ٢٤٠ .

باب فعَلْتُ بغير ألف

وإنَّما أعادَ أبو العبّاس هذَا البابَ؛ لأنَّهُ وَجَدَ العامَّةَ يُخْطِئُونَ فيمَا ذَكرهُ فيه على غَيْرِ الحَدِّ الَّذي يُخْطِئُونَ فيما تَقدَّمَ، وذلكَ أنَّهُمْ يَرُدُّونَ فيما تَقدَّمَ فَعلتَ إلى فَعُلْتَ أَوْ فَعلْتَ، ويَرُدُّونَ ما في هذا البابِ إلى أفْعَلْتُ .

قوله: ((شمَلَتِ الرِّيحُ)) أيْ: هَبَّتْ شَمالًا، والشَّمالُ صِفةٌ في الأَصْلِ، وكذَلكَ الجَنُوبُ، والصَّبَا، والدَّبُورُ، والقَبُولُ، ولِهذا تَنْصبُهُ في قولِكَ ((هَبَّتِ الرِّيحُ شمالًا وقَبُولًا)) وأخَواتها.

والمَصْدَرُ الشُّمولُ والجُنُوبُ والدُّبُورُ والقُبول والصُّبُوُّ بالضَّمِّ، ومعنى أشْمَلْنَا: دَخلْنَا في الشَّمالِ، ومعنى شُملنَا هَبَّتْ علينَا الشَّمالُ، وكذَلكَ جُنبْنا وقُبلْنَا ودُبرْنَا، ألا تَرى أنَّهُمْ يَقُولُونَ: نَوًى مَشْمولَةٌ، قالَ زُهَيْرٌ:

جَرَتْ سُنْحًا فَقُلْتُ لَهَا أجيزي   نَوًى مَشْمُولَةً فَمَتَى اللِّقَاءُ[1]

وإنَّما قيلَ: نَوًى مَشْمُولَةً؛ تَأكيدًا لِبُعْدِ الفراقِ؛ لأنَّ الشَّمالَ لَهَا عَصْفةٌ شَديدَةٌ، وهِيَ تُفَرِّقُ السَّحابَ وتُبَدِّدُه، وقيلَ: سُمِّيَتِ الخَمْرُ شَمُولًا؛ لأنَّ عَصْفَتَها كَعَصْفَةِ الشَّمالِ .

فأمَّا الشَّمالُ فَهِيَ الَّتي تَهُبُّ عَنْ[2] يَمينِ المُصَلِّي ، وَأمَّا الجَنُوبُ فهِيَ الَّتي تَهُبُّ عَنْ[3] يَسارِهِ ، والصَّبَا هِيَ القَبُولُ ، وهِيَ الَّتي تَسْتَقْبِلُ القِبْلَةَ (وقَدْ جُعِلَ القَبولُ

(١) ديوانه ٥٩ . والسانح : ما جاء عن يمينك .

(٢) في ج « من عين يمين » .

(٣) في ج « من عين يسار » .

لغَيْرِ الصَّبَا)(١) وقالَ ابنُ الأعرابيِّ في القَبُولِ: اسْمٌ لكلِّ رِيحٍ طَيِّبَةِ النَّسِيمِ تَقْبَلُهَا النُّفُوسُ، قالَ: ويُقالُ رِيحٌ قَبُولٌ .

وقوله ((أنْعمْتَ)) منَ النُّعَامَى أيْ: هَبَّتْ، والنُّعَامَى وهِيَ الجَنُوبُ، وكأنَّهُ منَ النَّعْمَةِ لرُطُوبَتِها، والدَّبُورُ الَّتي تَسْتَدْبِرُها .

((خَسَأْتُ الكَلْبَ)) أيْ: نَحَّيْتُهُ خَسْأً ومطاوعَتُهُ خَسَأَ أيضًا خُسُوءًا، وقدْ حُكيَ فيه انْخَسَأَ(٢) ولَيْسَ بمختار، قالَ اللهُ تعالى: ﴿كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ﴾(٣) ويقال أيضًا: اخْسَأْ إِلَيْكَ وَاخْسَأْ عَنِّي. وأمَّا قولُه تَعالى:﴿يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ﴾(٤) فالمعنى دالا ، وهُوَ إلى هذا المعنى يَرْجِعُ .

((فَلَجَ الرَّجُلُ عَلَى خَصْمِه)) أيْ غَلَبَهُ يَفْلجُ جَميعًا(٥) فُلْجًا وفُلْجَةً، وحُكيَ: أفْلَجَ عَلَيْه، وليسَ بجيِّدٍ (٦).

((مَذَى(٧) الرَّجُلُ)): خَرَجَ من ذكره المَذْيُ، ومصدرُه المَذْيُ، وفَحْلٌ مَذَّاءٌ ويُقالُ: كُلُّ ذَكَرٍ يَمْذي، وكُلُّ أُنْثَى تَقْذي(٨)، والفعلُ من المَنيِّ أمْنَى ومَنَى أيضًا وودَى وَدْيًا منَ الوَدْيِ ولا يُقالُ: أوْدَى .

---

(١) ما بين القوسين في ج بعد قوله « ريح قبول » الآتي .

(٢) في الأصل « الخَسَاءُ » .

(٣) البقرة : ٦٥ .

(٤) الملك : ٤ .

(٥) يقصد ضم عينه وكسرها .

(٦) في شرح الفصيح للزمخشري ص٧٣ «وأفلج لغة جيّدة، والعامة مولعة بـ''أفلج''».

(٧) في الأصل « أمْذى » وهما لغتان . انظر ثلاثيات الأفعال لابن مالك ٧٨ .

(٨) مثل في مجمع الأمثال ٢/ ١٥٤ والكامل ٢/ ١٧٣.

((رَعَبْتُ الرَّجُلَ)): إِذَا أَفْزَعْتَه، أَرْعَبُهُ رَعْبًا فَارْتَعَبَ والرُّعْبُ الاسْمُ، ويُقَالُ للجَبان: هُوَ رَعِيبُ العَيْنِ: مَرْعُوبُهَا .

((رَعَدَ الرَّجُلُ وبَرَقَ)): أَوْعَدَ [وتهدَّد]، و[قد] يُقالُ أيضًا أَرْعَدَ وأَبْرَقَ وكانَ الأَصْمَعيُّ يَمْتَنِعُ فيه منْ أَرْعَدَ وأَبْرَقَ ، ولا يَعُدُّ قولَ الكُمَيْت حُجَّةً في قوله:

أَرْعِدْ وَأَبْرِقْ يَا يَزِيـــــــ ـــدُ فما وَعِيدُكَ لِي بِضائِرْ(١)

وإِنَّما يَحْتَجُّ بقولِ ابْنِ أَحْمَرَ:

فابْرُقْ بأَرْضِكَ ما بَدَالَكَ وَارْعُدِ(٢)

وقَدْ رُوِيَ في رَعَدَتِ السَّماءُ وبَرَقَتْ أَرْعَدَتْ وأَبْرَقَتْ أَيْضًا .

والمَصْدَرُ الرَّعْدُ، والرُّعُودُ، والرِّعْدَةُ، والبَرْقُ والبُرُوقُ ويُقالُ للْمَرْأَة إذَا تَزَيَّنَتْ وتَهَيَّأَتْ: أَرْعَدَتْ وأَبْرَقَتْ؛ وأَبْرَقَ بالسَّيْفِ: لَمَعَ بِهِ، ومنْ أَمْثالِهِمْ (رُبَّ صَلَفٍ تَحْتَ الرَّاعِدَةِ)(٣) أيْ قِلَّةِ خَيْرٍ منْ مُتَكَبِّرٍ ومُدَّعٍ، وأَرْعَدْنَا وأَبْرَقْنَا أَيْ: سَمِعْنَا الرَّعْدَ ورَأَيْنَا ورَأَيْنَا البَرْقَ، وقَالَ [الشاعر] :

(١) ديوان الكميت كما في الموسوعة الشعرية من قصيدة من خمسة أبيات ، واللسان (برق) و(رعد) .

(٢) ديوان ابن أحمر كما في الموسوعة الشعرية، وأدب الكاتب ١/ ٣٧٤ (نسخة الشاملة) ومقاييس اللغة ١/ ٢٢٣ (برق) واللسان (رعد) ، وروايته فيها :

يا جَلَّ ما بَعُدَت عليك بلادُنا وطِلابنا ، فابْرُقْ بأرضِكَ وارْعُدِ

وأدب الكاتب ص٢٨٨ ومقاييس اللغة ١/ ٢٢٣ (برق)، ونسب للمتلمس يهجو عمرو بن هند في الصحاح ٦/ ٣٠٠ وصدره:

فإذا حللت ودون بيتك غاوة

(٣) مثل في مجمع الأمثال ١ / ٢٩٤ ، والجمهرة للعسكري ١ / ٤٧٢ ، ٤٨٧ ، والمستقصى ٢ / ٩٦ ، وأمثال أبي عبيد ٣٠٨ ، وفصل المقال ٤٣٠ .

طَعَائِنُ أَبْرَقْنَ الخَرِيفَ وشِمْنَهُ(١)

((هرَقْتُ المَاءَ)): إذَا صَبَبْتَهُ، فيه ثَلاثُ لُغات: أَرَقْتُ وهُوَ الأَصْلُ، تَقُولُ أَراقَ يُرِيقُ إراقةً؛ دَخَلَ ألفُ النَّقْلِ علَى رَاقَ يَرُوقُ ويَرِيقُ لُغَتان، وبَعْدَهُ هَرَقْتُ والهاءُ فيه بَدَلٌ منَ الهمزة، تقول: هَرَقْتُ أُهَرِيقُ هرَاقَةً، وإنَّمَا قُلْتُ يُهَرِيقُ؛ لأنَّ الهَاءَ لا تُحْذَفُ كَمَا الهَمْزَةُ في تصريفِ أَفْعَلَ، ألا تَرَى أنَّ قولَك يُفْعِلُ أَصْلُهُ يُؤَفْعِلُ كَما تَقولُ: يُدَحْرِجُ إلاَّ أنَّ الهَمْزَةَ حُذفَت استثقالًا لاجتماعِ همزتَيْنِ في الإخبارِ عنِ النَّفْسِ وهُوَ أُفْعِلُ لأنَّ أَصْلَه أُأَفْعِلُ، ثُمَّ حُمِلَ سَائِرُ حُروفِ المُضارَعَةِ عليْه، فَيُهَرِيقُ أَصْلُه يُهَرْوِقُ فَثَبَتَت الهَاءُ كَما تَرَى.

واللُّغَةُ الثَّالثَةُ أَهْرَقْتُ، وهَذه الهَاءُ بَدَلٌ منْ نَقْلِ حَرَكَةِ العَيْنِ إلى الفَاء وَهُوَ شَاذٌّ، ومثْلُهُ فيمَا ذكَرَ سيبَوَيْهِ(٢): أَسْطَاعَ بفتح الهمزة: يُسْطِيعُ إِسْطاعةً بمَعْنَى أَطَاعَ يُطِيعُ إطاعةً؛ لأنَّ السِّينَ فيه كالهاء، ثُمَّ في أَنَّهُ بَدَلٌ منْ نَقْلِ الحَرَكَة، ثُمَّ تَقُولُ: أَهْرَاقَ يُهْرِيقُ إِهْرَاقَةً، فَأَمَّا اسْطَاعَ بكسرِ الهَمْزَةِ يَسْطِيعُ بفتحِ الياءِ فَلَيْسَ ممَّا ذَكَرْنَاهُ بسَبيلٍ صحيحٍ، وإنَّمَا هُوَ مُخَفَّفٌ من استطاعَ يستطيعُ، ومصدرُه الاسْطاعُ والاسْتطَاعَةُ، وعَلَى التَّشْبيه بأَفْعَلَ الإِسْطَاعُ والإِسْطَاعَةُ.

---

(١) صدر بيت للطفيل الغنويّ في شعره ص ٨٣ ، وعجزه :

. . . . .　　　　وخِفْنَ الهُمامَ أن تُقادَ قنابلُهْ

وهو في اللسان (برق) .

(٢) سيبويه ٤ / ٢٨٥ .

والأمْرُ منْ أَرَقْتُ أَرِقْ، والأصْلُ أَرْوِقْ بدلالَة قَوْلِهِمْ رَوَّقْتُ الشَّرابَ: إذا صَفَّيْتَهُ، ومنْ هَرَقْتُ هَرِقْ، ومنْ أَهْرَقْتُ أَهْرِقْ، ويُقالُ: (أَهْرِقْ عَنَّا مِنْ رُوبَةِ اللَّيْلِ)(١) قالَ الشَّاعِرُ:

هَرِقْ عَلَى خَمْرِكَ أَوْ تَلَيَّنِ   بأيْ دَلْوٍ إذْ غَرَقْنَا تَسْتَني(٢)

أيْ: سَكِّنْ مِنْ غَضَبِك.

ووَضْعُ أبي العبَّاسِ أَرَقْتُ الماءَ في هذا البابِ وَقَعَ سَهْوًا منْهُ؛ لأنَّهُ أَفْعَلْتُ، ووضْعُهُ في بابِ فَعلْتُ بغيرِ ألفٍ.

((صَرَفْتُ القَوْمَ)) أيْ: رَدَدْتُهُمْ عَنْ وُجُوهِهِمْ [صَرْفًا] وكذَلكَ صَرَفَ اللهُ عَنْكَ الأَذَى مَعْنَاهُ رَدَّهُ عَنِ التوجُّهِ إليكَ، وليسَ في الكلامِ أَصْرَفَ، وقدْ أُولعَت العَامَّةُ به، [وعلى هذا] صَرَفَتِ الكلبةُ: اغْتَلَمَتْ، وفي الصِّياحِ صَرَفَ صَرِيفًا أيضًا.

((قَلَبْتُ القَوْمَ)): حَوَّلْتُهُمْ عَنْ طَرِيقِهِمْ ، وكذَلكَ قَلَبْتُ الثَّوْبَ أيْ: حَوَّلْتُهُ منْ جانبٍ إلى جانبٍ، ومنْهُ (قَلَبَ لِي ظَهْرَ المِجَنِّ)(٣) إذا تحوَّلَ عن الرَّأيِ المحمود فيه، كأنَّهُ خَرَجَ لَهُ في معرِضِ المُحَارِبِ؛ لأنَّ المُحَارِبَ يَتَّقي بِظَهْرِ التُّرْسِ، فكَأنَّهُ حَوَّلَ البَطْنَ إلى الظَّهْرِ.

(١) شرح الفصيح للزمخشري ١ / ٨٠ وفيه « هَرِّق ».

(٢) رجز لرؤبة في ديوانه ١٦٠، واللسان (سنا) الثاني منهما، وفي الديوان «هَـرِق ...» و« إن » بدل « إذ »، واستنى القوم : إذا استقوا لأنفسهم.

(٣) مثل في مجمع الأمثال ٢ / ١٠١، جمهرة الأمثال ٢ / ٢٥ ، ١١٤، والمستقصى ٢ / ١٩٨.

((وقَفْتُ الدَّآبَّةَ)): إذَا حَبَسْتَهَا، ومصدرُه الوَقْفُ، ووقَفَ أيْضًا هُو، ومَصْدرُه الوُقوفُ، وهذا الأَصْلُ فيمَا يتعدَّى، وفيمَا لا يتعدَّى، وفَعَلْتُهُ فَفعَلَ قَليلٌ، ووَقَفْتُ وَقْفاً لِلمَساكينِ تشبيهًا بذلك، وهَذا كما استُعيرَ له أَحْبَسْتُ، فَيُقالُ: هُوَ حَبيسٌ في سبيلِ الله، ويُقالُ: ما أَوْقَفَكَ ها هُنَا أيْ ما الَّذي حَمَلَكَ علَى الوُقوف .

((مَهرْتُ المَرْأَةَ)): أَصْدَقْتُهَا مَهْرًا، فَإنْ زَوَّجْتَهَا على مَهْرٍ تُعْطِيهَا قُلْتَ أَمْهَرْتُهَا، والمَهيرَةُ(١) الكَثيرَةُ المَهْرِ، جُعِلَ اسْمًا كاللَّقيطَةِ والبَنِيَّةِ في الكَعْبَةِ وما أَشْبَهَهُما، يُقالُ: هَلْ عِنْدَهُ مِنْ مَهِيرةٍ ؟ والجَمْعُ مَهِيراتٌ ومَهَائِرُ، فَأَمَّا مَهَرَ مهارةً فَهُوَ في الحِذْقِ، فَهُوَ ماهِرٌ، وكذَلكَ في السِّباحة .

((عَلَفْتُ الدَّآبَّةَ أَعْلِفُهَا)) عَلْفًا والعَلَفُ الاسْمُ، وجَمْعُهُ عُلُوفَةٌ، والهَاءُ زِيدَتْ توكيداً لِتأنيثِ الجَمْعِ، والعَليفَةُ ما جُعِلَ لِلتَّسْمينِ، جُعِلَ اسمًا له، قالَ:

قَدْ عُدْنَ مِثْلَ عَلائفِ المُقْصَابِ(٢)

أيِ: القَصَّابِ، وتوسَّعوا فيه فقالُوا: لا تَعْلِفْ فُلانًا ما يَكْرَهُهُ، قالَ:

وَلاَ تَطْعَمَنْ مَا يَعْلِفُونَكَ إِنَّهُمْ   أَتَوْكَ عَلَى قُرْبَاهُمُ بِالمُثَمَّلِ(٣)

---

(١) في الأصل «المَهرة» .

(٢) عجز بيت من الحماسية رقم ٣٩٠ ص ١٠٩٧ شرح المصنف ، لميسون أخت المُقصَّص الباهلية وصدره :

فأفأت أدماً كالهِضابِ وجَامِلاً

ويروى «المقضاب» بالذاد المعجمة ، وهو في اللسان والتاج (قضب) وشرح الحماسة للشنتمري ص ٤٦٢ ، وشرح التبريزي ٣ / ١١١ .

(٣) للعباس بن مرداس في الحماسية رقم ١٤٩ ، شرح المصنف ٤٣٤ ، وشرح الشنتمري ٢٩٧

((زُرَّ)) في الأمْرِ منْ زَرَرتُ القَميصَ: إذا شَدَدْتَ أزْرارَهُ(١) ، لُغَةُ تَميم، ويكُونُ علَى ثَلاثَةِ أوْجُه: الفَتْحُ والضَّمُّ والكَسْرُ، فَمَنْ فَتحَهُ اخْتارَهُ؛ لأنَّ الفَتْحَ أخَفُّ الحركات، ومَنْ ضَمَّ أتْبَعَ الضَّمَّةَ الضَّمَّةَ، ومَنْ كسرَ فَـلأنَّ الكَسْرَ أصْلٌ فيما يُحَرَّكُ لالْتقاء السَّاكنَيْن، وازْرُرْ لُغَةُ أهْلِ الحجاز، والتَّضْعيفُ هُوَ الأصْلُ، ويُقالُ: أزْرَرْتُ القَميصَ: إذَا جَعَلْتَ لَهُ أزْرارًا(٢) .

((نَشَدْتُكَ اللهَ)) أيْ: أقْسَمْتُ عليكَ بالله، مَعْناهُ ذَكَّرْتُكَ بالله: سَألْتُكَ بالله، وبَعْضُ النَّاسِ يُدْخلُهُ في القَسَمِ، وليسَ الأمْرُ كذلكَ . ألاَ تَرَى أنَّهُ يُجابُ بما لا يُجابُ القَسَمُ، تَقُولُ: نَشَدْتُكَ اللهَ إلاَ فعلْتَ كَذا، وهَلْ فَعَلْتَ كَذا [ولا تقول: والله إلاّ فَعلْتَ أو هَلْ فَعلْتَ كذا]، ومصدرُه النَّشْدُ والنِّشْدَانُ، وتقولُ: نشْدَكَ اللهَ كما تَقُولُ: ((قَعْدَكَ الله)). ومَعْنَى ((قَعْدَكَ اللهَ))(٣) أُذَكِّركَ اللهَ الَّذي هُوَ حافظُكَ. ومنْهُ قولُه تَعالَى: ﴿عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ﴾(٤) حافظٌ .

((حُشْ عليَّ الصَّيْدَ)) أيْ: سُقْهُ نَحْوي وفي الحديث ((النَّاجِشُ والحَائشُ والصَّائدُ سَوَاءٌ في الإثْمِ))(٥) ومصدرُه الحَوْشُ وحُكيَ: احْتَشْتُ الصَّيْدَ، وليسَ بكثيرٍ، ومنْهُ يُقالُ: احْتَوَشَ القَوْمُ فُلانًا وتَحاوَشُوهُ(٦).

---

(١) في الأصل « أزره » .

(٢) في الأصل « إزرا » .

(٣) اللسان (قعد) .

(٤) ق: ١٧ .

(٥) لم أقف على هذا الأثر بهذا اللفظ ، وفي مصنف عبد الرزاق الصنعاني ٤/ ٤٣٥ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: «سَوَاءٌ النَّاجِشُ، وَالَّذِي يُهَيِّجُهُ، وَالْآمِرُ، وَالدَّالُّ، وَالْمُشِيرُ، وَالْقَاتِلُ عَلَى كُلِّ إِنْسَانٍ مِنْهُمَا كَفَّارَةٌ كَفَّارَةٌ».

(٦) في اللسان (حوش) ((احتَوَش القومُ فلاناً وتحاوشوه بينهم : جعلوه وسَطَهم)) .

((نبذتُ النَّبيذَ)) : طَرَحْتُهُ ، ويُسْتَعْمَلُ في الخَبَرِ وغيره ، فيُقالُ : نَبَذْتُ إليه النَّعْلَ ونَبَذْتُ إلَيْه الخَبَرَ ، وفي القُرْآن ﴿فَانْبِذْ إلَيْهِمْ عَلَى سَواء﴾[1] ، والنَّبْذُ : اليَسيرَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ كَأَنَّهُ مِنْهُ . وكذَلِكَ قَوْلُهُمْ : جَلَسَ نبذةً ونُبْذَةً أيْ : قَرِيباً .

((رَهَنْتُ الرَّهْنَ)) أيْ: وَضَعْتُهُ وَثيقةً في شَيْءٍ فَارْتَهَنَهُ أيْ: أخذَه، والرَّهْنُ مصدرٌ في الأَصْلِ، وهُوَ موضوعٌ موضِعَ المَرْهُون، والرَّاهِنُ: الثَّابتُ يُقالُ هَذا لكَ راهِنٌ، والرَّاهِنُ: المُقيمُ بالمكان، وأَرْهَنْتُ لَهُ أيْ: أَدَمْتُ، وأَرْهَنْتُ فيه: أَسْلَفْتُ (وكأنَّ الرَّهْنَ منه وُضِعَ)[2] ويجُوزُ أنْ يكُونَ منْ أَرْهَنْتُ المالَ أي: أخطَرْتُ[3] .

((خَصَيْتُ الفَحْلَ)) خَصْيًا وخِصاءً: أَصَبْتُ خُصْيَهُ[4]، وهذا كَما يُقالُ: بطَنْتُه وظَهَرْتُه.

وقوله: ((بَرِئتُ إليكَ مِنَ الخِصاءِ)) يُقالُ فِيما كانَ خصاؤُه حديثًا، ويُقالُ عندَ التَّبايُعِ به هذا، وفي المثلِ ((جَاءَ كخاصِي العَيْرِ))[5] إذَا جَاءَ مُسْتَحْيِيًا .

((نَعَشْتُ الرَّجُلَ)) نَعْشًا: سَدَدْتُ فَقْرَهُ، ويُقالُ: ((انْتعِشْ نَعَشَكَ اللهُ))[6]، أصلُهُ الرَّفْعُ ومِنْهُ نَعْشُ الجِنازَةِ ونَعَشْتُهُ: حَمَلْتُهُ عَلَى النَّعْشِ .

---

(١) الأنفال : ٥٨ .والنبذ في الآية كناية عن نقض العهد على سواء.

(٢) ما بين الحاصرتين في الأصل بعد ((أخطرت)) وفيه ((وكانَ)) .

(٣) في الأصل ((خطَرت)) .

(٤) الخصاء: نزع الخصيين.

(٥) مجمع الأمثال ١/ ١٦٥، والمستقصى ٢ / ٤٤، وجمهرة الأمثال ١/٣٢٠، والأمثال لأبي عبيد ٢٥٦ .

(٦) من كلام عمر بن الخطاب . النهاية ٥ / ٨١ ، والغريبين ٦ / ١٨٦٠.

حَرَمْتُ الرَّجُلَ عطاءَه حِرْمًا وحِرمانًا قال:

جَرْداءُ كالصَّعْدَةِ الْمُقَامَةِ لا قُزٌّ زَوى مَتْنَها ولا حَرِمُ[(١)]

أَيْ: حِرمانُ عَلَفٍ.

((حَلَلْتُ مِنْ إِحْرامي أَحِلُّ)) حِلا: إِذَا خَرَجْتَ مِنْهُ، وإِنَّما ذَكَرهُ لأَنَّ بَعْضَهُمْ يُجَوِّزُ أَحْلَلْتُ مكانَهُ. فأمَّا قولُه:

مِنْ مُحِلٍّ ومُحْرِمِ[(٢)]

فالمُرادُ: ممَّنْ لهُ حُرْمَةٌ، وممَّنْ لا حُرْمَةَ لهُ، ويُقالُ: أَحْرَم الرَّجُلُ: إذا دَخَلَ فِي الحَرَمِ، وَأَحَلَّ: إِذَا خَرَجَ مِنْهُ، ورَجُلٌ حَرامٌ ورَجُلٌ حَلالٌ، وَتَطَيَّبَ عندَ حُرْمِه، وعندَ حِلِّه، وعِنْدَ إِحلالِه فيمَنْ قالَ: أَحَلَّ.

((حَزَنني الأَمْرُ)) أَيْ: غَمَّني حُزنًا، اختاره عَلَى أَحْزَنَ وهُوَ لُغَةٌ، ويُقالُ: حَزَنَهُ فَحَزِنَ حَزَنًا وحَزانةً فَهُوَ حَزِنٌ وحَزِينٌ، وحُزانَةُ الرَّجُلِ: مَنْ يَتَحَزَّنُ لَهُ، واحْتَزَنَ بمعنَى حَزِنَ، قالَ العَجَّاجُ:

بَكَّيْتُ وَالْمُحْتَزِنُ البَكِيُّ[(٣)]

وحُكِيَ: يُقالُ أَمْرٌ مُحْزِنٌ ولا يُقَالُ حَازِنٌ، ولا يَمْتَنِعُ أَنْ يَكُونَ الفِعْلُ مِنْ لُغَةٍ، واسْمُ الفاعلِ مِنْ أُخْرَى.

---

(١) بيت من المنسرح ، للجُميح وهو منقذ بن الطماح في شرح المفضليات للمصنف ١١٢ رسالة دكتوراه د/ عبد الله القرني.

(٢) هذا بعض بيت لزهير في ديوانه ١١ ، وفي اللسان (حرم) وتمامه :

جَعَلْنَ القَنانَ عن يمينٍ وحَزْنَهُ وكم بالقَنانِ من مُحِلٍّ ومُحْرِمِ

(٣) ديوانه ٣١٠ مطلع أرجوزة ، وفيه « بَكَيْتُ » مخفّف.

((شَغَلَني عنك أمْرٌ)) أيْ: صَدَّني شَغْلًا وشُغْلًا وشُغُلًا، ويُقالُ: هُوَ في شُغْلٍ شاغلٍ على المُبالَغَةِ، وتُولَعُ العامَّةُ بِأَشْغَلَ وليس بِشَيْءٍ.

((شَفَاهُ اللهُ يَشْفيه)) شفاءً أيْ: عَافَاهُ، واشْتَفَى هُوَ.

((غَاظَني الشَّيْءُ)) غَيْظاً فَاغْتَظْتُ اغْتِياظًا أيْ: أَضْجَرَني وأَغْضَبني وَقيلَ: الغَيْظُ أَشَدُّ مِنَ الغَضَبِ؛ لأَنَّهُ سَوْرَتُهُ.

((نَفَيْتُ الشَّيْءَ)) نَفْيًا فانْتَفَى، والنُّفَايَةُ: ما يُخْرَجُ مِنْ بَيْنِ الخيارِ والجيادِ، ونَفَيانُ القَطْرِ[1] منه.

((زَوَى وَجْهَهُ)) أيْ: قَبَضَهُ زيا فانْزَوَى الوَجْهُ انْزواءً، وكذلكَ زَوى الميراثَ زَيًّا، وزَاوِيَةُ البَيْتِ [منه]، وفي الحديثِ (زُوِيتْ لِي الأَرْضُ)[2] أيْ: جُمِعَتْ.

((بَرَدْتُ عَيْني)) بَرْدًا: كَحَلْتُهَا بالبَرُود، والبَرودُ اسْمُ الدَّواءِ، ويُقالُ: بَرَدَ حَقِّي عَلَى فُلاَنٍ أيْ: ثَبَتَ ولَزِمَ، ويُقَالُ: تَعَرَّيْتُ لأَتَبَرَّدَ، ويُقالُ: بَرَدْتُ الحَديدَ: إذَا نَحَتَّهُ كأَنَّكَ أَصَبْتَ ما بُرِدَ منْهُ، والبُرَادَةُ: النُّحاتَةُ، وقَوْلُ الشَّاعِرِ:

وعَطِّلْ قَلُوصي في الرِّكابِ فإنَّها سَتبرُدُ أكبادًا وتُبْكي بَوَاكِيَا[3]

(١) في الأصل « الفطر » بالفاء.

(٢) قطعة من حديث ثوبان رضي الله عنه أخرجه مسلم في (كتاب الفتن باب الفتن وأشراط الساعة) ٥ / ٧٣٩ - ٧٤٠ وأبو داود و(كتاب الفتن باب ذكر الفتن ودلائلها ٤ / ٤٥٠ - ٤٥٢ ، والترمذي (كتاب الفتن باب ما جاء في سؤال النبي ﷺ ثلاثاً في أمته ، وابن ماجه ٤ / ٤٧٢ يكون من الفتن) ١٣٠٤ ، وأحمد (مسند ثوبان) ٥ / ٢٧٨ ، ٢٨٤ ، وأبو عبيد في غريب الحديث ١ / ٣، والحربي ٩٥٦ .

(٣) بيت من قصيدة لمالك بن الريب التميميّ هي من عيون الشعر العربي، مطلعها: =

=

الشِّعْرُ لمالكِ بْنِ الرَّيْبِ[١]، كانَ جَهَّزه الوالي في الغَزْوِ فاعْتَلَّ وَيَئِسَ مِنْ نَفْسِه، فَأَخَذَ يَرْثيها، فكَأَنَّهُ يُخاطِبُ صاحبًا لَهُ، ويَقولُ[٢]: أَهْمِلْ قَلُوصي إذَا انْصَرَفْتَ إلى الحَيِّ فيما بَيْنَ الإبلِ، فَفي ذلكَ دلالةٌ على مَوْتِ صاحبها، وسَيَشْمَتُ لذلك أقوامٌ وتَسْكُنُ نُفوسُهُم، ويَجْزَعُ آخرونَ فَتَبْكي أَعْيُنُهُمْ.

((هِلْتُ التُّرَابَ)) هَيْلًا فَهُوَ مَهِيلٌ وفي القُرْآن﴿كَثيبًا مَهيلًا﴾[٣]. وفي حديث النَّبيِّ ﷺ: (كيلُوا ولا تَهيلُوا)[٤] لَمَّا شُكيَ إليه سُرْعَةُ فَناءِ طَعامِهِمْ. وجاءَ أَهَلْتُه وليْسَ بِشَيءٍ، وفي المَثَلِ (مُحْسِنَةٌ فَهيلي)(٥) وذلك عندَ استزادة المُسيءِ على [طريق] التهكّم.

((فَضَّ اللهُ فَاهُ)) دعاءٌ عليْه أيْ: كَسَرَهُ، جعَلَ الفَمَ كنايةً عَنِ الأَسنانِ، وفي الدُّعاءِ لَهُ ((لاَ يَفْضُضِ اللهُ فَاكَ)) ومصدرُه الفَضُّ، ويُقالُ: انْفَضَّ القَوْمُ: إذَا تَفَرَّقُوا، وحُكيَ عَنْ بَعْضِهم في الفَرْقِ بَيْنَ انْفَضُّوا وارْفَضُّوا أَنَّهُ قالَ : انْفَضُّوا: تَفَرَّقُوا، وارْفَضُّوا: تَرَكَ بعضُهُمْ بعضًا ، ويُسْتَعْمَلُ الفَضُّ في العُرَى وفي خِتامِ الكُتُبِ

ألا ليت شعري هل أبيتن ليلةً   بجنب الغضا أزجي القلاص النواجيا

وهي في جمهرة أشعار العرب ٧٥٩ - ٧٦٧ والبيت في ٧٦٦ برواية المصنف هنا ، وذيل الأمالي والبيت في ١٣٨ وفيه « وعَرِّ » بدل « وعطِّل »، « ستغلِقُ » بدل « ستبرُدُ » .

وهي قصيدة مشهورة والبيت في كثير من كتب اللغة والأدب .

(١) ترجمته في الشعر والشعراء ١ / ٣٥٣ ، والكامل ٢ / ١٠٤ ، وذيل الأمالي ١٣٦ .

(٢) في الأصل « يقال » .

(٣) سورة المزمل من آية ١٤ .

(٤)غريب الحديث لأبي عبيد ١ / ٣١٦ ، والفائق ٤ / ١٢٢ ، والنهاية ٥ / ٢٨٨ .

(٥) أمثال أبي عبيد ٢١٠ ، فصل المقال ٣٠٦ ، مجمع الأمثال ٢ / ٢٦٤ ، وجمهرة الأمثال ٢٥٥ ، والمستقصى ٢ / ٣٤٣ .

وغَيْرِها، وبَعْضُ العَرَبِ يقُولُ: ﴿لا يَفْضُضِ اللهُ فَاكَ﴾ قالَ: فالفَضُّ: الكَسْرُ، والإِفْضاءُ أَنْ تَسْقُطَ ثَناياهُ والمعنى لا جَعَلَ اللهُ فَمَكَ فَضاءً، وهذا كما قالَ الشَّاعِرُ:

قَدْ تَرَكَ البَرْنِيُّ فَاهُ بَلَدَا[1]

((وَدَج دابَّتَهُ))[2] أَصَابَ وَدَجَهُ، والوَدَجان: عِرْقان في العُنُقِ، وَيُرادُ به الفَصْدُ، والمصدر منه الوَدْجُ.

وكذلك ((وَتَدَ الوَتَدَ)) أي: أَثْبَتَهُ ورَكَزَهُ، والأَمْرُ منْهُما دِجْ وتِدْ. والأَصْلُ ((اوْدِجْ)) و((اوْتِدْ)) فَوقَعَت الواوُ بَيْنَ كَسْرَتَيْنِ، فَحُذِفَتْ ثُمَّ اسْتُغْني عَنِ الهمْزةِ المُجْتَلَبَة، والوَدُّ لُغَةٌ في الوَتِدِ سُكِّنَ وسَطُهُ كما يُسَكَّنُ من كَبِدٍ، ثُمَّ أُبْدِلَ منَ التَّاءِ فَأُدْغِمَ، ومنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

فَتَرَى الوَدَّ إذَا مَا أشجَذَتْ　　وتُوَارِيه إذَا ما تَعْتَكِرْ[3]

إنَّ الوَدَّ جبلٌ ولَيْسَ بالوَتِد، والمشهورُ عندَ أَهْلِ المعاني أنَّ الوَتَدَ وكلَّ منتصبٍ واتِدٌ، ويُقالُ كَأنَّهُ وتَدٌ وَاتِدٌ.

((جَهَدَ دَابَّتَهُ)): حَمَّلَهَا فَوْقَ طاقَتِهَا، وأَجْهَدْتُها لُغَةٌ، ويُقَالُ: ((جَهْدُ فُلانٍ لا يَقُومُ بعَفْوِ فُلانٍ)) أيْ: إذا جهد نفسَهُ لَمْ يَبْلُغْ ما يَسْمَحُ بِهِ صاحِبُهُ منْ غَيْرِ تَكَلُّفٍ، ويُقَالُ:

---

(١) بيت من الرجز في شرح الحماسة ٢ / ٧٢٠، وشرح المفضليات ١ / ١٦٨.

(٢) في الأصل « ودِجْ دابَّتك ».

(٣) البيت في اللسان (شجذ، ودد) منسوباً لامرئ القيس، ولم أجده في ديوانه. والبيت من بحر الرمل.
وأشجذت السماء: سكن مطرها وضعف. وهو يصف ديمة، يقول: إذا أقلعت هذه الديمة ظهر الوَتِدُ، فإذا عادت ماطرةً وارته.

ابْلَغْ مجهودَكَ فيهِ واجهد جُهْدك، وقيلَ الجُهْدُ: الطَّاقَةُ، والجَهْدُ: المَشَقَّةُ، وقيلَ: هُمَا لُغتانِ، ومِنْهُ جاهَدْتُ العَدُوَّ جهادًا، وجُهَادَاكَ[1] أنْ تَفْعَلَ كَذا أيْ: قُصَارَاكَ .

((وفَرَضْتُ [له] أفْرِضُ)) أيْ: أعطيْتُ، والفرض: العَطِيَّةُ ، والقَرْضُ: العَارِيَّةُ قالَ الأَصْمَعِيُّ: الفرض: أنْ تَهَبَهُ لِغَيْرِ جَزاءٍ (وقال غيره: هو ما تَهَبُهُ لتكافأ عليه، وفَرَضْتُ عليهِ أيْ: أَوْجَبْتُ عليهِ ، والفرض أصله: القطع في الكُلِّ، وكذلك القَرْضُ أصله القطع)[2]، ويُقالُ: فَرَضْتُ لَهُ في الدِّيوانِ فَرْضًا، ويُقالُ: قَرأَ فُلانٌ وفرضَ أيْ: تعلَّم القُرآنَ والفَرائضَ .

((صِدْتُ الصَّيْدَ)) أيْ: ظَفِرْتُ به، والصَّيْدُ يُرادُ به المَصِيدُ، كما يُقالُ الخَلْقُ في المخلوقِ، واصطدت: افتعلت، مِنْهُ ، وأُبْدِلَ من التَّاءِ طاءٌ لِمُجاورَتِه الضَّادَ .

(١) انظر القاموس والتاج (جهد) .

(٢) النص في الأصل مضطرب « ... جزاء ، والفرض أصله القطع في الكُلّ ، وفرضْتُ عليـه ، أيْ : أوجبْـتُ عليه ، والفرض أيضًا كُلٌّ ما تهبه لتكافأ عليه ، وكذلك القرض : القطع » . وما أثبته عن ج .

باب فُعِلَ بضمِّ الفاء

فُعِلَ بناءٌ وُضِعَ للإخْبارِ عَنِ المَفْعول، ولِمَا يَجْرِي مَجْرَى المَفْعُولِ مِنَ الظُّروفِ والمصادرِ ومَا فيهَا حُروفُ الجَرِّ، ولِهَذا جُعِلَ الأَمْرُ مِنْهُ باللاَّمِ، وكُلُّ مَا كَانَ فِي طريقته مِنَ الأَبْنِيَةِ فَحُكْمُهُ حُكْمَهَ، وقَصْدُ المصنِّفِ أَنْ يُرِيَ أَنَّ في كلامهم أفعالًا قُصِرَتْ على أَنْ تكونَ إِخبارًا عَنِ المفعولينَ فَقطْ، أَوْ كَثُرَ اسْتِعْمالُه على ذلكَ، وإِنْ كانَ لا يَمْتَنِعُ أَنْ يُبْنَى مِنْهُ الفاعِلُ أيْضًا، وأَنَّ العامَّةَ تَعْدِلُ عَنْ مِنْهَاجِهِمْ.

فقولُه: ((عُنِيتُ بحاجَتِكَ)) كأَنَّ الحاجَةَ عَنَتْهُ وأَهَمَّتْهُ فاعْتَنَى، وكانَ القياسُ عَنَانِي كذَا فَعَنَيْتُ وأَنا عَنٍ به إِلاَّ أَنَّـهُ لا تَسْتَعْمِلُ إلاّ عُنِيتُ، ومصدرُه العناية فَرْقًا بَيْنَهُ وبَيْنَ العَنَاءِ: التَّعَبِ، وتقولُ للمفعولِ معنيا، وأَصْلُه مَعْنُويٌ، فوقَعَتِ الواوُ ساكنةً وبعدَها ياءٌ فأُبدِلَ مِنْهَا ياءٌ ثُمَّ أَدْغِمَ الأُولَى فِي الثَّانِيَةِ.

وكَذَلِكَ ((أُولِعْتُ بالشَّيْءِ)) أيْ: أُغْرِيتُ بِهِ فَولِعْتُ وَلوعًا وولَعًا، لا يَكادُ يُسْتَعْمَلُ مِنْهُ وَلِعَ، والأَمْرُ منهما[1] لِيُعْنَ ولْيُولَعْ.

((بُهِتَ الرَّجُلُ)): إِذَا وَرَدَ عَلَيْه ما يُحَيِّرُهُ، وفيه لُغاتٌ، هذه أَفْصَحُهَا، وتَقُولُ بَاهَتُّ فُلانًا، والبَهْتُ والبُهْتَانُ والبَهِيتَةُ واحدٌ ولِهَذا يُسْتَعْمَلُ في المكابَرة ومُدافعة الصِّدْقِ بالكذبِ، ويقولون ياَلَلْبَهِيتَةِ عند ذلكَ[2].

((وُثِئَتْ يَدُهُ)) أصابَهَا الوَثْءُ، وهُوَ وَجَعٌ يَصِلُ إلى ما دُونَ العَظْمِ.

---

(١) في الأصل « منه ».

(٢) نقله اللبلي في تحفة المجد الصريح ٣٠٤ .

((شُغِلْتُ عَنْكَ)) شُغْلاً وشُغُلًا وشَغْلًا، والعامَّةُ تُولَعُ بأُشْغِلْتُ، وقدْ قِيلَ للمشْغُولِ: ما أَشْغَلَهُ، ويُعَدُّ هَذَا نادرًا؛ لأنَّ ما أَفْعَلَه يُوضَعُ لِما لَهُ الفِعْلُ(١). وفي المثلِ (أشْغَلُ مِنْ ذَاتِ النِّحْيَيْنِ)(٢).

((شُهِرَ في النَّاسِ)) فَهُوَ مَشْهورٌ وشَهِيرٌ، شُهْرَةً، واشْتُهِرَ في مَعْنَاهُ فهُوَ مُشْتَهَرٌ، ويُقالُ: شَهَرْتُه فاشْتَهَر فَجاءَ مطاوَعَتُهُ عَلَى افْتَعَلَ أَيْضًا، ومثلُه نَظَمْتُهُ وانْتَظَمْتُهُ، ثُمَّ تقولُ في المطاوَعة: انْتَظَمَ الأمْرُ، ويُقالُ: شُهِرَ سَيْفُهُ، واشْتَهَرْتُ به(٣):اسْتَخْفَفْتُ به.

((طُلَّ دَمُهُ)) أيْ: أُبْطِلَ فَلَمْ يُطْلَبْ، ومصدَرُهُ الطَّلُّ والطُّلولُ وحُكِيَ(٤) أُطِلَّ دَمُهُ.

ومِثْلُه ((أُهْدِرَ دَمُهُ)) أيْ: أُبيحَ فهَدَرَ، ودماؤهم هَدَرٌ أيْ: مُهْدَرةٌ، ويُقالُ: رجُلٌ هَــُدَرَة(٥) إذَا كانَ جَبانًا ساقطًا [قال الشاعر] :

إنِّي إذا حَارَ الجَبَانُ الهَـــُدَرَهْ   رَكِبْتُ مِنْ قَصْدِ الطَّرِيقِ مَنْجَرَهْ(٦)

---

(١) يقصد بهذا أنه يتعجب من فعل الفاعل. وأن التعجب من فعل المفعول نادر. انظر في هذا بحثنا« التعجب من فعل المفعول بين المانعين والمجيزين».

وقد أورد المصنف المثل للاستدلال على التعجب؛ لأنهما من بابٍ واحد في الأحكام.

(٢) هذا مثل مشهور، انظر أمثال أبي عبيد ٢٧٤، ومجمع الأمثال ١/ ٨٠ ، ٢٥٨ ، ٣٧٦ و ٣٨٨ ، والمستقصى ١ / ١٩٦.

(٣) في الأصل زيادة « و » بين الفعلين. وهو ممّا استدركه الزبيدي على القاموس « شهر » وقد جعل« أشهر » من باب « أفعل » متعدّياً بنفسه. التاج ٣ / ٣٢١.

(٤) حكاه أبو عليّ القالي وأبو عبيد وابن سيد الناس كما في تحفة المجد الصريح ٣٠٨.

(٥) في القاموس « هدر »« محرّكة وكَعِنَبة وهُمَزة » .

(٦) الرجز للحصين بن بكير الربعي كما في اللسان (هدر) وشرح ديوان الحماسة ١ / ٦٦، والمنجر: =

وقالَ(١) بَعْضُهُمْ: أُهْدِرَ دمُه أي: أُبيحَ.

((وُقِصَ الرَّجُلُ))(٢)وَقْصًا فَهُوَ وَقيصٌ ومَوْقُوصٌ، وأَصْلُ الوَقْصِ الكَسْرُ ولا يُقالُ: وَقَصٌ بالفتح؛ لأنَّ الوَقَصَ قِصَرُ العُنُقِ.

((وُضِعَ الرَّجُلُ)) ضَعَةً ووضيعةً، ويُقالُ: عَلَيَّ مِنَ الوَضيعَةِ أَيُّها البَائِعُ، وَحُكِيَ ((أُوضِعَ)) في التِّجارةِ أَيْضًا، ولا يُقالُ: هُوَ مَوْضُوعٌ في تجارته، كَمالاَ يُقالُ مِنْ سُقِطَ في يده: هُوَ مَسْقُوطٌ في يدِه، وهذَا مِمّا اكْتُفِيَ ببِناءِ الفِعْلِ فيه كَمَا اكْتُفِيَ بِمَنْهومٍ ومَيْمُونٍ عَنْ نُهِمَ ويُمِنَ))(٣)، وبِمُشْتَغَلٍ ومُشْتَرَكٍ عَنِ اشْتَغَلَنِي واشْتَرَكَني، ولا تُحْذَفُ الواوُ مِنْ يُوضَعُ ويُوقَصُ(٤) لأنَّ ما بَعْدَهُ مفتوحٌ، فَأَمَّا الوَضْعُ فَضدُّ الرَّفْعِ ويُسْتَعْمَلُ في الحَطِّ عن(٥) الشَّيْءِ، واتَّضَعَ الرَّجُلُ افْتَعَلَ(٦) منه.

((وُكِسَ)) مِنَ الوَكْسِ وهُوَ الخُسْرانُ، يُقَالُ : لا تُوكَسْ يا فُلانُ في الثمن(٧)، وبِيعَ كَذا بِوَكْسٍ، ولَيالِي الوَكْسِ: إِذَا كانَ القَمَرُ منحوسَ النُّورِ(٨)، قال:

الطريق المستقيم .

(١) في الأصل « يقال » .

(٢)وُقِص الرجل: إذا سقط عن دابّته، فاندقّت عنقه.

(٣) نقله اللبلي في تحفة المجد ٣١٤ من قوله « أوضِع في التجارة .... » .

(٤) في ج « يوكسُ » .

(٥) في ج « من » .

(٦) في الأصل « به » .

(٧) هذا على سبيل الدّعاء له. انظر تحفة المجد الصريح ٣١٥.

(٨) في اللسان « وكس »« قال أبو عمروٍ: الوَكْسُ: منزل القمر الذي يكسف فيه ».

هَيَّجَهَا قَبْلَ لَيالي الوَكْسِ[(١)]

((غُبِنَ الرَّجُلُ في البَيْعِ غَبْنًا)) وغَبِينَةً وفي الرَّأي بفتح الباء[(٢)]: الغَبَنُ، يُقالُ غَبِنَ غَبِنَ رأْيَهُ غَبَنًا أيْ في رَأيه: إذَا أَخْطَأَ ، كَما يُقالُ: خَسِرَ دُنْيَاهُ أيْ: في دُنْيَاهُ، وسَفِهَ رَأْيَهُ أيْ: في رَأيِهِ، ورَجُلٌ مَغْبُونٌ، وغَبِينٌ أيْ: بيعَتْ منه السِّلْعَةُ بما لم تُساوِ، وهُوَ غَبِينُ الرَّأيِ، ومن أمثالِ العامَّة: ((المَغْبُونُ لا مَحْمُودٌ ولاَ مَأجُورٌ))[(٣)].

((هُزِلَ الرَّجُلُ)): إذَا نَحُفَ هُزالًا، فَهُوَ مَهْزُولٌ وهَزِيلٌ، ويُقَال[(٤)]: فشت الهزيلة في الإبلِ، وهَزَلَ يَهْزِلُ هَزْلًا: ضدُّ جَدَّ ، فهُوَ هازِلٌ، وأهْزَلَ الرَّجُلُ: هُزِلَتْ مَوَاشيه، كأَنَّهُ صاحبُ هَزْلَى كما يُقالُ: أعربَ الرَّجُلُ إذَا صارَ صاحِبَ خَيْلٍ عِرابٍ، قالَ الشَّاعرُ :

وَيَصْهَلُ في مِثْلِ قَعْرِ الطَّوِيِّ صَهِيلًا تَبَيَّنَ للمُعْرِبِ[(٥)]

نُكِبَ الرَّجُلُ إذَا أُصيبَ[(٦)] [بنَكْبَة] في نَفْسه وماله، ومنْهُ حَافِرٌ نَكِيبٌ ومَنْكُوبٌ: ومَنْكُوبٌ: إذَا أَثَّرَتْ فيه الأَرْضُ، قال:

---

(١) التهذيب ١٠/ ١٧٣ والجمهرة ٢/ ٨٥٨ والمخصص ٢/ ٣٧٧ واللسان « وكس » .

(٢) يقصد أن المصدر على وزن « فَعَلٍ » .

(٣) بل هو حديث مرفوع، في مسند أبي يعلى الموصلي ١٢/ ١٥٣ والمعجم الكبير للطبراني ٣/ ٨٣ .

(٤) في اللسان « هزل » « والهزيلة: اسم مشتقٌ من الهُزالِ، كالشَّتيمةِ من الشتم ، ثـمّ فشـت الهزيلَـةُ في الإبل » .

(٥) للنابغة الجعدي،المعاني الكبير لابن قتيبة١/ ١٠٣، وديوانـه (نسـخة الموسـوعة الشـعرية)واللسـان (عرب) .

(٦) زيادة من ج.

بنكيبِ مَعِرٍ دامي الأظَلّ (١)

يعني: خفا ، وقال آخر :

تَنْكُبُهُ أطْرافُ مَرْوٍ حِدادُ(٢)

((حُلِبَتْ ناقَتُكَ)) تُحْلَبُ حَلَبًا، وهِيَ الحَلُوبُ، ويُسمَّى المحلوبُ حَلَبًا كَما يُسمَّى المطلوبُ طلَبًا، إلاّ أنَّ الطَّلبَ يَقَعُ على الطَّالِبِ أيْضًا، قالَ:

لا يَأتَلي المَطْلوبُ، والطَّلَبُ(٣)

يُريدُ: الطَّالِبَ، والحِلابُ: المِحْلَبُ(٤)، وتحلَّبَ الفَيءُ مِنْهُ على التَّشْبيه، وكذلكَ حَلَبَ العَصيرَ، وَأحْلَبَني أصلُه في الإعانَة على الحَلْبِ، ثُمَّ جُعِلَ لكُلِّ إعانَة .

((رُهِصَت الدَّابَّةُ)) رَهْصةً: إذا نزلَ الماءُ في حافرِهَا، كأنَّهُ رهَصَهَا حَجَرٌ فعَنَتَتْ مِنْهُ. ومِنْهُ يُقالُ:رهَصَهُ اللهُ(٥) بحقِّه إذَا تَشدَّدَ في أخْذه/ ورَهَصَهُ في كلامه:إذَا لامَه.

((نُتِجَت النَّاقَةُ تُنْتَجُ)) نِتاجًا: إذَا وضَعَتْ، وأُنْتِجَتْ: إذَا دَنَا ولادُهَا ونَتَجَهَا

---

(١) عجز بيت للبيد بن ربيعة العامريّ، وصدره:

وتَصُكُّ الأرضَ لَمّا هَجَّرتْ

في ديوانه ١٧٥، والعين ٥ / ٣٨٥، وتحفة المجد الصريح ٣١٨ ، واللسان «نكب ».

(٢) هذا عجز لزيد بن علي بن الحسين، وصدره:

محتفي الرجلين يشكو الوجى

البيان والتبيين١/ ٣١١، ٣/ ٣٥٩، زهر الآداب١/ ٨٥، والعقد الفريد١/ ٤٧٤ و٢/ ١٨١و٢٣٨.

(٣) جزءٌ من بيت لذي الرُّمَة في ديوانه ١ / ١٠١، واللسان « طلب »، وتمامه:

فانصاعَ جانِبُهُ الوحشيُّ ، وانكَدَرَتْ   يَلْحَبْنَ ، لا يَأْتلِي المطلوبُ والطَّلَبُ

(٤) الحِلابُ والمِحْلَبُ: ما يُحْلَبُ فيه الغنم ، وهو الإناء، اسم آلة. انظر اللسان (حلب).

(٥) لفظ الجلالة ليس في ج ويظهر أن في العبارة سقطاً ، ولعلّه « ... رَهَصَهُ الله، [ورَهَصَني فلانٌبحقّه: ... » .

أَهْلُهَا: إِذَا قَامُوا عَلَيْهَا فِي ولادها، [قال] :

وقالَ المُذَمِّرُ للنَّاتِجِينَ: مَتَى ذُمِّرَتْ قَبْلِيَ الأَرْجُلُ(١)؟

ويُقَالُ: استَنْتَجَتْ وانْتَتَجَتْ: إِذَا خَرَجَتْ وحْدَهَا إلى مَوْضِعٍ فوضَعَتْ ولدها، وتَوسَّعُوا فيه فَقِيلَ: نَتِيجَةُ هذا الأَمْرِ كذَا وكذَا .

((عُقِمَتِ المَرْأَةُ فَهِيَ عَقِيمٌ)) عَقْمًا وعُقْمًا، وجَمِيعُ عَقِيمٍ عُقُمٌ، ولَوْ كَانَ مَعْنَى مفعولٍ لَكانَ عَقْمَى(٢)، ويُقالُ عُقِمَتِ الرَّحِمُ أَيْ: لاَ تَقْبَلُ الوَلَدَ، وحُكِيَ عَقِمَتْ أَيْضًا، وأَصْلُهُ العَقْدُ والمَنْعُ، ومِنْهُ مَعاقِمُ الفَرَسِ لمفاصله، ويُقالُ علَى التَّشْبيه: ريحٌ عَقِيمٌ، أَيْ: لا تُلْقِحُ شَجَرًا، والدُّنْيَا عَقِيمٌ أَيْ: لا تَرُدُّ خَيْرًا على طالبِها، والمُلْكُ عَقِيمٌ أَيْ: لا يَنْفَعُ فيه نَسَبٌ .

فَأَمَّا قَوْلُهُ: ((مِنَ العاقِرِ : عَقُرَتْ))، فكانَ القياسُ أَنْ يُقالَ للفاعلَة فيه: عَقِيرةٌ، مثل ظَرُفَتْ فَهِيَ ظَرِيفَةٌ إِلاَّ أَنــَّهُ جَاءَ كَمَا تَرَى(٣)، وقَدْ حُكِيَ عَقِرتِ المَرْأَةُ وعَقَرَتْ

---

(١) البيت للكميت في ديوانه(نسخة الموسوعة الشعرية)، واللسان « ذمَر » .

والتذمير: لَمسُ المُذمِّرِ، وهو الكاهل والعُنُق وما حَوْلَه إلى الذِّفْرى .

فالشاعر يقول: إنّ التذمير في الأعناق لا في الأرْجُلِ .

(٢) يقول الصرفيّون: إنّ « فَعْلى » يطّردُ في « فعيل » بمعنى مفعول، إذا دلّ على هلاك كقتيل، أو توجُّع كجريح، أو تشتتٍ كأسير. انظر تصريف الأسماء للطنطاوي ٢١٦ - ٢١٧، وفي اللسان « رجلٌ عقيمٌ ... : لا يُولَدُ له، والجمع عُقَماءُ وعِقام وعَقْمى » .

(٣) هذا النصّ من قوله: « فكان القياس ... » نقله اللبلي عن المرزوقي ولم يعزه . انظر تحفة المجد الصريح ٣٣٢.

أَيْضًا ، ويُقالُ:(كانَ ذَلكَ منْ فُلان بَيْضَةُ العُقْر)(١) للْفعْلَة يُنْتَهى إِلَيْهَا، ويُخْتَتَمُ بهَا؛ لأَنَّ بيْضَةَ العُقْرِ آخرُ بَيْضَة منَ الدَّجاجَة، ويُقَالُ للأَبْتَرِ أَيْضًا: بَيْضَةُ العُقْرِ، ويُقَالُ: صَارَتِ الحَرْبُ إِلى عُقْرٍ: إذا فَتَرَت[٢] وهَذَا كَمَا اسْتُعْمِلَ فيه اللِّقَاحُ إِذَا حَمِيَتْ .

وقَوْلُهُ: ((زُهيتَ علَيْنَا يا رَجُلُ)) أَيْ: تكَبَّرْتَ، ومصدرُهُ الزَّهْوُ، ويُقَالُ: زَهَاهُ كذَا ، وازْدَهَاهُ أَي : اسْتَخَفَّهُ، وكأَنَ أَصْلُ زُهيتَ من ذَلكَ، ويُقالُ: زَها[٣] النّبْتُ يَزْهو فَهُوَ زَاه: إِذَا طالَ، وأَزْهَى النَّخْلُ: إِذَا اصْفَرَّ بُسْرُهُ .

((نُخيتَ)) منَ النَّخْوَة وهيَ الكبْرُ ، ويُقالَ: انْتَخَى فُلانٌ: إذا تكَـبَّرَ .

((فُلجَ الرَّجُلُ)) مَصْدَرُهُ فالِجٌ، وهذا اسْمُ الفاعل، وُضعَ في مَوْضعِ المَصْدَر، ومثْلُهُ عُوفيَ عافيةً، وقُمْ قائمًا[٤]، وما أباليه باليةً وبالَةً[٥]، واشْتقاقُهُ منَ الفلْجِ وهُوَ النِّصْفُ؛ لأَنَّ المفلوجَ أُصيبَ نصْفُهُ، يُقالُ فَلَجْتُهُ فلْجَيْنِ أيْ: شَقَقْتُهُ نصْفَيْنِ .

((لُقيَ)) يُلْقَى لَقْوةً فهو مَلْقُوٌّ وذلكَ: إِذَا اعْوَجَّ وجْهُهُ لآفَة .

((ديرَ بي)) يُدَارُ بِي[٦] دُواراً فَأَنَا مَدُورٌ بِي، وأُديرَ بِي لُغَةٌ أُخْرَى يُدَارُ إدارةً فَأَنَا

(١) أصل هذا مثل انظر مجمع الأمثال ١ / ٩٦ ، والمستقصى ٢ / ٢١١ ، وجمهرة الأمثال ١/ ٢٢٤ .

(٢) في الأصل « أي اقترب » .

(٣) في الأصل « أي زُهي » .

(٤) من قوله « فُلِجَ » إلى هنا . نقله اللبلي في تحفة المجد الصريح ص ٣٣٦ .

(٥) الذي في اللسان والتاج « بلو » « باله » فقط . ولا يذكرون « بالية » إلاّ على سبيل بيان أنها أصل « بالة » .

(٦) لم ترد « بي » في ج .

مُدَارٌ بِي، ومَعْنَاهُ: تَسْتَدِيرُ نفسِي بي .

((غُمَّ الهلالُ على النَّاسِ)) يُغَمُّ عما، وهُوَ مِنَ التَّغْطِيَة وصامَ بِغُمَّى الهلال وغُمَّته قالَ الشَّاعِرُ :

لَيْلةُ غُمَّى طامِسٌ هلالُها[١]

ومِنْهُ الغَمامُ والغُمَّةُ، وأُغْمِيَ عَلَى المَرِيضِ أَيْ: غُشِيَ عَلَيْهِ [إغماءً فَهْوَ مُغْمًى عليه] مِنَ الغَما[٢] ، وهُوَ الغطَاءُ ، ومَنْ غُشِيَ مَصْدَرُهُ الغَشْي، والمَفْعُولُ مَغْشِيٌّ عليه، فَأَمَّا غَشِيتُ مَجْلِسَ فُلان: أَتَيْتُهُ فمصدرُه الغِشْيَانُ، وكذَلكَ في الجِماعِ، يُقالُ: غَشِيتُ المَرْأَةَ غَشْيًا وغِشْيانًا .

((أُهِلَّ الهلالُ)) أَيْ : رُؤِيَ إِهْلالًا وأَهْلَلْنَا شَهرَ كذَا لَيْلَةَ كَذَا، قال:

إذا ما سَلَخْتُ الشَّهْرَ أهلَلْتُ مِثْلَهُ   كفى قاتلًا سلخي الشُّهورَ وإِهْلاَلي[٣]

وجِئْتُكَ لِمُهَلِّ الشَّهْرِ ولإِهْلالِ الشَّهْرِ، واسْتُهِلَّ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى أُهِلَّ فَيُقَالُ: جِئْتُكَ لِمُسْتَهَلِّ الشَّهْرِ ولاستهلاله(٤)، ويَجُوزُ أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى طُلِبَ الهلالُ هَلْ يُرَى أَمْ لاَ؟ ويُقالُ: اسْتَهَلَّ الهلالُ: إِذَا تَبَيَّنَ ، وهَذَا كَما يُقالُ: اسْتَهَلَّ الصَّبِيُّ[٥] .

---

(١) الرجز في اللسان « غمم » ومعه بيتٌ آخر .

(٢) بالقصر مصدر، والغَمَى كفتى وكِساء: سقف البيت . انظر اللسان والتاج .

(٣) اللسان « سلخ » بدون نسبة .

(٤) في الأصل « ولإهلاله » .

(٥) استهلّ الصّبيُّ: إذا رفع صوته وصاح عند الولادة . اللسان « هلل » .

((رُكِضَت الدَّابَّةُ)): حُرِّكَتْ واسْتُحِثَّتْ في السَّيْرِ رَكْضًا فَهِيَ مَرْكُوضَة، ويُقَالُ: ارْتَكَضَ الصَّبِيُّ فِي بَطْنِ أُمِّهِ: إِذَا تَحَرَّكَ، وبَعْضُ النَّاسِ يَجْعَلُ رَكَضَتِ الدَّابَّةُ: إِذَا سَارَتْ ولَيْسَ بمشهورٍ[1].

وقَوْلُه: ((شُدِهْتُ)) فَسَّرَهُ عَلَى شُغِلْتُ، وقَدْ أُنْكِرَ ذَلِكَ عليه؛ لأَنَّ المَشْدُوهَ هُوَ الحَيْرَانُ الَّذي لا يَهْتَدِي لِوَجْهِ أَمْرِه، ومَصْدَرُهُ الشَّدْهُ.

((بُرَّ حَجُّكَ)) أيْ: قُبِلَ [بِرا]، ويُقالَ حَجٌّ مَبْرُورٌ.

((ثَلِجَ فُؤَادُ الرَّجُلِ)) فَسَّرَهُ ((إِذَا كَانَ بَليداً)) وَأَصْلُهُ يَرْجِعُ إِلَى قِلَّة الحَمْي[2] والذَّكاء، فَأَمَّا البَلادَةُ فهي التَّبَاطُوءُ فِي الإِدْرَاكِ بالفَهْمِ، وضِدُّ المَثْلُوجِ الشَّهْمُ والذَّكِيُّ، ومصدَرُه الثَّلَجُ، قالَ الهُذَلِيُّ:

ولَمْ يَكُ مَثْلُوجَ الفُؤَادِ مُهَيَّجًا[3]

فأَمَّا قَوْلُهُ: ((ثَلِجَ بِخَبَرٍ أتاه يثلَجُ)) فَمَصْدَرُهُ الثَّلَجُ وفَسَّرَهُ بقوله: ((سُرَّبِه))، وأَصْلُهُ: السُّكُونُ إِلَيهِ والإِيمَانُ بِهِ، وهَذَا حالُ المُتَيَقِّنِ لِلشَّيْءِ الآنِسِ بِهِ، وكَمَا

(١) في شرح الفصيح للزمخشري ١٢٥ « والعامّة تقول: ركضَتْ: إذا عدت، إنّما الرّكَض تحريك الرجل ... » . وفي تحفة المجد الصريح ٣٤٥ عن التدميري « ولا يقالُ: فركض هو، قال: وقال بعضهم ذلك ، وأنشد:

جَوانِح يَخْلُجْنَ خَلْجَ الظبا ءِ يَرْكُضْنَ ميلاً ويَنْزِعْنَ ميلاً » .

(٢) كذا في النسختين، والحَميُ: اشتداد الحرارة. وقد تحتمل «الحجا» وهو العقل والفطنة.

(٣) صدر بيت لأبي خراش الهذليّ كما في اللسان ثلج »وليس في أشعار الهذليين، وعجزه:

أضاع الشَّبابَ في الرَّبيلة والخَفْضِ

(قِيلَ)(١) هَذَا مِن الثَّلَجِ قِيلَ: بَرَدَ فُؤَادِي، وأصبت بَرْدَ اليَقِينِ، وثَلَجَ اليَقِينِ .

((وقَد انْتُقِعَ لَوْنُهُ)) فيه(٢) ثَلاَثُ لُغَات: النُّونُ، والمِيمُ، والبَاءُ، وَكَانَ الأَصْلُ(٣) انْتُقِعَ ثُمَّ دَخَلَ المِيمُ على النُّون، ودَخَلَ الباءُ على المِيم، كَمَا يُقالُ اطْمَأَنَّ وَاطْبَأَنَّ، وسمَّدَ رَأْسَهُ وسَبَّدَهُ، وشَرٌّ لاَزِمٌ ولاَزِبٌ، وما أَشْبَهَهُ. ويُقالُ: اسْتُنْقِعَ لَوْنُه أَيْضًا.

((انْقُطِعَ بالرَّجُلِ)): إِذَا نَفِدَ زَادُهُ فِي السَّفَرِ، أَوْ عَطِبَتْ رَاحِلَتُهُ دُونَ طِيَّته(٤) يُنْقَطَعُ بِهِ انْقِطاعًا فَهُوَ مُنْقَطَعٌ بِهِ، وَيُقالُ: قُطِعَ بِهِ وأُقْطِعَ بِهِ فِي هذَا المَعْنَى أَيْضًا، ويُقالُ: قُطِعَ بِهِ لا غَيْرُ: إِذَا انْقَطَعَ رَجاؤُهُ .

ونُفِسَتِ المَرْأَةُ نِفاسًا فَهِيَ نُفَساءُ، والمَوْلُودُ مَنْفُوسٌ، قالَ:

كَمَا سَقَطَ المَنْفُوسُ بَيْنَ القَوَابِـلِ(٥)

وكَأَنَّهُ مِنْ نَفْسِ الدَّمِ(٦)، فَأَمَّا النَّفَاسَةُ فمصدَرُ نَفِسْتُ أَيْ: بَخِلْتُ، ويُقالُ

(١) في ج « أخذ » .

(٢) في الأصل « وفيه » .

(٣) عكس الأمر الزمخشري في شرح الفصيح ١٢٨ - ١٢٩ فجعل « الأصل الباء، والميم بدلٌ منها، والنون بدل من الميم؛ لأن بين الباء والميم تعاقباً ، وكذلك بين الميم والنون، يقولون في معاقبة الباء الميم : سبَّد رأسه وسَمَّده، وقالوا في معاقبة الميم النونَ: حُلاَّمٌ وحُلاَّنٌ ، وأَيْمٌ وأَيْنٌ للحيّة، وغَيْمٌ وغَيْنٌ للسحاب » .

(٤) أي: دون قصده وهدفه .

(٥)عجز بيت من الطويل لعبد مناف بن الهذلي، كما في الفائق ٤/ ١٢ صدره:

فيا لهفتا على ابن أختي لهفةً

(٦) في اللسان « نفس »« النَفْس: الدم، قال السَّمَوْأل:

=

تَنَافَسَ القَوْمُ فِي كَذَا وفِي القُرْآنِ﴿وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ﴾[1] وشيءٌ نَفِيسٌ ومُنْفِسٌ .

تسيلُ على حد الظّباتِ نفوسُنا وليست على غير الظّباتِ تَسِيلُ » .

(١) المطففون : ٢٦.

باب فَعِلْتُ وفَعَلْتُ باخْتِلاف المَعْنَى

قَدْ مَضَى الكَلاَمُ في مُسْتَقْبَلِ البَابَيْنِ، وَالقَصْدُ في هذا البابِ ذِكْرُ الاختلاف بَيْنَهُمَا فِي المَعْنَى مع اختلافِهِمَا في البِنَاءِ، وإِنْ كانَا مِنْ أَصْلٍ واحدٍ .

تَقُولُ: ((نَقِهْتُ الحَدِيثَ)) أَيْ: فَهِمْتُ أَنْقَهُ نَقَـهًا ونَقَاهَةً وأَنَا نَقِهٌ ونَاقِهٌ[1]، وفِي مَصْدَرِ فَهِمْتُ يُقالُ: فَهْمٌ بتسكينِ الهاءِ وفَهَمٌ بفتحه، واسْمُ الفاعلِ فَهِمٌ لا غَيْرُ، ونَقَهْتُ مِنَ المَرَضِ: إِذَا أُقِلْتَ[2] وتَمَاثَلْتَ، أَنْقَهُ[3] فَهُوَ ناقِهٌ، ومَصْدَرُه النُّقُوهُ، وجَاءَ وجَاءَ علَى أَصْلِه؛ لأَنَّهُ لا يَتَعَدَّى .

((وقَرِرْتُ به عَيْنًا)) أَيْ: سُرِرْتُ به [انتصب]" عَيْنًا" عَلَى التَّمْييزِ، وهَذَا [من بابِ] ما نُقِلَ عَنْهُ الفِعْلُ، كأَنَّ الأَصْلَ قَرَّتْ عَيْنُهُ، فَلَمَّا جُعِلَ الفِعْلُ لِصَاحِبِ العَيْنِ أَشْبَهَ المَفْعُولَ به فَنُصِبَ، ومصدرُ قَرِرْتُ قُرَّةٌ وقُرُورٌ، وتَقُولُ: رَجُلٌ قَرِيرُ العَيْنِ، وزَيْدٌ قُرَّةُ عَيْنِي كَما يُقالُ في ضِدِّه: سُخْنَةُ العَيْنِ، وقِيلَ: إِنَّ اشْتِقَاقَهُ من القُرِّ، وَهُوَ البَرْدُ ؛ لأَنَّ العَيْنَ تَبْرُدُ بالسُّرور ، وهَذَا ضِدُّهُ [وهو] سَخِنتُ يَدُلُّ عَلَيْه .

فَأَمَّا ((قَرَرْتُ فِي المَكانِ أَقِرُّ)) فمصدَرُهُ القَرارُ، [والقَـرُّ] والأَمْرُ مِنْهُ اقْرِرْ أَوْ قِرَّ، ومِنَ الأَوَّلِ اقْرَرْ بفتحِ الرَّاءِ، وقَرَّ بفَتْحِ القافِ وفِي الإِدْغامِ يَجُوزُ كَسْرُ الرّاء مِنْهُمَا

(١) نقل اللبلي في تحفة المجد الصريح ٣٦٤ المصدر والوصفين .

(٢) في الأصل « أَقْبَلْتَ » .

(٣) في ج « فأنا » .

جَميعًا[1]، يُقَالُ فِي الشَّيْءِ إذَا وَقَعَ مَوْقِعَهُ: صَابَتْ بِقُرٍّ[2]، قال طَرَفَةُ:

فَتَنَاهَيْتُ وَقَدْ صَابَتْ بِقُرّ[3]

ويَوْمُ القَرِّ بَعْدَ يَوْمِ النَّحْرِ؛ لأنَّ النَّاسَ يَسْتَقِرُّونَ فيه بمنًى.

((قَنِعَ الرَّجُلُ)) [: إذا رَضِيَ] قَنَاعةً فَهُوَ قَنِعٌ، وقَدْ حُكِيَ فِيهِ القُنوعُ ولَمْ يَكْثُرْ، ويُقالُ فِي هذَا مَقْنَعٌ، ورَجُلٌ مِقْنَعٌ: إذَا كَانَ فِي مَوْضِعِ الرِّضا، قالَ:

شُهُودي عَلَى لَيْلَى شُهُودٌ مَقَانِعُ[4]

ورجُلٌ قَنُوعٌ إذَا كانَ دَأْبَهُ القَنَاعَةُ، وهُوَ قُنْعَانٌ أيْ: شَديدُ القَنَاعَةِ والرِّضَا، وقَنَعَ: سَأَلَ، مَصْدَرُهُ القُنُوعُ، واسْمُ الفَاعِلِ مِنْهُ القَانِعُ، وفِي القُرْآنِ **﴿وَأَطْعِمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ﴾**[5].

((لَبِسْتُ الثَّوْبَ)) أيِ: اكْتَسيْتُهُ، أَلْبَسُهُ لُبْسًا ولِباسًا، والثَّوبُ مَلْبُوسٌ ولَبِيسٌ

---

(١) انظر ما تقدَّم في لغات الفعل المضاعف ص ٢١و٢٧.

(٢) « أي: صارت الشدة إلى قرارها ، وربّما قالوا: وقعتْ بقُرٍّ، وقال ثعلبٌ: معناه وقعتْ في الموضع الذي ينبغي » اللسان « قرر » .

(٣) ديوانه ص ٧٣ بشرح الأعلم الشنتمري، تحقيق درية الخطيب ولطفي صقال، مجمع اللغة بدمشق سنة ١٣٩٥ هـ . وصدره :

سادراً أَحْسِبُ غَيي رَشَداً

(٤) عجز بيت نسب لمجنون ليلى، كما في ديوانه (١٤٦) (ط عبد الستار فرّاج)، وفي جمهرة اللغة ٣ / ١٣٢ للبعيث، وفي اللسان « عدل » لكثير، وصدره:

وبايعت ليلى في الخلاء ولم تكن .

(٥) الحج : ٣٦ .

[ولِبْسٌ]، ويُسَمَّى لَبُوسًا أيْضًا، ويَكُونُ فَعُولًا في مَعْنى مَفْعُول، كالحَلُوبِ والْقَتُوب، وفي القُرْآن ﴿وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ﴾[١] وتوسَّعُوا فيه فقَالُوا: لابَسْتُ الأمْرَ، فَأَمَّا قَوْلُهم: مَلابِسُ فَجَمْعُ مِلْبَسٍ والبِنَاءُ بِنَاءُ الآلَة أوْ جَمْعُ مَلْبَسٍ، وفي فُلانٍ مَلْبَسٌ أيْ: مُسْتَمْتَعٌ قال ابنُ الأحْمَرِ[٢]:

لَبِسْتُ أبي حَتَّى تَمَلَّيْتُ عَيْشَهُ   وبَلَّيْتُ أعْمَامي وبَلَّيْتُ خَالِيَا[٣]

((ولَبَسْتُ عَلَيْهِمُ الأمْرَ)) أيْ: خَلَطْتُ، ألْبِسُ لَبْسًا فَالْتَبَسَ، وفِي الأمْرِ لُبْسٌ ولُبْسَةٌ كَمَا يُقَالُ: شُبْهَةٌ.

((ولَسِبْتُ العَسَلَ)): إذَا لَعِقْتَهُ لَسْبًا، ويُقالُ: لَسِبْتُ والْتَسَبْتُ، ولَوْ قِيلَ في المِلْعَقَة المِلْسَبَةُ لَجَازَ[٤]، ولَسَبَتْهُ العَقْرَبُ: لَدَغَتْهُ تَلْسُبُهُ لَسْبًا، واللَّسْبُ في العَقْرَب والزُّنبُورِ كالنَّهْشِ[٥] في الحَيَّاتِ، وقِيلَ لِلنَّحْلِ: اللَّسُوبُ[٦] مِنْهُ، إلاَّ أنَّ الحَيَّةَ تَنْكُزُ أيضًا، والنَّكْزُ بالأنْف.

((أسِيتُ علَى الشَّيْءِ)) أيْ: حَزِنْتُ عَلَيْه آسَى أسًى، ورَجُلٌ أسْوَانُ، قالَ:

---

(١) الأنبياء: ٨٠.

(٢) في ج « احمر ».

(٣) ديوانه (نسخة الموسوعة الشعرية) وشرح الحماسة ١٠٨٤، ١٢٥٩.

(٤) من قوله «ويقال ..» نقله اللبلي في تحفة المجد الصريح ٣٧٦.

(٥) بالسين المهملة والشين المعجمة. اللسان « نهس ونهش ».

(٦) ورد هذا المعنى في قول الكميت يذكر النساء:

كأن حديثهن غريض مزنٍ   بما تقري المخصَّرة اللسوبُ

والمخضرة: النحل. ينظر المعاني الكبير لابن قتيبة ٢/ ٦١٥

ماذَا هُنَالِكَ مِنْ أَسْوانَ مُكْتَئِبٍ(١)

((وأَسَوْتُ الجُرْحَ)): إِذَا دَاوَيْتَهُ آسُوهُ أَسْوًا، وأَنَا آسٍ:

والأُساةُ الشُّفَاةُ لِلَّداء به الريــبة.....(٢)

وأَنْكَرَ بَعْضُهُمْ(٣) علَى أَبِي العبَّاسِ وَضْعَ هَذيْنِ الحَرْفَيْنِ فِي هذَا البَابِ؛ لأَنَّ أَحَدَهُمَا مِنَ الياءِ بزعْمِه والآخَرُ مِنَ الواوِ، والسَّهْوُ وقَعَ عَلَيْهِ لا علَى أَبِي العَبَّاسِ؛ لأَنَّهُما مِنَ الواوِ بِدَلالَةِ قولِهِمْ أَسْوَانُ، وأَسِيتُ كَشَقِيتُ فِي أَنَّهُ مِنَ الواوِ بدلالةِ قولِهِمْ شِقْوَةٌ، وقولِ الهُذَلِيِّ:

ماذَا هُنالِكَ مِنْ أَسْوانَ مُكْتَئِبٍ(٤)

[وقول الهذليّ الآخر]:

فَأَصْبَحَ مِنْهَا وَهْوَ أَسْيَانُ يابِسُ(٥)

(١) صدر بيت لساعدة بن جُؤيّة الهذلي، وعجزه في شرح أشعار الهذليين ١١٣٥ واللسان« أسو »:

وساهِفٍ ثَمِلٍ في صَعْدَةٍ حِطَمِ

(٢) في الأصل « والأسَاةُ الشُفاة للداء ذي الريبة »، وهو جزء بيت شعري، تمامه:

بة والمدركون للأوغام

كما في شرح ديوان الحماسة للمصنف ص: ٨٠.

(٣) ابن درستويه في تصحيح الفصيح ١١٦.

(٤)صدر بيت لساعدة بن جؤيّة، شرح أشعار الهذليين ص١١٣٥ وتمامه:

وساهف ثملٍ في صعدة حطَمِ

(٥) عجز بيت لربيعة بن الجحدر ، شرح أشعار الهذليين ص٦٤٥ صدره:

وذي إبلٍ فجّعته بخيارها

وهو في جمهرة اللغة١/ ٨٩ والتمام في أشعار هذيل ص٧ ويروى ‘‘أسوان يائس،،.

((حلاَ الشَّيْءُ في الفَمِ)) صارَ حُلْوًا، فَإنْ حَسُنَ فِي العَيْنِ أَوْ فِي القَلْبِ قِيلَ: ((حَلِي بِعَيْنِي)) وَلاَ يُقالُ: فِي عَيْنِي، ومصدَرُهما الحَلاوَةُ، إلاّ أَنَّ اللاَّمَ مِنْ حَلِيَ انقَلَبَتْ ياءً لانكسار ما قَبْلَها، ومَنْ ذهَبَ إلى أَنَّ حَلِي مِنَ الحَلْيِ المَلْبُوسِ؛ لأَنَّهُ يَحْسُنُ فِي العَيْنِ فقَدْ أَخْطَأَ؛ لأَنَّ مَصْدَرَهُ الحَلاوةُ والحُلْوَانُ، ولأَنَّ كُلَّ ما اسْتَحْلَيْتَهُ يُقالُ فيه حُلْوٌ، أَلا تَراهُم يَقُولُونَ: فُلانٌ حُلْوُ المَنْظَرِ وحُلْوُ الشَّمائِلِ.

وحُلْوانُ/ الكاهِنِ، وهُوَ جُعْلُه، عِنْدِي مِنْهُ أَيْضًا؛ لأَنَّهُ يُعْطَى بِشَهْوَةٍ وحَلاوةٍ، والفِعْلُ مِنْهُ حَلَوتُهُ، ويُقَال: (ما أَمرَّ وما أَحْلَى فِي كذا)[1] أَيْ: لَمْ يَأْتِ فيه بِشَيْءٍ؛ لأَنَّ كُلَّ ما يُؤْتَى لا يَخْلُو مِنْ أَنْ يَكُونَ حُلْوًا او مرا.

((عَرِجَ الرَّجُلُ يَعْرَجُ)) عَرَجًا((إذَا صارَ أَعْرَجَ))، وجَمْعُهُ العُرْجُ والعُرْجَانُ، وتَعَارَجَ: إذا تكلَّفَ العَرَجَ، ومِثْلُهُ تَخَازَرَ وتَجَاهَلَ وتَعامَى، وما أَشْبَهَهُ، وعَرَجَ بفتح الرَّاءِ: إذَا ارْتَقَى فِي الدَّرَجِ ومَصْدَرُهُ العُروجُ، وعَرَجَ: إذَا غمزَ مِنْ شَيْءٍ أصابَهُ، ومصدَرُه العُروجُ والعَرَجَانُ، وأَصْلُه المَيْلُ، ومِنْهُ التَّعْرِيجُ، ومُنْعَرَجُ الوادي.

((نَذَرْتُ النَّذْرَ)) أَيْ: قُلْتُ: للهِ تعالَى عَلَيَّ أَنْ أَفْعلَ كذَا وكَذا إِنْ وَقَعَ كذَا، أَنذرُ وأَنْذُرُ، ونَذِرْتُ بالقَوْمِ: إذَا عَلِمْتَ بِهِمْ فَأَعْدَدْتَ لَهُمْ، وكَأَنَّ أَنْذَرَ بمعْنَى حذَّر مِنْ هذَا، ويُقالُ: نَذِيرٌ ومُنْذِرٌ بمعنىً، وحُكِيَ: (الشَّيْبُ نَذِيرُ المَوْتِ) وفي المَثَلِ: (لَقَدْ أَعْذَرَ مَنْ أَنْذَرَ)[2].

---

(١) مجمع الأمثال ٢ / ٢٩٠ ، والمستقصى ٢ / ٣١٣ .

(٢) مجمع الأمثال ٢ / ٢٩ ، وجمهرة الأمثال ١ / ١٠ ، ١٦٢ ، والمستقصى ١ / ٢٤٠ ، وامثال أبي عبيد ص ٢٦٦ ، وفصل المقال ص ٣٢٥ .

((عَمَرَ الرَّجُلُ مَنْزِلَهُ)) يَعْمُرُ[ه] عِمارةً فعمَر هُوَ أيْضًا عِمارةً ، واسْتَعْمَرْتُهُ المَنْزِلَ فَعَمَرهُ[1]، والمَنْزِلُ عامِرٌ ومَعْمورٌ ، والرَّجُلُ لا يَكُونُ إلاَّ عامِرًا[2] .

ويُقالُ: عمرتُكَ كذَا وأعْمَرْتُكَهُ أيْ: جَعَلْتُهُ لَكَ عُمْرَى، وَهُوَ أنْ تَهَبَهُ لَهُ طُولَ عُمُرِه، وَيُقَالُ: كُنْتُ بِمَعْمَرٍ تَرْضَاهُ أيْ: مَنْزِلٍ تُحِبُّهُ، ويُقَالُ: أعْمَرْتُ المَنْزِلَ أيْ: وَجَدْتُه عامِرًا .

فَأمَّا ((عَمِرَ فُلانٌ)) أيْ: طَالَ عُمُرُهُ فَمَصْدَرُهُ العَمْرُ [3]، ويُقَالُ: عَمَّرَهُ اللهُ فعَمَّرَ، وفُلانٌ مِنَ المُعَمَّرِينَ ، ويُقالُ: عَمَرَهُ اللهُ، والعَمْر والعُمُرُ لُغتان، وفي القَسَمِ لَعَمْرُ اللهِ لا يُسْتَعْمَلُ إلاَّ بالفتحِ، فأمَّا ((عَمْرَكَ اللهَ)) فقدْ وُضِعَ "العَمْرُ" فِيهِ مَوْضِعَ التَّعْمِيرِ بدلالة أنَّ الفعْلَ منْهُ لا يَجِيءُ منْهُ إلَّا مُضعَّفَ العينِ ، كقوله :

عَمَّرْتُكَ اللهَ الجَلِيلَ فَإنَّنِي ألْوِي عَلَيْكَ لَوانَّ لُبَّكَ يَهْتَدِي[4]

وهذا الكَلامُ لَيْسَ بيمينٍ، وإنَّما هُوَ اسْتِلْطَافٌ .

((سَخَنَ المَاءُ وسَخُنَ)) لُغتَان، يَسْخُنُ منْهُمَا، وقدْ فُسِّرَ قولُه:

مُشَعْشَعَةً كَأنَّ الحُصَّ فيهَا إذَا مَا المَاءُ خالَطَهَا سَخِينا[5]

---

(١) من قوله: « واستعمره » نقله اللبلي في تحفة المجد الصريح ٣٩٧.

(٢) من قوله: « عامرٌ » نقله اللبلي في تحفة المجد الصريح ٣٩٦.

(٣) عَمِرَ الرجل بالكسر يَعْمَرُ عَمَراً وعُمْراً على غير قياس. الصحاح ٢/ ٧٥٦.

(٤) البيت لعمرو بن أحمر الباهلي شعره ٦٠ وهو من شواهد سيبويه ١/ ٣٢٣ ، وانظر الخزانة ٢/ ١٥ ألوي عليك: انتظر، وعطف، وتحبَّسَ . اللسان « لوي » .

(٥) البيت الثاني من معلقة عمرو بن كلثوم . ينظر شرح المعلقات السبع للزوزني ص ١٦٥ ، شرح القصائد التسع المشهورات للنحاس ٧٧٣ .

أَنَّهُ اسْمُ الفاعِلِ مِنْ سَخُنَ، ويكُونُ انْتِصابُهُ علَى الحالِ للماء، وإِنَّما مَزَجُوا الشَّرابَ بالماءِ السُّخْنِ؛ لأنَّ مَوْضِعَهُمْ كانَ من الصُّرود(١)، وسَخِنَتْ عَيْنُه مُشْتَقٌّ مِنْ هذا، كَما أنَّ ضِدَّهُ وهُوَ قَرَّتْ عَيْنُه مُشْتَقٌّ مِنَ القُرِّ .

((أَمِرَ القَوْمُ: كَثُروا)) يَأْمَرُونَ أَمَرًا، ويُقالُ: آمَرَهُمُ اللهُ وآمَرَهُمْ، وقُرِئَ قولُه تعالى: ﴿أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا﴾(٢) ((وآمَرْنا)) وَحُمِلَ مَعْناهُما [على] ذَلِكَ في بَعْضِ التَّفاسيرِ، وقَوْلُه: ((خَيْرُ المَالِ مُهْرَةٌ مَأْمُورَةٌ))(٣) من هذَا .

فَأَمَّا قَوْلُهُم أَمَرَ عَلَيْنا أَيْ: وَلِيَ فقدْ حُكِيَ أَمُرَ بضمِّ الميمِ أَيْضًا، ومصدَرُهُ الإِمَارَةُ والإِمْرَةُ، ذكَرَ الفَرَّاءُ قالَ: قُلْتُ لأبي الجَرَّاحِ: متَى كانَ هَذَا ؟ فَقالَ: حينَ أَمُرَ علَيْنا مُهاجِرٌ. يُريدُ حينَ صار أميرًا، فَأَمَّا أَمَرْتُ الغُلامَ فمصدَرُهُ الأَمْرُ، والأَمْرُ منه مُرْ بحَذْفِ فَائِه وهو مِنَ الحُروفِ الَّتي شذَّتْ وهِيَ ثَلاثَةٌ: كُلْ وخُذْ ومُرْ، وقدْ رُدَّتِ الهَمْزَةُ الَّتي هِيَ الفَاءُ في مُرْ خَاصَّةً مع واوِ العَطْفِ، على ذَلِكَ [قوله] ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ﴾(٤) والأَمْرُ مِنْ أَمُرَ علينا أُؤْمُرْ لا غَيْرُ .

((مَلَلْتُ الشَّيْءَ فِي النَّارِ امله ملا))، وامْتَلَلْتُهُ، والشَّيْءُ مَمْلُولٌ، ومُمْتَلٌّ، وَبَعْضُ النَّاسِ يَحْمِلُ (مَلْمَلَتْهُ الحُمَى) علَى الفراشِ فَتَمَلْمَلَ علَى هذَا، ويَقُولُ: أَصْلُهُ مَلَّلْتُهُ،

---

(١) الصُّرود جمع صَرْدٍ، وأرضٌ صاردة: باردة والصُّرود من البلاد: الحارّة. اللسان« صرد ».

(٢) الإسراء : ١٦ .

(٣) مسند أحمد ٣ / ٤٦٨ ، وغريب الحديث لأبي عبيد ١ / ٣٤٨ ، والغريبين ١ / ٨١ .

(٤) طه : ١٣٢ . ورسمها حسب قواعد الرسم (وأْمُرْ) .

وأَصْحابُنا البَصْرِيُّونَ يجعلونَه [بناءً] على حِدَة، وإنْ كانَ مُؤَدِّيًا لمَعْنَاه، وعلَى هَذا رَقْرَقْتُ ورَقَّقْتُ[1] وأَشْباهُهُ، واسْمُ ما يُلْقَى فِيه من الجَمْرِ والرَّماد المَلَّةُ.

((مَلِلْتُ منَ الشَّيْءِ)): سَئِمْتُهُ ومَصْدَرُهُ الملالُ والمَلالَةُ والمَلَلُ، ويُقَالُ: فُلانٌ مَلَّةٌ طِرْفٌ أَيْ: يَمَلُّ الشَّيْءَ ويَتَطَرَّفُهُ، ورَجُلٌ مَلولٌ لِلْمُبَالَغَة[2].

((أَسِنَ الرَّجُلُ أَسَنًا)) فَهُوَ آسِنٌ: إِذَا غُشِيَ عليْه مِنْ رَائِحَة البِئْرِ الَّتي أَسَنَ ماؤُهَا، وهَذَا كَما يُقالُ: ذَهِبَ أي: تَعَجَّبَ مِنَ الذَّهَبِ[3]، وأَنِقَ الرَّجُلُ: [إذا رأى ما يُؤْنِقُهُ - كَثِيرٌ.

ومعنى ((أَسَنَ الماءُ : تَغَيَّرَ))، ومصدرُه الأُسُونُ. وعين الفعلِ في المستقبل تُضَمُّ وتُكْسَرُ، لغتان جَيِّدَتان، والأمر يبنى عليهما.

((عُمْتُ في الماء)): سَبَحْتُ عَوْمًا وعَوَمانًا وأنا عائِمٌ، ويُسَمَّى الفَرَسُ عَوَّامًا منه. وعِمْتُ فَعَلْتُ، لكنَّهُمْ يَرُدُّونَ ما كان عينُه ياءً إلى فَعِلْتُ لينقلوا الكسرةَ منْ عَيْنِه إلى فائه، فيتميز بنات الياء من بنات الواو. وعِمْتُ إلى اللَّبَنِ: اشتهيْتُه أَعِيمُ وأَعَامُ عَيْمَةً، فَأَعِيمُ على لُغة من يجعلُ عِمْتُ فَعَلْتُ بفتح العين، وأَعامُ على لغة من يجعل

(١) من قوله : « وبعض ... » نقله اللبلي في تحفة المجد الصريح ٤٠٧ - ٤٠٨.

(٢) قوله : « ورجل ... » نقله اللبلي في تحفة المجد الصريح ٤٠٨.

(٣) في اللسان « ذهب »« ذَهِبَ الرَّجُلُ يَذْهَبُ ذَهَبًا فهو ذَهِبٌ : هجم في المعدِن على ذَهَبٍ كثيرٍ ، فرآه ، فزال عقله ، وبَرِقَ بصره من كثرة عِظَمه في عينه ، فلم يَطْرِف ، مشتقٌ من الذَّهَب ، قال الراجز:

ذَهِبَ لَمّا أن رآها ثُرْمُرَه ....

فَعِلْتُ بكسرِ العين. ورَجُلٌ عَيْمانُ. والأمر يبنى في المستقبل على الوَجْهين جميعاً .

وعِيمةُ المالِ: خِيارهُ ؛ لأنَّه يُعْتامُ ويُشْتَهى .

((عُجْتُ)) بمعنى مِلْتُ مصدره العيج[1] والعياج، ويقالُ: عُجْتُ الناقةَ عَوْجًا، وعِجْتُ[2] به بمعنى انتفعْتُ به، ومصدره العِياجُ. واسم الفاعل منها عائجٌ، وحكى الفَرّاءُ: ما أعُوجُ بكلامِه[3] ، بمعنى أعِيجُ .

(١) في ج (العج) وهي زيادة انفردت بها ، ولعلها « العَيْجُ والعِيَاجُ ».

(٢) المعروف أن « عاج بالدواء » ملازم للنفي « ما عاج فلانٌ بالدواء ». انظر القاموس «عيج »، واللسان « عوج وعيج ».

(٣) تحفة المجد الصريح ٤١٤، وإصلاح المنطق ١٣٦، وأدب الكاتب ٣٦٥ .

باب فَعَلْتُ وأَفْعَلْتُ

القَصْدُ إلى الفصل بين" فَعَل» و" أَفْعَل». وقد اختلف معناهما، وإن كانا من أصلٍ واحد، وذاك لأنَّهما قَدْ يَتَّفقَان. والألفُ في" أَفْعَلَ"قد يكون للنَّقْلِ، وقد يكونُ في أصل الوضع؛ لأنْ تَصِيرَ الكلمةُ به في معنى"فَعَلَ» لا للنَّقل، إلى غيرِ ذلك من المعاني.

والمراد بالنَّقْلِ: أن يَصيرَ" فَعَلَ»بدخولِ الألِفِ عليه متعدّيًا إلى مالم يكن يتعدَّى إليه من المفاعيلِ من قبلُ، فاعْلَمْه.

تقولُ: ((شَرَقَتِ الشَّمْسُ: إذا [طَلَعَتْ))، تَشْرُق شروقًا فَهِيَ شارِقَةٌ. وضدُّه غَرَبَتْ تَغْرُبُ غُروبًا، فَجُعِلَ على زِنَتِه فَهِيَ غاربةٌ، ويقال: ((لا أفعل كذا ما ذَرَّ شارِقٌ][1] أي: [ما] طلعَ قرنُ الشَّمْسِ، ((وأَشْرَقَتْ)): إذَا أَضَاءَتْ وصَفَتْ بَعْدَ الطُّلوعِ، فَهِيَ مُشْرِقَةٌ، وفِيمَا يَجْرِي مَجْرَى المَثَلِ (أَشْرِقْ ثَبِيرُ كَيْمَا نُغيرَ)[2] إذَا أَرادُوا النَّفْرَ مِنْ مِنًى[3].

((عَيِيتُ وَأَعْيَيْتُ)) أَعْيَا يَكُونُ غَيْرَ مُتَعَدٍّ إذَا أَرَدْتَ به الكَلالَ ، فَإنْ أَرَدْتَ مَعْنَى الإعْجَازِ [تُعَدِّي] ، قُلْتَ: أَعْيَانِي كَذا ، وتَقُولُ: عَيِيْتُ بِالامرِ اعيا عِيا، وأَنَا

---

(١) من قوله : « إذا ... » إلى « شارق » زيادة من ج .و((لا أفعل كذا ما ذرّ شارق)). مثل في جمهرة الأمثال٢/ ٢٨١ والمستقصى ٢/ ٢٤٨.

(٢) كلمة يقولها أهل الجاهلية عند دفعهم من جمع. ينظر البخاري (كتاب الحج باب متى يدفع من جمع) ٣ / ٥٣١ و (كتاب مناقب الأنصار باب أيام الجاهلية) ٧/ ١٤٨. والحديث في سنن أبي داود وسنن الترمذي، والنسائي، وابن ماجه، وسنن الدارمي، وأحمد ١/ ٢٩، ٣٩ ، ٤٢ ، ٥٤،٥٠.

(٣) هذا وهم من المصنف ، صوابه « الدفع من جمع » .

عَيِيٌّ ، ويُقالُ [منه] : دَاءٌ عَيَاءٌ أيْ: لا دَوَاءَ لَهُ ، وعَيِّيٌّ أيْضًا.

وفَحْلٌ عَيَاءٌ: لا يَهْتَدي للضِّراب، وعَيِيَ[1] الرَّجُل يعيا عيا: إذَا أُحْصرَ، والحَصَرُ والعِيُّ متقاربان، واسْمُ الفاعِلِ منْهُما عَيِىٌّ وعَيٌّ، ويُقالُ: ((هُوَ عَيَايَاءُ طَبَاقَاءُ))[2] إذَا كَانَ عَيِيًّا أمْرُهُ كالمُطْبَقِ عَلَيْه، والمُعَايَاةُ: أَنْ تَعْمَلَ مَا [لا] يُهْتَدَى لَهُ.

((حَبَسْتُ الرَّجُلَ فِي الحَبسِ، وعَنِ الحَاجَة))، فَإِنْ أَرَدْتَ الضِّيافَةَ قُلْتَ احْتَبَسْتُهُ، ((وأحْبَسْتُ الشَّيْءَ فِي سَبِيلِ الله)) أيْ: جَعَلْتُهُ حَبيسًا ومُحْبَسًا، وأَفْعَلْتُهُ فَهُوَ مُفْعَلٌ، وفَعيلٌ قَليلٌ، منْهَا هذَا .

وجَاءَ أيْضًا أعْقَدْتُ العَسَلَ فَهُوَ مُعْقَدٌ وعَقيدٌ، وأيْتَمَ اللهُ الغُلامَ فَهُوَ مُوتَمٌ ويَتيمٌ، وأبْهَمْتُ الأمْرَ فَهُوَ مُبْهَمٌ وبَهيمٌ، وأحْرَزْتُ الشَّيْءَ فَهُوَ مُحْرَزٌ وحَريزٌ، وأتْرَصْتُ البَابَ فَهُوَ مُتْرَصٌ وتَريصٌ، وأعْتَقْتُ الغُلامَ فَهُوَ مُعْتَقٌ وَعَتيقٌ[3] .

((أَذِنْتُ للرَّجُلِ فِي الشَّيْءِ)) أيْ: سَوَّغْتُ لَهُ فعْلَهُ آذَنُ إذْنًا، وأنا آذِنٌ، وذَاكَ ((مَأْذُونٌ لَهُ)) وَأَذِنْتُ لكذا أي: اسْتَمَعْتُ إِليْه وفِي الحَديث ((مَا أَذِنَ اللهُ تَعَالَى لِشَيْءٍ

(١) عَيي أو عيّ بالفكّ والإدغام .

(٢) قطعة من حديث أم زرع المشهور ، وهو في صحيح البخاري (كتاب النكاح باب حسن المعاشرة مع الأهل) ٩ / ٢٥٤ - ٢٥٥ ، وغريب الحديث لأبي عبيد ٢ / ٢٨٦ - ٣٠٩ ، والموفقيات ٤٦٢ ، ومنال الطالب ٥٣٥وانظر تفصيل التخريج في حاشية «شرح حديث أم زرعٍ للبعلي» بتحقيقنا ص ١٠٤ - ١٠٦ .

(٣) مثل هذا في تحفة المجد الصريح ص ٤٢٥ معزواً إلى القزاز ، غير أن فيه « محزن وحزين » بدل « مُحْرَزِ وحريز » . وهو تصحيف فيما يظهر. وانظر اللسان « سخن ».

كَأَذَنه لِنَبِيٍّ يَتَغَنَّى بِالْقُرْآن))[1] والإِذْنُ: العِلْمُ والأَذَنُ أَيْضًا .

ويُقَالُ: ((آذَنْتُهُ بكذا)) أَيْ: أَعْلَمْتُهُ فَأَذِنَ به ، ومِنْهُ الأَذَانُ والأَذِينُ[2] ويُقالُ: ((إِذَا حانَت الصَّلاةُ فَآذِنِّي))[3]، ومِنَ الأَذَان، الفِعْلُ مِنْهُ أَذَّنَ تَأْذِينًا فَهُوَ[4]، وإِنْ كَانَ إِعْلامًا [مختصٌّ] بِهَذَا البِنَاء، والإِيْذَانُ فِي غيرِه مِنَ الإِعْلاَمات، وفِي القُرْآن﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ﴾[5] أَيْ: أَعْلَمَ رَبُّك، فَهَذا بِمَعْنَى آذَنَ كَما يُقالُ: أَوْعَدَ وتَوَعَّدَ، وذكَرَ بَعْضُهُمْ أَنَّ تحقيقَ آذَنْتُه: أَوْقَعْتُهُ فِي إِذنه .

((أَهْدَيْتُ الهَدِيَّةَ إِهْدَاءً)) والهَدِيَّةُ مصدرٌ كالعَطِيَّة، وأَهْدَيْتُ الهَدْيَ إِلى بَيْت اللهِ إِهْدَاءً أَيْضًا: إِذَا تَقَرَّبْتَ فيه بِقُرْبَان، ويُقَالُ: الهَدْيُ والهَدِيُّ فِيما يُتَقَرَّبُ به، وفِي القُرْآن ﴿حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ﴾[6].

((وهَدَيْتُ العَرُوسَ)): إِذَا زَفَفْتَهَا هداءً والعَرُوسُ هَدِيٌّ أَيْضًا، وحُكِيَ: أَنَّ قَيْساً تَقُولُ أَهْدَيْتُ العَرُوسَ فَهَدَيْتُهَا فِي مَعْنَى دَلَلْتُهَا وَأَهْدَيْتُهَا جَعَلْتُهَا هدِيَّةً، وما

---

(١) حديث متفق عليه. أخرجه البخاري في (كتاب فضائل القرآن باب من لم يتغنَّ بالقرآن) ٩ / ٦٨ و (كتاب التوحيد باب قول الله ﴿ وَلَا تَنفَعُ الشَّفَاعَةُ عِندَهُ... ﴾ ١٣ / ٤٥٣، (وباب قول النبي ﷺ : « الماهر بالقرآن ... » ١٣ / ٥١٨ ، ومسلم في (صلاة المسافرين باب استحباب تحسين الصوت بالقرآن) ٢٣٢ - ٢٣٤ ، ١ / ٥٤٥ – ٥٤٦.

(٢) في اللسان « أذن »: الأذين: المكان يبلغه الأذان، والمُؤَذِّن .

(٣) في السنة النبوية أخبارٌ بنحو هذا .

(٤) في الأصل زيادة « مؤذّن » .

(٥) الأعراف: ١٦٧ وفي الأصل « إنْ » .

(٦) البقرة: ١٩٦ .

اختاره أكْثَرُ وأفْصَحُ .

((وهَدَيْتُهُ الطَّرِيقَ))، وإلَى الطَّرِيق ، وللطَّرِيق [هداية] يتعدَّى مَرّةً بنفسه ومَرَّةً بِحَرْفٍ مِنْ حُروفِ الجَرِّ، وفي القُرْآن﴿اهْدنا الصِّراطَ المُسْتَقيمَ﴾[1]وفي مَوْضعٍ آخَرَ﴿وَإنَّكَ لَتَهْدي إلَى صِرَاطٍ مُسْتَقيمٍ﴾[2] وفي آخَرَ﴿الحَمْدُ للهِ الَّذي هَدَانا لِهَذا﴾[3]و((هَدَيْتُهُ في الدِّينِ هُدًى))، والمَصْدَرُ على فُعَلٍ قَليلٌ مثلُهُ السُّرَى، ولَقيتُهُ لُقًى، ويُقالُ: ضَلَّ هِدْيَةَ[4] أمْرِه، وهَدَيْتُ هَدْيَ فُلانٍ: سِرْتُ سِيرَتَهُ مِنْهُ، وفي الحديث ((اهدُوا هَدْيَ عَمَّارٍ))[5] .

((سفَرَت المَرْأةُ)) سَفْرًا وسُفُورًا: ألْقَتْ خِمارَها ((وهيَ سافِرٌ)) أيْ: ذَاتُ سُفورٍ، ويُقَالُ للرَّجُلِ إذَا ألْقَى عِمامَتَهُ سافِرٌ أيْضًا، كَأنَّ البِناءَ في المُؤَنَّث للنِّسْبَة لاَ عَلى الفعْلِ، والإسْفَارُ: الإضَاءَةُ في الصُّبْح[6]، وفي الوَجْه ، يُقَالُ: أسْفَرَ لَهُ وَجْهُ الرَّأي، وأسْفَرَ وَجْهُ الرَّجُلِ كَما يُقالُ: أسْفَرَ الصُّبْحُ، ويُقالُ صَلَّيْتُ عِنْدَ الإسْفَارِ فَيُطْلَقُ إطْلاقًا، والمُرادُ مَفْهُومٌ لِكَثْرَةِ الاسْتعمالِ .

((خَنَسْتُ عَنِ الرَّجُلِ)) أخْنسُ وَأخْنُسُ خُنوسًا: [إذا تَأخَّرْتَ عنه] والخَنَسُ

(١) الفاتحة : ٦ .

(٢) الشورى : ٥٢ .

(٣) الأعراف : ٤٣ .

(٤) هِدية أمره : جهة أمره . اللسان « هدى » .

(٥) طرف حديث أخرجه أحمد من حديث حذيفة رضي الله عنه في المسند ٥ / ٣٨٥ ، ٤٠٢، وصحيح ابن حبان في رقم (٢١٩٣) . والحاكم في المستدرك ٣ / ٧٥ .

(٦) في الأصل « الصحيح » .

تَأَخُّرُ الأَنْف في الوَجْه وعرَض وسَطه، والفعْلُ منه خَنسَ، ورَجُلٌ أَخْنَسُ، وامْرَأَةٌ خَنْساءُ، والجَمْعُ خُنْسٌ، وهُمْ يُسَمُّونَ بَقَرَ الوَحْشِ خُنْسًا لذلكَ .

((وأَخْنَسْتُ عَنْهُ حَقَّهُ)): إذَا أَخَّرْتَهُ وسَتَرْتَهُ، ومصدرُه الإخْنَاسُ، وكأَنَّهُ من الأَوَّل اشْتُقَّ؛ لأَنَّ في تَأخيره وسَتْره قصرًا عَنِ[1] الظّهور، وانْقباضًا، و﴿الوَسْوَاسُ الخَنَّاسُ﴾[2] [من هذا] لأَنَّهُ الشَّيْطانُ يُوَسْوِسُ، فإذا ذُكرَ اللهُ خَنَسَ .

((أَقْبَسْتُ الرَّجُلَ علْمًا)) إذَا عَلَّمْتَهُ فاقْتَبَسَ ((وقَبَسْتُهُ نارًا)) إذَا طَلَبْتَ له نارًا، والقَابِسُ: الطَّالِبُ، ومصدَرُه القَبْسُ بتَسْكينِ البَاء: النَّارُ تُسمَّى القَبَسَ بفتحها وهَذَا كالنَّفْضِ والنَّفَضِ وفي القرآن ﴿لَعَلِّي آتيكُمْ منْهَا بِقَبَسٍ﴾[3] وكذلكَ المِقْباسُ والمِقْبَسُ، وأَقْبَسَني : أَعْطَاني قَبَسًا .

((أَوْعَيْتُ المَتَاعَ فِي الوِعَاء)) فَاسْتَوْعَاهُ: إذَا أَحْرَزْتَهُ فيه [فاستوْعَبَهُ] ((ووَعَيْتُ العِلْمَ)) وَعْيًا: ((إذَا حَفظْتَهُ))، وتَجَاوَزُوا به إلى غَيْرِ العلمِ فقالُوا: نعْمَ واعي اليَتيمِ هُوَ، أَيْ: حافظُه، والكَلمَتَان منْ شَيْء واحد؛ لأَنَّ الوعاءَ جُعلَ اسمًا للظَّرْف لما كَانَ يُحْفَظُ به المَجْعُولُ فيه، فَيَكُونُ الوعاءُ كالوِثَاق والإسَار لما يُوثَقُ به الشَّيْءُ ويُوسَرُ، ووعْيُ البَطْنِ مُجْتَمَعُهُ منْهُ، وكذَلكَ قولُهم ((مالَهُ[4] [عَنْهُ وَعْيٌ أَيْ]: بُدٌّ)) وتَمَاسُكٌ

(١) في ج « على » .

(٢) لفظتان من آية (٤) من سورة الناس .

(٣) طه : ١٠ .

(٤) في الأصل « ماله منه بُدٌّ أَيْ تماسُكٌ » .

ويُقالُ : أوْعَيْتُ[1]العَظْمَ / فَوعَى وعْيًا أيْ : أَمْسَكْتُهُ عند الجَبْرِ فتماسَكَ .

((أضاقَ الرَّجُلُ)) صارَ في ضِيقٍ، كما أنَّ أعْسَرَ مَعْنَاهُ دَخَلَ في عُسْرٍ وصار إليْه، ولا يتعدَّى واحدٌ منْهُمَا. فأمَّا ((ضَاقَ الشَّيْءُ)) ضدُّ اتَّسَعَ فمصدرُه الضِّيقُ، واسْمُ الفاعلِ ضَائقٌ وضَيِّقٌ، ويُقالُ في الضَّيِّقِ: الضَّيْقُ كَمَا يُقالُ في الهَيِّنِ واللَّيِّنِ: الهَيْنُ واللَّيْنُ[2].

((أقْسطَ الرَّجُل)) إقْساطًا: [إذا] فَعَلَ القسْطَ، والقسْطُ: العَدْلُ، وفي القُـرْآن ﴿وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ﴾[3] ((وقَسَطَ)) قُسوطًا: إذا جَارَ، كَأَنَّهُ زَاحَمَ في قِسْطِ غَيْرِه، وأصابَهُ، وفي القُرْآنِ﴿وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا﴾[4].

((خفَرْتُ الرَّجُلَ)): إذَا جعلْتَ له ذمَّةً وعهداً في الجوار، فأنا خَفيرُهُ ومصدرُهُ الخَفْرُ، والخُـفَارَةُ: [الذِّمَّة] وقَدْ جُعِلَ الخُـفارةُ اسمًا لما يُعْطَى الخَفيرَ فَيَكُونُ كالعُـمَالَة وَهيَ أُجْرَةُ العَاملِ، ويُقَالُ: خَفَرْتُ الرَّجُلَ: إذَا أخَذْتَ منْهُ الخُفارةَ كما يُقالُ: ثَلَثْتُه ورَبَعْتُه: إذَا أَخَذْتَ ثُلُثَ مَاله، ورُبُعَهُ .

((وأخْفَرْتُهُ: نَقَضْتُ عَهْدَهُ)) إخْفارًا، وفي الحَديث (لا تُخْفِرُوا اللهَ في ذمَّته)[5]،

---

(١) هذا ممّا انفرد به المرزوقي ، والقياس قابله .

(٢) انظر شرح الفصيح للزمخشري ١٦٨ ، وأساس البلاغة « ضيق » .

(٣) الرحمن : ٩.

(٤) الجن : ١٥ .

(٥) أخرجه البخاري في (كتاب الصلاة باب فضل استقبال القبلة) ١ / ٤٩٦ من حديث أنس وابن ماجه (في كتاب الفتن باب المسلمون في ذمة الله) ٣٠١ ، رقم ٣٩٤٥ من حديث أبي بكر وروى =

[وقال زهير:

فإنَّكُمُ وقومًا أخْفَرُوكُمْ   لكالدِّيباجِ مَالَ بِه العَبَاءُ][1]

ويُقالُ: أخْفَرَ الذِّمَّةَ أيْضًا: إذَا انْتَهكَهَا، فَأَمَّا خَفِرَت المَرْأَةُ: إذَا اسْتَحَتْ[2] فَمِنَ الألْفاظِ الَّتي تَخْتَصُّ بِصفاتِ الإناثِ، يُقَالُ: جارِيَةٌ خَفِرةٌ، وهِيَ تَخْفَرُ خَفَرًا وخَفارةً، قالَ:

مِنَ الخَفِرات لَمْ تَفْضَحْ أخاهَا   ولم تَرْفَعْ لِوَالِدِهَا شَنارا[3]

ومِثْلُ الخَفارَةِ الخَرَادَةُ[4] يُقالُ : جارِيَةٌ خَرِيدَةٌ وخَرادَةٌ أيْ: حَيِيَّةٌ .

((نشَدْتُ الضَّالَّةَ)): [إذا] طَلَبْتَها نَشْدًا ونِشْدانًا((وأَنْشَدْتُها)): إذا عَرَّفْتَها، وهَذَا كَمَا يُقالُ: طلبتُ الشَّيءَ وأطْلَبَنِي فُلانٌ، وتحقيقُهُ: جَعَلَ لِي المطلوبَ، فكذلك أَنْشدَ أيْ: جعَلَ لِي المَنْشُودَ قالَ:

يُصَيخُ للنَّبأةِ أسماعَهُ   إصاخةَ النَّاشِدِ لِلْمُنْشِدِ[5]

يَصِفُ ثَوْرًا وحِتِيا بِسُرْعَةِ الإدْراكِ والإحساسِ، ومِنْهُ إنشادُ الشِّعْرِ ونَشيدُه .

قريباً منه الدارمي في سننه (كتاب الصلاة باب فضل صلاة الغداة وصلاة العصر) ١ / ٢٧٢ ، رقم ١٤٣٣، وأحمد في المسند ٤ / ٣١٢ و ٥ / ١٠ .

(١) ديوانه ٧٧، واللسان « خفر » .

(٢) في ج « استحيت » .

(٣) للسليك بن السلكة، الجمهرة ٢/ ٧٢٤ والمحاسن والأضداد ١/ ٨٣ وجمهرة الأمثال ٢/ ٧٣٤ والأغاني ٤/ ٣٦٥.

(٤) في كتاب الأفعال ص٣١١ ((ومثل الخفارة الخَرادة، يقال: جارية خريدة وخرادة أي: حيِيّة، وخَرُدت المرأة خرادة: كثر حياؤها)) فهي بوزن واحد للمصدر والصفة .

(٥) للمثقّب العبديّ، ديوانه ٤١، والبيان والتبيين ٢ / ٢٨٨، وأمالي القالي ١ / ٣٤ .

((حَضَرَنِي الشَّيْءُ)) وَاحْتَضَرَنِي حَضَرًا وحُضورًا وحَـضْرةً، ويُقالُ: فُلانٌ تكلَّمَ عِنْدَ المُحْتَضَرِ بكَذَا أيْ: لمَّا أشْرَفَ على المَوْت، وحضَرَه مَنْ يَقْبِضُ رُوحَه، وفي القُرْآنِ ﴿إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ المَوْتُ﴾[1] وإذا قِيلَ: بحَضْرَةِ فُلانٍ كَذا، وبمَحْضَرِه: يُرِيدُونَ به المكانَ الَّذي يُحْضَرُ فيه عِنْدَهُ، والأصْلُ المصدَرُ، ((وأحْضَرَ الفَرَسُ)) عَدَا [إحضارًا]، واسْمُ العَدْوِ الحُضْرُ، ويُقالُ: هُوَ منِّي حُضْرَ الفَرَسِ الشَّديد[2].

((كَفَأْتُ الإِنَاءَ)): كَبَبْتُه أَوْ قَلَبْتُ مَا فيه، واكْتَفَأْتُهُ أَيْضًا فانْكَفَأَ، ومنْ كَبَبْتُهُ تقولُ أكَبَّ ومنْهُ قَوْلُكَ (([هو] مُكِبٌّ عَلَى عَمَلِه مصدره كبٌّ، وانكبَّ أيْضًا.

((وأكْفَأْتُ في الشِّعْرِ)) جعَلَهُ أبو العبَّاسِ كالإقْواء، وهُما اختلافُ حركة [حرف] الرَّوِيِّ بالكسرِ والضَّمِّ، وكثيرٌ منَ النَّاسِ يَفْصِلُونَ بَيْنَ الإكْفاء والإقْواء، ويَقُولُونَ: الإكْفاءُ: اخْتلافُ حُرُوفِ الرَّوِيِّ كالجمعِ بين المتقاربة، نحو الطَّاء والتَّاء والدَّالِ، واللاَّمِ والنُّون، ونحوِ ذَلكَ؛ لأنَّ في جَمِيعِ ذَلكَ قَلْبَ القَوافِي، وَأصْلُ الكَلمة القَلْبُ، ومنْهُ الانْكفاءُ في الرُّجُوعِ[3].

((حصَرْتُ الرَّجُلَ [في] مَنْزِلِهُ: إذَا حَبَسْتَهُ)) حَصْرًا، أصْلُه المَنْعُ، ومنْهُ الحُصْرُ وهُوَ اعْتقالُ البَطْنِ، ومنْهُ الحَصيرُ المَرْمُولُ؛ لأنَّ طاقَاته بالنّسجِ تُشَدُّ وتُحْبَسُ، ويُقالُ: الحَصيرُ) المَلِكُ لكوْنه مُحَجَّبًا، والحَصُورُ: البَخيلُ، والَّذي لا أَرَبَ لَهُ في النِّساء، منَ

(١) البقرة : ١٣٣ .

(٢) في ج « السَّريع » .

(٣) انظر شرح الفصيح للزمخشري ١٧٦ - ١٧٩ ، تحفة المجد الصريح ٤٥٤ - ٤٦٠ ، وانظر كتب العروض أيضًا.

المَنْعِ أَيْضًا، والفِعْلُ مِنْ جَمِيعِ ذلكَ حَصِرَ، وحُوصِرَ العَدُوُّ حِصارًا، فأَمَّا الحَصَرُ الَّذي هُوَ العِيُّ فَإِلَيْهِ يُرْجَعُ؛ لأَنَّهُ يكونُ عَنْ حُبْسةٍ في اللِّسانِ، ويُقالُ: حَصِرَ صَدْرُهُ بِكَذا: إِذَا ضَاقَ أيضًا[1].

وقولُه: ((أَحْصَرَهُ المَرَضُ)): إذا منَعَه مِنَ السَّيْرِ، كأَنَّهُمْ أَرادُوا أَنْ يَفْصِلُوا بَيْنَ الجِنْسَيْنِ[2]، وبَعْضُهُمْ يقولُ: يُسْتَعْمَلانِ على حَدٍّ واحِدٍ وفي التَّنْزِيلِ ﴿فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ﴾[3] يكونُ ذلكَ في كلِّ ما يَمْنَعُ عَنِ المُضِيِّ في الحَجِّ.

((أَدْلَجْتُ: إِذَا سِرْتَ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ، وادَّلَجْتُ: إِذَا سِرْتَ مِنْ آخرِه))، أَصْلُهُما جميعاً مِنْ دَلَجَ دُلُوجًا[4]: إِذَا سارَ[5] إلاَّ أَنَّ أَهْلَ اللُّغَةِ فَصَلُوا بَيْنَ أَفْعَلَ مِنْهُ وافْتَعَلَ بِما ذَكَرَهُ أَبُو العَبَّاسِ، ولا يَمْتَنِعُ أَنْ يَخُصَّ[6] العُرْفُ أَوِ الوَضْعُ بَعْضَ الأَبْنِيَةِ بِشَيْءٍ بعينِه، وإِنْ كانَ مَرْجِعُ الكُلِّ إلى أَصْلٍ واحدٍ لفظًا ومعْنًى وإِنْ[7] كَانَ الادِّلاجُ بالتَّشْديدِ لآخرِه؛ لأَنَّ أَصْلَهُما جميعًا دَلَجَ ومَعْنَاه سارَ [ليلًا][8] بِلاَ اخْتِصاصٍ

(١) في الأصل « عليه ».

(٢) يقصد باب « فَعل وأفْعل ».

(٣) البقرة : ١٩٦.

(٤) نصّت كتب اللغة على أن « الدُّلُوج » مصدر « دلج الساقي يَدْلِجُ ويَدْلُجُ بالضمّ دُلُوجاً : أخذ الغَرْب من البئر فجاء بها إلى الحوض ».

ويظهر أن المؤلف يتوسَع في قياس المصادر؛ إذ دَلَج مثل قعد وجلس ثلاثي لازم على وزن « فَعَل » فمصدره « فُعول ».

(٥) في الأصل « شاء ».

(٦) في ج « تخصيص العرفِ ».

(٧) في ج « وإذا كان الادّلاج باتّفاقٍ يختصُّ باللَّيْلِ دون النّهار ، فلا يمتنع أن يكون الادّلاج بتشديد الدال لآخره ».

(٨) سقط من الأصل « ليلاً » وسقط من ج « بلا ».

بوقت، والدَّالِجُ الَّذي يَسيرُ بالدَّلْوِ إلَى الحَوْضِ منَ البئْرِ إليْه يَرْجعُ، والدُّلجَةُ قالُوا: هُوَ كَما يُقالُ: سُحْرَةٌ، ويُقالُ: دُلْجَةٌ [ودَلجَة] وكَما وَصَفُوا السَّحابَةَ(١) بالسَّارِيَة وصَفُوهَا بالمِدْلاجِ، قال الشَّاعرُ:

وتُهاديها مَداليجٌ بُكُرْ(٢)

((أعْقَدتُّ العَسَلَ وغَيْرَهُ فَهُوَ مُعْقَدٌ وعَقيدٌ)): إذَا بَالَغْتَ في إنْضَاجه، وقَدْ مَرَّ(٣) القَوْلُ في قلَّة مَجيء أفْعَلْتُ الشَّيْءَ فَهُوَ مُفْعَلٌ وفَعيلٌ؛ لأنَّ فَعيلًا الَّذي يكُونُ في معْنَى مَفْعول يكْثُرُ في باب فَعل(٤).

فَأمَّـا ((عَقَـدْتُ الحَبْـلَ والعَهْـدَ)) وغَـيْرَهُ، فَقَـدْ يُقَـالُ في المَعْقُـود: عَقيـدٌ، وَيُقَـالُ: هُـوَ حَسَـنُ العَقيـدة والاعتقـاد، ويُقـالُ: قَـد اعْتَقَـد عُقَـدًا: إذَا اشْـتَرَى ضِـياعاً، فَـإنْ بَاعَهـا قيـلَ: حَلَّهَـا؛ لأنَّ النَّقـيضَ يَجْـري مَجْـرى(٥) مَعْنَـى النَّقـيضِ، ومنْـه قيـلَ للقَنْطَـرة: عَقْـدٌ(٦)، ويُقَــالُ: فيـه عُقْـدَةٌ: إذَا كـانَ مَتَشَـدِّدًا، وتَعَقَّـدَ الشَّيْءُ تَعَقُّدًا: إذَا تَعَسَّرَ، وفي التَّنْزيلِ﴿وَاحْلُلْ عُقْدَةً منْ لسَاني﴾(٧).

(١) في الأصل « السحاب » .

(٢) عجز بيت ، في اللسان « دلج » ، صدره :

جَرَّرَ السَّيْلُ بِها عُثْنونَهُ

وفيه « تهادَتُها » .

(٣) انظر ص ٦٨ .

(٤) يقصد الثلاثي .

(٥) في الأصل « في » .

(٦)هذا المعنى في التاج، قَالَ الزَّجّاجُ: هُوَ مأخوذٌ من قَنطَرْتُ الشَّيْءَ، إذا عَقَدْتَه وأحْكَمْتَه، وَمِنْه القَنْطَرَة، لإحكام عَقْدها كَمَا نَقله شَيْخُنا عَن إعرابِ السَّمين﴾. [قنطر ١٣/ ٤٨٥] .

(٧) طه : ٢٧ .

((أَصْفَدْتُ الرَّجُلَ: إِذَا أَعْطَيْتَهُ))، والصَّفَدُ العَطِيَّةُ، ومنْهُ قولُ النَّابغَة :

فَلَمْ أُعَرِّضْ - أَبَيْتَ اللَّعْنَ - بالصَّفَد[1]

أَيْ بالعَطيَّة . ((وصفدْتُه)): إِذَا قَيَّدْتَهُ، والصَّفَدُ: القَيْدُ، والجَميعُ أَصْفادٌ، ويُقالُ: القَوْمُ مُصَفَّدُونَ أي: مَأسُورُونَ مَشْدُودُونَ، وذكَرَ بَعْضُهُمْ: أَنَّ العَطِيَّةَ سُمِّيَ صَفَدًا، وقيلَ: أَصْفَدْتُ الرَّجُلَ: أَعْطَيْتُه؛ لأَنَّ المُنْعَمَ عَلَيْه أَسيرٌ للمُنْعِم، ويُقالُ: إِنَّ بَعْضَ الخَوارِجِ أَنْعَمَ عليْه آسِرُهُ، وأَطْلَقَهُ، فقيلَ لَهُ: ألا تعاود مُحارَبَةَ فُلان فَقَالَ: غَلَّ يدًا[2] مُطلقُها، أَيْ: مَنْ أَطْلَقَني منَ الغُلِّ فَقَدْ غَلَّني بالمِنَّة، فَأَنا أَسيرُ منَّته ونعْمَته السَّاعةَ كَما كُنْتُ أَسيرَهُ منْ قَبْلُ.

((أَفْصَحَ الأَعْجَميُّ)): تَكَلَّمَ بالعَرَبيَّة، وهَذه اللَّفْظَةُ اشْتَهَرتْ فيمَنْ أَبانَ عَنْ نَفْسه بالعربيَّة وإِنْ كانت الفَصاحَةُ تَدْخُلُ في اللُّغات على اختلافها فيُقالُ: هَذَا عَبْدٌ يُفْصحُ: إِذَا تَكَلَّمَ بالعَرَبيَّة [فصَاحةً فهو فَصيحٌ، ويقالُ: كلامٌ فَصيحٌ، ورَجُلٌ فصيحٌ] وهَذَا الصَّبيُّ يُفْصحُ ويُعْربُ: إِذَا أَبَانَ الكَلامَ، وقَدْ فَصُحَ ما شَاءَ، وعَرُبَ ما شاء .

((لَمتُ شَعَثَهُ)): أَصْلَحْتُ حالَهُ ((أَلُمُّهُ لَمـا، وَأَلْمَمْتُ به إِلْمَامًا)): إِذَا زُرْتَهُ زيارةً خَفيفةً، واللِّمامُ الاسْمُ، ويُقالُ: فلانٌ لا يَزُورُنَا إلاّ لمامًا، وذكَر بعضُهم أَنّ اللِّمَّةَ في الشَّعَرِ منْهُ اشْتُقَّتْ، كَأَنَّهُ الشَّعرُ الَّذي يُلمُّ بالمَنْكب، ويُقالُ: أَلَمَّ بالذَّنْب: إِذَا قَارَفَهُ،

---

(١) عجز بيت للنابغة الذبياني في ديوانه ٢٧ وصدره :

هذا الثناءُ فإنْ تَسْمَع به حَسَناً

(٢) في الأصل « يدي» .وما اثبته في [ج] وهو مثل في جمهرة الأمثال ٢/ ٨٣ ومجمع الأمثال٢/ ٦٠.

وحُكِيَ: لَمَّ به، وكانَ الأَصْمَعيُّ يَدْفَعُهُ.

((حَمِدْتُ الرَّجُلَ: إذَا شَكَرْتَ لَهُ صَنيعَهُ))، وقَدْ يُحْمَدُ الإنْسَانُ لخصالِ خيرٍ تَجْتَمِعُ فيه، وَالشُّكْرُ يُفارِقُهُ في ذلك؛ لأنَّ الشُّكْرَ لا يَكُونُ إلاّ عَلَى صَنيعَةٍ، ((وأَحْمَدْتُهُ)) أيْ: وَجَدْتُهُ مَحْمُودًا، وهذَا كَمَا يُقالُ: أَجبَنْتُه أيْ: أَصَبْتُه(١) جبانًا، ومنْهُ الحكَايَةُ عَنْ عَمْرو بْنِ مَعْديكَرِبَ أَنَّهُ قالَ لِبَني سُليم: قاتَلْناكُم فَمَا أَجْبَنَّاكُمْ، وسَأَلْنَاكُمْ فَمَا أَبْخَلْنَاكُمْ(٢). وبَعْضُ النَّاسِ يَجْعَلُهُ قياسًا، فيقولُ: أَذْمَمْتُهُ أَيْ: وَجَدْتُه مَذْمُومًا، وأَضْلَلْتُه أيْ: وَجَدْتُه ضالًا وبَعْضُهُمْ يَقِفُ عِنْدَ السَّمَاعِ ولا يَجْعَلُهُ قياسًا وَلَيْسَ ذَلكَ بِسَديدٍ ؛ لأَنَّ الشَّيْءَ إذَا كَثُرَ في كلامِهِمْ واتَّسَعَ فالواجِبُ القِياسُ عليه ما لَمْ يَمْنَعْ مِنْهُ مانِعٌ.

[وقوله]: ((أَصْحَت السَّمَاءُ)) وسَمَاءٌ صَحْوٌ ومُصْحِيَةٌ: أَقْلَعَ الغَيْمُ عَنْهَا، ويُقالُ: هَذَا يَوْمٌ صَحْوٌ، كَمَا يُقالُ يَوْمٌ غيمٌ ويَوْمٌ مُصْحٍ، وصَحْوٌ على الصِّفَة، فَأَمَّا قَوْلُهُمْ: ((صَحَا السَّكْرانُ))إذَا أَفَاقَ فمصدرُه الصَّحْوُ، والصُّحُوُّ مِثْلُهُ [و] أصل البابِ الانكشافُ، ولذلكَ اسْتُعْمِلَ في الهَمِّ والعِشْقِ والجَهْلِ.

((أَقَلْتُ [الرَّجُلَ] البَيْعَ)): إذَا فَسَخْتَ العُقْدَةَ الواقعة مَعَهُ(٣)، ويُقالُ : أَقَلْتُهُ

---

(١) في ج « وجدته ».

(٢) الحكاية في غريب الحديث للخطابي ١/ ٧١٦ ، وشرح الفصيح للزمخشري ١٨٩، والمفصل ٢٨٠ .

(٣) في الأصل « منه ».

منْ عَثْرَته وعَثَرَته[1]: إذَا نَعَشْتَهُ منْهَا[2]، ((وقلْتُ قَيْلُولَةً)) ومَقيلًا: إذَا نمْتَ نصْفَ النَّهار، فَأمَّا القَائلَةُ فاسْمٌ للْوَقْت، يُقَالُ: زُرْتُكَ عنْدَ القَائلَة، والأَمْرُ منْهُ قلْ؛ لأنَّ مُسْتَقْبَلَهُ يَقيلُ [فَأمَّا قولة أُمِّ تَابط شرّا في نَعْت ابْنها: ((لَيْسَ بزُمَّيْلٍ، شَرُوبٌ للْقَيْل، ضَرُوبٌ بالذَّيل، كمُقْرَب الخَيْل)) فالمراد به: شُرْب نصْف النَّهار][3].

((أكْنَنْتُ الشَّيْءَ)): إذَا أضْمَرْتَهُ[4] في نَفْسكَ ولم تُطْلعْ غَيْرَكَ[5] عَلَيْه، وفي القُرْآن﴿يَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ﴾[6] ((وكنَنْتُهُ: إذَا سَتَرْتَهُ)) بكنٍّ، وجَمْعُ الكنِّ أكْنانٌ، والمصدَرُ الكَنُّ بالفَتْح، ومثلُه السَّتْرُ والسِّتْرُ، ومنْهُ الكنانَةُ[7]: الجَعْبَةُ، والعلْمُ المكنونُ أي: المَخْزُونُ، وكأنَّ أكَنَّ وكَنَّ يُرْجعَان إلى التَّغْطيَة والسَّتْر والصِّيانَة.

((أدَنْتُهُ)): بعْتُه بدَيْنٍ أوْ أقْرَضْتُه دَيناً فَهُوَ مُدَانٌ، قالَ الهُذَليُّ:

أدَانَ وأنْبَاَهُ الأوَّلُونَ ... بأنَّ المُدَانَ مَليٌّ وفيٌّ[8]

((دنْتُ أنَا)) وَادَّنْتُ: افْتَعَلْتُ أيْ: أخذْتُ بالدَّيْنِ ادَّانَ ادِّيانًا، وإذَا أمَرْتَ قُلْتَ:

---

(١) كذا في النسختين ، ولم أقف على « عَثَرة » بالتحريك عند غيره .

(٢) في الأصل « منه » .

(٣) انظر الخبر في اللسان « زمل » .

(٤) في ج « أخفيْتَه » .

(٥) في الأصل « ولم يَطَّلعْ غيْرُك عليه » .

(٦) القصص : ٦٩.

(٧) في الأصل بزيادة « و » بين الكنانة والجعبة .

(٨) هو أبو ذؤيب الهذلي . والبيت في شرح أشعار الهذليين ١ / ٩٩ ، واللسان « دين » .

ادَّنْ وَفِي الحَدِيث ((فَادَّانَ معرضًا))(١) أيْ(٢) : لَمْ يُبَالِ أَنْ لاَ يُؤَدِّي .

((ضِفْتُ الرَّجُلَ)): نَزَلْتُ به أَضِيفُهُ ضَيْفًا، وأَنَا ضَائِفٌ، وضَيْفٌ [والضَّيْفُ] قَدْ لا يُثَنَّى ولا يُجْمَعُ لِكَوْنِهِ مصدرًا، وقَدْ يُثَنَّى ويُجْمَعُ لاشتِهَارِه في الصِّفات، ((وأَضَفْتُهُ : أَنْزَلْتُهُ)) إضافَةً، وأَصْلُهُ [منَ] العُدُول والمَيْلِ، ويُقَالُ تَضَيَّفَت الشَّمْسُ لِلْغُروبِ، وضِيفُ الوَادِي: جَانِبُهُ ؛ لأَنَّهُ يُعْدَلُ إِلَيْه، وقَدْ تَوَسَّعُوا في أَضَفْتُ حَتَّى اسْتُعْمِلَ في كُلِّ ما عُطِفَ عَلَى غيرِه، ورُدَّ إِلَى جُمْلَتِه .

((أَدْلَيْتُ الدّلْوَ: [إذا] أَرْسَلْتُهَا لِتَمْلأَهَا)) أُدْلِيهَا إِدْلاءً، وكذَلكَ أَدْلَيْتُ الرِّدَاءَ وغَيْرَهُ فِي البِئْرِ لِيَبْتَلَّ، ويُقالُ: أَدْلَى بِحُجَّتِه، ودَلَّى بِرِجْلَيْهِ في البِئْرِ، ودَلَّيْتُه عَلَى كذَا بِحَبْلٍ، فتدَلَّى [قال الهُذَلِيُّ :

تَدَلَّى عليها بين سِبٍّ وخَيْطَةٍ](٣)

---

(١) من حديث عمر رضي الله عنه في أُسَيْفِع جهينة أنه خطب فقال: « الا ، إنَّ الأُسَيْفِعَ أُسَيْفِعَ جهينة رضي من دينه وأمانته بأن يقال : سابق الحاج - أو قال : سبق الحجّ - فادّان معرضاً ، فأصبح قد دِينَ به ، فمن كانَ له عليه دينٌ فليغد بالغداةِ فلنقسم ماله بينهم بالحصص». غريب الحديث لأبي عبيد ٣ / ٢٦٩ والفائق ٢ / ١٨٥وهو في الموطأ (كتاب الوصية باب جامع القضاء ...) ٤٨١ وقد عزاه ابن حجر في الإصابة ١/ ٢٠٠ إلى الدارقطني، وعبد الرزاق، وابن أبي شيبة، فليراجع هناك .

(٢) في الأصل « إن » .

(٣) هو أبو ذُؤيب. شرح أشعار الهذليين٥٣، واللسان « سب » و« خيط » وهو صدر بيت، عجزه:

بِجَرْدَاءَ مِثْلِ الوَكْفِ ، يَكْبُو غُرابُها

وفي التهذيب ٧ / ٥٠٥ يختلف عجزه ، مع نسبته لأبي ذؤيب ، إذ هو فيه :

شديدُ الوَصاةِ نابلٌ وابن نابلِ

كما أورد في ١٥ / ٣٦١ هذا العجز بصدر آخر ، ونسبه لأبي ذؤيب :

=

وإِلَى [هذا][1] ما يرجع قوله تَعَالى﴿فَدَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ﴾[2] لأَنَّ كُلَّ مَنْ عَرض [غَيْرَهُ] لبَلِيَّة، يُقالُ: دَلاَّهُ في كَذَا تَوسُّعًا وتَشْبيهًا، ودَلَوْتُهَا: [إذا] أَخْرَجْتَهَا، أَدْلُوهَا دَلْوًا، ويُقالُ: دَلَوتُ البَعيرَ: إِذَا سَقَيْتَهُ بِرِفْقٍ، [ولهذا قال الشاعر :

لا تَقْلُواهَا وادْلُوَاها دَلْوًا   إِنَّ مع اليَوْم أخاه غَدْوا][3]

والقَلْوُ ضِدُّ الدَّلْوِ ؛ لأَنَّهُ السَّوْقُ بِعُنْفٍ، والدَّلو: الدَّاهِيَةُ أَيْضًا .

[فَأَمَّا [قولُ][4] العَجاج :

مَنْ جَمَّاته دَلْوَ الدَّال[5]

تدَلّى عليها بالحبال موثّقًا   شديدَ الوصاة نابلٌ وابن نابلِ

وهذا من تخليط الرواة ، وإلاّ فهما بيتان من قصيدتين مختلفتي الرويّ أولهما :

تدلى عليها بين سب وخيطة   بجرداء مثلِ الوَكْفِ ، يكبو غرابُها

وثانيهما :

تدلى عليها بالحبال موثقًا   شديدُ الوَصاةِ نابِلٌ وابْنُ نابِلِ

ينظر شرح أشعار الهذليين ٥٣ و ١٤٣.

والسِّبُّ : الحَبْل ، والخَيْطَةُ : الوتد .

(١) زيادة « ما » انفردت بها نسخة الأصل ، وزيادتها بهذه الطريقة شائعة في لغة عصر العصر ، وقد أحصيت في الخصائص لابن جني مواضع .

(٢) الأعراف : ٢٢ .

(٣) شرح التصريف للثمانيني ص ٤١٢ ، وشرح شواهد الشافية ٤٤٩ ، وتصحيح الفصيح ١٤٥ ، واللسان « دلو » دون عزو .

(٤) ساقطة من أصل الزيادة .

(٥) الرجز للعجاج . وهو في ديوانه ١٥٩ وفيه :

يَجْفِلُ عن جَمَّاتِهِ ....

وفي اللسان « دلو » بلفظ « ينزع مِنْ جَمَّاتها ... » و « يكشف عن ... » .

فَقَدْ قيلَ: أراد به المُدْلي[1] فأتى به بحذف الزِّيادة، وقال أبو عُبَيْدَة: وضع الدَّالي مَوْضِعَ المُدْلي، ولا يمتنع أنْ يترك الدالي على حدِّه؛ لأنَّ صاحبَ الدَّلْو كما يُدْليها يدلوها أيضًا فهو دال ومُدْل[2]. وقال بعضهم: الدَّالي صاحِبُ الدَّلْو، ويقال: رامحٌ لصاحب الرُّمْح، وناشبٌ لذي النُّشَّاب]

((لَحَمْتُ العَظْمَ)): إِذَا عَرَقْتَ ما عَلَيْه منَ اللَّحْمِ، تَحْقيقُ هَذَا: أَصَبْتُ اللَّحْمَ منْهُ، كَمَا يُقَالُ: ظَهَرْتُه وبَطَنْتُه ويَدَيْتُه ورَجَلْتُهُ، ((وألْحَمْتُكَ عِرْضَ فُلان إِذَا أَمْكَنْتَهُ منْهُ لِيَشْتمَهُ))، تحقيقه[3]: جَعَلْتُ عِرْضَه لحمةً لَهُ وطُعْمَةً .

((أَحْسَسْتُ الشَّيْءَ)): وجَدْتُ أَثَرَه، كَأَنَّهُ يُريدُ: وجدْتُ له منَ الأثَر ما يُحَسُّ لَهُ، ويُقَالُ: (ائْتني بِهِ مِنْ حَسِّكَ وبَسِّكَ)[4] أَيْ: مِنْ حَيْثُ تَدْرِكُهُ بحاسَّتك أَوْ بتصرُّفِكَ. ومنْه (انبَسَّت الحيّاتُ): إذا ذهَبَتْ في الأَرْضِ وانْتَشَرَتْ، فَأَمَّا ((حَسَّهُ: قَتَلَهُ))، فَكَأَنَّمَا أصابَ حَوَاسَّهُ فأَبْطَلَهَا، وفي القُرْآن ﴿إِذْ تَحُسُّونَهُمْ بِإِذْنِه﴾[5] .

((ومَلَحْتُ القِدْرَ)) مَلْحًا أيْ: جَعَلْتُ فيها المِلْحَ بقَدَر، ((وأملحتها)) أَيْ: أَكْثَرْتُ مِلْحَها، وكَذَلكَ مَلَّحْتُهَا، ويُشْبِهُ هذا سقَيْتُه: إِذَا جَعَلْتَ لَهُ ماءً لِفيه،

(١) قاله الجوهري ، كما في الصحاح « دلو » ٦ / ٢٣٣٩ .

(٢) نسب مثل هذا القول في اللسان لعلي بن حمزة صاحب التنبيهات ، فليراجع هناك .

(٣) في الأصل « بحقيقة » .

(٤) مجمع الأمثال ١ / ١٧١ ، والمستقصى ٢ / ٣٦ ، واللسان « بس ، حس » ويروى « جئني به من عَسِّك ... » .

(٥) آل عمران : ١٥٢ .

وأَسْقَيْتُه: جَعَلْتُ له سقْيًا، وصَلَيْتُ اللَّحْمَ: شَوَيْتُه، وأَصْلَيْتُه: أَحْرَقْتُه، ويُقَال: ورَدَ ماءً فَأَمْلَحَ أَيْ : صَادَفَ ماءً مِلْحًا، وقَدْ مَلُحَ الماءُ وأَمْلَحَ .

((أَجْبَرْتُهُ عَلَى كَذَا)): أَكْرَهْتَهُ عَلَيْه إجْبارًا، ((وجَبَرْتُ الفَقِيرَ)) : أَغْنَيْتُه جَبْرًا، وبه سُمِّيَ المَلِكُ الجَبْرَ، وجَبَرْتُ العَظْمَ : إِذَا أَصْلَحْتَهُ جَبْرًا ومُطَاوَعَتُهَا جَبَرَ جُبُورًا، واجْتَبَرَ اجْتبارًا قالَ:

مَنْ عَالَ مِنِّي بَعْدَهَا فَلاَ اجْتَبَرَ[1]

وقالَ الشَّاعِرُ :

لِكُلِّ أُناسٍ عَثْرَةٌ وَجُبُورُ[2]

وقالَ آخَرُ فِي جَبْرٍ : المَلِك :

وَأَنْعِمْ صَبَاحًا أَيُّهَا الجَبْرُ[3]

وقالَ العَجَّاجُ :

قَدْ جَبَرَ الدِّينَ الإِلَهُ فَجَبَرْ[4]

وهذَا مِمّا[5] جَاءَ على فَعَلْتُه فَفَعَل ، والجِبَارَةُ واحِدَةُ الجَبَائِرِ ، وهِيَ الخَشَبَاتُ

---

(١) رجز لعمرو بن كلثوم . اللسان « جبر » .

(٢) عجز بيت لأبي ذؤيب ، صدره :

فِراقٌ كقَيْصِ السِّنِّ فالصَّبْرَ إِنَّهُ

شرح أشعار الهذليين ٦٦ ، اللسان « قيص » .

(٣) عجز بيت لابن أحمر، ديوانه (نسخة الموسوعة الشعرية) ، واللسان «جب»، وصدره:

واسْلَمْ براوُوقٍ حُبيت بِهِ

(٤) ديوانه ٤ ، واللسان « جبر » .

(٥) في الأصل « على ما جاء فعلته ... » .

الَّتي تُشَدُّ عَلَى العَظْمِ الكَسيرِ، وقالَ :

كَمَا ضَمَّت السَّاقَ الكَسيرَ الجَبَائرُ(١)

وتوسَّعُوا فيه حَتَّى قالُوا جَبَرْتُ الحسابَ جَبْرًا فَأَمَّا قَوْلُـهُ ﷺ: (جُـرْحُ العَجْمَـاءِ جُبَـارٌ والبئْرُ جُبَارٌ، والمَعْدنُ جُبارٌ)(٢) فَإنَّهُ يَعْني: البَهيمَةَ، والبئْرَ العَاديَّةَ في المَفَاوِز، ويعني بالمَعْدن: مَنْ يَعْمَلُ فيه بأُجْرَة، ومَعْنَى الجُبَار أَيْ: يَذْهَبُ باطلاً لا أَرْشَ فيه ولا ديَة، فكأَنَّهُ لا يُجْبَرُ لَمَّا لَمْ يُعْتَدَّ بكَسْره .

((كنفتُ حَوْلَ الغَنَم كَنيفًا)) إذَا جَعَلْتَ حَظيرةً(٣) كَنْفًا وَأَنَا كَانفٌ وتُسَمَّى الحَظيرَةُ كَنيفًا على أَنْ يَكُونَ" فَعيلًا" في مَعْنى مفعول، وكَنَفَ النَّاسُ فُلانًا: إذَا جَلَسُوا حَوالَيْه يَحْمُونَهُ كَنْفًا فَهُوَ مَكْنُوفٌ، ومنْهُ قيلَ لما يَجْعَلُ الرَّاعي والإسْكَافُ فيه أَدَاتَهما: كنْفٌ، وقَوْلُ مَنْ قَالَ في ابْنِ مَسْعود (كُنَيْفٌ مُلئَ علْمًا)(٤) صُغِّرَ الكنْفَ عَلَى طَريق التَّعْظم، ((وأَكْنَفْتُهُ: أَعَنْتُهُ))، كَأَنَّكَ(٥) جعَلْتَهُ في كَنَفكَ ونَاحيَتكَ، ويُمْكنُ أَنْ يُقالَ في الكَنْف والكنَف: [هما] مثْلُ النَّفْضِ والنَّفَضِ .

(١) عجز بيت في الحماسية ٦٢٧ شرح المصنف ١٤٨٥ يقال إنها لحريث بن عناب كما ورد في حاشية نسخة تونس من شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ١٠٥٠ وصدره :

ضَمَمْناكم من غيرِ فَقْرٍ إليكُمُ

(٢) حديث متفق عليه، أخرجه البخاري في (كتاب الزكاة باب في الركائز الخمس) ٣ / ٣٦٤، وانظر أطراف الحديث (٢٣٥٥ ، ٦٩١٢ ، ٦٩١٣) ، ومسلم في (كتاب المساقاة باب جرح العجماء...) ٣ / ١٣٣٤، وأخرجه أصحاب السنن وأحمد، وغيرهم.

(٣) في ج زيادة « و » .

(٤) من كلام عمر في ابن مسعودٍ (رضي الله عنهما) وهو في طبقات ابن سعد ٣/ ١/ ١١٠، والحلية١ / ١٢٩، والمعرفة والتاريخ للفسوي ٢ / ٥٤٣، وانظر سير أعلام النبلاء ٤٩١

(٥) في الأصل « كأنّه » .

((أعْجَمْتُ الكتَابَ)): قَيَّدْتُهُ بالشَّكْلِ والنَّقْط أيْ: جَعَلْتُ لَهُ عَجْمًا وقيلَ: حُرُوفُ المَعْجَمِ مِنْ هَذَا، ويُقالُ: عَجَّمْتُ الكتابَ أيْضًا تَعْجيمًا، ويُقالُ: أعْجَمَ بكَذا إذا اتى بِهِ عجميا، ((وعَجَمْتُ العُودَ)): إذَا عَضضْتَ عَلَيْه لتَعْرفَ صَلاَبَتَهُ مِنْ خَوَرِه عَجْمًا، ومنْهُ عجَمَتْهُ الخُطُوبُ أيْ: أثَّرَتْ فيه، وكَثُرَ هَذَا حَتَّى اسْتُعْمِلَ اسْتعْمَالَ رُزْتُ[١] واخْتَبَرْتُ، ومنْهُ قَوْلُ الحَجَّاجِ: (إنَّ أميرَ المُؤْمنينَ نَثَرَ كنانَتَهُ فَعَجَمَ عيدَانَها عُودًا عُودًا)[٢]، ويُقالُ للرَّجُلِ: (هُوَ صُلْبُ المَعْجَم)[٣]إذَا كانَ كَريمَ المُخْتَبَرِ، (وما عَجَمَتْكَ عَيْني مُنْذُ كذَا)[٤] أيْ: ما أخَذَتْكَ .

[((رميت الرَّجُلَ: إذَا رميْتَهُ بيَدكَ))، مصدَرُهُ الرَّمْيُ، والرِّمايَةُ، وفي المثلِ (قَبْلَ الرِّماءِ تُمْلأُ الكَنائنُ)[٥] والرَّميَّةُ: ما تَرْميه، والمِرْمَاةُ: السَّهْمُ، وتوسَّعُوا فيه فقَالُوا: فُلانٌ عَرَضَ للدَّهْرِ يَرْميه بقَوارعه، ورَمَتْهُ المَرْأةُ بطرفهَا: إذَا فَتَنَتْهُ، وقولُه: ((أرْمَيْتُهُ: إذَا قَلَعْتَهُ مِنْ مَوْضعهِ))، يُقَالُ لكُلِّ شَيْءٍ ألْقَيْتَهُ عَنْ شَيْءٍ: أرْمَيْتُهُ إرْماءً ، يُقَالُ:

يكادُ يَرْمي القيقَبانِ المُسْرَجا[٦]

---

(١) رازه : جرّبه . القاموس « روز » .

(٢)من خطبة الحجاج حين قدم أميراً على العراق. الكامل١/ ٣٨١وانظر اللسان«عج».

(٣) اللسان « عجم » .

(٤) اللسان « عجم » .

(٥) مجمع الأمثال ٢ / ١٠١ ، وجمهرة الأمثال ٢ / ١١٤ ، ١٢٢ ، ٤٤٤ ، والمستقصى ٢ / ١٨٦ ، وأمثال أبي فيد ٤٠ ، وأمثال القاسم ٢١٥ ، وفصل المقال ٢٦٣ .

(٦) العجاج ، ديوانه ٣٨٦ .

ويُقالُ: تَرَامَى الأَمْرُ إلى كذَا: إذَا تراخَى][1] .

((نَجَمَ النَّبْتُ وغيرُه: طَلَعَ)) وظَهَرَ نجمًا فَهُوَ ناجمٌ، وتوسَّعُوا فيه ، فَقَالُوا: نَجَمَ في بني فُلانٍ ناجمٌ، كَما يُقالُ: نَبَغَ فيهمْ[2] نابغٌ، والنَّجْمُ واحدُ النُّجُومِ، مصدرٌ في الأَصْلِ، فإذَا وَجَدْتَ في كلامهمُ النَّجْمَ مُعْرَّفًا بالألف واللاَّمِ فَاجْعَلْهُ الثُّرَيَّا إلاَّ إنْ مَنَعَ مانعٌ، ويُقالُ: جِئْتُه والنَّجْمُ قَدْ تَصَوَّبَ[3]، وفي القُرْآن ﴿**وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ**﴾[4] قصر النجم على ما لَمْ يَكُنْ في طُلوعه لَهُ سَاقٌ. ونَجَّمْتُ الدَّيْنَ: جَعَلْتُ لَهُ أَوْقاتًا .

((وَأَنْجَمَ السَّحابُ: أَقْلَعَ))، وكذَلكَ يُقالُ في البَرْد، وتحقيقُه: صادفَ نَجْمًا طُلوعُهُ أَوْجَبَ قَلْعَهُ وإزَالَتَهُ، وهَذا على عادتِهمْ في نسبة الحَوادث إلَى الأَنْواء .

((صَدَقْتُه الحديثَ)): قُلْتُ لَهُ الصِّدْقَ، وضدُّهُ كَذَبْتُهُ، وقَدْ تَوسَّعُوا في الصِّدْق، فَقالُوا: بَرْدٌ صادقٌ، وجُوعٌ صَادقٌ، والفَجْرُ الصَّادقُ، ويُقالُ: اكشفْ عَنْ مصْدُوقَة هذَا الأَمْرِ، وعن مصْدَاقِه: عَنْ حَقيقَته، وصديقُكَ: مَنْ يَصْدُقُكَ المَوَدَّةَ ، والصَّدُوقُ والصِّدِّيقُ: الكَثيرُ الصِّدْق ((وأَصْدَقْتُ المَرْأَةَ)): مَهرْتُهَا صَدَاقًا بالفَتْح، الصَّداقُ كُوفيَّةٌ ولهذا اخْتارَها أَبو العبَّاسِ، والصِّدَاقُ بالكَسْرِ بَصْريَّة، ويُقالُ الصُّدُقَة والصَّدَقَة ، وإذَا قُلْتَ: أَصْدَقْتُ المَرْأَةَ صَدَاقَها، فالمَعْنَى وفَّرْتَه[5] علَيْها .

---

(١) ما بين الحاصرتين تقدم عن طريق السهو في موضعٍ آخر، وقد أثبته في حاشية ص ٦٧ .

(٢) في الأصل « منهم » .

(٣) تصوّب النجم : مال للغروب .

(٤) الرحمن : ٦ .

(٥) في ج « وفَّرْتها » .

((تَرِبَ الرَّجُلُ: افْتَقَرَ))، كَأَنَّهُ صارَ في التُّرابِ[1] لِفَقْرِه، ويُقالُ: تَرِبَتْ يَدَاهُ [في] الدُّعَاءِ كَما يُقالُ: تَبَّتْ يَدَاهُ ، وخَسِرَتْ يَدَاهُ . ((وأَتْرَبَ : اسْتَغْنَى)): كَأَنَّهُ كَثُرَ المَالُ عِنْدَهُ حَتَّى صَارَ كالتُّرابِ، وقَد اسْتُعْمِلَ أَتْرَبَ في الفَقْرِ أَيْضًاكَأَنَّهُ صَارَ لَهُ التُّرابُ دُونَ كُلِّ شَيْءٍ، والتَّرباءُ: التُّرَابُ .

((نَظَرْتُه)): انْتَظَرْتُهُ ، يتعدَّى بنفسه وفي القُرْآنِ﴿انْظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ ﴾[2] وإِذَا قُلْتَ نَظَرْتُ إليه كان[3] في الحاسَّة، ومِنْهُ النَّظِيرُ بمعنى المِثْلِ، وقَوْلُهُمْ: فُلانٌ ناظُورَةُ [بني]فُلان: إِذَا كَانَ المَنْظُورَ إليه فيهم[4]، وتَوَسَّعُوا في هذا حَتَّى قالُوا: بُيُوتُهم تَتناظَرُ، وتوسَّعوا فيه على وَجْهٍ آخَرَ، وهُوَ أَنَّهُ وُضِعَ موضِعَ العِلْمِ، وفُسِّرَ قولُه تَعالَى: ﴿فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ وَهُمْ يَنْظُرُونَ﴾[5] أَيْ: يَعْلَمُونَ[6].وأَصْلُ هَذَا مِنْ مِنْ حَيْثُ كانَتِ الحَوَاسُّ طُرُقَ العِلْمِ، والأَسْبَابَ المُؤَدِّيَةَ إِلَيْه، ((وأَنْظَرْتُه)): جَعَلْتُ لَهُ نَظرةً ومُهْلَةً.

((أَعْجَلْتُهُ)): حَمَلْتُه عَلَى العَجَلَةِ فَعَجِلَ عَجَلًا، ويُقالُ: تَعَجَّلْتُهُ واسْتَعْجَلْتُهُ

---

(١) في ج « صار الترابُ في يده » .

(٢) الحديد : ١٣ .

(٣) في الأصل « كأنه » .

(٤) أي : السَّيِّد يُنْظَرُ إليه . انظر اللسان « نظر » .

(٥) الذاريات : ٤٤ .

(٦) ينظرون الظاهر في هذه الآية أنها بمعنى ينتظرون ، لأنهم « انتظروا العذاب ثلاثة أيام ، وجاءهمفي صبيحة اليوم الرابع بكرةَ النهار». انظر تفسير ابن كثير ٧ / ٤٠٠، وانظر تفسير الطبري٢٧ / ٦ .

أَيْضًا، والعُجَالَةُ ما تَتَعَجَّلُهُ منَ الشَّيْءِ قَبْلَ إِدْرَاك جَميعه، وكَذَلكَ العَجَلَةُ، وكذلك إعجالَةُ الرَّاعي منَ اللَّبَنِ، ((وعَجَّلْتُهُ)): إذَا جئْتَ به عَجْلانَ، أَوْ نَسَبْتَهُ إلى العَجَلَة.

وعَجِلْتُهُ فسَّرَهُ على سبقته، وفي القُرْآن﴿وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى﴾(١) وقدْ أُنْكرَ على أَبي العَبَّاسِ (رحمه الله) قَوْلُه: عَجِلْتُهُ : سَبَقْتُهُ(٢) وقيلَ: عَجِلَ فعْلٌ لازمٌ لا يَتَعدَّى؛ لأَنَّهُ بمَعْنَى أَسْرَعَ، وكذَلكَ عُدِّي في الآية بـ" إلى"، ولأَنَّهُ بدُخُول أَلف النَّقْلِ عَلَيْه في قَوْل اللهَّ تَعالَى: ﴿وَمَا أَعْجَلَكَ عَنْ قَوْمكَ يَا مُوسَى﴾(٣) تعدَّى إلى مفعول واحد، ولَوْ كانَ في الأَصل متعدِّيًا لَتَعدَّى بالأَلف إلى مفعولَيْن.

وأُنْكر تفسيرُه له بسَبَقْتُه [أيضًا] وقيلَ: مَعْنَاهُ: أَسْرَعْتُ، ولَيْسَ فيما أنكر مستنكرٌ؛ لأَنَّ لفظة عَجلَ يُسْتَعْمَلُ على وُجوه منَ ذَلكَ قَوْلُهُ تعَالَى ﴿وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ﴾(٤) فعدَّاه بالباء ، والمعنى لا تُبادرْ به، ومنها ﴿وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى﴾"(٥) والمَعْنَى بادَرْتُ إلَيْكَ، ومنْهَا عجلْتُ عَنْ كَذا أَيْ أَيْ لَمْ أَتَمَكَّثْ(٦) مَعَهُ، وعلَى هَذَا [دخل] أَلفُ النَّقْلِ في قوله تعَالى: ﴿**وَمَا أَعْجَلَكَ عَنْ عَنْ قَوْمِكَ يَا مُوسَى**﴾(٧) ومنْها قولُه تعالى: ﴿**أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ**﴾(٨) فعدَّاه بنفسه؛

(١) طه : ٨٤ .

(٢) في اللسان « عجل »« وعَجِلَه : سَبَقَه ، وأعْجَلَهُ : استعجَلَهُ ، وفي التنزيل ﴿أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ﴾ الأعراف: ١٥٠ أي: أسبقتم، قال الفرّاء: تقول: عَجِلْتُ الشيءَ، أي: سبقته» . فثعلبٌ مسبوق إلى قوله هذا .

(٣) طه : ٨٣ .

(٤) طه : ١١٤ .

(٥) طه : ٨٤ .

(٦) في الأصل « أتمكّن » ، وفي ج « أتأنّ » .

(٧) طه : ٨٣ .

(٨) الأعراف : ١٥٠ .

بنفسه؛ لأنَّ المَعْنَى أسبقْتُمْ مَوْعُودَهُ[1] وعدَوْتُمْ مَرْسُومَهُ، وفيما أوْرَدْناهُ - إذَا تُؤمِّلَ - بَيانُ ما ذُكِرَ.

((مدَّ النَّهْرُ)): ازْدَادَ ماؤُهُ، وهَذَا أوَانُ المَدِّ لا أوانُ الجَزْرِ، ((ومدَّهُ نَهْرٌ آخَرُ)) فامْتَدَّ، أيْ: زَادَ في مَائه بأن انْضَمَّ إليْه فزخَرَ به .

((أمْدَدْتُ الجَيْشَ)): جَعلْتُ لَهُ مَدَدًا ((وأمدَّ الجُرْحُ)): أتَى بالمِدَّة [2]، وانْحَسَمَ مَوَادُّ الشَّرِّ عَنْ فُلانٍ: جَمْع مادّةٍ .

((آثَرْتُهُ)): فَضَّلْتُهُ أُوثِرُهُ إيثارًا، والأمْرُ مِنْهُ آثِرْ، ويقالُ في مَعْنَاهُ: أثَرْتُهُ آثِرُهُ أثْرًا ويقالُ: لحِقْته الإثْرَةُ مِنْ فلانٍ إذَا اخْتَارَهُ، [ومنه قول][3] الحُطَيْئَةِ في عمرَ «رضي اللهُ عَنْه»:

ما آثَرُوكَ بِها إذْ قدَّمُوكَ لَهَا   لَكِنْ لأنْفُسِهِمْ كَانَت بِكَ الإثَرُ[4]

ومنْهُ: اسْتَأْثَرْتُ بكذا أي: اخْتَصَصْتُ به، أثَرْتُ الحَديثَ: رَوَيْتُهُ وَنَسَبْتُه إلَى صاحِبِه، وحديثٌ مَأثُورٌ، وهُوَ منْ أهْلِ الأثَرِ، والأمْرُ منْهُ: أُوثِرْ، وفي القرآن ﴿أَوْ أَثَارَةٍ مِنْ عِلْمٍ﴾[5] وَأثَرةٍ[6] أيْ: شَيْءٍ منهُ يُسْنَدُ إلى المُتَقَدِّمينَ، وأثَرْتُ التُّرابَ أُثيرُهُ إثارةً

(١) في ج « مَوْعِدَه » .

(٢)والمِدّة، بِالْكَسْرِ: مَا يَجْتَمِعُ فِي الجُرْحِ مِنَ الْقَيْحِ. لسان العرب ٣/ ٣٩٩ .

(٣) في الأصل « قال » .

(٤) ديوانه ١٦٥ وفيه « الخِيَرُ » بدل « الإثَرُ » .

(٥) الأحقاف : ٤ .

(٦) يشير إلى قراءة علي وابن عباس بخلاف عنهما ، وزيد بن علي وعكرمة وقتادة والحسن والسلمي والأعمش وعمرو بن ميمون « أَثَرَةٍ » بغير ألف، وهي واحدة جمعها أثر كقَتَرَةٍ وقَتَرٍ. وقرأ علي =

ذكَره وإنْ لم يكنْ[1] من البابِ لموافقة لفظه للفْظ ما قَبْلَهُ، وإنْ كانَ أصْلُه أفعلْتُ، ويقالُ: فلانٌ أثارَ الرَّهجَ في كذَا: إذَا بالَغَ فِيه، والأمْرُ مِنْهُ أَثِرْ مقصورةً، وقدْ ثارَ الغُبارُ يَثُورُ ثَوَرانًا، فهَذَا منْ مُعْتَلِّ العينِ .

((وعدتُّه خَيْرًا وشرًا)) فَإنْ أطْلَقْتَ ولمْ تُقَيِّدْ قُلْتَ في الخَيْر: وعدْتُ أعِدُ وَعْدًا وعدةً ومَوْعدًا وموْعدَةً، والميعادُ: الوَقْتُ أو (المَوْعدُ يَعْني)[2] المَوْضعَ، وتوسَّعوا فيه فقالُوا: لكُلِّ ما يُرْجَى هُوَ واعدٌ .

وفي الشَّرِّ: أَوْعَدْتُه إيعادًا ووَعيدًا، والأمْرُ منْ وعدْتُ عدْ، ومن أوعدْتُ أوْعدْ، هذَا هُوَ الصَّحيحُ والمَقْصودُ، ولَفْظُ أبي العبَّاسِ((فَإذَا لَمْ تَذْكُرِ الشَّرَّ قُلْتَ أَوْعَدْتُه بكذَا))[3] .

[قالَ أبو إسحاقَ الزَّجَّاجُ[4] قُلْتُ لثَعْلَب: قولك بكذا ينقض ما أصّلْتَهُ؛ لأنَّ "وعد» بإطلاقه ضَمانٌ في الخير، وأوْعَدَ ضمانٌ في الشَّرِّ ، ولا حاجَةَ إلى" بكذا".

ويمكن أنْ يُقَالَ: في جوابِه بكذا إشارة إلى نَوْعٍ ممَّا يُتَوَعَّدُ بِه، وإذا كانَ القصد إلى

والسلمي وقتادة بإسكان الثاء أيضًا ، وهي العقلة الواحدة ، وقرأ الكسائي بضم الهمزة وإسكان الثاء . البحر المحيط ٨ / ٥٥ ، وانظر اللسان « أثر » .

(١) في ج « ليس » .

(٢) سقط من ج « الموعد يعني » .

(٣) لفظ الفصيح ص ٢٧٧ « فإذا لم تذكر الشر قلت: وعدته بالخير، وأوعدته بكذا وكذا تعني : الوعيد .. » .

(٤) إبراهيم بن السَّريِّ (ت ٣١١ هـ) له مناظرة مع ثعلب في مسائل من كتاب الفصيح ، أثبتها ياقوتٌ في معجم الأدباء ١ / ١٣٩ - ١٤٣ لم ترد فيها هذه المسألة .

التنويع احتيج [إليه](١) ألا ترى قوله:

أَوْعَدَني بالسجن والأَداهِمِ(٢)

وقول الآخر:

أَتُو[عدُني بقومكَ] يا ابنَ سُعْدى(٣)

والمنكر أن يُقالَ: أوعدني بالشَّرِّ، فاعلمه إن شاء الله تعالى](٤).

(١) بياض في أصل الزيادة ج ، والمثبتُ عن شرح الخزانة ٥ / ١٩٠ .

(٢) في اللسان « وعد » ، والتاج ٢ / ٥٣٦ « وعد » ونسب لبعض الرجاز. وقد نسب للعديل ابن الفرخ . انظر العيني ٤ / ١٩٠ ، الخزانة ٥ / ١٨٨ - ١٩٠ وفيها شاهد نحوي من باب البدل .

(٣) خزانة الأدب نقلاً عن المرزوقي ٥ / ١٩٠ وتتمّته بياض في الأصل والزيادة من « ج »وعن الخزانة . والبيت بتمامه في الحماسة البصرية ١ / ٨٤ ، الحماسية (١٨٤) لبشر بن أبي خازم ، وليس في ديوانه ، وهو في مقدمة المحقق ، وتمامه :

وما بيني وبينك من ذمامِ

(٤) نقل هذا النص البغدادي في الخزانة ٥ / ١٩٠ ماعدا « إن شاء الله تعالى » .

باب أَفْعَلَ

اعْلَمْ أَنَّ ما فِي هَذَا [الباب] مِنْـهُ ما جاءَ فِيهِ فَعل والمُخْتارُ مِنْهُ أَفْعَل، ومِنْهُ مَالا يَجُوزُ غَيْرُهُ ومستقبلُه على يُفْعِلُ، والأَصْلُ يُؤَفْعِلُ مِثل يُدَحْرِجُ، لَكِنَّهُ اسْتُثْقِلَ اجْتِمَاعُ هَمْزَتَيْنِ فِي أُأَفْعِل فحُذِفتِ الثَّانِيَةُ، ثُمَّ حُمِلَ سَائِرُ الحُروفِ المُضَارعة عليْهِ؛ لِئلاَّ يختلِفَ البابُ .

ومصدرُه الإِفعالُ في التَّامِّ، وما ذَهَبَ عَيْنُهُ فِي الاعْتِلاَلِ زادُوا في آخرِه هَاءً عِوَضًا مِنَ الذَّاهِبِ نحو أَقامَ إِقامةً وأَشارَ إِشارةً .

وقولُه: ((أَشْكَلَ عَلَيَّ الأَمْرُ)) إِشْكالًا: دخَلَ في شكلِ غَيْرِهِ فاشْتَبَهَ، ومِنْهُ الشُّكْلَةُ فِي العَيْنِ، وشَكَلْتُ الدَّابَّةَ: قَيَّدْتُهَا بِشِكالٍ(١)، ومِنْهُ شَكَلْتُ الحَرْفَ اسْتُعِيرَ هذا كَما اسْتُعِيرَ قَيَّدْتُ الحرفَ .

((أَمَرَّ الشَّيْءُ)) إِمْرارًا صارَ مُرًّا ، ويُقالُ فِيه مَرَّ أَيْضًا، والمختارُ الأُولى(٢)، قالَ :

لَئِنْ مَرَّ فِي كِرْمَانَ لَيْلِي لَطَالَمَا حَلا بَيْنَ تَلَّيْ بَابِلٍ فالمُضَيَّحِ(٣)

وقولُهُمْ: ((ما أَمَرَّ ومَا أَحْلَى))(٤) أَيْ: لَمْ يَأْتِ بِحُلْوٍ ولاَ مُرٍّ .

((أَعْتَقْتُ الغُلامَ)) فَعَتَقَ عَتاقًا وعَتاقةً وعِتْقًا، فَهُوَ مُعْتَقٌ وعاتِقٌ وعَتِيقٌ، وقد

---

(١) هو العقال . اللسان « شكل « .

(٢) في ج « الأوّل » .

(٣) قائله الطِرمّاح ، ديوانه ١٠٠ ، وغريب الحديث للحربي ٩٢ ، والتهذيب ١٥ / ١٩٧ وفيه « شطّي بابل » وفي الأصل « ناتل » وفي ج « نائل » .

(٤) مجمع الأمثال ٢ / ٢٩٠ ، والمستقصى ٢ / ٣١٣ .

ذكَرْنَا قِلَّةَ مَوْرِدِ هَذَا البِنَاءِ على حَدِّهِ[١].

وقالوا للكعْبَةِ: البَيْتُ العَتِيق لِقِدَمِهِ، أَوْ لكرمه، أَوْ لأَنَّهُ أُعْتِقَ مِنَ الغرقِ أَيَّامَ الطُّوفانِ أَوْ مِنَ الحَبَشَةِ، والفِعْلُ مِنَ العَتِيقِ إِذَا أُرِيدَ بهِ الكَرِيمُ: عَتُقَ عِتْقًا، وَإِذَا أُرِيدَ بِهِ القَدِيمُ: عَتُقَ وعَتَقَ جَمِيعًا، ولِذَلِكَ جازَ فيهِ عاتِقٌ أَيْضًا.

((أَبْغَضْتُ الشَّيْءَ أُبْغِضُهُ)) أَيْ: شَنِئْتُهُ[٢] (وقدْ بَغُضَ هُوَ) بَغَاضةً وبُغْضًا أَيْ: حَصَلَ فِيهِ الأَسبابُ الَّتِي يُبْغَضُ لها[٣] الشَّيْءُ، وهَذَا مِنْ بابِ ما صَارَ غَرِيزةً، ولَيْسَ بمطاوعةِ أَبْغَضْتُ، كقَفَلُوا من أَقْفَلْتُ الجُنْدَ أَيْ: صَرَفْتُهُم فانْصَرَفُوا، فاعْلَمْ، ومِنْ قَفَلَ القافِلَةَ، فأَمَّا قَوْلُ امْرِئِ القَيْسِ:

صَبًا وشَمالًا في منازل قُفَّالِ[٤]

فقيلَ فِيهِ: أَرادَ بِهِمُ السَّفْرَ جمع قافِلٍ، وقِيلَ أَرادَ بِهِمُ الرُّهْبانَ الَّذِينَ أَثَّرَ فِيهِمُ الضُّرُّ فقفَلوا أَيْ: يَبِسُوا وهُمْ يُوقِدونَ النِّيرانَ لِلسَّابِلَةِ احْتِسابًا.

((أَسَفَّ الرَّجُلُ)): إِذَا دَخَلَ فِي الأَمْرِ الدَّنِيِّ، ويُقالُ: فُلانٌ يُسِفُّ لِلْمَطَامِعِ الخَسِيسَةِ، وذكَرَ بعضُهُمْ أَنَّهُ مِنْ إسفافِ الطَّائِرِ: إِذَا دَنَا من الأَرْضِ في طَيَرانِه ولَمْ يَسْتَقِلَّ فِي الهَوَاءِ، ومِن إِسْفافِ السَّحابِ إِذَا قَرُبَ مِنَ الأَرْضِ، قالَ:

دَانٍ مُسِفٌّ فُوَيْقَ الأَرْضِ هَيْدَبُهُ[٥]

---

(١) يقصد: أخذ « فعيل » بمعنى « مفعول » من « أفعل ». انظر ما سبق ص٥٩ و٦٦.

(٢) من بابي « منع وسمع ». القاموس « شنأ ».

(٣) في ج « بها ».

(٤) عجز بيت في ديوانه ١٠٣ وصدره:

وهبَّتْ له رِيحٌ بمُخْتلَفِ الصُّوَى

وفي الديوان « وشَمالٌ » بالرفع.

(٥) صدر بيت ينسب لعبيد بن الأبرص. ديوانه ٣٤ وعجزه:

((وأَسْفَفْتُ الخُوصَ)) أَيْ: جَعَلْتُه سَفِيفَةً بِالنَّسْجِ، والسُّفَّةُ: العَرَقَةُ مِنَ الخُوصِ المَنْسُوجِ .

((أَنْشَرَ اللهُ المَوْتَى)) أَيْ: أَحْيَاهُمْ فَنَشَرُوا أَيْ: حَيُوا[1] نُشُورًا، وقدْ حُكِيَ نَشَرَ اللهُ المَوْتَى نَشْرًا، وقالَ: يَوْمُ النَّشْرِ مِنْهُ، ويَوْمُ النُّشُورِ مِنَ الأَوَّلِ، لَكِنَّهُ اختار أَنْشَرَ لكثرتِه، وقُرِئَ ﴿كَيْفَ نُنْشِزُهَا﴾[2] على هَذِهِ اللُّغَةِ، ويَشْهَدُ لِلأَوَّلِ قولُ الأَعشى:

يا عَجَبًا لِلْمَيِّتِ النَّاشِرِ[3]

وقولُهم: ما أَحْسَنَ نَشْرَ الأَرْضِ: إِذَا ابْتَدَأَ نَبَاتُهَا مِنْ هذا .

((أَمْنَى الرَّجُلُ)) خَرجَ على ذكَرِهِ المَنِيُّ، وهُوَ المَاءُ الَّذِي يَخْلُقُ اللهُ تعالَى مِنْهُ الوَلَدَ، وأَصْلُه [من] السَّيَلانِ، وحُكِيَ فيه: مَنَى، والأَكْثَرُ ما اخْتَارَهُ .

والمَذْيُ مُخَفَّفٌ، وهُوَ المَاءُ الَّذِي يَخْرُجُ عن[4] المُلاعبَةِ والتَّقْبِيلِ، حُكِيَ في[5] فِعْلِه مَذَى وأَمْذَى جَمِيعًا، وحُكِيَ كُلُّ فَحْلٍ يَمْذِي، وكُلُّ أُنْثَى[6] تَقْذِي .

يكاد يدفعه مَنْ قام بالراح

وقد نسب إلى أوس بن حجر، ديوانه ١٣، وانظر شرح الفصيح للزمخشري تعليق المحقق ٢٢٢ .

(١) يقال : حَيُّوا وحَيُوا بالتشديد : إبقاء الفعل على بنائه ، وبالتخفيف بحذف إحدى الياءين .

(٢) البقرة: ٢٥٩ وهي قراءة سبعية لابن كثير ونافع وأبي عمرو. السبعة في القراءات ص: ١٨٩.

(٣) عجز بيت ، صدره في ديوانه ١٤١:

حتَى يقولَ النَّاسُ مِمَّا رَأَوْا

وهو في مجاز القرآن ٢ / ١٥٣ ، ٢٨٦ ، واللسان (نشر) .

(٤) في الأصل : « مِن » .

(٥) في الأصل : « عَنْ » .

(٦) في الأصل : « إناث » .

فأَمَّا الوَدْيُ فهو مُخففٌ أَيْضًا، وهُوَ الماءُ الَّذي يَخْرُجُ بعد البَوْلِ مِن الإبْرِدَةِ[1]، والفِعْلُ مِنْهُ وَدَى، ولا يُعْرَفُ أَوْدَى، ويُقالُ: وَدَى الحِمارُ يَدِي وَدْيًا: إِذَا أَدْلَى.

وقولُه: ((ضَرَبَهُ فَمَا أَحاكَ فيهِ السَّيْفُ)) أَيْ: لم يُؤَثِّرْ، ورُوِيَ ما حَاكَ فِيهالسَّيْفُ، إِلاَّ أَنَّهُ لم يَكْثُرْ، ولُغَةُ بنِي سُلَيْم: ما أَكاحَ فِيهِ السَّيْفُ، وما كَاحَ .

وتَوسَّعُوا فِي أَحاك حتَّى اسْتُعْمِلَ فِي الكلامِ، وحاكَ في مَشِيَّتِهِ يَحِيكُ حَيْكًا وحَيَكانًا: إِذَا تَبخْتَرَ، وحاكَ الثَّوْبَ يَحُوكُ حَوْكًا وحِياكَةً: إِذَا نَسَج، وتوسَّعوا فِيهِ حتَّى قِيل: حاكَ الشِّعْرَ .

((أَمْضَّنِي الجُرْحُ)) والكَلامُ: أَوْجَعَنِي، ومَضَضُ المُصِيبَةِ مِنْهُ، والفِعْلُ مِنْهُ مَضَضْتُ مَضًّا ومَضِيضًا ومَضاضَةً ومَضَضًا.

وقولُه: ((وكانَ مَنْ مَضَى يَقُولُ : مَضَّنِي بغَيْرِ أَلِفٍ)) يَعْنِي: أَبا زيدٍ[2]، وعَنْ[3] أَبِي عمرو بنِ العلاءِ أَنَّهُ قالَ : مَضَّنِي مِنْ مَرْفُوضِ الكلامِ[4].

((أَنْعَمَ اللهُ بِكَ عَيْنًا)) حُكِيَ فِيهِ نَعِمَ اللهُ بِكَ عَيْنًا، فاخْتَارَ أَنْعَمَ، وإِذَا جعلت الفِعْلَ لِلعَيْنِ قُلْتَ: نَعِمَتْ [به] عَيْنِي نَـــعْمَةً فَهِيَ ناعِمَةٌ ونَعِمَةٌ، وقولُه نَعِمْتُ بِهِ عَيناً هُوَ مِمَّا نُقِلَ الفِعْلُ عَنْهُ إِلى غيرِه، فلمَّا انْتقل عَنْهُ أَشْبَهَ المفعولَ[5] فَنُصِبُ، والنُّعْمَى

---

(١) الإبْرِدَةُ: تقطِير البَوْل، ورَجُلٌ بِهِ إِبْردَةٌ، وَهُوَ تقطِير البَوْلِ وَلَا يَنْبَسِطُ إِلى النِّسَاءِ. لسان العرب ٣/ ٨٣ والإبْرِدَةُ : بردٌ في الجوف . القاموس (برد) .

(٢) لم أقف على قول أبي زيد .

(٣) في ج : « وحكي عن ... » .

(٤) شرح الفصيح للزمخشري ٢٢٥، والجمهرة ١/ ١٠٦ لابن دريد ، وفيه: « كان أبو عمرو ابن العلاء يقول: مضني كلامٌ قديم قد ترك، وكأنه أراد: أنّ أمضَّني هو المستعمل»

(٥) في الأصل : « الَّذي حوِّل » .

والنَّعْماءُ، والنَّعِيمُ والنِّعْمَةُ واحِدٌ .

((أَيديتُ عِنْدَهُ يَدًا)) أَي: اتَّخَذْتُ عنده[1] صَنِيعَةً، وحكَى الأَخْفَشُ [في] هَذَا المَعْنَى يَدَيْتُ أَيْضًا، وأَنْشَدَ:

يَدَيْتُ عَلى ابنِ حَسْحاسِ بْنِ وَهْبٍ   بأَسْفَلِ ذي الجِذاةِ يَدَ الكَريمِ[2]

والمَشْهُورُ في ((يَدَيْتُه)) أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ أَصَبْتُ يدَهُ، ويَشْهَدُ لَهُ القِياسُ؛ لأَنَّكَ تقولُ بَطنْتُه وظَهَرْتُه ورأَسْتُه في الإصابةِ، ومِمّا[3] حُكِيَ عَنْهُمُ (اللَّهُمَّ اجْعَلْه مَيْدِيًّا لا مَرْجُولًا)[4] يقُولُه مَنْ يَنصِبُ حِبَالَةً لِلصَّيْدِ، والواقِعُ فِيهَا بيدِه لا يَتَخَلَّصُ، فَإِذَا وقَع بالرِّجْلِ رُبَّما تَخَلَّصَ .

وقوله: (([و] تدعُو للرَّجُلِ فتقولُ: لا أَعَلَّكَ اللهُ)) مَعْنَاهُ: لا أَصابَكَ بِعِلَّةٍ، ومطاوعَتُهُ اعْتَلَّ، وأَفْعَلَ قدْ يَكُونُ في مطاوعتِهِ" فَعَل" و« انْفَعَلَ" و« افْتَعَلَ" فأَمَّا قولُهم عَلِيل فهو كقولِهم فقِيرٌ في أَنَّ فِعْلَه لم يُسْتَعْمَل. وإنَّما قيلَ منهُما: اعْتَلَّ وافْتَقَرَ، وحُكِيَ: رجُلٌ عَلٌّ بمعنى عَليلٍ وقدْ أُجْرِيَتِ العِلَّةَ مُجْرَى السَّبَبِ في الكلامِ، ومِنْهُ

(١) في الأصل : « عنه » .

(٢) الصحاح (يدي) ، في اللسان (يدي) وعزاه إلى بعض بني أسدٍ .

ونسب إلى معقل بن عامر بن مجمع الأسدي في معجم الشعراء ٣٧ ، والحماسة بشرح التبريزي١ / ١٨٦ ، وشرح الفصيح للزمخشري بدون نسبة ٢٢٧ .

(٣) في الأصل : « وقد » .

(٤) في اللسان (يدي) عبارة قريبة منها «وتقولُ: إذا وقَّعَ الظَّبي في الحِبالة: أَمَيْدِيٌّ أَمْ مَرْجُولٌ،اي: أوقعتْ يده في الحبالةِ أم رجله ». ونحوها في التاج (يدي) ١٠ / ٤١٩ .

اعتُلَّ بِكَذا، يُقالُ: اعتَلَّهُ عنْ كذا أَي: اعْتَاقَهُ، واعْتَلَّهُ: تَجَنَّى عليْهِ، وتوسَّعوا في هَذا، فقِيلَ: هُوَ عَلِيلُ الحَالِ ومُعْتَلُّهَا، وهذَا كَما قَالَ: صَحَّ رَأْيُه في كَذا واعتَلَّ رَأْيُهُ .

((أَرْخَيْتُ السِّتْرَ)): أَرْسَلْتُهُ، واتَّسعُوا في هَذا حتَّى قِيلَ: ((بَالٌ رَخِيٌّ))، (واسْتَرْخَى نِجادُ السَّيْفِ علَى فُلانٍ) أَيْ: صَارَ رَخِيَّ البالِ، بحامِله ومُرْتَدِيهِ[1]، قالَ الشَّاعِرُ :

واسْتَرْخَتْ عَلَيْهِ الحَمَائِلُ[2]

ورِيحٌ رُخَاءٌ، وقالُوا في المنفَّسِ عنْه: أُرْخِيَ خِناقُه، ولببُه، وأَرْخَى في سَيْرِه إِرْخاءً، قالَ:

وإِرْخَاءُ سِرْحَانٍ وتَقْرِيبُ تَتْفُلِ[3]

قولُه: ((أغلَيْتُ الماءَ))، فغَلَى يَغْلِي، وتوسَّعُوا فِيهِ فقالُوا: غَلَتْ عدَاوَةُ صدرِهِ، كَما قالُوا: ((جَاشَ صَدْرُه بِكذَا))، ومَنْ قالَ غَلِيَ فقدْ أَخْطأَ .

((أَكْرَيْتُهُ الدَّارَ)) فَاكْتَرَاهَا، وكارَيْتُه كِراءً ومُكاراةً، والكَرِيُّ يَقَعُ [على المُكاري والمُكْتَري، فهو كالغَرِيم في أَنَّه يَقعُ] عَلَى المَدِينِ والمُدَانِ جمِيعًا.

---

(١) هكذا في النسختين. وفي الكلام لف ونشر، يقصد أن قوله «بالٌ رَخيٌّ» حقيقته « صار رخيَّ البال» وأن قوله: «استرخى نجاد السيف على فلان » حقيقته « استرخى نجاد السيف بحامله ومرتديه » . والنجاد : ما وقع على العاتق من حمائل السيف .

(٢) بعض بيتٍ في القرط على الكامل ص١٢٦ تمامه :

طويل نجاد السيف ليس بجيدر إذا اهتزّ

وهو لأبي خراش الهذلي كما في الأغاني ١٠/ ٢١٧ وفيه «بجيدر .... إذا قام واستنّت...».

(٣) عجز بيت لامرئ القيس في ديوانه ٨٦ ، واللسان (رخو) ، وصدره :

له أيطلا ظَبْيٍ وساقا نعامةٍ

فَأَمَّا أَكْرَى الشَّيْءُ: إِذَا نَقَصَ فإِنَّهُ لا يتعدَّى، [وأنشد][1] الأَصْمَعِيُّ:

نُقَسِّمُ ما فِيهَا فَإِنْ هِيَ قَسَّمَتْ فذَاكَ وإِنْ أَكْرَتْ فَعَنْ أَهْلِها تُكْرِي[2]

[قَسَّمَتْ بِمَعْنَى تَقَسَّمَتْ] وهذا الشَّاعِرُ يصفُ قِدْرًا، ويُرِيدُ: أَنَّهُمْ يُؤْثِرُونَ علَى أَنْفُسِهِمْ مَعَ مَساسِ الحَاجَةِ.

((أَغْفَيْتُ مِنَ[3] النَّوْمِ)) أَيْ نِمْتُ [نومًا] قليلًا، وإِنَّما ذكرَهُ؛ لأَنَّ العامَّةَ تقولُ: غَفَوْتُ غَفْوةً، والصَّوابُ ما ذَكَرهُ[4].

ومِنَ المَحْكِيِّ ((ما أَطْيَبَ إِغْفَاءَةَ الفَجْرِ !))[5].

---

(١) في الأصل : « وقال » .

(٢) أنشده في شرح الحماسة ١٦٥١ دون عزو وهو في اللسان (قسم - كرا) .

(٣) في الأصل : « عن » .

(٤) في شرح الفصيح للزمخشري « والعامَة تقولُ : غَفَوْتُ غَفْوةً ، وهي لُغَةٌ، والأول أفصح، وقياس باب النوم بغير ألف ، نحو : نام ، وهَبَغَ ، ورقَدَ ، وهجَعَ ، ونَفَسَ » . ولعل ثعلباً تابع ابن السّكيت الذي قال « ولا تقل غَفَوْت » انظر إصلاح المنطق واللسان (غفا) .

(٥) مثل في جمهرة الأمثال ٢/ ١٨٠و٢٢٢ وثمار القلوب ١/ ٦٤٢و٦٤٥ ومجمع الأمثال٢/ ٢٥٣ والمستقصى ١/ ٣٢٠

بَابُ ما يُقالُ بِحُروفِ الخَفْضِ

قولُه حُرُوفُ الخفضِ من أَلْقابِ الكُوفِيِّينَ، وأصحابُنا يقولُون بَدَلَ هذا حُروفُ الجَرِّ.

واعْلَمْ أَنَّ الفِعْلَ الَّذِي يتعدَّى بحرفِ الجَرِّ يختلِفُ: فمِنْهُ ما يتعدَّى بحرفٍ بعينِه لا يتجاوزُه، ومِنْهُ ما يتعدَّى بالحَرْفَيْنِ على طريقِ التَّعاقُبِ، ومنه ما يتعدَّى مَرَّةً بنفسِه ومرَّةً بحرفِ الجرِّ، فالأَوَّلُ كقولِك مررْتُ بِهِ، والثَّانِي كقولِك هَدَيْتُه لِلطَّرِيقِ وإِلَى الطَّرِيقِ، والثَّالث[1] كقولِكَ: نصحْتُه[2] ونصحْتُ لَكَ.

والباءُ من جُمْلَةِ حُروفِ الجَرِّ يُسمَّى حرْفَ التَّعْدِيةِ؛ لأَنَّهُ لا معْنى لَهُ غير ذلِكَ، فهِيَ كالأَلِفِ فِي أَنَّهُ يتعدَّى بِهِ إِلَى المفعولِ الفعلُ الَّذِي لا يتعدَّى أو انْتَهَى تَعدِّيه.

وقوله: ((سَخِرْتُ منه)) واستسخرْتُ هُوَ الاختيارُ، وبعضُهم يعدِّيه بالباءِ وهُوَ قَلِيلٌ، يُجرِيه مُجْرَى هَزِئْتُ، وهُمْ يحْمِلُونَ النَّظِيرَ علَى النَّظِيرِ، ومصدَرُه السُّخْرِيُّ والسِّخْرِيُّ والسُّخْرِيَّةُ والسَّخَرُ، وبَعْضُهُمْ يَجْعَلُ السِّخْرِيَّ بالكسرِ مِنَ التَّسَخُّرِ والسُّخْرَةِ، وهُوَ مَا تَسْتَعْمِلُهُ بِلا أُجْرَةٍ ولاَ ثَمَنٍ كرهًا وتَذْلِيلًا، ومِنْهُ سخَّرَ اللهُ كَذا.

((وهَزِئْتُ))[3] لا يُسْتَعْمَلُ إِلاَّ بالباءِ، ومصدَرُهُ الهُزْءُ، يقالُ فِي مَعْنى هَزِئَ: اسْتَهْزَأَ وتَهَزَّأَ، ويُعَدَّى الجَمِيعُ بالباءِ وفِي القرآنِ﴿**اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ**﴾[4].

---

(١) في الأصل: « الثاني ».

(٢) في الأصل: « نصحت له ».

(٣) في الأصل زيادة « به ».

(٤) البقرة: ١٥.

((ونَصَحْتُ لكَ)) نَصِيحةً ونَصَاحَةً ونُصْحًا ونُصُوحًا، ومِنْهُ التَّوْبَةُ النَّصُوحُ، واختارهُ على نَصَحْتُكَ لِكَثْرَتِهِ، ولأَنَّ أَصْلَهُ إِنَّما هُوَ فِي الخِيَاطَةِ، يُقالُ: نَصَح نُصْحًا: إذا خاطَ، ومِنْهُ نَصَحَ الغَيْثُ البِلادَ: إِذَا تَواصَلَتْ بالنَّباتِ، فلَمْ يَكُنْ فِيهَا فَضَاءٌ ولاَ خَلَلٌ، فكأنَّ المَعْنَى أَصْلَحْتُ لَهُ رَأْيًا أَوْ أَمْرًا كَما تُنْصَحُ الخِرَقُ، وإذا كانَ كذلِك فالأَصْلُ فِيهِ اللاَّمُ، وإِنْ كَانَ الشَّاعِرُ قدْ قالَ [هو النابغة الذُّبْيَانِيُّ، قاله في وقعة عمرو بن الحارث]:

نَصحْتُ بَنِي عَوْفٍ فَلَمْ يَتَقَبَّلُوا ... رَسُولِي ولَمْ تَنْجَحْ لَدَيْهِمْ وسَائِلِي(١)

وقولُه: ((شكَرْتُ لَهُ صَنِيعَهُ)) شُكْرًا وشُكُورًا وشُكْرَانًا، وقَدْ يُقالُ: شَكَرْتُه، إلاَّ أَنَّ اللاَّمَ الأَصْلُ، وأَصْلُهُ مِنَ التَّكْثِيرِ، وناشر الإحسانِ مُكَثِّرٌ(٢) لَهُ، ومِنْهُ شاةٌ شَكِرَةٌ: إذا كانَتْ غَزِيرةً، واشْتكَرَ المَطَرُ، وقالَ:

وَتُوَارِيهِ إِذَا مَا تَشْتَكِر(٣)

وشَكِيرُ النَّبْتِ وهُوَ: أَنْ يَخْرُجَ الغُصْنُ مِنَ الأُصولِ اليابِسَةِ، والشَّكِيرُ في الشَّعَرِ مِنْهُ أَيْضًا.

((نَسَأَ اللهُ في أَجَلِهِ)) أَصْلُ النَّسْءِ التَّأْخِيرُ وَمِنْهُ النَّسِيئَةُ فِي البَيْعِ والنَّسْءُ فِي

(١) ديوانه ١٤٣، واللسان (نصح)، وفي الأصل: « رسائلي » بالراء .

(٢) في الأصل: « مشكر » .

(٣)بعض بيت لامرئ القيس. تقدم ص٣٩ وليس في ديوانه، وهو في اللسان (شكر)، وتمامه:

تُخرِجُ الماء إذا ما أَشجَذَتْ ... وتواليه إذا ما تَشْتَكِرْ

وهو يصف مطراً . ويروى « تَعْتَكِرْ » كما أورده المؤلف ص٣٩.

الشُّهُورِ، وانْتَسَأَ الظِّمْءُ: إِذَا تأخّر وطالَ، وإِذَا قُلْتَ: ((أَنْسَأَ اللهُ)) فَأَلِفُ النَّقْلِ تُغْنِي عَنْ حَرْفِ الجَرِّ.

قوله: ((اقْرَأْ على فُلانٍ السَّلامَ)) أَمْرٌ للمخاطَبِ بَتَوَلِّي القِراءَةِ على مَنْ يُسَمِّيهِ، وأَقْرِئ فُلانًا السَّلاَمَ أَمْرٌ بِأَنْ يحمل[1] مَنْ يُسَمِّيهِ على القِراءةِ، تَقُولُ: قَرَأْتُ الشَّيْءَ عَلَى فُلانٍ، وَأَقْرَأْتُه أنا كذَا.

((زَرَيْتُ عليْهِ)) أَزْرِي زَرْيًا وزِرايَةً وأَنا زَارٍ أَيْ: عِبْتُهُ، وأَنَا عائِبٌ[2]، ولا يُسْتَعْمَلُ بغير "علَى»، أَزْرَيْتُ بِهِ أَيْ: وَضَعْتُ مِنْهُ وتَنَقَّصْتُه إِزْراءً وأَنَا مُزْرٍ، والعَامَّةُ تَقُولُ أَزْرَيْتُ عَلَيْهِ، وتَقُولُ: ازْدَراهُ في معْنَى أَزْرَى بِهِ وفي القُرْآنِ ﴿تَزْدَرِي أَعْيُنُكُمْ﴾[3].

((جَنَّ عليْهِ اللَّيْلُ)): أَظْلَمَ ومصدَرُهُ الجُنُونُ، والجَنانُ، وحُكِيَ جَنَّهُ اللَّيْلُ، والفَصِيحُ الأَوَّلُ، قالَ الشَّاعرُ[4][هو دُرَيْدٌ]:

وَلَوْلاَ جُنُونُ اللَّيْلِ أَدْرَكَ رَكْضُنا ... بِذِي الرِّمْثِ والأَرْطَى عِياضَ بن نَاشِبِ[5]

---

(١) في الأصل زيادة « على ».

(٢) كذا في المخطوطتين، والذي في اللسان (زرى): « زرى عليه: عابه وعاتَبَهُ، وتزرَّيْتُ عليه: إذا عَتَبْتَ عليه، وزارٍ: عاتبٌ ساخط غير راضٍ، وزارى فلانٌ فلاناً: إذا عاتبه» .

(٣) هود : ٣١ .

(٤)ديوانه ص٣٩ وإليه نسب في تاج العروس (جنن) ٩ / ١٦٣ .

(٥) هو خفاف بن نُدْبَة كما في اللسان (جنن) وصدره فيه :

ولولا جَنان اللَّيْلِ أدرَكَ خَيْلُنا

وعياض بن ناشب فزاريّ، وخفاف سلميٌّ، ودريد من معاوية بن بكر من هوازن. وهو في ديوانه ٣٩، ومجاز القرآن ١/ ١٩٨، والأصمعيات ١١٢ من القصيدة (٢٩) .

ويُرْوَى جَنان اللَّيْلِ، ويُقَالُ: أجَنَّ اللَّيْلُ [أيضًا]، وإِذَا قُلْتَ: أَجَنَّهُ اللَّيْلُ [فـ]معْنَاهُ سَتَرَهُ بِظَلامِه[1]، وأَصْلُ الكَلِمَةِ السَّتْرُ، ومِنْهُ الجِنُّ والجُنَّةُ والجَنَّةُ والجِنَّةُ والجُنُونُ .

((ذهَبْتُ بهِ)) أَيْ ذَهَبْتُ واسْتَصحَبْتُه ذَهابًا وذُهُوبًا، وبعضُهم يُفَسِّرُه بِأَذْهَبْتُهُ أَيْ: حَمَلْتُه علَى الذَّهابِ، ولا يَفْصِلُ[2] بَيْنَهُمَا، ويَحْتَجُّ بقولِ الله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ﴾[3] ويَقُولُ: هَذَا لا يَجُوزُ أَنْ يُفَسَّرَ إِلاَّ علَى أَذْهَبَ سمْعَهُمْ؛ لأَنَّ الذَّهابَ عليْهِ لا يَجُوزُ، ولِلْمُخالِفِ أَنْ يَقُولَ فِي ((لَذَهَبَ بسمعِهِمْ)) إِنَّهُ مَجازٌ، كَمَا قَالَ تعَالَى فِي مَوْضِعٍ آخَرَ ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ﴾[4] وإِنْ كَانَ المَجِيءُ لاَ يَجُوزُ عليْهِ[5]؛ وعلَى هذَا الكَلامُ [في] ((دخَلْتُ بِهِ الدارَ وأَدْخَلْتُهُ))، وما أَشْبَهَهُ .

وقولُه: ((لَهِيتُ مِن الشَّيْءِ)): إِذَا تَرَكْتَهُ، مِمَّا يتعدَّى مَرَّةً بِـ((مِنْ)) ومَرَّةً بِـ((عَنْ))، ومُسْتَقْبَلُهُ أَلْهَى لُهِيًّا ولِهِيًّا[6] بالكَسْرِ فَإِذَا عُدِّي بـ((عَنْ)) أُجْرِيَ مُجْرَى سَهَوْتُ عَنْهُ، وإِذَا عُدِّيَ بِمنْ يَصِيرُ المَعْنَى: ذهبَ مَعَ اللَّهْوِ مِنْهُ أَيْ: ابْتِدَاؤُه فِي اللَّهْوِ

---

(١) في ج : « سيره بكلامه » .

(٢) كذا في الأصل ، ولعل المراد أن بعضهم لا يفرِّق بين « ذهبت به وأذهبته » .

(٣) البقرة : ٢٠ .

(٤) الفجر : ٢٢ .

(٥) لا يجوز على الله مجيء كمجيء الخلق، وله - تعالى - مجيء يليق بجلاله، من غير تشبيه ولا تكييف ولا تمثيل ، ولا تعطيل، كما شهدت بذلك النصوص الشرعية، لأن لله ذاتاً لا تشبه الذوات، وله صفات لا تشبه الصفات .

(٦) في اللسان والقاموس (لهو) « ولِهْياناً » .

مِنْ ذَلِكَ، وأَصْلُ الكَلِمَةِ الـواوُ؛ لأَنَّ اللَّهْـوَ[١] الصّرفُ[٢] عَـنِ الشَّيْءِ عـلَى وَجْـهٍ مَخْصُوصٍ، ويُقالُ تَلهّى عَنْهُ أَيْضًا، وفِي القُرآنِ: ﴿فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى﴾[٣].

ويُقالُ: ((لَهَوْتُ بهِ)) أَلْهُو لَهْوًا والْتَهَيْتُ بِهِ الْتِهاءً، ويُقالُ أَلْهَى فُلانٌ فلانًا فِي المَوْضِعَيْنِ[٤] جَمِيعًا قَالَ اللهُ تَعَالَى ﴿لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ﴾[٥] أَيْ: لا تَحْمِلْكُمْ على اللُّهِيِّ [وقول الشَّاعِر :

أَلْهُو بِهَا يَوْمًا وأُلْهِي فِتْيَةً عن بَثِّهم إذْ أُلْبِسُوا وتَقَنَّعُوا[٦]

أُلْهِي فِتْيَةً مِنْ لَهَوْتُ عَنِ الشَّيْءِ] وقولُه ((إذا اسْتَأْثَرَ اللهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ بِشَيءٍ فَالْهَ عَنْهُ))[٧] يُرِيدُ إِذَا اخْتَصَّ اللهُ بِشَيْءٍ فاتْرُكْهُ واغْفَلْ دُونَهُ أَيِ: اتْرُكْهُ تَرْكًا، كاللُّهِيِّ عنه.

---

(١) في الأصل : « اللهوة الصرفة » .

(٢) في اللسان : « الصُّدوف » .

(٣) عبس : ١٠ .

(٤) يقصد المعدّى بـ« من » والمعدّى بـ« عن » .

(٥) المنافقون : ٩ .

(٦) لمتمّم بن نويرة ديوانه ضمن الموسوعة الشعرية، والمفضليات ص٥٢وفي الأصل(أألْهَى بها يوماً وألْهِي فِتيةً).

(٧) النهاية ٤ / ٧٢ ، وشرح الفصيح للزمخشري ٢٣٩ ، واللسان (لها) ، وهو من أقوال عمر بن عبد العزيز رحمه الله. الكامل في اللغة والأدب ٤/ ٣٢.

بابُ ما يُهْمَزُ مِنَ الفِعْلِ

((تقولُ: رَقأَ الدَّمُ)) أَي: انْقَطَعَ ((يَرْقَأُ رُقُوءًا)) بضمِّ الرَّاءِ، وأَرْقَأَ اللهُ دمْعَهُ إِرْقاءً، قالَ جَرِيرٌ يَهْجُو الأَخْطَلَ:

بَكَى دوبلٌ لا يُرْقِئُ اللهُ دَمْعَهُ   ألا إِنَّما يَبْكِي مِنَ الذُّلِّ دَوْبَلُ [١]

ودَوْبلٌ لَقَبٌ للأَخْطَلِ، ويُقالُ: رَقَأَتْ عَيْنُهُ [كما يُقَالُ: سالتْ عَيْنُه] فيُجْعَلُ الفِعْلُ لَهَا لا لِلدَّمْعِ، والرَّقُوءُ بفتحِ الرَّاءِ: الدَّواءُ الَّذِي يُحْبَسُ به الدَّمُ والدَّمْعُ جَمِيعًا، فَهُوَ كالسَّعُوطِ واللَّعُوقِ ونحوهما [٢]، وفِي الحدِيثِ ((لا تَسُبُّوا الإِبِلَ فَإِنَّ فِيها رَقُوءَ الدَّمِ)) أَيْ: تُعْطَى فِي الدِّياتِ، وتُحْقَنُ [٣] بِهَا الدِّماءُ .

وقولُه: ((رَقَيْتُ الصَّبِيَّ)) [من الرُّقْيةِ] ((ورَقِيتُ في السُّلَّمِ)) لَيْسا مِنَ البابِ، وإِنَّما ذَكَرَهُمَا لِمُوَافقةِ أَلْفاظِهِما .

ومَصْدَرُ رَقَيْتُ الصَّبِيَّ: رَقْيٌ [٤] [من الرُّقْيَةِ] ورُقْيَةٌ، والرُّقْيَةُ اسْمُ ما يُقْرَأُ كالعُوذَةِ، وتوسَّعُوا فِيهِ فَقِيلَ: رَقَّيْتُ فُلانًا: إِذَا رُمْتَ صَرْفَهُ عن حَالَةٍ إِلى أُخْرى بالُّلطْفِ، قالَ:

---

(١) ديوانه ٤٥٥ ، والدوبل في أصله الحمار القصير الذنب .

(٢) المجموع المغيث ١ / ٧٨٦ ، والنهاية ٢ / ٢٤٨ .

(٣) في الأصل : « تحبس » .

(٤) رَقْي ورُقِيّ . اللسان (رقي) .

ورَقَّيْتُهُ حَتَماتِ المُلُو   كِ بينَ السُّرَادِقِ والحاجِبِ[1]

وَرَقَّيْتُ ضِغْنَهُ أَيْضًا .

ومصدرُ رَقِيتُ فِي الدَّرَجِ والسُّلَّمِ: الرُّقِيُّ وفي القُرْآنِ﴿وَلَنْ نُؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ﴾[2] ويقالُ في مَعْنَاهُ : ارْتَقَيْتُ وَترَقَّيْتُ وهُوَ يَتَرَقَّى فِي المَعَالِي وَيَتَدَرَّجُ على التَّوَسُّعِ .

وقولُه: ((دَارَأْتُ الرَّجُلَ)) أَصْلُ الدَّرْءِ الدَّفْعُ، ويُقالُ: ادْرَأْ فِي صَدْر فلانٍ أي: ادْفَعْ، ثُمَّ اسْتُعْمِلَ فِي الخِلافِ، فَقِيلَ: تَدارَأَ فُلانٌ وفُلانٌ: إِذَا اخْتَلَفَا، وفي القرآنِ ﴿وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا﴾[3] أَصلُه: تَدارَأْتُمْ فَرامَ إِدْغَامَ التَّاءِ فِي الدَّالِ فسَكَنَتْ فَجُلِب إِلَيْهِ أَلِفُ الوَصْلِ .

((دارَيْتُه)) أَصْلُه الخَتْلُ ، يُقالُ: دَرَيْتُ الصَّيْدَ أَدْرِيهِ دَرْيًا، والدَّرِيَّةُ: دَابَّةٌ يُخْتَلُ بِها الصَّيْدُ؛ لأَنَّهَا تُحْبَسُ فِي مكانٍ فَيَجِيءُ الصَّيْدُ مُسْتأْنِسًا بِهَا فَيَرْمِيه الصَّائِدُ مِنْ وَرَائِهَا .

((بَارأَ الرَّجُلُ شَرِيكَهُ)): إِذَا فَاصَلَهُ[4] وكَذَلِكَ بَارَأَ امْرَأَتَهُ: إِذَا فارقَها[5] وقطَعَ ما بَيْنَهما[6]، وأَصْلُه مِنَ البَرَاءَةِ كأَنَّ كُلًّا مِنْهُمَا بَرِيء مِنْ صاحِبه، ومِمَّا بَيْنَهُمَا .

(١) الدلائل في غريب الحديث ٢/٩٦٣ ونسب لأوس بن حجر في ديوانه ص١١ البيان والتبيين ١/١٦١ والتعازي والمراثي١/٦٧ وفي الأصل «حُتُمات» بضمتين، ولعلّ الحَتَمات جمع حَتْمة اسم مرّة من حتم بمعنى حكم وأوجب ، أو أحكم أمْرَه . انظر اللسان (حتم).

(٢) الإسراء : ٩٣.

(٣) البقرة : ٧٢ .

(٤) في ج : « قاصاه » .

(٥) في ج : « باينها » . وفي اللسان (برأ) « صالحها على الفراق » .

(٦) في ج : « بينهما » .

وقولُه: ((هُوَ[1] يُبَارِي جِيرانه)) هُوَ من بريْتُ لَهُ: إِذَا اعْتَرَضْتَهُ، قالَ:

يَبْرِي لهَا فِي العَوَمانِ عائِمْ[2]

ويُقالُ: انْبَرَى لَهُ أَيضًا، والمُبَارَاةُ تكونُ مِنِ اثْنَيْنِ .

((عَبَأْتُ المَتَاعَ)): إِذا أَحْرَزْتَهُ، ومِنْ هَذا قَوْلُهُمْ: ما أَعْبَأُ بِهِ، كأَنَّهُ لاسْتِقْلالِهِ إِيَّاهُ لا يَجْمع بسَبَبِهِ شَيْئًا ولا يُحْرِزُ، وهُوَ كَمَا يُقالُ لا أَحْفِلُ بِهِ، وأَصْلُ الحَفْلِ الجَمْعُ والمَعْبَأَةُ كالْعَبِيئَةِ: يُحْرَزُ فِيهَا المَتاعُ .

وتَعْبِيَةُ الجَيْشِ: تَرْتِيبُهُ فِي مَوَاضِعِهِ مِنَ المَصَافّ، وقدْ حُكِيَ الهمزُ فيهِ [ويمكن بالاشتقاق أن يُدَلَّ على أنَّ أَصْلَهَا الهَمْزُ؛ لأَنَّ تَرْتيبَ الشَّيْءِ كإِحرازِ الشَّيْءِ، ((وعَبَأْتُ الطيبَ)) خَلَطْتُهُ] .

((نَكَأْتُ القَرْحَةَ)) أَيْ: أَدْمَيْتُهَا أَوْ قَشَرْتُ جُلْبَتَها، قالَ:

ولكن نَكْأَ القَرْحِ بالقَرْحِ أَوْجَعُ[3]

((نَكَيْتُ فِي العَدُوِّ)): إِذَا أَثَّرْتَ فِي نَفْسِهِ ومالِه أَوْ حالِه أَثرًا قَبِيحًا، مصدرُه النِّكايَةُ.

---

(١) في الأصل : « هما » .

(٢)في مقاييس اللغة ١/ ٢٣٥

(٣) عجز بيت صدره :

ولم تُنسِنِي أوْفى المصيباتُ بَعْدَهُ

وقد نسب في طبقات فحول الشعراء ٢ / ٥٦٦ ، والشعر والشعراء ١ / ٥٢٨ إلى مسعود ابنعقبة، وفي الكامل ١/ ٣٤٠ ، والحماسة بشرح المرزوقي ٢/ ٧٩٣، لهشام بن عقبة .

((رَدُؤَ الشَّيْءُ)): صارَ رَدِيئًا يَرْدُؤُ رَدَاءَةً ولاَ يُقالُ: رَدِيَ؛ لأَنَّ مَعْنَى رَدِيَ هَلَكَ يَرْدَى رَدًى .

((ودَفُؤَ يَوْمُنَا)) صارَ دَفِيئًا، مصْدَرُهُ الدَّفَاءُ، ويُسْتَعْمَلُ في غَيْرِ الوَقْتِ فيُقالُ: بَيْتٌ دَفِيءٌ، وفُلانٌ أَوَى إلى دِفْءِ الشَّجَرَةِ، ثُمَّ يُقالُ دَفِئَ الرَّجُلُ دَفًأً، واسْتَدْفَأَ بِكَذَا، ورَجُلٌ دَفْآنُ وَامْرَأَةٌ دَفْأَى، وأَدْفَأْتُهُ إِدْفَاءً .

((أَوْمَأْتُ إِلَى الرَّجُلِ)): أَشَرْتُ إِليْهِ، وحَكَى بَعْضُهم: أَوْبَأْتُ يختصّ بالإشارةِ إلى خَلْف، والإيماءُ يَخْتَصُّ بالإشارةِ إلى قُدَّام، قالَ[1] الفرزْدَقُ:

تَرَى النَّاسَ ما سِرْنَا يَسِيرُونَ خَلْفَنا   وَإِنْ نَحْنُ أَوْبَأْنَا إِلَى النَّاسِ وقَّفُوا

أَيْ أَشَرْنَا إِلَى خَلْف وقَّفُوا، والرِّوايةُ المشهورةُ ((وإِنْ نحنُ أَوْمَأْنَا)) فكأَنَّ الإِيماءَ هُوَ الإِشارةُ على أَيِّ وجْهٍ كانَتْ، والإِيباءُ يَخْتَصُّ بِها إِذَا كانَتْ إِلَى خَلْف، فعَلَى ما ذَكَرْنَا يكونُ من بابِ ما تقارَبَ لَفْظُهُ لتقارُبِ معْناهُ، وسَمِعْتُ بعضَهم يقُولُ: الإِيماءُ والإِيباءُ كقولِهِمْ: سَمَّدَ رَأْسَهُ وسبَّده، فيكونُ علَى هَذَا مِنْ بابِ الإِبدالِ [وحكى ابن الأَعْرَابِيِّ: ومأْتُ، وأَنْشَدَ:

فَلَمْ يَكُ إِلّا وَمْؤُها بالحواجبِ][2]

((رَفَأْتُ الثَّوْبَ)): أَصْلَحْتُ خَرْقَهُ أَرْفَؤُه رَفْئًا، ومِنْهُ ((بالرِّفاءِ والبَنِينَ))[3] إِذَا

---

(١) في ج: « بيت » وهو في ديوانه ٢ / ٣٢ وفيه « أومأنا » بالميم ، واللسان (وبأ) .

(٢) عجز بيت نسب في اللسان (ومأ) إلى القَنَانيِّ . وصدره :

فقلْتُ السَّلامُ ، فاتَّقَتْ مِنْ أميرها

(٣) هذا من أدعية الجاهلية، وقد نهى عنه رسول الله ﷺ.انظر غريب الحديث للخطّابي =

دُعِيَ لِلْمُتَزوِّجِ، وحُكِيَ رَفَوْتُ، [وليس] بالجَيِّدِ، و[إنّما] يُقالُ: رَفَوْتُ الرَّجُلَ: إِذَا سَكَّنْتَه [قال:

رَفَوني وقالُوا يا خوَيْلِدُ لا تُرَعْ ! فَقُلْتُ وأَنْكَرْتُ الوُجوهَ : [هُمُ هُمُ](1)

ويقال] ورَافَيتُ فلانًا أَيْ: وافَقْتُهُ. [قال الشاعر بلا همز :

ولما أَنْ رَأَيْتُ أَبَا رُويم يرافيني ويكره أن يُلاما](2)

((هدَأَ النَّاسُ)) أَيْ: سَكَنُوا يَهْدَءُونَ هُدُوءًا، وأَهْدَأْتُ الصَّبِيَّ: إِذَا ضَرَبْتَ يَدَكَ عَلَيْهِ لِتُنَوِّمَهُ[قال عَدِيّ:

شَئِزٌ جَنبِي كَأَنِّي مُهْدَأٌ جَعَلَ القَيْنُ على الدَّفِّ الإِبَرْ](3)

ويُقالُ: جاءَ بَعْدَ هدْأَةٍ أَيْ: بَعْدَ سُكونِ النَّاسِ ونَوْمِهِمْ و[جَاءَ] بَعْدَ مَا هَدَأَتِ الرِّجْلُ.

((تثاءَبْتُ))، وقَبْلَ الهَمْزَةِ أَلِفٌ فيكُون على زِنَةِ" تفاعَلْتُ» وإِنْ شِئْتَ قُلْتَ:

١/ ٢٩٦ ، واللسان (رفأ). وحديث النهي أخرجه النسائي في السنن (كتاب النكاح باب كيف يدعى للرّجُل إذا تزوّج) ٦/ ١٢٨ ، وابن ماجه في السنن (كتاب النكاح باب تهنئة النكاح) ٦١٤ – ٦١٥ ، والدارمي في السنن (كتاب النكاح باب إذا تزوّج الرجل ما يقال له) ٢/ ٥٩ ، وأحمد في المسند ١/ ٢٠١ ، ٣ / ٤٥١ .

(1) البيت لأبي خِراشٍ الهذليّ ، واسمه « خُوَيْلِدٌ « شرح أشعار الهذليين ٣ / ١٢١٧ ، واللسان (رفأ ورفو) والتتمة عنهما . وفيهما « لا « بدل « لم « .

(2) اللسان (رفا) بلا نسبة .

(3) هو لعديٍّ بن زيد العِبادي ، كما ذكر المصنف ، ديوانه ٥٩ ، واللسان (هدأ) .

تَثَأَّبْتُ على زِنَةِ" تَفَعَّلْتُ» وهُمَا بمَعْنًى[1] واحِدٌ ومِثْلُه تَضَعَّفَ وتَضَاعَفَ [و] الاسْمُ مِنْهُ: ((الثُّؤَبَاءُ)) كالمُطَوَاءِ وهُوَ التَّمَطِّي، والعامَّةُ تَجْعَلُ بَدَلَ الهَمْزَةِ مِنْهُ واوًا وإِنَّما أَصْلُهُ مِنْ ثُئِبَ فُلانٌ: إِذَا كَسِلَ وَاسْتَرْخَى، وهُوَ مَثْئُوبٌ [و] في المَثَلِ ((أَعْدَى مِنَ الثُّؤَبَاءِ))[2] .

((فَقَأْتُ عَيْنَهُ)) أَيْ: شَقَقْتُهَا، ويُقَالُ: تَفَقَّأَ السَّحابُ أَيْ: سالَ بالمَطَرِ، وقِيلَ للسَّمِينِ: تَفَقَّأَ شَحْمًا والأَصْلُ [فيه] تَفَقَّأَ شَحْمُهُ، فنُقِلَ عَنْهُ الفِعْلُ إِلَى صاحِبِهِ فأَشْبَهَ المَفْعُولَ فنُصِبَ[3] [قال ابنُ أحمرَ :

تَفَقَّأَ فَوْقَهُ القَلَعُ السَّوارِي   وجُنَّ الخَازِبازِ به جُنُونا][4]

وفِي مَعْناهُ سَمَلْتُ عَيْنَهُ، وحكى بَعْضُهُمْ: أَنَّ السَّمْلَ لا يَكُونُ إِلاَّ بِحَدِيدَةٍ، وذكَرَ الأَصْمَعِيُّ أَنَّهُ قَالَ: سُئِلَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي سَمَّالٍ عَنْ سَبَبِ هَذا اللَّقَبِ قالَ: لَطَمَ جدُّنا رجُلاً فَانْشَقَّتْ عَيْنُهُ فَسُمِّينا بَنِي سَمَّالٍ[5]. وفِي الحِكايَةِ مِنَ الخِلافِ ما تَرَى .

((أَرْجَأْتُ الأَمْرَ)) أَيْ: أَخَّرْتُهُ، والهَمْزُ فِيهِ مُقَدَّمٌ على أَرْجَيْتُهُ بالياءِ، وهِيَ مَعَ

---

(١) في الأصل : « معنى » .

(٢) الميداني ٢ / ٣٣٤ ، ٣٩٣ ، والدرة الفاخرة ١ / ٢٩٧ ، ٣٠٣ ، وجمهرة الأمثال ٢ / ٣٣ ، ٦٧، والمستقصى ١ / ٢٣٧ .

(٣) انظر سيبويه ١ / ٢٠٤ ، واللسان (فقأ) .

(٤) ديوانه ١٥٩ ، واللسان (فقأ ، خوز) .

(٥) الصحاح واللسان (سمل) .

ذَلِكَ لُغَةٌ كَثِيرةٌ، وقُرِئَ قولُه تعالَى ﴿تُرْجِي مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ﴾[1] بالهمزةِ وبغيرِ الهَمْزَةِ.

وقولُه: ((وهُمُ المُرْجِئَةُ)) لَقَبٌ لِفِرْقَةٍ منَ المسلمِينَ يقولُونَ: الإِيمانُ بالقَوْلِ[2] مِنْ دُونِ العَمَلِ، كَأَنَّهُمْ سُمُّوا بِذَلِكَ لِتَأْخِيرِهِمُ العَمَلَ[3].

وقَوْلُهُ ((أَرْضٌ وَبِئَةٌ)) هُوَ اسْمُ الفاعِلِ مِنْ وَبِئَ يَوْبَأُ وَبَأً[4] وقدْ يَجُوزُ أَنْ يُقالَ: أَرْضٌ مَوْبُوءَةٌ ويَكُونُ مِنْ وُبِئَتِ الأَرْضُ، وهَذَا مِثْلُ حَزَنْتُهُ فَحَزِنَ، وشَجَوْتُهُ[5] فَشَجِيَ، ولَيْسَ مِمَّا يُقالُ فِيهِ لُغَتانِ.

وقَوْلُه ((إِذَا نَاوَأْتَ الرِّجالَ فاصْبِرْ أَيْ: عادَيْتَ))، إِنَّما هُوَ فاعلت مِنَ النَّوْءِ وَهُوَ النُّهوضُ، والمُتَعادِيَانِ يُنَاهِضُ كُلٌّ صاحِبَهُ بالفِعْلِ [أ]والنِّيَّةِ [قال الأخطل:

فإنْ يُصِبْكَ عَدوٌّ في مناوأةٍ   فقد يكون لك المعلاة فالظَّفَرُ[6]

المعلاة واحدة المعالي، وهُوَ مِفْعَلَة من العلوّ.

وقوله:] ((مالأْتُ فُلانًا)) أَيْ: عَاوَنْتُه، مأْخُوذٌ مِنْ قَوْلِهِمْ هُوَ مَلِيءٌ بِكَذا، وقَدْ مَلُؤَ

---

(١) الأحزاب٥١، قرأها ابن كثير وأبو عمرو، وابن عامر، وعاصم في رواية أبي بكر (تُرْجِئُ) مهموزًا. وقرأ حمزة ، والكسائي، ونافع، وحفصٌ عن عاصمٍ (تُرْجي) غير مهموزٍ. السبعة ٥٢٣ .

(٢) في ج : « القَوْلُ » .

(٣) ينظر في تعريف المرجئة وطوائفها مقالات الإسلاميين ١٣٢ - ١٤١ ، ٤٧٦ ، والتنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع للملطي ٤٣ - ٤٧ .

(٤) في ج : « وباء » بالمدّ ، وكلاهما صحيح . انظر القاموس (وَبَأ) .

(٥) في الأصل «شَجَنْتُه». وشَجَن وشجا بمعنى واحدٍ هو الهمُّ والحُزْن. يقال منهما : شَجَنْتُه وشَجَوْتُه فشجِنَ وشَجِي . انظر اللسان (شجن وشجو) .

(٦) ليس في ديوانه .

يَمْلُؤُ مَلَاءةً والأَمْرُ مِنْهُ مَالِئ[1]، وكذَلِكَ الأَمْرُ مِنْ نَاوَأْتُ ناوِئ، وما رَواهُ مِنْ قولِ القَائلِ: ((واللهِ ما قَتَلْتُ عُثْمَانَ ولاَ مَالأْتُ فِي قَتْلِهِ))[2] فهُوَ مِنْ كلام أَمِيرِ المُؤْمِنينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طالِبٍ (كرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ)[3] فَأَمَّا نَاويتُ فهُوَ للمُغَالَبَةِ في[4] النَّوى[5].

وقوله: ((رَوَّأْتُ فِي الأَمْرِ)) أَيْ: أَفْكَرْتُ، والرَّوِيَّةُ كالذُّرِّيَّةِ والنَّبِيِّ عنْدَ مَنْ جَعَلَهُما مِنْ نَبَّأْتُهُ، وذَرَأَ اللهُ الخَلْقَ فِي أَنَّهُ جاءَ بِغَيْرِ هَمْزٍ، والأَصْلُ فِيهِ الهَمْزُ، وقَدْ يُولَعُونَ فِي الكَلِمَةِ إِذَا كَثُرَ اسْتِعْمَالُهَا بالعُدولِ بِهَا عَنْ أَصْلِهَا إِلَى ما يَكُونُ أَخفَّ، ثُمَّ يُبْقُونَ مِنْهَا ما يَتفَرَّعُ مِنْهَا علَى الأَصْل، ألاَ تَرَى أَنَّ سِيبَوَيْهِ حَكى: أَنَّ كُلَّ العَرَبِ تقولُ: مُسَيْلِمَةُ نُبَيِّئُ سَوْءٍ[6] فَتَهْمِزُ ، ويُقالُ: فُلانٌ يقولُ الشِّعْرَ رويَّةً، وفُلانٌ يَقُولُه بَدِيهَةً، والمُبْتَدِهُ كالمُرْتَجِلِ، لا يُبَالِي لاقتدارِهِ كَيْفَ جَاءَ، فاعلَمْ .

---

(١) في ج قوله « والأمر منه مالئ » مقدم بعد « أي : عاونته » .

(٢) غريب الحديث للحربي ٣٣٢ ، ٣٣٨ ، والجرح والتعديل ٣ / ٢ / ٤٥ ، وتفسير ابن كثير ٧ / ٤٦٩ عن عميرة بن سعد .

(٣) الأولى هو الترضي عنه كما يقال لسائر الصحابة، ولا يخص عليٌّ بالصلاة أو السلام أو غيره من الأدعية التي صارت من شعار أهل البدع. انظر تفسير ابن كثير (سورة الأحزاب٧) .

(٤) في الأصل : « و » بدل « في » . وفي اللسان (نوى) « ناواه أيْ : عاداه ، ... وفي حديث الخيل : ورَجُلٌ رَبَطها رِياءً ونِواءً ، أيْ : مُعاداةً لأهل الإسلام ، وأصلها الهمز » .

(٥) كذا في الأصلين « النَّوَى » .

(٦) في سيبويه ٣ / ٤٦٠ : « فأمَا النَّبيُّ فإنّ العرب قد اختلفت فيه ، فمن قال : النُّبآء قال : كان مُسَيْلِمةُ نُبيِّئَ سَوْءٍ ، وتقديرها نُبيِّعٌ ، وقال العبَّاسُ بن مِرْداس :

يا خاتَمَ النُّبآءِ إنّك مُرْسَلٌ   بالحَقِّ كُلُّ هُدى السَّبيل هُداكا

ذا القياس ، لأنّه مِمّا لا يلزم ، ومن قال : أنبياءُ قال : نُبَيُّ سَوْءٍ ، كما قال في عيدٍ حين قالوا : أعيادٌ : عُيَيْدٌ ؛ وذلك لأنهم ألزموا الياء » .

بابُ المَصـادِرِ

المُرادُ: بالمصادرِ أسْماءُ الأحْدَاثِ كالضَّرْبِ والشَّتْمِ والقِيامِ والقُعُودِ، وسُمِّيَتْ مَصادِرَ؛ لأنَّ الأَفْعَالَ تصدُر عَنْهَا، كَمَا تَصْدُرُ الإِبِلُ وسائرُ الوارِدَةِ عَنِ الماءِ[1]، لكِنَّ الاسْمَ[2] قَدْ يُوضَعُ مَوْضِعَ المَصْدرِ كالنَّباتِ: إذَا وُضِعَ مَوْضِعَ الإنباتِ، والطَّاعَةِ مَوْضِعَ الإِطَاعَةِ، وقَدْ يُحْكَمُ علَى اللَّفْظِ لِصيغَتِه بِأنَّهُ مصدرٌ وإنْ لَمْ يُبْنَ مِنْهُ فِعْل، وسَتَرَى جَمِيعَ ذلِك في البابِ.

واعْلَمْ أَنَّ الثُّلاثِيَّ مِنَ الأفعالِ تختلِفُ مصادِرُه، وإِنْ كانَ الأَصْلُ فِي المُتعدِّي مِنْه إذا كانَ على"فَعَل» أَوْ" فَعِلَ» أَنْ يَجِيَءَ علَى" فَعْلٍ»، وفيما لا يتعدَّى، وهُوَ على أَحَدِ ذَيْنِكَ البِنَاءَيْنِ أَنْ يَجِيءَ علَى" فُعُولٍ» أَوْ فَعَلٍ»[3]، وإِنَّما كانَ الثُّلاثِيُّ على ما ذَكَرْنَا لاخْتِلافِ مَعانِيهِ ومَبَانِيهِ، فَإِذَا جاوزْتَهُ فكلُّ بِناءٍ مِنَ الأُصولِ والمزيدِ فيهِ يَجيءُ على

---

(١) ثعلبٌ على رأي الكوفيين الذين يرون أن الأصل هو الفعل ، وكلمة مصدر عندهم مصدر ميمي بمعنى اسم الفاعل أي الصادر عن غيره ، فهو اسم الحدث الّذي اشتق من الفعل. والمرزوقي - كما صرّح في أكثر من موضع في هذا الكتاب - بصريّ ، وكلمة مصدر عندهم اسم مكان. فعنه تصدر المشتقات من الأفعال والصفات وغيرها. انظر تصريف الأسماء للطنطاوي٤١ - ٤٢ .

(٢) يقصد اسم المصدر ، وهو يتفق مع المصدر في دلالته على الحدث ويختلف عنه بأن المصدر لابُدَّ أن يشتمل على جميع حروف الفعل لفظاً أو تقديراً أو بتعويض بخلاف اسم المصدر الذي لابُدَّ أن يخلو من بعضها لفظاً دون تقدير أو تعويض .

(٣) هذا إذا لم يكن على المعاني التي استنبطها الصرفيون من لغة العرب ، كأن يكون المصدر ممّا دلّ على اضطراب على فَعَلان كخفقان وغليان ، وممّا دلّ على حرفة على فِعالة ككتابة وزراعة ، وممّا دلّ على صوت على فعيل وفُعال كصهيل وعواء ... إلخ . فإن جاء الفعل لمعنىً من هذه المعاني بني المصدر عليه، وإلا عوّلنا على ما ذكره المصنف بشرط ألا نقف على سماعٍ يخالفه، فإن وقف على سماعٍ انتهى إليه. انظر شرح الشافية للرضي ١ / ١٥٣ - ١٥٧ .

مِنهاجٍ لا يُعْدَلُ عَنْهُ، ولِذَلِكَ وُضِعَ هذا البابُ، إلاَّ أَنَّهُمْ قَدْ يتوسَّعُونَ فِي اللَّفْظَتَيْنِ المُتَآخِيَتَيْنِ إِذَا كانَتَا مِنْ أَصْلٍ واحِدٍ فيستعِيرُونَ مصدَرَ إِحْدَاهُما للأُخْرَى كقولِهِ:

.... وَلَيْسَ بأَنْ تَتَبَّعَهُ اتِّباعًا[1]

فوُضِعَ الاتِّباعُ مَوْضِعَ التَّتَبُّعِ [2].

فمِنْ ذلِكَ قولُك ((وجدتُّ)) لَمّا اشتركَ فيه معانٍ عِدَّةٌ فُرِقَ بَيْنَهَا بمصدرِهِ كما يُفْرَقُ بتعدِّيهِ، فقِيلَ فِي مصدرِهِ إذا كانَ بمعنى اسْتَغْنَيْتُ: الجِدَةُ والوَجْدُ والوُجْدُ، وفي الحديثِ ((مَطْلُ ذِي الوُجْدِ ظُلْمٌ))[3] وأُعِلّ الجِدَةُ كما أُعِلَّ يَجِدُ، والأَصْلُ الوِجْدَةُ؛ لأَنَّهُ مصدرٌ، ولَوْ قُصِدَ بهِ إلى الاسْمِ لَقِيلَ: الوِجْدَةُ كَمَا قَالَ اللهُ تَعالَى: ﴿وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا﴾[4]، وإِذَا كَانَ بمعْنَى حَزِنْتُ فمصدَرُه الوَجْدُ، وإِذَا كانَ بمعْنَى الظَّفَرِ بالمَطْلوبِ فمصدرُه الوُجودُ والوِجْدَانُ [وفي المَثَلِ ((وِجْدانُ الرِّقِينَ يُغَطِّي على أفَنِ الأَفِينِ))][5] وإِذَا كَانَ بِمَعْنَى الغضَبِ فمصدَرُه المَوْجِدَةُ كَما يتعدَّى

---

(١) عجز بيت للقطامي ، صدره :

وخيرُ الأَمْرِ ما استَقْبَلْتَ مِنْهُ ....

(٢) المسألة في الكتاب لسيبويه ٤/ ٨١-٨٢ بعنوان ''باب ما جاء من المصدر على غير الفعل لأن المعنى واحد''.

(٣) الحديث متفق عليه أخرجه البخاريّ (كتاب الحوالات باب الحوالة وهل يرجع فيها، وإذا أحال على مليء) ٤ / ٤٦٤ - ٤٦٦، و(كتاب الاستقراض باب مطل الغني ظلم) ٥/ ٦١ بلفظ « مطل الغني ». ومسلم (كتاب المساقاة باب تحريم مطل الغنيّ) ٣/ ١١٩٧ « مطل الغني ». وأخرجه أبو داود والنسائي ، والترمذي، وابن ماجه، والدارمي، وأحمد، وغيرهم وفي بعض روايات الحديث « مطل الواجد ... ليُّ الواجد ... » .

(٤) البقرة ١٤٨.

(٥) مجمع الأمثال ٢ / ٣٦٧ بدون « على » وكذا في المستقصى ٢ / ٣٧٢ ، وفي جمهرة الأمثال ٢ / =

بِعَلَى فَيُقَالُ: وجَدْت عَلَيْهِ فَكَأَنَّ(١) المَوْجِدَةُ محمولٌ عَلَى المَعْقَبَةِ، والوَجْدُ محمولٌ على الهمِّ، والوُجْدُ محمولٌ على الكُثْرِ أَوِ اليُسْرِ، والوِجْدَانُ محمولٌ على النِّشْدَانِ؛ لأَنَّ مِنْ عادَتِهم حَمْلَ النَّظِيرِ عَلَى النَّظِيرِ، والنَّقِيضِ عَلَى النَّقِيضِ .

وقَوْلُه: (([و] تَقُولُ في كُلِّهِ يَجِدُ)) يُرِيدُ: أَنَّ مُسْتَقْبَلَ وجَدَ وَإِنِ اخْتَلَفَ مَعْنَاهُ لا يَتَغَيَّرُ، وكذَلِكَ كُلُّ ثُلاثِيٍّ فَاؤُه واوٌ وهُوَ عَلَى فعِلَ .

والأَصْلُ في يَجِدُ يَوْجِدُ على يفعِل، لكن الواو سقَطَتْ لوقُوعِهَا بَيْنَ ياءٍ وكَسْرَةٍ؛ ثُمَّ حُمِلَ سَائِرُ [حُروف] المُضارَعَةِ علَى الياءِ؛ لِئَلاَّ يَخْتَلِفَ البابُ، والأَمْرُ يُبْنَى عَلَيْهِ، فَتَقُولُ: جِدْ، وقَوْلُ الرَّاجِزِ:

أَنْشُدُ والبَاغِي يُحِبُّ الوِجْدَانْ(٢)

مَعْنَى أَنْشُدُ: أَطْلُبُ، لِذَلِكَ قالَ: والباغِي يُحِبُّ الوِجْدانَ، ويُقالُ: أَنْشَدْتُ النَّاشِدَ: إِذَا عَرَّفْتَهُ مَوْضِعَ ما يَطْلُبُه أَوْ نَفْسَهُ ؛ لِذَلِكَ [قال الجَعْدِيّ :

يُصِيخُ للنَّبْأَةِ أَسْماعَهُ   إِصاخَةَ النَّاشِدِ لِلْمُنْشِدِ](٣)

قوله ((رَجُلٌ جَوَادٌ)): الفِعْلُ مِنْهُ جَادَ، ومَصْدَرُهُ الجُودُ، وجَمْعُهُ الأَجْوَادُ، وقَدْ يُوصَفُ بالجَوَادِ الفرسُ فيجعَلُ حِينَئِذٍ مصدرُه الجُودَةُ، وجمعُه الجِيادُ؛ لأَنَّ فَعالًا يُشْبِهُ

٣٣٩ كما أثبت في النصّ .

المثل زيادة من ج وهو فيها : « ... يغطي أفنا الأفين بعلى » .

(١) في الأصل : « مكان » .

(٢) البيت أنشده الفرّاء ، المذكّر والمؤنث ١٢٢ ، وشرح الفصيح للزمخشري ١٠٣ ، ٢٥٧ ، والمخصّص ١٤ / ٢٤٤ . دون عزو .

(٣) تقدّم البيت ص٦٥.

فَعِيلًا، ويُقالُ: جادَ الشَّيْءُ في ضِدِّ رَدُؤَ، ومصدَرُه الجَوْدةُ، واسْمُ الفَاعِلِ الجَيِّدُ، ويُجْمَعُ عَلَى الجِيادِ، كَما قِيلَ: عَيِّلٌ وعِيالٌ، وقَدْ بُنِي الجائدُ لِلْجَوَادِ مِنَ الرِّجالِ، ولَمْ يَمُرَّ بِي في الفَرَسِ، وإِنْ كانَ الفِعْلُ مِنْهُ جَادَ أَيْضًا، ويُقالُ: جَادَتِ السَّماءُ جوْدًا ويُقالُ: ((مَطَرٌ جَوْدٌ)) كأنه وُصِفَ بالمصدر.

((وجَبَ البَيْعُ))، أَيْ: وقَعَ وحَقَّ، وقَدْ يُقَالُ: وجَب الحَقّ، حَقَّ الحَقُّ. وعلى هذا قوله تعالى: ﴿حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾[1]، ومصدرُه الوُجوبُ والجِبَةُ، والأصل في الجِبَةِ الوَجْبَة، لكنَّ المصدر اعْتَلَّ كما اعْتَلَّ الفِعْلُ، ووجَبَتِ الشَّمْسُ أيْ: غابَتْ، ومَصْدَرُهُ الوُجُوبُ، ووجَب القَلْبُ: إذا خَفَقَ، مصدره الوَجِيبُ؛ لأنّ الفعيلَ والفُعالَ يختصّانِ بالأَصْوات وما يضارعها كثيرًا، ورُبَّما اجتمعا كالنهيق [والنُّهاق] والصَّهِيل والصُّهَالِ.

((ووجَبَ الحائطُ)): إِذا سَقَطَ، مصدره الوَجْبَةُ ويُقالُ: ((بفلانٍ الوجبة))[2] عند[3] الدُّعاءِ عليْهِ، قال:

بِكَ الْوَجْبَةُ الْعُظْمَى أَنَاخَتْ وَلَمْ تُنِخْ ... بِشُعْبَةَ فَابْعَدْ مِنْ صَرِيعٍ مُلَحَّبِ[4]

ويقالُ: وجَبَتِ الجَزُورُ، وفي القرآن﴿فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا﴾[5].

(١) من آيتي ٣٣ سورة يونس، ٦ سورة غافر.

(٢) هذا في أصله مثل، وهو « بجنبه فلتكن الوَجْبَةُ » أورده الميداني ١/٩٣، والعسكري ١ / ٢٠٣، ٢٢٨، والزمخشري ٢ / ٦ وغيرهم.

(٣) في الأصل ج: « عنده ». وفيه بياض بقدر الكلمة، والكلام مستقيم.

(٤) البيت الثاني من الحماسية رقم ٢٣٦، شرح المصنف ٦٩١ لرجل من بني مازن.

(٥) من آية ٣٦ الحج.

((وتقول: حَسَبْتُ الحِسابَ)) إذا عَدَدتَّه حَسْبًا وحُسْبانًا، بضمِّ الحاء، يُقال: حُسْبَانُه على الله، والحِسابُ الاسم، وقوله تعالى﴿عَطَاءً حِسَابًا﴾[1] أيْ: كَثيرًا، يكونُ من هذا، فأمَّا قوله تعالى: ﴿حُسْبَانًا مِنَ السَّمَاءِ﴾[2] أيْ: صاعقةً تُحْرِقُهُ، وأصله السِّهامُ. والحَسَبُ: الشَّرَفُ ، من هذا؛ لأنَّ الحَسِيبَ كأنّه يَعُدُّ مآثِرَهُ، وتِلْكَ المآثِرُ حَسَبٌ، كما تقولُ: نَفَضْتُ الشَّيْءَ نَفْضًا، ثُمّ يُسَمَّى المنفوضُ نَفَضًا. وكَذلِكَ الحِسْبَةُ واحتِسابُ الأَجْرِ عندَ الله تعالى من هذا، كما أنَّ الاعتدادَ بالشَّيْءِ من العدّ، وحَسِبْتُ الشَّيْءَ: ظَنَنْتُه، أَحْسَبُهُ بفتح السين، وهُوَ المَقِيسُ، وأَحْسِبُهُ بالكسرِ، وهو الأكثر في الاستعمالِ . وإنْ كان شاذًّا في القياس .

وله أخواتٌ ثلاثٌ من الصحيح نَعِمْتُ أَنْعِمُ بَئِس يَبْئِسُ. ويَئِسَ يَيْئِسُ[3] ومصدره مَحْسِبة ومَحْسَبَة وحُسْبانٌ، ويُقَالُ: ما كان هذا في حُسْباني أَيْ: ما جال في ظنِّي.

وقوله: ((امْرَأَةٌ حَصانٌ)) أي: عفيفةٌ مُتَمنِّعة عن الرَّفَثِ، ومصدره الحَصَانَة والـحُصْنُ، وجمعه الحَصاناتُ، والفِعْل الَّذي يقتضي المَصْدَرينِ جميعاً حَصُنَتْ، فعلى هذا حَصانٌ هو كقولِكَ رزانٌ؛ لأَنَّ الفِعْلَ مِنْهُما رَزُنَتْ كَثَقُلَتْ، أَمَّا أَحْصَنَتْ فَحَقِيقَتُهُ مَنَعَتْ نَفْسَهَا ، وفي القُرْآنِ ﴿الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا﴾[4] وكما قِيلَ: أَحْصَنَتْ فَهِيَ مُحْصَنَةٌ [قِيلَ] أَيْضًا أحصنت فَهِيَ مُحْصَنَةٌ: إذَا تَزَوَّجَتْ، ولَيْسَ فِي الكَلامِ أَفْعَلَ فَهُوَ

(١) من آية ٣٦ النبأ .

(٢) من آية ٤٠ الكهف .

(٣) ينظر بغية الآمال ص ٧٧ .

(٤) من آية ١٢ من التحريم .

مُفْعَل إِلاَّ هَذَا [و] قَوْهُمُ أَلْفَج فَهُوَ مُلْفَجٌ: إِذَا أَفْلَسَ، وأَسْهَبَ فَهُوَ مُسْهَبٌ: إِذَا زَالَ عَقْلُهُ من نَهْشِ الحَيَّةِ.

وقِيلَ أَيْضًا: أُحْصِنَتْ أَيْ مُنِعَتْ فَهِيَ مُحْصَنَةٌ، وقَدْ قُرِئَ فِي القرآنِ ﴿المُحْصَنَاتُ﴾(١). ويُقَالُ: حاصِنٌ فِي مَعْنَى حَصانٍ، ويُجْمَعُ عَلَى الحَوَاصِنِ، وفرسٌ حَصانٌ أَيْ: كَرِيمٌ يَحْصُلُ التَّحَصُّنُ بِهِ مِنَ العَدُوِّ، والجَمْعُ الحُصُن [و] يُوصَفُ بِهِ الذكورة، ومِثْلُهُ جَمَلٌ دِلاَثٌ والجَمْعُ دُلُثٌ ومعناه يَرْجِعُ إِلَى المَنْعِ، وجَعَلَ أَبُو العَبَّاسِ مصدَرَهُ التَّحَصُّنَ والتَّحْصِينَ، وبِنَاءُ حِصَانٍ لا يُوجِبُهما، ولكنْ كأَنَّها حُصِّنَتْ حينَ خُلِقَتْ بوثاجَتِها[٢] وإحكامِها، واجتماع أسبابِ النَّجابة فيها فتحصَّنَتْ، وقد قالَ بعضُهم فكشفَ عن المعنى:

أَنَّ الحُصونَ الخَيْلُ لا مَدَرُ القرى[٣]

وقَوْلُه ((عَدَلَ عَنِ الحَقِّ: إِذَا جَارَ))، مَصْدَرُهُ العُدولُ، ويُقالُ: عدلته أَيْضًا أَيْ: أَمَلْتَهُ فانْعَدَلَ، وهذَا الطَّرِيقُ يَعْدِلُ إِلَى مَكَانِ كذَا، ((وعدل عَلَيْهِم)): إِذَا أَنْصَفَهُمْ، ومصدَرُهُ العَدْلُ، والعَدَالَةُ، والعُدُولَةُ، والمَعْدَلَةُ بكسرِ الدَّالِ وفَتْحِهَا، ومَصْدَرُ[٤] الكلِمةِ إلى أصلٍ واحدٍ، لَكِنَّهُ فَرَّقَ بَيْنَ المَعانِي بِالتَّعْدِيَةِ، فعُدِّيَ فِي أَحَدِهِما بـ« عَنْ» وفِي الآخَرِ بـ«علَى»، وقِيلَ: عدلته أَيْضًا وهُوَ يُعادِلُه ويَعْدِلُه أَيْ: يُماثِلُهُ، فَهُوَ كرغبتُ عَنْهُ:

(١) وردت ثماني مرات في خمس آيات من القرآن أولها ٢٤ / النساء . ويقصد فتح الصاد وكسرها .

(٢) فرس وثيج : قوي ، ووثاجة الفرس كثرة لحمها واكتنازه . اللسان (وثج) .

(٣) عجز بيت من الكامل ينسب للأشعر الجعفيّ ، وصدره في اللسان والتاج (حصن) :

ولقَد علمْتُ على تَوقِّي الرَّدى

وفي الأصل « ج « بعد العجز زيادة « بها » ، ولا وجه لها .

(٤) في ج : « مرجع » .

إِذَا زَهِدْتَ فِيه، ورغِبْتُ فِيهِ: إذا حَرَصْتَ عَلَيْهِ، ويُقالُ: عَدَلْتُهُ[١] أَيْ: أَقَمْتُهُ ، فاعْتَدَلَ.

وقَوْلُهُ ((قُرِبْتَ مِنْكَ)) أَيْ: دَنَوْتُ مِنْكَ قُرْبًا، وأَنا قَرِيبٌ مِنْهُ، ومَا قَرِبْتُكَ يتعدَّى بنفسِهِ، وهُوَ فِي مَعْنى الأَوَّلِ، ومصدَرُهُ القِرْبَانُ كالإِتْيَانِ، والغِشْيانِ، ويُقالُ: أُعْطِيكَ كذَا أو قُرابهُ، والقُرْبَانُ[٢]: ما يُتَقَرَّبُ بِهِ، وقَرَابِينُ المَلِكِ نُدَمَاؤُهُ، والجَمْعُ[٣] القُرْبَانُ أيضًا وَهُوَ قَرِيبُهُ، وهُمْ أَقْرِبَاؤُهُ فِي ذَوِي الرَّحِمِ مِنْهُ، [والقُرْبى] والقَرَابَةُ، والمَقْرُبَةُ .

وقَرَبْتُ المَاءَ أَيْ: طَلَبْتُهُ وبَيْنِي وبَيْنَهُ لَيْلَةٌ، ومصدَرُه القُرْبُ و[يقال:] ليلةُ القَرَبِ، وهِيَ الَّتِي تُؤَدِّيكَ صَبِيحَتُهَا إلى المَاءِ، قالَ الأَصْمَعِي سَأَلْتُ أَعرابِيًّا ما القَرَبُ فقَالَ: سَيْرُ اللَّيْلِ لِوُرودِ الغَدِ[٤] [قُلْتُ: فَمَا الطَّلَقُ ؟ قال: سَيْرُ النَّهَار لِوُرُودِ الغَبِّ][٥]، وتوسَّعوا، فقالُوا: قَرُبَتِ الحاجَةُ .

((نَفَقَ البَيْعُ)): رَاجَ يَنْفُقُ نَفاقًا، ونَفَقْتُهُ أَنَا، والنَّفَاقُ [يُسْتَعْمَلُ] فِي مُقَابَلَةِ الكَسَادِ، فأَمَّا النُّفُوقُ (والنَّفَقُ)[٦]مَوْتُ الدَّابَّةِ، فالفِعْلُ مِنْهُ نَفَقَتِ الدَّابَّةُ بفتْحِ الفاءِ، فَيَرْجِعانِ إِلَى أَصْلٍ واحِدٍ؛ لأَنَّ نُفوقَ الدَّابَّةِ: نُقصانُها إلى المَوْتِ [و] بِهِ، ونَفَقُ الشَّيْءِ: انْقِطَاعُهُ ونُقْصَانُه، يُقالُ: نَفِقَ المالُ وأَنْفَقْتُهُ أَنَا، لَكِنَّهُمْ فَرَّقُوا في بِناءِ الفِعْلَيْنِ والمَصْدَرَيْنِ جميعًا، ويُمْكِنُ أَنْ يُقالَ فِي نَفِقَ البيعُ: إِنَّهُ راجِعٌ إِلى هذا أَيْضًا؛ لأَنَّ رَواجَ الشَّيْءِ يُرَدُّ

(١) في ج تشديد الدال، وكلاهما صحيح . القاموس (عدل) .

(٢) ضبط في ج بضم القاف وكسرها. وفي القاموس نصّ على ضم القاف وفتحها (قرب).

(٣) في ج : « جمع قُربان » .

(٤) في الأصل : « الغبّ » .

(٥) اللسان (قرب) .

(٦) في الأصل بعد « فالفعل » وقبل « فيرجعان » .

إلى نُقْصانِهِ، ويُؤَدِّي إليْهِ .

((قَدَرْتُ علَى الشَّيْءِ)) تُسْتَعْمَلُ في مقابلَةِ عَجَزْتُ عَنِ الشَّيْءِ، والقُدْرَةُ نَقِيضُ العَجْزِ، والقِدْرانُ مصدَرٌ أَيْضًا، ولَكِنَّهُ قَلِيلٌ فِي الاسْتِعْمَالِ [والمَقْدِرة بالكسر أصلٌ في قَدَرْتُ بكثرته في الاستعمال] والفَتْحُ يَتْبَعُهُ وهو قِياسُ مصدره، والضَّمُّ أَغْرَبُ، وإِنْ كَثُرَ في الاسْتِعْمَالِ ولم يُسْتَعْمَلْ [في] ضِدِّه إِلّا المَعْجِـزَةُ[1]. وهذَا لَيْسَ بِمُسْتَنْكَرٍ، أَلا تَراهُمْ لَمْ يَقُولُوا فِي كَرُمَ إلاّ المَكْرُمَة، والهاءُ تَلْزَمُ هَذَا البِنَاءَ؛ لأَنَّ مَفْعُلًا لَمْ يَجِئْ فِي أَبْنِيَتِهِمْ[2]، كَما أَنَّ أقدُر بالضمِّ أَغْرَبُ في مستقبل قَدَرْتُ، وتوسَّعُوا فقالُوا: هُو ذُو مَقْدُرَةٍ، وذو قُدْرةٍ: إذَا كانَ مُوسِرًا، وقولُه تَعالى ﴿فظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ﴾[3] مَعْنَاهُ نُضَيِّقُ عليْهِ، ومِنْهُ ﴿ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ﴾ (٤) أَيْ: قُتِرَ .

فَأَمَّا قَدَرْتُ الشَّيْءَ مِنَ التَّقْدِيرِ، فَالضَّمُّ والكَسْرُ فِي مُسْتَقْبَلِهِ كَثِيرٌ، والقَدْرُ والقدَرُ لُغَتَانِ جَيِّدَتَانِ، قُرِئَ بِهِمَا، لكنَّهُ بفتْحِ الدَّالِ اسْمٌ، والاسْمُ [قَدْ] يُوضَعُ مَوْضِعَ المَصْدَرِ، والمَصَادِرُ عَلى فَعَل بفتْحِ العَيْنِ قَلِيلةٌ .

((جَلَوْتُ العَرُوسَ)): إِذَا أَبْرَزْتَها على المِنَصَّةِ للنَّاظِرِينَ، وقَدْ جَلاهَا زَوْجُها وصِيفةً: أعطاهَا، ومصدَرُه الجِلْوةُ ، ويُقالُ : أَعْطِ العَرُوسَ جِلْوَتَها، والجَلْوُ في جَلَا الهَمَّ: إِذَا كَشَفْتَهُ يَجْلُوه [قال:

يا هِنْدُ قَدْ نَجْلُو الهُمُومَ جَلْوًا]

(١) بفتح الجيم وكسرها ، كما ضبطت في ك وَ ج . وانظر شرح الشافية ١ / ١٧٢ .

(٢) شرح الشافية ١ / ١٦٨ - ١٧٠ .

(٣) من آية ٨٧ من سورة الأنبياء .

(٤) من آية ٧ من سورة الطلاق.

والجِلاءُ بالكَسْرِ في صَقْلِ السَّيْفِ والـمَـرْآةِ وإِزَالَةِ الصَّدأ عَنْهُما، والفِعْلُ مِنْهُ جَلَوْتُ أَيْضًا، وجَمِيعُهُ يَرْجِعُ إلى الإِظْهارِ والكَشْفِ .

ويُقالُ: ((جَلا القَوْمُ عَنْ مَنَازِلِهِمْ)) إِذَا انْتَقَلُوا لنَائِبَة تَنُوبُهُمْ ومصدرُه الجَلاءُ بالفَتْحِ، وحُكِيَ فِي هَذَا أَجْلَى القومُ أَيْضًا، وإِنْ كَانَ الاسْتِعْمَالُ فِي أجلى أنْ يَكُونَ أَلِفُهُ لِلنَّقْلِ، تَقُولُ: أَجْلَيْتُهُمْ إِجْلاءً فَجَلَوْا، ويُقَالُ جَلّ فِي هَذا المَعْنَى، وهُمُ الجالَّةُ والجَالِيَةُ لأَهْلِ الذِّمَّةِ، ومِمَّا رُوِي عَنِ العَرَبِ ((حَرْبٌ مُجْلِيَةٌ أَوْ سِلْمٌ مُخْزِيَةٌ))[1] والمَعْنَى حَرْبٌ تَحْمِلُ عَلَى الجَلاَءِ عَنِ الأَوْطَانِ، وقَوْلُهُ أَجْلَوْا عَنْ قَتِيلٍ [لا غير] مَعْنَاهُ انْكَشَفُوا كَأَنَّهُمْ يَجْتَمِعُونَ[2] لأَمْرٍ فيَنْكَشِفُونَ عَنْ قَتِيلٍ، يتفق بينهم .

((وتقولُ غرتُ على أَهلِي أغارُ)) وهُوَ فعِلْتُ غارًا وغَيْرَةً ، والأَمْرُ مِنْهُ غَرْ بفتحِ الغَيْنِ كقوْلِكَ أَغارُ، وهُوَ مِنَ اليَاءِ، وجمعُه غيارى (ورجلٌ غَيْرانُ)[3] وامْرَأَةٌ غَيْرَى، وفي الحَدِيثِ (رُدُّونِي إِلَى أَهْلِي غَيْرَى نغِرَةً)[4] والغَيُورُ بناءُ المبالَغةِ ، وجَمْعُهُ غُيُرٌ .

((وغَارَ يَغُورُ غورًا : إِذَا أَتَى الغَوْرَ)) ، وَقَدْ حُكِيَ فِيهِ أَغارَ ، ورُوِيَ قَوْلُهُ :

أَغارَ لعَمْرِي فِي البِلادِ وأَنْجَدا[5]

---

(١) مصنف ابن أبي شيبة ٦/ ٤٣٧ والسنة للخلال ٢/ ٣٥٥ واللسان (جلا) .

(٢) في الأصل : « يُجمعون » .

(٣) في الأصل : « وجمعه غارات ، ورجل غيران » .

(٤) النهاية ٥ / ٨٦ من حديث علي رضي الله عنه .

(٥) عجز بيت للأعشى من قصيدة مدح بها النبي ﷺ. وقد سبق عليه الكتاب فهلك كافرًا، وصدره :

نَبِيٌّ يرى ما لا ترونَ وذكْرهُ

وهو في ديوانه ص١٣٥ وشرح الفصيح للزمخشري ١ / ٢٧٥، واللسان (غور)،وفي ج:« لعمري أغار»

والجَيِّدُ أَنْ يُرْوَى ((لَعَمْرِي غارَ)) والغَوْرُ: ما انْهَبَطَ مِنَ الأَرْضِ، وهُوَ [مَصْدرٌ، وغار الماء: إذا] نَقَصَ غَوْرًا يَرْجِعُ مَعْنَاهُ إِلى السُّفُولِ والانْحِدَارِ، ويُقالُ ماءٌ غَوْرٌ ، وُصِفَ بالمَصْدَرِ، والغَارُ : الكَهْفُ ، مِنْهُ ، والجمعُ الغِيرانُ ، وكذلِكَ غَارَتِ العَيْنُ تَغُورُ: إِذَا دَخَلَتْ فِي القَفَا لكن مصدره الغُئُور، واسْمُ الفاعِلِ مِنَ الكُلِّ غائرٌ. فَأَمَّا غارَ الرَّجُلُ أَهلَهُ: إِذَا نَقَلَ إِلَيْهِمُ الطَّعامَ من سُوقٍ يَحْضُرُهَا فَهُوَ مِنْ بَنَاتِ الواوِ[1]، ومصدرُه الغِيار والغَيْرُ، والطّعامُ نَفْسُه. [يقالُ:] الغِيرَةُ كَما يُقالُ المِيرَةُ ، والجَمْعَ الغِيَرُ والمِيَرُ [ويقال: اغتاروا الغِيرِ، كما يُقالُ: امْتَارُوا المِيَر] ، وكَذَلِكَ الغِيَرُ الدِّيَةُ مِنْ بَناتِ اليَاءِ، كأَنَّه غُيِّرَ من الدَّمِ [إلى المالِ] ، كَما غُيِّرَ حالُ الأَهْلِ بنقْلِ الطَّعامِ إِلَيْهِمْ ، فَهُما[2] من بَنَات الياءِ ، وقولُهُمْ غِيَرُ الدَّهْرِ لأَحْدَاثِهِ مِنْهُ أَيْضًا ، وَأَغَارَ على العَدُوِّ ، مصدَرُهُ الإِغَارَةُ ، والغَارَةُ الاسْمُ ، وهَذَا كَمَا يُقَالُ الإِجابَةُ والجَابَةُ، وأَغارَ الحَبْلَ: إِذَا أَحْكَمَ فَتْلَهُ، فَهُوَ مُغَارٌ، ورَوَى الخليلُ بَيْتَ بِشْرٍ[3]:

وَجَدْنا فِي كِتابِ بَنِي تميمٍ ... أَحَقُّ الخَيْلِ بالرَّكْضِ المُغَارُ

بالغين المعجَمَةِ المُغَارُ يريد به : الضَّامِر الَّذي كأَنَّهُ فُتِلَ فَتلًا .

(١) هو من بنات الواو والياء ، نصّ على ذلك في اللسان (غور) .

(٢) في الأصل : « فيما » .

(٣) في الأصل : « وبيت » وبِشْرٌ هو ابن أبي خازم كما في اللسان، وهو في ديوانه ٧٨ (غار) ، وقد نسب في اللسان أيضًا إلى الطرماح. وهو في ديوانه ٥٧٣، وقد صار عجزه مثلاً ، انظر مجمع الأمثال١/ ٢٠٣. وفيها « المعار « بالعين المهملة، وقد اختلف في تفسيره .

[باب من المصادر التي لا أفعال لها]

وَقوْلُه: الأُبُوَّةُ والأُخُوَّةُ والبُنُوَّةُ والأُمُومَةُ وما أَشْبَهَهَا: مصادِرُ أَكْثَرُهَا لَمْ تُسْتَعْمَلْ أَفْعَالُهَا، وبَعْضُهَا اسْتُعْمِلَ الفعلُ مِنْهَا، حُكِيَ أَنَّه لَيْسَ لَهُ [أبٌ] يَأْبُوهُ [وروى ابنُ الأعرابِيِّ: لفلانٍ عَمَّةٌ تَأَمُّهُ أَيْ: تَكُونُ لَهُ كالأُمِّ، أَمَّتْ تَأَمُّ أَمًّا] .

فَأَمَّا العُبودِيَّةُ والغُلومِيَّةُ وما أَشْبَهَهُمَا فَهِيَ مَنْسُوبَةٌ إِلَى المَصادِرِ، وحُكِيَ عَنْ بَعْضِهِمْ أَنَّهُ قَالَ: اللَّهُمَّ بَارِكْ فِي بُنُوَّةِ ولدِي، ويَجُوزُ أَنْ يَكُونَ القَصْدُ بِهَذِهِ النِّسْبَةِ التَّأْكِيدَ وتَقْرِيرَ حالِ المَنْسُوبِ على ما نُسِبَ إِليهِ، كَما فُعِلَ فِي الصِّفاتِ [حين قالوا:] دَوَّاريٌّ وأَحْمَرِيٌّ، وما أَشْبَهَهُمَا، [مثله كذلك من المعنى] .

والأُمُومَةُ فِي مَصْدَرِ الأُمِّ لَمْ يُزَدْ عَلَيْهِ الهَاءُ كَما زِيدَ فِي جَمْعِهِ فَقِيلَ: أُمَّهَاتٌ، وذكَرَ بَعْضُ أهْلِ اللُّغةِ أَنَّ هذِه الزِّيادَةَ جاءَتْ لِتكُونَ فارِقَةً بَيْنَهُ إِذَا وَقَعَ للنَّاسِ وبينَهُ [إذا وقع] لغيرِهم، يُقالُ: أُمَّاتُ الرِّباعِ في النُّوقِ قالَ [الرَّاعي:]

أُمَّاتُهُنَّ وطرقهن فَحِيلا(١)

وأُمَّهَاتُ الأَوْلاَدِ فِي النَّاسِ، وحَكَى لَنَا أَبُو عَلِيٍّ الفَارِسِيُّ (رَحِمَهُ الله) أُمَّهَةٌ فِي واحدةِ أُمَّهاتٍ، وأَنَّ أُمَّهاتٍ وأُمَّاتٍ جميعًا يُسْتَعْمَلانِ في النَّاسِ وغَيْرِ النَّاسِ، وحَكَى أَبو زيدٍ : أُمّ حُبَيْنٍ ، وأُمَّهَاتُ حُبَيْنٍ، وأَنْشَدَ أبو عَلِيّ:

---

(١) عجز بيت في ديوانه ٢١٧ ، وصدره:

كانت نجائِبَ مُنْذِرٍ ومُحَرِّقٍ

والبيت ورد في كثير من أصول العربية، وليراجع تخريج جامع الديوان هناك .

أُمَّهَتِي خِنْدِفُ والْيَاسُ أَبِي[1]

وكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ لَمْ يَعُدُّوا هذَا ثبْتًا [وقد حكى الأصمعيُّ قال: سأَلْتُ أَبَا عَمْرٍو عن قولِ الشّاعِرِ:

أُمَّهَتِي خِنْدِفُ والياسُ أبي

فقال: هذا مصنوع، وليس بحجّةٍ]، ويَدُلُّ على زِيادةِ الهاءِ فِي أُمَّهاتٍ قَوْلُهُمْ فِي تَصْغِيرِ الأُمِّ: أُمَيْمَةٌ وقَوْلُهم: تأَمَّمْتُ فُلانَةَ أَي: اتَّخَذْتُها أُمًّا [وأنّهم قالوا: أُمٌّ بَيِّنَةُ الأُمُومَةِ، ومِن الظَّاهِرِ أَنَّ الَّذي حَكاهُ ابْنُ الأَعرابِيِّ مِن قولِهِمْ: أَمَّتْ تَؤُمُّ أَمًّا انْبَنَى من الأُمومةِ لا غير، وقد ذكر الخَلِيلُ تأَمَّهَ[2] وأَمِهَ، ولولا أَنَّهُ لم يوجَدْ في الأسماءِ المنقوصةِ ما هُوَ على حَدِّ الأُمَّهَةِ وعلى زنته وفي طريقته من النّقصا [ن] وأنّه لم يصح التصريف من الأُمَّهَةِ كما صحّ تصريف الأُمِّ لأمكن أن يحمل الأَمْرُ فيه على أنهما لُغتان، لكنه مع ما ذكرنا الحُكْمُ بالزِّيادةِ أَوْلى]، وَأَنَّ تَأَمَّهَ وأَمِهَ قِياسٌ على الأُمَّهَةِ لا (سماع)[3]، فاعْلَمْهُ.

والأُمُوَّةُ فِي مَصْدَرِ أَمَةٍ دلَّتْ على أَصْلِ الكلِمةِ فَهِيَ كالأُخُوَّةِ في مصدرِ أَخٍ، وقَدْ حُكِيَ فِي جَمْعِهِ إمْوانٌ[4] وأَمَواتٌ وإِمَاءٌ، ولَمْ يُحْكَ مِنْهُ فِعْلٌ إِلاَّ بِزِيَادَةٍ لا تُوجِبُ أَنْ

(١) الرجز لقصي بن كلاب، وفي اللسان (أمم) وقبله :

عند تناديهمْ بهالٍ وهَبِي

(٢) في العين (امه) ٨ / ٤٣٣ « تأمَّمَ فُلانٌ أمّاً ، أي : اتخذ لنفسه أمّاً » .

(٣) في الأصل : « قياس » .

(٤)في الكتاب لسيبويه ٣/ ٤٠٢ ((قال بعض العرب: أمةٌ وإِموانٌ، كما قالوا: أخٌ وإخوانٌ))وانظر تاج العروس (أمه) ١٠ / ٢٣ .

تَكُونَ فُعولَةُ مصدرَها[1]، وعلى ذلِك الرُّجُولَةُ والغُلُومَةُ وكَثِيرٌ من نَظائِرِها .

فأَمَّا الجِرَاءُ فِي مَصْدَرِ الجارِيَةِ فَحُكِيَ فِيهِ كَسْرُ الجِيمِ وفَتْحُهَا مع المَدِّ [وأنشد أصحابنا البصريون قوله :

والبِيض قَدْ عَنَسَتْ وطال جِـراؤها[2]

وحكي عن ثعلب أنه كان يؤثر كسر الجِيم] ، ومَعْنَى الجارِيَةِ أَنَّهَا ثابِتَةٌ عَلَى حَالِهَا الأُولَى باقِيَةٌ دَائمَةٌ، ومِنْ هَذَا قَوْلُ أَوْسِ بنِ حَجَرٍ :

لا زَالَ رَيْحَانٌ وفَغْوٌ ناضِرٌ يَجْرِي عَلَيْكَ بِمُسْبِلٍ هَطَّالِ[3]

أَيْ[4] يَدُومُ، ومِنْهُ الجَارِي والجِرَايَةُ والجرا بِالْقَصْرِ أَيْضًا [حُكِيَ مع الفتح][5]، والجراية .

وقَوْلُه: الوَصَافَةُ والوَلادَةُ فِي مَصْدَرِ الوَصِيفَةِ والوَلِيدَةِ، فَهُوَ القِيَاسُ، كالظَّرَافَةِ والنَّزاهَةِ، ومَا أَشْبَهَهُا، وفَعَلْتُ[6] لَوْ بُنِي لَكانَ على فَعُلَ مثْلُ ظَرُفَ، والإِيصَافُ يُوجِبُ أَنْ يَكُونَ الفِعْلُ مِنْهُ أَوْصَفَ كَأَنَّهُ جُعِلَ وَصيفَةً، والوَلِيدِيّة مَنْسُوبَةٌ إِلى

---

(١) يشير إلى « تأمّى أمة : اتخذها ، واستأمَى ، وأمّاها » . انظر التاج (أم) ١٠ / ٢٢ .

(٢) صدر بيت للأعشى ، عجزه :

ونشأن في كِنٍّ وفي أذوادِ

كما في ديوانه ص٥٦، واللسان (جرى) ، وشرح الفصيح للزمخشري١ / ٢٨٧ – ٢٨٨.

(٣) ديوانه ١٠٨ « والفَغْو والفاغية من أطيب الريحان رائحة » .

(٤) في ج زيادة « لا » ، وهي تُفْسِدُ المعنى .

(٥) بعدها في « ج «» والجَراية » وقد أسقطتها ؛ لأنّها مكرّرة مع ضبط « الجراية » بفتح الجيم وكسرها.

(٦) في الأصل « وفِعْلُه » . وما أثبته عن ج أليق بطريقة أهل اللغة .

الوَلِيدِ، ولَيْسَتْ بمصدرٍ، لَكِنَّهُ صارَ بِدُخُولِ علاَمة النِّسْبَةِ عليهِ واتِّصالِ هَاءِ التَّأْنِيثِ بِهِ كالمَصْدَرِ، وعلَى هَذَا اسْمُ الجِنْسِ مثْل قولِك إِنْسانِيَّة وحِمارِيَّة، والشيخوخيَّة[1] منسوبةً إِلى المصدرِ، والفَائِدَةُ فِي نِسْبَتِهِ ونِسْبَةِ نَظَائِرِهِ مِنَ الأَسْمَاءِ والصِّفاتِ ما قَدَّمْنَاهُ، ويَجُوزُ أَنْ يَكُونَ المُرادُ بِهِ الإِيذَانَ بِأَنَّ هَذِهِ المَصادِرَ جَارِيَةٌ مَجْرَى الأَسْمَاءِ الجَامِدَةِ فِي قِلَّةِ تَصَرُّفِهَا وتَرْكِ بِناءِ الأَفْعالِ مِنْها، والشَّيْخُ مصدر فَعَلَ والتَّشْيِيخُ مصدَرُ شَيَّخَ.

أَيِّمٌ يَقَعُ على الذَّكَرِ والأُنْثَى، يُقَالُ: رَجُلٌ أَيِّمٌ: إِذَا لَمْ تَكُنْ لَهُ زَوْجَةٌ، وامْرَأَةٌ أَيِّمٌ: إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهَا زَوْجٌ، يدُلُّ على ذلِك قَوْلُه - أَعنِي: الأَعْشى[2] -:

فَلاَ وَجَدَتْ أَيِّمٌ خَاطِبًا ... ولا لَبِسَتْ ذَاتُ بَعْلٍ خِمارا

أَلاَ تَرَى أَنَّهُ قَابَلَ الأَيِّمَ بذاتِ البَعْلِ، ومصدَرُهُ الأَيْمَةُ، والأُيُومُ، والفِعْلُ مِنْهُ آمَتِ المَرْأَةُ وآمَ الرَّجُلُ، وأَوَّمْتُهَا، وقَدْ قِيلَ: أَيَّمْتُهَا [مثل قولِه تعالى: ﴿إِذْ أَيَّدْتُكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ﴾[3]، والأَصَحُّ أَيَّمْتُها] قالَ:

قَدْ يَتِمَتْ بِنْتِي وآمتْ كَنَّتِي[4]

(١) في ك « الشيخوخة » ، و ج « الشيخوخة » .

(٢) في ج «قول الأعشى». ولم أقفعليه في ديوانه،وفيه قصيدة على وزنه ورويه، مطلعها:

أَأَزْمَعْتَ من آل ليلى ابتكاراً ... وشطَّتْ على ذي هَوًى أنْ تُزارا

فلعلّ البيت منها .

(٣) من آية ١١٠ من المائدة .

(٤) من الحماسية رقم ١٦٨ ، شرح المصنف ٥٠٧ وهي لجحدر وهو ربيعة بن ضبيعة، ونسب في البرصان والعرجان ص٤٧ لزياد بن عطارد بن زياد .

ويُجْمَعُ علَى الأيامَى ، ويُقالُ : رَجُلٌ أَيْمانُ ، وَامْرَأَةٌ أَيْمَى .

وقولُه: ((عِنِّينٌ)) يُرِيدُ بِهِ: من لا حاجَةَ لَهُ مِنَ النِّساءِ، وأَصْلُ الكَلِمَةِ مِنَ الحَبْسِ والمَنْعِ، كَأَنَّهُ عنِّينٌ عَنِ النِّساءِ، ومِنْهُ العُنَّةُ وهِيَ الحَظِيرَةُ مِنَ الشَّجَرِ، وفِي المَثَلِ (أَنْتَ كالمُهَدِّرِ في العُنَّةِ)[1] وذُكِرَ فِي مصدرِه التَّعْنِينُ والعِنِّينَةُ، وحُكِيَ عَنْهُ[2] العَنَانَةُ أَيْضًا، وقَدْ أُولِعَ الفُقَهاءُ فِي مصدرِه باسْتِعمالِ العُنَّةِ وليس بِثَبْتٍ، فالتَّعْنِينُ مصدَرُ عُنِّنَ وهُوَ صَحِيحٌ مَقِيسٌ، والعِنِّينِيَّةُ مَنْسُوبةٌ إلى العِنِّينِ نَفْسِهِ، والعَنانَةُ مصدَرُ عنَّ كأَنَّهُ عُنِّنَ فعَنَّ والعِنِّينَةُ فِعِّيلَةٌ، وقَدْ جَاءَ في المَصادِرِ مِنْـهُ فِعِّيلَى كالهِزِّيمَى، والخِلِّيفَى، فكذلِك فِعِّيلَةٌ .

وقالَ بَعْضُ أَهْلِ اللُّغَةِ كُلُّ محْبُوسٍ مَعْنُونٌ ومُعَنَّنٌ، ويُقَالُ: هُوَ عِنِّينٌ عَنِ القِتالِ وغَيْرِهِ، وفِعِّيلٌ هذَا[3] فِي مَعْنَى مفعولٍ، ومثله هُوَ خِرِّيجُ فُلانٍ أَيْ: خَرَّجَهُ، وهو عِلِّيقُهُ أَيْ: عَلِقَهُ وأَحَبَّهُ .

((لِصٌّ)) واحِدُ اللُّصُوصِ [و((اللُّصوصيَّة)) اشتقاقها] واشْتِقَاقُه مِنْ لَصَّصْتُ الوَتِـدَ، والضِّرْسَ، ولَصْلَصْتُها: إذَا حَرَّكْتَهَا لتنتزعها؛ لأَنَّ مُزاولَتَهُ لأَخْذِ الشَّيْءِ لذلك، ولِذَلِكَ لَمْ يُبْنَ لِفعله إلاَّ تَلَصَّص .

واللَّصُوصِيَّةُ: مَنْسُوبٌ إلى المَصْدَرِ، وفَعُولٌ في أَبْنِيَةِ المَصادِرِ، ولَيْسَ بِكَثِيرٍ،

---

(١) الميداني ٢ / ١٤١ ، والعسكري ٢ / ١٣٦ ، ١٦٧ ، والزمخشري ٢ / ٢١٠ ، والمهدِّر: الجمل له هدير ويمنع من الافه .

(٢) في ج « وحكى غيره » .

(٣) في ج « ومثله في أنّه فِعِّيلٌ في معنى » .

وفُعُولٌ بِضَمِّ الفَاءِ أَكْثَرُ مِنْهُ، وقَدْ حُكِيَ الضَّمُّ فِي هَذَا أَيْضًا وأُخْتَيْهِ، وهُمَا الخُصُوصِيَّةُ مصدر خَصَصْتُ، لكنّك إذَا حَذَفْتَ ياءَ النِّسْبَةِ مِنْهَا لَمْ تُقَلْ إلاّ الخُصوص بالضَّمِّ كَما يُقالُ: العُمُومُ.

((والحَرُورِيَّةُ)) مصدَرُ الحُرِّ، لكنَّ الفتح هُوَ المستفصَحُ في هذِهِ الأَحْرُفِ، ولا يَمْتَنِعُ أَنْ يَكُونَ الأَقْيَسُ أَقَلَّ اسْتِعْمالًا، فَلاَ يُسْتَفْصَحُ، وقَدْ حُكِيَ فِي مصدَرِ الحُرّ الحَرارُ والحُرِّيَّةُ، فالحُرِّيَّةُ منْسوبٌ إِلَى الحُرِّ نَفْسِهِ، ولَيْسَ بمصدرٍ، والأَصْلُ فِي الحُرِّ: الأَعْتَقُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، والأَكْرَمُ.

قَوْلُهُ: ((فَارِسٌ علَى الخَيْلِ)) لَمْ يُبْنَ مِنْهُ الفِعْلُ، ومَصْدَرُهُ الفَراسةُ والفُرُوسَةُ، والفُرُوسِيَّةُ منسوبةٌ إليها، وجمعَهُ فَوارِسُ وفُرْسَانٌ، فأَمّا فُرْسَانٌ فجَاءَ علَى القِيَاسِ؛ لأَنَّ فاعِلًا يُجْمَعُ عَلَى فُعْلاَنٍ نحو صاحِبٍ وصُحْبانٍ، وفواعل لَمْ يَجِئْ علَى القِياسِ، وذلِكَ أَنَّ بابَهُ أَنْ يَكُونَ جَمْعَ فَاعِلَةَ صِفةً لِلآدَمِيِّ، وفاعلٍ اسْمًا، فَالْفاعِلة نَحْوُ ضارِبَةٍ وضَوَارِبَ وكَافِرَةٍ وكَوَافِرَ، والفَاعِلُ نَحْوُ كاهِلٍ وكواهِلَ وغارِبٍ وغَوَارِبَ، ولَهُ مَعَ ذَلِكَ أَخَواتٌ، مِنْهَا قوْلُهم هالِكٌ في الهَوَالِك، [وقول الفرزدق :

خُضْعَ الرِّقابِ نواكسَ الأبصارِ][1]

وكأَنَّهُمْ تَسَمَّحُوا فِي هَذِهِ الأَحْرُفِ لأَنَّهَا لا تَلْتَبِسُ ، وأَبُو العَبَّاسِ المُبَرِّدُ قالَ: يَجُوزُ مِثْلُ هَذَا فِي الشِّعْرِ ، ويَجْعَلُه كالرَّدِّ إِلَى الأَصْلِ [2].

---

(١) عجز بيت في ديوانه ١ / ٣٠٤ ، واللسان « نكس» ، وصدره :
وإذا الرِّجالُ رأَوْا يزيدَ ، رأَيْتَهُمْ

(٢) المقتضب ١/ ١٢١و٢/ ٢١٩.

قالَ: ((وإِذَا كَانَ يَتفَرَّسُ [في الأشياءِ] قُلْتَ: بَيِّنُ الفِراسَةِ))، الأَكْثَرُ فِي الاسْتِعْمَالِ ما قَالَهُ، ويُقالُ: بَيِّنُ التَّفَرُّسِ، قَالَ:

تَفَرَّسْتُ فِيهِ الخَيْرَ لَمَّا رَأَيْتُهُ   ومالِي بِهِ لَيْسَ الفِراسةَ مِنْ خُبْرِ[1]

وعلَى ذَلِكَ رُوِيَ (اتَّقُوا فِرَاسَةَ المُؤْمِنِ)[2] وقَدْ ذَكَرَ بَعْضُهُمُ الفِراسَةَ بالكسرِ في الخَيْلِ أَيضًا، وهَذَا كَمَا ذَكَرَ بَعْضُهُمْ أَنَّ[3] فَارِسًا على الخَيْلِ يُجْمَعُ على فُرُسٍ، كَمَا يُقالُ : فارِهٌ وفُرُهٌ[4]، وأنَّ الفِعْلَ منه تَفرَّسَ أَيْضًا، وليس [ذلك] بِمَعْرُوفٍ .

((حَلَمْتُ في النَّوْمِ أَحْلُمُ حُلْمًا وحُلُمًا، وأَنَا حَالِمٌ)) ويُجْمَعُ الحُلُم على الأَحْلاَمِ، على ذَلِكَ قَوْلُه تعالى:﴿أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ﴾[5] وهَذَا إِخْبارٌ عمَّا يُرَى فِي المنامِ، وقد فُصِلَ بَيْنَ حَلَم واحْتَلَم حتَّى قِيلَ: كُلُّ حَيَوانٍ يَحْلَمُ ولاَ يَحْتَلِمُ إلاّ الإنْسَانَ فإِنَّه يَحْلَمُ

(١) لم أقف عليه، وفي مختارات أشعار العرب (نسخة الموسوعة الشعرية) ص٣٢٩ صدره منسوبًا للحطيئة، وتمامه:

لما ورث الدفاع غير مضيع .

(٢) حديث ضعيف في ضعيف الجامع الصغير وزيادته ١ / ٨٧ ، وعزاه للترمذي ، والبخاري في التاريخ عن أبي سعيد ، وعزاه للحكيم ، وسمويه ، والطبراني في الكبير ، وابن عدي في الكامل ، عن أبي أمامة ، وعزاه لابن جرير عن ابن عمر .

(٣) في الأصل « أي » .

(٤) فاعل وصف للعاقل قياس جمعه جمعَ تكسير فُعَّلٌ كَشُهَّدٍ غالباً ، ويكثر فيه فُعَّال كزائر وزُوّار ، وهما الأصل فيه . ويجيء على « فَعَلَة » مثل « فَسَقَة » .

وأمَّا فُعُل فلا يجمع عليه وصف العاقل ، ويجمع نحو بازل وبُزُل ، وفارِه وفُرُه . ولهذا كان« فُرُس » جمع فارس ليس ممّا يتفق عليه .

(٥) آية ٤٤ من سورة يوسف .

ويَحْتَلِمُ، وذَكَرَ أَبُو عُثْمَانَ [الجاحظ]: أَنَّ الكَلْبَ يَحْتَلِمُ[1] [أيضًا].

((وتقولُ: حَلُمْتُ عَنِ الرَّجُلِ)) بِضَمِّ اللاَّمِ ((حِلْمًا وأَنَا حَلِيمٌ))، وهَذَا بِنَاءُ الغَرِيزَةِ والطَّبِيعَةِ، والحِلْمُ: الأَنَاةُ، ويقالُ: أَحْلَمَتِ المَرْأَةُ: إِذَا أَتَتْ بِأَوْلادٍ [حُلَماءَ] كَمَا يقالُ: أَنْجَبَتْ ويقالُ: تحلَّمْتُ: إِذَا تكلَّفْتَهُ، [يدلّ على هذا قوله:

تحلَّمْ عن الأَدْنَيْنَ واسْتَبْقِ وُدَّهُمْ   فلن تستطيع الحِلْم حَتَّى تحلَّمَا][2]

ويُقالُ: ((حَلِمَ الأَدِيمُ حَلَمًا: إِذَا تَثَقَّبَ))، قالَ:

كَدَابِغَةٍ وقد حَلِمَ الأَدِيمُ[3]

ويُقَالُ: بَعِيرٌ حَلِمٌ أَيْضًا، وبَيَانُ هَذا أَنْ يُقَالَ: إِذَا وَقَعَتْ فِيهِ الحَلَمَةُ وهِيَ دُوَيْبَّةٌ، وهَذَا كَمَا يُقَالُ: أَكِلَ الضِّرْسُ: إِذَا وَقَعَ فِيهِ الإِكْلَةُ، ولَوْ قُلْتَ في الدُّعاءِ: حَلَّمَ اللهُ أَدِيمَكَ، لَجَازَ كَمَا يُقَالُ: أَكَّلَ اللهُ أَسْنَانَكَ ودَوَّدَهَا.

ويُقَالُ: ((قَذَتْ عَيْنُهُ)): إِذَا رَمَتْ بالقَذَى، ويُقَالُ: طَحَرتِ العَيْنُ القَذَى [في معناه، قال طرفة بن العبد البكريّ:

---

(١) في الحيوان ٢ / ٣٢ « لا يحتلم ». وفي ٢ / ٢١٦ « الكلب يحلُم ويَحْتَلِمُ ».

(٢) البيت لحاتم الطائي، ديوانه ٨١، والمخصص ٣ / ١٧ و ١٤ / ١٨١.

وقد نسب للمتلمّس كما في عيون الأخبار ٦١٢، وديوان المتلمّس (زيادات الديوان) ٣١٢ وترويه معاجم اللغة بدون نسبةٍ غالباً. وشرح الفصيح للزمخشري ١ / ٢٩٩.

(٣) عجز بيت للوليد بن عُقْبة بن أبي معيطٍ الأمويّ، وصدره:

فإنك والكتابَ إلى عَلِيٍّ

وهو في إصلاح المنطق١٩٩، وشرح الفصيح للزمخشري١/ ٣٠٠، واللسان « حلم ».

طَحُورانِ عُوَّارَ القَذَى فتراهما كمَكْحولَتَيْ مَذْعُورةٍ أُمِّ فَرْقَدِ][1]

ويُقالُ: عَيْنٌ قَاذِيَةٌ ((قَذْيًا)) .

ويُقَالُ: ((قَذِيَتْ عَيْنُه: إذَا صَارَ فِيها[2] القَذَى))، تَقْذِي قَذًى وعَيْنٌ قَذِيَّةٌ[3] كَما يُقالُ: أَكِلَ الضِّرْسُ، ومِنْ أَمثالِهِم (تُبْصِرُ القذَاةَ فِي عَيْنِ أَخِيكَ، وتَدَعُ الجِذْعَ المُعْتَرِضَ فِي حَلْقِكَ)[4] .

وأَقْذَى اللهُ عَيْنَهُ أَيْ: أَلْقَى فِيها القَذَى، أَوْ أَرَاهُ ما يَكْرَهُهُ فَيصِيرُ كالقَذَى، على وَجْهِ الدُّعاءِ عليْهِ، فأَمَّا قَوْلُهُ :

رمَى اللهُ فِي عَيْنَيْ بُثَيْنَةَ بالقَذَى وفِي الغُرِّ مِنْ أَنْيَابِهَا بالقَوَادِحِ[5]

فإنَّه قِيلَ في مَعْنَاهُ: إنَّه لم يَدْعُ علَيْها بذَلِكَ، وإنَّما هُوَ كَما يُقَالُ: قاتَلَهُ اللهُ ما أَفْرَسَهُ! عَلَى وَجْهِ التَّعَجُّبِ، وحكَى بَعْضُ أَهْلِ اللُّغَةِ أَنَّ مِمَّا يَشْهَدُ لِطريقِ التَّعَجُّبِ في مثلِ هَذَا أَنَّ بَعْضَهُمْ عدَلَ عَنْ لَفْظِ قاتَلَ إلَى قَانَعَ فيُقالُ: قاتَلَهُ اللهُ ما أَشْجعَهُ! لِيَزُولَ المكروهُ عَنِ اللَّفْظِ كَما لَمْ يكنْ في المعنى [فقال: قانَعَهُ اللهُ، ما أشجعَهُ!] .

وأَحْسَنُ مِمَّا ذَكَرْنَاهُ فِي البَيْتِ أَنْ يُقَالَ: أَرادَ بِالعَيْنَيْنِ رَقيبَيْها، وبالغُرِّ مِنْ أَنْيابِها: كِرامَ ذَوِيهَا وعشيرتِها، والمَعْنَى أَفْنَاهُمُ الله، وأَرَاهُمُ المُنْكَراتِ، فَهُوَ فِي الظَّاهِرِ

(١) ديوانه ص ٢٣ ، واللسان « طحر » .

(٢) في الأصل « فيه » .

(٣) بالتخفيف والتشديد .

(٤) مجمع الأمثال ٢ / ١٥٥ ، والمستقصى ٢ / ٢٣٦ .

(٥) لجميل بن معمر، ديوانه ٥٣، وخزانة الأدب ٥ / ٢١٧، ٢١٩ و٦/ ٣٩٨ ، ٤٠٠ ، ٤٠٣ .

يشتُمها، وفي النيَّةِ يَشْتُمُ مَنْ يَتَأَذَّى بهِ فِيهَا، ويُقَالُ: هُمْ أَنْيَابُ الخِلاَفَةِ للمُدَافِعِينَ عَنْهَا، وقِيلَ أَيْضًا: أَرادَ بلَّغَهَا اللهُ أَقْصَى غاياتِ العُمُرِ حتَّى تَبْطُلَ عواملُهَا وحَوَاسُّها، فالدُّعاءُ علَى هَذَا لهَا لا عَلَيْها.

وقَوْلُه: ((قَذَّيْتُ عَيْنَهُ)) أَيْ: نَقَّيْتُها مِنَ القَذَى أُقَذِّيهَا تَقْذِيَةً، مثلُ شَذَّبْتُ الشَّجَرَةَ: إِذَا نَقَّيْتَ عَنْهَا الشَّذَبَ، وهُوَ الغُصْنُ المَقْطُوعُ، وفزّعْتُ عَنْ قَلْبِهِ أَيْ أَخْلَيْتَهُ من الفَزَعِ، وقُرِئَ﴿حَتَّى إِذَا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ﴾[1].

((رَجُلٌ بَطَّالٌ)) إِذَا اشْتَغَلَ كثيرًا عن مصالِحِه بما لا يعنِيهِ، وتبطَّلَ الرَّجُلُ: إِذَا تَعَاطَى ذَلِكَ، ومصدرُه البَطالَةُ، وحكى الأَحْمَرُ: البِطَالَةُ بالكسرِ[2].

والفِعْلُ مِنْهُ بَطَلَ وفَعَّالٌ بِنَاءُ المُبَالَغَةِ، واسْمُ الفَاعِلِ [منه] المَبْنِيُّ على فعلِه باطِل لَوْ جاءَ، ورجُلٌ بَطَلٌ أَيْ: شُجاعٌ، والفِعْلُ مِنْهُ بَطُلَ، كما يُقالُ: حَسُنَ فَهُوَ حَسَنٌ، وجَمْعُهُ أَبْطَالٌ، ومصدرُه البُطُولَةُ لا غيْرُ.

وقَدْ قِيلَ: بَطَلَةٌ ولا يُجْمَعُ إِلاَّ على بَطَلاتٍ لأَنَّ أَبطالًا[3] جمعٌ لِمَا لَيْسَ في آخِرِهِ هاءٌ. يُقالُ بَطُلَ[4] الشَّيْءُ وبَطَلَ بُطْلًا وبُطُولًا وبُطْلانًا، وهُوَ باطِلٌ أَيْ: ساقِطٌ لاَ يُعْتَدُّ بِهِ.

---

(١) من آية ٢٣ من سبأ.

(٢) في شرح الفصيح للزمخشري ص٣٠٠ نسب الفتح إلى أبي زيد والكسر إلى الأصمعي.

(٣) في ج « افعالاً ».

(٤) لم ترد « فعُل » في القاموس واللسان « بطل » بهذا المعنى.

((خَزِيَ الرَّجُلُ)): هانَ، مَصْدَرُه الخِزْيُ، وأَخْزاهُ اللهُ إِخْزاءً وخَزِيَ خَزايةً استحيَى ، ورَجُلٌ خَزْيَانُ وامْرَأةٌ خَزْيَا [قال ذُو الرُّمَّةِ :

خَزَايَةٌ أدركتْه بعد جَوْلَتِهِ][1]

ويُقالُ: واقفتُهُ علَى مَخازِيهِ فخَزِيَ ، والواحِدَة مَخْزَاةٌ .

((طَلَقَتْ المَرْأَةُ)): بانَتْ مِنْ زَوْجِها، وطَلُقَتْ بضمِّ اللاَّمِ لُغَةٌ، وامْرَأَةٌ طالِقٌ: إِذَا لَمْ تَبْنِهِ علَى الفِعْلِ ولكنَّكَ أَردْتَ النِّسْبَةَ كأَنَّكَ أَردْتَ : طلاقِيّ أَوْ ذَاتُ طَلاقٍ، أَيْ: هِيَ حَاصِلَةٌ علَى ذلِكَ، فَإِنْ بَنَيْتَ على الفِعْلِ قُلْتَ: طالِقَةٌ غدًا، والهاءُ في اسمِ الفاعلِ بدلٌ مِنَ التَّاءِ [في الفِعْلِ] قَالَ الأَعْشَى:

أَيَا جارَتَا بِينِى فَإِنَّكِ طالِقَةْ   كذَاك أُمُورُ النَّاسِ غادٍ وطارِقَهْ[2]

وناقَةٌ طالِقٌ لا خِطامَ لَهَا، والأَسِيرُ إِذا فُكَّ أَسْرُه قِيلَ له: طَلِيقٌ .

((وطُلِقَتِ المَرْأَةُ)): إِذَا أَخذَهَا الطَّلْقُ، وهُوَ وَجَعُ الوِلادةِ، وهِيَ مَطْلُوقَةٌ .

((وطَلُقَ وَجْهُهُ طَلاقَةً)) وهُوَ طَلِيقُ الوَجْهِ مثل ظَرُفَ ظَرافةً [فهو ظريف] ويَجُوزُ طَلْقُ الوَجْهِ كَأَنَّهُ وُصِفَ بمصدرٍ [فعلى هذا] يُقَالُ: هُم طُلُقُ الوُجوهِ[3]،

---

(١) ديوانه ١ / ١٠٣ ، واللسان « خزي » . وهو صدر بيت ، تمامه :

مِنْ جانبِ الحَبْلِ مَخلوطاً به الغَضَبُ

(٢) ديوانه ٢٦٣ ، واللسان « طلق » .

(٣) في ج « الوجه » .

ويُقالُ: هُوَ يتطلَّقُ للعُفاةِ[1]: إِذَا حسَّن بِشْرَهُ لَهُمْ.

ويُقَالُ: ((طَلَق يَدَهُ بالخَيْر، وأَطْلَقَها))، والأَمْرُ مِنْ طَلَقَ: أُطْلُقْ موصولًا بضَمِّ اللاَّمِ، ومِنْ أَطْلَقَ أَطْلِقْ بقطعِ الهَمْزةِ وكسرِ اللاَّمِ، ويُقالُ: هُوَ مَطْلُوقُ اليَدِ بالخَيْرِ، وهُوَ مُطْلَقُها.

((يَوْمٌ طَلْقٌ ولَيْلَةٌ طَلْقَةٌ)): إِذَا لَمْ يَكُنْ فِيهَا أَذًى، ويُقَالُ: رَجُلٌ مُطْلَقٌ: إِذَا لَمْ يُصِبْهُ حَرٌّ شَدِيدٌ وَلاَ بَرْدٌ شَدِيدٌ، فَكَأَنَّ هذه الكلماتِ مَرْجِعُهَا إِلى أَصْلٍ واحدٍ وهُوَ البَسْطُ والتَّخْلِيَةُ؛ لأَنَّ الطَّلاَقَةَ فِي الوَجْهِ ضِدُّ العُبُوسِ والقَبْضِ، وكذلِكَ طَلاقُ المَرْأَةِ: تَخْلِيَتُهَا، وإِطْلاقُ اليدِ: بَسْطُهَا، وكذَلِكَ الطَّلْقُ فِي الوِلاَدَةِ: تَخْلِيَةٌ، وهُوَ طِلْقٌ لَكَ أَيْ: حَلالٌ، ولَيْلَةُ الطَّلْقِ إِذَا طَلَبْتَ المَاءَ وبَيْنَكَ وبَيْنَهُ لَيْلَتَانِ، وطُلِّقَ السَّلِيمُ: إِذَا خَلَّاهُ الوَجَعُ، ولِسانٌ طُلُقٌ[2]، وانْطَلِقْ فِي حَاجَتِكَ.

((قَرَّ يَوْمُنَا)): بَرد ((يَقِرُّ)) لأَنَّهُ فَعَل[3]، ويَوْمٌ قَارٌّ [وفي الأمثال ((وَلِّ حارَّها مَنْ تولَّى قَارَّها))][4]. ويُقَالُ: يَوْمٌ قَرٌّ أَيْضًا، وهُوَ كأَنَّهُ مصدرٌ فِي الأَصْلِ، وقِيلَ: لَيْلَةٌ

---

(١) العُفَاةُ: الأضياف، وطُلاَّب المعروف. اللسان «عفا».

(٢) في القاموس «طلق» «لسان طَلِقٌ ذَلِقٌ وطَلِيقٌ ذليق وطُلُقٌ ذُلُق: ذو حِدَّة».

(٣) في ج «فَعِل» بكسر العين. وكلاهما صحيح، فالمثبت من باب ضرب يضرب، وما في ج من باب «فَرِح يفرح». ويجوز وجه ثالث وهو ضم القاف في المضارع. ينظرالقاموس «قرر».

(٤) مجمع الأمثال ٢ / ٣٦٩، وجمهرة الأمثال ٢ / ٣٢٨ و ٣٣٤، وفصل المقال ٣٢٧، والمستقصى ٢ / ٣٨١ وقاله عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) لعقبة بن غزوان أو لأبي مسعود الأنصاري.

قَرَّةٌ، كما يُقَالُ: امْرَأَةٌ ضَيْفةٌ، والقُرُّ [والقِرَّة:][1] البَرْدُ، وفي المَثَلِ (حَرَّةٌ تحت قِرَّةٍ)[2] أيْ: مَكْرُوهٌ تَحْتَ محبوبٍ، ومِنْ دُعائِهِمْ (رَمَاه اللهُ بالحِرَّةِ تَحْتَ القِرَّةِ)[3] أيِ: العَطَشِ والبَرْدِ، ويُقالُ: حَرَّ يَوْمُنَا يَحِرُّ[4] حَرًّا، ويَوْمٌ حَارٌّ، ولَمْ يُوصَفْ بمصدرِه كما وصف بـ« قَرّ"، وهذَا كَمَا قِيلَ: حَرارةٌ ولمْ يُقَلْ: قَرارةٌ في البَرْدِ .

وقوله: ((مِنَ الحُرِّيَّةِ تقول: حَرَّ المَمْلُوكُ يَحَرُّ))بفتحِ الحاءِ؛ لأَنَّهُ فَعِلَ، ومصدَرُهُ الحَرَارُ، قالَ:

فَما رُدَّ تَزْوِيجٌ عَلَيْهِ شَهادةٌ ولا رُدَّ مِنْ بَعْدِ الحَرارِ عَتِيقُ[5]

فأَمَّا الحُرِّيَّةُ فلَمْ تُنْسَبْ إلى المصدرِ، ألا ترى أَنَّكَ تَقُولُ حُرٌّ وأَحْرارٌ، والحُرُّ: الكَرِيمُ مِنَ الخَيْلِ وغَيْرِها، حتَّى قِيلَ: طِينٌ حُرٌّ[6]، والحُرُّ ضَرْبٌ مِنَ الحَيّاتِ زعَمُوا أنَّه أدقُّها .

((رجُلٌ ذَلِيلٌ مصدَرُهُ الذُّلُّ والذِّلَّةُ والمَذَلَّةُ)) وهُوَ ضِدُّ العِزِّ، ((ودَابَّةٌ ذَلُولٌ))

(١) في القاموس « قرر »« القُرُّ بالضم: البَرْد، أو يُخَصُّ بالشتاءِ، والقِرَّة بالكسر: ما أصابَكَ من القُرِّ».

(٢) الميداني ١ / ١٩٧ ، والعسكري ١ / ٣٤١ و ٣٥٥ .

(٣) العسكري ١ / ١٧٣ ، ٣٥٦ .

(٤) في القاموس « حرر »« حَرِرتَ يا يومُ كَمَلِلْتَ وفَرِرتَ ومَرَرْتَ » .

(٥) معاني القرآن للفرّاء ٢ / ٩٠ ، وشرح الفصيح للزمخشري ١ / ٣١٠ ، والخزانة ٥/ ٤٢٧ ، والصحاح واللسان « حرر » وقبله بيت مشهور في كتب النحو :

فلو أنْكِ في يومِ الرَّخاءِ سألتِني فِراقَك لم أبْخَلْ وأنت صَدِيقُ

(٦) في الأصل « حرّة » ، وفي ج « حرد » . والعامة تقول للصقر الجيد: حرّ.

أي: وَطِيءُ الظَّهرِ سَهْلُ المَقادَةِ، مصدَرُه الذِّلُّ، وهُوَ ضِدُّ الصُّعَوبَةِ، ومَرْجَعُ الكَلِمَتيْنِ[1] إِلَى أَصْلٍ واحِدٍ، لَكِنَّهُ فُرِّقَ بَيْنَهُمَا لاخْتِلافِ المَوْصُوفَيْنِ، والوَصْفَيْنِ، وواحدُ الأَذْلالِ مِنْ قولِهِمْ ((الأُمُورُ تَجْرِي علَى أَذْلاَلِها))[2] ذِلٌّ بكسرِ الذَّالِ لأَنَّهُ مِنْ هذا] وقَدْ فُعِلَ في العِزِّ الَّذِي هُوَ ضِدُّهُ مِثْلُ ذَلِكَ؛ لأَنَّهم قالُوا: رَجُلٌ عَزِيزٌ بَيِّنُ العِزِّ، وقَدْ عَزَّ يَعِزُّ، وعَزَّهُ يعزُّهُ: قَهرَهُ، وفِي المَثَلِ (مَنْ عَزَّ بَزَّ)[3] أَيْ: مَنْ غلب سلب، ثُمَّ قالُوا: أَرْضٌ عَزازٌ أَيْ: صلبةٌ، وتعزَّز اللَّحْمُ: إِذَا صَلُبَ واسْتَعَزَّ كذَلِكَ، فعَزازٌ مِنْ عَزِيزٍ كذَلُولٍ مِنْ ذَلِيلٍ، وفِي المَثَلِ: (إِنَّكَ بَعْدُ فِي العَزازِ فَقُمْ)[4] يُضْرَبُ لِمَنْ يَعْتَقِدُ فِي نَفْسِهِ اسْتِغْنَاءً عَنْ شَيْءٍ وهُوَ مُحْتَاجٌ إِلَيْهِ .

((ورجُلٌ نَشْوَانُ مِنَ الشَّرابِ)) أَيْ: سَكْرَانُ ، مصدَرُهُ النَّشْوَةُ، وامْرَأَةٌ نَشْوَى، والجَمْعُ النَّشَاوَى، وتوسَّعُوا فيهِ فَقالُوا: هُوَ نَشْوانُ مِنَ النَّوْمِ. [قال الشَّاعِرُ :

نَشَاوى مِن الإدلاج كُدْرِيُّ مُزْنِهِ   يُقَضِّي بِجذْبِ الأرض ما لم يَكَدْ يَقْضِي][5]

((ونَشْيَانُ للخَبَرِ)) أَيْ: يَتَنسَّمُهُ ويَسْتَنْشِيهِ، مصدَرُهُ النِّشْوَةُ بكسرِ النُّونِ، ويُقالُ:

---

(١) يقصد « ذليل وذلول » .

(٢) الميداني ١ / ١٧٤ ، والعسكري ١ / ٩ ، ٨٩ ، وفصل المقال « البكري » ٣٢٧ ، والزمخشري ١ / ٤٩ وفيها « أجرِ الأمور على أذلالها » .

(٣) الميداني ٢ / ٣٠٧ ، والعسكري ٢ / ٢٢٦ ، ٢٥٧ و ٢٨٨ ، ٣٦٠ ، والزمخشري ٢/ ٣٥٧ ، وأمثال أبي عبيد ١١٣.

(٤) كلمة قالها عبيد الله بن عبد الله بن مسعود للزهري . انظر الميداني ١/ ٥٢ ، والزمخشري ١/ ٤١٥

(٥) لملحة الجرمي من الحماسية رقم ٨١٨ ، شرح المصنف ١٨٠٧.

نَشِيْتُ الخَبَرَ والكلامَ، وانْتَشَى (السَّكْرَانُ: امتلأ من الشَّرَاب)[1].

قالَ أبُو العبَّاسِ: ((وأَصْلُهُ الوَاوُ)) يَعْنِي: نشيان يَدُلّ علَى ما قالَهُ أَنَّ يعقوبَ حَكَى عن الكسائيِّ: أَنَّ نَشوانَ هُوَ الكلامُ المستعْمَلُ[2] وأَنَّ مَصْدَرَهُ النَّشْوَةُ والنَّشْيَةُ جَمِيعًا، ولَو كانَ مِنَ الياءِ لكانَ النَّشْيَةَ لا غَيْرُ، لكنَّهُمْ أَبْدَلُوا مِنَ الواوِ ياءً فِي نشيَانَ، والنَّشْيَةُ، كَما فَعَلُوا ذَلِكَ فِي العَلْياءِ مِنْ علوْتُ وهُوَ شاذٌّ، أَوْ يَكون مِنْ لُغتَيْنِ، وهذا أَقْرَبُ .

((قَرَوْتُ الأَرْضَ)): إِذَا تَتَبَّعْتَهَا وخرجت مِنْ شَيْءٍ مِنْهَا إِلَى شَيْءٍ قَرْوًا، واسْتَقْرَيْتُهَا أَيْضًا، والقَرا: الظَّهْرُ، مِنْهُ؛ لاتِّصالِ فِقَرِه، وناقَةٌ قَرْواءُ .

((وقريْتُ المَاءَ فِي الحَوْضِ)): جَمَعْتُهُ أَقْرِيهِ قَرْيًا وقَرَتِ الشَّاةُ العَلَفَ في شِدْقِها [منه] .

((وقَرَيْت الضَّيفَ)) أَطْعَمْتُهُ قِرًى أَيْضًا، وتوسَّعوا فقالُوا: قريتُ الهَمَّ[3]، [كما قال:

قَرَى الهَمَّ إِذْ ضَافَ الزَّماعَ فَأَصْبَحَتْ   منازِلُــه تَعْتَسُّ فِيهـا الثَّعالِـبُ[4]

(١) النص هنا مشكل ، وليس في ج . وهو في الأصل هكذا « السُّكْرُ إذ امتلا من الشراب ». وهو في ج « وانتشى : إذا سَكِرَ ». وعلى ما أثبت يستغنى عن الزيادة التي في ج .

(٢) إصلاح المنطق ١٤٠ .

(٣) في الأصل « إذا أضاف » .

(٤) للقتال الكلابي ، الحماسية رقم ٢١٧ بشرح المصنف ٦٥٢ وديوانه ص٢٩وشعره ضمن (الموسوعة الشعرية).

والطّعام يسمّى قِرًى أيضًا] ، (والمِقْرَى: ما يُطْعَمُ فِيهِ الضَّيفُ)[١].

((شَفَّهُ المَرَضُ وغَيْرُهُ)): أَذَابَهُ ((يَشُفُّهُ شَفًّا وشَفَّ الثَّوْبُ: رَقَّ يَشِفُّ شُفوفًا))، ويُقالُ: هَذَا ثَوْبٌ يُسْتَشَفُّ ما وَرَاءَهُ أَيْ: يُبْصَرُ، وتوسَّعوا فِيهِ[٢] حتَّى اسْتُعْمِلَ فِي مَوْضِعِ التَّجْرِبَةِ والاخْتِبارِ، فَقِيلَ: اسْتَشْفَفْتُ الرَّأْيَ والكَلامَ، ويُقالُ: ثَوْبٌ شَفٌّ، وجُعِلَ مَصْدَرُه الشُّفوفُ؛ لأَنَّه لا يَتعدَّى، ومَرجَع هذِه ومدَارُهَا على النُّقْصَانِ والقِلَّةِ والدِّقَّة، فَأَمَّا قَوْلُهُمْ: اشْتَفَّ الرَّجُلُ وشَفَّ وتَشَافَّ فمعْنَاهُ: أَتَى علَى الشُّفافَةِ مِمَّا يَشْرَبُه، وهِيَ البَقِيَّةُ، وفي الحَدِيثِ (إِنْ أَكَلَ لَفَّ وإِنْ شَرِبَ اشتفَّ)[٣] وفي المَثَلِ (لَيْسَ الرِّيُّ عن التَّشَافِّ)[٤].

((زَبَدَهُ يَزْبِدُهُ زَبْدًا)) أَيْ: أَعطاه، ونَفْسُ العَطِيَّةِ يُقالُ لَهُ: الزَّبْدُ أَيضًا، وفي الحديثِ (نَهَى عَنْ زَبْدِ المُشْرِكِينَ)[٥] ((وزَبَدَهُ يَزْبُدُه)) زُبْدًا: أَطْعَمَهُ الزُّبْدَ، وهذَا كَما

---

(١) كان في الأصل بعد « قِرًى أيضًا » وقبل « وتوسَّعوا » وما أثبته هو في ج .

(٢) في ج « في هذا » .

(٣) في الأصل : شف وهو من حديث أمّ زرع ، وهو حديثٌ عند أهل اللغة مشهور ، والمثبت هنا من كلام المرأة السادسة ، وحديث أمّ زرع مما أخرجه البخاري في صحيحه (كتاب النكاح باب حسن المعاشرة مع الأهل) ٩ / ٢٥٤ ، ٢٥٥ من فتح الباري ومسلم في صحيحه ٥ / ٣٠٣ - ٢ / ٣. وأبو عبيد في غريب الحديث ٢ / ٢٨٦ - ٣٠٩ ، وابن الأثير في منال الطالب ٥٣٥ ، وانظر شرح حديث أم زرع للبعلي بتحقيقنا .

(٤) الميداني ٢ / ١٩٠ ، والعسكريّ ٢ / ١٧٨ ، ١٩٠ ، والزمخشري ٢ / ٣٠٤ ، والقاسم بن سلام ٢٣٥ ، واللسان « سقف « . والتشاف : شرب جميع ما في الإناء .

(٥) أخرجه أبو داود في السنن كتاب (الخراج والإمارة والفيء) باب في الإمام يقبل هدايا المشركين ٣ / ٤٤٢ ، والترمذي كتاب (السير باب كراهية هدايا المشركين) ٤ / ١٤٠ وأحمد في المسند ٤ / =

يُقالُ: سَمَنْتُه ولَحَمْتُه: إِذَا أَطْعَمْتَهُ السَّمْنَ واللَّحْمَ، وأَزْبَدَ الماءُ: إِذَا أَتَى بالزَّبَدِ وماءٌ زَبَدٌ .

((نَسَبَ الرَّجُلَ)): إِذَا سأَلَهُ عَنْ آبَائِه يَنْسُبُه نِسبةً ونُسْبَةً فانْتَسَبَ هُوَ، أَيْ: ذَكَرهُمْ، فأَمَّا نَسَبْتُهُ إِلى كذَا فمعْنَاهُ: جَعَلْتُهُ مِنْهُ أَوْ مُزَاوِلًا لَهُ أَوْ مُحْتَرِفًا بِهِ. ((ونَسَبَ الشَّاعِرُ بالمرأةِ)): شبَّبَ بِها ووصَفها ، وباب النَّسِيبِ في الحماسةِ[1] مِنْ هَذَا .

((شَبَّ الصَّبِيُّ)): تَحَرَّكَ وقَوِيَ((يَشِبُّ شبَابًا وشَبِيبَةً))، وقَدْ وُصِفَ بالشَّبابِ الواحدُ والجمعُ لِكُونِهِ مصدرًا، ومِنْهُ الشَّبَبُ والشَّبُوبُ[2] والمُشِبُّ فِي صِفَةِ الثَّوْرِ: إِذَا تَمَّ قُوَّتُهُ وسِنُّه .

((وشَـبَّ الفَـرَسُ)): إِذَا رَفَـعَ يَدَيْـهِ وقـامَ عَـلَى رِجْلَيْـهِ، مـصدَرُه الـشِّبابُ والشَّبِيبُ[3] وفَعِيلٌ كَثُرَ مَجِيئُهُ في الأصواتِ والحَركاتِ .

((وشَبَّ الرَّجُلُ الحَرْبَ)): هَيَّجَهَا، والنَّارَ: أَوْقَدَهَا شُبُوبًا وشَبًّا، وقَدْ توسَّعوا فِي اسْتِعْمَالِ هَذِهِ اللَّفْظَةِ حَتَّى قَالُوا: الخِمار يُشِبُّ لَوْنَ الجَارِيَةِ أَيْ: يُحَسِّنُهُ، ورجُلٌ مَشْبُوبٌ أَيْ: جَمِيلٌ [قال العجاج :

ومِنْ قُرِيشٍ كُلَّ مَشْبُوبٍ أَغَرّ][4]

---

١٦٢ ، النهاية ٢ / ٢٩٣ .

(١) حماسة أبي تمام ، وهو الباب الرابع ، وفيه نحو مائة وأربعين مقطوعة ، في الجزء الثاني ٣ – ١٥٥ من طبعة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بتحقيق د. عبد الله عبد الرحيم عسيلان .

(٢) في الأصل « الشبيب » وما أثبته عن ج .

(٣) ترك « الشُّبوب » ، اللسان « شبب » .

(٤) ديوانه ٣٢ .

ومَدَارُ الكَلِمَةِ علَى الهَيْجِ والعُلُوِّ .

((وتَقُولُ: شاةٌ سَاحٌّ))أَيْ: غَزِيرَةٌ، وقِيلَ: هِيَ السَّمِينَةُ تَرْشَحُ بالسَّمْنِ والدَّسَمِ[١] والفِعْلُ مِنْهُ سَحَّتْ تَسِحُّ سُحوحةً، وهُوَ فَعِلَ بِكَسْرِ العَيْنِ، وقِيلَ: ساحّ علَى النِّسْبَةِ ، ومِنْهُ سحَّ المَطَرُ، وهُوَ فَعَلَ بفتحِ العَيْنِ يَسُحُّ سَحًّا: إذَا صَبَّهُ [قال:

قُلْتُ لحَنَّانَةٍ دَلُوحِ تَسُحُّ مِن وابلٍ سَحوحِ][٢]

وقِيلَ: كُلُّ صَبٍّ[٣] مُتَدَارَكٍ سَحٌّ. وقِيلَ للفرسِ: مِسَحٌّ [كأَنَّهُ] يَصُبُّ الجَرْيَ صَبًّا ويُقالُ أَيْضًا: سَحَّ المَطَرُ السَّهْلَ والجَبَلَ أَيْ: أَسَالَهُمَا .

((أَعْرَضْتُ عَنِ الرَّجُلِ)): صَدَدْتَ عَنْهُ ((وأَعْرَض لكَ الشَّيْءُ)) بَدَا لَكَ عُرْضُه، ويُقولُونَ: أَعْرَضَ لكَ الظَّبْيُ فَارْمِه[٤]، وهذَا كَمَا يُقالُ: أَكْثبك الصَّيْدُ وأَفْقَرَكَ أَيْ: مَكَّنَكَ مِنْ كاثِبَتِهِ[٥] وفَقَارِهِ .

((عَرَضْتُ الكِتابَ، والجُنْدَ))، والجارِيَةَ على البيعِ عرضًا[٦].والمِعْرَضُ ما

---

(١) في شرح الفصيح للزمخشري ص٣١٩ نحو من هذا منسوبًا للفراء.

(٢) لمطيع بن إياس في الحماسية رقم ٢٧٩ بشرح المصنف ٢٥٤ ، وفي الأغاني ١٣ / ٧٩ لحماد عجرد يرثي الأسود بن خلف . حنانة دلوح : سحابة لها صوت كثيرة الماء . انظر التاج ٢ / ١٢٦ « دلح » ، واللسان « حنن » . وهو من مخلع البسيط .

(٣) في الأصل « سحّ » ولا معنى له .

(٤) اللسان « عرض » .

(٥) الكاثبة: من أصل العنق إلى ما بين الكتفين اللسان « كثب ». وفي الأصلين « كاتبه ».

(٦) قوله "على البيع عرضاً" يرجع إلى الجارية. أما عرض الكتاب فهو قولك لمصنّفه أو راويه، والكتاب بحضرته: أأروي منك هذا. وليس هو بمعنى المعارضة. شرح الفصيح للزمخشري ١/ ٣٢٢ وعرضت الجند: إذا أمررتهم عليك ونظرت ما حالهم . اللسان « عرض » .

وعرض الجُندَ عَرْضَ يمينٍ : أَمَرَّهم عليه ، ونظر حالهم . القاموس « عرض ».وفسّره في التاج ٥/ ٥٣ « عرض »« عرضت الكتابَ : قرأته » .

تُعْرَضُ فِيهِ الجارية على المشتري مِنَ اللِّباسِ، وتوسَّعُوا فِيهِ حتَّى قِيلَ: أخرجت مَعْنَى كذَا فِي مِعْرَضٍ حَسَنٍ مِنَ اللَّفْظِ لَمَّا كانَ اللَّفْظُ كالْكُسْوَةِ للمَعْنَى، ويُقالُ: استعرضَ الأَمِيرُ جَيْشَهُ اسْتِعْراضاً، (([و] عَرُضَ الرَّجُلُ)) صارَ عَرِيضًا [يَعْرُضُ عِرَضًا][1] كَما يُقالُ: بَدُنَ أَيْ: صَارَ بَدِينًا وقِيلَ للسَّمِينِ ذهَب طُولًا وعَرْضًا، فإِذَا غَالَبْتَهُ في ذلِكَ قُلْتَ: عارضْتُه فَعَرَضْتُه أَعْرُضُهُ [عَرْضًا] وفي ضِدِّه تقولُ كذلك: طاولْتُه فطُلْتُه أَطُولُه. وَطُلْتُه[2] وزْنُه فَعَلْتُه بفتحِ العَيْنِ، يَشْهَدُ لِهذا أَنَّ فَعُلْتُ بِضَمِّ العَيْنِ لا يتعدَّى، وطُلْتُه مُعَدًّى، لكنَّ أَوَّلَه ضُمَّ لِيُعْلَمَ أَنَّهُ مِنْ بَناتِ الواوِ.

((وتَقُولُ: ما يَعْرِضُك لهذا الأَمْرِ))، والعامَّةُ تَقُولُ: ما يُعَرِّضُكَ، ولَيْسَ بِشيءٍ، ويُقَالُ: لا تَجْعَلْ كَذَا عُرْضَةً لَكَ، وتوسَّعُوا فِيهِ حتَّى قَالُوا: جعلت لَفْظَةَ كذَا عُرْضةً للتَّداوُلِ، كَما يُقالُ: جعلْتُ شِعْرِي بِذْلَةً[3] للتصفُّحِ، ويُقَالُ: تعرَّضَ الرَّجُلُ فِي مِشْيَته إِذَا لَمْ يَسْتَقِمْ علَى طريقتِه، ومِنْهُ قولُه:

تَعَرَّضِي مَدارِجًا وسُومِي   تَعَرُّضَ الجَوْزاءِ للنُّجُومِ[4]

---

(١) المصدر على وزن "فِعَل" كعِنَب، ويأتي على "عَراضة" مثل فصاحة وبلاغة، كما في القاموس (عرض) وقد كنت ضبطت المصدر على "عُرْض" بالضم فالإسكان، مثل "نبل وحسن" لما عُرِف من اطِّراد المصدر في "فَعُل" تنظيرًا منّي على "بدُن" الذي مصدره "بَدْن، وبُدْن، وبدان، وبدانة" وقد نبّه إلى هذا الضبط تلميذي النجيب د. محمد الجغيمان.

(٢) في ج «وطُلْتُ هذا».

(٣) لم أقف على هذا القول. وفي اللسان «واستعار ابن جنّيّ البذلة في الشعر فقال: الرَّجَز إنما يستعان به في البذلة، وعند الاعتمال، والحذاء والمهنة». ولهذا ضبطتها بكسر الباء، ويمكن أن تضبط بضمها تنظيراً لها بعُرضة.

(٤) لعبد الله ذي البجادين المُزَنيّ، وكان دليل النبي ﷺ خاطب ناقته وهو يقودها به ﷺ على ثَنِيَّةِ رَكُوبَة، ولهما ثالث بعدهما:

=

وهذَا يَجُوزُ أَنْ يكُونَ مِنَ العَرْضِ الَّذِي هُوَ خِلافُ الطُّولِ، كأَنَّهُ تكلَّفَ الرُّجُوعَ إِلى العَرْضِ، ولَمْ يَسْتَمِرَّ فِي نَهْج الطُّولِ، ويَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنَ العُرْضِ الَّذِي هُوَ النَّاحِيَةُ، وجانِبُ الوادي لعدولِهِ في مُرورِه إِلَى نَواحِي الطَّرِيقِ وجَوَانِبِهِ .

قالَ: ((والعِرْضُ رِيحُ الرَّجُلِ الطَّيِّبَةُ أَوِ الخَبِيثَةُ، ويُقالُ: هُوَ نَقِيُّ العِرْضِ أَيْ: بَرِيءٌ مِنْ أَنْ يُشْتَمَ أَوْ يُعابَ)) فالأَوَّلُ جاءَ؛ لأَنَّ الرَّائِحَةَ مِمَّا تَعْرِضُ ولا تَثْبُتُ، والثَّانِي[1] هُوَ النَّفْسُ، وقَدْ قِيلَ: عِرْضُ الرَّجُلِ حَسَبُه وقِيلَ: ما يُزَكَّى مِنْه ويُجْرَحُ، ومَا رُوِيَ فِي الحَدِيثِ مِنْ قولِه فِي صِفَةِ أَهْلِ الجَنَّةِ: إِنَّما هُوَ عَرَقٌ يَجْرِي مِنْ أَعْرَاضِهِمْ [مثلُ المِسْكِ][2] يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ النَّفْسُ والبَدَنُ، ثُمَّ نُقِلَ إِلى غيرِه مِمَّا يَكُونُ مِنْهُ بسببٍ .

قالَ: ((والعَرَضُ: طَمَعُ الدُّنْيَا وما يعرضُ منها))، وجمعُه الأَعْراضُ، يُرِيدُ: ما يُطْمَعُ فِيهِ مِنَ الدُّنْيَا وزخَارِفِهَا، وهذَا كَمَا يُقالُ: فُرِّقَ[3] في العَسْكَرِ أَطْماعُهُمْ، وسُمِّيَ عَرَضًا؛ لأَنَّهُ مَعْرُوضٌ على[4] مَنْ يَرَاه، [وهذا] كما سُمِّيَ المَنْفُوضُ نَفَضًا، والمصدَرُ العَرْضُ كالنَّفْضِ.

وعُرْضُ الشَّيْءِ: ناحِيَتُهُ، ويُقالُ: تناولتُ مِنْ عُرْضِ المالِ كذَا. وتقُول: عرَضْتُ

هو أبو القاسم فاستقيمي

(١) يقصد بالأوّل : الريح ، ويقصد بالثاني : نقيُّ العرض .

(٢) من حديث زيد بن أرقم ، أخرجه الدارمي في سننه (كتاب الرقائق باب في أهل الجنة ونعيمها) ٢/ ٢٤١ ، وأحمد في المسند ٤ / ٣٦٧ ، ٣٧١ .

(٣) في ج « فرَّقْتُ » .

(٤) في الأصل « كما » .

الخَشَبَةَ علَى الإِنَاءِ، والسَّيْفَ علَى فَخِذِي عَرْضًا، وهُوَ مَعْرُوضٌ، وهَذَا مِنَ العَرْضِ الَّذِي هُوَ خِلافُ الطُّولِ. وتقولُ: لَحُمَ الرَّجُلُ: بَدُنَ وسَمِنَ، وهُوَ لَحِيمٌ، وبِنَاءُ المُسْتَقْبَلِ يَلْحُمُ، والمصْدَرُ مِنْهُ اللَّحامَةُ، وعلى هَذَا يَجِيءُ هذَا البِناءُ أَبدًا، وَهُوَ فِعْلُ الغَرِيزَةِ، ولا يُوجَدُ مُتعدِّيًا، وكذَلِكَ شَحُمَ ، فأَمَّا شَحِمَ بكسرِ الحَاءِ فمعناه: قَرِمَ إِلَى الشَّحْمِ فَهُوَ شَحِمٌ، وفَعِلَ إِذا كانَ غَيْرَ مُتَعَدٍّ، واسْمُ الفَاعِلِ مِنْهُ فَعِلٌ يَكُونُ مَصْدَرُه فَعَلًا في أكثرِ الأَحوالِ .

وأَمَّا قولُه ((أَشْحَمَ وأَلْحَمَ)): إِذا كَثُرَ الشَّحْمُ واللَّحْمُ عِنْدَهُ، فَبِناءٌ كالمُطَّرِدِ لِهذا المَعْنَى، علَى ذلك أَمْشَى الرَّجُلُ: إِذَا كَثُرَ مَاشِيَتُهُ، وأَعْرَبَ الرَّجُلُ: إِذَا كَثُر عنده[1] الخَيْلُ العِرابُ، قالَ [في الأَوَّل] :

وكُلُّ فَتًى وَإِنْ أَمْشَى وأَثْرَى　　سَتَخْلِجُهُ عَنِ الدُّنْيَا المَنُونُ[2]

وقالَ في الثّانِي:

صَهِيلاً يُبَيِّنُ لِلْمُعْرِبِ[3]

و((أَحْدَدْتُ السِّكِّينَ)): إِذَا سَنَنْتَهُ، فَهُوَ مُحَدٌّ، وسِكِّينٌ حَدِيدٌ وحُدَادٌ، والفِعْلُ مِنْهُ حَدَّ، وأَصْلُهُ فَعُل حَدُدَ، وفَعِيلٌ وفُعَالٌ يتَصاحَبانِ في هذا البِناء إِذا أَردْتَ اسْمَ الفاعِلِ، على ذلِك طَوِيلٌ وطُوالٌ، وعَرِيضٌ وعُرَاضٌ، وجَسِيمٌ وجُسَامٌ، وكَذَلِكَ

(١) في الأصل « عنده » بعد « العراب » . وما أثبته عن ج .

(٢) للنابغة الذبياني في ديوانه ٢١٨ ، واللسان « مشى ». و تخلجه: تجذبه .

(٣) عجز بيت للنابغة الجعدي ، صدره :

ويَصْهَلُ في مثلِ جوفِ الطَّوِيِّ

ديوانه ٣٨ ، واللسان « عرب » .

أَحْدَدْتُ النَّظَرَ، ونظرٌ حَدِيدٌ .

وقولُه: ((حَدَدْتُ حُدُودَ الدَّارِ)) يرجِعُ إِلَى المَنْعِ؛ لأَنَّ حَدَّ الشَّيْءِ آخِرُ أَجْزَائِهِ الَّذِي يَنْفَصِلُ بِهِ عَنْ غَيْرِه، وحُدودُ الدَّارِ: أَقْطَارُهَا الأَرْبَعَةُ المُتَنَاهِيَةُ، ومِنْهُ سُمِّيَ البَوَّابُ حَدَّادًا، فأَمَّا قولُ الأَعشَى:

فَقُمْنَا ولَمَّا يَصِحْ دِيكُنا إِلَى جونَةٍ عِنْدَ حدَّادِها[1]

فمُرَادُهُ بالحدَّادِ الخَمَّار؛ لأَنَّه حَبَسَ الخَمْرَ .

و((حَدَّتِ المَرْأَةُ على زَوْجِها))[2]: غَضِبَتْ عليْهِ، فتنكَّرَتْ لَهُ وتمَنَّعَتْ عليْهِ، والثِّيَابُ الَّتِي تَمْلِكُهَا[3] لِتِلْكَ الحالةِ، يُقالُ لَهَا: الحِدادُ، وهُوَ مصدَرٌ فِي الأَصْلِ، فأَمَّا الثِّيابُ الَّتِي تُلْبَسُ فِي المَصائبِ فَإِنَّمَا يَخْتَصُّ بِهَا السِّلاَبُ، والفِعْلُ مِنْه تَسَلَّبَتْ، [قال :

في السُّلُبِ السُّودِ وفي الأَمْساحِ][4]

ويُقالُ أَحَدَّتْ فِي مَعْنى حَدَّتْ فَهِيَ مُحِدٌّ، وحَقِيقَتُهُ صارَتْ في الحِدادِ [و] علَى

(١) ديوانه ٦٩ فالجونة هي الخَمْرُ، واللسان « حدد ».

(٢) لعلّ في النصّ سقطاً، إذ هو في الفصيح ٢٨٦ (حدَّت المرأةُ على زوجها تَحِدُّ وتَحُدُّ حِداداً : إذا تركَتِ الزِّينة، وهي حادٌ، ويقال أيضًا : أحدَّت فهي مُحِدٌّ، وقد حَدَدت على الرَّجُلِ أحِدُّ حِدَّةً من الغضب وحَدّاً).

ولعلّ نسخة المرزوقي فيها سقط . فليتأمّل .

(٣) في ج « تلبسها ».

(٤) من رجز للبيد، وقبله في ديوانه ص ٣٣٢ :

يَخمِشْنَ حُرَّ أوجهٍ صِحاح

واللسان « سلب ».

والأَمْساح : جمع مِسْحٍ، ثوب من شعر .

هذَا أَيْضًا يُقالُ : أَسْلَبَتْ أَيْضًا أَيْ: صَارَتْ فِي السِّلابِ .

و((حَدَدْتُ عَلَى الرَّجُلِ: إِذَا غضِبْتَ)) عليه حِدَّةً، وحَدًّا، واحْتَدَدْتُ وهَذَا يَرْجِعُ إِلَى المَنْعِ أَيْضًا[١]، ومِنْهُ ((حادَّ الله)) وشاقَّهُ ، أَيْ: مانَعَهُ وخالفَهُ .

((أَحَالَ الرَّجُلُ في المَكانِ[٢] : أَقامَ فيه حَوْلًا))، تحقيقُهُ: أتى عليهِ فيهِ حَوْلٌ. وأَحالَ المَنْزِلُ: أَتَى عليْهِ حولٌ، وقَدْ صُحِّحَ[٣] هذَا أَيْضًا فَقِيلَ: أَحْوَلَ، ومصدَرُهُما الإِحَالَةُ، وهَذِهِ الهَاءُ تَلْزَمُ؛ لأَنَّهَا بَدَلٌ مِمّا سَقَطَ بالاعْتِلالِ، ومَنْ صَحَّحَ الفِعْلَ صَحَّحَ المصدَرَ فقال: إِحْوَالًا وحالَ بَيْنِي وبَيْنَكَ الشَّيْءُ[٤] أَيْ: حَجَزَ حَوْلًا، وحَالَ الشَّخْصُ: تَحَرَّكَ[٥] حَوْلًا، ويُقالُ: استحلت الشَّخْصَ: إِذَا نَظَرْتَ إِليْهِ هَلْ يَتحرَّكُ، وهَذا كَمَا تَقُولُ: استَشْرَفْته: إِذَا نَظَرْتَ إِليه هَلْ يُشْرِفُ[٦] لَكَ، وقِيلَ فِي قَوْلِهِمْ ((لا حَوْلَ ولاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ))[٧] إِنَّ مَعْناهُ لا حركَةَ ولا قُوَّةَ إِلاّ بِمَعُونةِ الله، وحالَ الحَوْلُ أَيْ: دَارَ وتَمَّ يَحُولُ، وحالَ عَنِ العَهْدِ أَيْ تَغَيَّرَ حُئُولًا، وهذَا يَرْجِعُ إِلى الزَّوالِ والحَركةِ .

و((حالَتِ النَّاقَةُ تَحُولُ حِيالًا)): لَمْ تَحْمِلْ، وأَصْلُ حِيالٍ حِوال لكن الواوَ انْقَلَبَتْ

---

(١) هذا يؤيد أن في النص سقطاً يرجع إلى تفسير إحداد المرأة بامتناعها عن الزينة أو منعها منها ، أو منع نفسها منها . ينظر شرح الفصيح للزمخشري ص ٣٢٨ .

(٢) في الأصل « المقام » .

(٣) في ج « تُصَحَّحُ » .

(٤) في الأصل « شيئاً » .

(٥) في الأصل « فحرك » وانظر اللسان « حول » .

(٦) أي : يطلع ويظهر لك .

(٧) دعاءٌ من أفضلِ الأدعية، وردت في فضله أحاديث محفوظة في دواوين السنة. وله مواضع تقال فيه.

ياءً لِمكانِ الكَسْرَةِ قَبْلَهَا، وناقَةٌ حائِلٌ .

فأَمَّا قَوْلُهُمْ: (لا أَفْعَلُ كذا ما أَرْزَمَتْ أُمُّ حائِلٍ)[1] فالحَائِلُ: الأُنْثَى مِنْ أَوْلادِ الإِبِلِ، والذَّكَرُ سقبٌ، ويُسْتَعْمَلُ الحائلُ في الشَّجَرِ [أيضًا:] إِذَا لَمْ تَحْمِلْ، وقولهم حالَ فِي ظهر دابَّتِهِ: إِذَا رَكِبَهَا حُئولًا، قالَ[2]: هُوَ مِنْ حَالَ الشَّخْصُ: إِذَا تَحَرَّكَ .

((وأَحَلْتُ فُلانًا على فُلانٍ بالدَّيْنِ)) مِنَ الحَوَالَةِ، كأَنَّهُ حَوَّلَ الدَّيْنَ عَنْ نَفْسِهِ إِلَى غَيْرِهِ، وأَحالَ الرَّجُلُ: أَتى بِمُحالٍ أَيْ: حَوَّلَ الكَلاَمَ، وقَلَبَهُ عَمَّا كَانَ عَلَيْهِ، ومَنْ قَالَ: أَمْحَلَ فقَدْ أَخطَأَ .

وتَقُولُ: ((أَوْهَمْتُ الشَّيْءَ: إِذا تَركْتَهُ)) إِيهامًا، وأَوْهَمْتُه كَذا مُعَدًّى إِلَى مَفْعُولَيْنِ أَيْ: أَلْقَيْتُهُ في وَهْمِهِ، وأَوْهَمَ غيرُ مُعَدًّى: أَتى بِوَهْمٍ أَيْ: خَطَأٍ، ومِنْهُ وَهِمْتُ فِي الحِسابِ وغَيْرِه أَيْ غَلِطْتُ فيهِ أُوهِمُ وَهَمًا: بَقِيَتِ الواوُ لأَنَّهُ لَمْ يَقَعْ بَيْنَ كسرتَيْنِ أَوْ[3] كسرةٍ وياءٍ ولاَ فِيمَا حُمِلَ عليْهِ .

وفِي مستقبَلِ وَهَمْتُ إِلى الشَّيْءِ بفتح الهاءِ إِذَا ذهَب وهمُك إِليهِ تقولُ: أَهِمُ، والأصل أَوْهِمُ، وهُوَ أُخْتُ يَهِمُ الَّذِي في الأَصْلِ[4] يَوْهِمُ، والواوُ واقِعةٌ بيْنَ ياءٍ وكَسْرَةٍ فحملَتْ عَلَيْهِ، وأَكثر هذا راجِعٌ إِلى الوَهْمِ لكنَّه فُرِّقَ باختلافِ الأَبْنِيةِ بيْنَ المَعانِي .

وتقولُ: ((أَحْذَيْتُ الرَّجُلَ)): إِذا أَعطيْتَه إِحْذاءً، والحُذْيَا كالبُشْرَى وفِي مَعْنَاهُ

---

(١) الميداني ٢ / ٢٢٣ ، ٢٧٣ ، والزمخشري ٢ / ٢٤٥، واللسان حول « وأرزمت : حَنَّت، والحائل: الأنثى من أولادها .

(٢) في ج « قالوا » .

(٣) في ج « ولا بين ياءٍ وكسرة » .

(٤) في ج « أصله » .

الحِذْوةُ، وهُمَا جَمِيعًا العَطِيَّةُ، [قال الهُذَليُّ :

وقائلةٍ ما كانَ حِذْوةَ بَعْلِها غَدَاتَئِذٍ مِنْ شاءِ قَرْدٍ وكاهِلِ][1]

((وحَذَوْتُ النَّعْلَ بالنَّعْلِ)): إذَا جَعلْتَ إحْداهُمَا علَى مِثالِ الأُخْرَى، ويُقالُ حذَا لِي كذَا فاحْتَذَيْتُهُ حَذْوًا، وقَدِ اسْتُعْمِلَ الحَذْوُ والحِذاءُ في النَّعْلِ ومُتَّخِذِهَا، كما استُعْمِلَ المُحْتذِي في لابِسِها، وإنْ كانَت[2] الكَلِمَةُ تَدُورُ في أَصلِها علَى تمثيلِ الشَّيْءِ [بالشَّيْءِ]، ولِهَذَا قِيلَ: حَذْو القُذَّةِ بِالقُذَّةِ، كما قِيلَ: حَذْو النَّعْلِ بِالنَّعْلِ .

ومِنْهُ ((حَذَوْتُهُ)): إذَا صِرْتَ بِحِذائِهِ ومُقابلَتِهِ، وهذَا كما قِيلَ: يَسَرْتُه ويَمَنْتُهُ: إذَا صِرْتَ في يمينِه أَوْ[3] شِمالِه، وأَنَا يَامِنٌ ويَاسِرٌ، ويُقالُ: حاذَيْتُهُ مُحاذاةً وكُنْ في مُحاذَاتِهِ.

فَأَمَّا قَوْلُه: ((حَذَى النَّبيذُ[4] اللِّسانَ)): إذَا قَرَصَهُ لِحُموضَتِهِ فليسَ من الأَوَّلِ في شيْءٍ؛ لأَنَّ هَذَا مِنْ بَناتِ اليَاءِ ، وذَلِكَ مِنْ بَناتِ الواوِ .

قالَ: ((وتَقُولُ لِلرَّجُلِ)) [إيهٍ حَدِّثنا، اعلم أنَّ] ((إيهٍ وأَيْهًا ووَيْهًا ووَاهًا)) أَرْبَعَتُهَا مِنْ أَسْماءِ الأفعال، فمعْنى ((إِيهٍ)) زِدْ وهُوَ اسْمٌ لَهُ، وإِذَا نَوَّنْتَهُ فقدْ نَكَّرْتَهُ، وإِذَا حَذَفْتَ التَّنْوِينَ مِنْهُ فقَدْ عرَّفْتَهُ، ومَعْنَى تَعْرِيفِهِ أَنْ تُرِيدَ: زِدِ الزِّيادةَ الَّتِي عَرَفْتَهَا، ومَعْنَى التَّنْكِيرِ أَنْ تُرِيدَ [زد] زِيادةً [ما] فالأَوَّلُ تُشِيرُ بِهِ إِلى زِيَادَةٍ مَشْهُورةٍ معلومةٍ لهما [والثاني تُريدُ زِيادَةً] كيفَ كانَتْ، وكانَ الأَصْمعِيُّ يُنْكِرُ التَّنْوِينَ فيهِ، ويقُولُ: لَمْ أَسْمَعِ العَرَبَ تُنَوِّنُهُ .

---

(١) لأبي ذؤيب ، في شرح أشعار الهذليين ١ / ١٦٠ ، واللسان « حذو « .

وقرْد وكاهل : قبيلتان من هذيل .

(٢) في الأصل « كان » .

(٣) في ج « و » .

(٤) مكانها بياض في ج .

وقوله ((إيهًا)) اسْمٌ لِكُفَّ فقطْ، ولَمْ يَجِيءْ إلاَّ مُنكّرًا، (وكذَلِكَ قولُه ويهًا لَمْ يَجِئْ إلاّ مُنكّرًا) وهُوَ اسْمٌ لِكُفَّ، وقالَ فِي الكِتابِ[1] في تفسيرِهِ: إِذَا زَجَرْتَهُ عَنِ الشَّيْءِ أَوْ[2] أَغْرَيْتَهُ بِهِ، والحُجَّةُ فِي الإغْراءِ قولُه:

ويهًا فداءً لَكَ يا فَضالَةْ أَجِرَّهُ الرُّمْحَ ولا تُهالَهْ[3]

وقوله ((وَاهًا له)) هذا مُفارِقٌ لأخواتِه؛ لأَنَّ أسماءَ الأفعالِ أَكْثَرُهَا جاءَ فِي الأَمْرِ والنَّهْيِ، وهَذَا جاءَ في التَّعجُّبِ، والتَّعَجُّبُ خَبَرٌ، علَى هذَا قوله :

واهًا لِرَيَّا ثُمَّ واهًا واها[4]

ومِثْلُهُ ((هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ)) فِيمَنْ جعَلَهُ اسمًا لِلْفِعْلِ وهُوَ بَعُدَ[5]، على هَذَا قولُ الشَّاعِرِ:

فهَيْهَاتَ هَيْهَاتَ العَقِيقُ ومَنْ بِهِ وهَيْهَاتَ خِلٌّ بالعَقِيقِ نُواصِلُهْ[6]

فالمعْنى بَعُدَ العَقِيقُ، وهَذَا الكَلامُ خَبَرٌ [و] لَيْسَ بأَمْرٍ ولا نَهْيٍ، ومِثْلُهُ أُفٍّ اسم"لأَتضجَّر» وأَوَّتاه[7] اسْم" لأَتأَلَّم»وشتَّانَ اسْمٌ" لافْتَرَقَ».

(١) الفصيح ٢٨٧ .

(٢) في الأصل « أيْ » . ولا مكان لها هنا .

(٣) اللسان « ويه » غير معزو .

(٤) من رجز لأبي النجم العجلي مشهور ، وبعده في اللسان « ويه » :

يا ليْتَ عيناها لنا وفاها

(٥) في الأصل « يُعد » .

(٦) لجرير في ديوانه ٤٧٩ وفيه (فأيهاتَ أيهات ... وأيهاتَ وَصْل ...). واللسان « هيه ».

(٧) كذا في النسختين، وأصلها « أوّه» ويقال فيها: آوّه، وآووه، وأوْهِ وأوْهَ وآهٍ . ينظر اللسان« أوه » .

وتَقُولُ ((ثلَثْتُ الرَّجُلَيْنِ)): إِذَا جعَلْتَهُما ثَلاَثَةً بانْضِمَامِكَ إِلَيْهِمَا، وأَنَا ثَالِثُ اثْنَيْنِ، وتجوزُ الإِضَافَةُ فِي هَذَا المَعْنَى، فتقولُ: ثالِثُ اثْنَيْنِ ، وتَقُولُ: هُوَ ثانِي اثْنَيْنِ، والمَعْنَى هُوَ أَحَدُ اثْنَيْنِ، ولا يَجُوزُ غَيْرُ ذَلِك، فعلَى الأَوَّلِ قَوْلُهُ تعالى: ﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ﴾[1] وعلى الثَّانِي قولُه تعالى: ﴿ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ﴾[2] ويجوزُ هَذَا القِياسُ في الآحادِ كُلِّهَا إلى العَشَرَةِ، وقَوْلُه[3]: ((إلا أنك تفْتَحُ أَرْبَعُهُم وأَسْبَعُهُمْ وأَتْسَعُهُمْ)) يُرِيدُ: أَنَّ مُسْتَقْبَلَ جَمِيعِهِ علَى يفعِلِ بكسرِ العَيْنِ أَثْلِثُ وأَخْمِسُ وأَسْدِسُ، وهذِهِ الثَّلاثَةُ تَجْعَلُهَا على أَفعَلُ بفتحِ العَيْنِ؛ لِكانِ حَرْفِ الحَلْقِ الواقِعِ فِي الفِعْلِ وهُوَ العَيْنُ. وتَقُولُ: ثَلَثْتُهُمْ ورَبَعْتُهُمْ: إِذَا أَخَذْتَ ثُلُثَ أَمْوَالِهِمْ ورُبُعَهُ، والمستقْبَلُ على يفعُلُ بِضَمِّ العَيْنِ إِذَا تَعَرَّى مِنْ حَرْفِ الحَلْقِ [قال:

أنا ابن الرَّابِعينَ مِنَ آلِ عَمْرٍو وفُرْسان المنابر من جَنابِ[4]

يُرِيدُ: أنا ابْنُ الرُّؤساء الّذين أخذوا أَرْبُعَ الغَنائِم. ويَقولون لك مِرْباعُ هذه الغَنيمةِ] قال الشَّاعرُ :

---

(١) من آية ٧ ، المجادلة .

(٢) من آية ٤٠ من التوبة .

(٣) في الأصل « وقولك » . وفي ج « وقوله إلاّ أنّك » . يعني قول ثعلب في الفصيح ٢٨٧ .

(٤) نسبه المؤلف في شرحه على الحماسة لرجل من بني نمير الحماسية رقم ٢٣٨، ونسب المبرد بيتين شبيهين ببيتي الحماسية للقتال الكلابي . الكامل ١/ ١١٥، وهما في ديوانه ص٢٢٤ .

لكَ المِرْبَاعُ مِنْهَا والصَّفَايَا وحُكْمُكَ والنَّشِيطَةُ والفُضُولُ[١]

تقولُ في مطاوعة ثَلَثْتُهُمْ: أَثْلَثوا هُمْ، وهذَا علَى العَكْسِ مِمَّا يَجِيءُ عَلَيْهِ جُمْهُورُ اللُّغَةِ، ومِثْلُهُ كَبَبْتُهُ [فأكَبَّ] ، وقَشَعَتِ الرِّيحُ الغَيْمَ فَأَقْشَعَ. وتقولُ: أَمْأَيْتُ الدَّرَاهِمَ فَأَمْأَتْ هِيَ، وَآلَفْتُهَا فآلَفَتْ، والمَعْنَى صَيَّرْتُهَا مِائَةً وأَلْفًا، فصارَتْ، وهذَا كما جَاءَ فَعَلْتُهُ ففعَل، نَحْوُ: رَجَعْتُهُ فَرَجَعَ كَذَلِكَ جَاءَ أَفْعَلْتُهُ [فأَفعَل][٢] .

[وقوله] ((طالَ عليْهِم)) أَيْ: أَفْضَلَ، منه[٣] تطَوَّلَ [عليهم]، ولَهُ عَلَيْهِمْ طَوْلٌ، أَيْ: فَضْلٌ. ومِنَ الطُّولِ تَقُولُ: طَالَ فَهُوَ طَوِيلٌ [ووزنُه فَعُلَ]، وقَوْلُهُمْ: طَاوَلْتُهُ فَطُلْتُهُ أَيْ: غَلَبْتُهُ فِي الطُّولِ، وزنته فَعَلْتُهُ بِفَتْحِ العَيْنِ، ولِذَلِكَ جَازَ أَنْ يَتَعدَّى، وَلَوْ كَانَ فَعُلَ بِضَمِّ العَيْنِ لم يَجُزْ تعدِّيه[٤].

وقوله:((لا أكلمك طَوالَ الدَّهرِ))، أَيِ: امْتِدَادَ الدَّهْرِ، وجُعِلَ طَوال بفتحِ الطَّاءِ في موضِع الطُّولِ فِي هَذَا المَوْضِعِ [وهذا] كَمَا سُمِّي الدَّهْرُ نَفْسُهُ الطُّوَل والطِّيَل، وأَنْشَدَ:

---

(١) اللسان « ربع « وهو بيت مشهور والتاج « ربع « ٥ / ٣٤٠ .

والصفايا جمع صَفيّ : ما يصطفيه الرئيس ، والنشيطة : ما أصاب من الغنيمة قبل أن يصير إلى مجتمع الحيّ . والفُصول : ما عَجِزَ أن يُقْسَمَ لقلّته ، وخُصَّ به .

(٢) من ج .

(٣) في الأصل « ومنه » .

(٤) في ج « تعديته » .

وإن بَلِيتَ وإنْ طَالَتْ بِكَ الطِّيَلُ [١]

بَلِيتَ: يخاطِبُ بهِ الرَّبْعَ، وأنَّثَ الطِّيَلَ، فقالَ: طالَتْ رَدًّا على الأيَّامِ والأزْمَانِ، ويُقالُ: طَالَ عَلَيْهِ الطِّوَلُ أَيْضًا: إِذَا نفّس مِنْ أيامِهِ [٢]، وأُرْخِيَ لَهُ الطِّوَلُ، وَهُوَ الحَبْلُ: إِذَا أُمْهِلَ فِيمَا يَأْتِيهِ أَوْ أُهْمِلَ، ويُقالُ لِلْمُتَمَادِي في الشَّيْءِ اللَّجُوجِ: لَقَدْ طالَ طِوَلُكَ، وفِيهِ تَقْرِيعٌ وتَوَعُّدٌ.

وقَوْلُهُ رَجُلٌ طَوِيلٌ وطُوَالٌ بِمَعْنىً واحِدٍ؛ لأَنَّ فَعِيلًا وفُعَالًا [٣] يَتَعَاقَبَانِ كَثِيرًا فِي المَعْنَى الواحِدِ، علَى هذَا عَجِيبٌ وعُجَابٌ، وكَبِيرٌ وكُبَارٌ، وهَذَا كَمَا تعاقَبَ فَعِيلٌ وفِعَالٌ بكسرِ الفَاءِ نَحْوُ كَفِيتٍ وكِفاتٍ، والأَوَّلُ أَكْثَرُ، فَإِنْ أَرادُوا المُبَالَغَةَ شدَّدوا الْعَيْنَ من "فُعَّالٍ" على ذلك قوله تعالى: ﴿وَمَكَرُوا مَكْرًا كُبَّارًا﴾ [٤] وبعْضُهُمْ يجعلُ الفُعال بتخفيفِ العينِ زيادةَ معنًى على" فَعِيلٍ".

وقولُه ((قَوْمٌ طِوال بالكسر] [٥] لا غير)) طِوالٌ جمع طَوِيلٍ وطُوال، وقدْ حُكِيَ فيهِ طِيالٌ أيْضًا، وأَنْشَدَ:

---

(١) عجز بيت للقُطاميّ عمير بن شُيَيْم ، صدره في الفصيح ص٢٨٨ وفي ديوانه ٢٣ :

إنّا مُحَيُّوك فاسْلَمْ أيُّها الطَّلَلُ

وهو في إصلاح المنطق ص ١٧٠، ١٣٦، وشرح الفصيح للزمخشري١/ ٣٣٩ - ٣٤٠، واللسان «طول«.

(٢) في الأصل « آيام » .

(٣) في ج زيادة « لا » . وهي مفسدة للمعنى .

(٤) آية ٢٢ ، نوح .

(٥) من الفصيح ص ٢٨٨ .

وأَنَّ أَعِزَّاءَ الرِّجالِ طِيالُها[1]

واختِيرَ تصحيحُ الواوِ [فيه] لتحرُّكِهِ فِي الواحِدِ إِذَا قُلْتَ: طَوِيلٌ، ولَوْ كانَتِ الواوُ ساكِنَةً فِي الواحِدِ لَمْ يَكُنْ فِي الجَمْعِ إِلاَّ قَلْبُهَا يَاءً عَلَى ذَلِكَ ثوبٌ وثِيابٌ، وسَوْطٌ وسِيَاطٌ .

وقولُه: ((شَرَعْتُ لكُمْ شَرِيعةً))، أَيْ: بَيَّنْتُ لكم طَرِيقةً، ويقالُ: اشْتَرَعْتُ [لكم] شرعةً فِي مَعْنَى شرعْتُ لَكُمْ شَرِيعةً [ومنه شريعة النَّهْرِ ومَشْرَعَتُهُ؛ لأَنَّها المَدْخَلُ إلى الماءِ، كما أَنَّ ذاكَ المَدْخَلُ إلى الدِّينِ، ويقال: أَشْرَعْتُ لكم بابًا إلى الطَّريق بمعنى شَرَع[2]: أنفذته، وهذا الطريق شَرَعَ إلى موضع كذا فهو شارع، وإشراع الرُّمْحِ: حَدْرُهُ[3] وتَصْوِيبُه للطَّعنِ: فَشَرَع شُروعًا، من هذا، وكذلك شُروع الدَّوابِّ، ويقال: بنو تميم شَوارِع أي: على نَهْجٍ واحِدٍ وقوله: أنتم شَرَعٌ في هذا الأَمْر أي: سَواء، يجوز أن يكون شَرَعٌ في الأصل جمعًا لشارع كغائبٍ وغَيَبٍ، ثمّ كثر تداولُه فأُجْرِيَ مُجرى المصادِرِ؛ لأنَّه على بناءِ الواحد، فلذلك استوى المذكَّرُ والمؤنَّثُ فيه، وقد حُكِيَ تَسْكِينُ الرَّاءِ فيه[4]. يُقالُ: المالُ بينهم شَرَعٌ واحد، وشَرْعٌ واحد .

---

(١) عجز بيت مختلف في نسبته ، صدره :

تَبَيَّنَ لي أنَّ القماءة ذِلَّةٌ

وهو في الحماسة البصرية ١ / ١١٩ إلى أُنَيْفِ بن زبّان النهشليّ ، ونسب إلى أثال بن عبدة بن الطبيب في الخزانة ٩ / ٤٨٨ وتمثل به توبة بن مُضرِّسٍ أحد بني مالك بن سعد بن زيد مناة بن تميم كما في الكامل للمبرد ١ / ٩١ . والبيت مشهور ودار في كثير من المصادر بلا نسبة .

(٢) في ج « شورع » .

(٣) حدر الشيء : حطه من علوٍ إلى سُفلٍ . اللسان « حدر » .

(٤) في شرح الفصيح للزمخشري ١ / ٣٤٤ « والعامَّةُ تقول : شَرِعٌ ، وهو خطأٌ » .

وقوله: ((وشَرْعُك من رجل زَيْدٌ))، كأنه يريد هو كما يشرعك هو حَسْبُك، وحَسْبي الله بمعنى هو يحسبك ويكفيك، وأصل هذا من قوله تعالى ﴿عَطَاءً حِسَابًا﴾[1] أي: كافيًا، كما وضع الحَصاة [للعدد الكثير من الإحصاء][2]... [تقول: حَسْبُك يَنَمِ النّاسُ، فحسْبُ اسم فِعْلِ أمْرٍ، ولهذا جزم][3]"ينم"، والمعنى [:اكْتَفِ، ولذلِكَ يَسْتَقِلُّ][4] الكلام به إذا قُلْتَ: حَسْبُك .

(١) من آية ٣٦ من سورة النبأ.

(٢) غير واضحة في ج . وينظر اللسان « حصى « .

(٣) بياض في ج. انظر ما نقله محققا شرح الحماسة عن التنبيه لابن جني في حاشية ص ١٤٢٥ .

(٤) بياض في ج ، والتتمة عن شرح الحماسة ٢ / ٨٥٨ .

بابٌ ما جاء وصفًا من المصادر

اعلم أنَّ المصادِر وإن كانت أسماءً [دالةً على المعنى إلا أن العرب][1] يتوسَّعون فيها فيصفون بها، ويضعونها موضعَ الفاعل والمفعولِ، كما تَوَسَّعوا في أَسماءِ الفاعلين والمفعولين، ووضعوها مَوْضِعَ المصادر .

إلاّ أَنَّ الشَّيْءَ إذا كان له اسمٌ ومَصْدَرٌ لم يوضع المصدرُ مَوْضِعَ الاسم، أَلا تَرى أَنَّك تقول: حَسَبْتُ الحِساب حَسْبًا وحُسبانًا، فالحَسْبُ المَصْدَرُ، والحِسابُ الاسم. ولا يُقال: رفعْتُ الحَسْبَ إليك وأنت تريدُ الحِسابَ .

والمصدر إذا وُصِفَ به، فالغالب عليه أَنْ يُتْرَكَ على حالِه للمذكر والمؤنث والواحد والتثنية والجمع؛ لكونه اسم جنس في الأصل، وقد يستمرُّ الأ[صل] .... حتى تغلب عَلَيْهِ، وحِينَئِذٍ يُثَنَّى ويُجْمَع .

وإنَّما وُصِفَ بالمَصْدَرِ على تَقْدِيرِ الفِعْلِ، فَحُذِفَ المُضافُ، وأُقِيمَ المُضَافُ إِلَيْهِ مُقَامَهُ، أَوْ على أَنَّهُ أُعِيرَ الذاتُ اسْمَ الحدثِ الواقع منه لكثرةِ تعاطيه لَهُ أَوْ وُقُوعِهِ بِهِ، علَى تَأْوِيلِ كَأَنَّهُ هُوَ .

وقَدْ ذَكَرَ فِي هذَا البَابِ ما هُوَ خَارِجٌ عَنْ تَرْجَمَتِهِ، وشَرْطِهِ، مِمَّا لَيْسَ بِمَصْدرٍ، وإِنْ كَانَ اسْمًا أَوْ صِفَةً، من[2] الأفعال، ونحن نفسره - إِنْ شاء الله (تعالَى وحده).

فَمِنْ ذلِك قولُهم: ((هُوَ خَصْمٌ ، وهِيَ خَصْمٌ ، وهُمْ خَصْمٌ))، ورُبَّما قَالُوا لِغَلَبَةِ

---

(١) بياض في ج وهو الأصل هنا .

(٢) في الأصل « ومن » بزيادة واو .

الوَصْفِيَّةِ عَلَيْهِ خَصيم[1] وخَصْمانِ وخَصْمَة، فأَمَّا قولُه تعالى: ﴿خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ﴾[2] فالإِشَارَةُ إِلى قَبِيلَتَيْنِ، وهَذَا كَما يختلف الجِنس، فيلحق اسمَه التَّثْنِيَةُ والجَمْعُ وقالَ (تعالى) في موضِعٍ آخَرَ:﴿فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ﴾[3] وجمع الخَصِيم خُصَماءُ، وقالَ أَيْضًا:﴿وَهُوَ أَلَدُّ الخِصَامِ[4] مَصْدَرُ خاصَمْتُهُ، فَأَمَّا اسْمُ الفاعِلِ المَوْضُوعُ مَوْضِعَ المَصْدَرِ فقَوْلُهُمْ: قُمْ قَائِمًا، وعُوفِيَ عافِيَةً، وفُلِجَ فالِجًا، وقول[5] بشرٍ[6]:

كفَى بالنَّأْيِ مِنْ أَسْماءَ كافٍ   ولَيْسَ لِسُقْمِهَا إِذْ طَالَ شافِ

يُرِيدُ: كَفَى النَّأْيُ مِنْ أَسْماءَ كِفايةً، وكانَ يَجِب أَنْ يَقُولَ كافِيًا، لكنَّه حذف الفَتْحَةَ كَما تُحْذَفُ الضَّمَّةُ والكسرةُ، وكَما قِيلَ:

كَأَنَّ أَيْدِيهِنَّ بالقاعِ القَرِقْ[7]

وأَمَّا اسْمُ المَفْعُولِ[8] المَوْضُوعُ مَوْضِعَ المَصْدَرِ فكقولِهِم: خُذْ مَيْسُورَ هَذَا الأَمْرِ ودَعْ مَعْسُورَهُ، وكقولِهِم: مَا لِفُلانٍ مَعْقُولٌ أَيْ: عَقْلٌ.

---

(١) في ج « خصيم » .

(٢) من آية ١٩ ، الحج .

(٣) من آيتي ٧٧ ، يس و ٤ ، النحل .

(٤) من آية ٢٠٤ ، البقرة .

(٥) في ج زيادة « العافية » ، وهي مقحمة .

(٦) هو ابن أبي خازم . ديوانه ٤٢ ، والصاحبي ص ١٢ ، ومختارات ابن الشجري ٢ / ٢٦ ، وشرح شواهد الشافية ٧٠ .

(٧) لرؤبة ، ديوانه (الملحقات) ١٧٩، وشرح الحماسة للمرزوقي ٢٩٤ ، ٩٧٠ ، ١٠٣٢، واللسان (قرق) ، الخصائص ١ / ٣٠٦ ، وشرح شواهد الشافية ٤٠٥ .

(٨) في ج « الفاعل » .وهذه الثلاثة(ميسور، ومعسور، ومعقول) من أمثلة سيبويه، الكتاب ٤/ ٩٧.

ومِنَ البَابِ ((رَجُلٌ دَنَفٌ)) [أَيْ: مُشْرِفٌ على الهَلاكِ، فمَنْ فتحَ النُّونَ فَهُوَ مَصْدَرٌ وتَقُولُ: رَجُلاَنِ دنف][1] وقَوْمٌ دَنَف، ونِسْوةٌ دَنَف، وإِنْ كسَرْتَ النُّونَ فَهُوَ اسْمُ الفَاعِلِ، ويُثنَّى ويُجْمَعُ ويُؤَنَّثُ، وتَقُولُ[2]: رَجُلانِ دَنِفانِ، وقَوْمٌ دَنِفُونَ، وامْرَأَةٌ دَنِفَةٌ، ونِسْوَةٌ دَنِفَاتٌ وقدْ أَدْنَفَهُ (المَرَضِ)[3] فَهُوَ مُدْنَفٌ، وتَوَسَّعُوا فَقَالُوا: دَنَفَتِ الشَّمْسُ: إِذَا أَشْرَفَتْ عَلَى الغُروبِ، وهذَا تَشْبِيهٌ، ومِثْلُه: أَنْتَ حَرًى[4] وقَمَنٌ، هُمَا مصدرانِ لِحَرِيَ وقَمِنَ، فَلِذَلِكَ ((لاَ يُثنَّى ولاَ يُجْمَعُ، فَإِنْ قُلْتَ: حَرٍ أو حَرِيٌّ))، كانَا اسْمَيْنِ لِلْفَاعِلِ علَى فَعِلٍ وفَعِيل كحَزِنٍ وحَزِينٍ، وكذَلِك ((قَمِنٌ وقَمِينٌ))، ومَعْنَاهُمَا خَلِيقٌ، ويلْحَقُهما الجمعُ والتَّثْنِيَةُ والتَّأْنِيثُ، ويُقَالُ: أَحْرِ بهِ، وبالحَرَى أَنْ يَكُونَ كَذا، ومِنْ هَذَا قولهم: لا تَطُورَنَّ حَرَانا، وهُوَ يَتَحرَّى كَذا، ويُقالُ: هُوَ (مِنَّا) قَمَنٌ وقَمِينٌ: إِذَا أُرِيدَ: تَحَقُّقُه بِهِمْ ودُنُوهُ مِنْهُمْ.

وقَوْلهم: ((رَجُلٌ زَوْرٌ))، مَعْنَاهُ: زَائِرٌ، والفِعْلُ مِنْهُ زارَ يَزُورُ زورًا وزِيارةً وازْدَارَ [يزدارُ] ازْدِيارًا وهُمَا يَتَزَاوَرَانِ .

و((فِطْرٌ)) مَعْنَاهُ: مُفْطِرٌ، وهُوَ اسْمٌ مَوْضُوعٌ مَوْضِعَ الإِفْطَارِ، وتَقُولُ: فَطَّرْتُه فَأَفْطَرَ مثل بَشَّرْتُهُ فَأَبْشَرَ .

و((صَوْم)) معْناه: صائمٌ، والفِعْلُ مِنْهُ صامَ [يصوم] صيامًا وصَوْمًا.

---

(١) ساقط من ج .

(٢) في الأصل « يقال » .

(٣) في ج « كذا » .

(٤) في ج زيادة « من ذاك » .

((وعَدْل)) معْناه: عادِلٌ، و((رِضًى)) معْناهُ: مَرْضِيٌّ، وقِيلَ: شُهُودٌ عُدُولٌ، وشُـهُودٌ عَدْلٌ، ومَصْدَرُهُ العَدَالَةُ أَيْضًا، يُقالُ: عَدْلٌ حَسَنُ العَدَالَةِ .

وقولُه: ((لا يُثَنَّى ولا يُجْمَعُ))؛ لأَنَّهُ فِعْلٌ، يرِيد: أَنَّه اسمُ حَدَثٍ، ومصدَرٍ [قال:

كما تَهادى الفَتَياتُ الزَّوْرُ][1] .

وقَوْلُهم: ((رجُلٌ ضَيْفٌ)) هُوَ مِنْ ضَافَ ضِيافَةً وضَيْفًا أَيْ: عَدَل، فَهُوَ مَوْضُوعٌ مَوْضِعَ ضَائِفٍ، فمَنْ تَركَهُ على لَفْظِهِ فِي جَمِيعِ الأَحْوَالِ فلأَنَّهُ مَصْدَرٌ، ومَنْ قالَ: ضَيْفَةٌ وأَضْيَافٌ وضُيُوفٌ فَلِغَلَبَةِ الوَصْفِيَّةِ، والأَوَّلُ أَفْصَحُ، وفِي التَّنْزِيلِ﴿هَؤُلَاءِ ضَيْفِي فَلَا تَفْضَحُونِ﴾[2] ويُقالُ: تَضَيَّفْتُ فُلانًا[3] وأَضَفْتُهُ وضَيَّفْتُهُ، وتَضَيَّفَتِ الشَّمْسُ لِلْغُروبِ .

وقَوْلُهُمْ: ((مَاءٌ رَواءٌ ورِوًى)) أَيْ: كَثِيرٌ يُرْوِي، [و] رَواءٌ فَعال، وهُوَ كَثِيرٌ فِي الأَسْماءِ والصِّفاتِ، ولَيْسَ عَلَى كَوْنِهِ مَصْدَرًا دَلِيل، وكذَلِكَ رِوًى؛ لأَنَّ أَفعل لاَ يَكُونُ مَصْدَرُهُ على هَذَيْنِ البِنَائَيْنِ، ورِوًى فِعَل، وهُوَ غَرِيبٌ فِي الصِّفاتِ، وسِيبَوَيْهِ ذكَر أَنَّه لَمْ يَجِئْ عَلَيْهِ إلاَّ قَوْمٌ عِدًى[4]. وما زيد عليه منها لم يَذْكُرُوا فِيهَا رِوًى، والَّذِي[5] زَادُوهُ دِينٌ قِيَمٌ، ولَحْمٌ زِيَمٌ، أَيْ: مُتَفَرِّقٌ، ومَكانٌ سِوًى .

(١) اللسان « زور « غير معزو ، والجمهرة ٢ / ٣٢٧ و ٣ / ٤٢٨ .

(٢) من آية ٦٨ ، الحجر .

(٣) في الأصل « فلان » ، وفي ج « تضيف فلان » .

(٤)الكتاب ٤/ ٢٤٤.

(٥) في الأصل « الذين » .

((وقَوْمٌ رِوَاءٌ)): جَمْع ريَّانَ، كَظِماءٍ فِي ظَمْآنَ، ورجُلٌ لَهُ رُوَاءٌ أَيْ: مَنْظَرٌ [حَسَنٌ] وبَهَاءٌ، يجُوزُ[١] أَنْ يكونَ مِنَ الرُّؤيةِ، ويجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الرِّيِّ، أَيْ: قَدِ ارْتَوَى مِنَ البَهاءِ والحُسْنِ، ولا يُهْمَزُ[٢] حِينَئِذٍ.

((وقومٌ رِئاءٌ وبيوتُهُمْ رِئاءٌ)): إِذَا تَقابَلُوا، وهَذَا لَيْسَ مِنْ بِنَاءِ الأَوَّلِ؛ لأَنَّ الأَوَّلَ مِنْ رَوِيَ، وهَذَا مِنْ رَأَى، وكذَلِكَ قَوْلُهُمْ: فَعَلَ ذلك رئاء النَّاسِ؛ لأَنَّ مَعْنَاهُ فَعَلَهُ لِيَرَاهُ النَّاسُ.

((والرُّؤَى جمع الرُّؤْيَا))، وهَذَا كالكُبْرَى والكُبَر، والبُشْرَى والبُشَر، وفِيهِ رَاوَة[٣] الحمقِ: إِذَا استبنْتَهُ فِيهِ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ رَوِيَ مقلوبًا، ويجوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ رَأى، وجعلَ لامَه بالواوِ شَاذًّا.

((دلع فلانٌ لِسانه)) دلْعًا: أَخْرَجَهُ، ودلع لسانهُ دُلُوعًا أَيْ: خَرَجَ، وهَذَا مِنْ بابِ فَعَل وفَعَلْتُه، ومِثْلُهُ صَدَّ وصدَدْتُه، ورجَعَ ورجَعْتُه، وقَدْ حُكِيَ أَدْلَعَ لِسانَهُ فَدَلَع وانْدَلَعَ، لكنَّهُ لَمْ يكثُرْ، ولِذلِكَ اخْتَارَهُ، ومِنْـهُ فَرَسٌ أَدْلَعُ: يُخْرِجُ لسانَهُ فِي جَرْيِهِ.

قالَ: ((وكذَلِكَ شَحَافَاه وشَحَافُوه)) بمعنى فَتَحَهُ فانْفَتَحَ، ((وفَغَرَ فَاهُ وفغر فُوه))، ويقالُ: فغَر يَفْغُر فَغْرًا وشَحا يَشْحو شَحْوًا، ومَفْغَرُ كُلِّ شَيْءٍ، ومَشْحَاهُ: مَفْتَحُهُ، وحَكَى بَعْضُهُمْ دلَعَ لسانَهُ يَدْلَعُهُ دَلْعًا: إِذَا حَرَّكَهُ مِنْ كَرْبٍ أَوْ عَطَشٍ، وفَغَر فَاهُ فَغْرًا: إِذَا فَتَحَهُ عِنْدَ الصَّخَبِ[٤] [وغيره، وقال حميد[٥]:

---

(١) في الأصل زيادة واو « و ».

(٢) في الأصل « يهم ».

(٣) في الأصل « رواية ».

(٤) في ج « الصحن ».

(٥) ديوانه ٢٧ وتمام البيت :

=

.... ولم تفغر بمنطقها فما]

وقَدْ سُمِّيَتِ الأَرْضُ الواسِعَةُ مَفْغَرةً، ويُقالُ: فرسٌ رَغِيبُ الشَّحوةِ إذَا كانَتْ واسِعَةَ [الخَطْوِ، وبِئْرٌ واسعةُ الشَّحْوةِ: إذا كانت واسِعةَ] الفَمِ .

ويُقالُ: ((ذَرْ)) ذَا أَيْ: اتْرُكْهُ، وكَذَلِكَ: ((دَعْـهُ))قالَ: ((ولاَ يُقالُ: وَذَرْتُهُ ولاَوَدَعْتُهُ))، أَمَّا وَدَعْتُهُ فقَدْ حُكِيَ، وفُسِّرَ عليْهِ قولُه تَعالى: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾[1] في قِراءةِ مَنْ قَرَأَهَا بالتَّخْفِيفِ[2] أَيْ: ما تَرَكَكَ [ويشهد له قول سويد بن أبي كاهل :

فَسَعى مَسْعاتَهُمْ في قَوْمِهِ ثُمَّ لم يظفَرْ ولا عجزًا وَدَعْ][3]

فَأَمَّا[4]وذر فَمِمَّا لَمْ يُحْكَ الْبَتَّةَ، وهُوَ مِمَّا اسْتُغْنِي بِغَيْرِهِ عَنْهُ [وقد قال سيبويْهِ: إنَّهم يستغْنونَ بالشَّيْءِ عَنِ الشَّيْءِ][5] .

وقولُه: ((ولا واذِرٌ ولا وَادِعٌ ولكِنْ تَارِكٌ))، أَيِ: اسْتُغْنِيَ بِتَارِكٍ عَنْهُمَا، فَإِنْ قِيلَ: قولُك يَذَرُ لِمَ جَاءَ علَى يَفْعَلُ ولَيْسَ عَيْنُه ولا لامُه مِنْ حُروفِ الحَلْقِ؟ فَقُلْ[6]:

عجبت لها أنى يكون غناؤها فصيحاً ....

(١) آية ٣ ، الضحى .

(٢) قرأ بها عروة بن الزبير . المحتسب ٢ / ٣٦٤ ، وقرأ بها هو وابنه هشام وأبو حيوة ، وأبو بحرية ، وابن أبي عبلة ، البحر المحيط ٨ / ٤٨٥ .

(٣) من عينيته المشهورة ، في شرح المفضليات للتبريزي ص ٧٣٨ وشعره ضمن الموسوعة الشعرية .

(٤) في الأصل « فأوذر » .

(٥) الكتاب ١ / ٢٥ .

(٦) في ج : قلت .

حُمِلَ يَذَرُ على يَدَعُ لَمَّا كانَ فِي مَعْناهُ، وهُمْ يَحْمِلُونَ النَّظِيرِ على النظير، فإنْ قِيلَ: لِمَ حُذِفَ الوَاوُ مِنْهُ[1] ومِنْ يَدَعُ، ولَمْ يَقَعْ فِيهِمَا بينَ ياءٍ وكسرةٍ (فَقُلْ كانَ الأَصْلُ فِي يَدَعُ يَوْدِعُ بكسرِ الدَّالِ، فوقَعَتِ الواوُ بَيْنَ ياءٍ وَكَسْرَةٍ) فحذِفَتْ ثُمَّ رُدَّتْ مِنْ يَفْعِلُ إِلَى يفعَلُ؛ لمكانِ العينِ، فلمَّا حصَلَ يَدَعُ علَى هذَا الوَجْهِ حُمِلَ (يَذَرُ) عليْهِ فِي الأَمْرَيْنِ جَمِيعًا، ولَمَّا اسْتُعْمِلَ مُسْتَقْبَلُهُمَا علَى ذلِك بُنِي الأَمْرُ عَلَيْهِمَا، فَقِيلَ: ذَرْ ودَعْ، وقَدْ ذهَبَ بَعْضُ أَصْحابِنَا[2] مِنَ المُتَأَخِّرِينَ لَمَّا رَأَى[3] الكلام في (يَذَرُ) و (يَدَعُ) إِلَى أَنَّ ((أَبى يَأْبى)) مَحْمُولٌ علَى منَعَ يَمْنَعُ، فلِذَلِكَ جاءَ علَى يفعَلُ بفتحِ العَيْنِ، ولَيْسَ لامُه ولا عَيْنُه مِنْ حُروفِ الحَلْقِ، وشَوَاهِدُ حَمْلِ يَذَرُ على يَدَعُ أَكْثَرُ، وأَمْرُهُمَا أَظْهَرُ، ومَا قَالَهُ فِيهِ غَيْرُهُ أَقْوَى مِمَّا قالَهُ ، وهُوَ أَنَّ أَبَى [يأبى] لَمّا[4] كانَ آخِرهُ ألفًا، وأَوَّلُهُ همزة، والألِفُ يُقارِبُ الهمزةَ تجاوَبَ طَرَفَاهُ، وتَلاَقَيَا، فتوَهَّمُوا [لامَه هَمْزةً]، فأَتَوْا بِهِ على يَفْعَلُ، وَهُوَ شَاذٌّ عَنِ القِيَاسِ [وحُكِيَ في مُسْتَقْبَلِهِ تِئْبَى وإِيْبى، قال سيبويه: لَمَّا رآه من هذا لغته[5]على يَفْعَلُ تَوَهَّمَ ماضِيَهُ على فَعِلَ بكسر العين، فلَمَّا قالوا: يعْلَمُ وإِعْلَمُ قالوا أيضًا : تِئْبَى][6].

(١) في الأصل : عنه .

(٢) يقصد البصريين .

(٣) في الأصل « يرى » .

(٤) في الأصل « مما » .

(٥) في ج والأصل « اللغة » .

(٦) انظر سيبويه ٤ / ١١٠ ، ١١١ ، ١٠٩ .

بابُ المَفْتوح أَوَّلُهُ مِنَ الأَسْمَاءِ

هَذَا البَابُ يَشْتَمِلُ علَى كَثِيرٍ مِمَّا تُخْطِئُ العامَّةُ فِيهِ فَتُغَيِّرُ أَوَّلَهُ[1]، وفيهِ ما عُدُولُهُمْ (فيه) عَنِ الصَّوَابِ على غَيْرِ هَذَا المِنْهَاجِ، ونَحْنُ نُفَسِّرُ الجَمِيعَ، إِنْ شَاءَ اللهُ تعَالى .

فكاكُ الرَّهْنِ ما يُفَكُّ بِهِ الرَّهْنُ يقال[2]: فَكَكْتُهُ فَانْفَكَّ، وأَصلُ الفَكِّ الإِطْلاَقُ والفَتْحُ، ومِنْهُ قِيلَ: فِيهِ فَكَّةٌ أَيْ: ضَعْفٌ، وفِيهِ تَفَكُّكٌ أَيِ: اسْتِرْخَاءٌ [قال:

الحَزْمُ والقُوَّةُ خَيْرٌ مِنَ الْـــ إدهانِ والفَكَّة والهَاعِ][3]

ويُقَالُ: أَحْمَقُ فاكٌّ[4]، ويُقالُ: شَيْخٌ قَدْ فَكَّ وفَرَّجَ: إِذَا اسْتَرْخَى لَحْيَاهُ[5]، والفَكاكُ فِي البِنَاءِ كالوَثَاقِ، ويُقَالُ: فككْتُ الأَسِيرَ فَكًّا وفكاكًا، وهَذَا هُوَ الأَصْلُ، وفِي الرَّهْنِ مشبَّهٌ [به] .

حَبُّ المَحْلب: هُوَ الغسولُ، فَإِنْ كسرْتَ المِيمَ فَهُوَ الإِنَاءُ الذي [6] يُحْلَبُ فِيهِ، والعامَّةُ تكْسِرُ المِيمَ مِنْهُمَا .

---

(١) في الأصل « وأوّله » بتقديم الواو .

(٢) في الأصل « فقال » .

(٣) لأبي قيس بن الأسلت الأنصاري، المفضليات ١/ ٢٨٥ وأمالي القالي ٢/ ٢١٥ وعيار الشعر ١/ ٨٥ .

والإدهان : المصانعة واللّين ، والضَرْبُ برفق ، والمقاربة في الكلام ، والتلين في القول .

والفَكّة : كما في اللسان (في فلانٍ فَكّة) أي : استرخاء في رأيه .

والهاع : الجزوع ، من قولهم هاع لاع أي : جزوع . اللسان « هوع » .

(٤) انظر اللسان « فكك » .

(٥) السابق .

(٦) في الأصل زيادة « هو » .

قَوْلُه: ((عِرْقُ النَّسَا)) مِمَّا عِيبَ فِيهِ أَبُو العَبَّاسِ، وقِيلَ: الصَّوَابُ هُوَ النَّسا، واحْتُجَّ فِيهِ بقولِهِمْ في صِفَةِ الفَرَسِ:

شَنِجُ النَّسَا[1]

[وبقول امرئ القيس:

فأنشَبَ أَظْفَارَه في النَّسَا   فقلت: هبلت! ألا تَنْتَصِرْ][2]

وقِيلَ أَيْضًا: إِذَا كانَ النَّسا هُوَ العِرْقَ فالشَّيْءُ لا يُضافُ إلى نَفْسِهِ وكَمَا لَمْ يُقَلْ: عِرْقُ الصَّافِنِ[3] وعِرْقُ الأَكْحَلِ[4] وعِرْقَا[5] الوَدَجَيْنِ[6] كذَلِكَ لا يُقالُ: عِرْقُ النَّسا.

[وقد جاء عِرْقُ النَّسا] في بَعْضِ ما يؤثر عَلَى ما بِهِ مِنَ الضَّعْفِ، لَكِنَّ أَبَا العَبَّاسِ إِنْ سَلِمَ بِهِ مِنِ اختيارِه الخَطَأَ لَمْ يَسْلَمْ بِهِ من اختيارِه الأَرْدَأَ.

[وبيت امرئ القَيْسِ يَصِفُ فيه الثَّوْرَ والكَلْبَ، وقوله ((هبلت، ألا تنتصر))

---

(١) من بيت لامرئ القيس في ديوانه ١١٦ وتمامه:

سليم الشَّظى عَبْلُ الشَّوى شَنِجُ النَّسا   له حَجَبَاتٌ مُشْرِفاتٌ على الغالي

(٢) ديوانه ٣٠٩، والتاج «نسى» ١٠ / ٣٦٦.

وهبلت: ثكلت وفقدت.

(٣) في الأصل «الطافن» بالطاء، وهو تصحيف. والصَّافِن: عرقٌ ينغمِسُ في الذّراع في عصب الوظيف. اللسان «صفن».

(٤) الأكحل، مثل هو الصافن، ومثل الأكحل عرق اليد، والصافن عرق الرجل. انظر اللسان صفن». وفي ج «الأبجل». وانظر اللسان (بجل).

(٥) في الأصل «عرق».

(٦) الوَدَج والوِداج: عرقٌ في العنق، وهما وَدَجان. اللسان «ودج».

يجوز أن يخاطِبَ به الثَّوْر، على طريق التعجب، وليتوصل به إلى ذكره، كيف كَرَّ الثورُ عليه، ويجوز أن يُخاطِبَ به الغُلامَ، والتشاؤم من المتصيدين عادةٌ معروفة عند الحثِّ، والمعنى: حبس الثور عليك فائته، يقال: نَصَرْتُ المكانَ: إذا أَتَيْتَه ومِلْتَ إليه، قال الشاعر:

إذا دخل الشَّهْرُ الحرامُ فَودِّعي بلادَ تميمٍ وانْصُري أرضَ عامرِ][1]

و((الرَّحا)) الفِعْلُ مِنْهُ جاءَ على رحيت الرّحا ورَحَوْتُ، وكذَلِكَ التَّثْنِيَة جاءَ مِنْهُ بالياء وبالواوِ: رَحَيَانِ ورَحَوانِ ، وَاليَاءُ أَكْثَرُ، وأُنْشِدَ فيهِ:

كأنَّا غدوةً وبَنِي أبِينَا بجنْبِ عُنَيْزَةٍ رَحَيا مُدِيرِ[2]

وقالُوا: دَارَتْ رَحا الحَرْبِ، ودَارَتِ الحَرْبُ علَى مَرْحاها، وهذَا على التَّشْبِيهِ كَما قالُوا: أَنْتَ قُطُبُ هَذَا الأَمْرِ أَيْ: يَدُورُ بِكَ، وكَما اسْتَعَارَ الثِّفالَ واللَّهوةَ لَهَا، وقال[3] عَمْرُو بْنُ كُلْثُومٍ [التَّغْلِبيِّ]:

يَكُونُ ثِفَالُهَا شَرْقِيَّ نَجْدٍ ولَهْوتُها قُضَاعَةَ أَجْمَعِينَا[4]

((وهُوَ فِي رَخاءٍ مِنَ العَيْشِ)) أَيْ: فِي سَعةٍ، والهَمْزَةُ فِيهِ مُنْقَلِبَةٌ عن وَاوٍ؛ لأَنَّهُ مِنَ الرَّخَاوَةِ، ويُقَالُ: أَرْخَيْتُ خِنَاقَهُ أَيْ: وسَّعْتُه، وفَرَسٌ رِخْوُ المِلاطِ أَيْ: واسِعُ الجَنْبِ،

---

(١) البيت للراعي النميري ، ديوانه ١٣٣ وفيه « انسلخ » بدل « دخل » واللسان « نصر » .
وهو يخاطب خيله .

(٢) البيت لمهلهل بن ربيعةَ التغلبيِّ ، اللسان « رحا » وديوانه (الموسوعة الشعرية).

(٣) في الأصل « أنشد » .

(٤) شرح القصائد التسع للنحاس ص ٧٩٨ ، واللسان « لهو » .

وكَأَنَّ الرُّخَاءَ في صِفةِ الرِّيحِ يَرْجِعُ إِلَيْهِ، وقَدْ مَضَى ذَلِك[١] .

[((والرَّصاصُ)) اشتقاقه من تراصَّتِ الصُّفوفُ، أَيْ: تداخَلَتْ وتلاصقت] ويقال[٢]: رصَصْتُ البِنَاءَ وبناءٌ مَرْصُوصٌ ومُرَصَّصٌ ، وكذَلِكَ اكْتِنَازُ الرَّصَاصِ .

وتقولُ: ((هُوَ صَدَاقُ المَرْأَةِ))، اختارَهُ بالفَتْحِ، وحَكَى البَصْرِيُّونَصِداقُ [المَرْأَة] بالكسر، والفِعْلُ مِنْهُ أَصْدَقْتُ، ويُقالُ: صَدُقَةٌ، وصَدْقه[٣] أَيْضًا على التَّخْفِيفِ، [كما يقال: عَضْد، وصُدْقَةٌ على نَقْلِ الحركة من العينِ إلى الفاء] والجَمْعُ صُدُقٌ وصَدُقات.

و((الشَّنْفُ)): القُرْطُ الأَعْلَى، يُقالُ: شَنَّفْتُ الصَّبِيَّ فَهُوَ مُشَنَّفٌ، وجَمْعُهُ شُنوف، وحُكِي [فيه] شُنْفٌ بضمِّ الشِّينِ لَكِنَّهُ اخْتَارَ الفَتْحَ لِكَثْرَتِهِ، وكذلِكَ ((الأَنْفُ)) حُكِيَ فِيهِ أُنْفٌ بضمِّ الهَمْزَةِ، وأَنْفُ كُلِّ شَيْءٍ: مُقَدَّمه، ومِنْهُ اسْتَأْنَفْتُ [الشَّيْءَ]. [و][٤] الأَمْرَ، ورَوْضَةٌ أُنُفٌ: لَمْ تُرْعَ .

((ويَأْتِيكَ بِالأَمْرِ مِنْ فَصِّه[٥]

أَيْ: من مَفْصِلِه))، ومفاصِلُ قَوَائم الدَّابَّةِ يُقالُ لها: الفُصوصُ، قالَ: وكذَلِك فَصُّ الخَاتَم مَفْتُوحٌ .

---

(١) ص ٨٧.

(٢) « يقال » ليست في ج .

(٣) في الأصل بضم الصاد وإسكان الدال ، وهو غير مرادٍ هنا .

(٤) تكملة يستقيم بها النص « يقال : أمرٌ أُنفٌ : مُستَأنفٌ » القاموس « أنف ».

(٥) عجزبيت لطرفة كما في ديوانه ، ونسب لعبد الله بن معاوية ، كما في الموسوعة الشعرية، وصدره:وَآخَرَ تَحسِبُهُ أنوَكا.

((خَصْمُ الرجل)) رُبَّما قالَتِ العَوَامُّ: خِصْمٌ وفِصٌّ، ولذَلِكَ ذكرَهُما[1]، ويقُولُون: خَاصَمْتُهُ فخصَمْتُهُ أَخْصُمُهِ بضمِّ الصَّادِ أَيْ: غَلَبْتُهُ في الخِصامِ، وقَدْ مَرَّ القول[2] في الخصم .

((ثَدْيُ المَرْأَةِ)) جَمْعُهُ ثُدِيٌّ في [3] الكثيرِ، ويُكْسَرُ أَوَّلُهُ ويُضَمُّ، وأَثْدٍ في القَلِيلِ، وإِنَّمَا ذكَرَهُ لأَنَّهُ رُبَّما كُسِرَ أَوّلُه في الواحِدِ .

((خاصَمْتُ فُلانًا[4]فكانَ ضَلْعُكَ عَلَيَّ أَيْ: مَيْلُك))، والضِّلْعُ بالكسرِ: واحد الأَضلاعِ، ويُقالُ: ضِلَعٌ وضِلْعٌ، وبُنِيَ مِنْهُ الفِعْلُ فقِيلَ: تَضَلَّعَ فُلانٌ أَي: امْتَلأَ شِبَعًا، [ودابَّةٌ ضَلِيعٌ: واسِعُ الجَنْبَيْنِ، والمَصْدَرُ: الضَّلاعَةُ]، ويُقالُ: هُمْ عليَّ ضِلَعٌ أَيْ[5]: جائرةٌ، ويُقالُ مِنَ الأَوّلِ: هو ضالِعٌ أَي: جائرٌ، وضالَعْتُ فُلانًا أَيْ: مَايَلْتُهُ، ورمحٌ ضَلِيعٌ أَيْ: مُعْوَجٌّ .

((جِئْ بهِ مِنْ حَسِّكَ وبَسِّكَ))أَيْ: مِنْ حَيْثُ تُدْرِكُهُ بحسِّك، وتَنالُـه بتـصرُّفِكَ، ويُقـالُ انْبَـسَّتِ الحَيّـاتُ أَيِ: انْتَـشَرَتْ، وبَسَـسْتُها، وحَسَـسْتُ بـالخَبَرِ والأَثـرِ، وأَحْسَسْتُ، وأَهْلُ اللُّغَةِ فسَّرُوه علَى أَنَّ معْناهُ: ائْتِني بِـهِ مِـنْ حَيْـثُ كَـانَ ولَمْ يَكُـنْ، والحَسُّ والبَسُّ مصدَرانِ، ولِلْفَتْحِ فِيهِمَا ذَكَرَهُ. وقالَ بَعْضُهُمْ : المُرادُ بِهِ جِئْ [به] مِـنْ كَدِّكَ ورَاحَتِكَ؛ لأَنَّ البَسَّ الرِّفْقُ، والحَسُّ الاسْتِقْصَاءُ، وقِيلَ أَيضًا: معْنَـاهُ: جِـئْ بـهِ

(١) الفصيح ٢٨٩ ، ٢٩٠ .

(٢) في الأصل « القوم » . وهو في ص١٣٨

(٣) كان في الأصل « الجمع الكثير » ثم ضُرِب على « الجمع » وفي ج « في الجمع الكثرة » .

(٤) في ج « الرجل » .

(٥) في اللسان « ضلع »« ويقال : هُمْ عَلَيَّ ضِلَعٌ جائرةٌ » .

من حَرَكَتِكَ وسُكُونِكَ، وما ذَكَرْنَاهُ [أَفْضَلُ و] أَحْسَنُ وأَصَحُّ، إنْ شَاءَ اللهُ تعَالى.

((وثوب مَعَافِرِيٌّ)): مَنْسوبٌ إِلى مَعَافِرَ قريةٌ [وذكره لئلا يُضَمَّ أَوَّلُه] ، ومَعافِرُ أَيْضًا: قَبِيلَةٌ مِنَ اليمَنِ ، ومعافِرُ العُرْفُطِ: ما يَخْرُجُ مِنْهُ شِبْهُ الصَّمْغِ .

((وهِيَ الأَسْنَانُ))[1]: جمْعُ السِّنِّ، وأَصْلُهُ الحِدَّةُ مِنْهُ السِّنانُ،وسَنَنْتُ السِّكِّينَ بِالْمِسَنِّ سَنًّا، وتوسَّعُوا فقالوا[2]: فُلانٌ بَيْنَ أَسْنَانِهِ أَيْ: أَتْرَابِهِ وكَمْ سِنُّكَ أَيْ: كَمْ سَنَةً أَتَتْ لكَ؟، ويُقالُ: أَسَنَّ [الرَّجُلُ] فَهُوَ مُسِنٌّ .

((اليَسَارُ بالفَتْحِ)): هِيَ اللُّغَةُ الفَصِيحَةُ ولِذَلِكَ اخْتَارَهَا، وقَدْ حُكِيَ يِسار بالكَسْرِ، وذَكَرَ أَهْلُ[3] اللُّغَةِ أَنَّهُ لَيْسَ فِي الكَلامِ كَلِمةٌ أَوَّلُهَا ياءٌ مَكْسُورَةٌ [إلاّ هذه] ، وقولهم يِعاط لَفْظةٌ يُحَذَّرُ بها، هُذَلِيَّةٌ، وأَنشد :

إِذَا قال الرَّقيبُ : أَلا يِعاطِ[4]

[وقد فتح أَوَّلُ هذه أيضًا] .

((السَّمَيْدَعُ)): [السَّيِّد] المُوَطَّأُ الكَنَفِ، وقدْ نبَّه بقولِه: ((ولا تَضُمَّنَّ السِّينَ))[5] - علَى ما اخْتَارَهُ - عليْهِ، ولَيْسَ فِي الأَبْنِيَةِ علَى فُعَيْلَلٍ شيءٌ؛ لأَنَّ المُصَغَّرَ

---

(١) المقصود التنبيه إلى خطأ العامة بقولهم « إسنان » بكسر الهمزة .

(٢) في الأصل « ويقال » .

(٣) في ج « بعضهم » .

(٤) عجز بيت للمتنخل الهذليّ في شرح أشعار الهذليين ص ١٢٧٠، واللسان « يعط » وصدره:

وهذا ثَمَّ قد علِموا مكاني

(٥) الفصيح ٢٩٠ .

أَيْضًا (مِنْ هَذا القَبِيلِ) يكسرُ مِنْهُ الحَرْفُ الَّذِي بَعْدَ يَاءِ التَّـصْغِيرِ، وقَـدْ جَـاءَ فَعَيْلَـلٍ بفتحِ الفاءِ نحو قَلَيذَم[1]: بئرٌ كَثِيرَةُ الماءِ ، وشَمَيْذَر[2]: خَفيفٌ .

((وهو الجَدْيُ)): مَعْرُوفٌ لَكِنَّهُ ذكَرَهُ؛ لِئلاَّ يُكْسَرَ جِيمُهُ، وجَمْعُه في القَلِيلِ أَجْدٍ، وفي الكثيرِ جِدَاءٌ، وكذلك ظَبْيٌ وأَظْبٍ وظِباءٌ، وجِروٌ وأَجْرٍ وجِرَاءٌ، ولمْ يَذْكُرْ واحِدَ الجِرَاءِ[3] ؛ لأَنَّ أَوَّلَهُ مَكْسُورٌ .

((وهُوَ الكَتَّانُ))، ويُسْتَعْمَلُ فِي الحَبِّ، وساقُه الَّذِي تُتَّخَذُ مِنْهُ الحِبالُ، وقَدْ ذكَر الأَعشَى الكَتَن، ويُرِيدُ بِهِ الكتانَ قال :

بَيْنَ الحَرِيرِ وبَيْنَ الكَتَن[4]

فالمَعْنَى: وبَيْنَ الثِّيابِ المُتَّخذةِ مِنَ الكَتَّانِ .

((ورُمْحٌ خَطِّيٌّ)) منسوبٌ إِلَى خَطٍّ جَزِيرَة بالبحرينِ تُجْلَبُ مِنْهَا[5] الرِّماحُ، وإِنَّما ذَكَرَهُ؛ لأَنَّهُ رُبَّمَا كُسِرَ أَوَّلُهُ. (والخِطّ) والخِطَّةُ: المكانُ الَّذِي تَخْتَطُّهُ لِنَفْسِكَ .

---

(١) في ج « قلَيْزم » بالزاي المعجمة، و(قُلَيْزِم) في قوله:

قَدْ صَبَّحَتْ قُلَيْزِماً قَدُومَا

على صيغة التصغير،اشتقاقه من بحر القلزم . انظر اللسان «قلزم « .

(٢) الشَّمَيْذَر من الإبل : السَّريع ، والأنثى شَمَيْذَرة ... ويقال : سير شَمَيْذَر . والشَّمَيْذَر : الغلام النشيط الخفيف . انظر اللسان « شمذر « .

(٣) عبارة الفصيح ٢٩٠ : وثلاثة أجْرٍ والكثيرة الجراء والظباء .

(٤) بعض بيت في ديوانه ص ٢١ ، واللسان « كتن « ، وتمامه :

هو الواهب المُسْمِعاتِ الشَّروبَ

(٥) في الأصل « منه » .

((وما أكلْتُ أكالًا)) أَيْ: أَدْنى ما يُؤْكَلُ، ((ولاَ ذُقْتُ غَماضًا)) أَيْ: لَمْ أُغْمِضْ لِلنَّوْمِ، ويُقَالُ: ما ذُقْتُ غَمْضًا، وَلا تَغماضًا [أيضًا] ((وما جعَلْتُ في عَيْنِي حَثاثًا))[بمعناه] وقَدْ كُسِرَ الحَاءُ مِنْهُ حَكاهُ[1] الفَرّاء، فأَمّا الأَكَالُ والغَماضُ فإِنَّما ذَكَرَهُما لِئَلَّا يُحْمَل علَى الوَثاقِ والوِثاقِ، وما جَاءَ فِيهِ لُغتَانِ مُتَقارِبَتانِ؛ لأَنَّ جَمِيعَ نظَائِرِهِمَا بالفَتْحِ، نَحْوُ اللَّماجِ[2] والذَّوَاقِ، وأَمَّا الحثاثُ فمَنْ كَسَرَه فَإِنَّهُ[3] أَخْرَجَهُ مِنْ هذا البابِ وجعلَه كالرِّداءِ والغِطاءِ، ومِثْلُه الغِرارُ، وأَصْلُ الحَثِّ فِي الإعجالِ وزَوالِ التَّماسُكِ [وأظُنُّ أَنَّه قَدْ رُوِي بالكسر أيضًا].

وأَمَّا ((الجَوْرَبُ والكَوْسَجُ)) فَهُمَا أَعْجَمِيَّانِ، وإِنَّما ذكرَهُما؛ لأَنَّ العوامَّ يُولَعُونَ بِضَمِّ أَوَّلِهِمَا، وقَد حُكِيَ الكَوْسَقُ إِلاَّ أَنَّهُ اخْتَارَ عليْهِ، قَالَ الدُّرَيْدِيُّ[4]: جَوْرَبٌ فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ، وقَدْ كَثُرَ حتَّى صَارَ كالعَرَبِيِّ:

إِنْبِذْ برملَةَ نبذَ الجَوْرَبِ الخَلَقِ وعِشْ بِعَيْشَةَ عَيْشًا غيرَ ذِي رنَقِ[5]

[وقال آخر:

يامَيُّ ذاتَ الجَوْرَبِ المُنْشَقِّ][6]

(١) في ج « رواه ».

(٢) في الأصل « اللجاج » بجيمين.

(٣) في الأصل « كأنه ».

(٤) الجمهرة ٣ / ٣٦٠ .

(٥) بيت ينسب لرجل من بني تميم قاله لعمر بن عبيد الله بن معمر، ورملة هي أخت طلحة الطلحات، وعائشة بنت طلحة بن عبيد الله. الجمهرة ٣ / ٣٦٠ .

(٦) في العقد الفريد (نسخة الموسوعة الشعرية) ص١٣٤٧.

وقالَ الأصمعيُّ[1]: الكَوْسَجُ: ناقِصُ الأَسْنَانِ .

قولُه: ((بالصَّبِيِّ لَوًى))، هُوَ مَصْدَرٌ، والفِعْلُ (مِنْهُ) لَوِيَ، وهُوَ دَاءٌ يَأْخُذُ فِي البَطْنِ، واللاَّمُ مِنْهُ واوٌ، لكنها انقلبتْ ياءً؛ لانْكِسَارِ ما قَبْلَها، يَدُلُّ على ذلِكَ قَوْلُهُمْ: لَوَّاء لِلَّذِي يَرْقِي مِنْهُ، أَلا تَرَى أَنَّهُ لَوْ كَانَ لامُه ياءً لَقِيلَ[2]: لَيَّاءُ كَما قَالُوا: لَيَّة وكَيَّة فِي لويْتُ وكَوَيْتُ وما أَشْبَهَهُ .

وقوله: ((هو الفَقْرُ))، واختاره على الفُقْرِ وهُوَ لُغَةٌ رَدِيئَةٌ، وقالَ بَعْضُهُمْ: أَصْلُ الفَقْرِ (كسر[3] الفَقَارُ) ومِنْهُ الفاقِرَةُ : الدَّاهِيَةُ، ثَمَّ اسْتُعِيرَ فِيمَنْ لاَ مَالَ لَهُ، كَما قِيلَ: الفَقْرُ المَوْتُ الأَحْمَرُ، ويَشْهَدُ لِذَلِكَ أَنَّهُمْ قالُوا عَلى الإِتْبَاعِ: فَقِيرٌ وقِيرٌ[4]، والوَقْرُ[5]: هَزْمةٌ في العَظْمِ أَيْ: كَأَنَّهُ مكسورُ الفَقارِ مَهْزُومُ العَظْمِ .

وقولُهُ: ((هَذَا طَعَامٌ لَهُ نَزَلٌ)) أَيْ: بَقاءٌ وبَرَكَةٌ، والفِعْلُ مِنْهُ نَزِلَ، ويُقَالُ: خَطٌّ نَزِلٌ: إِذَا كانَتْ فِيهِ قَرْمَطةٌ[6]، كَأَنَّهُ مِنَ النُّزُولِ الَّذِي هُوَ اللُّبْثُ في المَوْضِعِ؛ لأَنَّ

---

(١) في التاج (ك س ج) .

(٢) كلام المصنف هنا عَجَبٌ؛ إذ كيف ينظر فَعّالاً بفَعْلَة، إذ لام الفعل في فعّال يتعيَّنُ قلبها ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها، ولا يعتد بالألف لأنها حاجز غير حصين. ثم يلتقي ساكنان فتقلب الألف الثانية همزة؛ لأنها الحرف الذي يقبل الحركة. وأما العين فهي واو فتكرر عند إرادة التضعيف. وأما كيّة وليّة فقد اجتمعت فيهما الياء والواو وسبقت إحداهما بالسكون فتقلب الواو ياء ثم تدغمان، ثم إنه – فيما يظهر – قد وهم فجعل (لوّاء) من باب (فعلاء) ولم يجعلها من باب (فعّال).

(٣) في الأصل « الكسر » .

(٤) انظر اللسان (وقر) ووقير إتباع .

(٥) في ج « الوَقْرة » وكلاهما صحيح .

(٦) القرمطة في الخط : دِقَةُ الكتابة ، وتداني الحروف .

العَوَامَّ تقولُ: نُزْل، فَلِهَذَا ذكَره أَبُو العبَّاسِ، وقدْ حُكِيَ ذلِك فيما أَظُنُّ، لَكِنَّه ليسَ بِفَصِيحٍ، والمشهورُ في النُّزُلِ، مضمومَ الأَوَّلِ، أَنَّهُ ما يُقامُ لِلضَّيْفِ والعَساكرِ، وفي القرآنِ ﴿فَنُزُلٌ مِنْ حَمِيمٍ﴾[1].

وقولُه: ((هُوَ أَبْيَنُ مِنْ فَلَقِ الصُّبْحِ وفَرَقِ الصُّبْحِ)) يُقالُ للواضِحِ البيِّنِ، والفَلَق يُسْتَعْمَلُ منفردًا عَنِ الصُّبْحِ يدلُّ عليْهِ قولُه تعالى: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾[2] ويقالُ: انفلَقَ الصُّبْحُ وانفرقَ بمعْنَى انْكشفَ، فَعلَى هذا يجوزُ أَنْ يُرادَ بالفَلَقِ المَفْلُوقُ، وكذَلِكَ الفَرَقُ يُرَادُ بِهِ المَفْرُوقُ، ويَكُونُ المَصْدَرُ الفلْق والفرْق بسكون اللاَّمِ والرَّاءِ، ولَمْ أَرَ الفَرَقَ يُسْتَعْمَلُ مُنْفَرِدًا، بَلَى[3] قَدْ سُمِّيَ [المفْروقُ فَرَقًا، كما سُمِّيَ] المَنْقُوضُ نَقَضًا، وفي القُرْآنِ ﴿فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ﴾[4] ومِمَّا حُكِيَ (لاَ والَّذِي فلَقَ البَحْرَ لِبَنِي إِسرائيلَ)، وفَرَقَ البَحْرَ، وفي القرآنِ ﴿وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ﴾[5].

وقولُه: ((الشَّمَعُ والشَّعَرُ والنَّهَرُ [و] إِنْ شِئْتَ أَسْكَنْتَ ثانِيَهُ))، هذَا أَصْلٌ فِي جَمِيعِ ما ثَانِيهِ حَرْفٌ مِنْ حُرُوفِ الحَلْقِ، وهُمَا لُغَتانِ فمَنْ فتَحَ آثَرَ الحَرَكَةَ المُسْتَعْلِيَةَ فِي هَذِهِ الحُروفِ لاسْتِعْلاَئِهَا وبَقَّى الكلِمَة على ذلِك، ومن سكَّنَ طلبَ التَّخْفِيفَ فِي أَصْلِ البناءِ، [ولم يُحَرِّكْ] وإِنَّما قُلْتُ[6] هذا تَنْبِيهًا على أَنَّ هذا لا يُجْرَى مُجْرَى ما فَعَلُوهُ

(١) آية ٩٣ الواقعة .

(٢) آية ١ ، الفلق .

(٣) في الأصل « بل » .

(٤) من آية ٦٣ ، الشعراء .

(٥) من آية ٥٠ ، البقرة .

(٦) في ج « فعل » .

فِي عَضُدٍ وفَخِذٍ مِنَ التَّسْكِينِ، ونَقْلِ الحَرَكَةِ[1] فاعْلَمْهُ. فأَمَّا ما لامُه مِنْ حُروفِ الحَلْقِ فَلَمْ يُحْكَمْ فِيهِ بِهَذا الحُكْمِ؛ لأَنَّ لامَ الفِعْلِ مُعَرَّضٌ لِحَركاتِ الإِعْرابِ، بلَى قَدْ يُفْتَحُ ما قَبْلَهُ ولا يَطَّرِدُ ذَلِكَ فيهِ.

وقوله: ((دخَلَ هَذَا فِي الْقَبَضِ)) يُرِيدُ: المَقْبُوضَ، القَبْضُ بسكونِ الباءِ، وكذلِكَ ((النَّفَضُ)): ما يتَساقَطُ من ورقِ الشَّجَرةِ إِذا حُرِّكَتْ، ويُقالُ: نَفَضْتُ الثَّوْبَ وغَيْرَهُ نَفْضًا بتسكينِ الفاءِ .

((وهُوَ قَلِيلُ الدَّخَلِ)) أَيِ: الغَلَّةِ، وقَدْ يُسَكَّنُ إلاَّ أَنَّهُ اخْتَارَ الفتحةَ لكثرةِ الاستعمالِ، وكذَلِكَ الآيَةُ ﴿تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بينكم﴾ [2] لَمْ يُقْرَأْ إِلاَّ بالفَتْحِ، فأَمَّا الدَّخْلُ بسكونِ الخاءِ: فَهُوَ الفَسَادُ، والدَّغَلُ[3]، والخِيانَةُ[4]، وقدْ حُكِيَ فيهِ الفَتْحُ، وفُسِّرَتِ الآيةُ بهذا، ودُخِلَ فلانٌ، وهُوَ مَدْخُولُ العَقْلِ، وحسَبٌ مَدْخُولٌ، وحقيقة الدَّخَلِ في الموضعينِ ما يَدْخُل في الشَّيْءِ أو منه، والفِعْلُ [منه] دخَلَ دُخُولًا ودَخَلًا[5] ثُمَّ يُسمَّى الدَّاخِلُ دَخَلًا كما يُقالُ: سقطَ الشَّيْءُ سُقوطًا ثُمَّ سُمِّي السَّاقِطُ سَقَطًا، وإِذَا قِيلَ الدَّخْل، فسُكِّنَ فهوَ مصدَرٌ وُصِفَ بهِ [وفي المثل[6] السائر:

(١) في حال قولنا « عُضْد وفِخْد » .

(٢) من آية ٩٢ ، النحل .

(٣) الدَّخَل والدَّغَل بمعنىً . اللسان « دخل « .

(٤) في ج « والدَّغل الخيانة » بدون واو .

(٥)في القاموس((دخِل كفرح وعُنِي دَخْلا ودَخَلا)) (دَخَل) ، ومثله في التاج.

(٦) الميداني ١ / ١٣٧ ، والعسكري ١ / ١٦٩ ، ٢٥٥ ، ٢٧١ ، والزمخشري ٢ / ٢٦ ، والبكري فصل المقال ١٩٤ ، ١٩٥ وغيرها . وينسب لابنة الخس .

تَرَى الْفِتْيَانَ كَالنَّخْلِ وَمَا يُدْرِيكَ مَا الدَّخْلُ]

((ولا أُكلِّمُكَ إلي عَشْرٍ مِنْ ذِي قَبلٍ)) أَيْ مِنْ مُسْتَقْبَلِ الشَّهْرِ، ويُقَالُ: عامٌ قابِلٌ في معنى مُقْبِل، وقَبَل ودَبَر في معْنَى أَقْبَل وأَدْبَر، وإِنَّما ذَكَرَهُ لِئَلاّ يُتوهَّمَ أَنَّهُ" قَبْل» الذِي يُضادُّ" بَعْد»، ولأَنَّ العامَّةَ تَكْسِرُ القَافَ فتقُولُ: مِنْ ذِي قِبَل، فأَمَّا قِبَلٌ بالكسرِ [فالطَاقة] يُقالُ: لا قِبَلَ لِي بِكَذَا [أي: لا طاقة لي به] ، وقَوْلُهُمْ: لِي قِبَلَهُ حقٌّ، فهُوَ بمعنى"عِنْد» إلاّ أَنَّ"عند»يُسْتَعْمَلُ فِيمَا يَنْفُذُ الأمر فيه وإِنْ كَانَ بَعِيدًا، وقِبَل لا يُسْتَعْمَلُ إلاَّ فِيمَا يقرب [حتى يصحّ فيه التناولُ، ولهذا يُقالُ: لي عند فلانٍ وقِبَلَهُ كذا، ولو تساويا، حتى لا فرق بينهما لما جاز ذلك] .

((طَرَسُوسٌ)): بَلَدٌ معروفٌ، وإِنَّما ذكرَهُ؛ لأَنَّ التَّعْرِيبَ لَحِقَهُ علَى ما ذكَره، ومثله قَرَبُوسُ السَّرْجِ مقدّمته، وخلافُه يُسمَّى مُؤَخِّرَته، والعامَّةُ تسكن الرَّاءَ [منهما]، ولَيْسَ فِي الكلامِ فَعْلُول إِلَّا[1] قولهم صَعْفُوق اسْمُ لِخَوَلٍ[2] باليمامةِ، وفَعَلُولٌ كَثِيرٌ نحو: شَعَرٌ حَلَكُوكٌ، وحَلَبُوبٌ[3] ضَرْبٌ مِنَ النَّبْتِ، وَزَرجُون: الكَرْمُ .

((العَرَبُون والعُرْبانُ في قولِ الفرَّاءِ)) يَعْنِي فيما[4] حَكَاهُ، وقْد حُكِيَ فِيهِ العُرْبونُ بضمِّ العينِ وسُكُونِ الرَّاءِ [أيضًا]، وهُوَ اسْمٌ لِمَا يُقَدَّمُ فِي ثَمَنِ السِّلْعَةِ، والعَامَّةُ تقُولُ: رَبُون، والفِعل منه: أَعْرَبْتُه وعَرَبْنتُه[5] أَيْ: أَعْطَيْتُهُ العُرْبانَ، وأَسْلَفْتُهُ .

(١) في ج زيادة « أن » .

(٢) في الأصل « فحول » .

(٣) جمهرة اللغة ٢/ ٢٠١ والمخصص ٣/ ٢٨٦ .

(٤) في الأصل « ما » بدون « في » .

(٥) انظر اللسان (عرب) وذكر (أعرب ، وعرّب ، وعَرْبَنَ) .

((الجَبَرُوتُ)): الكِبْرُ، والتَّاءُ فِيهِ زَائدَةٌ، ومِثْلُهُ رَحَموتٌ ورَغَبُوتٌ ومَلَكوت، وفي المَثَلِ (رَهَبوتٌ خَيْرٌ مِنْ رَحَمُوتٍ)[١] أَيْ: أَنْ تُرْهَبَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تُرْحَمَ. ((وقَوْمٌ فِيهِمْ جَبْرِيَّةٌ أَيْ: كِبْرٌ))، هُوَ بناءٌ آخَرُ، وهَذِهِ التَّاءُ تَصِيرُ فِي الوَقْفِ هاءً؛ لأَنَّهَا لِلتَّأْنِيثِ، وتِلْكَ تَبْقَى تاءً فِي الأَحْوالِ كُلِّهَا؛ لأَنَّهَا دخَلَتْ لِتُلْحِقَ بِفَعَلُول نحو بَلَصُوصٍ طائر، وما أَشْبَهَهُ.

((والجَبْرِيَّةُ))[٢] بسكونِ البَاءِ: لَقَبٌ لِفِرْقَةٍ مِنَ المُسْلِمِينَ يَنْفُونَ الاسْتِطَاعَةَ قَبْلَ الفِعْلِ، ولِهَذا قالَ: ((هُمْ خِلافُ القَدَرِيَّةِ))[٣]، وهذَا البِناءُ مِنْ جبرْتُه علَى كَذا [و] يُقالُ جبرْتُه عَلَيْهِ جَبْرًا، وأَجْبَرْتُهُ عَلَيْهِ إِجْبارًا [وكان الأصمعيُّ لا يعرف إلاَّ أجبرْتُه على كذا، أَيْ: أكرهته عليه][٤].

((وهِيَ فَلْكَةُ المِغْزَلِ)) سُمِّيَتْ [بذلك] لاسْتِدارَتِهَا، ومِنْهُ [يقال:] تَفَلَّكَ الثَّدْيُ، والفُلْكُ الَّذِي هُوَ السُّفُنُ، والفَلَكُ الَّذِي هُوَ واحدُ الأَفْلاكِ، والعامَّةُ تَكْسِرُ فَتَقُولُ الفِلْكَه، والفُلْكُ تقعُ علَى السَّفِينَةِ الواحِدَةِ، وتُجْمَعُ علَى أَفلاكٍ وفُلْكٍ؛ لأَنَّهُ حُمِلَ فِي الجَمْعِ علَى فَعَلٍ لتشارُكِهما كثيرًا، نَحْوُ العُجْمِ والعَجَمِ، والعُرْبِ والعَرَبِ، فكَما جَمَعُوا فَعَلًا علَى أَفعالٍ وفُعُلٍ، نحو جَمَلٍ وأَجْمَالٍ، وخَشَبٍ[٥] [وخُشُبٍ] كذلك

(١) الميداني ١ / ٢٨٨ ، ٢٩٨ و ٢ / ٧٧ ، والأصفهاني في الدرة الفاخرة ٢ / ٤٥٥ ، والزمخشري٢ / ١٠٧ ، والبكري في فصل المقال ٥٦ .

(٢) انظر شرح العقيدة الطحاوية ٥٩٢ .

(٣) ينظر التنبيه والردُّ على أهل الأهواء والبدع ص ١٦٥ - ١٧٧.

(٤) فعل وأفعل للأصمعي ص ٤٧٧ من مجلة البحث العلمي .

(٥) كتب فوقها في الأصل كلمة « معاً » ، والمقصود أنه تجمع ، فيقال : أخشابٌ وخُشُبٌ على أفعال وفُعُل. وفي ج « وخَشَبةٍ وخُشُبٍ » .

جمَعُوا فَعَلًا عَلَيْهِما فقالُوا فَلَك وأَفْلاك وفُلُكٌ .

((تَرْقُوَةُ الإِنْسانِ)): واحِدَةُ التَّرَاقِي، وَهِيَ مارَقَّ مِنْ عَظْمِ الصَّدْرِ، ويُقالُ: تَرْقَيْتُ الإِنْسانَ: إِذَا أَصَبْتَ تَرْقُوَتَهُ، ومثلُه عَرْقُوَة، وهُما علَى فَعْلُوَةَ[(١)]، وعَرْقُوَةُ الدلْوِ وعَرْقَاتُه[(٢)]، والجَمْعُ العَرَاقِي، وهِيَ الخَشَباتُ المُصَلِّبَةُ تَكُونُ علَى فَمِ الدَّلْوِ، وعلَى عَضُدِ القَتَبِ ، ويُقالُ: عُرْقُوَةٌ أَيْضًا بالضَّمِّ، ويُقالُ: دَلْوٌ مُعَرْقاةٌ ، ومُعَرْقَوَةٌ .

[ذكر الخليلُ أَنَّ العرب لا تَضُمُّ صَدْر هذا المثال، إلاّ إذا كان ثانيه نُونًا، نحو عُنْصُوَة وثُنْدُوَة][(٣)] .

وقَوْلُهُ: ((قَرأْتُ سُورةَ السَّجْدَةِ)) هِيَ فَعْلة، من سَجَدْتُ، للمرَّةِ الواحِدةِ، والعامَّةُ تكسِرُ سينَها، وليس بصوابٍ؛ لأَنَّ السِّجْدةَ تُفِيدُ هَيْئَةَ السَّاجِدِ [وحالها] فَهِي كالرِّكبة والجِلْسة .

الجَفْنَةُ واحِدَةُ الجِفانِ والجَفَناتِ، والعامَّةُ تَضُمُّ جِيمَهَا، فَلِذَلِكَ ذكَره، وأَصْلُ الجَفْنِ المَنْعُ والسَّتْرُ، ومِنْهُ جَفْنُ السَّيْفِ والعَيْنِ، ويُقالُ: جَفَن نَفْسَهُ عَنْ كَذا أَيْ: مَنَع[(٤)].

(١) في النسختين « فعولة » .

(٢) في الأصل « وعرقاته » وفي ج « عرقته » . والنص يحتمل أن يكون « وعرقاته » بالهمز، ويحتمل أن يكون « عَرْقاةً » ويعرب مفصولاً، والواو زائدة، يؤيد هذا ما في اللسان (عرق) « عَرْقَيْتُ الدَّلْوَ عَرْقاةً : جعلت لها عَرْقُوة ، وشددتها عليها » .

(٣) العين ١ / ٣٠٤ (عنص) .

(٤) في ج « منعه » .

وقَوْلُه: ((أَلْيَةُ الكَبْشِ جُمِعَتْ علَى أَلَياتٍ))؛ لأنَّها اسْمٌ فَهِيَ كَجَفْنَةٍ وجَفَناتٍ وكبشٌ أَلْيَانٌ إِذَا كانَ عَظِيمَ الأَلْيَةِ وصُحِّحَتْ ياؤُه - وإِنِ انفتحَ ما قبلَه - لِئلاَّ تَخْتَلَّ الكَلِمةُ بانْقِلابِ الياءِ واجْتِمَاعِهِ معَ الأَلِفِ، ومثلُه في[1] الصِّفاتِ زَفَيانٌ وهو الخَفِيفُ، والأُنْثَى زفيانَةٌ، والقَطَوانُ وهُوَ ثَقِيلُ المَشْيِ، والأُنْثَى قَطَوانَةٌ وصَمَيانٌ وهُوَ مَنِ انصمى عليه إِذا انْدرأَ عليْهِ [أي : سقط عليه]، والأُنْثَى صَمَيانَةٌ، قالَ الشَّاعِرُ:

علَى عُلْبَةِ الهِلْبَاجَةِ الأَلْيَانِ[2]

وقولُهُ: ((نَعْجَةٌ أَلْيانَةٌ)) أَرادَ:أَنَّ مُؤَنَّثَه انْبَنَى عليْهِ؛ لأَنَّهُ مُحَرَّكُ العَيْنِ ولَوْ كانَ أَلْيان بسكونِ العينِ لكَانَ مُؤَنَّثُهُ أَلْيَاء مِثْل سَكْرانَ .

وقولُه: ((رَجُلٌ آلَى وامْرَأَة عَجْزَاءُ[3] كذلك كَلامُ العربِ، والقِياسُ أَلْيَاءُ))، هَذَا مِمَّا اسْتُغْنِيَ فِيهِ بِالشَّيْءِ عنْ غَيْرِهِ، وإِنْ كَانَ القِيَاسُ يَقْتَضِيهِ كَـ"وَذَرَ"؛ لأَنَّهُ اسْتُغْنِيَ عَنْهُ [بـ((تَرَكَ))، والْياءُ محكيٌّ أيضًا، ولكنَّه شَذَّ عن الاستعمالِ] .

وقوله: ((الحَرْبُ خَدْعَةٌ))[4] اختار فَتْحَ الخَاءِ على ضمِّها، وهِيَ لُغَةٌ أَيْضًا،

---

(١) في ج « من » .

(٢) عجز بيت صدره :

وإن عتاق الطير يسقط نورها

في تصحيح الفصيح ٢٧٩ من غير نسبة .

(٣) كلمة « عجزاء » مكرّرة في الأصل .

(٤) مثل ، في مجمع الأمثال ١ / ١٩٧ ، والمستقصى ١ / ٣١١ ، وفصل المقال ١٥ ، وأمثال القاسم ٣٧ وهو من ألفاظ الحديث النبوي كما سيأتي .

قالَ: ((وحُكِيَ أَنَّهَا لُغَةُ النَّبِيِّ ﷺ))[١].

والفصل بَيْنَهُمَا: أَنَّ الخَدْعَةَ هي المَرَّةُ الواحدةُ مِنْ خَدَعْتُ، والخُدْعَةُ اسم ما يُخْدَعُ بهِ[٢]، والمُرَادُ في الأَوَّلِ: أَنَّ مَنْ عمِلَ مَكِيدةً في الحَرْبِ فنَفَذَتْ اكْتَفَى بِهَا، فقالَ: الحربُ مِلاكُها بتلك المَكِيدَةِ، والإتيانِ بِها في أبلغِ ما يمكنُ مِنَ الخَفاءِ حَتَّى لا يُقْدَر علَى الاحترازِ مِنْهَا، وفِي الثَّانِي: المُرَادُ أَنَّ الحرْبَ يُخدَعُ بِهَا أَهْلُهَا عنْ أرواحِهم.

وحُكِيَ[٣]: خُدَعَة بضمِّ الخَاءِ وفَتْحِ الدالِ، وأصل الخَدْعِ: السَّتْرُ والإِخْفاءُ، ومِنْهُ المِخْدَعُ، ويُقالُ: خدعَتْ عَيْنُ الشَّمْسِ: إذا غَابَتْ، وخَدَعَ المَطَرُ: قَلَّ، يَرْجِعُ إِلَيْهِ أيضًا، ويُقالُ: سِنُونَ خَدَّاعَةٌ: إذا أَجْدبَتْ، والخَيْدَعُ: الغُولُ،والسَّرابُ، والَّذِي لا يُوثَقُ بِمَوَدَّتِهِ[٤]، والطَّرِيقُ المُخالِفُ، وكُلُّ هذَا مِن[٥] الخَدْعِ.

[وقد حكى بعضهم أَنَّ الخَدْعة التي هي المرَّة الواحدة لا تُعَدُّ لُغَةً في الخدْعة؛ لأَنَّ قِياس ما يُبْنَى للمرَّةِ الواحدةِ من الثلاثيِّ فَعْلَة، كضَرْبةٍ وخَرْجةٍ، وشَتْمةٍ، وأشباهها، وكأنَّ من جعله لغةً أراد: أَنَّ المَثَلَ بعضُهم يَضْرِبُه بهذا اللَّفْظِ، وبعضُهم

---

(١) وردت اللفظة في حديث أخرجه الشيخان، البخاري (كتاب الجهاد باب الحرب خدعة) فتح الباري ٦/١٥٨من حديث أبي هريرة وجابر، وفي (كتاب المناقب باب علامات النبوة)٦/٦١٨ (وكتاب استتابة المرتدين باب قتل الخوارج) من حديث علي. وأخرجه مسلم في (كتاب الجهاد باب جواز الخداع في الحرب) ص ١٣٦١ ، ١٣٦٢ من حديث جابر وأبي هريرة و (كتاب الزكاة باب التحريض على قتل الخوارج) ص٧٤٦ من حديث علي. وأخرجه غيرهما من أصحاب السنن والمسانيد.

(٢) في ج « فيه ».

(٣) في ج « روي ».

(٤) ج : « بمروءته ».

(٥) في ج « يرْجع إلى ».

يضرِبُه بغيرِه، فلمّا جرى كذلك في كلامِهم عَدّه لغةً في المثل .

قولـه]: ((وَهِـي الأَنْمُلَـةُ لواحـدةِ الأنامِـلِ))، وهِـيَ رُءُوسُ الأَصـابعِ، قـالَ: ((ويَجُوزُ بالضَّمِّ)) .

في هذِه اللَّفْظةِ لُغاتٌ عِدَّةٌ، حتَّى قالَ بَعْضُهُمْ: اللُّغَاتُ المَرْوِيَّةُ فِي لَفْظَةِ إِصْبَع هِي مَرْوِيَّة في أَنْمُلةٍ أيضًا عددًا[1]، واخْتَارَ فَتْحَ المِيمِ والهمزةِ، وأَفْعُلٌ في الجَمْعِ يكثُر وفي الواحدةِ يَعِزُّ، حتَّى زَعَمَ سِيبَوَيْهِ[2] أَنَّه لَيْسَ فِي الكَلامِ علَى هَذا المِثالِ شَيْءٌ لِلْواحِدِ، فأَمّا أُبْهُلٌ فضمُّ الهمزةِ هو المعروفُ، وآنُكٌ [قالوا:] هُوَ فارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ، وأمْرُعٌ، وأَشُدّ هُما جَمْعانِ، فَأَمْرُعٌ لاَ واحِدَ لَهُ وأَشُدٌّ (جُعلَ واحِد(٣) شَدٌّ) وشِدٌّ جميعاً[4]، وإِذا كانَ كذلِك فَمَنِ اخْتارَ الضَّمَّ فقدِ اخْتارَ ما يَقِلُّ نَظِيرُه أولاَ نَظِيرَ له علَى ما تَكْثُرُ نَظَائرُه .

ويُقالُ: أَنْمَلَ بَيْنَ القَوْمِ: إِذَا حَرَّشَ وأَفْسَدَ، وقدْ جُمِعَ أَنْمُلَةٌ على أَنْمُلٍ، والأَنامِلُ أَكْثَرُ، قالَ:

كالنّهي يَغْشَى طَرَفَ الأنمُلِ[5]

---

(١) كلمة « عدداً » ساقطة من ج .

(٢)الكتاب ٤/ ٢٤٥.

(٣) في الأصل « واحدة » .

(٤) في اللسان (شدد) « قال الفرّاء : واحدها شَدٌّ في القياس ، ولم أسمع لها بواحد ، وقال غيره : واحدها شِدّة كالأنْعُمِ واحدها نِعمة » .

(٥) عجز بيت لعدي بن الرقاع العاملي كما في الموسوعة الشعرية، وتمامه :

أحمي به فرج سلوقيّة　　　كالشمس يغشى طرف الأنمُلِ

وهو في منتهى الطلب في أشعار العرب ص٣٨٦

وكذَلِكَ قولُه: ((أَسْنُمَةٌ)) اسْمُ مَوْضِعٍ مختلَفٌ فِيهِ، وما ذكَره رِوَايَةُ ابْنِ الأَعْرابِيِّ، وأَصْحابُنَا يَرْوُونَهُ بِضَمِّ الهَمْزَةِ علَى أَنَّه عَلَمٌ، ويَقُولُونَ: سِيبَوَيْهِ يُرِيدُ أَنَّهُ لا يُوجَدُ أفعُلٌ في أَسْماءِ الأَجْناسِ، وإِذَا كانَ كذَلِكَ لا يَقْدَحُ فِيَما ذكَرَهُ أَسْنُمَةُ، إِذَا ثَبَتَتْ أَيْضًا[1]، وأَرُزٌّ[2] اسْمٌ أَعْجَمِيٌّ، فأَمَّا أَنْعُمٌ اسْمُ مَوْضِعٍ فَهُوَ جَمْعُ سُمِّيَ [به] .

وقولُه: ((هِيَ الدَّجاجَةُ))، الدَّجاجُ[3] [4]يَقَعُ علَى الدِّيَكَةِ، قالَ:

صوْتُ الدَّجَاجِ وقَرْعٌ بالنَّواقِيسِ[5]

فعلَى هذَا يُقالُ: دجاجَةٌ ذكَرٌ ودَجاجَةٌ أُنْثَى، والعامَّةُ تكْسِرُ الدَّال فلذلِك ذَكَرَهُ، وجمْعُه دَجاجٌ، وحكى أَبُو حاتِمٍ: دَجْدَجَ الدَّجاجُ: إِذَا عَدَا .

((الشَّتْوَةُ والصَّيْفَةَ))، العامّة تكسِرُ أَوَّلَهُما، وهُمَا للفَعْلَةِ الواحدَةِ، مِنْ شَتا يَشْتُو، وصَافَ يَصِيفُ صَيْفًا أَيْ: دَخَلَ فِي الشِّتَاءِ والصَّيْفِ، قالَ :

نَزَلْتُ علَى آلِ المهلَّبِ شاتِيًا[6] ....

---

(١) لأنه عَلَمٌ .

(٢) كأنها في الأصل « أرن » ، وفي ج « أررّ » وما أثبته من المعرب للجواليقي ٨٢ وأصلها «أرزُز» ثم نقلت الحركة إلى الراء فأدغمت الزايان فصارت «أرُزّ». وهي اسم جنس .

(٣) في ج « الدَّجاجة » .

(٤) في ج زيادة « قد » .

(٥) عجز بيت لجرير في ديوانه ص ٣٢١ وصدره :

لمّا تذكَّرْتُ بالدَّيرَيْنِ أرّقني

وانظر شرح الفصيح للزمخشري ص ٤٠٦ ، والخزانة ٣ / ١٠٧ .

(٦) صدر بيت لبكير بن الأخنس ، عجزه :

غريباً عن الأوطان في زَمَنٍ مَحْلِ

=

ويقالُ أَيْضًا: صِفْنَا بِمكانِ كذَا، وشتوْنَا بِمكانِ كذا أَيْ: أَقَمْنَا صَيْفَنَا وشِتَاءنا فِيهِمَا .

وكذلِك قولُهُمْ: ((الكَثْرَة)) يكسرون أوَّلَهُ، وهُوَ مصدَرُ كَثُرَ، ويُقالُ: كاثرْنَاهُمْ فكثرناهُمْ أَيْ: غَلَبْنَاهُمْ ، نَكْثُرُهُمْ كَثْرًا، وكُثْرُ الشَّيْءِ: أَكْثَرُهُ، وضِدُّهُ القُلُّ، ورجُلٌ مُكْثِرٌ وآخَرُ مُقِلٌّ .

وقولهم: ((سَفُّودٌ))وَاحِدُ السَّفافِيدِ، وقدْ ذَكَرَ بَعْضُهُمْ: أَنَّهُ مُشْتَقٌّ مِنْ سَفِدَ الطَّائِرُ لِما رُكِّبَ عليه مِنَ المَعالِيقِ، وكذلِك ((كَلُّوبٌ)) واحِدُ الكلاَلِيبِ، والعامَّةُ تَقُولُ: كُلاَّبٌ، قالَ الخَلِيلُ[1]: هُمَا لُغَتَانِ .

((وسَمُّور)): لفظةٌ معرَّبَةٌ[2] .

[و] قَوْلُهُمْ: ((شَبُّوطٌ)) لِضَرْبٍ مِنَ السَّمَكِ [قال الدُّرَيْدِيُّ: هو اسمٌ أَعْجَميٌّ[3]، وقَدْ تَكَلَّمَتْ به العربُ]. وَتَنُّورٌ عَرَبِيٌّ، وجمعُه تَنَانِيرُ .

وقولُه: ((كلُّ اسمٍ على فَعُّولٍ فَهُوَ مَفْتوحٌ))، يُرِيدُ: أَنَّ هَذَا البِناءَ يَجِيءُ بِفَتْحِ الأَوَّلِ إِلاّ السُّبُّوح [و] القُدُّوس والذُّرُّوح فإنَّ الضَّمَّ أكثر فيها[4] في الاستعمالِ .

البيان والتبيين٣/ ٢٣٣، وعيون الأخبار١/ ٣٤١، وشرح الحماسة للمرزوقي ص٣٠٣ .

(١) العين ٥ / ٣٧٦ ولم ينص على اللغتين .

(٢) سَمُّور كتنور: دابّة يتخذ من جلدها فروٌ يلبسه الأكابر، انظر قصد السبيل فيما في اللغة العربية من الدخيل ٢ / ١٥٤ .

(٣) الجمهرة ٣ / ٣٩٧ وفيه « وهو ضربٌ من الحيتان » .

(٤) في ج « فإنّ الضّمَّ فيه أكثر ، يريد أكثر في الاستعمال » .

و((السُّبُّوح)): مِنْ سَبحْتُ اللهَّ تَعالى: إِذَا نزَّهْتَهُ، ((والقُدُّوسُ)): مِنَ القُدْسِ وهُوَ الطَّهَارَةُ، و((الذُّرُّوحُ)): دُوَيْبَّةٌ ذكَرُوا أَنَّهَا سُمٌّ، وجَمْعُه ذَرَارِيحُ وذَرَارِحُ، ويُقالُ أَيْضًا: ذُرْنوحُ وذُرُحْرُحٌ وذُرَّاحٌ ، ويَجْمَعُ الذُرْنُوحُ علَى الذَّرَانِحِ[1] .

وقولُه: ((وقَعُوا في صَعُودٍ وهَبُوطٍ وحَدُورٍ)) هذِهِ أَسماءُ عِقابٍ [وهي] مُؤَنَّثاتٌ، فالصُّعُودُ ما يَشُقُّ علي السائرِ في صُعودِه، ويُقالُ: الصَّعُوداءُ أَيْضًا وبُنِيَ مِنْهُ تَصعَّدَ فِي الأَمْرِ: إِذَا شَقَّ، ويُقَالُ: في أَمرِهِ صَعَدٌ[2] وصَعُودٌ وصَعْدَاءُ أَيْ: مشقَّةٌ، ولأُرْهِقَنَّكَ صَعودًا. والحَدُور: مَا يَشُقُّ فِي انْحِدَارِهِ، وكذَلِكَ الهَبُوط[3] .

ومِثْلُها ((الكَئُود))، وهُوَ مَا يَتكَاءَدُكَ كيْفَ سِرْتَ، ومصادِرُهَا بِالضَّمِّ، ويُقالُ: هُوَ كَثِيرُ الصُّعُودِ والهُبوطِ، ومِن الحُدُورِ يُقَالُ: حَدَرَتْهُمُ السَّنةُ أَيْ: حَطَّهُمُ الجَدْبُ[4] مِنَ البَدْوِ إِلَى الأَمْصَارِ. والحَادُورُ: القُرْطُ .

((والجَزُورُ))، اسْمُ البَعِيرِ إِذَا أُعِدَّ للنَّحْرِ، فَهُوَ يَسْتَحِقُّ الاسْمَ قَبْلَ حُصولِ الجَزْرِ لَهُ، ويَسْتَصْحِبُه إِلى وَقْتِه، ولذلِكَ قِيلَ: لَحْمُ الجَزُورِ [ويقال: أَجْزَرَني،أي: أَمْكَنَنِي مِنْ جَزْرِها].

((وهُوَ الوَقُود، والطَّهُور، والوَضُوء))، (يعني الاسْم، والمَصْدَرُ بالضَّمِّ، يعني

(١) في ج « الذَّراريح » .

(٢) في الأصل « صُعُد » بضمتين .

(٣) في ج بإسقاط الواو .

(٤) في ج « الحرب » .

الوُقود والطُّهور والوُضوء)[1]، قالَ سيبويهِ[2]: هذهِ الأَسماءُ إِذَا كانَتْ مَفْتُوحةً فَهِيَ تكُونُ مصادِرَ أَيْضًا، ولمْ ينكر أنْ يكونَ الوقودُ اسمًا للحطَبِ، وأنْ يكونَ الطَّهور اسمًا للماءِ قالَ اللهُ تعالَى: ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا﴾[3] وأَنْ يكُونَ الوَضُوءُ اسمًا لِمَا يُتَوَضَّأَ بِهِ، كَمَا أَنَّ السَّحُورَ اسْمٌ لِمَا يُتَسَحَّرُ بِهِ، والفَطُور اسْمٌ لِمَا يُفْطَرُ عليه، والبَرُودُ اسْمُ الدَّواءِ الَّذي تُبْرَدُ بِهِ العَيْنُ، ولا خِلافَ في القَبولِ أَنَّهُ مَصْدَرٌ، وقَوْلُهُمْ: هُوَ حَسَنُ القَبُولِ يُرادُ أَنَّهُ مُحَبَّبٌ تَقْبَلُهُ القُلوبُ، وقدْ يُقالُ هَذَا فِيمَنْ يَكُونُ حَسَنَ الائتمارِ فِيما يُؤْمَرُ بِهِ أَوْ يُنْهَى عَنْهُ.

وقولُه: ((وهُوَ الوَلُوعُ)) اسْمٌ والفِعْلُ مِنْهُ أولعَ إِيلاعًا، فولَعَ وُلُوعًا ووَلْعًا، وهُوَ وُلَعةٌ أَيْ: يُولَعُ بِما لا يَعْنِيه ويُوقَفُ عليْهِ، وقولُهم لا أَدْرِي ما وَلَعَهُ؟ أَيْ: حَبَسَهُ، [وما والعَتُهُ؟ يجوز أن يكون من قولهم ولوع]. ويُقالُ: وُلُوع فلان بكذا [وكذا] أَيْ: هو مُغْرًى بِه، فأَمّا ولَعَ يلَعُ وَلْعًا[4] وولَعانًا فمعْنَاه: كَذَبَ.

((والكَبِدُ والفَخِذُ والكَرِشُ والفَحِثُ)) إِنَّما ذكَر هذِه الأَحْرُفَ؛ لأَنَّها قدْ تُنْقَلُ حَرَكةُ عَيْنِها إِلى فائِها، فيُقالُ: كِبْدٌ وفِخْذٌ وكِرْشٌ وفِحْثٌ، واختار[5] الفَتْحَ؛ لأَنَّهُ

(١) ما بين القوسين ساقط من ج .

(٢) الكتاب ٤ / ٤٢ .

(٣) من آية ٤٨ / الفرقان .

(٤) « ولعا » مكررة في ج .

(٥) في الأصل « واختاره » ورسمت كلمة « الفتح » فوق السطر، فلعلّها تفسير للضمير في « اختاره » . وما أثبته عن ج .

الأَصْلُ ولُغةُ قريشٍ .

فأَمَّا الكبِدُ فَهِيَ مُؤَنَّثَةٌ، ولهذا قِيلَ: كَبِدٌ حَرَّى، وجمعُه أَكْبَادٌ وكُبُودٌ، وكُبِدَ الرَّجُلُ: أُصِيبَتْ كَبِدُهُ كَبْدًا [والأَكْبَدُ قد يكون عَظِيمَ الجَوْفِ، وقد يكون الذي يشتكي كَبِدَه]، واسمُ الدَّاءِ الكُباد، وكَبِدُ كُلِّ شيءٍ: وسَطُهُ ولذَلِكَ[1] قِيلَ: كَبِدُ القَوْسِ، وحلَّقَ الطَّائرُ في كَبِدِ السَّماءِ، وفِي كُبَيْدَاءِ السَّماءِ، قالَ الخليلُ: إِذَا صَغَّرُوا جَعَلُوه[2] كالنَّعْتِ، قالَ الشَّاعِرُ:

.... يُوَازِي كُبَيْدَاتِ السَّماءِ عمودُهَا[3]

فَصَغَّر على اللَّفْظِ وجَمَعَ .

والفَخِذُ مُؤَنَّثَةٌ، ويُقالُ لِمَنْ دُونَ القَبِيلَةِ: فَخِذ، كما يُقالُ بَطْنٌ، وجَمْعُهُ أَفْخاذٌ لا غَيْر، وقِيلَ فَخِذُ الرَّجُلِ: نَفَرُهُ مِنْ حَيِّه، [وفَخَّذْتُ الحَيَّ: صَنَّفْتُهُم فَخِذًا فخِذًا] وأَصْلُ الفَخِذِ مَوْصِلُ الوَرِكِ بالسَّاقِ[4]، والكَرِشُ هُوَ ما يَجْمَعُ العَلَفَ، ويُقالُ لِمَنْ كَثُرَ عِيالُهُ: وَراءه كرِشٌ مَنْثُورَةٌ[5] ، وجَمْعُه كُرُوشٌ .

((والْفَحِثُ)) قالَ: ((وهِيَ الْقِبَةُ))، قالَ غيرُه: هِيَ الكَرْشُ نَفْسُها، وحُكِيَ فِيها

---

(١) في الأصل « كذلك » .

(٢) في الأصل « جعلوا » . وفي العين ٥ / ٣٣٣ : « جعلوها » .

(٣) عجز بيت للمثقّب العبديّ : ديوانه ضمن الموسوعة الشعرية، (ومنتهى الطلب ضمن الموسوعة) ص٧٢٦ صدره:

وأيّ أناس لا أباح بغارةٍ

(٤) في ج « والسارق » .

(٥) في ج « منثور » .

الحَفِثُ على أَنَّهَا(١) مَقلوبٌ، أَوْ جَاءَ مِنْ لُغَتَيْنِ .

((والضَّحِكُ واللَّعِبُ والحَلِفُ والكَّذِبُ)): هِيَ مصادِرُ كلُّها، ولمَّا كانَتْ تُخَفَّفُ وتُنْقَلُ حركاتُ عَيْنِهَا إلى فائِها فيقالُ: ضِحْك ولِعْب وحِلْف وكِذْب اختارَ الأَصْلَ.

[ويقال للضَّحك إذا كان عَنْ هُزْء يَصْحَبُه إظْهارُ تَعَجُّبٍ: تَهانُفٌ، على ذلك قول عُمَرَ بنِ أبي ربيعة:

يَتهــانَفْنَ وقَدْ قُلْــنَ لهـــا   حَسَنٌ في كُلِّ عَيْنٍ مَنْ تَودّْ](٢)

والـضُّحْكَةُ: مَـنْ يُـضْحَكُ مِنْـهُ، والـضُّحَكَة والـضَّحَّاكُ: الكَثِـيرُ الـضَّحِكِ، والضَّاحِكَةُ: كُلُّ سِنٍّ تَبْدُو [عِنْدَ الضَّحِكِ .

والأُلْعُوبَةُ: اللَّعِبُ، والعَرَبُ تُسَمِّي الخُطَّافَ مُلاعِبَ ظِلِّه .

ويقال: بَيْنَهُمْ حِلْفٌ: إذا تَحَالَفُوا على أَنْ يتناصَرُوا ولا يَتَخَاذَلُوا، وأصله من اليمين، ويقال: هُمُ الأَحْلافُ لأَسَدٍ وغَطَفانَ، وهُمُ الحُلَفَاءُ جمع حَلِيفٍ، وقد احتلفوا .

قوله: ((حَنِق)) هُو اسْمٌ مَنَ الحَنَقِ الذي هو العَدَاوةُ، ويكون كالضَّحِكِ مِنْ ضَحِكَ يَضْحَكُ، فَعَلَى هذا يكون لُغَةً في الحَنَق الَّذي هُوَ مَصْدَرُ حَنِقَ، وكذلك الخَنِقُ بالخاء معجمةٌ، لغةٌ في الحَنَقِ، مصدر خَنَقَه، فَأَمَّا الخَنِقُ اسمًا للفاعل من خَنِقَ يخنَقُ فلا كلامَ فيه. ويكون كالضَّجِرِ مِنْ ضَجِرَ يَضْجَرُ ، والفَرِحِ من فَرِح يَفْرَحُ .

---

(١) في ج « أنَّه » .

(٢) ديوانه ص ٥٣ وفيه « يتضاحكن » .

وقوله: ((وهو الصَّبِرُ لهذا المُرِّ))، العَامَّةُ تُولَعُ بتسكين الباء مِنْهُ، لكنه ذكره فيما يفتح، ولا أعلمه يكسره أَحَدٌ من النَّاسِ، وأصل الصَّبْرِ الحَبْسُ، ثُمَّ قالوا: قُتِلَ فُلانٌ صَبْرًا، أَيْ: حُبِسَ حَتَّى قُتِلَ.

وقوله: ((الضَّرِطُ والحَبِقُ)) بناءان يؤتى بهما بدلًا مِن الفُعالِ الذي هو أَصْلٌ في أَبْنِيَةِ الأصواتِ، وقد يُقَالُ: الضُّراطُ والحُباقُ، والفِعْلُ منهما جاء على فَعِلَ وفَعَلَ، وإذا كان كذلك فَمجيئهما[1] مَجِيءَ اللَّعِبِ مِنْ لَعِبَ والحَلِفِ مِنْ حَلَفَ.

و((المَعِدة)) قد يكسر أَوَّلُهُ بنقل حَرَكةِ العين إليه، فاختار الأَصْلَ، ويقال: مُعِدَ الرَّجُلُ: إذا اشتكى مِنْ مَعِدتِهِ، ويجمع على المِعَد والمَعِدِ.

وقولهُم: ((هُمُ السَّفِلَةُ))، وقد يُكْسَرُ أَوَّلُهُ بنقل حركة عَيْنِهِ إِلَيْهِ.

و((اللَّبِنَةُ)) لُغَةٌ في اللِّبْنَةِ واحدة لَبِنِ البناءِ، وجمعها لَبِنٌ، قال:

دَلْوَكَ عَنْ حَدِّ الضُّروسِ واللَّبِنْ[2]

وكذلك كَلِمَةٌ وكَلِمٌ، وقَدْ يُخَفَّفُ فيُقالُ: كِلْمَةٌ] إلاَّ أَنَّهُ في الاسْتِعْمالِ دُونَ اللَّبِنَةِ.

((والفَطِنَةُ))[3]: لُغَةٌ في الفِطْنَةِ، فاختارها وهِيَ كالدِّرْبَةِ والشِّعْرَةِ، ويُقالُ: رَجُلٌ

---

(١) في ج « فمجيئها ».

(٢) لسالم بن دارة، كما في الجمهرة ١ / ٣٢٨ ، واللسان (لبن) كما قال ابن بري. ولم يعز في الصحاح (ضرس، ولبن) ٩٤٢ و ٢١٩٢، وقد اختلف فيه. فروي «هَوْ ذلة المِشآةِ عن ضَرسِ اللَّبِنْ »، ومثله:

إذ لا يَزال قائلٌ ابنْ أَبنْ

(٣) الفَطِنَة بهذا الضبط مما يعزّ وجوده في المعجم.

فَطِنٌ كَما يُقالُ: حَذِرٌ.

((القَطِنَةُ))، وقالَ: وهِيَ شِبْهُ الرُّمَّانَةِ في جَوْفِ البَقَرَةِ، وقدْ يُكْسَرُ أَوَّلُهُ بنقلِ حرَكةِ العَيْنِ إليْها، فاخْتَار الأَصْلَ؛ لاشْتِهارِه وفخامَتِه في اللَّفْظِ.

وقوْلُه: ((بِعْتُكَ بيعًا بأَخِرَةٍ ونَظِرَةٍ)) يُرِيدُ: بتَأْخِيرٍ وإِنْظارٍ، وفي القرآنِ﴿فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ﴾[1] وقولُه: ((ما عرفْتُهُ إلاّ بأَخِرَةٍ)) أَيْ: في آخِرِ الأَمْرِ، أَصْلُ الكَلِمَتَيْنِ شَيْءٌ واحِدٌ فَفُرِّقَ بَيْنَ المَعْنَيَيْنِ بِتَغْيِيرِ البنَائَيْنِ[2] كما فَعَلُوا[3] في عِدْل وعَدِيل.

(١) من آية ٢٨٠ / البقرة.

(٢) في ج: « البناء ».

(٣) في ج « فعلوه ».

بابُ المكسورِ أوَّلُهُ

القَصْدُ في هذا البابِ إلَى أَنَّ ما يَجِيءُ فِيه يُكْسَرُ أَوَّلُهُ اخْتِيارًا[١]، لا أَنَّهُ لا يَجُوزُ غَيْرُهُ.

قولُه: ((الشَّيْءُ رِخْوٌ)) أَيْ: مُسْتَرْخٍ، يُقالُ لِلْفَرَسِ: هُوَ رِخْوُ اللَّبَبِ والفِعْلُ مِنْهُ أَرْخَيْتُ إِرْخَاءً وبِناءُ المُطَاوَعَةِ مِنْهُ اسْتَرْخَى، واسْتَفْعَلَ هذا بِمَعْنَى فَعَلَ.

((وهُوَ الجِرْوُ)) وَلَدُ كُلِّ سَبُعٍ، والجمْعُ أَجْرٍ وجِرَاءٌ.

((الرِّطْلِ ما يُوزَنُ بِهِ ويُكالُ))، والجمْعُ أَرطالٌ [قال:

لها رِطْلٌ تَكِيلُ الزَّيْتَ فيهِ   وفَلاَّحٌ يَسُوقُ لها حِمارا][٢]

فَإِنْ قُلْتَ: عِنْدِي رِطْلٌ زَيْتًا أَوْ رِطْلُ زَيْتٍ فالمَعْنَى عِنْدِي مِنَ الزَّيْتِ بِزِنَتِهِ أو بمقدارِه.

ويُقالُ رطَلْتُ الشَّيْءَ: إِذَا زُنْتَهُ بِأَنْ تَرْفعَهُ بيدِكَ وتضعَه لِتَعْرِفَ قَدْرَهُ، فَإِنْ فتحْتَ الرَّاءَ أُرِيدَ بِه الغُلامُ الشَّابُّ النَّاعِم، والعامَّةُ تَفْتَحُ الأَوَّل، ويُقَالُ: غُلامٌ رَطْلٌ فَيَكُونُ صِفةً، ورَطَّلَتِ المَرْأَةُ شَعرَهَا: إِذَا بَلَّتْهُ لِتُجَعِّدَهُ.

((اسْتُعْمِلَ فلانٌ علَى الشَّامِ وما أَخَذَ إِخْذَهُ))، يُرِيدُ [ما دخَل في جُمْلَتِه، وجُبِيَ خَراجُه مع نواحيه[٣]، وقد فتح أوّل إخذ في بعضِ اللُّغاتِ؛ فلذلك ذكره، وبعضهم يَرْفَعُ" إِخْذُهُ»، يريد: وما أَخَذَ إِخْذُهُ]، أَيْ: مَا حَوَاه[٤] جَانِبُهُ ومَا أَخَذَ الأَوَّلُ: يُرادُ

---

(١) «اختياراً و» ساقطة من ج . ويظهر أن صواب النص كما أثبتّ وفي الأصل «اختياراً ولأنّه».

(٢) عمرو بن أحمر، ديوانه (نسخة الموسوعة الشعرية) واللسان (رطل) وفيه « بها » .

(٣) يقصد : ما والاه وكان في ناحيته . فالضمير في (إخذِه) يعود إلى الشام .

(٤) في الأصل « حوى » .

بِهِ الشَّامُ. وما أَخَذَ إِخْذَ الشأم، أي: ما عُدَّ معَه وفي جُمْلَتِهِ .

((النِّسْيَانُ)) مصدَرُ نَسِيتُ، والعامَّةُ تَفْتَحُ النُّونَ والسِّينَ، وفَعَلانُ بتحريكِهما بَابُهُ أَنْ يَكُونَ لِما يَتَحرَّكُ ويضطرِبُ كالنَّزَوَانِ والقَفَزانِ وما أَشْبَهَهُما [وفَعْلانُ بتسكينِ العَينِ يُعَدُّ في المصادر، ومِمّا جاءَ منه لَيَّان مصدَر لَوَيْتُه بِدَيْنِهِ: إذا مَطَلْتَهُ، قال الشاعر :

تُسِيئِينَ لَيَّاني وأَنْتِ مَلِيَّةٌ(١)

وشَنِئْتُه أَشْنَؤُه شَنْآنًا].

((الدِّيوَانُ)) إِنْ قِيلَ: لِمَ تُرِكَ إِدْغَامُهُ، وَالوَاوُ والياءُ إِذَا اجْتَمَعَا فَأَيُّهما سَبَقَ الآخَرَ بالسُّكُونِ تُقْلَبُ الواوُ ياءً، ويُدْغَمُ الأَوَّلُ في الثَّانِي؟ فالجَوابُ أَنَّ الكَلِمَةَ أَصْلُهَا دِوّان، بِدِلالةِ قولِهم في الجمعِ: دَوَاوِين، لكنَّهُمْ هَرَبُوا مِنَ التَّضْعِيفِ اسْتِثْقالًا لَهُ إِلَى أَنْ أَبْدَلُوا مِنَ الوَاوِ الأُولَى ياءً، فَلَوْ تَكَلَّفُوا ما رَسَمْتُهُ من قلبِ الواوِ ياءً وإِدْغَامِ الأَوَّلِ فيهِ لَعَادَ مثلُ ما هَرَبُوا مِنْهُ وهُوَ التَّضْعِيفُ بِحُصولِ يَاءَيْنِ، أَلاَ تَرى أَنَّ الكَلِمَةَ بَعْدَ الإِدْغَامِ تَصِيرُ علَى دِيَّان .

وبَعْضُ النَّاسِ يذهَبُ إلى أَنَّهَا مُعَرَّبَةٌ مِنْ دِيوان(٢) [أَيْ: أَنَّ الكُتَّاب الجنُّ]، والصَّوابُ أَنْ يُقالَ: إِنَّما هُوَ مِن دَوَّنْتُ الكَلِمَة وغَيْرَهَا(٣): إِذَا ضَبَطْتَهَا وقَيَّدْتَها،

(١) صدر بيت لذي الرُّمة في ديوانه ص ١٣٠٦ ، واللسان (لوى) وعجزه :

وأحسِنُ يا ذاتَ الوِشاحِ التقاضِيا

(٢) « قال الأصمعي: أصلُه فارسيّ، وإنما أراد«دِيبَانْ « و « ديوان « أي: الشياطين، أي : كُتَّابٌ يُشْبِهون الشياطينَ في نفاذهم، و «الدِّيُو « هو الشيطان». المعرب للجواليقي ص ٢٠٢ .

(٣) نقل الخفاجي هذا الكلام في شفاء الغليل .

ويُقَالُ: هُوَ مُدَوَّنٌ في كتاب كذا وكذا، وفي ديوانِ فُلانٍ؛ لأنّ الدِّيوانَ موضِعُ ضبط حُسْبَانات الناس وأحوالِهم وتدوينِها، وإنّما احْتُمِلَ التضعيفُ في الجمع، فَرُدَّ إليه لدخُولِ ألف الجمع بين الواوين فيه، ولذلك في التصغير إذا قُلْتَ دُوَيْوِين حالَ ياءُ التصغير بين الواوين، فاحْتُمِلَ اجتماعُهما، وفي الواحد وَلِيَ إحدى الوَاوَيْنِ الأُخْرَى فاستُثْقِلَ.

و(دُونَ) تفسيرُه: القاصرُ عن الشيءِ، مِن هذا أيضًا، ومَن تَوَهَّم أنّ(دون ما ... ...[1]لسا)منه -مع تباعد الاشتقاق، والمعنى فيه: من ورائه- فقد أبعد.

وكذلك ((الدِّيباج)) أصله دِبَّاجٌ، فأبدل من إحدى الباءين ياءً، ومثله دينار بدلالة قولهم في الجمع دَنانير، ودَبابيج، ويقال: ما لهذا الشِّعْرِ ديباجةٌ أي: حُسْنٌ؛ وذهب بعضهم في قولهم: ما بالدار دِبِّيجٌ إلى أنَّه فِعِّيلٌ من الدِّيباجِ؛ لأنّ الدُّورَ والمواضِع بالناس تَحْسُنُ وتتزيَّنُ، فهم حِلْيَتُها وزِينَتُها.

((وكِسْرى)) مُعَرَّبٌ، ومنهم من يفتح الكَافَ، فاختارَ كَسْرَه، وفِعْلَى في الاسم موجودٌ، نحو دِفْلَى ، ولَيسَ في الصِّفاتِ، والبَصْرِيُّونَ يختارون الفتح في أَوَّلِهِ بدلالة أَنَّ النِّسْبَةَ إليه كَسْرَويّ بفتح الكاف، وأَنَّ فَعْلَى في الكلام أكثر من فِعْلى، وأنَّ هذا ليس مِمَّا يُغَيِّره النَّسَبُ، ألا تَرى أَنَّكَ لا تقولُ في دِرْهَم: دَرْهَمِيّ.

وجمعه أكاسرة على غير قياسٍ، والهاء في آخره تُؤْذِنُ بعد تأكيدها تَأْنِيثَ الجمع بأنَّ واحده أعجميٌّ.

قوله ((سِدادٌ مِنْ عَوَزٍ)) أي: ما يُسَدُّ به الفَقْر، وبعضهم فَتَحَ السِّينَ، وليس

(١) كلمتان مطموستان، وما تحته خطّ غير مفهوم، وأثبته على ما ظهر لي، وهو قابل لقراءاتٍ أخر.

بِجَيِّدٍ[١]؛ لأنَّ السَّدادَ مصدرٌ لرجلٍ سديدٍ، وهُوَ كاللِّفاقِ[٢] والنِّظام. والوِثاق أسماء لما يُلْفَقُ به ويُنْظَمُ ويُوثَقُ به الشَّيْءُ. والفِعْلُ من العَوَزِ أَعْوَزَ فهو مُعْوِزٌ، وعَوِزَ عَوَزًا فهو عَوِزٌ، وحكي في الإتباعِ عَوِزٌ لَوِزٌ .

((الخِوانُ))، بعضهم يضمّ الخَاءَ. فيقول: خُوانٌ، وهُوَ اسْمٌ أَعْجَمِيٌّ، والكَسْرُ أَشْهَرُ، وأَشْبَهُ بأسماءِ الحالاتِ[٣]، وجمعُه خُون[٤]، مثل بِوانٍ وبُوان[٥]، وهُوَ بَعْضُ أَعْمِدَةِ البَيْتِ وجَمْعُهُ بُونٌ. والخِوَانُ اسْمٌ لِما يُؤْكَلُ عليْهِ، كانَ عليْهِ الطَّعامُ أَوْ لَمْ يَكُنْ، فَإِنْ هُيِّئَ ونُضِّدَ عليْهِ المَأْكُولُ قِيلَ لَهُ: مائدَةٌ؛ لأَنَّهُ يَمِيدُ بالآكلين إليه أَيْ: يَمِيلُ، وجَمْعُهَا مَوَائدُ.

وكذَلِكَ [قولهم] ((هو فِي جِوارِي)) حُكِيَ فِيهِ الضَّمُّ، والكَسْرُ أَفْصَحُ وأَجْوَدُ، والجِوَارُ مَصْدَرُ جَاوَرْتُ والجُوارُ الاسْمُ.والجَارُ اسْمُ مَنْ يُجَاوِرُكَ، وتُسمَّى امْرَأَةُ الرَّجُلِ جَارَةً؛ لأَنَّهَا تُجَاوِرُهُ، كَما سُمِّيَتْ حَلِيلَةً؛ لأَنَّهَا تُحالُّه وتُنَازِلُهُ، وجَمْعُ الجَارِ أَجْوَارٌ وجِيرَانٌ وجِيرَةٌ .

وقَوْلُه: ((هَذَا قِوَامُ الأَمْرِ ومِلاَكُهُ)) أَيْ: ما يَقُومُ بِهِ ويَمْلِكُ، وأَصْلُ ملكتُ شدَدْتُ، ومِنْهُ مَلَكْتُ العَجِينَ: إِذَا بالغْتَ في عَجْنِهِ، ومَلَكَتْ يَدِي بِكَذَا: إِذَا ضَبطَتْهُ

(١) في ج وهو الأصل « بجديد » .

(٢) اللِّفاقُ: إذا انضمت شُقَّتا الثوبِ إلى بعض سُمِّيا لِفاقاً مادامتا مجتمعتين. انظر اللسان (لفق) .

(٣) أسماء الحالات : هي الهيئات .

(٤) حق الواو أن تحرَّك بالضَّمِّ، وتركت الحركة لثقها على الواو. ولا ثالث لهاتين الكلمتين. انظر اللسان (بون) .

(٥) في الأصل « بؤن » ولا معنى لها هنا .

ضَبْطًا مُحْكَمًا.

ومِثْلُ قِوامٍ [وملاك] نِظَامٌ وجِمَاعٌ، يُقالُ: هذا جِماعُ الأَمْرِ ونِظامُه.

وقولُه: ((المالُ فِي الرِّعْي)) يُرِيد بالمالِ: الإِبِلَ، وعلَى هَذَا يُحْمَلُ متَى جاءَ في كلامِهِم مطلقًا، والرِّعْيُ الكَلأُ، يُقالُ رَعَى رَعْيًا بالفتحِ، والمَرْعِيُّ رِعْيٌ كَما يُقال: نَقْضٌ في المصدرِ وَنِقْضٌ في المَنْقُوضِ، ويُقالُ: رَأَيْتُ [رعيا][1] مِنَ النَّاسِ أَيْ: عدَّةً مِمَّنْ يَرْعَى، والرَّعْيُ: الحِفْظُ أَيْضًا، والمُرَاقَبَةُ، وأَرْعَتِ الأَرْضُ: كَثُرَ رِعْيُهَا.

وكذَلِكَ قولُهم: ((كَمْ سِقْيُ أَرْضِكَ)) أَيْ: كَمْ نَصِيبُهَا مِنَ المَاءِ، والمَصْدَرُ السَّقْيُ، ومثلُه الشِّرْبُ والشَّرْبُ في المعنى واللَّفظِ، والسِّقْيُ يُسْتَعْمَلُ فِي الزَّرْعِ، يُقالُ: زَرْعٌ سِقْيٌ؛ لأَنَّهُ مَسْقِيٌّ، كما أَنَّ نَفْسَ المَاءِ مَسْقِيٌّ أَيْضًا، وضِدُّ السِّقْيِ العِذْيُ، ويُقالُ فيهما: سَقِيٌّ وعَذِيٌّ مشدَّدَيْنِ، واختارَ التَّخفِيفَ فِيهما مَعَ كَسْرِ الأَوَّلِ، وقوْلُهُمْ: سِقْيُ البَطْنِ مكسورٌ أيضًا يُقالُ: بِهِ السِّقْيُ، وقَدْ سُقِيَ بَطْنُهُ.

وقَوْلُهُ: ((فُلانٌ يَنْزِلُ العِلْوَ والسِّفلَ))، قالَ: ((وإِنْ شِئْتَ ضَمَمْتَ))؛ لأَنَّ الاسْتِعْمَالَ فِيمَا[2] رآه يَكْثُر، ولأَنَّ عِلْوَ شَيْءٍ وعُلْوَهُ وعالِيَتَهُ وعُلْيَاهُ: أَعْلاَهُ، والمَعْنَى أَنَّهُ يَرْتَقِي فِي مَعَالِي الأُمُورِ ويَنْحَطُّ، وكَانَ رُؤساءُ العَرَبِ يَنْزِلُونَ الرَّوابِيَ دُونَ التِّلاَعِ والمَهابِطِ، وكذلِك كِرَامُهُمْ وأَسْخِيَاؤهُمْ، [3] كمَا كَانُوا يُؤْثِرونُ الكَوْنَ مع الجَمْعِ

(١) ساقطة من الأصل ، وقد أثبتها على صورتها في ج وتحتمل أن تكون « رَعْياً » أطلق المصدر وأراد الاسم والجمع، ويحتمل أن يكون « رُعًى» جمع رُعاة ، فهو جمع الجمع كما حكي عن أبي حنيفة الدينوري. وتحتمل أن تكون رعاءً. والله أعلم بذلك. وتحتمل أن تكون 'رعيانًا" ذهبت نونه. في المحيط كذا ٢/ ١٤٧ رأيت رَعْيًا من الناس، أي: عدَّةً ممن يَرْعَى .

(٢) في الأصل « فيهما راه » .

(٣) في الأصل زيادة « وهم » ، وهي تخِلُّ بالمعنى .

الأَعْظَمِ دُونَ الزَّعانِفِ والفِرَقِ لِيكُونَ ما يَمُونُهم[1] مُعْرَضًا[2]، [على هذا قولُ الشاعر :

يَسِطُ البُيوتَ لكي يكونَ مَظِنَّةً مِنْ حَيْثُ تُوضَعُ جَفْنَةُ المُتَرَفِّدِ][3]

وقَوْلُ النّابغَةِ :

يا دَارَ مَيَّةَ بالعَلْيَاءِ فالسَّنَدِ[4]

وقالَ الشَّاعِرُ :

أَلاَ يا بَيْتُ بالعَلْيَاءِ بيتُ ولَوْلاَ حُبُّ أَهْلِكَ ما أَتَيْتُ[5]

الجِصُّ فِيهِ لُغَتَانِ: فَتْحُ الجِيمِ وكَسْرُه، واختارَ الكسرَ؛ لأَنَّهُ أَكْثَرُ فِي الاسْتِعْمَالِ، وهَوَ أَعْجَمِيٌّ عُرِّبَ، وبَعْضُهم عَرَّبَهُ بأَنْ جعَل بدَلَ الجِيمِ قافًا فقالَ: القَصّ والقِصَّةُ، إِلاّ أَنَّهُ لاَ يُعْرَفُ فِيهِ إِلاَّ الفَتْحُ فَهُوَ أَفْصَحُ،وفِي الحديثِ ((نَهَى عَنْ تَقْصِيصِ

(١) في ج « ما عونهم » ولها معنى سائغ هنا .

(٢) من مثل قولهم : « أرضٌ مُعْرَضة : يستعرضها المالُ ، ويعترضُها ، أي : هي أرض فيها نَبْتٌ يرعاه المالُ إذا قرَّ فيها » . اللسان (عرض) .

(٣) شرح الحماسة ص ٩٦٤ ، ١٥٧٨ وهو في اللسان (وسط) ولم يعز ، وفيهما (المُسْتَرْفِدِ) وهو في اللسان (وسط) .

(٤) صدر بيت من قصيدة مشهورة في ديوانه ص ١٤ وهي إحدى المعلقات ، انظر شرح القصائد التسع ص ٧٣٣ ، وعجزه :

أقْوَتْ ، وطال عليها سالِفُ الأَبَدِ

(٥) من شواهد سيبويه ٢/ ٢٠١ منسوبًا لعمرو بن قنعاس، شرح الحماسة ص ١٢٨٠ وأمالي المرزوقي ص٢٦ منسوبًا لعمرو بن قعاس، واللسان (بيت) وأراد « بيت » الثانية المرأة ؛ إذ بيت الرجل امرأته، ويكني بالبيت عنها . انظر اللسان .

القُبُورِ))(١) .

((الزِّئْبِرُ مهموزٌ))، واختارَه بكسرِ الباءِ؛ لأنَّ فِعْلِلًا أكثر في كلامِ العربِ مِنْ فِعْلَل، قالَ سِيبَوَيهِ: لَمْ يَجِئ فِعْلَلٌ في الأَسْمَاءِ إلاّ دِرْهَم وقِلْعَم(٢)، و [قالوا:] ضِفْدَع [أيضًا] وعلَى هَذَا الزِّئبقُ يُهْمَزُ ويُكْسَرُ أَوَّلُه وثالِثُه .

ويُقالُ زَأْبَرَ الثَّوبَ زَأْبرةً، وثَوْبٌ مُزَأْبِرٌ بكسرِ البَاءِ، والعامَّةُ لا تَهْمِزُهُ ، وبَعْضُهم زَعَم أَنَّهُ لُغَةٌ، وأَنَّ اشْتِقَاقَهُ مِنْ زَبْرَةِ الأَسَدِ، وهُوَ الشَّعَرُ النَّابتُ على كَتَدِه(٣)، ويُقالُ: أَسَدٌ أَزْبَرُ، أَيْ: كَثِيرُ الزّبْرَةِ، ولَيْسَ فِي الكلامِ شَيْءٌ علَى فِيْعِلٍ، وفي ((الزِّئبِقِ يقالُ: دِرْهَمٌ مَزَأْبَقٌ)) بفَتْحِ البَاءِ؛ لأنَّهُ يُقالُ زُوْبِقَ الدِّرْهَمُ: إِذَا جُعِلَ فيه الزِّئبِقُ، والعامَّةُ تقُولُ: مُزَبَّقٌ على زُبِّقَ الدِّرهَمُ، والفَصِيحُ مَا اخْتارَهُ [أبو العبّاس] فِيهِمَا .

((القِرْقِسُ: البَعُوضُ))، وقِياسُ جَمْعِهِ قَرَاقِسُ، ويُقَالُ لَهُ: الجِرْجِسُ، وأَنْشَدَ:

فَلَيْتَ الأفاعِيَ يَعْضَضْنَنا ... مكانَ البَراغيثِ والقِرْقِسِ(٤)

قوله ((وليس [لي] فيه فِكْرٌ)) وهو: ما يَقَعُ في خَلَدِكَ، وتفتحُ العامَّةُ فاءَهُ [أيضًا] وإِنْ أَلحَقْتَ بِهِ الهاءَ لَمْ يُسْتَعْمَلُ إِلاّ بِالْكَسْرِ، والفِعْلُ مِنْه أَفْكَرَ وفَكَّرَ وتَفَكَّرَ، وتُجْمَعُ الفِكْرةُ عَلَى الفِكَرِ والأَفْكَارِ .

((أَوْطَأَتنِي عِشْوَة))، أَيْ: حَيَّرتِني(٥) بباطِلٍ[ويُقالُ: تَعَشَّيْتَنِي في معناه أيضًا]

---

(١) صحيح مسلم ٢/ ٦٧٧ والنهاية ٤ / ٧١ ، واللسان (قصص) .

(٢) سيبويه ٤ / ٢٨٩ .

(٣) في الأصل بالباء "الكبد" الكتَد من الأسد من أصل العنق إلى أسفل الكتفين. انظر اللسان (كتد) .

(٤) البيت بدون نسبة في اللسان (قرقس) وهو في إصلاح المنطق ص ٣٠٨ ، وشرح الفصيح للزمخشري ص ٤٤٣ ، وفي ج " الجرْجِس " .

(٥) في الأصل " خبرتني " .

وأَصْلُهُ مِنْ عَشَا يَعْشُو: إِذَا سَارَ فِي ظُلْمَةٍ، والظُّلْمَةُ تُسَمَّى بِهِ عِشْوَةً وعُشْوةً[1] قالَ الحطيئة[2]:

مَتَى تَأْتِهِ تَعْشُو إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ   تَجِدْ خَيْرَ نارٍ عِنْدَهَا خَيْرُ مُوقِدِ[3]

والعَشْوَاءُ بِمنزِلَةِ الظَّلْماءِ ، ويُقالُ: هُوَ في عَشْوَاءَ مِنْ أَمْرِهِ[4].

((الحِدَأَةُ)): الطَّيْرُ المعروفُ ((جَمْعُهَا حِدَأٌ))، فَإِنْ فَتَحْتَ الفَاءَ مِنْهَا فَهِي القِيَاسُ، وجَمْعُهَا حَدَأٌ، هذَا هُوَ الاخْتِيارُ، وقدْ حُكِيَ الفَتْحُ فِي الأَوَّلِ والكَسْرُ في الثَّانِي[5].

((الجِنَازَةُ)): اسْمُ المُتوفَّى في الأَصْلِ ، ثُمَّ سُمِّيَ ما يُحْمَلُ عَلَيْهِ جِنازةً على عادَتِهِمْ فِي تَسْمِيَةِ الشَّيْءِ باسْمِ غَيْرِهِ إِذَا قَرُبَ مِنْهُ، وبَعْضُهُمْ يَفْتَحُ الجِيمَ فِي المُتوفَّى، قالَ الدُّرَيْدِيُّ: جَنَزْتُ الشَّيْءَ: إِذَا سَتَرْتَهُ أَجْنِزُه جَنْزًا ، ومِنْهُ اشْتِقَاقُ الجِنازةِ[6].

((الغِسْلَةُ)): اسمٌ لِما يُغْسَلُ بِهِ الرَّأْسُ، فَهِيَ كالجِرَّةِ لِما تَجْتَرُّ به الشَّاةُ، والدِّرَّةِ وغيرِهما، ويُقالُ لَهُ الغَسُولُ أَيْضًا ، فَيَكُونُ كالبَرُودِ والطَّهُورِ، فأَمَّا الغُسَالَةُ فَالماءُ الَّذي يَسِيلُ مِنَ المَغْسُولِ، ومِثْلُهُ الصُّبَابَةُ. والغِسْلِينُ: غُسالَةُ أَجْوَافِ أَهْلِ النَّارِ، وكُلُّ جُرْحٍ أَوْ دَبَرٍ غَسَلْتَهُ فَما خرَجَ مِنْهُ غِسْلِينٌ، فِعْلِينٌ مِنَ الغَسْلِ .

---

(١) في ج الكلمة مثلّثة العين ، بزيادة فتح العين .

(٢) في الأصل « الشاعر » .

(٣) ديوانه ص ٥١ ، واللسان (عشا) .

(٤) في الأصل « أمر » .

(٥) الجمهرة ٢ / ٩٢.وفي شرح الفصيح للزمخشري ص٤٤٤ ''والعامّة تفتح الحاء [من الحدأة]، وهو خطاء''.

(٦) الجمهرة ٢ / ٩٢ .

((كِفَّةُ المِيزَانِ)) قالُوا: كَلُّ ما اسْتَدَارَ فَهُوَ كِفَّةٌ، وعلَى هَذَا كِفَّةُ الحابل[1]، ومِنْهُ يُقالُ: اسْتكَفَّ القَوْمُ: إِذَا أَحْدَقُوا بالشَّيْءِ، وكُلُّ ما اسْتَطَالَ فَهُوَ كُفَّةٌ، وكِفافُ الثَّوْبِ والسَّحابِ: نَواحِيهَا .

((صِنَّارَةُ المِغْزَلِ)): الحَدِيدَةُ المعقَّفَةُ الَّتِي تُرَكَّبُ علَى رَأْسِ المِغْزَلِ ذكَرَ بَعْضُهُم أَنَّ الفِعْلَ مِنْهُ صَنَّرْتُ[2] المِغْزَلَ، وقِيلَ: هِيَ فارِسِيَّةٌ معَرَّبَةٌ .

((ولِي في بَنِي فُلانٍ بِغْيَةٌ)) أَيْ: طَلِبَةٌ وحَاجَةٌ، والفِعْلُ مِنْهُ بَغَيْتُهُ بُغاءً فانْبَغَى[3] لِي، [وقولهم لا ينبغي لك أَنْ تَفْعَلَ كذا من هذا، أَيْ ليس مِمّا يَحْسُنُ تَأَتِّيهِ مِنْكَ أو يجوزُ].

((وهَوَ لِرِشْدَةٍ)) أَيْ: ولدُ حلالٍ، و((لِزنيةٍ)) أي: وَلَدُ حَرَامٍ، [فإذا قُلْتَ ((لِغَيَّةٍ)) تفتحه، معنى لِغَيَّةٍ مِثْلُ مَعْنَى زِنْيَةٍ] وكسْرُ الأَوَّلِ في هَذِهِ الأَحْرُفِ لِيُفِيدَ الحالَ، فهُوَ كالقِعْدَةِ والجِلْسَةِ وما أَشْبَهَهَا، وفَتْحُهَا يُفِيدُ المَرَّةَ الواحِدَةَ كالضَّرْبَةِ ونَحْوِها، وإِذَا كَانَ الأَمْرُ علَى هَذَا فلاَ فَضْلَ بَيْنَ هَذِهِ الأَحْرُفِ فِي الجَوَازِ، لكنَّ أَبَا العَبَّاسِ[4] أَرادَ أَنَّ الاسْتِعْمَالَ في زِنْيَةٍ ورِشْدَةٍ بالكَسْرِ أَكْثَر، وفِي غَيَّةٍ بالفَتْحِ أَكْثَرُ [لاستثقالِهِمْ الكَسْرةَ مع الياءِ، فَأَمَّا طريقُه جَوازُ الوجهينِ في كُلٍّ منهما فلِما ذكَرْتُ] .

وقَوْلُه: ((بَيْنَهُمَا إِحْنَةٌ)) أَيْ: عداوَةٌ، وفِي مَعْنَاهُ يُقالُ: بَيْنَهُما عِهْنَةٌ[5]، وجَمْعُهَا

---

(١) هو الصائد ينصب شَرَكَهُ أو حِبالته للصَّيد .

(٢) إنّما ضعَّف هذا القول ؛ لأنّه اشتقاق من العين .

(٣) في ج « فابتغى » . ومعنى « انبغى الشيء » : تيسَّر وتسَهَّلَ . انظر القاموس (بغى) .

(٤) في ج زيادة « لعلّه » .

(٥) في ج « إِحْنة » . وهو خطأ وتكرار فيما يظهر .

إِحَنٌ، والعَوَامُّ تَقولُ: حِنَةٌ، وحكَى أَبُو نَصْرٍ، عَنِ الأَصْمَعِيِّ: كُنَّا نَظُنُّ الطِّرِمَّاحَ شيْئًا حتَّى قالَ:

وأَكْرَهُ أَنْ يَعِيبَ عَلَيَّ قَوْمِي هِجَائي الأَرْذَلِينَ ذَوِي الحِنَاتِ[1]

لأَنَّهَا إِحْنَةٌ وإِحَنٌ.

((أَجِدُ إِبْرِدَةً)) يَجُوزُ أَنْ يُرَادَ بِهِ بُرُودَةٌ، ويَجُوزُ أَنْ يُرادَ بِهِ البَرْدُ، ويُقالُ: بِهِ إِبْرِدَةٌ فِي الدَّاءِ لا غَيْرُ.

((الإِصْبَعُ)): فِيهَا عِدَّةُ لغاتٍ فاختارَ ما تَرَى، ويُقالُ: لِفُلانٍ علَى مالِهِ إِصْبَعٌ أَيْ: أَثَرٌ حَسَنٌ، ويُقالُ: صَبَعَ عليْهِ أَيْ: أَشارَ عليْهِ بِإِصبَعِهِ، وصَبَعَ الدَّجَاجَةَ: أَدْخَلَ إِصْبَعَهُ[2] في اسْتِهَا [أَبِها بَيْضٌ أَوْ لا] ؟ .

((الإِشْفَى)): هُوَ المِسْرَدُ، والجَمْعُ أشافٍ، والعامَّةُ تقُولُ: الشِّفَى[3].

((إِنْفحَةُ الجَدْي)) يُخَفَّفُ ويُثَقَّلُ[4]، وهُوَ ما يُرَوَّبُ بِهِ اللَّبَنُ، والعامَّةُ تقُولُ: مِنْفَحَة[5].

((إِكَافٌ ووِكَافٌ)) [وجمعهما: أُكُفٌ وَوُكُفٌ، و] الفِعْلُ مِنْهُ تَوكَّفَ وتَأَكَّفَ، وقَدْ أَكَّفْتُ الإِكَافَ ووَكَّفْتُهُ أَيْ: أَخَذْتُهُ، وأَوْكَفْتُ الدَّابَّةَ ووَكَّفْتُهَا: جَعَلْتُ لَهَا إِكافًا، والهَمْزَةُ إِبْدَالُهَا مِنَ الواوِ المَكْسورَةِ لَيْسَ بِمُطَّرِدٍ عِنْدَ بَعْضِهِمْ[6]؛ لأَنَّهُ لَمْ يَثْقُلْ ثِقَلَ

---

(١) ديوانه ص ٣٥ ، والموازنة ١ / ٤٣ ، والفائق ١ / ٢٧ .

(٢) في الأصل « إصبعها » .

(٣) في شرح الفصيح للزمخشري « والعامَّةُ تقول: أَشْفَى على وزن أعمى، وربَّما قالوا: شِفًا على وزن رِبا، وكلاهما غير جيِّدٍ » .

(٤) يقصد الحاء تخفف وتشدَّد .

(٥) في تاج العروس (نفح) ٢ / ٣٤١ « بالميم بدل الهمزة » .

(٦) كابن جني في المنصف ١/ ٢٢٩ وابن الحاجب والرضي، كما في شرح الرضي للشافية ٣/ ٧٦ ، ٧٨

المَضْمُومَةِ، وبَعْضُهُمْ يَجْعَلُه قِياسًا[١] وفِي أَهْلِ اللُّغَةِ مَنْ لا يَجْعَلُ الهَمْزَةَ بدلًا، وإِنَّما يجعَلُه لُغتَيْنِ[٢]، (وجمْعُهُ أُكُفٌ وكُفٌ) ويجوزُ في وكُفٍ أُكُفٌ، مِثْلُ أُقِّتَتْ وَوُقِّتَتْ.

((إِضْبَارَةٌ مِنْ كُتُبٍ)) أيْ: حُزْمَةٌ، اشْتِقاقُه مِنْ ضَبَرتُ، أَيْ: جَمَعْتُ، ويُقالُ: ضَبَرَ الفَرَسُ: إِذَا جَمَع قَوائمَهُ للوَثْبِ، فَإِذَا قُلْتَ: إِضْمَامَةٌ مِنْ كُتُبٍ، فَإِنَّمَا هُوَ مِنْ ضَمَمْتُ [وليس هذا - أعني: إضْبارة مِمَّا يُجعل الباء فيه بدلًا[٣] من الميم، كَسَمَّدَ رَأْسَه وسَبَّده]، فَيُتَوَهَّمُ[٤] أَنَّ الأَصْلَ في إِضْبَارَةٍ إِضْمارَة حَمْلًا علَى[٥] أَضْمَرَتْهُ البِلادُ: إِذَا غَيَّبَتْهُ وسترَتْهُ، قالَ الشَّاعِرُ:

تَرانَا إِذَا أَضْمَرَتْكَ البِلا ... دُ نُجْفَى وتُقْطَعُ مِنَّا الرَّحِمْ[٦]

ولأَنَّ الكُتُبَ إِذَا جُمِعَتْ وَلُفَّتْ فقَدْ أُضْمِرَتْ، وإِنَّما قُلْتُ ذَلِكَ؛ لأَنِّي سمِعْتُ بَعْضَ النَّاسِ يقولُه، ويعْتَبِرُ أَنَّهُ يُقَالُ: أَضْمَرْتُ الشَّيْءَ، ولا يُقالُ: أَضْبَرْتُهُ[٧] (إِنَّما يُقَالُ ضَبَرْتُ) وَلَيْسَ ذَلِكَ بِشَيْءٍ؛ لأَنَّهَا إِفْعَالَةٌ مِنْ ضَبَرْتُ وضَمَمْتُ، وجمْعُها: أَضَابِيرُ وأَضَامِيمُ.

((السِّوارُ)) مِنَ الحَلْيِ جَمْعُهُ أَسْوِرَةٌ وأَساوِرُ و[يقال:] سُؤُر، وهَذِهِ الهَمْزَةُ بَدَلٌ مِنْ واوٍ مضمومةٍ، والأَصْلُ سُوُرٌ، ويُقَالُ: سَاورتْهُ الرِّيحُ أَيْ: هَبَّتْ عَلَيْهِ هُبُوبًا شَدِيدًا، كَأَنَّهُ مِنَ المُساوَرَةِ الَّتِي هِيَ المُوَاثَبَةُ، قالَ النابِغَةُ:

---

(١) هو المازني، كما في المنصف ١ / ٢٢٨ - ٢٢٩ كما في شرح الرضي للشافية ٣ / ٧٨.

(٢) انظر المنصف ١ / ٢٣٠، ٢٣١.

(٣) في الأصل ((بدل)).

(٤) في الأصل ((فأتوهم)).

(٥) في الأصل زيادة « ما ».

(٦) للأعشى، ديوانه ص ٤١، وغريب الحديث للحربي ص ١١٠١.

(٧) ما بين الحاصرتين ليس في ج والمقصود به أن الفعل منه على « فَعَل » لا « أفْعَلَ ».

وأَبْدَتْ سِوارًا عَنْ وُشُومٍ كَأَنَّها   بَقِيَّةُ أَلْواحٍ عَلَيْهِنَّ مُذْهَبُ(١)

((والإِسَوَارُ مِنْ أَساوِرَةِ الفُرْسِ))، ويُقالُ: أَصْلُه فارِسيَّة(٢) معرَّبةٌ، وهُوَ إِسْوارٌ(٣)، وذهَبَ بعْضُهُمْ [إلى] أَنَّهُ مِنْ تسوَّرْتُ الفَرَسَ: إِذَا رَكِبْتَ أَعْلاَهُ، فيكونُ مِثْلَ إِسْكَافٍ، ويقالُ: تَسَوَّرْتُ الحائطَ وفي القرآنِ ﴿إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ﴾(٤) والضَّمُّ في أَوَّلِهِ لُغَةٌ.

((رُمَّانٌ إِمْلِيسِيٌّ))، وهُوَ الَّذِي لا عَجَمَ لِحُبُوبِه، وهُوَ مَنْسُوبٌ إِلَى إِمْلِيسٍ، على إِفْعِيلٍ مِنَ المَلاَسَةِ، وقَدْ وُصِفَتِ(٥) الأَرْضُ وغيرها [به]، ويُقالُ: مَلَسَ وانْمَلَسَ، ومثلُه إِمْلِيدٌ لِلْغُصْنِ الرَّطْبِ.

وكذَلِكَ الإِهْلِيلَجُ مُعَرَّبٌ(٦)، والمعرَّباتُ: ما كان مِنها بِنَاؤُهُ مُوَافِقًا لأَبْنِيَةِ كلامِ العَرَبِ. يُحْمَلُ عليها، وما خالَفَ أَبْنِيَتُهمْ منها يراعى ما كان الفهم له أَكْثَرَ، فَيُختار، ورُبَّما اتَّفق في الاسم الواحِدِ عِدَّةُ لُغاتٍ، كما رُوِيَ في جِبَرَئِيل وما أَشْبَهَهُ، وطريقُ الاختيارِ في مثل(٧) ما ذكَرْتُ] .

((الإِوَزَّةُ)): هذَا الطَّائِرُ المَعْرُوفُ، ويُجْمَع علَى الإِوَزِّ والإِوَزَّات(٨) والإِوَزِّين

(١) ديوانه ٢٤١ ، وشرح الفصيح للزمخشري ص ٤٥٣ .

(٢) فرهنك فارسي عميد ١ / ١٤٣ ، والمعرب للجواليقي ص ٦٨ .

(٣) في الأصل « وهي أساور » .

(٤) من آية ٢١ / ص .

(٥) في الأصل « وصيف » .

(٦) المعرب ص ٧٦ .

(٧) لعلّ الصواب « مثله » .

(٨) في الأصل « الأواز » .

قالَ:

تَلْقَى الإِوَزِّينَ فِي أَكْنَافِ دَارَتِهَا　　بِيضًا وبيْنَ يَدَيْهِ التِّبْنُ مَنْثُورُ[1]

وبَعْضُهُم يَجْعَلُ[2] وَزْنَهُ إِفْعَلَةَ، وهَمْزَتُهُ زَائِدَةٌ، وبَعْضُهُمْ يَجْعَلُهُ فِعَلَّةَ، وهَمْزَتُه أَصليَّةٌ، وإِنَّما جُمِعَ بِالنُّونِ إِمَّا لِلْمُبَالَغَةِ، وإِمَّا لِئَلَّا يَسْتَبِينَ قَلِيلُهُ مِنْ كَثِيرِهِ، وهذَا الثَّانِي[3] علَى طَرِيقَةِ الكُوفِيّين.

((الإِرْزَبَّةُ)): عَمُودٌ ضَخْمٌ قالَ: ((وهِيَ الَّتِي تُسَمِّيهَا العَامَّةُ مِرْزَبَّةً))، ووَزْنُهَا إِفْعَلَّةٌ ملحقٌ بِفِعْلَلَّةَ[4]، واشتقاقُه مِنْ قَوْلِهِمْ رَكَب إِرْزَبٌّ[5] أَيْ: كَثِيرُ اللَّحْمِ، قالَ:

إِنَّ لَهَا لَرَكَبًا إِرْزَبَّا　　كَأَنَّهُ جَبْهَة ذَرَّى حَبًّا[6]

((الإِبْهَامُ)): أَعْظَمُ الأَصابعِ، وهِيَ مُؤَنَّثَةٌ كأَسْمَاءِ أَخَوَاتِهَا، ويُجْمَعُ علَى الأَبَاهِيم، وَقَدْ تُسْتَعْمَلُ فِي غَيْرِ الإِنْسَانِ، وفِي المَثَلِ (هُوَ أَقْصَرُ مِنْ إِبْهَامِ القَطَا)[7] وهَذَا كَمَا قَالُوا

---

(١) النابغة الذبياني، ديوانه ص٧٢، وغريب الحديث للحربي ص٩٨٧وفيه "يُلقي". والتهذيب١٤/ ١٥٤وفيه "ترى" بدل "تلقى" و "فوضى" بدل "بيضاً". واللسان (وزز) .

(٢) في الأصل " يقول " . وما أثبته عن ج هو المناسب لقوله " يجعله " الآتي .

(٣) يحتمل أن يقصد بالثاني " فِعَلَّة " بتضعيف العين، انظر شرح الكافية ٢ / ١٨٥ ولم ينص فيه على مذهب الكوفيين، وفيه "ورُبَّما جاء هذا الجمع في المضعّف أيضًا كإوَزِّين، وحرّين، وحكى عن يونس إحرّون بفتح الهمزة وكسرها ، قيل : قد جاء إحرّة في الواحد، وقيل: لم يجيء ذلك، ولكن زيد الهمزة في الجمع تنبيهاً على كونه غير قياسيّ". ويحتمل أن يقصد بالثاني "دلالة على القلة والكثرة" ولم أقف على من نصّ على عزوه إلى الكوفيين .

(٤) مثل " جرْدَحْل " .

(٥) في الأصل " مرزَبَ " ، والرَّكَبُ هو مَنْبتُ العانة ؛ لأنه يركب. انظر جزء فيه تعاليق من النحو واللغة وأبيات معانٍ عن السيرافي ص ٤٨٢ .

(٦) البيتان في اللسان (رزب) . وذرَّى حبًّا : اسم رجل .

(٧) الميداني ٢ / ١٢٨ ، العسكري ٢ / ١٥ ، والزمخشري ١ / ٢٨٣ .

في ضِدِّهِ: أَطْوَلُ مِنَ [ظِلِّ] الرُّمْحِ[1]، وقالوا في طَرِيقَتِهِ: حَمَلَ فُلانٌ فرصةً[2] كأَنَّها خُفُّ خُلَّةٍ[3] ويُقالُ: حَمْلُ فُلانٍ كَرُدَيْدَةٍ، وهِيَ القِطْعَةُ مِنَ التَّمْرِ كأَنَّهَا رَأْسُ حِمارٍ.

وأَمَّا البَهائِمُ فَجَمْعُ البَهْمِ، وهُوَ الصَّغِيرُ مِنْ أولادِ المَعزِ، ومِنْهُ البَهِيمَةُ واحِدَةُ البَهائِمِ، وكُلُّ مَالا بَيَانَ فِيهِ أَوْ مِنْهُ فَهُوَ بَهِيمٌ على هَذا قَالُوا: لَيْلٌ بَهِيمٌ، وصَوْتٌ بَهِيمٌ، ولَوْنٌ بَهِيمٌ، وأَمْرٌ مُبْهَمٌ، وبابٌ مُبْهَمٌ.

((شَهِدْنَا إِمْلاكَ فُلانٍ)) يُرِيدُ: إِشْهَادَهُ، كأَنَّ الرَّجُلَ جُعِلَ بالعَقْدِ الَّذِي عُقِدَ عَلَيْهِ مالِكًا لامْرَأَتِهِ.

((الإِذْخِرُ)): نَبْتٌ حِجازِيٌّ لَيِّنٌ تُحْشَى بهِ الوَسائدُ، وتُظَلَّلُ بِهِ البُيُوتُ [وقال الخليلُ: هو حشيشة طَيِّبَةُ الرِّيحِ][4].

وقوله: ((ومِنْهُ كُلُّ اسْمٍ في أَوَّلِهِ مِيمٌ مِمَّا يُنْقَلُ ويُعْمَلُ بِهِ فَهُوَ مَكْسُورٌ)) أَشَارَ بِهَذَا إِلَى أَسْماءِ الآلاتِ، وأَكْثَرُهَا على مِفْعَلٍ ومِفْعَالٍ، كالمِلْحَفَةِ لِمَا يُلْتَحَفُ بِهِ، والمِطْرَقَةِ لِمَا يُطْرَقُ بِهِ الحَدِيدُ، ويُطْرَقُ بِهِ الصُّوفُ أَوْ غَيْرُهُ، وأَصْلُ الطَّرْقِ الضَّرْبُ، والمِرْوَحَةُ لِما يُتَرَوَّحُ بِهِ. ومِئزَرٌ، ومِرْآة وجَمْعُهَا مَرَاءٍ مثلُ مَرَاعٍ عَلَى مَفاعِل لكِنَّ لامَه مُعْتَلٌّ، وإِنْ فَتَحْتَ المِيمَ مِنَ المِرْوَحَةِ [فقلت مَرْوحة] فَهُوَ اسْمُ المَوْضِعِ الَّذِي يَكْثُرُ هُبُوبُ الرِّيحِ

---

(١) الميداني ١/ ٤٣٧، والأصفهاني ١/ ٢٨٤،٢٨٥، والعسكري٢/ ١٣ ، ١٩ ، والزمخشري١/ ٢٢٩

(٢) في الأصل زيادة « ظلَ » ، ولعلها سهو من الناسخ . والفُرْصة : القِطْعَة .

(٣) كذا في النسختين، في المحيط(١/ ٣٣٦): ويقولون: أتانا بقرص كأنه خف خلة أي بقرص صغير.وقيل الخلة العظيمة من الإبل. والهضبة أيضًا. وتحتمل أن تكون بالجيم ، فإن كانت مكسورةً فمعناها الناقة إذا أسنّتْ، وبالضم: وعاء التمر من الخوص.

(٤) العين ٤ / ٢٤٣ .

[فيه][1].

وَإِنَّما زَادُوا المِيمَ فِي أَوائِلِهَا لمشابَهَتِهَا المفعولَ، وكَما زِيدَ المِيمُ فِي أَوَّلِ كُلِّ اسْمٍ صِيغَ لِلْمَفْعُولِ كذَلِكَ[2] اخْتِيرَ المِيمُ لِلزِّيادةِ فِي اسْمِ ما يُعْتَمَلُ بِهِ، ثُمَّ كسروه فَرْقًا بَيْنَهُ وبينَ مِيمِ[3] المَفْعُولِ، وذَلِكَ أَنَّ مِيمَاتِ أَسْمَاءِ [الزمان والمكان] والمَفَاعِيلِ مفتوحةٌ أَوْ مَضْمُومَةٌ، ولَيْسَ فِيهَا مكسورةٌ.

وقَوْلُه: ((إلاَّ أَحْرُفًا جِئْنَ نَوادِرَ بالضَّمِّ، وهُوَ مُدْهُنٌ، ومُنْخُلٌ، ومُسْعُطٌ، ومُدُقٌّ، ومُكْحُلةٌ))، طَرِيقَةُ النَّحْوِيِّينَ فِي هَذِهِ الأَسْمَاءِ أَنَّهَا بُنِيَتْ على بِنَاءٍ آخَرَ، وقَدْ أُتْبِعَ ثَالِثُها أَوَائِلَها، وَأَنَّ الكَسْرَ فِي كُلِّهَا جَائِزٌ، ورَدُّها إلى البِنَاءِ الأَكْثَرِ، لكن الأَوْلَى اتِّباعُ المَسْمُوعِ، فَأَمَّا مُدُقٌّ فقدْ رُوِيَ فيهِ مِدَقٌّ بالكسرِ، وَأَنْشَدَ قولَ رُؤْبَةَ:

يَرْمِي الجَلاَمِيدَ بِجُلْمُودٍ مِدَقّْ[4]

وقوله: ((ومِنْهُ يُقالُ: هو الدِّهْلِيزُ والسِّرْجِينُ)) مُعرَّبانِ، وإِنَّما اخْتِيرَ الكَسْرُ؛ لأَنَّ فِعْلِيلًا كَثِيرٌ فِي أبنية[5] العَرَبِ فأَحَبَّ أَنْ يَكُونَ مِنْ بنائِهِمْ.

والمِنْدِيلُ بَعْضُهم يجعلُه مِنَ النَّدْلِ، وَهُوَ الخِفَّةُ فِي الأَخْذِ والسَّقْي[6] كأَنَّهُ يَتَخَفَّفُ بِهِ الخَادِمُ، ويَنْتَقِلُ بِهِ مِنْ أَوَّلٍ إلى ثَانٍ، [قال :

(١) تتمة اقتضاها السياقُ .

(٢) في الأصل « فلذلك » .

(٣) في الأصل « ميم وبين » تقديم وتأخير .

(٤) ديوانه ص ١٠٦ ، واللسان (دقق) .

(٥) في الأصل « كلام » .

(٦) في ج « السعي » .

فَنَدْلًا زُرَيْقُ المالَ نَدْلَ الثَّعالِبِ][1]

وقالَ الخَلِيلُ: نَدِلَتْ يدُه تَنْدَلُ نَدَلًا: إِذَا غَمِرَتْ، ومِنْهُ اشْتِقاقُ المِنْدِيلِ، قالَ: وقَدْ قَالُوا: مِنْدَلٌ أَيْضًا، ومِفْعِيلٌ ومِفْعِلٌ كَثِيرٌ لَكِنَّهُ قَدْ قِيلَ في الفِعْلِ مِنْهُ: تَمَنْدَلَ وتَنَدَّلَ، وتَمَفْعَلَ قَلِيلٌ، فَالأَقْرَبُ أَنْ تَكُونَ المِيمُ أَصْلِيَّةً، فِيمَنْ قَالَ: تَمَنْدَلَ [فيكون] فِعْلِيلًا، والمَنْدِل: العُودُ الَّذِي يُتَطَيَّبُ بِهِ، وابْنُ مَنْدَلَةَ مَلِكٌ مِنْ مُلُوكِ العرَبِ، قالَ الشَّاعِرُ:

[و] أَقْسَمْتُ لا أُعْطِي مَلِيكًا ظلامة   ولاَ سُوقَةً حتَّى يَئُوبَ ابْنُ مَنْدَلَهْ[2]

وقوله: ((تَمْرٌ سِهْرِيزٌ وشِهْرِيزٌ))، والعامَّة تَضُمُّ أَوَّلَهُ.

وقَوْلَهُ: ((السِّكِّينُ)) يُذَكَّرُ وَيُؤَنَّثُ، وقالُوا: اشتِقَاقُهُ مِنَ السُّكونِ؛ لأَنَّهُ يُسَكَّنُ بِهِ الحَيُّ بالذَّبحِ، وأَصْلُ السُّكونِ ذَهَابُ الحَرَكَةِ، ثُمَّ قِيلَ: سَكَنَ الغَضَبُ، كَما قِيلَ: سَكَنَ المَطَرُ.

و((الشِّرِّيبُ)): الكَثِيرُ الشُّرْبِ، وكذَلِكَ ((السِّكِّيرُ)): الكَثِيرُ السُّكْرِ، وهُوَ ضِدُّ الصَّحْوِ، وهُوَ مِنَ السَّكْرِ سَدُّ البِثْقِ كأَنَّ المُسْكِرَ يَسُدُّ طَرِيقَ العَقْلِ والعِلْمِ، والسَّكَرُ: الشَّرَابُ نَفْسُهُ.

و((الخِمِّيرُ)): الكَثِيرُ الخُمارِ، وفِعِّيلٌ مِنْ أَبْنِيَةِ المُبَالَغَةِ، والخُمْرَةُ ما غَشِيَ المَخْمُورَ

---

(١) عجز بيت يستشهد به النحاة وآخر معه . وهما :

يمرّون بالدهنـــا خفافاً عيابُهُـــمْ   ويَخْرُجْنَ من دارينَ بُجْرَ الحقائبِ

على حين ألهى الناسَ جُلُّ أمورهم   فنــدلا زُرَيْقُ المالَ نَدْلَ الثعالِــبِ

واختلف في نسبتهما ما بين أعشى همدان ، والأحوص ، وجرير ، وقيل لرجلٍ من الأنصار يصف تجاراً أو لصوصا. انظر الحماسة البصرية ٢ / ٢٦٢، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ص ٢٦٥، واللسان (ندل) ، ومعجم شواهد النحو الشعرية لحنا جميل حدّاد ص ٢٩٦ - ٢٩٧ .

(٢) قائله عمرو بن جوين أو امرؤ القيس، كما في تاج العروس ٨ / ١٣٣ (ندل) ، وفي ج « يعود » مكان « يئوبُ » .

مِنَ الخُمار، وأَصْلُ الخَمْرِ التَّغْطِيَةُ ، والمُخالَطَةُ، (ومِنْهُ الخِمارُ والخَمْرُ) وقولُهُمْ: رجلٌ خَمِرٌ: الَّذي خالَطَ عَقْلَهُ جَهْلٌ .

وقولُه: ((البِطِّيخُ والطِّبِّيخُ)) لُغتانِ وتَبْنِي عَلَيْهِما اسمًا لِمَنْبِتِهِ[١] [المَبْطَخَةُ والمَطْبَخَةُ] وأَصْلُ البَطْخِ والطَّبْخِ الارْتِواءُ والامْتِلاءُ، ومِنْهُ شَابٌّ مُطَبَّخٌ: أَمْلأُ ما يكُونُ شبابًا، ولَيْسَ بهِ طِباخٌ ، أَيْ: قُوَّةٌ ولاَ سِمَنٌ [قال:]

المالُ يَغْشَى رِجالًا لا طِباخَ بِهِمْ[٢] كالسَّيْلِ يَغْشَى أُصولَ الدِّنْدِنِ البَالِي

قالَ: ((وتَقُولُ: الماءُ شَدِيدُ الجِرْيَةُ))، الفِعْلَةُ بِناءٌ لحالِ الفَاعِلِ وهَيْئَتِهِ في فِعْلِه، فَعَلَى هذا تقولُ: ((هُوَ حَسَنُ الرِّكْبَةِ والمِشْيةِ، والجِلْسةِ، والقِعْدةِ))، ولاَ يَجِيءُ هذا البِناءُ إِلَّا مِنَ الثلاثيِّ فَقَطْ، فإِنْ أَردْتَ المَرَّةَ الوَاحِدَةَ فتحْتَ أَوَّلَهُ فتقولُ: كانَ مِنْ فُلانٍ رَكْبَةٌ واحِدَةٌ وجَلْسَةٌ وقَعْدَةٌ، وهَذَا البِناءُ يَجِيءُ فِي أَبْنِيَةِ الأَفْعَالِ كُلِّها تقولُ: اجْتَذَبْتُ[٣] اجْتِذَابَةً، وانطلقْتُ انْطِلاقَةً، واستخْرَجْتُ اسْتِخْرَاجةً، وإِنِ اتَّفَقَ أَنْ يَكُونَ فِي آخرِ المصدرِ هَاءُ التَّأْنِيثِ أَفادَ المَرَّةَ الواحِدَةَ [إِنْ شئت] والجِنْسَ إِنْ أَردْتَ، علَى هذا دحرجْتُه دَحْرَجَةً واحِدةً وإِنْ شِئْتَ حذفْتَ الوَاحِدةَ فأَفادَ الجِنْسَ تقولُ: الدَّحْرَجَةُ أَخَفُّ عليكَ مِنْ تَحَمُّلِه .

((الضِّلَع)): واحِدُ الأَضْلاَع، ويسكّن لامُه، في الحديثِ (خُلِقَتِ المَرْأَةُ مِنْ ضِلَعٍ

---

(١) كررَ في الأصل قوله : « وقوله البطيخ والطبيخ لغتان وتبني عليهما » .

(٢) رواه في الحماسة ٧٤٣ لحسان بن ثابت ، وهو في ديوانه ٣٢٦ ، وحماسة الشنتمري ٩١٧ وذكر ابن بري أنه في شعر لحية بن خَلَفٍ الطّائيّ يخاطب امرأته. وهو من مقطوعة من ستّةِ أبياتٍ في التنبيه والإيضاح ١ / ٢٨٧ ، واللسان (طبخ) .

(٣) في الأصل « احتذيت احتذاية » وفي ج « اجتذيت اجتذاية » ويظهر أن الصواب ما أثبت .

عَوْجَاء)[١] ويُقالُ: تَضَلَّعَ [:امتلأَ شِبَعًا]، وضِلَعٌ مِنَ البِطِّيخ على التَّشْبيهِ[٢]، وثوبٌ مُضلَّع أَيْ: مُسَيَّرٌ، على هذا، ويُقالُ: هي ضِلَعٌ عليهِ أي: جائرة[٣] لأَنَّ الضِّلَعَ عَوْجَاءُ .

و((القِمَعُ)): ما يُوضَعُ فِي فَمِ الزِّقِّ وغيرِه عند مَلْئِه، واسْتُعْمِلَ في الأَثْمارِ، كما اسْتُعْمِلَ الأَكْمامُ[٤] فِيهَا، ويُرادُ بِهَا الأَغْطِيَةُ، ويُقالُ: قَمَعْتُهُ: إذا وَضَعْتَ فِيه قِمَعًا .

((النِّطَعُ)) فِيهِ لُغاتٌ، واخْتَارَ ما تَرَى، وجمْعُه أَنْطاعٌ، ويُقالُ: فُلانٌ يَتَنَطَّعُ[٥] في القَوْلِ والعَمَلِ: إِذَا أَخْرَجَ الحُروفَ مُشْبَعَةَ[٦] الأَجْراسِ كأَنَّه يستعينُ عليهَا بِنِطْعِ اللِّسانِ والفَمِ وتَعَمَّقَ فيما يَعْمَلُهُ وبالَغَ فِيه، والنِّطْعُ: ما ظَهَرَ مِنَ الغَارِ الأَعْلَى [فيه آثارٌ كالتَّحْزِيزِ]، وجَمْعُهُ نُطُوعٌ .

((الشِّبَعُ)) [مصدر شَبِعْتُ، والشِّبْعُ بتسكين الباءِ: القَدْرُ الَّذي] يُشْبِعُ ، قالَ:

وشِبْعُ الفَتى لُؤْمٌ إذَا جاعَ صاحِبُه[٧]

ومِثْلُهُ مَلأْتُه مَلْئًا، والمِلْءُ: القَدْرُ الَّذِي يُمْلأُ بهِ الشَّيْءُ، ويُقالُ: تَشَبَّعَ بِكذا: إِذَا تَكَثَّرَ بِهِ، والشُّبَاعَةُ: الفُضالَةُ بعدَ الشِّبَعِ .

---

(١) قطعة من حديث متفقٍ عليه ، أخرجه البخاري (كتاب الأنبياء باب خلق آدم وذريته) ٦/ ٣٦٣ ، ومسلم في كتاب (الرضاع باب الوصيّة بالنساء) ٣ / ١٠٩٠ - ١٠٩١ ، وأخرجه أيضًا أصحاب السنن والمسانيد .

(٢) معناه في القاموس (ضلع) « حُزَّةٌ منه » .

(٣) في اللسان (ضلع) « هم عليَّ ضِلَعٌ جائرة » والضَّلْع : الميل والحيف .

(٤) في الأصل « للأكمام » .

(٥) في الأصل « اتبطع » .

(٦) في الأصل « مشعبة » .

(٧) عجز بيتٍ لبشر بن المغيرة بن المهلَّب بن أبي صُفْرة ، صدره :

وكُلُّهُمْ قد نالَ شِبْعاً لبطنه

بابُ المكسورِ أَوَّلُه والمفتوحِ [باختلاف المعنى

العامَّة رُبَّما تَضعُ المفتوحَ] مِنْ هَذَا [الباب] موضِعَ المكسورِ فلِذلِكَ جَمَعَ فيهِ ما جَمَعَ، ((تقُولُ: امْرَأَةٌ بِكْرٌ، ومَوْلُودٌ بِكْرٌ، والأَبُ بِكْرٌ والأُمُّ بِكْرٌ)).

اعلَمْ أَنَّ الأَصْلَ فِي هَذِهِ اللَّفْظَةِ ابْتِدَاءُ الشَّيْءِ، وأَوَّلُهُ، ومِنْهُ بَاكُورةُ الرَّبِيعِ لأَوَّلِ ثِمَارِهِ وبَاكُورةُ الغَيْثُ[1] لأَوَّلِ وَسْمِيِّهِ، وأبكار النَّخْلِ، وبُكرةٌ لأَوَّلِ النَّهارِ، يَشْهَدُ لِهذَا أَنَّهُمُ اسْتَعْمَلُوا بَكَرَ بمعنى ابْتَدَأَ فِي العَمَلِ، وعلَى هَذَا فُسِّرَ الحَدِيثُ (مَنْ بَكَّرَ وابتكَرَ)[2] قال [الشاعر] :

أَلا بَكَرَتْ عِرْسِي بَلَيْلٍ تلُومُنِي وفِـي يَدِهـا كِـسْـرٌ أَبحُّ رَذُومُ[3]

فَدَلَّ قولُه بَكَرَتْ بليلٍ أَنَّهُ [أراد] ابْتَدَأَتْ فِي اللَّوْمِ لَيْلًا ولَوْ أَرَادَ الخُرُوجَ بُكْرَةً لَمْ يَكُنْ يَقُولُ: بِلَيْلٍ، وإِذَا كَانَ كذَلِكَ فالبِكْرُ فِي المَرْأَةِ إِشارةٌ إِلى أَوَّلِ أحوالِهَا وما عَلَيْهِ خُلِقَتْ، والبِكرُ فِي المَوْلُودِ إِشارةٌ إِلى أَنَّهُ أَوَّلُ أَوْلَادِ أَبَوَيْهِ، وهُما بِكْرَانِ إِلَى أَنْ يولد لَهُما

---

(١) في ك الأصل « باكور المطر : الغيث » .

(٢) من حديث أخرجه أصحاب السنن ، أبو داود في كتاب الطهارة باب في الغسل يوم الجمعة ١ / ٢٤٦ من حديث أوس بن أوس الثقفي . والترمذي في (كتاب الصلاة باب ما جاء في الوضوء يوم الجمعة) ٢ / ٣٦٨ ، والنسائي في كتاب الجمعة باب فضل المشي إلى الجمعة٣ / ٩٧ وباب الفضل في الدنو من الإمام ٣ / ١٠٣وابن ماجه في كتاب الإقامة باب ما جاء في الغسل يوم الجمعة ص ٣٤٦والدارمي في كتاب الصلاة باب الاستماع يوم الجمعة ... ١ / ٣٠٢ كلهم من حديث أوس. وليس في النسائي والدارمي لفظ (بكر). وأخرجه أحمد في المسند من حديث أوس ٢/ ٢٠٩ و٤ / ٨ ، ٩ ، ١٠، ١٠٤ .

(٣) ذكر صدر البيت في شرح الحماسة ١٦٥٥ دون عزو كما هنا والبيت في المحكم ١١ / ٦٧ ، والمقاييس ١ / ١٧٥ ، واللسان والتاج دون عزو (ب ح) وبرواية « وعاذلة هبت» .

ثانٍ، وقول الشَّاعِرِ في قَيْسِ بنِ زُهَيْرٍ :

((يا بِكرَ بكرينِ ويا خِلْبَ الكَبِد   أَصْبَحْتَ مِنِي كذِراعٍ مِنْ عَضُدْ))[١]

يُرِيدُ: أَنَّهُ يعزُّ [على والديْهِ]؛ لِكَوْنِهِ أَوَّلَ أَوْلادِهِمَا، ثُمَّ جعَلَهُ لِكَوْنِهِ مِنْهُما كالخِلْبِ[٢] مِنَ الكَبِدِ والذِّراعِ مِنَ العَضُدِ، ويَحْسُنُ أَنْ يُقالَ يَا بِكْرَ بِكْرَيْنِ؛ لأَنَّهُمْ كانُوا يقولُونَ: إِنَّ ولَدَ البِكْرَيْنِ أَشَدُّ وأَقْوَى [ويُسَمُّونَهُ مُتَبَضَّعًا، ورُوِيَ أَنَّ تَأَبَّطَ شَرًّا كان متبضِّعًا]، والبَكْرُ: الفَتِيُّ مِنَ الإِبِلِ قَالَ الخليلُ: البَكْرُ مِنَ الإِبِلِ مالَمْ يبزُل بَعْدُ، والأُنْثَى بكرةٌ، والبِكارَةُ جمْعُها، والهاءُ لتوْكيدِ تأْنيثِ الجمْعِ، قالَ:

يا رُبَّ شَيْخٍ مِنْ بنى فزارَهْ   يَغْضَبُ أَنْ تَعْتَلِجَ البِكارَهْ[٣]

بنُو فَزارَةَ يُرْمَوْنَ بِنِكاحِ القِلاَصِ فيُرِيدُ: أَنَّ ذَلِكَ الشَّيْخَ إِذَا رأَى الذُّكْرَانَ والإِنَاثَ تَجْتَمِعُ وتَعْتَلِجُ يَغارُ عليْها فيغضبُ لذلِك .

وإِنَّما سُمِّي الفَتَى بِكْرًا؛ لأَنَّ فَتاءَهُ أَوَّلُ أَحْوَالِهِ، لكنَّهُمْ فصلوا بَيْنَ البَكْرِ والبِكْرِ بالحَرَكَةِ، كما فَصَلُوا بَيْنَ العِدْلِ والعَدِيلِ[٤] بالبناء[٥]، ويُقالُ: [ما] هَذَا مِنْكَ بِبِكْرٍ

---

(١) للكميت بن زيد الأسدي شعره ١ / ١٦٦، والبيتان في الجمهرة ١ / ٢٩٣، واللسان (بكر)، وشرح الفصيح للزمخشري ٤٧٤ .

وقيس بن زهير : هو العبسي ، صاحب داحس من المعروفين بالشجاعة له ذكر في حروب وغارات جاهلية. انظر جمهرة أنساب العرب ص ٢٥١، ٢٨٩ فإن صَحَّ هذا فليس الشعر للكميت قطعًا.

(٢) الخِلْبُ: ما بين القلب والكبد ، وقيل: حجاب بين القلب وسواد البطن . انظر اللسان (خلب) .

(٣) في تصحيح الفصيح ٣١٥ دون عزو، وأضاف شطرًا ثالثًا :

يرمى سواد الليل بالحجارة

(٤) في ج « العَدْل » .

(٥) في الأصل « بالياء » .

ولا ثِنْيٍ بمعنَى أَوَّلٍ وثَانٍ، فهَذَا مِنَ الوِلاَدَةِ أُخِذَ، ويُقالُ: حاجَتُكَ بِكْرٌ وحاجَتِي عَوانٌ، وهذَا مِنْ حالَتَي الجارِيَةِ قبلَ التزويج[١] وبعْدَه.

((الخَيْطُ واحِدُ الخُيُوطِ))، واسْتُعْمِلَ الخَيْطُ فِيمَا هُوَ كالسَّطْرِ المُمْتَدِّ مجازًا تَشْبِيهًا بامْتِدَادِ الخَيْطِ، علَى ذلِك قولُ الله تعالى: ﴿حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ﴾[٢].

ويُقَالُ: خُيِّطَ الرَّأْسُ إذا صَارَ فيه خُيُوطٌ[٣] مِنَ الشَّيْبِ، قالَ:

حَتَّى تَخَيَّطَ بالبياضِ قُرُوني[٤]

و((الخَيْطُ)): القَطِيعُ مِنَ النَّعامِ، قالَ الخَلِيلُ[٥]: واحِدُهَا خَيْطَاءُ، وخَيَطُها طُولُ قَصَبِهَا[٦] وعُنُقِهَا، وقِيلَ ما فِيهَا مِنِ اخْتِلاَطِ سَوادٍ شاعَ فِيهِ[٧]، والخُوطُ: الغُصْنُ [وجمعها خِيطانٌ].

((الحَـبْرُ: العـالِمُ))، وجَمْعُـهُ أَحْبَـارٌ، وبَعْـضُـهُمْ يُجَـوِّزِ الكَـسْرَ فِيـهِ، ورُوِيَ

---

(١) في الأصل « التزوّج ».

(٢) من آية ١٨٧ / البقرة.

(٣) في الأصل « خطوط ».

(٤) عجز بيت لبدر بن عامر الهذلي، وصدره:

أقْسَمْتُ لا أنسى منيحة واحدٍ

شرح أشعار الهذليين ص ٤١٣، واللسان (خيط).

(٥) العين ٤ / ٢٩٣.

(٦) في الأصل « عصبها ».

(٧) في العين: « ويقال: هو ما فيها من اختلاطِ سوادٍ في بياضٍ لازمٍ لها، كالعَيَسِ في الإبل العراب ». ونقله ابن درستويه في تصحيح الفصيح ٣١٨.

كعـبٌ الجَبَـارُ بـالتنوين[1] [ورُوِي كَعْـبُ الحِـبرِ مُـضافًا][2]((والحِـبْرُ: المِدادُ))[3]، وكـذلك الحَبـارُ منـه: الأَثَـرُ، كَأَنَّـهُ، وكَـذَلِكَ تَحْبِـيرُ الـشَّيْءِ: تَحْسِينُهُ، وقَـالَ بَعْـضُهُمْ: سُـمِّيَ العـالِمُ حَـبْرًا لِتَحْسِينِه القـولَ والعمـلَ. والحَـبِرَةُ: النِّعْمَـةُ وفِي القرآنِ ﴿فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ﴾[4].

((القِسْمُ: النَّصِيبُ))، وجَمْعُهُ أَقْسَامٌ، والقَسِيمُ: مَنْ يُقَاسِمُكَ، والقَسْمُ: المَصْدَرُ، وهُمَا كالذِّبْحِ، والقسامُ[5]: الحُسْنُ، ويُقَالُ وَجْهٌ مُقَسَّمٌ أَيْ: حَسَنٌ، وَذَكَرَ بَعْضُهُمْ أَنَّهُ يَرْجِعُ إِلَى القِسْمَةِ كَأَنَّ كُلَّ شَيْءٍ في الوجْهِ قَدْ أَخَذَ بِقِسْمٍ مِنَ الحُسْنِ سَاوَى بِهِ صاحِبَهُ [قال:

ويوماً تُوَافِينَـا بِوَجْـهٍ مُقَسَّـمٍ كَأَنْ ظَبْيَةً تعطو إلى وَارِقِ السَّلَمْ][6]

((الصَّدْقُ : الصُّلْبُ)) يُقالُ رُمْحٌ صَدْقٌ وهُوَ صَدْقُ النَّظَرِ، وصَدْقُ اللِّقاءِ، هذَا مِنَ الصِّدْقِ أَيْ: يصدُقُ عِنْدَ ذَلِكَ كُلِّهِ [ألا ترى الشاعر جَعَلَ انكسارَ رُمْحِهِ عند الطَّعْنِ بِهِ خيانةً منه، قال:

(١) ساقطة من ج .

(٢) زيادة من ج، ومكانها فيها بين (الحبار والحبار) .

(٣) في الأصل « الزاج » والمثبت عن ج .

(٤) من آية ١٥ / الروم .

(٥) القَسام والقسامةُ بمعنى . انظر القاموس (قسم) .

(٦) شاهد نحويٌّ تتداوله كتب النحو لإعمال كأنْ مخفَّفةً . وهو مختلف في نسبته إلى باعث بن صريم اليشكريّ ، أو أرقم بن علباء اليشكري ، أو ابنيه كعب أو زيد ، أو راشد بن شهاب . وانظر في الأصمعيات ١٥٧ ، والخزانة ١٠ / ٤١١ ، واللسان (قسم) .

ولو أنَّ رُمْحي لم يُخَنِّي انكسارُهُ جَعَلْتُ له مِنْ صالح القَوْمِ تَوْأَما[1]

وقد اسْتُعْمِلَ ضِدُّهُ، وهو كَذْبٌ في طريقتِه، فقال:

لَيْثٌ بِعَثَّرُ يَصْطـادُ الرِّجـالَ إذا ما اللَّيْثُ كَذَّبَ عَنْ أَقْرَانِهِ صَدَقا][2]

وقَدِ اسْتُعْمِلَ الصَّلابَةُ فِي دَوَامِ الشَّيءِ علَى حالِه، فَقِيلَ لِلصَّابِرِ علَى السَّهرِ: هُوَ صُلْبُ الجَفْنِ، ولمن لا يَنْخَذِلَ[3] عِنْدَ المناكَدَةِ هُوَ صُلْبُ الوَجْهِ، كَما قِيلَ: هَوَ وقِحٌ، والوقَاحَةُ: الصَّلابَةُ .

((والصِّدْقُ: خِلافُ الكَذِبِ))، ويُقالُ: هُوَ فَتَى صِدْقٍ أَيْ: هُوَ فَتى خَيْرٍ، وهَذَا كَمَا يُقالُ: أَخُو ثِقَةٍ أَيْ: يُوثَقُ بِوُدِّهِ[4]، والأَوَّلُ يُرادُ [به] أَنَّهُ يَصْدُقُ فِي أَحْوَالِهِ فَلاَ يَغُشُّ.

وقَدْ ظَهَر بِمَا ذَكَرْنا أَنَّ مَرْجِعَ الصَّدْقِ والصِّدْقِ إلى أَصْلٍ واحِدٍ، ومعنًى واحِدٍ، ويُقالُ: عِنْدِي مَصْدُوقَةُ هَذَا الأَمْرِ ومِصْدَاقُهُ فَيجْرِي مَجْرَى المَصادِرِ، ومثلُه مالَهُ مَعْقُولٌ.

((ويُقالُ: خَلِّ سَرَبَهُ أَيْ: طَرِيقَهُ))، ويُقالُ مِنْهُ سَرَبَ في الأَرْضِ يَسْرُبُ: إِذَا ذَهَبَ، ومِنْهُ سُمِّيَ المَالُ الرَّاعيةُ السَّرَبَ، وحكى الأَصْمَعِيُّ أَنَّ طَلاَقَ أَهْلِ الجَاهِلِيَّةِ

(١) للرُّقادِ بن المنذر الضَّبِّيّ . الحماسة لأبي تمام (عسيلان) ١ / ٢٨٩ .

(٢) قائله زهير بن أبي سلمى . ديوانه ص ٥٤ ، واللسان (كذب) .

(٣) في الأصل « ينخزل » .

(٤) ج : بمودته .

(اذْهَبِي فَلا أَنْدَهُ سَرَبَكِ)[1] أيْ لاَ أَرُدُّ إِبِلَكِ، والنَّدْهُ[2]: الزَّجْرُ، وبقولهم (حَبْلُكِ عَلَى غارِبِكَ)[3].

((وهُوَ آمِنٌ فِي سِرْبِهِ أَيْ : فِي نَفْسِهِ))، و [قيلَ]: يُرَادُ بِالسِّرْبِ جَمِيعُ ما لَهُ مِنْ أَهْلٍ وَمَالٍ ووَلَدٍ، وفِي الحدِيثِ (مَنْ أَصْبَحَ آمِنًا فِي سِرْبِهِ مُعَافًى فِي بَدَنِهِ، عِنْدَهُ قُوْتُ يَوْمِهِ ، فَكَأَنَّمَا حِيزَتْ لَهُ الدُّنْيَا بِحَذَافِيرِهَا)[4] فَقَوْلُه: ((مُعَافًى فِي بَدَنِهِ)) يَدُلُّ على أَنَّ السِّرْبَ لَيْسَ النَّفْسَ فَقَطْ .

((جِزْعُ الوادِي: جَانِبُهُ))، وقِيلَ: لا يُسَمَّى جِزْعًا حتَّى تَكُونَ لَهُ سَعَةٌ تُنْبِتُ الشَّجَرَ، ويُقالُ: جَزَعْتُ الوادِيَ أَيْ: قَطَعْتُهُ، فكأَنَّ جانِبَهُ مَقْطُوعٌ إِلَيْهِ، فَلِذَلِكَ سُمِّيَ جانِبُه جِزْعًا، ويُقالُ: جَزَعْتُ لَهُ مِنْ مَالِي جِزْعةً أَيْ: قَطَعْتُ قِطْعةً، وقِيلَ فِي تَفْسِيرِه: مَا انْثَنَى مِنْهُ، والانْثِنَاءُ: الانْعِطافُ، وقالَ ابْنُ الأَعْرَابِيِّ: مُعْظَمُهُ. وإِنْ تَأَمَّلْتَ لَمْ يُخْرَجْ جَمِيعُ ما فُسِّرَ بِهِ من الجَزْعِ الَّذِي هُوَ القَطْعُ؛ لأَنَّ قاطِعَ الوادِي سَائِرٌ - لا مَحَالَةَ - في مُعْظَمِه .

((والجِزْعُ: الخَرَزُ)) المُخْتَلِفَةُ الأَلْوَانِ، وهُوَ مِنَ القَطْعِ أَيْضًا، كَأَنَّ كُلَّ لَوْنٍ مِنْهُ

---

(١) مثل في مجمع الأمثال ١ / ٢٧٧ ، والمستقصى ١ / ١٣٦ ، والجمهرة للعسكري ١ / ٣٨٢ وفي الأصل « اندو » بالواو .

(٢) في الأصل « الندو » .

(٣) الميداني ١ / ١٩٦ ، والعسكري ١ / ٣٤٢ ، ٣٨٢ ، والزمخشري ٢ / ٥٦ .

(٤) الحديث أخرجه الترمذي في الجامع الصحيح (كتاب الزهد باب ٣٤ ، برقم ٢٣٤٦) ٤ / ٥٧٤ وابن ماجه في السنن (كتاب الزهد باب القناعة برقم ٤١٤١) ص ١٣٨٧ من حديث عُبيد الله بن محصن الأنصاري .

انْقَطَعَ بآخَر، ويُقالُ: جزَعْتُ الثَّوْبَ: إِذَا جَعَلْتَ فِيهِ طَرَائِقَ، وقَدْ وُصِفَتِ السَّماءُ بالتَّجْزِيعِ عِنْدَ الصُّبْحِ الأَوَّلِ، فَقِيلَ: سَمَاءٌ مُجَزَّعَةٌ.

((الشَّفُّ: السِّتْرُ الرَّقِيقُ))، وجَمْعُهُ شُفوفٌ، ويُقالُ: هَذَا ثَوْبٌ يُسْتَشَفُّ ما وَرَاءَهُ: إِذَا رُئِيَ ما وَرَاءَهُ لرِقَّتِهِ[1]، وتوسَّعُوا فِي الاسْتِشْفَافِ حَتَّى وُضِعَ مَوْضِعَ الاخْتِبارِ، وقَدْ مَرَّ ذَلِكَ.

((والشَّفّ: الفَضْلُ)) والزِّيَادَةُ، ويُقالُ: هَذَا أَشَفُّ مِنْ هَذَا أَيْ: أَفْضَلُ وأَكْثَرُ، والشُّفَافَةُ البَقِيَّةُ القَلِيلَةُ مِنَ الشَّيْءِ، وقَدْ شَفَّ المَاءَ، فَكَأَنَّ الكلِمَةَ مِنَ الأَضْدَادِ، وفِي الحَدِيثِ ((إِنْ أَكَلَ لَفَّ، وإِنْ شَرِبَ اشْتَفَّ، ولاَ يُولِجُ الكَفَّ لِيَعْلَمَ البَثَّ))[2] [أَيْ:] إِذَا شَرِبَ اسْتَوْفَى جَمِيعَ المَشْرُوبِ حتَّى يَأْتِيَ[3] على الشُّفافةِ أَيْضًا، وأَوْصَى حَكِيمٌ مِنْهُمْ وَلَدَهُ فقالَ: (إِذَا شَرِبْتُمْ فَأَسْئِرُوا فَإِنَّهُ أَجْمَلُ).

((والدِّعوةُ فِي النَّسبِ))، يُقالُ: دَعِيٌّ بَيِّنُ الدِّعْوَةِ، والدِّعَاوةِ، وذلِكَ إِذَا انْتَسَبَ إِلى غَيْرِ أَبِيهِ أَوِ انْتَمى إِلَى غَيْرِ مَوَالِيهِ، [قال:] ((والدَّعْوَةُ إِلى الطَّعامِ وغَيْرِهِ))؛ لأَنَّها فَعْلَةٌ مِنْ دَعَوْتُ فَيُفِيدُ المَرَّةَ الواحِدَةَ، وحَكَى بَعْضُهُمْ أَنَّ عَدِيَّ الرِّبابِ[4] يَفْتَحُون

---

(١) في ج « لدقته ».

(٢) قطعة من حديث أُمِّ زرع المشهور، وقد مَرّت الإشارة إلى تخريجه ص٦٠ وهذا كلام المرأة السادسة. وانظر شرح حديث أم زرع للبعلي ضمن طبقات (البعلي اللغوي) انظر تخريج الحديث هناك.

(٣) في الأصل بزيادة « لا »، وهي مفسدةٌ للمعنى.

(٤) في ج « الركاب » هم من ولد عبد مناة، والرباب خمس قبائل تحالفت مع بني عمهم على بني عمهم تميم بن مُرَّة فغمسوا أيديهم في رُبٍّ، وهم: تيم، وعديّ، وعوف، وثور، وأشيب. انظر جمهرة أنساب العرب ١٩٨، ٤٨٠.

الدال[1] فِي النَّسَبِ، ويَكْسِرُونَهَا فِي الطَّعامِ، والفَصِيحُ الكَثِيرُ ما اخْتَارَهُ أَبُو العَبَّاسِ.

((الحِمْلُ ما كَانَ عَلَى الظَّهْرِ))؛ لأَنَّهُ مَحْمُولٌ، والمصدَرُ: الحَمْلُ بالفَتْحِ، قالَ: ((والحَمْلُ حَمْلُ المَرْأَةِ والشَّجرةِ والنَّخْلَةِ ويكسر أَيْضًا))، وسُمِّي المَالُ المحمولُ حَمْلًا بِهِ، فإِذَا كُسِرَ فَهُوَ الثَّمَرُ المَحْمُولُ، ويُقالُ: حَمَّلْتُه[2] أَمْرِي، وَاسْتَحْمَلْتُهُ نَفْسِي، وتَحَمَّلْتُ عَلَيْهِ فِي الشَّفَاعَةِ، وتَحَامَلْتُ عَلَيْهِ فِي تَكْلِيفِهِ مَالاَ يُطِيقُ، والحُمْلانُ مَا يُوهَبُ مِنَ الدَّوابِّ[3].

((المَسْكُ: الجِلْدُ))، وجَمْعُهُ مُسُوكٌ، وذكَر بَعْضُهُمْ أَنَّهُ سُمِّيَ بِذلكَ، لِتَماسُكِ ما وراءَهُ بِهِ، ومِنْهُ فِي فُلانٍ [مُسْكَةٌ ومَسَاكٌ وإمْساكٌ، أَيْ: حَصافةٌ، ويُقالُ: أَخذَ مِنَ الطَّعامِ والشَّرابِ] مُسْكَةً، أَيْ: مَا تماسَكَ رمَقُهُ به، ويُقَال: هُوَ فِي مَسَكِ شَيْخٍ لِلْوَقُورِ، وخرجَ مِنْ مَسَكِهِ [في العمل] أَيْ: جِدِّه[4] على التَّوَسُّعِ.

((والمِسْكُ: الطِّيبُ)) وقَدْ جَاءَ فِي الشِّعْرِ مِسِكٌ كما جَاءَ فِي الجِلْدِ [الجِلِد][5]،

---

(١) في الأصل « يفتحونها ».

(٢) في الأصل « أحملته ».

(٣) في القاموس (حمل) « والحُمْلانُ بالضَّمِّ : ما يحملُ عليه من الدّوابِّ في الهبة خاصة ».

(٤) في ج « إذا جَدَّ ».

(٥) ساقطة من الأصل ، أراد قول رؤبة بن العجاج :

إن تَشْفِ نفسِ من حَزازات الْحَسَكْ
أخـرِ بهـا أَطْيَـبَ مـن ريـحِ المِسِـكْ

إِذْ كسر السين ضرورة .

وقول عبد مناف الهذلي :

إذا تَجَرَّدَ نَوْح قَامَتا مَعَهُ ... ضَرْباً أليماً بِسِبْتٍ يَلْعَجُ الجِلِدا

=

وهُوَ فارِسِيٌّ مَعَرَّبٌ .

((وهُوَ قِرْنُ زَيْدٍ في القِتالِ)) أَيْ: نَظِيرُهُ في البَأْسِ والشِّدَّةِ ، وجَمْعُهُ أَقْرانٌ، وقَرِينُهُ أيضًا، وَهُوَ مِنَ المُقَارَنَةِ، وجمع القَرِينِ القُرَنَاءُ، وهُوَ قَرْنُهُ بالفتحِ أَيْ: مِثْلُهُ في السِّنِّ، وأَصْلُهُمَا واحِدٌ، لكنَّهُ فُصِلَ بَيْنَ المَعْنَيَيْنِ بتغييرِ الحَرَكَةِ .

((هُوَ شَكْلُهُ، أَيْ: مِثْلُهُ))، والجَمْعُ أَشْكالٌ وشُكُولٌ، قالَ:

وعِذْرَتُها أنَّ كُلَّ امْرِئٍ مُعِدٌّ لَهُ كُلَّ يَوْمٍ شُكُولا[1]

وقَدْ بُنِيَ مِنْهُ الفِعْلُ فَقِيلَ: هُوَ يُشَاكِلُ فُلانًا، أَيْ: يُماثِلُهُ، وَفِي القُرْآنِ ﴿وَآخَرُ مِنْ شَكْلِهِ أَزْوَاجٌ﴾[2] أَيْ: مِنْ جِنْسِهِ، وفُلانٌ يَعْمَلُ عَلَى شاكِلَتِهِ أَيْ: عَلَى طَرِيقَتِهِ وجِهَتِهِ، والشِّكْلُ : الدَّلُّ، وقَدْ قِيلَ: تَشَكَّلَ فُلانٌ كَما قِيلَ: تَغَنَّجَ، وامْرَأَةٌ حَسَنَةُ الشِّكْلِ .

(([و] ما بِهَا أَرِمٌ أَيْ : أحدٌ))، ولا يُسْتَعْمَلُ فِي الواجِبِ لا يُقالُ: بِهَا إِرَمٌ[3]، والإِرَمُ: العَلَمُ، وجَمْعُهُ آرامٌ، وكَذَلِكَ الأَرِمِيُّ مَنْسُوبًا، فَأَمَّا الآرَامُ فَالظِّبَاءُ البِيضُ واحِدُهَا رِئْم[4] والهَمْزَةُ فَاءُ الفِعْلِ، وفي إِرَم الهمزة فاءُ الفِعلِ. وقَوْلُهُمْ: أرمتهم

بكسر اللام ضرورة . انظر شرح الزمخشري ٤٨٢ ، ٤٨٣ .

(١) لبشامة بن عمرو في شرح المفضليات للمؤلف، تحقيق د. عبد الله القرني، ومطلع المفضلية:

هَجَرْتَ أُمامةَ هَجْرًا طَويلا وحَمَّلَكَ النَّأي حِمْلاً ثقيلا

(٢) ص آية ٥٨ .

(٣) كعِنَب ، وكَتِف .

(٤) في الأصل « بيض » .

السَّنَةُ أَيْ: أَكَلَتْهُمْ، لَيْسَ مِمَّا تَقَدَّمَ، ومِنْ هَذَا: هُوَ يُحْرِقُ عَلَيْهِمُ الأُرَّمَ .

(([و] الجِدُّ في الأَمْرِ)): الاجْتِهَادُ فِيهِ، والفِعْلُ مِنْهُ جَدَّ يَجِدُّ، وأَجَدَّ لُغَةٌ، وضِدُّ الهَزْلِ الجِدُّ أَيْضًا، ومَرْجِعُهُ إِلَى هَذَا؛ لأَنَّ الهازِلَ لا يَبْذُلُ الاجْتِهَادَ فِي الشَّيْءِ .

((والجَدُّ فِي النَّسَبِ)) والحَظِّ مَفْتوحٌ، لَكِنَّهُ إِذَا أُرِيدَ بِهِ الحَظُّ بُنِيَ مِنْهُ الفِعْلُ فَقِيلَ: جُدَّ الرَّجُلُ فَهُوَ مَجْدُودٌ، كَما قِيلَ: حُظَّ فَهُوَ مَحْظُوظٌ، وجَمْعُ جَدِّ النَّسَبِ أَجْدَادٌ، وجَدِّ الحَظِّ جُدودٌ، وتعَالى[1] جَدُّ رَبِّنَا[2] أَيْ: عَظَمَةُ رَبِّنَا، وقَوْلُهُمْ: ((أَجِدَّكَ)) انتصابُهُ علَى المَصْدَرِ [والألف ألف الاستفهام][3]، والمَعْنَى أَتَجِدُّ جِدَّكَ، وأَبِجِدٍّ مِنْكَ[4] هَذَا؟ وقَوْلُهُمْ وجَدِّكَ قَسَمٌ، والمَعْنَى وحَقِّ جَدِّكَ .

((الوَقْر: الحِمْلُ))، وجَمْعُه أَوْقَارٌ، وقِيلَ: نَخْلَةٌ مُوقِرَةٌ ومُوقَرَةٌ، فإِذَا كُسِرَتِ القَافُ فالمَعْنَى صَارَ لَهَا حِمْلٌ ووِقْرٌ، قالَ امْرُؤُ القَيْسِ:

حَمَتْه بَنُو الربداءِ مِنْ آلِ يَامَنٍ ... بِأَسْيَافِهِمْ حَتَّى أَقِرَّ وأُوْقِرا[5]

وإِذَا فُتِحَ القَافُ فالمَعْنَى أَنَّهُ جُعِلَ لَهَا حِمْلٌ وَوِقْرٌ، قَالَ [الشاعر]:

---

(١) مكانها في ج « ومنه » .

(٢) لعلّه يقصد قوله تعالى : ﴿وَأَنَّهُۥ تَعَٰلَىٰ جَدُّ رَبِّنَا مَا ٱتَّخَذَ صَٰحِبَةً وَلَا وَلَدًا﴾ الجن (٣) .

(٣) في الأصل مكانها بعد « أبجد منك هذا » ، وبعدها زيادة « فيه » .

(٤) « منك » مكرّرة في الأصل .

(٥) ديوانه ص ١٥٦ .

إِذَا ضَرَبْتَ مُوقَرًا فَابْطُنْ لَهُ[(١)]

((والوَقْرُ: الثِّقَلُ فِي الأُذُنِ))، وهذَا مِنَ الأَوَّلِ أَيْضًا؛ لأَنَّ الحِمْلَ ثِقَلٌ أَيْضًا، لكِنَّهُمْ فَصَلُوا بَيْنَ الثِّقَلِ المَحْمُولِ وبَيْنَ هَذَا فِي طَرِيقَتِهِ. قَوْلُهُمْ تَثَاقَلْتُ عَنْ كَذَا، وثَقُلَ قَلْبِي، ويُقَالُ: وُقِرَتْ أُذُنُه فَهِيَ مَوْقُورَةٌ وَوَقَرَتْ تَقِرُ وَقْرًا، والوَقَارُ: السُّكُونُ مِنْ[(٢)] هَذَا.

((اللَّحْيُ بفتحِ اللاَّمِ)): الفَكُّ، وهُوَ العَظْمُ الَّذِي فِيهِ مَغَارِزُ الأَسْنَانِ، وقَدْ بُنِيَ مِنْهُ فِعْلٌ، فَقِيلَ: تَلَحَّى الرَّجُلُ: إِذَا جَعَلَ عِمَامَتَهُ تَحْتَ لَحْيِهِ، وجَمْعُهُ أَلْحٍ فِي أَقَلِّ العَدَدِ، والكَثِيرُ اللُّحِيُّ، وقَدْ يُكْسَرُ إِتْباعًا، وهُوَ فُعولٌ أَصْلُهُ لُحُويٌ فقُلِبَ الواوُ ياءً وأُدْغِمَ فِيمَا بَعْدَهُ، واللِّحْيَةُ: الشَّعْرُ النَّابِتُ علَى اللَّحْيِ، وجمعُهَا لِحًى ولُحًى جميعًا، والفِعْلُ مِنْهُ الْتَحى الرَّجُلُ: إِذَا نَبَتَتْ لِحْيَتُهُ.

((الفِلُّ مِنَ الأَرْضِ: مَالاَ نَباتَ فِيهِ))، وقالَ الدُّرَيْدِيُّ[(٣)]: هُوَ الأَرْضُ القَفْرُ. وجَمْعُهُ أَفْلالٌ، وقَوْمٌ فَلٌّ، أَيْ: مُنْهَزِمُونَ مِنْ فَلَلْتُ السِّكِّينَ ومَا تصرَّفَ مِنْهُ، وهُوَ فِي الأَصْلِ مَصْدَرٌ جُعِلَ وَصْفًا، وقَدْ جُمِعَ علَى فُلُولٍ؛ لاخْتِلاَفِهِمْ، فقالُوا: فُلُولُ العَسَاكِرِ، ومِثْلُ هذَا رَجُلٌ فَرٌّ وقَوْمٌ فَرٌّ إِلَّا أَنَّ فَرًّا مَوْضِعٌ مَوْضوعٌ فَارٍّ، وفَلٌّ وُضِعَ مَوْضِعَ مَفْلُولٍ، وفُلولُ السَّيْفِ مِنْ هَذَا، [ويُقَالُ: انْفَلَّ الجَيْشُ: إذا انهزمَ، كما] يُقالُ انْفَلَّ السَّيْفُ: إِذَا انْثَلَمَ، ويُقالُ: سَيْفٌ أَفَلُّ أَيْضًا، وهَذَا مِنْ فَلَّ، وأَصْلُهُ فَعِلَ، أَيْ: فُلَّ فَفَلَّ.

((مَرْفَقُ الإنْسانِ)): مَوْضِعُ الارْتِفاقِ مِنْهُ، ويُكْسَرُ مِيمُهُ، والفَتْحُ أَكْثَرُ وأَجْوَدُ،

(١) رجز لم يُعز لقائل في إصلاح المنطق ص٢٦١ وغريب الحديث للخطابي ١/١٩٦ والمحكم ٧/ ٢٠٥و٩/ ١٩٢ والصحاح، واللسان (بطن) .

(٢) في ج " يرجع إلى " .

(٣) الجمهرة ١ / ١٦٢ .

والمِرْفَقُ: الآلَةُ الَّتِي يُرْتَفَقُ بِهَا، فأَمَّا مَرَافِقُ الإنْسانِ الَّتِي هِيَ المَنَافِعُ فالمِيمُ مَكْسُور[ةٌ] مِنْهُ فِي الواحِد عِنْدَ الأَكْثَرِ، وقَدْ جُوِّزَ الفَتْحُ فِيهِ، وقُرِئَ﴿وَيُهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِرْفَقًا﴾[1] بالفَتْحِ والكَسْرِ، والمَعْنَى صلاحًا ورِفْقًا[2].

((النَّعْمَةُ: التَّنَعُّمُ))، يُقَالُ: نَعِمَ نَعْمةً ومَنْعَمًا ، فَهُوَ نَاعِمٌ ونَعِمٌ، والنُّعْمَى والنَّعْماءُ والنَّعِيمُ مِنْهُ، وجَارِيَةٌ مَنَعَّمَةٌ ومُناعِمَةٌ وهُوَ فِي نُعْمٍ[3] مِنْ عَيْشِهِ، والنُّعَامَى: الجَنُوبُ[4] مِنَ النَّعْمةِ لِرُطُوبتِها، ويُقالُ: اجْتَمَعَ لِفُلانٍ نَعْمَةٌ ونِعْمَةٌ: إِذَا انْتَفَعَ بِمنَائِحِ اللهِ تعالى عِنْدَهِ، وقَدْ سُمِّيَتِ الصَّنِيعَةُ نِعْمةً، وقِيلَ: أَنْعَمْتُ علَى فُلانٍ .

((الجِنَّةُ: الجِنُّ))، علَى هَذَا قولُه تعالَى ﴿مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ﴾[5] ويقالُ بِهِ جِنَّةٌ، أَيْ: جُنونٌ، وفِي القرآنِ ﴿أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ﴾[6] وأَصْلُ الكَلِمَةِ مِنْ هَذَا، وفِي بَساتِينِ النَّخْلِ إِذَا قِيلَ: الجَنَّةُ، وفِي السِّلاحِ إِذَا قِيلَ: الجُنَّةُ، والمِجَنُّ: السِّتْرُ، ومِنْهُ جُنُونُ اللَّيْلِ؛ لِظُلْمَتِهِ وجنانِه ، والجَانُّ مِنَ الحَيَّاتِ؛ لِضُئولَتِهِ وخَفَائِهِ ، لكنّ الجُنَّة في التُّرْسِ كاللُّعْبَةِ والسُّتْرَةِ [والخُدْعَة] ، والجِنَّةُ فِي الجُنُونِ كالعِلَّةِ والذِّمَّةِ، وفِي الجِنِّ كالصِّرْمَةِ .

---

(١) من آية ١٦ / الكهف، وفي السبعة ص ٣٨٨ «قرأ ابن كثير وأبو عمرو، وعاصم، وحمزة، والكسائي (مِرْفقاً) بكسر الميم، وفتح الفاء. وقرأ نافع وابن عامر (مَرْفِقاً) بفتح الميم، وكسر الفاء، والكسائي عن أبي بكر، عن عاصم (مَرْفِقا) بفتح الميم وكسر الفاء مثلهما».

(٢) في ج « ترفقاً » .

(٣) هو خلاف البُؤس .

(٤) هي ريح .

(٥) آية ٦ / النّاس .

(٦) آية ٧٠ / المؤمنون .

((العِلاقَةُ)): اسْمُ كُلِّ مَا عُلِّقَ بِهِ شَيْءٌ كَمَا أَنَّ العَلَقَ اسْمٌ لِكُلِّ مَا عُلِّقَ عَلَيْهِ شَيْءٌ، فالعِلاقَةُ كاللِّفافَةِ والحِمالَةِ ونَحْوِهِمَا .

((وعَلاَقَةُ الحُبِّ)): ما عَلِقَ بالقَلْبِ مِنْهُ، والفِعْلُ [منه] عَلِقَ عَلَقًا وعَلاقَةً، والمالُ الكَرِيمُ سُمِّيَ عِلْقًا مِنْ هَذَا، ويُقَالُ: عَلِقْتُ فُلانَةَ صَغِيرًا، ومرجعُ الكُلِّ إِلَى مَعْنًى واحِدٍ، والعَلاقَةُ كالسَّماحَةِ والقَباحَةِ ، وقَدْ سُمِّيَ [الموتُ] العَلُوقَ والعَلاَّقَةَ؛ لِتَعَلُّقِهِ بالرُّوحِ، فيُقالُ: عَلِقَتْ بِهِ العَلُوقُ؛ وأُنِّثَ؛ لأَنَّهُ أُرِيدَ بِهِ المَنِيَّةُ .

((حِمالَةُ السَّيْفِ))، ومِحْمَلُهُ: مَا يُحْمَلُ بِهِ قَالَ :

.... حَتَّى بَلَّ دَمْعِيَ مِحْمَلِي(1)

والمَحامِلُ: القَوائِمُ جَمْعُ مِحْمَلٍ؛ لأَنَّ البَدَنَ مَحْمُولٌ بِهَا، ويُسَمَّى السَّيْفُ بِمَا يَحْمِلُ بِهِ عِطافًا، كَمَا سُمِّيَ الرِّداءُ عِطافًا؛ لانْعِطَافِهِمَا على العَاتِقِ، والحَمَالَةُ والحَمالُ: غُرْمٌ يُتَحَمَّلُ فِي الدِّيَةِ إِذَا الْتُزِمَتْ، ويُجْمَعُ علَى الحَمالاتِ، والأَوَّلُ يُجْمَعُ عَلَى الحَمائِلِ [ومرجع الكلمتين إلى معنى واحد] .

((الإِمارَةُ: الوِلاَيَةُ))، وهَذَا مِنَ البِنَاءِ لِمَا يُزَاوَلُ مِنَ الصِّنَاعَاتِ وكَذَلِكَ الإِمْرة(2)؛ كالحِرْفَةِ، والدِّعْوَةِ، وقَدْ أَمَرَ عَلَيْنَا فُلانٌ ، وتَأَمَّرَ: إِذَا وَلِيَ ، وَالأَمَارَةُ

---

(1) هذا بعض بيت لامرئ القيس في معلقته، وهو البيت الثامن أو التاسع في ديوانه ص ٦٣، والتاج (حمل) ٧ / ١٨٩ . وتمامه :

ففاضت دموع العين مني صبابةً ... على النَّحْرِ حتَّى بَلَّ دَمْعِيَ محملي

شرح القصائد التسع المشهورات ص ١٠٨ .

(2) في الأصل « لأنها » وهي مقحمة فيما يظهر .

بالفَتْحِ: العَلامَةُ، وكأَنَّهَا مِنَ الأَمْرِ، مصدرُ أَمَرْتُ؛ لأَنَّ الوَالِيَ يَأْمُرُ ويَنْهَى، والعَلامَةُ يُرْتَسَمُ مِنْهَا مثل ما يُرْتَسَمُ مِنَ الأَمْرِ [و] يُقالُ: لَكَ عَلَيَّ أَمْرَةٌ مُطاعَةٌ أَيْ: لَكَ عليَّ أَنْ تَأْمُرَنِي بأَمْرَةٍ واحِدَةٍ فَأُطِيعَكَ [فيها]، وقَدْ جَعَلَ بَعْضُهُمُ الإِمارَةَ مِنْ هَذَا، كَمَا قَدَّمْتُ، لنفاذِ أَمْرِ الوَالِي، [كما[1] جُعِلَ القَيْلُ: المَلِكَ من القولِ لنفاذِ قَوْلِه] وبَعْضُهُمْ جَعَلَهُ[2] مِنْ أَمِرَ أَيْ: كَثُرَ ؛ لأَنَّهُ فِي نَفْسِهِ وإِنْ تَوَّحَد كَثِيرٌ .

((هِيَ بَضْعَةٌ مِنْ لَحْمٍ)) أَيْ: قِطْعَةٌ، كَما يُقَالُ: وَذْرَةٌ وهَبْرَةٌ، والبَضْعُ فِي الأَصْلِ القَطْعُ، يُقالُ: سَيْفٌ بَضَّاعٌ أَيْ: قَطَّاعٌ، ويُقَالُ: هَوَ شَدِيدُ البَضْعِ والبَضْعَةِ أَيْ: ذُو جِسْمٍ ولَحْمٍ [وعلى هذا قولهم :

خاظي البَضِيع][3] .

((وهُمْ بِضْعَةَ عَشَرَ رَجُلًا)) مِنْ هَذَا أَيْضًا، وَالأَصْلُ فِي الكَلِمَةِ بِضْعَةٌ وعشرةٌ، لكنّ واوَ العَطْفِ حُذِفَتْ[4] تَخْفِيفًا، وضُمِّنَ مَعْنَاهُ الكَلِمَتَيْنِ، كَمَا فُعِلَ فِيمَا بَيْنَ العَشَرَةِ والعِشْرِينَ، فاسْتَحَقَّ الكَلِمَتَانِ بِنَاءَهُمَا لِتَضَمُّنِهِمَا مَعْنَى الوَاوِ، ثُمَّ أُوثِرَتِ الفَتْحَةُ لَهُمَا لِخِفَّتِهِمَا، وكَسْرِ أَوَّلِ بِضعَةٍ مِنْ هَذَا، ليجريَ مجْرَى فِرْقَةٍ وفِئَةٍ وشِقَّةٍ ومَا

(١) في ج « فما » .

(٢) في الأصل « يجعله » .

(٣) جزء من بيت رجز ، تمامه في اللسان (بضع) .

خاظي البضيع لحمه خظابظا

وجزء بيت للحادرة ، تمامه في اللسان (بضع) .

عرَّسته ووسادُ رأسي ساعدٌ خاظي البضيع ، عُروقُه لم تَدْسَعِ

(٤) في الأصل « أخذت » .

أَشْبَهَهَا، ولِيَكُونَ بَيْنَهُ وبَيْنَ مَا لَمْ يُوضَعْ لِلْعَدَدِ فَرْقٌ .

وقَدِ اخْتُلِفَ فِيمَا يُفِيدُهُ البِضْعَةُ والبِضْعُ فِي العَدَدِ، فَزَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّهَا تَتَنَاوَلُ ما بَيْنَ العَشَرَةِ وخَمْسَةَ عَشَرَ، والأَجْوَدُ أَنْ تَكُونَ مُتَنَاوِلَةً لِمَا بَيْنَ العَقْدَيْنِ، ويَشْهَدُ لَهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ سَيَغْلِبُونَ ۝٣ فِي بِضْعِ سِنِينَ ﴾[1] لأَنَّهُ فُسِّرَ على أَنَّها[2] سَبْعَةٌ .

((فِي الدِّينِ والأَمْرِ عِوَجٌ، وفِي العَصَا ونَحْوِهَا عَوَجٌ))، قِيلَ: إِنَّ ما تُدْرِكُهُ حاسَّةُ العَيْنِ مِنَ التَّفَاوُتِ يُفْتَحُ العَيْنُ مِنْهُ، ومَا لاَ تُدْرِكُهُ حاسَّةُ العَيْنِ مِنْهُ يُكْسَرُ العينُ لَهُ، وأَبُو العَبَّاسِ كذَا اخْتَارَهُ، ووضَّحه[3]. وما فِي التَّنْزِيلِ منْ قولِه تعالَى ﴿ فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا ۝١٠٦ لَّا تَرَىٰ فِيهَا عِوَجًا وَلَآ أَمْتًا ۝١٠٧ ﴾[4] وقوله﴿وَلَمْ يَجْعَل لَّهُ عِوَجًا﴾[5] يَشْهَدُ بِخِلاَفِ ما ذَكَرَهُ؛ لأَنَّ اعْوِجَاجَ الأَرْضِ والجِبَالِ يُدْرَكُ بِالعَيْنِ، واعْوِجَاجُ الكِتَابِ لا يُدْرَكُ بالعينِ، ولَمْ يُقْرَأْ فِي الاثْنَيْنِ إِلاَّ بالْكَسْرِ، [قال أبو عمرٍو، يُقالُ في الكُلِّ عِوَجٌ] وَأَمَّا العَوَجُ فمصدَرُ[6] عَوِجَ، وصَحَّ الوَاوُ فِيهِ؛ لأَنَّهُ مَنْقُوصٌ عَنِ اعْوَجَّ[7]، ولَمَّا صَحَّ فِي الفِعْلِ صَحَّ فِي المَصْدَرِ أَيْضًا .

---

(١) من آيتي ٣ ، ٤ / الروم .

(٢) في ج « أنه » .

(٣) في ج « ووصفه » .

(٤) سورة طه .

(٥) من آية ١ / الكهف .

(٦) في الأصل « مصدرة » .

(٧) في الأصل « اعوجاج » .

((الثِّفالُ: جِلْدٌ أَوْ كِساءٌ يُلْقى تَحْتَ الرَّحَى)) وِقايَـةً لِلـدَّقِيقِ أَوْ غَـيْرِهِ، وهَـوَ فِي أَسْمَاءِ الآلاتِ كالإِزَارِ واللِّحـافِ، والقِنَـاعِ، واللِّفـاعِ، وقَـدِ اسْـتُعِيرَ لِلْحَـرْبِ، كـمَا اسْتُعِير[ت] الرَّحَى [فقيل ، الشَّاعِرُ عمرو بن كلثوم التغلبيّ:

يكون ثِفالُها شَرْقيَّ نجدٍ وهُوَّتُها قُضاعَةَ أجمعينا[1]

وقد مَرَّ ذلك] .

((والثَّفالُ بالفَتْحِ البَعِيرُ البَطِيءُ)) وهَذَا فِي الصِّفاتِ كالحَصَان[2]، والرَّزَانِ ومَا أَشْبَهَهُمَا.

((اللَّقَاحُ)): الحَملُ، يُقـالُ: لَقِحَـتِ الأُنْثـى لَقاحًـا ولَقَحًـا، وأَلْقَحَهَـا الفَحْـلُ وَاسْـتَبَانَ لَقَاحُهَـا فَهِـيَ لاقِـحٌ، واسْـتُعْمِلَ فِي النَّخْـلِ، فَقِيـلَ: اسْـتَلْقَحَتِ النَّخْلَـةُ، وأُلْقِحَتْ، وقَدِ اسْتُعِيرَ فِي الحَرْبِ إِذَا تَزَايَدَ[3] شَرُّهَا، وطالَ لَبْثُهَا (كما اسْـتُعْمِلَ فيهـا الحِيالُ)[4] علَى ذَلِكَ قَوْلُه: [هو الحارث بن عبّاد الكلبـيّ] .

قَرِّبَا مَرْبَطَ النَّعامَةِ مِنِّي لَقِحَتْ حَرْبُ وَائلٍ عَنْ حِيَالِ[5]

---

(١) تقدم تخريج البيت ص١٤٧ وهو في القصائد التسع المشهورات ص ٦٣٣ ، ٧٩٨ .

(٢) في الأصل « الحصاة » .

(٣) في الأصل « تزيّد » .

(٤) كانت هذه العبارة في النسختين بعد قوله « واستعمل في النخل ». وظهر لي أنها مقحمة، فنقلتها إلى هذا الموضع . وفيهما أيضًا « الجبال » وهو تصحيف. وفي ج « فيه » .

(٥) الأصمعيات قصيدة ١٧ ص ٧١ ، وأسماء خيل العرب وأنسابها للغندجاني ص ٢٤٣ .

والنعامة في البيت فرسٌ للحارث بن عبّاد، وهناك نعامات أخرى. انظر أسماء خيل العرب =

وقَوْلُ زُهَيْرٍ :

فَتَعْرُكُكُم عَرْكَ الرَّحَى بِثِفَالِهَا　　فَتَلْقحْ كِشَافًا ثُمَّ تَحْمِلْ فَتُتْئِمِ[1]

[وهذا كما استعار اللِّقاحَ استعار مَعَهُ الكِشافَ، والإِتْآمَ[2] والنِّتاجَ والفَطْمَ والرِّضَاع، ألا ترى قوله بعد هذا :

كأحمرِ عادٍ ثُمَّ تُرْضِعْ فتُفْطِمِ][3]

ومِنْ عَادَتِهِمْ إِذَا اسْتَعَارُوا لَفْظَةً لِمَعْنًى مَا أَنْ يَسْتَعِيرُوا ضِدَّهَا لِضِدِّ ذَلِكَ المَعْنَى، وكَثِيرًا مِنْ تَوَابِعِهَا لِتَوَابِعِ ذَلِكَ المَعْنَى، أَلاَ تَرَى قَوْلَ الشَّاعِرِ :

جَزَتْ رَحِمٌ بَيْنِي وَبَيْنَ مُنازِلٍ　　جَزَاءً كَمَا يَسْتَنْزِلُ الدَّيْنَ طَالِبُهْ[4]

فإِنَّهُ لَمَّا اسْتُعِيرَ الرُّكُوبُ فِي الدَّيْنِ فَقِيلَ: ركِبَهُ دَيْنٌ اسْتَعَارَ[5] النُّزُولَ فِي سُقُوطِهِ عَنْهُ[6] [فقال :

....　　كما يَسْتَنْزِلُ الدَّينَ طالِبُهْ

وأنسابها ص ٢٤٣ - ٢٤٤ .

(١) ديوانه ص ١٩ .

(٢) في ج وهو الأصل « الأنام » .

(٣) هذا عجز البيت التالي للبيت آنف الذكر ، وتمامه :

فتنتج لكم غِلمانَ أشأم كُلُّهم

(٤) للشاعر الحماسيّ فرعان بن الأعرف في ابنه. الحماسة ٢ / ١٦٥، وهو مطلع الحماسية (٦٠٩) .

(٥) في ج « استعير » .

(٦) في ج « عنده » .

ومثل هذا كثيرٌ].

وألْقَحَتِ الرِّيحُ السَّحَابَ علَى التَّشْبِيهِ، [و] رِياحٌ لَوَاقِحُ، والقياس مَلاَقِحُ .

وقَوْلُهُمْ: حَيٌّ لَقاحٌ: إِذَا لَمْ يَدْخُلُوا فِي طاعةِ المُلوكِ، ولَمْ يُسْبَ مِنْهُمْ فِي الجَاهِلِيَّةِ الجَهْلاءِ، ورَجُلٌ مُلَقَّحٌ أَيْ: مُجَرَّبٌ، وتَلَقَّحْتُ بِفُلاَنٍ[١] أَيْ: تَجَنَّيْتُ عَلَيْهِ .

((واللِّقاحُ)): الإِبِلُ الَّتِي قَدْ وَضَعَتْ، وقَالَ: ((هُوَ جَمْعُ لِقْحَةٍ وإِنْ شِئْتَ لَقُوحٌ))، واللَّقْحَةُ: النَّاقَةُ الَّتِي بِهَا لَبَنٌ، وتَصِيرُ لقوحًا شَهْرَيْنِ أو ثَلاَثَةً ثُمَّ تُسَمَّى لَبُونًا، وتُجْمَعُ اللِّقَاحُ عَلَى اللِّقاحاتِ، واللَّقُوحُ علَى اللُّقُحِ، وفِعلَةٌ وفَعُول يُجْمَعَانِ علَى فِعَالٍ، فَلِذَلِكَ قَالَ: وإِنْ شِئْتَ لَقوحٌ. [فأما لَقوحٌ فاستحقَّه الموصوفُ بلِقاحِهِ، ثم استَصْحَبَهُ بعد ذلك أشهرًا، وهذا كما أن الْعُشَراءَ اسْتَحَقَّهُ الموصوفُ بأن أتى عليه من حملِهِ عَشْرَةُ أشهرٍ ، ثم يَسْتَصْحِبُه فَتُسَمَّى عُشْراءَ وقد وَضَعَتْ] .

((الخِرْقُ)): الكَرِيمُ مِنَ الرِّجَالِ، كَأَنَّهُ يَتَخرَّقُ بالإِحْسَانِ[٢] والعَطَايَا، وقَالَ بَعْضُهُمْ: هُوَ الَّذِي يَخْرُقُ فِيما يَجْتَمِعُ مِنَ المالِ لَهُ، فَلاَ يَكُونُ رَفِيقًا فِي حِفْظِهِ بَلْ يَتَعجَّلُ تَبْدِيدَهُ، والأَوَّلُ أَشْبَهُ؛ لأَنَّ الخِرْقَ مِنْ صِفَاتِ المَدْحِ، والأَخْرَقَ مِنْ صِفَاتِ الذَّمِّ .

((والخَرْقُ مِنَ الأَرْضِ الَّـذِي يَتَخَرَّقُ فِي الفـلاةِ، وبَعْـضُهُمْ يقُـولُ: هُـوَ الَّـذِي

(١) في الأصل « لفلان » .

(٢) في الأصل « بالإنسان » .

تَتَخَرَّقُ فِيهِ الـرِّيحُ))، ويُقـالُ: خَرَقْـتُ الأَرْضَ: إِذَا قَطَعْتَهَـا، واخْتَرَقَـتِ[1] الـرِّيحُ الأَشْجَارَ، وَمِنْ هَذَا مِخْرَاقُ اللاَّعِبِ، وقَدْ وُصِفَتِ الرِّيحُ بالخَرِيقِ ، قالَ زُهَيْرٌ :

.... رِيحٌ خَرِيقٌ لِضَاحِي مَائِهِ حُبُكُ[2]

ومَرْجِعُ[3] الكَلِمَتيْنِ إِلى أَصْلٍ واحِدٍ، وإِنِ اخْتَلَفَتِ المَبَانِي لاخْتِلافِ المَعَانِي .

((عِدْلُ الشَّيْءِ مِثْلُهُ))، وقِيلَ فِي الإِنْسَانِ: عَدِيلٌ: إِذَا رَكِبَ مَعَ غَيْرِهِ فرقًا بَيْنَ الأَمْرَيْنِ، وفِي المَثَلِ ((هُمَا عِدْلا عَيْرٍ))[4] أَيْ: مُسْتَوِيَانِ، وَعَدَلْتُهُ بِهِ فَهُوَ يُعَادِلُهُ، وإِنْ شِئْتَ يَعْدِلُهُ، وعدَّلْتُ الأَحْمَالَ: جَعَلْتُهَا أَعْدَالًا .

((وعَدْلُ الشَّيْءِ: قِيمَتُهُ))، وهَذَا يَرْجِعُ إِلَى المَعْنَى الأَوَّلِ فِي المُمَاثَلَةِ، ولكِنْ غَيَّرُوا البِنَاءَ لِلْفَرْقِ، وفِي القُرْآنِ ﴿أَوْ عَدْلُ ذَلِكَ صِيَامًا﴾[5] وقولُهم ((لا يُقْبَلُ مِنْهُ صَرْفٌ ولاَ عَدْلٌ))[6] قِيلَ: العَدْلُ: الفَرِيضَةُ، وقِيلَ: الفِدَاءُ .

---

(١) في الأصل « أخرقت » .

(٢) عجز بيت في ديوانه ص ١٧٦ وصدره :

مُكَلَّلٍ بأصولِ النَّجْمِ تَنْسُجُهُ

(٣) في الأصل « أصل » .

(٤) في مجمع الأمثال بلفظ «هما عِكْما عيرٍ» ٢/ ٣٦٤، وفصل المقال ١٩٨، والعسكري ٢ / ٣٢٨ ، ٣٣٦ ، العِكْمان: الحملان .

(٥) من آية ٩٥ / المائدة .

(٦) جزء من حديث أخرجه البخاري ٣/ ٢٠و٤/ ١٠٠و١٠٢ وغيره من أصحاب السنن والمسانيد والمصنفات وغيرهم. وهو في الجمهرة للعسكري بلفظ « لا قبل الله منه صرفاً ولا عَدْلاً »، والصرف: التطوّعُ .

((الرَّقُّ: مَا يُكْتَبُ فِيهِ)) لِرِقَّتِـهِ، كَـما قِيـلَ في المَـاءِ الرَّقِيـقِ: الـرُّقُّ بِـضَمِّ الـرَّاءِ، والرَّقْرَاقُ فِي صِفَةِ الـشَّرَابِ والجَارِيَـةِ مِـنْ هَـذَا؛ لأَنَّ[1] المُـرَادَ تَرَقُّـقَ فيهـا[2] مَـاءُ الشَّبابِ، وقَدِ اسْتُعْمِلَ الرِّقَّةُ فِي مَدْحِ الشَّيْءِ فَقِيلَ: هذَا زَمَـانٌ رَقِيـقُ الحَـوَاشِي وقَـدِ اسْتُعْمِلَ فِي الصَّفَاءِ [أَيْضًا] فقِيلَ: السَّحَرُ أَرَقُّ جَوًّا، أَيْ: أَصْفَى .

((والرِّقُّ: المُلْكُ)) قِيلَ: عَبْدٌ مَرْقُوقٌ، وفُلاَنٌ يَسْتَرِقُّ الأَحْرَارَ، لإِحْسَانِهِ إِلَيْهِمْ أَيْ: يَمْتَلِكُهُمْ، وسوق الرَّقِيقِ مَعْرُوفٌ، ويُقَالُ: رَقَّ فُلانٌ أَيْ: صَارَ عَبْدًا، وفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ (ويُسْتَسْعَى فِيمَا رَقَّ مِنْهُ)[3] .

(١) في ج « إلا أنّ » .

(٢) في الأصل « منها » .

(٣) اللسان (رقق) ، وهذا في المكاتب ومعناه تكليفه السعي في فَكاكِ ما بقي من رقّه، فيعمل ويكسب، ويصرف ثمنه إلى مولاه . انظر النهاية ٢ / ٣٧٠ (سعى) .

باب المضموم أَوَّلُهُ

العامَّةُ تَعْدِلُ عَنْ صَوَابِ هَذَا البَابِ، أَوْ مُخْتَارِهِ بِتَغْيِيرِ أَوَّلِهِ، وقَدْ يُغَيِّرُ غَيْرُ الأَوَّلِ، وسَنَشْرَحُ جَمِيعَ ذَلِكَ، إِنْ شَاءَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ .

((اللُّعْبَةُ)): اسْمٌ لِمَا يُلْعَبُ بِهِ، ولِذَلِكَ قِيلَ: لُعَبُ الجَوَارِي، واللَّعْبَةُ: المَرَّةُ الوَاحِدَةُ مِنْ لَعِبْتُ، واللِّعْبَةُ: اسْمُ هَيْئَةِ اللاَّعِبِ في لَعِبِهِ، ويُقَالُ: هُوَ لُعَبَةٌ: إِذَا لَعِبَ بِالنَّاسِ، وَلُعْبَةٌ: إِذَا لَعِبَ النَّاسُ بِهِ، ويُقَالُ: هُوَ تِلْعَابَةٌ وتِلِعَّابَةٌ وتِلْعِيبَةٌ أَيْ: كَثِيرُ اللَّعِبِ، والمُلْعِبَةُ ثَوْبٌ لاَكُمَّى[1] لَهُ يَلْعَبُ به[2] الصَّبِيُّ.

((القُلْفَةُ والجُلْدَةُ)) بِضَمِّ أَوَّلِهِمَا: ((مَا يَقْطَعُهُ الخَاتِنُ)) مِنَ الذَّكَرِ، وكذَلِكَ الغُرْلَةُ فالجُلْدَةُ؛ لأَنَّه يجلِدُه أَيْ: يُصِيبُ جِلْدَ الذَّكَر [في الإعذار] دُونَ غَيْرِهِ، فَيُقَالُ: جَلَدَهُ جَلْدًا، واسْمُ المَأْخُوذِ فِي فِعْلِهِ جُلْدَةٌ، والغُرلَةُ والغُلْفَةُ[3] مِنَ التغطيَةِ أَصْلُهُمَا، ومِنْهُ الغِلاَفُ، فَسُمِّيَ ما يَأْخُذُهُ عِنْدَ إِزَالَتِهَا بِهما، والقُلْفَةُ مِنَ القَشْرِ أَصْلُهُ [فَسُمِّيَ ما] يأخُذُه عِنْدَ فِعْلِهِ بِهَا، والفُعْلَةُ والفُعَالَةُ جَمِيعًا لِمَا يَبْقَى مِنَ الشَّيْءِ، أَوْ يَفْضُلُ مِنْهُ .

((اللَّهُمَّ ارْفَعْ عَنَّا هَذِهِ الضُّغْطَةَ))أَيِ: الضِّيقَ، يُقَالُ: ضَغَطَهُ: إِذَا عَصَرَهُ وضَايَقَهُ، وهِيَ عَلَى بِنَاءِ العُسْرَةِ والغُمَّةِ والكُرْبَةِ، وتَضَاغَطَ النَّاسُ: تَزَاحَمُوا، وتَضَايَقُوا، قالَ:

---

(١) في الأصل « كم » .

(٢) في الأصل « فيه » .

(٣) في الأصل « والجلدة » .

إِنَّ النَّدَى حيث تَرَى الضِّغَاطَا[1]

[وهذا كما قال الآخَرُ :

والمَشْرَب العذب كثير الزِّحام][2]

((أَنَا عَلَى طُمَأْنِينَةٍ)) أَيْ: عَلَى سُكونٍ واسْتِقْرارٍ، ويُقالُ: طَمْأَنَ وطَأْمَنَ على القَلْبِ، واطْمَأَنَّ لَمْ يُسْتَعْمَلْ إِلاَّ علَى هَذَا، ولَمْ يُوضَعْ فُعَلِّيلَة مِنْ كُلِّ مَا كانَ علَى بِناءِ اطْمَأَنَّ وَاقْشَعَرَّ نَحْوُ ادْلَهَمَّ اللَّيْلُ، وازْبَأَرَّ الشَّعَرُ إِذَا تَنَفَّشَ[3]، واجْرَهَدَّ في السَّيْرِ أَيْ: جَدَّ .

((أَجِدُ قُشَعْرِيرَةً)): إِذَا تَقَبَّضَ جِلْدُهُ وانْتَصَبَ الشَّعَرُ علَى بَدَنِهِ، وقَدْ عَابَ بَعْضُ النَّاسِ قَوْلَ امْرِئِ القَيْسِ:

فَبِـــتُّ أُكَابِـــدُ لَيْـــلَ التِّمَـــا ... مِ والقَلْبُ مِنْ خَشْيَةٍ مُقْشَعِرّْ[4]

فقال: الاقْشِعْرَارُ فِي القَلْبِ لا يصِحُّ، وإِنَّمَا اسْتَعَارَهُ امْرُؤُ القَيْسِ للخوْفِ؛ لأَنَّ الخائفَ يَعْتَرِيهِ ذَلِكَ، علَى أَنَّهُ حَكَى بَعْضُهُمْ أَنَّ كُلَّ مَا تَغَيَّرَ فَهُوَ مُقْشَعِرٌّ، والمُضَايقَةُ فِي مِثْلِهِ مَعَهُمْ جَهْلٌ بِطَرِيقَتِهِمْ، أَلا تَرَى أَنَّهُمْ قَالُوا: اقْشَعَرَّتِ السَّنَةُ مِنَ المَحْلِ، واقْشَعَرَّ

---

(١) الجمهرة ٣ / ٩٢ ونسب البيت إلى أبي نخيلة ، وتاج العروس (ضغط) ٥ / ١٧٧ .

(٢) عجز بيت لبشار ، صدره :

يَزْدَحِمُ الناسُ عَلَى بَابِهِ ....

ديوانه ٢١٣ تحقيق العلمي ، ومجمع البلاغة ١٤٦ ، ٣٩٩ ، وعيون الأخبار ١ / ٩٠ .

(٣) في ج « انتفش » .

(٤) ديوانه ص ٣٠٧ .

الجِلْدُ مِنَ الجَرَبِ، واقْشَعَرَّ النَّبْتُ: لَمْ يَجِدْ رِيًّا .

((عُودُ أُسْرٍ)) لخَشَبةٍ تُشَدُّ علَى بَطْنِ الحِمارِ إِذَا أَصابَهُ الأُسْرُ، وهُوَ ((احْتِباسُ البَوْلِ))، ويُقَالُ: أُسِرَ الرَّجُلُ، فهُوَ مَأْسُورٌ .

((والحُصْرُ احْتِبَاسُ البَطْنِ))، والفِعْلُ مِنْهُ حُصِر، والأَصْلُ فِي الأَوَّلِ الشَّدُّ، وفِي هَذَا المَنْعُ، ومِنْ هَذَا قَوْلُهُم: أَخَذْتُ الشَّيْءَ بِأَسْرِهِ، وَهُوَ شَدِيدُ الأَسْرِ، أَي: القُوَّةِ، وفِي القُرْآنِ﴿وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ﴾[1] والعامَّةُ تَقُولُ: عُودُ اليُسْرِ وهُوَ خَطَأٌ .

((اجْعَلْهُ مِنْكَ علَى ذُكْرٍ)) الذُّكْرُ بِالضَّمِّ [يكون] بالقَلْبِ، وبالكسرِ يَكُونُ باللِّسانِ (والفِعْلُ مِنْهُمَا ذَكَرَ، والتَّذَكُّرُ مِنَ الذُّكْرِ بالضَّمِّ، والمذاكَرَةُ لا يَكُونُ إِلاّ باللِّسانِ)[2].

((ثِيابٌ جُدُدٌ)): جَمْعُ جَديدٍ، وفَعِيلٌ وفَعُولٌ وفُعَالٌ تُجْمَعُ علَى فُعُلٍ[3]، وجُدَدٌ بفتحِ الدَّالِ جَمْعُ جُدَّةٍ، وهِيَ الطَّرِيقَةُ، ومِنْهُ جادَّةُ الطَّرِيقِ .

الفُلْفُلُ: معروفٌ، وقد فَلْفَلْتُ الشَّعَرَ[4]، وخَطٌّ مُفَلْفَلٌ أَيْ: مُسْتَدِيرٌ، والقِلْقِلُ قَالُوا: أَصْغَرُ حَبًّا مِنْهُ وهُوَ مِنْ جِنْسِهِ [ورُوِيَ بيتُ امرئ القَيْسِ:

---

(١) من آية ٢٨ / الإنسان .

(٢) ساقط من ج .

(٣) ضبط هذا في كتب الصرف بعبارة أدَقّ، فقالوا: «فُعُل ينقاس في المفرد المستوفي شروطاً أربعة، وهي أنّ يكون اسماً رباعياً بمدَّةٍ قبل لامه صحيح اللاّم ، سواءٌ أكان بعد هذا مذكراً أم لا، ومفتوح الفاء أم لا، وصحيح العين أم لا، إلاّ أنّه إذا كانت المدَّةُ ألفاً اشترط فيه أيضًا ألاّ يكون مضاعفاً». انظر تصريف الأسماء للشيخ محمد الطنطاوي ٢١٣ - ٢١٤ .

(٤) في الأصل « فلفل الشعرُ » .

تَرَى بَعَرَ الآرامِ في عَرَصاتِها وقِيعانِها كَأَنَّه حَبُّ قُلْقُلِ[(١)]

بالفاء والقاف وكسر أوّل الفِلْفِل أيضًا] .

((أَتَى أَهْلَهُ طُرُوقًا أَيْ: لَيْلًا))، وكُلُّ مَنْ[(٢)] أَتَاكَ لَيْلًا فَقَدْ طَرَقَكَ، وسُمِّيَ النَّجْمُ طَارِقًا لِذَلِكَ، وتَوَسَّعُوا فِيهِ فَسُمِّيَ السَّيِّدُ المُضِيءُ كَضَوْءِ النَّجْمِ طَارِقًا.[قال:]

نَحْنُ بَناتُ طارِقْ نَمْشِي علَى النَّمارِقْ[(٣)]

((العُنُقُ)) مِنَ الأَعْضَاءِ مَعْرُوفٌ، ويُقالُ: النَّاسُ إِلَيْهِ عُنُقٌ [واحد] علَى التَّشْبِيهِ، والعُنُقُ: الجَماعَةُ مِنَ النَّاسِ، وتَوسَّعُوا فقَالُوا: بَدَتْ أَعْنَاقُ الفِتَنِ أَيْ: أَوَائِلُها، وبَنُو فُلانٍ: أَعْنَاقُ البَلَدِ والنَّاسِ [وهذا كما يُقالُ: هُمُ الصُّدور، وغَيْرُهُم الأَعْجازُ] .

((عُنْوَانُ الكِتَابِ)) زِنَتُهُ فُعْوَالٌ، مُشْتَقٌّ مِنَ عَنَّ لَهُ كَذَا أَي: اعْتَرَضَ، والفِعْلُ مِنْهُ عَنْوَنْتُ، ويُقَالُ أَيْضًا: عَنَّنْتُ بِحَذْفِ الوَاوِ، وتَضْعِيفِ العَيْنِ، وَيُقَالُ: عُلْوَانُ الكِتَابِ، ويَكُونُ فُعْوَالًا وهُوَ مِنْ عَلَنَ الأَمْرُ أَيْ: ظَهَرَ، والفِعْلُ مِنْهُ عَلْوَنْتُ، ويَكُونُ فُعْلانًا مِنَ العُلُوِّ أَيْضًا، ويُقَالُ: عُنْيَانُ الكِتَابِ [أيضًا]، وكَأَنَّهُ مِنْ عَنَيْتُ، والمُرَادُ: أَنَّـهُ

(١) ديوانه ص ٦١ وقبل البيت كلمة « الصيران » ويظهر أنها كانت قد كتبت فوق الآرام إشارة إلى الرواية الأخرى « بَعَرَ الصيران » كما هي الرواية الأخرى ، والصيران جمع صِوار وصيار ، وهو القطيع من البقر .

(٢) في الأصل « ما » .

(٣) من رجز لهند بنت بياضة بن رباح بن طارق الإياديّ ، قالته يوم أحدٍ ، تحضُّ على الحرب ، ينظر كتاب السيرة والمغازي لابن إسحاق ص ٣٢٧ ، والصحاح، واللسان (طرق)ونسبت في بعض المصادر لهند بنت عتبة، ولكرمة بنت ضلع في أخرى. انظر موسوعة الشعر وغيرها .

يُعْلَمُ به مَنْ يُعْنَى بالكِتابِ، فَيَكُونُ علَى هَذَا وَزْنَه فُعْلانًا، والفِعْلُ مِنْهُ عَنَيْتُ[1]، ولاَ تَكُونُ نُونُه الأَخِيرَةُ لامًا؛ لأَنَّهُ لَيْسَ فِي الكَلامِ فُعْيَالٌ، وقَدْ رُوِيَ الكَسْرُ فِي أَوَّلِهِ فِي جَمِيعِ هَذِهِ اللُّغَاتِ.

((طُفْتُ بالبَيْتِ أُسْبُوعًا)) أَيْ: سَبْعَ مِرارٍ طُفْتُ بَبَيْتِ اللهِ تعَالَى، ويُثَنَّى، وَيُجْمَعُ فَيُقَالُ: أُسْبُوعَيْنِ، وثَلاثَةَ أَسَابِيعَ وأُسْبُوعاتٍ، وأُسْبُوعُ الأَيَّامِ كذلِكَ؛ لأَنَّهُ اسْمٌ لِسَبْعَةِ أَيَّامٍ، ويُقَالُ سَبَّعْتُ الإِنَاءَ: إِذَا غَسَلْتَهُ سَبْعَ مِرارٍ، وَامْرَأَةٌ مُسَبِّعٌ[2]: ولدتْ لِسَبْعَةِ أَشْهُرٍ، والوَلَدُ مُسْبَعٌ، والمُسْبَعُ الَّذِي يُنْسَبُ إِلَى سَبْعَةِ آباءٍ فِي العُبودَة أَوْ فِي اللُّؤْمِ.

((عَقَدْتُ الحَبْلَ بِأُنْشُوطَةٍ)): إِذَا عَقَدتَّهُ عَقْدًا غَيْرَ مُحْكَمٍ كَعَقْدِ التِّكَّةِ، وَيُقَالُ: أَنْشَطْتُ الحَبْلَ: إِذَا حَلَلْتَهُ [و] نَشَّطْتُهُ: إِذَا عَقَدْتَهُ، قالَ [الشاعر]:

وذَاكَ عِقالٌ لا يُنَشِّطُ عاقِلُه[3]

---

(١) في ج « عنَّيت » بتشديد النّون .

(٢) مُسْبِع ومُسَبِّع كما في اللسان .

(٣) عجز بيت من الحماسية (٧٥٦) ٢ / ٣٣٥ للنمريّ (لعله منصور بن سلمة) ويقال لرجلٍ من باهلة، وصدره :

فخرٌ وظيف القَوْمِ في نِصفِ

وقال المرزوقي في شرحه ص ١٧٠١ « وذلك شدٌّ عاقله لا يُنَشِّطُ، أيْ: لا يحتاجُ إلى إحكامه وإبرامه؛ لأنّه لا يقع إلا مُبْرَمًا، ويقال: نشّطْتُ العقد تنشيطاً: إذا أحكمته، وأنشتطه إذا حللْته ... وذكر بعضهم أن الشاعر سها فوضع نشط موضع أنشط؛ لأن المراد ذال عِقالٌ عاقِلُه لا يَمُلُّه، ولا ينقض ما يُبْرَمُ منه. وكلام الشاعر سليم من العيب قويم، والمعنى فيه ما ذكرت » .

وفِي الحَدِيثِ (كَأَنَّمَا أُنْشِطَ مِنْ عقالٍ)[1] وأَصْلُ النَّشْطِ الجَذْبُ، ويُقَالُ: بِئْرُكُمْ هَذِهِ إنشاطةٌ وإِنشَاطَتَانِ: إِذَا خَرجَتِ الدَّلْوُ مِنْهَا [بجذبةٍ و] بَجَذْبَتَيْنِ .

((قَدَحٌ نُضَارٌ)) تَرْفَعُهُ إِذَا جَعَلْتَهُ صِفَةً، ونُضَارُ كُلِّ شَيْءٍ خَالِصُهُ، وتَجُرُّهُ إِذَا أَضَفْتَ إِلَيْهِ اسْمًا لِخَشَبٍ يَتَّخَذُ مِنْهُ، ولاَ يَمْتَنِعُ فِي هَذَا الْمُضَافُ إِلَيْهِ أَنْ يُجْعَلَ صِفَةً بَعْدَ أَنْ يُضَمَّنَ مَعْنَى فَعِلٍ[2]، فَيَكُونُ مِثْلَ قَوْلِهِمْ: خاتَمُ حَدِيدٍ، وخاتمٌ حديدٌ، إلاَّ أَنَّه لاَ يَكُونُ القَدَحُ مِنَ النِّضَارُ بِكَسْرِ النُّونِ، فَهُوَ جَمْعُ النَّضْرِ، وهُوَ الذَّهَبُ، ومِنْهُ أُخِذَتِ النَّضَارةُ لِلْجِمالِ: رَجُلٌ نَضِيرٌ: بَيِّنُ النَّضَارَةِ، ويُجْمَعُ علَى الأَنْضُرِ أَيْضًا، قالَ:

مثل الوَذِيلَةِ أَوْ كَشَنْفِ الأَنْضُرِ[3]

((الجُبْنُ: مَا يُؤْكَلُ))، وقَدْ شُدِّدَ النُّونُ فَقِيلَ: جُبُنٌّ [أيضًا، قال:

جُبُنَّةٌ مِنْ أَطْيَبِ الجُبُنِّ][4]

والتَّخْفِيفُ أَفْصَحُ، وهُوَ مَصْدَرُ الجَبان أَيضًا، وهُوَ ضَعْفُ[5] القَلْبِ أَيْضًا، والفِعْلُ مِنْهُ جَبُنَ.

((كُنَّا فِي رفقَةٍ عَظِيمَةٍ))، الرُّفْقَةُ اسْمٌ لِلْجَماعَةِ يَتَرَافَقُونَ فِي السَّفَرِ، فَيَرْحَلُونَ

---

(١) بهذا اللفظ في سنن أبي داوود ٣/ ٢٦٥و٤/ ١٤ والسنن الكبرى للبيهقي ٩/ ١٧٨والغريبين للهروي ٦/ ١٨٤١ ، والنهاية ٥/ ٥٧ وبصيغة ((نُشِطَ)) في كثير من كتب السنة والمسانيد وغيرها.

(٢) يقصد أنه غير مشتق ، فإذا جعلته وصفاً ضمنته معنى المشتق .

(٣) عجز بيت لأبي كبير الهذلي ، صدره كما في شرح أشعار الهذليين ص١٠٨٢ واللسان (نضر):
وبياضُ وَجْهٍ لم تَحُلْ أسرارُهُ

(٤) في شرح الفصيح للزمخشري ص ٣٤ ، ٥٠٩ ، وشرح المفصل ٦ / ١٢٠ .

(٥) في ج " الضعيف " .

مَعًا، ويَنْزِلُونَ مَعًا، وبِناؤه كالكُبَّةِ والجُمْعَةِ وأَشْبَاهِهِما[١].

((كَبْشٌ عُوسِيٌّ)) أَيْ: عَظِيمٌ، واللَّفْظَةُ مَنْسُوبَةٌ إِلَى عُوسٍ[٢]، ويُقَالُ: عَاسَ مالَهُ عَوْسًا: أَحْسَنَ القِيَامَ عَلَيْهِ، وهُوَ عائِسُ مَالٍ، والعَوَاسَاءُ: الحَامِلُ مِنَ الخَنَافِسِ.

((ويُقَالُ: نَعَمْ ونُعْمَةَ عَيْنٍ ونُعْمَى عَيْنٍ)) نَعَمْ حَرْفُ إِيجَابٍ، وَيَكُونُ جَوابَ اسْتِفْهَامٍ مَحْضٍ كَما أَنَّ بَلَى جَوَابُ اسْتِفْهَامٍ مَقْرُونٍ بِالنَّفْيِ، ونُعْمَةٌ ونُعْمَى مَصْدَرَانِ، وانْتِصابُهُما بَعْدَ" نعم" بإِضْمارِ فِعْلٍ، كأَنَّهُ قالَ في جَوابِ كلامٍ أَوْجَبَهُ: نَعَمْ وأَنْعَمَ عَيْنَكَ[٣] أَيُّها المُخَاطَبُ إِنْعامًا، وَرُوِيَ نَعَم ونَعِيمَ عَيْنٍ، ونُعَامَ عَيْنٍ، ونُعْمَى عَيْنٍ، ونُعَامَةَ عَيْنٍ، ونَعَامَةَ بالفَتْحِ[٤] ((أيضًا ، وفَعِيلٌ وفُعالٌ وفَعالةٌ[٥]، تأتي للمصادر كثيرًا))، وقَدْ جُعِلَ نَعَمْ وُصْلَةً فِي الكَلامِ، يَخْرُجُ بِهَا المُتَكَلِّمُ مِنْ فَصْلٍ إِلَى فَصْلٍ، فيَقُولُ: وَهُوَ فِي قِصَّةٍ: نَعَمْ [وقد كانَ كذا وكذا أيضًا، وقال بعضهم: إذا وجد الوحشيُّ[٦] ماءَ السَّماءِ ومرعًى، فيا نَعَمْ هو، كما تقولُ: هُوَ في نَعْمٍ من عيشِهِ] .

((أَعْطِ العامِلَ أُجْرَتَهُ)) أَيْ: مُسْتَحَقَّهُ لِعَمَلِهِ، ويُقَالُ: اسَتَأْجَرْتُهُ وائْتَجَرْتُهُ، قالَ :

[يا لَيْتَ أَنِّي بِأَثْوَابِي ورَاحِلَتِي] عَبْدٌ لأَهْلِكِ هَذَا الشَّهْرَ مُؤْتَجَرُ[٧]

---

(١) في ج « وما أشبههما » .

(٢) هي قرية بالشام. انظر شرح الفصيح للزمخشري ص ٥١٠، ومعجم البلدان ٤ / ١٦٨

(٣) في ج « عليك » .

(٤) في ج « بفتح العين » .

(٥) في ج وهي الأصل هنا زيادة « و » حرف عطف .

(٦) في ج « الدحشيُّ » بالدال المهملة .

(٧) لمحمد بن بشير الخارجي ، أو لأبي دَهْبَل الجمحيّ . اللسان (أجر) ، وديوان أبي دَهْبل ص ٩٣ ، =

ومِثْلُ ائْتَجَرَ فِي أَنَّهُ يَكُونُ مَرَّةً مُتَعَدِّيًا ومَرَّةً غَيْرَ مُتَعَدٍّ انْتَظَمَ وهُوَ على بِنائِه، يُقالُ: انْتَظَمْتُ الأَمْرَ، ونَظَمْتُهُ [فانْتظَم].

((الذُّؤَابَةُ)): واحِدَةُ الذَّوَائِبِ، وَاسْتُعِيرَتْ فِي الرِّيَاسَةِ، كَمَا اسْتُعِيرَ ذُنَابَة الوَادِي للاسْتِفَالِ، فيُقالُ: ذَنَائبُ هَؤُلاءِ كذَوائبِ هَؤُلاءِ أَيْ: أَصَاغِرُهُمْ كَأَكَابِرِهِمْ، واشْتِقَاقُهَا مِنْ تَذَأَّبَتِ الرِّيَاحُ: إِذَا اهْتَاجَتْ مِنْ كُلِّ وَجْهٍ، كَأَنَّ الضَّفِيرَةَ لَمَّا نَاسَتْ فِي الرَّأْسِ واضْطَرَبَتْ سُمِّيَتْ ذُؤَابَةً.

((لَيْسَ[1] عليْهِ طَلاوَةٌ)) أَيْ: حُسْنٌ وبَهاءٌ، وقَالَ الدُّرَيْدِيُّ: أَيْ: نُورٌ، [وذكر] عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ [أَنَّه] قالَ: قُلْتُ لِخَلَفٍ الأَحْمَرِ: مَا الطُّلاوةُ؟ قالَ: الخُرَّهِيَّةُ بالفارِسِيَّةِ[2].

((حُجْزَةُ السَّراويلِ)) مِنَ الحَجْزِ الَّذِي هُوَ المَنْعُ، وتَوَسَّعُوا فِيهِ فَقَالُوا: هَوَ طَيِّبُ الحُجْزَةِ، أَيْ: عَفِيفٌ، وهَذَا فِي اسْتِعَارَتِهِمْ إِيَّاهُ لِلْجُمْلَةِ[3] [كما قال الآخر:

[فدًى][4] لك من أخي ثقةٍ إزاري[5]

= وشعر محمد بن بشير.

(١) في ج «ليست».

(٢) الجمهرة ٣ / ١١٧.

(٣) يقصد أنه كناية.

(٤) بياض في ج وهو من الأصل.

(٥) عجز بيت لبقيلة الأكبر الأشجعي، صدره:

=

أيْ: نفسي. وهذا كما قال: دَمُ فلانٍ في ثوبِ فُلانٍ [١]. قال الهُذَليُّ:

وَقَدْ عَلِقَتْ دَمَ القتيل إزارُها][٢]

((نُفَايَةُ المَتَاعِ)): رَدِيئُهُ مِنْ نَفَيْتُ، وهَذَا كَما قِيلَ: نُقَاوَةُ المَتاعِ ونُقَايَتُهُ لِمَا يُنْتَقَى مِنْهُ أَيْ: يُخْتَارُ، وهَذَا البِنَاءُ كالسُّقَاطَةِ، والنُّحَاتَةِ، والكُنَاسَةِ، وانْتَفَيْتُ مِنْ فُلانٍ كَما يُقَالُ: تَبَرَّأْتُ.

((وقَعُوا فِي أُفُرَّةٍ)) أَيِ: اخْتِلاَطٍ، جَعَلَهُ بعضُهم فُعُلَّةً مِنَ [الأَفْرِ، وهو الشِّدَّةُ، وبعضُهم جَعَلَهُ أُفْعُلَّة مِنَ] الفَرِّ كأَنَّهُ اسْمٌ لأَمْرٍ يُهْرَبُ[٣] مِنْهُ.

((أُبُلَّةٌ)): اسمُ موضعٍ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أُفْعُلَةَ مِنَ البَلَلِ؛ لأَنَّهُ مَوْضِعُ المَاءِ، ويَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فُعُلَّةً مِنْ أَبِلَ الوَحْشِيُّ: إِذَا اجْتَزَأَ بالرُّطْبِ عَنِ المَاءِ، كَأَنَّهُمْ أَرَادُوا أَنَّ ذَلِكَ المَوْضِعَ اكْتفَى بِمَا فِيهِ مِنَ المَاءِ عَنْ مَاءٍ غَيْرِهِ، والأُبُلَّةُ فِي اللُّغَةِ: الفِدْرَةُ مِنَ التَّمْرِ.

((تُخَمَةٌ)): التَّاءُ فِيهَا مُبْدَلَةٌ مِنَ الوَاوِ، وأَصْلُهَا وُخَمَةٌ، والوَخامَةُ: الثِّقَلُ، ويُقالُ: كَلأٌ وَخِيمٌ، ومِنْ كَلاَمِهِمُ:

البَغْيُ مَرْتَعُهُ وَخِيمُ[٤]

الا أبلغْ أبا حَفْصٍ رسولاً

المؤتلف والمختلف ٨٢، اللسان (أزر) و (قلص)، والفائق ١ / ٤٠.

(١) انظرها في شرح أشعار الهذليين ص ٧٧.

(٢) عجز بيت لأبي ذؤيب، واسمه خويلد بن خالد، صدره:

تَبَرَّأُ مِنْ دَمِ القتيل وبَزِّهِ

شرح أشعار الهذليين ص ٧٧.

(٣) في ج « لما يُفَرُّ منه ويُهْرَبُ ».

(٤) عجز بيت لحنين بن خشرم السَّعْدِيِّ، صدره:

ومِثْلُهُ ((التُّكَأَة))، وَأَصْلُهَا وُكَأَةٌ بدلالَةِ قَوْلِهِمْ: تَوَكَّأْتُ، وهُوَ اسْمٌ لِمَا يُتَوكَّأُ[1] عليْهِ، ويُقالُ: أَتْكَأْتُهُ فَاتَّكَأَ وخُذُوا تُكَأَتَكُمْ، فلزِمَ الإِبْدَالُ كمَا تَرَى [وهذا الإبدال لا ينقاسُ .

((عليك بالتُّؤَدَةِ))، أَيْ: بالرِّفْقِ، ويقال: اتَّئِدْ في أمرك، أَيْ: تَرفَّقْ] .

((اللُّقَطَةُ)): اسْمٌ لِمَا يُلْتَقَطُ، يُقَالُ: لَقَطَ والْتَقَطَ، وبَنُو اللَّقِيطَةِ مِنْ هَـذَا، وهُـوَ فِي الأَصْلِ فَعِيلٌ بِمَعْنَـى مَفْعُـولٍ، لَكِنَّـهُ جُعِـلَ اسْـمًا فَـأُلْحِقَ بِـهِ الهَـاءُ، فَهُـوَ كالذَّبِيحَـةِ والنَّطِيحَةِ .

((رَجُلٌ لُعَنَةٌ: كَثِيرُ اللَّعْنِ [للناس]))، ولُعْنَةٌ بِسُكُونِ العَيْنِ: إِذَا كَانُوا يَلْعَنُونَهُ، وهَذَا قِيَاسٌ يَطَّرِدُ فِي البَابِ، مثلُ ضُحْكَةٍ وهُزْأَةٍ وسُخْرَةٍ ونحوِها .

((عُصْفُورٌ)): واحِدُ العَصَافِيرِ، وهُو مَعْرُوفٌ[2] .

((ثُؤْلُولٌ)): واحِدُ الثَّآلِيلِ لهذا البَثْرِ، والعامَّةُ تَقُولُ: ثَأْلِيلٌ، والفِعْلُ مِنْهُ تَثَأْلَلَ بَدَنُهُ.

((بُهْلُولٌ)): هُوَ الحَسَنُ الوَجْهِ، وجَمْعُهُ بَهَالِيلُ .

((زُنْبُورٌ)): واحِدُ الزَّنابِيرِ، وَهُوَ مَعْرُوفٌ، ويُسَمَّى[3] ذُبَابُ الرَّوْضِ زنابيرَ.

والبغي يصرع أهله

المستقصى ١ / ٣٣١ ، وشرح الفصيح للزمخشريّ ص ٥١٥ .

وهو أيضًا جزء بيت لقيس بن زهير العبسيّ ، وتمامه :

ولكنّ الفتى حمل بن بدرٍ ... بغي والبَغْيُ مرتعه وَخِيمُ

انظر المستقصى ١ / ٣٣١ ، والأمالي للقالي ١ / ٢٦١ .

(١) في ج « يُتّكأ » .

(٢) في ج « وهو الطير المعروف » .

(٣) في ج « ويُسَمُّون » .

[قال:

وذَاكَ أوانُ العِرْضِ حَيَّ ذُبابُه زَنابِيرُهُ والأَزرقُ المُتَلَمِّسُ][1]

((وقُرْقُورٌ)): ضَرْبٌ مِنَ السُّفُنِ كِبَارٌ، وجَمْعُهُ قَرَاقِيرُ.

قالَ:((كُلُّ اسْمٍ على فُعلُولٍ فهُوَ مَضْمُومُ الأَوَّلِ)) لَمْ يَجِئْ هَذَا البِنَاءُ مَفْتُوحَ الأَوَّلِ إلاَّ قَوْلَهُمْ: صَعْفُوقٌ، [قال الخليلُ:] وهُوَ الَّذِي يَحْضُرُ السُّوقَ، ولَيْسَ لَهُ رَأْسُ مالٍ فيتَّجِرَ في مَالِ غَيْرِهِ[2]، وهُمُ الصَّعَافِقَةُ، وباليَمامَةِ[3] قَوْمٌ يُسَمَّوْنَ الصَّعافِقَةَ، وإليهم أَشارَ العجَّاجُ بقولِه:

مِنْ آلِ صَعْفُوقٍ وَأتباعٍ أُخَرْ[4]

((صارَ فُلانٌ أُحْدُوثَةً)) أَيْ: وَقَعَ فِي أَفْوَاهِ النَّاسِ يتحدَّثُونَ بِقِصَّتِهِ.

((الأُرْجُوحَةُ)): زِنَتُهَا أُفْعُولَةٌ، وَهُوَ مِنَ التَّرَجُّحِ والتَّمَايُلِ، وَهِيَ على هَيْئَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ، والعامَّةُ تُسَمِّيهَا مَرْجُوحَةً.

((الأُضْحِيَّةُ)):هِيَ مَا يُضَحَّى بِهِ، ويُقالُ لَهَا الضَّحِيَّةُ، وجَمْعُهَا الضَّحَايَا، وجَمْعُ الأُضْحِيَّةِ أَضَاحِيُّ وأَضَاحٍ، والفِعْلُ مِنْهُ ضَحَّى قالَ الشَّاعِرُ يذكُرُ عُثْمَانَ [بن عفَّان] رضِيَ اللهُ عَنْهُ[5]:

ضَحَّوْا بِأَشْمَطَ عُنْوَانُ السُّجُودِ بِهِ يُقَطِّعُ اللَّيْلَ تَسْبِيحًا وَقُرْآنا[6]

---

(١) للمتلمس الضبعي ديوانه ١٢٣ .

(٢) الكلام بمعناه في العين ٢ / ٢٨٨ .

(٣) في ج « باليمن » وهو تصحيف . انظر الصحاح ص ١٥٠٦ (صعفق) .

(٤) ديوانه ص ١٢ ، والعين ٢ / ٢٨٩ ، والصحاح ص ١٥٠٦ (صعفق) .

(٥) في ج زيادة « هو حسّان » وكأنه تفسير ، فلم أصنفه .

(٦) ديوانه ص٢١٦، واللسان (عنن) ، وفي الاستيعاب ص١٠٤٩ ترجمة عثمان بن عفان «وهذا البيت =

وأَصْلُ أُضْحِيَّةٍ: أُضْحُويَةٌ، فَأُبْدِلَتْ مِنَ الواوِ لِسكُونِهَا ووُقوعِهَا قَبْلَ اليَاءِ يَاءً، ثُمَّ أُدْغِمَتِ اليَاءُ الأُولَى فِي الثَّانِيَةِ، وكُسِرَتِ الحاءُ[1] لِوُقُوعِهَا قَبْلَ يَاءٍ[2].

(([ومثله] أُمْنِيَّةٌ وأَمَانِيّ)) يُرِيدُ التَّوَازُنَ الَّذِي بَيْنَهُمَا، وَأُمْنِيَّةٌ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ مَنى لَهُ كذَا وكَذا أَيْ: قدَّرَ ، فَيكُونُ[3] وَزْنُهُ أُفْعُولة، أَصْلُهُ أُمْنُويَةٌ، فَقُلِبَتِ الواوُ ياءً، وأُدْغِمَتْ فِي اليَاءِ الَّتِي بَعْدَها، ثُمَّ كُسِرَتِ النُّونُ لِمُجَاوَرتِها اليَاءَ، ويُقالُ: تَمَنَّيْتُ كَذا تَمَنِّيًا، وَمُنْيَتِي كذَا، ويَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ تَمَنَّى القَارِئُ، وفِي القُرْآنِ﴿ إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ﴾[4].

((أُوقِيَّةٌ)): اسمٌ لقَدْرٍ مِنَ الوَزْنِ، يختلِفُ باخْتِلاَفِ المَوْزُونِ، ويَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أُفْعُولَة مِنْ وقيت، كَأَنَّهُ يُتَّقى بذلِكَ القَدْرِ أمرٌ مَا ويَجُوزُ أَنْ يكُونَ فُعْلِيّةَ مِنَ الأُوقةِ منسُوبَة إليها، والأُوقَةُ: مستنقَعُ ماءٍ في الوادِي، وجمعُهَا أُوَقٌ .

أُثفِيَّةٌ: في بِناءِ الفِعْلِ منه لغاتٌ، يُقالُ: أثفيتُ القِدْرَ[5] وثَفَّيْتُه، [ويَشهد للأُثْفِيَّةِ قولُ النّابغةِ:

وإِنْ تَأَثَّفكَ الأَعداءُ بالرِّفَدِ[6]

يختلف فيه : ينسب إلى غيره (أي حسان) وقال بعضهم: هو لعمران بن حطان » .

(١) في الأصل « الواو » .

(٢) في ج زيادة « قال » .

(٣) في الأصل « ويكون » .

(٤) من آية ٥٢ / الحج .

(٥) في الأصل « وأثفيته » وهي زائدة .

(٦) عجز بيت في ديوانه ص ٢٦ ، صدره :

لا تقذفَنّي بركْنٍ لا كِفاءَ لَهُ

لأنّ المعنى وإن أحاط بك الأَعْداءُ مُترافِدِينَ ومُتَعاوِنِينَ حتّى صاروا كأَثافيِّ القِدْرِ] فَمَنْ قَالَ: أَثْفَيْتُ وثَفَّيْتُ يكُونُ علَى لُغَتِه (وزنُهُ أُفْعُولَة، وأَصْلُهُ أثفُويةٌ، ومَنْ قَالَ: أَثَّفْتُ[1] القِدْرَ يَكُونُ على لُغَتِهِ) فُعْلِيّة، فالهَمْزَةُ فَاءُ الفِعْلِ، واليَاءانِ في آخِرِهِ للنِّسْبَةِ، وتَأَثَّفَ هُوَ تَفَعَّلَ، وقَوْلُهُ((ولا تُنَوَّنُ هَذِهِ [الثَّلاثَةُ] الأَحْرُفِ))، يُرِيدُ: جَمْعَهَا؛ لأَنَّها تَكُونُ أفاعِيلَ أَوْ فَعَالِيَّ، وكُلُّ وَاحِدٍ منهما ثالِثُ حُروفه أَلِفٌ وبعد الأَلِفِ [أكثرُ من] حرفٍ واحِدٍ.

(١) في الأصل « أثفيت ».

بابُ المضمُومُ أَوَّلُهُ والمَفْتُوحُ باخْتِلاَفِ المَعْنَى

العامَّةُ تُخْطِئُ فِي هَذَا البابِ بِوْضعِ أَحَدِهِمَا مَوْضِعَ الآخَرِ .

[فقوله] ((لَـحْمَةُ الثَّوْبِ)): اسم لما تُلْتحم بِهِ طاقات السَّدَى، ((ولُحْمةُ النَّسَبِ)): ما يَلْتَحِمُ[1] بِهِ الأَنْسابُ[2] بَيْنَ النَّاسِ تَشْبِيهًا بالأَوَّلِ، لَكِنَّهُمْ فَرَّقُوا بَيْنَ المَعْنَيَيْنِ بِتَغَيُّرِ[3] الحَرَكَتَيْنِ في الأَوَّلِ .

(([و] لُحْمَةُ البَازِي)): طُعْمتُه، وهَذَا كَمَا بُنِيَ الغُرْفَةُ مِنْ غرَفتُ، كذلِكَ بُنِيَ اللُّحمةُ مِنْ لحمتُ أَيْ: أَطْعَمْتُه، والْتِحَامُ الجِرَاحِ ولِحَامُ الصُّوَّاغِ[4] [مِمَّا ذكرناه] أَيْضًا .

((الأَكْلَةُ)): المَرَّةُ الوَاحِدَةُ مِنْ أَكَلْتُ، ((والأُكْلَةُ)): اسْمٌ لِمَا يُؤْكَلُ مِنْ دَفْعَةٍ واحِدَةٍ، ولِهذا عُبِّرَ عَنْهُ بِاللُّقْمَةِ [وحكى الأصمعيُّ عن بعضهم: لأَكْلَةٌ مَأْدومَةٌ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ عَشْرِ أَكَلاتٍ قِفارٍ].

((لُجَّةُ المَاءِ)): مُعْظَمُهُ، ويُقَالُ: الْتَجَّ البَحْرُ: إِذَا كَثُرَ ماؤُه، وقِيلَ: اضْطَرَبَ، وقِيلَ: لُجَّةُ كُلِّ شَيْءٍ : مُعْظَمُهُ ، ونُسِبَ إِلَيْهِ بَحْرٌ لُجِّيٌّ .

[و] ((سَمِعْتُ لَجَّةَ النَّاسِ أَيْ: أَصْوَاتَهُمْ))، ويَجُوزُ أَنْ يَكُونَ اللِّجاجُ مِنْ هَذَا؛ لأَنَّهُ يَصْحَبُهُ الصِّيَاحُ [والاختلاط] ، ويُقَالُ: الْتَجَّ النَّاسُ، وارْتَجُّوا، وسَمِعْتُ [لَجَّتهم

---

(١) في ج « تلتقم » .

(٢) في ج « الأنساب » .

(٣) في ج « بتغيير » .

(٤) في الأصل « الضياع » . وفي ج « الصوّاع » .

و] رَجَّتَهُمْ [وذكر بعضهم[١] أنّه يجوزُ أن يُقالَ: ارتجّ على القارئ بتشديد الجيم، كأنَّه وقع في رَجَّةٍ].

((الحُمولَةُ [الأحمال])) جَمْعُ حِمْلٍ، وزِيدَتِ الهَاءُ فِي آخِرِهِ تَأْكِيدًا لِتَأْنِيثِ الجمعِ، ويَجُوزُ أَن يُقَالَ: الحُمولُ، وهُوَ الأَصْلُ، كَما يُقالُ فِي البُعُولِ: البُعُولَةُ، وفِي الحِجارِ الحِجَارَةُ.

((والحَمُولَةُ)): اسْمٌ لِمَا يُحْمَلُ عَلَيْهِ مِنَ الإِبِلِ وغَيْرِهَا، ولا يَجْرِي علَى المَوْصُوفِ، لا يُقالُ: دَابَّةٌ حَمُولَةٌ فَهُوَ[٢] كالقَتُوبَةِ [والرَّكُوبة في أنّه] صِيغَ لِلْمَفْعُولِ، ولَوْ كَانَ لِلْفاعِلِ لَكانَ يُفِيدُ المُبَالَغَةَ كالصَّبُورِ والشَّكُورِ، وقَدْ أُلْحِقَ الهَاءُ بآخِرِ هَذَا أَيْضًا لِيكُونَ[٣] أبلَغَ فِي الكَلامِ، يُقالُ: فَرُوقٌ وفَرُوقَةٌ.

((المُقَامَةُ: الإِقامَةُ))، فَهُمَا مَصْدَران يَدُلُّ على[٤] ذلِك قولُه تعالى﴿الحَمْدُ للهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الحَزَنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ(٣٤)الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ المُقَامَةِ مِنْ فَضْلِهِ﴾[٥] وزِيدَتِ الهاءُ في آخرِهما بدلًا مِنَ اعْتِلالِ عَيْنِهِمَا ، وقَدْ يُحْذَفُ الهَاءُ مِنْهُمَا فَيُقَالُ: إِقام ومُقام، علَى ذلِكَ قَوْلُهُ تَعالَى﴿وَ إِقَامِ الصَّلَاةِ﴾[٦] ويُقالُ: كَمْ مُقامُكَ؟ أَيْ: زَمَنُ

---

(١) عزي في اللسان والتاج (رتج) إلى التهذيب أنه يقال (ارْتجّ) ولم أقف عليه في التهذيب، وفي الكامل ١/ ١٠٢ ((قول العامة "ارتج عليه" ليس بشيء، إلا أن التوزي حدّثني عن أبي عبيدة قال يقال: أرتج عليه، ومعناه وقع في رجّة، أي: في اختلاط)).

(٢) في ج « فهي » .

(٣) تصحيح الفصيح ٣٥٧ .

(٤) في الأصل « يدلك وذلك » .

(٥) من آية ٣٥ / فاطر .

(٦) من آية ٣٧ / النور .

إِقَامَتِكَ، وأَيْنَ مُقَامُكَ؟ أَيْ: مَوْضِعُ إِقَامَتِكَ .

((والمَقَامَةُ: الجماعةُ مِنَ النَّاسِ))، هذَا مَصْدَرٌ، وحَقِيقَتُهُ ذَوُو مَقَامَةٍ، ويُقَالُ: مَقامَاتُ أَمِيرِ المُؤْمِنينَ عَلِيٍّ(رَضِيَ اللهُ عَنْهُ) وقَضَايَاهُ مَعْرُوفَةٌ، يَعْنِي: خُطَبَهُ، قالَ زُهَيرٌ:

وفِيهِمْ مَقامَاتٌ حِسانٌ وُجُوهُهُمْ وأَنْدِيَةٌ يَنْتَابُهَا القَوْلُ والفِعْلُ[1]

وهَذَا مِنْ قَامَ؛ لأَنَّ المُتَأَخِّرِينَ والخُطَبَاءَ والوُفُودَ كانُوا يَقُومُونَ فَيُنْبِئُونَ عَنْ أَنْفُسِهِمْ في أكثرِ الأَحْوالِ وفي القرانِ﴿خَيْرٌ مَقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا﴾[2]، ومُقامًا بِضَمِّ المِيمِ وفَتْحِهَا[3]، فمَقَامٌ مِنْ قَامَ ، ومُقَامٌ مِن أَقَامَ .

((أَخَذَتْ فُلانًا المُوْتَةُ)) لِضَرْبٍ مِنَ الجُنونِ، هَذِهِ لاَ تُهْمَزُ، وأَصْلُهُ مِنَ المَوْتِ؛ لأَنَّ عِمارَةَ [بدن] الإِنْسانِ من عَقْلِهِ، وبهِ، فَيَكُونُ هَذَا كقَوْلِهِمْ: أَرْضٌ مَوَاتٌ، وفِي الحَدِيثِ (مَنْ أَحْيَى [أرضًا] مَواتًا فَهِي لَهُ)[4].

((ومُؤْتَةٌ مَهْمُوزَةٌ)) اسْمٌ: لِمَوْضِعٍ بِعَيْنِهِ[5]، فَهُوَ عَلَمٌ، ولِذَلِكَ لَمْ يَدْخُلْهُ الأَلِفُ واللاَّمُ .

---

(١) ديوانه ص ١١٣ .

(٢) آية ٧٣ / مريم .

(٣) انظر السبعة ص ٤١١ قرأ ابن كثيرٍ بضم الميم ، وقرأ غيره بفتح الميم ، نافع وابن عامر وعاصم ، وأبو عمرو ، وحمزة والكسائي .

(٤) البخاري (كتاب الحرث باب من أحيا أرضاً مواتاً) عنوان الباب ٥ / ١٨. والترمذي (كتاب الأحكام باب ما ذكر في إحياء أرض الموات) ٣ / ٦٥٣ - ٦٥٥.

(٥) إليه تنسب معركة مؤتة ، وهو موضع من أرض الشام من عمل البلقاء . معجم ما استعجم ص ١١٧٢ ، ومعجم البلدان ٥ / ٢١٩ - ٢٢٠ .

والمَوْتَةُ الفَعْلَةُ مِنَ المَوْتِ، كَأَنَّهُمْ يُسَمُّونَ الشَّدِيدةَ[1] يُدْفَعُ إِلَيْهَا الإِنْسَانُ مَوْتَةً، ويَقُولُ المُتَبَرِّمُ بِعَيْشِهِ المُزَاوِلُ لِشَدائِدِ الدَّهْرِ: إِنِّي أَمُوتُ فِي النَّهَارِ مَوْتاتٍ، ويُقَالُ: ماتَتِ الرِّيحُ: إِذَا سَكَنَتْ، ومَاتَ الثَّوْبُ: إِذَا خَلُقَ عَلَى التَّشْبِيهِ.

((الخُلَّةُ)): المَوَدَّةُ، ويُسَمَّى المَوْدُودُ خُلَّةً ، يَصِفُونَ بالمَصْدَرِ، ويُقالُ: فُلانٌ يُخَالُّ فُلانًا، وهُوَ خِلِيلُهُ، والخُلَّةُ: مَا كَانَ حُلْوًا مِن المَرْعَ، والعَرَبُ تَقُولُ: الخُلَّةُ: خُبْزُ الإِبِلِ، والحَمْضُ فاكِهَتُهَا، واخْتَلَّ البعيرُ: أَكَلَ الخُلَّةَ ، فَهُوَ مُخْتَلٌّ، وأَخَلَّ: صَارَ فِي الخُلَّةِ، [قال الشاعر :

وإِنَّك مُخْتَلٌّ فهلْ أنت حامِضُ][2]

((والخَلَّةُ:الخَصْلَةُ))، وجَمْعُهَا خِلالٌ، ((والخُلَّةُ : الحاجَةُ))، ولا يَمْتَنِعُ أَنْ تَكُونَا بِمَعْنًى وَاحِدٍ، كَأَنَّهُمَا الفعلَةُ الَّتِي يَحْتَاجُ الأَمْرُ إِلَيْهَا فِي الحُصُولِ أَوِ الدَّوامِ، أَوْ فِيمَا يَنْقَسِمُ إِلَيْهِ، ورَجُلٌ [مُخْتَلٌّ، أي:] مُحْتَاجٌ، ومِنَ الخَلَّةِ خُلَّ الرَّجُلُ: إِذَا هُزِلَ، وقَوْلُ الشَّاعِرِ:

فاسْقِنِيهَا يا سَوَادَ بْنَ عَمْرٍو إِنَّ جِسْمِي بَعْدَ خَالِي لَخَلُّ[3]

أَيْ: مَهْزُولٌ ، والخَلِيلُ: الفَقِيرُ، [قال زُهَيْرٌ :

(١) في الأصل « الشدائد » .

(٢) عجز بيت لقوّال الطائي ، أحد شعراء الحماسة ، صدره في شرح الحماسة ص ٦٤١ :
وإن لنا حَمْضًا من المَوْتِ مُنْقَعًا

(٣) لتأبط شرًا ، انظر تاج العروس (خلل) ٧ / ٣٠٦ ، ونسب في موسوعة الشعر إلى ثلاثة: الشنفرى وتأبّط شرًا وخلف الأحمر، هو في شعر كل واحدٍ منهم.

وإنْ أتاه خليلٌ يَوْمَ مَسْغَبةٍ   يَقُول: لا غائبٌ مالي ولا حَرِمُ][1]

وفُسِّرَ قَوْلُهُمْ: إبراهيمُ صلواتُ اللهِّ عليهِ خَلِيلُ اللهِّ على الفَقِيرِ أَيْضًا[2] .

((الجُمّة من الشَّعْرِ)): أَقْصَرُ مِنَ اللِّمَّةِ؛ لأَنَّ اللِّمَّةَ تَسْتَحِقُّهَا، وقَدْ أَلَمَّ بالمنْكِبين[3] والجُمَّةُ إِذَا بَلَغَ الأُذُنَ، وأَصْلُهُ مِنَ الاجْتِماعِ، ومِنْهُ الجَمِيمُ[4] مِنَ النَّباتِ، فَهُوَ فِي هَذَا كالوَفْرَةِ في أَنَّها مِنَ الوُفُورِ، ويُقالُ: مالٌ جَمٌّ أَيْ: كَثِيرٌ، وجَمَّتِ البِئْرُ.

قالَ: ((والجُمَّةُ أَيْضًا: القَوْمُ يَسْأَلُونَ فِي الدِّيَةِ))، وهَذَا يَرْجِعُ إِلَى الاجْتِماعِ أَيْضًا؛ لأَنَّ الوَاحِدَ إِذَا سَعَى فِي جَمْعِ الدِّيَةِ لاَ يُسَمَّى جُمَّةً إِلاَّ على طَرِيقِ التَّشْبيهِ [كما يُسَمَّى الواحدُ أُمَّةً، قال الرَّاجِزُ:

وجُمَّةٍ تَسْأَلُني أَعْطَيْتُ][5]

((وجَمَّةُ المَاءِ اجْتِماعُهُ)) والجَمْعُ الجِمامُ، وجَمْعُ الجُمَّةِ جُمَمٌ، وإِجْمامُ الدَّابَّةِ يَرْجِعُ إِلَى هَذَا؛ لأَنَّ الرَّاحَةَ تُوَفِّرُ قُوَاهُ ونَشَاطَه .

ويُقَالُ: ((ما بِهَا شَفْرٌ)) أَيْ: أَحَدٌ، وأَصْلُ الشَّفْرِ التَّناوُلُ، والجَمْعُ، ومِنْهُ المِشْفَرُ

(١) ديوانه ص ١٥٣، واللسان (خلل) .

(٢) هذا من أعجب التفسير ، يقول الله تعالى ﴿وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبْرَٰهِيمَ خَلِيلًا ﴿١٢٥﴾﴾ النساء. والخُلة : أرفع مقاماً من المحبّة ، وعلى هذا تضافرت الآثار . انظر تفسير ابن كثير ٢ / ٢٧٤ - ٢٧٦ . وما أظن تفسير من فسره بالفقير إلا فراراً إثبات المحبة لله ، تعالى عمّا يقولون علواً كبيراً .

(٣) في الأصل « بالمنكب » .

(٤) في ج زيادة « و » .

(٥) لأبي محمد الفقعسي . اللسان (جمم) .

لشفةِ البَعِيرِ، فكَأَنَّهُ يُرَادُ بِهِ ما بِها مُتَناوِلٌ وجامِعٌ [وهذا لا يجيءُ إلاَّ مع النَّفي، لا يُقالُ: في الدَّارِ شَفْر، وللمنفيِّ شَأْنٌ لَيْسَ مِثلُه للإثْباتِ، ومِثْلُه: ما بها طُورِيٌّ، ونحوه].

((وشُفْرُ العَيْنِ)) مَنْبتُ الهُدُبِ، والجَمْعُ أَشْفَارٌ، وكذَلِكَ شُفْرُ البِئْرِ وشَفِيرُها: حَرْفُهَا وقِيلَ: حَرْفُ كُلِّ شَيْءٍ شُفْرُه.

((جِئتُ فِي عُقْبِ الشَّهْرِ)) إِذَا جِئْتَ بَعْدَ انْقِضَائِهِ، ويُقَالُ فِي عُقْبِهِ وعُقْبانِهِ.

((وجِئْتُ فِي عَقِبِهِ وعَقْبِهِ: إِذَا جِئْتَ في آخِرِه، وقَدْ بَقِيَتْ مِنْهُ بَقِيَّةٌ))، وإِنَّما صَلُحَ اللَّفْظُ معَ اخْتِلاَفِ البِنْيَةِ[1] لآخِرِ الشَّهْرِ، ولانْقِضائِهِ؛ لِكَوْنِهِ مَأْخُوذًا مِنَ العُقْبَى، وعاقِبَةُ الشَّيْءِ تكُونُ مِنْهُ ومِنْ غَيْرِهِ، كَما أَنَّ قَبْلَ الشَّيْءِ ودُبُرَه يَكُونُ مِنْهُ ومِنْ غَيْرِهِ، وَهَمْ يُغَيِّرُونَ البُنَى بالحَركاتِ مع اتِّفاقِ المَعْنَى لِيُخْتَصَّ كُلّ شَيءٍ دُونَ صَاحِبِهِ المشارك لَهُ فِي ذَلِكَ المَعْنَى، أَلا تَرَى أَنَّهُمْ يَقُولُونَ لِلْقَادِمِ: مِنْ أَيْنَ عَقِبُكَ؟ أَيْ: مِنْ أَيْنَ أَقْبَلْتَ؟ ولِلْمُنْقَطِعِ فِي الحِجاجِ: لَوْ كَانَ لَكَ عقِبٌ لتكلَّمْتَ أَيْ: لَوْ كانَ لَكَ جَوابٌ، وللمتوفَّى ولا وَلدَ لَهُ ذَكَرًا: مَضَى ولَمْ يُعْقِبْ، ومَضَى ولا عَقِبَ له؛ لأَنَّ كُلَّ ما[2] خَلَفَ شَيْئًا فقد عَقَّبَهُ[3]، وهُما عَقِيبَانِ، وقَدِ اعْتَقبَا[4] وتعاقَبا، وعَقْبُ الأَمْرِ وعاقِبَتُهُ وعاقِبُهُ: آخِرُه، ويُجْمَعُ العَقِبُ على الأَعْقَابِ، والعُقْبَى عَلَى العُقَبِ، ومِمَّا

(١) في الأصل « النِّيّة ».

(٢) كذا في الأصل ، واللسان « ما » ، وفي ج « من ».

(٣) في اللسان « عَقَبه وعقَّبه ».

(٤) في الأصل « أعقبا ».

حُكِيَ مِنْ فَصِيحِ كلامِهِمْ: (كُنْتُ مَرَّةً نُشْبَةً وأَنَا اليَوْمَ عُقْبَةٌ)[١] أيْ : كُنْتُ أَنشَبُ فِي الشَّرِّ قَوِيًّا ، واليَومُ أُعْقَبْتُ[٢] ضَعْفًا .

((الدَّفُّ: الجنبُ))، وقَدْ بُنِيَ مِنْهُ الفِعْلُ فَقِيلَ: دَفَّ الحاجِبُ بَيْنَ يَدَيْ فُلانٍ: إِذَا وضَع يدَه على جَنْبِهِ، ومِنْهُ دَفِيفُ الطَّائِرِ إِذَا حَرَّكَ جَناحَيْهِ[٣] فِي جَنْبَيْهِ، فَأَمَّا اسْتَدَفَّ الأَمْرُ: إِذَا اسْتَقَامَ فَمِنَ الانتصابِ .

((والدُّفُّ الَّذِي يُلْعَبُ بِهِ))، بعضُهم يَفْتَحُ الدَّال، واخْتارَهُ كَما تَرى؛ لأَنَّهَا حِجَازِيَّةٌ .

((وقَع في النَّاسِ مُوَاتٌ)) أَخْرَجَهُ مُخْرَجَ أَبْنِيَةِ الأَدْوَاءِ[٤] (كالصُّدَاعِ والنّحاز[٥]... ...[٦].

((أَرْضٌ مَوَاتٌ)) صِفةٌ كالجَبَانِ) ونحوِه وهِيَ الَّتِي لا نَباتَ بِهَا ولا عمارةَ فِيها، ويُقالُ: حَيَوانٌ وَمَوَاتٌ، وحَيَوانٌ ومَوَتَانٌ على زِنَةٍ واحِدَةٍ.

---

(١) من كلام الحرث بن بدر . انظر اللسان (عقب) .
(٢) في الأصل « أعقبت » بالبناء للمجهول . وما أثبته عن اللسان (عقب) .
(٣) في الأصل « جناحيها في جنبيها » .
(٤) ليس في ج .
(٥) غير واضحة في الأصل. والنحاز كغُراب: داء يصيبُ الإبلَ في رئتها وتَسْعُلُ به شديداً. انظر القاموس (نحز) .
(٦) في الأصل كلمتان غير واضحتين ، كأنهما « أدوى الدواء » .

باب المكسور أَوَّلُهُ والمَضْمُومِ باخْتِلاَفِ المَعْنَى

العامَّةُ تَضَعُ المَضْمُومَ مِمَّا ذَكَرَهُ مَوْضِعَ المكسورِ، فلِذَلِكَ أَفردَ بابَه .

((الإِمَّةُ : النِّعْمَةُ))، قالَ النَّابِغَةُ:

وهَلْ يَأْثَمَنْ ذُو إِمَّةٍ وهْوَ طائعٌ[1]

وسُمِّيَتِ النِّعْمَةُ إِمَّةً؛ لأَنَّهَا مُقَدَّمةٌ فيها يُطْلَبُ ومُتَّبَعَةٌ، ومِنْهُ الإِمامُ: خَيْطُ البِنَاءِ، وإِمَامُ المَسْجِدِ، والائْتِمَامُ، ورُوِيَ ذُو إِمّةٍ أَي: ذُو دِينٍ، وهذَا مِنَ الاسْتِقَامَةِ، ومِنْهُ قَوْلُهُمْ: أَمْرِي وأَمْرُهُمْ أَمَمٌ[2]، والأَمّ: القَصْدُ وفي سَيْرِه أَمَمٌ .

وقِيلَ: ((الأُمَّةُ: القَامَةُ))، يُقالُ: هُوَ حَسَنُ الأُمّةِ، والجَمِيعُ: الأُمَمُ، قَالَ:

وإِنَّ مُعَاوِيَةَ الأَكْـرَمِينَ   حِسَانُ الوُجُوهِ طِوَال الأُمَمْ[3]

وكَذَلِكَ الأُمّةُ مِنَ النَّاسِ يُجْمَعُ عَلَى الأُمَمِ .

(([و] الأُمَّـةُ: الحِينُ))، وهـذَانِ مِنَ التَّقَدُّمِ؛ لأَنَّ كُـلَّ قَـرْنٍ سـابِقٌ لِمَا يَلِيـهِ، وكَذَلِكَ[4] كُلُّ حِينٍ، وقَـدْ وُصِـفَ الوَاحِـدُ: أَنَّـهُ أُمَّـةٌ أَيْـضًا؛ إِمَّـا لأَنَّـهُ يُـؤْتَمُّ بِـهِ؛

---

(١) عجز بيت في ديوانه ص ٣٥ صدره :

حَلَفْتُ فلم أَتْرُكْ لنفسك ريبةً

واللسان (أمم) .

(٢) اللسان (أمم) .

(٣) للأعشى . في ديوانه ص ٤١ ، واللسان (أمم) .

(٤) في الأصل « فكذلك » .

لاسْتِقَامَتِهِ، وإمّا لِتَقَدُّمِـهِ، وفي القـرآنِ﴿وَادَّكَـرَ بَعْـدَ أُمَّـةٍ﴾(١) أَيْ بَعْـدَ حِـينٍ سـابِقٍ ومتقدِّمٍ، وقُرِئَ(٢) بَعْدَ أَمَهٍ أَيْ: نِسْيَانٍ.

((الخِطْبَةُ))والخَطِيبُ(٣) مصدَرُ خَطَبْتُ فُلانَةَ، والأَصْلُ فِي مَعْنَى خَطَبْتُ: طَلَبْتُ، لِذَلِكَ قِيلَ: مَا خَطْبُكَ، والخُطُوبُ: الأُمُورُ، وأَخْطَبَكَ الأَمْرُ، كَمَا يُقالُ: أَطْلَبَكَ، لَكنَّهُ اختُصَّ هذِه الطَّلِبَةُ(٤) خاصَّةً بالخِطْبَةِ؛ لِيَتَمَيَّزَ عَنْ سائِرِ الطَّلِبَاتِ، وتُسَمَّى المَرْأَةُ خِطبةً؛ لأَنَّهَا مَخْطُوبَةٌ، فَهُوَ مصدَرٌ وُصِفَ بِهِ، وحُكِيَ أَنَّ الأَصْمَعِيَّ قالَ: إنَّ واحدًا مِنْهُمْ قَالَ لأُمِّهِ وعِنْدَهَا أُمُّ خِطْبَتِهِ: أَأَدَّوِى؟ فقالتِ: اللِّجامُ مُعَلَّقٌ بِعَمُودِ البَيْتِ تَسْتُرُ علَى ابْنِها أَنَّه اسْتَأْذَنَهَا فِي شُرْبِ الدُّوَايَةِ(٥)، ويُقَالُ: خِطْبٌ فَيُجابُ: نِكْحٌ .

والخُطْبَةُ: مصدَرُ الخَطِيب، وما يُقْرَأُ خُطبةٌ أَيْضًا؛ لأَنَّهَا تَشبيثٌ(٦) فِي عَقْدِ الأُمُورِ العَظِيمَةِ والرِّيَاسَاتِ الجَلِيلَةِ أَوْ حَلِّها، فَهِيَ علَى بِنَاءِ الرُّقْيَةِ والعُوذَةِ وما أَشْبَهَهُمَا، والخِطَابَةُ والاخْتِطَابُ فِعْلُ الخاطِبُ كالرِّياسةِ، والإِمَارَةِ، وسَائِرِ أَسْمَاءِ ما يُزَاوَلُ، وخاطَبْتُهُ مُخاطَبَةً وخِطَابًا .

---

(١) من آية ٤٥ / يوسف .

(٢) قرأ بها ابن عباس، وزيد بن علي، والضحاك ، وقتادة ، وأبو رجاء، وشبيل وبخلاف عن ابن عمر، ومجاهد ، وعكرمة . القراءات القرآنية في البحر المحيط ١ / ٣٠٧ .

(٣) يقصد بالمصدر الخطبة لا الخطيب؛ فهو اسم للخاطب.

(٤) في ج « الظلمة » .

(٥) الدّواية : جليدة رقيقة تعلو اللّبَن والمرق. والقصة في اللسان (دوي) « قال يزيد بن الحكم الثقفي :

بدا مِنكَ غشٌّ طالما قد كتمتَه كما كتمت داء ابنها أمُّ مُدَّوي » .

(٦) في الأصل « تشبيب » بالباء .

((بَعِيرٌ ذُو رُحْلَةٍ)) أَيْ: قَوِيٌّ إِذَا رُحِلَ [عليه] أَيْ: شُدَّ عَلَيْهِ الرَّحْلُ فِي السَّفَرِ[1]، وفِي الارْتِحالِ، وقَوْلُهُمْ: ذُو رُحْلَةٍ، كما يُقالُ: فُلانٌ ذُو رُجْلَةٍ: إِذَا كانَ قَوِيًّا وهُوَ يَمْشِي رَاجِلًا وهُوَ رَجِيلٌ، قال الهُذَلِيُّ:

حتَّى أُتِيحَ لها وطال إيابُها ذو رُجْلَةٍ شَثْنُ البراثنِ جَحْنَبُ[2]

وكما قِيل: رَحيلٌ [في هذا قِيلَ أيضًا: ناقة رَحيلة] أَيْ: صَابِرةٌ على الارْتِحالِ، ويُقالُ: ارْتَحَلَ الْبَعِيرُ[3]: إِذَا سَارَ ومَضَى، وإِنَّ في ناقتِكَ لَرُحْلَةً أَيْ: نَجابَةً وهِيَ رَحُولٌ، أَيْ: تَصْلُحُ لِلرُّكوبِ.

قالَ: ((والرِّحلَةُ: الارْتِحالُ)) [و] يُقالُ: لِفُلَانٍ رِحْلَةٌ: إِذَا سَافَرَ في طَلَبِ العِلْمِ وغَيْرِهِ، وكانَ لِقُرَيْشٍ رِحلَتانِ: صَيْفِيَّةٌ، وشَتَوِيَّةٌ لِلتِّجارَاتِ، وكانُوا يَأْمَنُونَ فِيهَا لِمجاورَتِهِمُ البَيْتَ، ولِذَلِكَ منَّ اللهُ [عزَّ وجلَّ] عَلَيهِم بِهِمَا.

وهُوَ حَسَنُ الرِّحلَةِ، وتَوسَّعُوا فِي هَذا حَتَّى قالُوا: هُوَ يَرحَلُه بما[4] يَكْرَهُه[5] كَما يُقالُ: يَرْكَبُهُ، ولأَرْحَلَنَّكَ بالسَّيْفِ، أَيْ: لأَعْلُوَنَّكَ، وتَقُولُ العَرَبُ عِنْدَ الكِنَايَةِ فِي

(١) في الأصل زيادة « و ».

(٢) لساعدة بن جؤيّة الهذلي، شرح أشعار الهذليين ص ١١١٠ وغريب الحديث للحربي ص٤١٨ وتهذيب اللغة ١١/ ٢٣.

(٣) في الأصل « للبعير ».

(٤) في الأصل زيادة « قالوا ».

(٥) في ج « يدرعه ».

القَذْفِ: (يا بن ملقى أرحل الركبان[1]((حَمَلَ اللهُ رُحْلَتَكَ))) يُدْعَى به للرَّاجِلِ[2]، قال الشاعر، وقد ركبت دلوه في الاستقاء دَلْوَ غَيْرِهِ فَرَجَعَتْ خالِيةً يَدْعُو عَلَيْهَا :

لا حُمِلَتْ رِجْلاَكِ مِنْ بَيْنِ الدُّلِيّْ   لَقَـــدْ رَكِبْتَ مَرْكبًا غَيْرَ سَوِيّْ

عَلَى العَرَاقِي بِصَفًا مِنَ الطَّوِيّْ[3]

وهُوَ يَشْكُو الرُّجْلَةَ أَيِ: المَشْيَ والرِّجْل، والرَّجَّالَةُ، والرِّجَالُ: المُشَاةُ عَلَى أَرْجُلِهِمْ، والوَاحِدُ رَاجِلٌ .

((والرِّجْلَةُ: المُطْمَئِنُّ مِنَ الأَرْضِ))، وجَمْعُهَا رِجَلٌ، وهِيَ بَقْلَةٌ أَيْضًا، تُسَمَّى البَقْلَةَ الحَمْقاءَ، وإِنَّما سُمِّيَتْ بِهِ؛ لأَنَّها تَنْبُتُ فِي المَذَانِبِ والقُرْيَانِ[4]، فَإِذَا أَتَى عَلَيْهِ[5] السَّيْلُ اقْتَلَعَهُ.

[قال الشيخ أبو علي أَيَّدَهُ الله:] وعِيبَ عَلَيْهِ قَوْلُهُ: المُطْمَئِنُّ، وقِيلَ: إِذَا جِئْتَ بالمَنْعُوتِ كَسَرْتَ، وإِنْ لَمْ تَجِئْ بِهِ فَتَحْتَ، وقُلْتَ المُطْمَأَنُّ مِنَ الأَرْضِ .

واشْتِقاقُهَا مِنَ التَّرَجُّلِ، وهُوَ التَّسَبُّطُ[6]، ومِنْهُ شَعَرٌ رَجِلٌ.

((الحُبْوَةُ)): العطَاءُ [و] يُقالُ: حَبَاهُ اللهُ كذَا حُبْوَةً أَيْ: أَعْطَاهُ، والعَطِيَّةُ: الحِبَاءُ،

---

(١) التاج (رحل) .

(٢) في ج « الراجل » .

(٣) لم أقف على هذا الرجز ، وفي ج « الركي » بدل « الدلي » في البيت الأول .

(٤) في اللسان (قرى) « والقَرَى : مجرى الماء إلى الرياض ، وجمعه قُرْيان وأقراء » .

(٥) ذكر الضمير باعتبار المعنى (نبت) .

(٦) في ج « التبسُّط » .

والحُبْوَةُ، [و] يُقالُ: مَا كَانَ حِبَاؤُه ومَا كَانَ حُبْوَتُهُ، ومِنْهُ المُحابَاةُ .

((والحِبْوَةُ)): اسْمُ هَيْئَةِ المُحْتَبِي، وقَدِ احْتَبَى، ((يُقالُ: حَلَّ حِبْوَتَهُ وحِبْيَتَهُ)) لُغَتَانِ، ومَعْنَاهُمَا: انتقَلَ عَنِ التَّجَمُّعِ إِلَى القِيامِ والاسْتِرْسَالِ، والأَصْلُ في الاحْتِباءِ: إِدَارَةُ الرِّدَاءِ، أو مَا كَانَ عَلَى الظَّهْرِ، والرُّكْبَةُ، ورُبَّمَا احْتَبَى أَحَدُهُمْ بِحَبْلٍ[١] .

((الصُّفْرُ)): مَعْرُوفٌ، ويَجُوزُ أَنْ يَكُونَ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِصُفْرَتِه.

((والصِّفْر: الخالي)) يُقالُ: صَفِرتِ الآنِيَةُ تَصْفَرُ صَفْرًا، فَهِيَ صَفِرَةٌ، وقِيلَ: اشْتِقَاقُ صَفَرٍ في الشُّهورِ مِنْهُ؛ لأَنَّ وِطابَهُمْ كانَتْ حِينَئِذٍ تَخْلُو مِنَ الأَلْبانِ، ويُقالُ: هُوَ صِفْرُ اليَدَيْنِ مِنَ الخَيْرِ توسُّعًا، ويُقالُ فِي الكِنَايَةِ عَنِ[٢] الهَلاكِ: صَفِرَتْ وِطَابُهُمْ، وهَذَا كَمَا يُقالُ: أُرِيقَتْ جِفانُهُمْ، قَالَ تَأَبَّطَ شَرًّا:

أَقُولُ لِلِحْيانٍ وَقَدْ صَفِرَتْ لَهُمْ ... وِطابِي ويُوْمِي ضَيِّقُ الحِجْرِ مُعْوِرُ[٣]

وقالَ [آخَرُ]:

هَرَقْنَ بساحُوقٍ جِفانًا كَثِيرَةً ... وأَدَّيْنَ أُخْرَى مِنْ حَقِينٍ وحَازِرِ[٤]

(١) في ج « بحمل » .

(٢) في ج « عند الهلاك » .

(٣) ديوانه ص ٨٩ ، والحماسة (عسيلان) ص ٧٢ .

(٤) هو سلمة بن الخرشب الأنماريّ . المفضليات، وشرح الحماسة ص ٧٨ ، ومعجم البلدان ٣ / ١٧٠ صدره فقط .

والحقين: اللَّبن الذي حُقِنَ في السِّقاءِ. والحازر: ما حدثت فيه حموضةٌ ويَقرِصُ لسان الذّائق، والحازر أحمض من القارص. انظر شرح المفضليات للمرزوقي (تحقيق القرني) ص٩١، عنه التبريزي في شرحه ص ٨٩ .

((وعُشْرُ الدِّرْهَمِ)) لجُزْءٍ مِنْ عَشَرةِ أَجْزَاءٍ يُضَمُّ الشِّينُ مِنْهُ ويُسَكَّنُ، وكَذَلِكَ أَخَوَاتُهُ تُحَرَّكُ عِيْنَاتُهَا بِالضَّمِّ، وتُسَكَّنُ، وَالأَصْلُ التَّثْقِيلُ ثُمَّ سُكِّنَ[١] تَخْفِيفًا .

قالَ: ((وفِي أَظْماءِ الإِبِلِ بالكَسْرِ العِشْرُ والتِّسْعُ، وكذَلِكَ إِلَى الثِّلْثِ)) قَوْلَه: أَظْماءُ الإِبِلِ: جَمْعُ ظِمْءٍ وهُوَ ما بَيْنَ الوِرْدَيْنِ .

وقَوْلُه: ((وكَذَلِكَ إِلى الثِّلْثِ)) إِنْ أَرَادَ أَنَّ قِيَاسَهُ ذَلِكَ فَهُوَ صَحِيحٌ، ويبعُدُ أَنْ يريدَ أَنَّهُ فِي الاستعمالِ؛ لأَنَّ[٢] مَنْ وردَ الماءَ يومًا وتأخَّر يومًا، ثُمَّ وَرَدَ اليَوْمَ الثَّالِثَ يُقَالُ لَهُ: أَغَبَّ، وَوَرَدَ المَاءَ غِبًّا وكذَلِكَ فِي وُرُودِ الحُمَّى، يُقالُ: هُوَ يُحَمُّ الغِبَّ، وَلاَ يُقَالُ: يُحَمُّ الثِّلْثَ، كَما يُقالُ: يُحَمُّ الرِّبْعَ، فاعْلَمْهُ .

((خِلْفُ النَّاقَةِ)) جَمْعُهُ أَخْلافٌ، وهُوَ ما يُمْسِكُهُ الحالِبُ مِنَ الضَّرْعِ بيدِه، وقِيلَ: هُوَ مَا تَأَخَّرَ مِنْ أَطْبَائِهَا، ويُقَالُ الخِلْفُ: الضَّرْعُ نَفْسُهُ، والخِلْفُ أَيْضًا: ما صَغُرَ مِنَ الأَضْلاَعِ مِمَّا يَلِي البَطْنَ، والجَمْعُ الخُلُوفُ، وكأَنَّهُ أُخِذَ مِنْ شَيْءٍ واحِدٍ .

((ولَيْسَ لِوَعْدِهِ خُلْفٌ)) أَيْ: إِخْلافٌ، والخِلاَفُ والخُلْفُ واحِدٌ، ويُقَالُ: هُوَ خَالِفَةٌ[٣] وخَلِيفٌ: إِذَا وعَدَ ولَمْ يُنْجِزْ[٤]، ويُقَالُ: أَخْلَفَتِ النَّاقَةُ والنَّخْلَةُ: إِذَا ظُنَّ بِهِمَا حَمْلٌ فلَمْ يَكُنْ، ويُقالُ: وعَدَنِي فَأَخْلَفْتُهُ أَيْ: وجَدْتُه يُخْلِفُ الوَعْدَ .

---

(١) في ج « يسكن » .

(٢) في الأصل « لأنه » .

(٣) في ج « ويقال : هو خالفته ، وخلفته ، وخليف : إذا وعد » .

(٤) ج : « يجز » .

((الحُوَارُ: وَلَدُ النَّاقَةِ)) أَوَّلَ ما يُنْتَجُ ذكرًا كانَ أَوْ أُنْثَى، ثُمَّ يُسَمَّى الذَّكر سَقْبًا، والأُنْثَى حائلًا[١] وَجَمْعُهُ حيران، وقد يُكْسَرُ أَوَّلُهُ، فاختارَ الضَّمَّ [لكثرته] ويُقالُ: أَحارَتِ النَّاقَةُ كَما يُقالُ: أَطْفَلَتِ المَرْأَةُ، وأَشْدَنَتِ الظَّبْيَةُ، ويُقَالُ: لاَ أَفْعَلُ كَذا مَا أَرْزَمَتْ أُمُّ حَائلٍ[٢].

ويُقَالُ: ((رَجُلٌ حَسَنُ الحِوَارِ))، أَيِ: المُناظَرة، والمُراجَعة، والفِعْلُ مِنْهُ حَاوَرْتُ محاورةً وحِوَارًا، وكلَّمْتُهُ فَما أَحَارَ بِكلِمَةٍ[٣] إِلَيَّ جَوابًا، والحويرَةُ والمحورةُ مثلُ المحاورَةِ، والأَصْلُ الرُّجوعُ لَهُ، ويُقالُ: واللهِ مَا تَحُولُ ولاَ تَحُورُ أَيْ: لا تَزْدَادُ خيرًا، وحَقِيقَتُهُ لا تَرْجعُ عَمَّا أَنْتَ فِيهِ[٤]، ولا تتغيَّر.

[قوله] : ((عِنْدِي جِمَامُ القَدَحِ مَاءً)) بالكسرِ، ((وجُمامُ المَكُّوكِ دَقِيقًا)) الجُمامُ ما يَحْتَمِلُهُ رَأْسُ القَفِيزِ مِمَّا يَسْقُطُ عَنْهُ لَوْ حُذِفَ، وهَذا كَما يُقالُ: اجْمَعْ سُقاطةَ كَذَا وكُناسَتَهُ، وإِناءٌ جَمَّانٌ[٥]: إِذَا بلغ الشَّرابُ شَفَتَيْهِ، والجِمامُ بالكسرِ مِثْلُ القِرابِ، ويُقالُ: إناءٌ قُربانٌ، وقُرَابُ الشَّيْءِ أَيْضًا، وأَصْلُ الكَلِمَتَيْنِ وَاحِدٌ، ومَرْجِعُهُ إِلَى التَّغْطِيَةِ والاجْتِمَاعِ لكِنَّهُمْ غيَّرُوا البناءَ فَرقًا بَيْنَ المَعْنَيَيْنِ .

ويُقالُ: جَمَّ المَاءُ يَجُمُّ جُمومًا: إِذَا كَثُر، وأَجَمَّتْ حاجَتُكَ: إِذَا كانَتْ علَى حالِهَا لَمْ

---

(١) في الأصل « جابرًا» .كما في الصحاح واللسان والتاج (حول).

(٢) الميداني ٢ / ٢٢٣ ، ٢٧٣ ، والزمخشري ٢ / ٢٤٥ .

(٣) « بكلمةٍ » ليست في ج. وفي اللسان (حور) « أَحَرْت له جواباً ، وما أحار بكلمة ... وكلمته فما أحار إليّ جواباً » .

(٤) في ج « عليه » .

(٥) في القاموس « جَمَّانٌ وجَمَّامٌ » .

تَنْقُصُ[١]، فقَدْ فُسِّرَ على دَنَتْ، ومِنْهُ قَوْلُهُمْ جاءُوا الجَمَّاءَ الغَفِيرَ[٢]، وفي الأَرْضِ جَمِيمٌ مِنَ النَّبَاتِ، والمُرادُ بالجَمَّاءِ الغَفيرِ: [الكَثْرةُ و][٣] الاجْتِمَاعُ، وحكى بَعْضُهم أَنَّ الأَصْلَ فيهِ البَيْضَةُ مِنْ بَيْضِ النَّعامِ؛ لأَنَّهَا[٤] مُلَمْلَمَةٌ لا حَجمَ فِي جوانِبِهَا قالَ: والمُرَادُ[٥]: أَنَّهُمْ جَاءوا قِطْعَةً واحِدَةً لا يَتَشَعَّبُ مِنهُمْ شَيْءٌ، كالبَيْضَةِ، قالَ: ومَعْنَى الغَفِيرِ المُغَطَّى؛ لأَنَّ النَّعامَةَ تَضُمُّ البَيْضَةَ إلى دفِّهَا وتَسْتُرُهَا بجناحِها، فأَمَّا قَوْلُهُمْ: شَاةٌ جَمَّاءٌ فلأنَّ في ذهاب قرنيها تَلَمْلُمًا لرأسها، وفي المثل (لا تَنْطَحُ جَمَّاءُ ذات قَرْنٍ)[٦] أَي: النَّاسُ مُصْطَلِحُونَ.

قَوْلُهُم ((قَعَدُوا فِي عُلاَوَةِ الرِّيحِ وسُفَالَتِهَا))، وهَذَا يُقَالُ فِي الصَّائِدِ، وذَاكَ أَنَّهُ يَهْرُبُ مِنْ مَجَارِي الرِّياحِ ومَمَرِّهَا، لئَلاّ[٧] تَتَأَدَّى رائِحَتُهُ[٨] إِلَى الوَحْشِيِّ فَتَنْفِرُ [فهو يأوي] إِلَى أَسافِلِ مَدَارِجِ الرِّيَاحِ، إِنْ كَانَ الصَّيْدُ فِي أَعَالِيهَا، وإِلَى أَعالِيهَا إِنْ كَانَ فِي أَسَافِلِهَا.

وقَوْلُهُمْ: ((ضَرَبَ عِلاَوتَهُ)) أَيْ: أَعْلاهُ، والعِلاَوَةُ أَيْضًا: ما عُلِّقَ علَى البَعِيرِ بَعْدَ

---

(١) كذا ضبطت في الأصل، وكذا هي في ج بدون ضبط، ولعلّها « لم تَنْقَصْ ».

(٢) هذه كلمة ترد في كتب النحو ـــــ، انظر سيبويه ١ / ٣٧٥، واللسان (جمم) يقال: جاءوا جَمًّا غفيراً، وجمَّاءَ الغفير، والجَمَّاءَ الغفير، وقيل: جاءوا بجمَّاءِ الغفير.

(٣) في الأصل « أي الاجتماع » والمثبت من ج. وينظر اللسان (جمم).

(٤) في ج « لا ».

(٥) في الأصل زيادة « بهم ».

(٦) جمهرة الأمثال ٢ / ٩٢، ٤٠٤، والمستقصى ٢ / ٢٦٠، ومجمع الأمثال ٣ / ١٧٤

(٧) في الأصل « لأنها ».

(٨) في الأصل « رائحتها ».

حَمْلِهِ مَرْجِعُهَا إِلَى العُلُوِّ، وكَذَلِكَ عُلاَوَةُ الرِّيحِ، لكنَّهُمْ فَرَّقُوا بَيْنَ المَعْنَيَيْنِ بِتَغْيِيرِ البِنَائَيْنِ.

وتُجْمَعُ العِلاَوَةُ عَلَى عَلاَوى كَمَا يُقالُ: إِدَاوَةٌ وأَدَاوَى، وهِرَاوَةٌ وهَرَاوَى، وجُعِلَ الوَاوُ فِي الجَمِيعِ؛ لِظُهُورِهِ فِي الواحِدِ فَخَالَفَ مَطِيَّةً ومَطايا وما أَشْبَهَهُ، وبَابُ فَعِيلَةَ وفُعَالَةَ أَنْ تُجْمَعَا عَلَى فَعَائِلَ، وأَنْ تُبْدَلَ مِنْ همزتِها هَمْزَةٌ كقولِكَ فِي الصَّحِيحِ: صحِيفَةٌ وصَحَائف، وقَطِيفَةٌ وقَطائف، ورِسالةٌ ورَسَائِل، وعِمامَةٌ وعَمَائِمُ، لكنَّهُمْ فِي المُعْتَلِّ اللاَّمِ لَمَّا أَبْدَلُوا مِنْ مَدّتِهِ[1] هَمْزَةً صَارَ فِي مَطِيَّةٍ مَطَائيٌ وفي هِراوةٍ هَرَائِيٌ، فاسْتَثْقَلُوا الكسرةَ فِي الهمزةِ وبَعْدَهَا ياءٌ، ففَرُّوا مِنْها إِلَى الفَتْحَةِ، فانْقَلَبَتِ الياءُ أَلِفًا، فوقَعتِ الهَمْزَةُ بَيْنَ أَلِفَيْنِ فَصارَ مَطَاءا وهراءا، فاجْتَمَعَتْ ثَلاَثَةُ أَحْرُفٍ مُتَجَانِسَةٍ فأَبْدَلُوا مِنَ الهَمْزَةِ فِيمَا فِي وَاحِدِهِ ياءٌ ياءً، وفِيما فِي واحِدِهِ[2] وَاوٌ واوًا لِيَتَمَيَّزَ أَحدُهُمَا عَنِ الآخَرِ.

(١) في ج « مدتها ».
(٢) في الأصل « آخره ».

باب مَا يُثَقَّلُ ويُخفَّفُ باخْتلافِ المَعْنَى

العامَّةُ فِي هذا البابِ تَضَعُ المُخَفَّفَ مَوْضِعَ المُثَقَّلِ فلِذَلِكَ أَفْرَدَهُ بالذِّكْرِ، وإِنْ كَانَ فِي أَثْنَائِهِ ما خَطَؤُهُمْ فيهِ علَى غَيْرِ هَذَا الوَجْهِ.

يَقُولُ: ((اعْمَلْ[1] علَى حَسَبِ ما أَمَرْتُكَ بِهِ)) أَيْ: علَى قدرِهِ وعددِهِ، وإِنَّما هُوَ مِنْ حَسَبْتُ الحِسابَ، والحَسْبُ بالسُّكُونِ: المَصْدَرُ، والحَسَبُ بالتَّحْرِيكِ: المَحْسُوبُ، ويُجْعَلُ اسمًا للشَّرفِ؛ لأَنَّ المَآثِرَ تُعَدُّ عِنْدَ الفِخارِ، والغِنَى، وكُلُّ ذَلِكَ مُقدَّرٌ ومَحْسُوبٌ.

((وحَسْبُكَ مَا أَعْطَيْتُكَ)) أَيْ: كافِيكَ، ويُقالُ: مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسْبِكَ مِنْ رَجُلٍ، أَيْ: كافِيكَ، وحَسْبُكَ بِهِ رَجُلًا أَيِ: اكْتَفِ بِهِ، والَّذِي يَدُلُّ علَى أَنَّ في حَسْبٍ مَعْنَى الأَمْرِ أَنَّهُ يُسْتَغْنَى بِهِ فِي الكَلامِ عَنِ الخَبَرِ، تَقُولُ: حَسْبُكَ، كَما تَقُولُ: اكْتَفِ، ومِثْلُه قَدْكَ وقَطْكَ فِي مَعْنَاهُ، قَالَ:

امْتَلأَ الحَوْضُ وقَالَ قَطْنِي[2]

وبَعْضُ النَّاسِ تَوَهَّمَ أَنَّ النُّونَ فِي قَطْنِي مِنْ نَفْسِ الكَلِمَةِ[3]، وذَهَبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ كالنُّونِ فِي قَدْنِي مِنْ قَوْلِهِ:

قَدْنِي مِنْ نَصْرِ الخُبَيْبَيْنِ قَدِي[4]

---

(١) في الأصل « افْعَلْ ».

(٢) أمالي المرتضى ١/ ٣٧ واللامات ص١٣٦ واللسان (قطط) بدون نسبة.

(٣) في اللسان (قطط) « وقال بعضهم : قطني كلمة موضوعة ، لا زيادة فيها ، كحسبي ».

(٤) لحميد الأرقط يهجو عبد الله بن الزبير وأخاه مصعباً ، اللسان (قدد).

ويُقَالُ: بِحَسْبِكَ أَنْ يَكُونَ كذَا، ولَيْسَ فِي الكَلامِ مُبْتَدأٌ يدْخُلُ عليْهِ الباءُ إِلَّا هَذا، قَالَ:

بِحَسْبِكَ فِي القَوْمِ أَنْ يَعْلَمُوا بِأَنَّكَ فِيهِمْ غَنِيٌّ مُضِرْ (١)

والمَعْنَى حَسْبُكَ هَذَا، ومَرْجِعُ الكَلِمَتَيْنِ إِلَى الحَسَبِ الَّذِي هُوَ القَدْرُ والعَدَدُ.

((جَلَسَ وَسْطَ القَوْمِ)) بسكونِ السِّينِ، ((وجَلَسَ وَسَطَ الدَّارِ واحْتَجَم وَسَطَ الرَّأْسِ)) بفتحِ السِّينِ، [و] النَّحْوِيُّونَ يَفْصِلُونَ بَيْنَهُمَا، ويَقُولُونَ: وسْط بالتَّسكِينِ: اسْمُ الشَّيْءِ الَّذِي يَنْفَكُّ عَنِ المُحِيطِ بِهِ جوانبُه، تقُولُ: وَسْطَ رأْسِهِ دهنٌ؛ لأَنَّ الدُّهْنَ يَنْفَكُّ عَنِ الرَّأْسِ، ووسَطُ رَأْسِهِ صُلْبٌ؛ لأَنَّ الصُّلْبَ لاَ يَنْفَكُّ عَنِ الرَّأْسِ، وَرُبَّمَا قَالُوا: إِذَا كَانَ آخِرَ الكلامِ هُوَ الأَوَّلُ فاجْعَلْهُ وسَطاً بالتَّحْرِيكِ، وإِذَا كَانَ آخِرُ الكَلامِ غَيْرَ الأَوَّلِ فاجْعَلْهُ وسْطًا بالتَّسْكِينِ، وحَكَى الأَخْفَشُ أَنَّ وَسْطًا قَدْ(٢) جاءَ فِي الشِّعْرِ اسمًا، وقَدْ(٣) فَارَقَ الظَّرْفِيَّةَ، وأَنشَد بَيْتًا آخِرُهُ:

وَسْطُها قَدْ تَفَلَّقا(٤)

ووَسْطُها مرفوعٌ، مبتدأٌ تقولُ: وسَطْتُ الأَمْرَ أَسِطُهُ وَسْطًا. ومِنْ أَسْجَاعِهِمْ:

(١) للأشعري الرقبان، نوادر أبي زيد ٢٨٩، واللسان (فرو، سنح، با)، والخصائص٢/ ٢٨٢، ٣/ ١٠٦، وشرح الحماسة للمرزوقي ص ١٤٦٩، وانظر تخريجه في معجم شواهد النحو الشعرية لحداد ص ٤٤٣ - ٤٤٤ .

(٢) في الأصل « فقد ».

(٣) في ج « وفارق ».

(٤) من بيت للفرزدق في اللسان (وسط)، وتمامه:

أتته بمجلومٍ كأنَّ جبينه صلاءَةُ وَرْسٍ، وسْطُها قد تفلَّقا

وليس في ديوانه.

سِطِي مجَرَ تُرْطِبْ هَجَرْ. وهُوَ الوسِيطُ فِي قومِه لأكْرَمِهِمْ بَيْتًا. والوَاسِطَةُ في الأَمْرِ: إِذَا تَوسَّطَ فحَكَم فيهِ، وعلَى هَذا واسِطَةُ القِلادَةِ، وواسِطَةُ الرَّحْلِ.

وأَبُو العَبَّاسِ رَاعَى فِيمَا اخْتَارَهُ هُنَا أَنَّ وَسَطًا إذا كانَ بعضَ ما أُضِيفَ إليه يُحَرَّكُ السِّينُ منه، وإذا كانَ غيرَ ما أُضِيفَ إِليه يُسَكَّنُ السِّينُ[1]. ألا ترى أنَّ وسَط الدّار والرَّأْسِ بعضُها، وأَنَّ وسْطَ القومِ غيرُهُمْ.

فأمّا تفسيره لِوَسَط ببينٍ، فَبَيْنَ لشيئين يَتَبَايَنُ أَحدُهما عن الآخرِ فَصَاعِدًا تقولُ: بَيْنَ زَيْدٍ وَعَمْرٍو، وبَيْنَ لِتبَايُنِهِمَا، وإن كَرَّرْتَ بَيْنَ فَقُلْتَ: بَيْنَ للتأكيدِ جاز، ووسْطٌ لِشَيْئَيْنِ يتَّصِلُ أحَدُهما بالآخر، تقول: وَسْطُ الحصيرِ قَلَمٌ، ولا تقولُ: بَيْنَ الحَصيرِ، إلاّ أنّه يستعارُ، فيوضَعُ [بدلًا منه.

العَجَمُ: حَبُّ الزَّبيبِ، والنَّوى، والعَجْمُ بالتَّسْكينِ: العَضُّ، ويتوسَّعُ فيه، فيوضَعُ] مَوْضِعَ الاختبار، على هذا ما حُكِي عن الحجَّاج في خطبته إنَّ أمير المؤمنين (رضي الله عنه) نثر كِنانَتَهُ، فعَجَمَ عيدانَها عُودًا عُودًا))[2]، ويقال: عَجمْتُ الأَمْرَ، كما يقالُ: رُزْتُه وخَبَرْتُه. وفُلانٌ صُلْبُ المَعْجَمِ أَيْ: عند[3] المختَبرِ، ويقالُ: عَجَمٌ مَعْجُومٌ، أَيْ: نَوًى مَعْضُوضٌ [عليه]، قال:

سُلاَّءَةٌ كعَصا النَّهْديِّ غُلَّ لها ذُو فَيْئَةٍ مِنْ نَوى قُرَّانَ مَعْجومُ[4]

فقوله: ذُو فَيْئَةٍ يريد به: النَّوى، وذاك أنَّ السُّلاَّءة شَوْكَةٌ، وجعلَها كنايةً عن

---

(١) في ج « سينه ».

(٢) خطبة الحجاج هذه في الكامل ١ / ٣٨٠ - ٣٨٢.

(٣) « عند » ليست في ج.

(٤) علقمة الفحل، شرح ديوانه ص ٤٩، واللسان (عجم).

حَجَرٍ على التشبيه بها، وهُمْ يُشَبِّهونَ إناثَ الخَيْلِ بالدُّبَّاءِ، وهي القَرَعُ، والسُّلاَّءِ، وهي الشَّوْكُ؛ لأنَّه يُسْتَحَبُّ منها دِقَّةُ المُقَدَّمِ، وكثافةُ المُؤَخَّرِ، وعلى هذا خلقة القرع والشَّوْك، قال امرؤ القَيْسِ:

إذا أَقْبَلَتْ قُلْتُ دُبَّاءَةٌ   من الخُضْرِ مغموسةٌ في الغُدُرْ(١)

ويُسْتَحبُّ مِنَ الذُّكُورَةِ غِلَظُ المقدّمِ، ودِقَّةُ المُؤَخَّرِ، ولِهذا يُشَبِّهُونَهَا بالذِّئابِ لكونِها زُلَّا(٢)، فيقول: هَذا الحَجَرُ(٣) سُلاَّءَةٌ وَهِيَ كعَصَا النَّهْدِيِّ، وهُوَ فَرَسٌ معروفٌ، ثُمَّ قالَ: غُلَّ لَهَا، أَيْ: أُدْخِلَ، وذُوفَيئَةٍ، أَيْ: ذُو رَجْعَةٍ، يَعْنِي: نَوًى قَدْ جُعِلَ عَلَفاً فَأَكَلَتْهُ الماشِيَةُ فَرَدَّتْهُ على هَيْئَتِهِ لِصلابتِهِ، وقُرَّانُ: موضِعٌ(٤)، وتَمْرُهُ رَدِيءٌ ونوَاةُ الرَّدِيءِ أَصْلَبُ وَأَغْلَظُ، ولِذَلِكَ قال: (([من] نَوَى قُرَّانَ مَعْجُومُ)) أَيْ: مَعْضُوضٌ عَلَيْهِ، فَنَبَّهَ بِهَذا أَنَّ التَّمْرَ كَانَ مُدْرِكًا(٥)، ونَوَى المُدْرِكِ أَصْلَبُ، شبَّهَ النُّسورَ(٦) فِي باطِنِ الحَافِرِ بِنَوَى تَمْرِ قَرّان، وَهُوَ(٧) بهَذه الحَالِ، ويُمْكِنُ أَنْ يُقالَ(٨)[في العَجَمِ]:

---

(١) ديوانه ص ٣١٧ .

(٢) جمع أزَلّ ، وهو الذئب الصغير العجز . انظر اللسان (زلل) .

(٣) في الأصل « هذه الحجرة » .

(٤) قرّان: مواضع، كما في معجم البلدان٤/ ٣١٩ ولعلّ المقصود هنا قرية باليمامة، قال جرير:

كأنَّ احداجَهُمْ تُحدى   نَخْلٌ بملهَمَ او نَخْلٌ بقرّانا

(٥) أدرك التمر وغيره : بلغ وقته ونَضِجَ . القاموس واللسان (درك) .

(٦) جمع نَسْرٍ ، وهو لحمةٌ صُلبة في باطن الحافر ، كأنها حصاة أو نواة . اللسان (نسر) .

(٧) في الأصل « فهو » .

(٨) في الأصل « يكون » .

إِنَّهُ سَمَّى النَّوَى بِهِ، وكذَلكَ حَبُّ الزَّبيبِ؛ لأَنَّ كُلًّا مِنْهُمَا يُعْجَمُ، ويُنْقَى بالعضِّ، فَيكُونُ علَى هَذَا كالنَّفْضِ والنَّفَضِ .

قولُه: ((يوم عَرَفَةَ)) العامَّةُ تُدْخِلُ الألِفَ وَاللاَّمَ [عليه] فتقُولُ: العَرَفَةُ، وهُوَ عَلَمٌ لا يَجُوزُ ذَلِكَ فِيهِ. وَإِنَّمَا أَضافَ اليومَ إِلَى عَرَفَةَ؛ لاجْتِمَاعِ النَّاسِ بِهَا فِيهِ، وجُمِعَ على عَرَفاتٍ كأَنَّ كُلَّ قِطْعَةٍ مِنْهَا عَرَفَةٌ، وعَرَفاتٌ معرِفَةٌ، ويُقالُ لِذَلِكَ المَوْضِعِ: المُعَرَّفُ كَمَا يُقالُ المُحَصَّبُ، والتَّعْرِيفُ: الوُقوفُ بِعَرَفَاتٍ، والعُرَفُ الحُدودُ، والوَاحِدَةُ: عُرْفَةٌ، وقِيلَ: سُمِّيَتْ عَرَفَةُ بِذَلِكَ كَأَنَّهُ عُرِفَتْ حُدودُهُ، وفُسِّرَ قولُه تعالى﴿وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ﴾[1] على أَنَّ المَعْنَى حدَّهَالَهُمْ، وقِيلَ: بَلْ هُوَ مِنَ العَرْفِ، وهُوَ الرِّيحُ الطَّيِّبَةُ .

((خَرَجَتْ على يَدِهِ عَرْفَةٌ، أَيْ: قَرْحَةٌ))، وقَدْ قِيلَ: عُرِفَ الرَّجُلُ، وعُرِّفَ، وتعرَّفَتْ يَدُه كَمَا يُقالُ: تقرَّحَتْ .

((حَطبٌ يَبْسٌ)) لِمَا خُلِقَ كاليَابِسِ فِي ضَعْفِ نُمُوِّهِ، وقِلَّةِ نَضارَتِهِ، ((ومَكانٌ يَبَسٌ: إِذَا كَانَ فِيهِ مَاءٌ فذَهَبَ))، هَذَا يُقالُ فِي كُلِّ مَا كانَ رَطْبًا فَجَفَّ، قالَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ ﴿فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا﴾[2] .

((فُلانٌ خَلَفُ صِدقٍ مِنْ أَبيهِ))، يُرَادُ بِالصِّدْقِ: الخَيْرُ، وجَمْعُ الخَلَفِ أَخْلاَفٌ، وهُوَ اسْمٌ لِكُلِّ مَنْ قَامَ مَقَامَ غَيْرِهِ فِي غَيْبَتِهِ أَوْ بَعْدَهُ، وفِي القُرْآنِ﴿بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِنْ

(١) آية ٦ / محمد .

(٢) آية ٧٧ / طه .

بَعْدِي﴾[1] وكذَلِكَ الخَلِيفَةُ، وتَقُولُ: رَحِمَ اللهُ أَسْلافَنَا وبَارَكَ لَنَا فِي أَخْلاَفِنَا، ويُقالُ: خَلَفُ سَوْءٍ بِفَتْحِ اللاَّمِ، ويُرَادُ بالسَّوءِ الرَّدَاءَةُ، وقَدْ يُسَكَّنُ اللاَّمُ مِنْهُ إِذَا أَرَدْتَ الرَّدِيءَ، قالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ﴾[2].

قالَ: ((والخَلْفُ مَنْ يَجِيءُ بَعْدُ))، يُرِيدُ: أَنَّهُ مُضَادٌّ لِلْمُتَقَادِمِ، وَإِنْ كَانَ ظَرْفًا فِي مِثْلِ قَوْلِكَ: زَيْدٌ خَلْفَكَ فَهُوَ مُضَادٌّ لِقُدَّام، وَإِنْ كَانَ ظَرْفًا فِي مِثْلِ قَوْلِكَ: زَيْدٌ خَلْفَكَ فَهُوَ مُضَادٌّ لِقُدَّامٍ.

قالَ: ((والخَلْفُ: الخَطَأُ مِنَ الكَلامِ))، إِنَّما كانَ كَذالِك لِسُقوطِه دُونَ الصَّوابِ، وتَخَلُّفِهِ عَنْهُ.

ويُقالُ: ((سَكَتَ أَلْفًا ونَطَقَ خَلْفًا))[3] [وقد سار مثلًا] وصَارَ مَثَلًا لِمَنْ تَباطَأَ في الأَمْرِ، ثُمَّ لَمْ يُغْنِ فِيهِ بَلْ أَتَى بِما لا[4] يُرْضِي، وأَصْلُه أَنَّ واحِدًا حَضَرَ مَجْلِسًا، فَسكتَ قَدْرَ ما يتكلَّمُ الواحِدُ مِنْهُمْ بِأَلْفِ كَلِمَةٍ، ثُمَّ لَمَّا نطَقَ نطَقَ بالمُحالِ. وحُكِيَ أَنَّ أَعْرَابِيًّا اتَّفَقَ مِنْهُ مِثْلُ ذَلِكَ ثُمَّ ضَرطَ فقالَ: خَلْفٌ نَطَقَ خَلْفًا.

---

(1) من آية ١٥٠ / الأعراف.

(2) آية ٥٩ / مريم. وبعدها في ج تتمة الآية ﴿فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا ﴿٥٩﴾﴾.

(3) الميداني ١ / ٣٣٠، والبكري في فصل المقال ص ٥١، والزمخشري ٢ / ١١٩، والعسكري ١ / ٥٠٩، وأمثال القاسم ص ٥٥.

(4) في الأصل « لم ».

باب المشـــدَّدِ

العامَّةُ تُخَفِّفُ مَا فِي هَذَا البَابِ، وأَكْثَرُهُ يُقَالُ .

((فيه زَعارَّةٌ)) أَيْ: سُوءُ خُلُقٍ، وهُوَ زَعِرٌ: بَيِّنُ الزَّعَارَةِ بتَخْفِيفِ الرَّاءِ، ويُقَالُ: خُلُقٌ زَعِرٌ مَعِرٌ، وفَعالّةُ قَلِيلٌ فِي الكلاَمِ، وشُدِّدَتْ لاَمُه لِلْمُبالَغَةِ، وهَذِهِ الزِّيَادَةُ [لا تنقاسُ، وإنَّما] تُسَلَّمُ لِلسَّماعِ، فمما جَاءَ قَوْلُهُمْ: حَمَارَّةُ القَيْظِ، وهِيَ شِدَّةُ الحَرِّ، وصَبَارَّةُ الشِّتاءِ لِشِدَّةِ بَرْدِهِ، وأَلْقَى عليه عَبالَّتَهُ أَيْ: ثِقَلَهُ، وجَاءُوا بِزَرافَّتِهِمْ أَيْ: بِجَماعَتِهِمْ، ويُخَفَّفُ أَيْضًا فَيُقَالُ: زَرافَتُهُمْ، ويُجْمَعُ عَلَى زَرافاتٍ. وأَتَيْتُهُ علَى حَبَالَّةِ ذَلِكَ أَيْ: علَى حِينِ ذَلِكَ، وهَذِهِ جَرابَّةُ فُلانٍ، وهِيَ عِيالُهُ إِذَا كَانُوا مَسَانَّ، وفِيهِ بَذَارَّةٌ أَيْ: تَبْذِيرُ مَالٍ. وفِيهِ دَعارَّةٌ أَيْ: خُبْثٌ، وقِيلَ: الحَمَارَّةُ: هِبْرِيَةُ[1] الرَّأْسِ.

((سامُّ أَبْرَصَ))، جِنْسٌ مِنَ العَظَاءِ، وقَدْ أُضِيفَ الأَوَّلُ إلى الثَّانِي، فَتَعَرَّفُ بِهِ، ويَجْرِي مَجْرَاهُ فِي الإِضَافَةِ ابنُ عِرْسٍ وابْنُ آوَى. وسامُّ أَبْرَصَ: اسْم الفاعِلِ مِنَ السُّمِّ، وأَبْرَصُ سُمِّيَ بِهِ لِلَوْنِهِ، والتَّسْمِيَةُ سُمِّيَ[2] بِهِمَا، وفِي التَّثْنِيَةِ اختارَ سَامَّا أبرصَ، وفِي الجمْعِ سوامُّ أَبْرصَ؛ لأَنَّهُ قَدْ يُقالُ: بِرَصَةٌ وأَبَارِصُ فتَحْذِفُ سَامَّ اكْتِفاءً بالثَّانِي، وهَذَا كَمَا يُفْعَلُ بِعَبْدِ مَنَافٍ فِي النّسبةِ إِذَا قِيلَ: مَنَافِيٌّ، وأَبْرَصُ عَلَمٌ [على جنسٍ] فلذلِكَ لَمْ يُصْرَفْ .

((سَكْرَانُ [مُلْتَخٌّ] مُلْطَخٌّ)) والفِعْلُ مِنْهُما الْتَخَّ والْطَخَّ أَيْ: مُخْتَلطٌ خاثِرُ النفس،

---

(١) الهِبْرِيَةَ كشِرْذِمَةٍ: ما طار من زَغَبِ القطن، وما طار من الريش .

(٢) في ج « والقسيمة وقع بهما » .

و [منه] يُقَالُ: أَصَبْتُ لَطْخًا مِنْ كَذا، ولَتْخًا مِنْ كَذا، أَيْ شَيْئًا علَى غيرِ وجْهِهِ، ولَطَخَ ثِيَابَهُ بالدَّمِ أَيْ: خَلَطَها بِهِ، ولَطَخْتُهُ بِأَمْرٍ قَبِيحٍ، ورجلٌ لَطِخٌ[1]: قَذِرُ الأَكْلِ، مِنه.

((المَشوُّ والمَشِيُّ)): دَوَاءُ المَشْوِ[2]، وهُمَا فَعُولٌ وفعيلٌ، ومَشِيٌّ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فَعُولًا أَيْضًا، وأَصْلُهُ مَشُويٌ لكنَّ الوَاوَ والياءَ إِذَا اجْتَمَعا فَأَيُّهُما سبَقَ [الآخَرَ] بالسُّكُونِ تقلَبُ [الواو ياءً] ويُدْغَمُ الأَوَّلُ فِي الثَّانِي، وهَذَا أَوْلَى لِيَصِيرَ على بِنَاءِ البَرُودِ والفَطُورِ، وكأَنَّ[3] فِي الكَلِمةِ لُغَتَيْنِ وفِي إِحْدَاهُمَا [4]مِنْ بَناتِ اليَاءِ، وفِي الأُخْرَى مِنْ بَناتِ الواوِ، ويُقالُ : مَشَى الرَّجُلُ مِنَ الدَّواءِ يَمْشِي مَشْيًا، قَالَ:

شَرِبْتُ مُرًّا مِنْ دَوَاءِ المَشْي يُدْعَى المَشِيَّ طَعْمُهُ كالشَّرْي[5]

وقَالَ الدُّرَيْدِيُّ: شَرِبَ مَشْوًا ومَشُوًّا فالمشُوُّ: الدَّوَاءُ المُسْهِلُ [وقول العامَّة: دَواءُ المَشْي خَطَأٌ، قال الراجز :

شَرِبْتُ مَشْوًا طَعْمُه كالشَّرْي

هكذا رواه][6].

(١) في الأصل « كثير » وكأن قد ضرب عليها .

(٢) في الأصل و ج « المشيء » .

(٣) في الأصل « لأن » .

(٤) في الأصل زيادة « هي » .

(٥) في اللسان (مشى) الأول منهما .

(٦) الجمهرة ٣ / ٧٢، وانظر اللسان (مشى) .

وفَعُولٌ مِمَّا لامُه واوٌ قَلِيلٌ، ومِمَّا جَاءَ عَدُوٌّ، وفَلُوٌّ، وهُوَ لَهُوٌّ عَنِ الخَيْرِ، والحَسُوُّ، وأَحْرُفٌ أُخَرُ .

((الحَسُوُّ)): فَعُولٌ مِنْ حسَا يَحْسُو حَسْوًا بمعنى مفعولٍ، وهُوَ الحَساءُ أَيْضًا، والعامَّةُ تَقُولُ: الحَسْوُ، وهَذَا خَطَأٌ، وهُما صِفَةٌ فِي الأَصْلِ لكنَّها[1] غلبَت، حَتَّى جَرَتْ مَجْرَى الأَسْماءِ، وفِي الحَدِيث (الحَسَاءُ يَرْتُو فُؤَادَ السَّقِيمِ) أَيْ[2]: يَشُدُّ ويُقَوِّي، ويَكُونُ الحَسُوُّ كاللَّعُوقِ والنَّشُوقِ، والحَسَاءُ كاللَّماقِ[3] والذَّواقِ، ومِنْ أَمْثَالِهِمْ (لِمْثِلِهَا كُنْتُ أُحَسِّيكَ الحُسَى)[4]، والحُسَى جَمْعُ حُسْوَةٍ، وهُوَ اسْمٌ لِمْلْءِ الفَمِ مِمَّا يُحْسَى، ومِمَّا يُؤْثَرُ عَنْهُمْ (هوَ قَرِيبُ المَحْسَى مِنَ المَفْسَى)[5] أَيْ قَرِيبُ الأَعْلَى مِنَ الأَسْفَلِ .

الإِجَّانَةُ : واحِدَةُ الأَجاجِينِ، وقَدْ تَكُونُ مِنَ الخَزَفِ والصُّفْرِ .

(الإِجَّاصُ): واحدَتُها إِجَّاصَةٌ وَزْنُها فِعَّالَة، والعامَّةُ تَقُولُ إِنْجَانَةٌ وإِنْجاصَةٌ[6] .

((الأُتْرُجُّ)) اختارَهُ علَى سائِرِ اللُّغَاتِ؛ لأَنَّهُ أَشْهَرُ فِي أَلْسِنَةِ الفُصَحَاءِ، واحِدَتُها

---

(١) في الأصل « لكنهما » .

(٢) في الأصل « أو » .

(٣) في ج « اللَّمَاج » بالجيم ، وهما بمعنىً واحدٍ أي: ما ذاق شيئاً ، أو أدنى ما يؤكل. انظر القاموس (لمح ، لمق ، ذوق) .

(٤) العسكريّ ٢/ ١٧٨ ، ١٨٥، الزمخشري ٢ / ٩٥، والبكري في فصل المقال ص٢٦٩، وأمثال القاسم ص ١٨٠ .

(٥) في اللسان (فسا) مثل قريب من هذا بلفظ « ما أَقْرَبَ محساه من مفساه » .

(٦) في ج « الجافه والجاص » .

أُتْرُجَّةٌ، وهِيَ فَارِسِيَّةٌ مُعَرَّبَةٌ، وأُولِعَتِ العامَّةُ بأُتْرُنْجَةٍ [وهي لغةٌ].

((جَاءَ بالضِّحِّ والرِّيحِ))(١) رُبَّما قالُوا: بالضِّيحِ(٢) وهُما الشَّمْسُ، فلِذلِك ذكره وقِيلَ: الضِّحُّ: ضَوْءُ الشَّمْسِ إِذَا انْبَسَطَ، والمَعْنَى: جَاءَ بِما طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ وجَرَتْ عليْهِ الرِّيحُ.

((فُوَّهَةُ الطَّرِيقِ والبِئْرِ والنَّهْرِ)) فَمُهَا وحَرْفُها، وجَمْعُها فُوَّهٌ على فُعْلَةَ وفُعَّلٍ، [قال الخليلُ]: وقَدْ يُخَفَّفُ، والعَامَّةُ تُولَعُ بِهَا، وَهِيَ رَدِيئَةٌ، والفُوهُ واحِدُ أَفْواهِ الطِّيبِ وتُجْمَعُ [الأفواه] علَى الأَفاوِيهِ، يُقالُ: شَرَابٌ مُفَوَّهٌ [بالأَفاويهِ] أَيْ: مُطَيَّبٌ.

((غُلاَمٌ ضَاوِيٌّ)) أَيْ: دَقِيقٌ مَهْزُولٌ، وَزْنُه فاعُولٌ، والفِعْلُ مِنْهُ ضَوِيَ يَضْوَى ضَوًى، (ومِثْلُهَا أَرْضٌ عاقُولٌ: لا يُهْتَدَى لَهَا، وسَنَةٌ جارودٌ: مُقْحطَةٌ(٣)، وسَرجٌ عاقُورٌ يَعْقِرُ)(٤) وفي الحَدِيثِ ((اغْتَرِبُوا لا تَضْوُوا)) يَعْنِي فِي التَّزْوِيجِ(٥)، أَيْ: لاَ تَأْتُوا بوَلَدٍ ضاوِيٍّ [وذلكَ أنّ الولدَ إذا كانَ واقعًا بين ابْنَيْ عَمٍّ خِيفَ عليه الضَّوَى، ولهذا قال الشَّاعر:

(١) الميداني ١ / ١٦١، والأصفهاني في الدرة الفاخرة ٢٤ ، والعسكري ١ / ٢٩٧١، ٣٢١، والزمخشري ٢ / ٣٩ ، وأمثال القاسم ١٨٨ ، واللسان (صحح) .

(٢) انكر أكثر أهل اللغة : الضيح بمعنى الشمس ، وإنما الضيح عند أهل اللغة لغةٌ في الضحِّ الذي هو الضوءُ . انظر اللسان (ضحح) .

(٣) في الأصل « مقطحة » .

(٤) ساقط من ج .

(٥) هذا لا يثبت حديثاً، وإنما هو أثر. انظر غريب الحديث لابن قتيبة ٣ / ٧٣٧، وغريب الحديث للحربي ص ٣٧٨ - ٣٧٩ ، والعقد الفريد ٦ / ١١٧ .

تَرى الرِّجالَ تهتدي بأَمِّهِ   ليسَ أَبُوه بابْنِ عَمِّ أُمِّهِ][1]

((والعَارِيَّةُ)) تُخَفِّفُهَا العامَّةُ، ويَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الفِعْلِ، فَعَلِيَّةٌ منسوبةٌ ومنه ((تعاوَرْنا العَوارِيَّ))[2]، وتعوَّرْتُ الشَّيْءَ: اسْتَعَرْتُهُ، فتكُونُ الألِفُ منقلبةً عَنْ واوٍ، وأَصْلُها عَوَرِيَّةٌ ويَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فاعُولَةَ أَصْلُها عاروِيَةٌ مِنْ عَرِيَ، أَوْ عارُوَةٌ مِنْ عراهُ يَعْرُوهُ، واعْتَرَاهُ يَعْتَرِيهِ: إِذَا أَتاهُ طَالِبًا؛ لأَنَّ العَوارِيَ مِنْ حَيْثُ كَانَتْ مُسْتَرَدَّةً صارتْ كَأَنَّهَا مُضَمَّنَةٌ بالطَّلبِ، وإن[3] جعَلْتَهُ مِنْ عَرِيَ فَلأَنَّهَا تُظْهَرُ لِلرَّدِّ أَبدًا [ولا تَجْري مَجْرى المَقْنِيَّاتِ المُتَمَلَّكاتِ، والأَوَّلُ أَقْوى؛ لأَنَّ استعرْتُ الشَّيْءَ يدلُّ عليه] فأَمَّا تعاوَر وتعوَّر فَيُمْكِنُ أَنْ يُقالَ: التَّعاورُ: التَّداوُلُ، وكذَلِكَ التَّعوُّرُ، فكَما قِيلَ: تَعَاوَرَتِ الرِّيَاحُ رَسْمَ الدَّارِ وتعوَّرَتْهُ، قِيلَ: تعاوَرْنا العَواريَّ، فلا يكونُ الفِعْلُ مُشْتقًّا من العارِيةِ] .

((ويُقَالُ لِلْمُهْرِ فَلُوٌّ))، والعامَّةُ تَقُولُ: فَلْوٌ، وأَصْلُ الفِلاءِ الفِطامُ، يُقالُ: [فلاه] يَفْلُوه [وافتلاه] والمُهْرُ يَسْتَصْحِبُ هذَا الاسْمَ بَعْدَ الفِطامِ أَيْضًا، وجَمْعُهُ أَفْلاَءٌ وفِلاَءٌ، ويُقَالُ عَلَى الاسْتِعَارَةِ[4]: افتليْتُ الشَّيْءَ: إِذَا هَيَّأْتَهُ لِشَيْءٍ، واقْتَطَعْتَهُ [من غيرِه، قال:

---

(١) ديوان الحماسة ٢ / ٣٧٦ رقم (٧٩٥) ومعهما بيت ثالث عزيت لأعرابي :

الا فتىً نال العُلا بهَمِّهْ

(٢) في ج « في » .

(٣) في ج « فإن » .

(٤) في الأصل « استعارة » .

إلاّ افتلَيْنا غُلامًا سَيِّدًا فينا][1]

((الحُوّارَى)): مِنْ حَوَّرْتُ الشَّيْءَ: إِذَا بَيَّضْتَهُ، وقِيلَ فِي الحَوَارِيِّينَ أَصْحابِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلامُ: إِنَّهُمْ كانُوا قَصَّارِينَ، ومِنْهُ الحَوَرُ فِي العَيْنِ؛ لأَنَّهُ شِدَّةُ بَياضِ بياضِها[2].

((الأُرُزُّ)) فيه لُغاتٌ، واختارَ هَذِهِ؛ لأَنَّهَا [أكثر] فِي أَلْسِنَةِ الفُصَحاءِ، وهِيَ لُغَةُ قُرَيشٍ [مع ذلك]، وقِيل: هُوَ اسْمٌ أَعْجَمِيٌّ.

((الباقِلَّى)): يُقْصَرُ إِذَا شُدِّدَتْ لامُه، فإِنْ خُفِّفَتْ مُدَّتْ، وهُوَ مِنَ الفِعْلِ فاعِلَّى وفاعِلاَء.

((المِرْعِزَّى)): مِفْعِلَّى والمِرْعِزَاءُ مِفْعِلاَءُ، ويُفْتَحُ مِيمُهُ فِي هَذَا ويُكْسَرُ، وهُوَ مارَقَّ ولاَنَ مِنَ اللِّبْدِ[3] على صَفَاقَةٍ فيهِ وشِدَّةٍ، ومِثْلُهُ مِرْقِدَّى: رَجُلٌ يَرْقَدُّ[4] فِي أُمُورِهِ، ويَمْضِي، ورَعَزَ[5] وراعَزَ: تَمَنَّعَ[6] وانْقَبَضَ، وكذَلِكَ عرزَ وعَارز [ورُوِيَ بَيْتُ

---

(١) عجز بيت لبشّامة بن حَزْنٍ النَّهشليّ، صدره في اللسان (فلا):

وليس يَهْلِكُ فينا سَيِّدٌ أبَداً

ونسب إليه في الكامل١/ ٧٨، وفي البيان والتبيين٣/ ١٩١إلى رجل من بني نهشل.

(٢) في ج « ... بياضٍ ببياضها ».

(٣) هو الصوف . انظر القاموس (لبد).

(٤) ارْقَدَّ بوزن افْعَلَّ : أسرع .

(٥) في الأصل « زعر وزاعر » بتقديم الزاي .

(٦) في ج « منع احد ».

الشماخ[١] :

لوصل خليلٍ صارمٌ أو معارزُ[٢]

عَلِيٌّ : ((أَوْ مُراعِزِ)) فالمرعزّ منه أُخِذَ] .

((فلانٌ يتعهَّدُ ضَيْعَتَهُ)) أَيْ: يَتَفَقَّدُها هلْ بَقِيَت[٣] علَى ما عَهِدَهَا؟ والعامَّةُ تقُولُ: يتعاهَدُ، وقِيلَ: التَّعَهُّدُ والتَّعاهُدُ والاعْتِهَادُ: التَّحَفُّظُ[٤] [بالشَّيْءِ، وقِيلَ: التعاهُد يكونُ من اثنين، ولذلك آثر يتعهّد عليه] والضَّيْعَةُ: ما يَعِيشُ مِنْهُ الإِنْسَانُ [وإن كانَ حِرْفةً، يدلُّ على ذلك قول الشاعر:

إنْ لم أَزُرْ مَلِكًا أَلُوذُ بِظلِّه وأنا المُضِيعُ فإنني لَمُضَيَّعُ[٥]

المُضِيعُ: صاحب الضَّيْعةِ، وضَيْعَةُ هذا الرَّجُلِ شِعْرُهُ، والمُضَيَّعُ الثاني هو الذي ضَيَّعَ نفسَه بسُوءِ اختيارِهِ] ومِثْل يَتعَهَّدُ: يَتفقَّدُ؛ لأَنَّ مَعْنَاهُ يُراعِي الشَّيْءَ مَخَافَةَ الفِقْدَانِ عَلَيْهِ، فينْظُرُ هَلْ فقدَهُ أَمْ لاَ؟

((عَظَّمَ اللهُ أجْرَهُ))[٦] يُتَلَقَّى بِهِ المُصابُ، واخْتَارَهُ على أَعْظم، وهُوَ فَصِيحٌ

(١) في ج وهو الأصل « الشمام » .

(٢) عجز بيت للشماخ بن ضرار الذبياني في ديوانه ص ١٧٣ ، واللسان (عرز) وصدره :

وكُلُّ خليلٍ غيرها ضيمِ نفسِهِ

(٣) في الأصل « بقي » .

(٤) في ج « الاحتفاظ » .

(٥) لم أقف عليه .

(٦) في ج « أجْرك » .

أَيْضًا، وفِي القُرْآنِ ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللهَ يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَ يُعْظِمْ لَهُ أَجْرًا﴾[1] [لأَنَّه أكثر في استعمال النَّاسِ، ويُقالُ: لا يُعْظِمُني فِعْلُ كذا[2] ولا يتعاظَمُني، أَيْ: لا يَعْظُمُ في عيني، ولا يَهُولُني] .

((وعَّزْتُ إليْهِ في كذَا وأَوْعَزْتُ)) بمعْنًى أَيْ: قَدَّمْتُ[3] إِليْهِ فيه، [ومصدرهما التَّوْعِيزُ والإيعازُ] وقَدْ حُكِيَ وَعَزْتُ فِيهِ[4] بالتَّخْفِيفِ، ولَيْسَ بِجَيِّدٍ، وقَدْ يُسْتَعْمَلُ [فَعَّل] مُنْفَرِدًا عَنْ أَفْعَلَ كَثِيرًا، كَما يُسْتَعْمَلُ أَفْعَلُ مُنْفَرِدًا عَنْ فعَّلَ [كثيرًا]، وقَدْ يَشْتَرِكانِ فِي المَعْنَى الواحِدِ، فَمِنَ المُشْتَرَكِ كَرَّمْتُهُ وَأَكْرَمْتُهُ وعَظَّمْتُهُ وأَعْظَمْتُه، وضَعَّفْتُه وأَضْعَفْتُه، [ونَزَّلْتُه وأنزلْتُه] .

ومِنَ المنفردِ أَكْرَهْتُهُ علَى كَذا، ولاَ يُقالُ: كَرَّهْتُهُ عليْهِ، وكَما [يقال] كَلَّفْتُهُ[5] لا يُقَالُ أَكْلَفْتُهُ .

---

(١) من آية ٥ / الطلاق .

(٢) في ج « قو » .

(٣) في ج « بمعنى تقدّمت » .

(٤) « فيه » ليست في ج .

(٥) في الأصل زيادة « و » .

باب المخفَّفِ

العامَّةُ تُشَدِّدُ ما في هَذَا البَابِ ، أَوْ أَكْثَرَهُ .

وقولُه: ((فلانٌ مِنْ عِلْيَةِ النَّاسِ)) أَيْ: مِنْ رُؤَسَائِهِمْ، وعِليةٌ جَمْعُ عليٍّ مثل صَبِيٍّ وصِبْيَةٍ، والعامَّةُ تَقُولُ: مِنْ عِلِّيَّتِهِمْ [وزعم بعضُهم أَنَّه لغةٌ، قالَ: وعلى بنائِهِ إِلاَّ ما زِيدَ في آخره قولهم: العِلِيَّان مُشَدَّدة الياءِ مخفَّفة اللاَّمِ، وهو العالي الصَّوْتِ] ويُقالُ: عَلاَ وعَلِيَ عَلاءً وعُلُوًّا وعُلْيًا وعُلِيًّا [وكأَنَّه من لُغتين، أوأُبْدِلَ من الواوِ الياءُ تخفيفًا].

((المُكارِي)): اسمُ الفاعِلِ مِنْ كَارَاهُ كِراءً وجمعه ((مُكَارُونَ))، والأَصْلُ مُكَارِيُونَ، لكنَّ اليَاءَ سقَطَ لاعْتِلالِهِ، ثُمَّ ضُمَّتِ الرَّاءُ لِمُجَاوَرَتِهِ الواوَ، ولِهَذا لَمْ يَجُزْ كَتْبُ الكِراءِ بالياءِ[١]؛ لأَنَّهُ مصدَرُ فاعَلَ فهُوَ مَمْدُودٌ، ويُقالُ: أَكْرَيْتُهُ كذَا فَاكْتَرَاهُ، والمُكَارَاةُ مِن اثنينِ تكُونُ، ويُقَالُ لِلْمُكَارِي الكَرِيُّ أَيْضًا [قال:

قد رابَنِي أَنَّ الكريَّ أَسْكَتا لَو كانَ مَعْنِيًّا بِنا لَهَيَّتا[٢]

((عِنَبٌ مُلاحِيٌّ)) مِنَ المُلْحَةِ، وهِيَ البَياضُ، وفِي الحَدِيثِ (ضَحَّى رَسُولُ اللهِ ﷺ بِكَبْشَيْنِ أَمْلَحَيْنِ)[٣]. فالمصدَرُ المَلَحُ والمُلْحَةُ وقيل: المَلَحُ في الألوانِ بياضٌ تَشَقُّهُ

---

(١) يقصد أنه غير مقصور .

(٢) اللسان والصحاح (هيت) ، وفي ج وهو الأصل « استكى » .

(٣) النسائي في السنن (كتاب الضحايا باب وضع الرجل على صفحة الضحية وباب تسمية الله عز وجل على الضحية ، وباب التكبير عليها ، وباب ذبح الرجل أضحيته بيده من حديث أنس بن =

شُعَيْراتٌ سُودٌ] .

((أَنا فِي رَفاهِيَةٍ)) أَيْ فِي خِصْبٍ وسَعَةٍ[1] ويُقالُ: رفاغية[2]، [ويقالُ فيهما: الرَّفاهَةُ والرَّفَاغَة] ورَفُهَ عَيْشُه، ورَجُلٌ رَافِهٌ، وهُوَ فِي رُفْهَةٍ كما يُقَالُ تُرْفَةٌ، وبَيْنَنَا وبَيْنَهُمْ لَيَالٍ رَوَافِهُ أَيْ: يُسَارُ فِيهِنَّ سَيْرًا لَيِّنًا يُقالُ: رَفَّهتُ مِنْ خُناقِهِ، أَيْ: وَسَّعْتُ. والرِّفْهُ فِي وُرُودِ الماءِ كُلَّ يَوْمٍ مِنْهُ لاتِّسَاعِهِ، ومِثْلُ الرَّفاهِيَةِ والرَّفَاهَةِ، الكَراهِيَةُ والكَرَاهَةُ، والطَّماعِيَةُ والطَّماعُة، ويُقالُ: هُوَ حَسَنُ الطَّواعِيَةِ لَكَ أَيِ: الطَّاعَةِ [وكُلُّ ذلك يُخَفَّفُ، وقِيلَ: الطَّاعَةُ: اسْمٌ لما يكونُ مصدرُه الإطاعةَ، والطَّواعِيَةُ لما يكونُ مصدره المُطاوعَةَ، ويُقالُ: طاوعتِ المرأةُ زوجَها طواعيةً حَسَنَةً، ولا يُقالُ للرَّعِيَّةِ: ما أَحْسَنَ طواعِيَتَهُمْ للوالي، وتوسَّعوا: أَطاعَ النَّخلُ أَيْ: أثمرَ، وأطاعَ الْكَلأُ الإِبِلَ].

وكذَلِكَ ((الرَّباعِيَّةُ فِي السِّنِّ)) مُخَفَّفٌ، والفِعْلُ مِنْهُ أَرْبَعَ الفَرَسُ فَهُوَ رَباعٍ: إذَا أَلْقَى رَباعِيَتَهُ، والجَمْعُ رُبُعٌ، وقِيلَ: إِنَّما سُمِّيَ الرّباعِيَتَانِ مِنَ الأَسْنَانِ؛ لأَنَّهُمَا مع الثَّنِيَّتَيْنِ أَرْبَعةٌ.

(([و] أَرْضٌ نَدِيَةٌ)) اسم الفاعِلِ مِنْ نَدِي ينْدَى نَدًى، ولِهَذا وَجَبَ تَخْفِيفُهُ.

و[كذلك]((هِيَ مُسْتَوِيَةٌ)) اسْمُ الفَاعِلِ مِن اسْتَوَتْ، وقَوْلُهُمْ: سَواءٌ مصدَرٌ

مالك) ٧ / ٢٣٠ - ٢٣١ . وأبو داود (كتاب الضحايا باب ما يستحب من الضحايا) ٣ / ٢٣٠ - ٢٣١ من حديث أنس وجابر .

(١) في الأصل « سقي » .

(٢) في الأصل « رفاغيته » .

وُصِفَ به.

((رِمَاهُ بِقُلاعَةٍ)) أَيْ: بِمَدَرَةٍ مقتلعَةٍ مِنَ الأَرْضِ، فَهِيَ كالبُرايةِ والنُّحاتَةِ، وحُكِيَ التَّشْدِيدُ فِيهِ، ولَيْسَ بِجَيِّدٍ[1] .

((الأَبُ والأَخُ)): مُخَفَّفانِ، وهُمَا اسْمَانِ منقوصَانِ، والذَّاهِبُ مِنْهُمَا الوَاوُ بِدَلالَةِ قَوْلِكَ: أَبَوَانِ وأَخَوَانِ، والأُبُوَّةُ والأُخُوَّةُ، فَإِنْ شُدِّدَتِ البَاءُ مِنْ أَبٍّ فَهُوَ المَرْعَى، وفِي القُرْآنِ﴿وَفَاكِهَةً وَأَبًّا﴾[2] .

((الدَّمُ)): مُخَفَّفٌ مَعْرُوفٌ، والعامَّةُ تشدِّدُ مِيمَهُ، كما تُشَدِّدُ البَاءَ مِنَ الأَبِّ، وقِيلَ: بِالتَّشْدِيدِ: الطِّلاءُ، ويُقَالُ[3]: دابَّةٌ مَدمومَةٌ[4] [بالشَّحْمِ على التشبيه، ولامه محذوفٌ، وهو ياءٌ، والفِعْلُ منه دَمِيَ يَدْمَى دمًى، وبعضُهُمْ أثبت الألفَ في آخره، فجعله مقصورًا لا منقوصًا، وقال: دما وروى هذا البيت:

فلسنا على الأعقاب تدمى كُلُومُنا ولكن على أعقابنا يقطُر الدَّما[5]

بالياء من يقطر، وعلى أن يكون الدَّما في موضع الرفع، وفاعلَ يقطر . فأمّا من روى تقطر بالتاءِ فإنه يجعل" الدما" في موضع النصب على المفعول، كأنه قال تقطُرُ

---

(١) في ج « بشيء » .
(٢) آية ٣١ / عبس .
(٣) في ج « وقيل : هي » .
(٤) في الأصل « بالتشبيه » ، وهي كلمة لا معنى لها هنا .
(٥) للحُصين بن الحُمام المُرِّيِّ، الحماسة ١ / ١١٤ (رقم القصيدة ٤١) والشعر والشعراء ص ٦٤٨ .

كلومُنا " الدما"، والعرب تقولُ : قطر الدَّمُ وقطرته، ويجوز حِينئذٍ أن تجعل الدم منقوصًا وتامًّا، وبعضهم يجعل"الدما" تمييزًا، ولا يعتدّ بالألف واللاّم، أراد: تقطر كلومنا دمًا، أي: من الدم، ويكون مثل قوله:

الشُّعْرِ الرِّقابا(١)

وما أشبهه، ويجوز في هذا الوجه أن تنصبه على التشبيه بالمفعول به، كما يفعل ذلك بقوله الحسن وجهًا] .

((السُّمانى)): طَائِرٌ معروفٌ، واحِدَتُه سُماناةٌ، وقدْ يَقَعُ السُّمانَى مِنْ دُونِ الهَاءِ للواحِدِ، كَما يَقَعُ لِلْجَمِيعِ ، قَالَ :

جَناحُ سُمَانَى في الهَوَاءِ يَطِيرُ(٢)

ومِثْلُهُ فِي ذَلِكَ الحُبَارَى، والسّلْوَى [والدِّفْلى(٣)، فأمَّا دخول الهاء في سُمَاناة فقد خَرَجَ الأَلِفُ به من أن يكون للتأنيث، وقد حكى سيبوَيْهِ بُهْماة(٤)، وألف فُعْلى لا تكون إلاّ للتأنيث، وحكى الأخفش شُكاعاة(٥)، وذكر أبو زيدٍ: قَصْبَاءة، وحَلْفَاءة،

(١) جزء من بيت للحارث بن ظالم، تتمته :

فما قَوْمي بثعلبةَ بن سَعْدٍ ولا بفزارةَ الشُّعْرِ الرِّقابا

سيبويه ١ / ٢٠١ ، المقتضب ٤ / ١٦١ ، والإنصاف ١٣٣ .

(٢) شطر بيت من الطويل في سر الصناعة ٢/ ٦٩٣ والخصائص ٢/ ٣٩ والمخصص ص٦٠.

(٣) الدِّفْلى كذِكْرى: نبتٌ مُرٌّ .

(٤) عبارة سيبويه ٤ / ٢٥٥ : « ولا يكون « فُعْلى « والألف لغير التأنيث، إلاّ أن بعضهم قال: بُهْماةٌ واحدة ، وليس هذا بالمعروف » .

(٥) اللسان (شكع) ، والشكاعى : نبتٌ ، دقيق العيدان ، يُتَداوى به .

وطَرْفاءة[١]، وجميع ذلك من الشاذّ النّادر، فاعلمه] .

((حُمَةُ العَقْرَبِ)) سُمُّهَا، وإنَّمَا ذكرَ هَذِهِ والسُّمَانَى؛ لأَنَّ العَامَّةَ تُولَعُ بِتَشْدِيدِ مِيمِهَا، ومَنْ جَعَلَ الحُمَةَ[٢] الإبْرةَ فقدْ أَخْطَأَ، والحُمَةُ لامُهُ محذوفٌ، [و] يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ [واوًا، وأن يكونَ] ياءً [وقد] حُكِيَ: اشْتَدَّ حَمْوُ الشَّمْسِ وحَمْيُهَا[٣]، وَهَذَا مِنْ ذَاكَ .

((اللِّثَةُ)) تخفَّفُ، وهِيَ مَغْرِزُ[٤] الأَسْنَانِ ؛ لأَنَّهَا مِنَ الأَسْمَاءِ المَنْقُوصَةِ، وقَدْ ذَهَبَ مِنْهُ[٥] اللاَّمُ وقَدْ[٦] حُكِيَ فِي جمعِهَا لِثَوَاتٌ ، فالذَّاهِبُ مِنْهُ الوَاوُ .

((الدُّخانُ)) مُخَفَّفٌ، والعُثَانُ كذلِك، وقَدْ بُنِيَ مِنْهُمَا الفِعْلُ فَقِيلَ: دُخِّنَ [اللَّحْمُ] وعُثِّنَ، وجَمْعُهُما دَوَاخِنُ وعَوَاثِنُ .

((أُرْتِجَ علَى القَارِئِ)) مِنَ الرِتَّاجِ، وهُوَ الغَلَقُ، ولِهَذَا قَالُوا للمرشِدِ: قَدْ فُتِحَ عليْهِ حِينَ أُرْتِجَ عَلَيْهِ، ويَشْهَدُ لِذَلِكَ قَوْلُهُمْ: [في كلامِهِ] رَتَجٌ أَيْ: تَحَبُّسٌ و[قد] حكَى بَعْضُ النَّاسِ أَنَّ ما تُولَعُ به العامَّةُ مِنْ تشدِيدِ[٧] الجيم مِنْهُ له وجْهٌ وهُوَ أَنْ يَكُونَ ارتُجَّ عليهِ مَعْنَاهُ وقَعَ فِي رَجَّةٍ أَيْ: فِي اخْتِلاطٍ .

---

(١) القصباء هو القصب ، وهو كل نباتٍ ذي أنابيب ، والحلفاء : شجرة أو نبات ، والطرفاء: شجرة الطّرْفِ . انظر اللسان (قصب ، حلف ، طرف) .
وفي ج وهو الأصل هنا « وطفاة » وهو تصحيف .

(٢) في الأصل « الحما » .

(٣) في الأصل « حَمْيُ الشّمس وحموها » ، وفي ج « حمْوَ الشمس وحمْتها » .

(٤) في الأصل « معدن » .

(٥) في ج « والذاهب منها » .

(٦) في الأصل « فقد » .

(٧) في الأصل « العامة تولع التشديد » .

((غُلامٌ حِينَ بَقَلَ وَجْهُهُ)) أَيْ: حِينَ وَسَّمَ وَجْهُهُ بالشَّعَرِ، قالَ:

كَغُصْنِ الأَرَاكِ وَجْهُهُ حِينَ وَسَّمَا[1]

وأَصْلُهُ فِي النَّباتِ، ويُقَالُ: أَبْقَلَ المَكَانُ فَهُوَ باقِلٌ، وهَذَا النَّحْوُ قَلِيلٌ، ومثله أَوْرَسَ النَّبَاتُ: إِذَا اصْفَرَّ ، فَهُوَ وارِسٌ، وأَيْفَعَ الغُلامُ فَهُوَ يافِعٌ، وأَنْصَبَ الهَمُّ فَهُوَ ناصِبٌ، وأَغْضَى اللَّيْلُ فَهُوَ غاضٍ .

(١) عجز بيت لِرُقَيْبَةَ الجَرْمِيِّ كما في الحماسة ١ / ٤٨٨ مقيدة (٣٤٣) وصدره :

أقولُ وفي الأكيفانِ ابيضُ ماجدٌ

بَابُ المهموز

إِنَّمَا أَفْرَدَ هَذَا البَابَ؛ لأَنَّهُ جَعَلَ المتقدِّمَ مَقْصورًا[1] على الفِعْلِ دُونَ الاسْمِ .

((اسْتَأْصَلَ اللهُ شَأْفَتَهُ))، الشَّأْفَةُ: قَرْحَةٌ تخرُج بالقَدَم، فتُكوى فتذهَبُ، والمَعْنى أَذْهَبَ اللهُ أَصْلَهُ كَما أَذْهَبَ ذَاك، وقَدْ بُنِيَ مِنَ الشَّأْفَةِ الفِعْلُ فقالَ: شُئِفَتْ رِجْلُهُ .

((أَسْكَتَ اللهُ نَأْمَتَهُ)) مِنَ النَّئيمِ، وهَوَ الصَّوْتُ الضَّعِيفُ، واخْتَارَهُ على نَامَّتِه بتشدِيدِ الميمِ؛ (لأَنَّهُ أَلْيَقُ بالسُّكوتِ، ومَعْنَى نامَّتِهِ بالتَّشْدِيدِ) ما يَنِمُّ عليْهَا مِنْ حركاتِه، ولَيْسَتِ النَّميمةُ بِضِدٍّ للسكوتِ، كما[2] أَنَّ الصَّوْتَ ضِدٌّ لَهُ .

((رَبَط جَأْشَهُ [لكذا])) كَما قِيلَ: شدَّ حزيمَهُ [و] الجَأْشُ والجُؤْشُ[3] والجُؤْشُوشُ كالحَزِيمِ والحَيْزومِ والمُحْتَزَمِ، وقدْ توسَّعُوا في شَدّ حَزِيمَهُ فحذَفُوا الفِعْلَ مِنْهُ، وقِيلَ: حَزِيمَك لكذا عِنْدَ البعثِ والتَّحْضِيضِ، ورُوِيَ عَنْ أَمِيرِ المُؤمِنينَ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ:

حَيَازِيمَكَ للمَوْتِ فإِنَّ المَوْتَ لاقِيكَا
ولاَ تَجْزَعْ مِنَ المَوْتِ إِذَا حَلَّ بِوَادِيكا[4]

ومعْنَى الكَلِمَتَيْنِ: تَحزَّمْ وتَجَمَّعْ .

---

(١) في الأصل « مقصورة » .

(٢) في الأصل « كانما » .

(٣) الجُؤْش ليست في اللسان ولا القاموس (جاش) .

(٤) العمدة ١ / ١٤١ – ١٤٣ .

((اجْعَلْهَا بَأْجًا واحِدًا)) قَالُوا: لَوْنًا واحِدًا، وشَيْئًا وَاحِدًا، وقِيلَ: هُوَ مُعرَّبٌ[1] [ولا يمتنعُ أن يكونَ التعريبُ لَحِقَهُ بالهمز] .

((اللِّبَأُ)): أَوَّلُ ما يَجْتَمِعُ في ضَرْعِ الشَّاةِ وغيرِها: إِذَا وَضَعَتْ، ويُقالُ: لَبَأْتُ القَوْمَ: إِذَا أَطْعَمْتَهُمُ اللِّبَأَ، ((واللَّبُؤَةُ)): الأُنْثَى مِنَ الأُسُودِ، ويُسكَّنُ بَاؤُهُ مع سُقوطِ الهَمْزَةِ وإِبْدَالِ الوَاوِ مِنْهَا، ومَعَ ثَبَاتِ[2] الهَمْزَةِ، وهُوَ [يُخَفَّفُ] كَما يُخَفَّفُ المَضْمُومُ مِنْ سَمُرَة وأَشْباهِها .

((كَلْبٌ زِئْنيٌّ)) أَيْ: قَصِيرٌ، والياءُ لِلنِّسْبَةِ وفي الجَمْعِ كِلابٌ زِئْنِيَّةٌ .

((مِلْحٌ ذَرْآنيٌّ)) مَأْخُوذٌ مِنَ الذُّرْأَةِ، وهِيَ البَيَاضُ، ويُقالُ: كَبْشٌ أَذْرَأُ، ورَجُلٌ أَذْرَأُ [قال الشاعِرُ :

وقَدْ عَلَتْني ذُرْأَةٌ بادِي بَدِي ورْثِيَّةٌ تَنْهَضُ في تَشَدُّدِي[3]

يعني بالذُّرْأَةِ: بَياضًا ظهر في نواحي رَأْسِهِ].

ويُحَرَّكُ الرَّاءُ مِنْهُ فيُقالُ: ذَرَأَنِيٌّ، والأَلِفَ والنُّونُ لِلْمُبالَغَةِ، والياءُ لِلنَّسَبِ، ويُقَالُ: ذَرِئَ يَذْرَأُ ذَرَأً وذرْأً .

((غُلامٌ تَوْأَمٌ لِلَّذِي يُولَدُ معَه آخَرُ)) وهُمَا تَوْأَمانِ، والجَمْعُ تُؤامٌ، والأُنْثَى تَوْأَمَةٌ، وتَوْأَمَتانِ ، قالَ عَنْتَرَةُ :

---

(١) المعرب ص ١٢١ وشفاء الغليل ص ٣٩ وانظر شرح الفصيح للزمخشري ص ٥٧٩ .

(٢) في الأصل « بنات » .

(٣) الرجز لأبي نخيلة كما في المقتضب ٤ / ٢٧، ومجاز القرآن ١ / ٢٨٨، وإصلاح المنطق ص ١٧٢.

يُحْذَى نِعالَ السِّبْتِ لَيْسَ بِتَوْأَمِ[١]

[وقال آخَرُ :

قالَتْ لنا ودَمْعُها تُؤَامُ كالدُّرِّ إِذْ أَسْلَمَهُ النِّظامُ

على الَّذينَ ارْتَحلوا سَلامُ][٢]

ويُقالُ: أَتْأَمَتِ المَرْأَةُ فَهِيَ مُتْئِمٌ: إِذَا أَتَتْ بِتَوْأَمَيْنِ، وهِيَ مِتْآمٌ: إِذَا كانَ عادَتُها ذَلِكَ، وتُؤامٌ فُعالٌ، وفُعالٌ فِي الجَمْعِ قَلِيلٌ، وزَعَمَ [بَعْضُهُمْ] أَنَّ تُؤامًا يَقَعُ عَلَى الوَاحِدِ وَالاثْنَيْنِ، وأَنَّهُ كالزَّوْجِ، والصَّوابُ ما ذَكَرَهُ[٣] أَبُو العَبَّاسِ، وقِيلَ في اشْتِقاقِه: إِنَّهُ مِنَ الوَأْمِ، وأَنَّ التَّاءَ فِيهِ مُبْدَلَةٌ مِنَ الوَاوِ، كَأَنَّ الوَلَدَ وَأَمَ غَيْرَهُ فِي الإِتْيَانِ، أَيْ: وَافَقَ [ومنه المثَلُ: لولا الوِئامُ هَلَكَ اللِّئامُ][٤]، ويَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ مَقْلُوبِ الأَتْمِ، وهُوَ الجَمْعُ، ومِنْهُ المَأْتَمُ لِلنِّسَاءِ يَجْتَمِعْنَ فِي الخَيْرِ[٥]ذوالشَّرِّ، فيكونُ تَوْأَم فوعَلًا [في الأوّل، ويكون في الثاني عَوْفَلًا[٦]، أو يكون تَأَمَ وأَتَمَ بمعنًى، وأخذ من

---

(١) عجز بيت من معلقته ، في ديوانه ص ٢١٢ ، صدره :

بَطَلٍ كأنَّ ثيابه في سَرْحةٍ

(٢) لكدير أو حدير عبد بني قُمَيْئَةٍ في إصلاح المنطق ص٣١٢ ، وتهذيب اللغة ١٤/ ٣٣٧ ، وشرح الفصيح للزمخشري ص٥٨١ وفي شرح ديوان الحماسة ص٥٦٢ الأول والثاني، وإسفار الفصيح ٢/ ٧٧٤ وفي « ج » وهو الأصل « أسلمها » .

(٣) في الأصل : « قاله » .

(٤) الميداني ٢ / ١٧٦ ، والعسكري ٢ / ١٧٨ ، ١٨٤ ، والزمخشري ٢ / ٢٩٩ ، والبكري في فصل المقال٢٣٧،وأمثال القاسم١٥٦،وفي بعض الروايات «الأنام، جذام» بدل« اللئام » .

(٥) في (ج) : « أو » .

(٦) في (ج) ، وهو الأصل هنا : « فوعلاً » .

لُغتينِ، فاعلمْه، فيكون فوعلًا في الوجهينِ، وهذا أقربُ وأَصَحّ] ، ونَظِيرُ تَوْأَمٍ وتُؤَام ظِئْرٌ وظُؤَارٌ، ورِخْلٌ ورُخَالٌ، وأَعْنُزٌ رُبابٌ[1]، وعَرْقٌ وعُراقٌ[2]، وفَرِيرٌ وفُرارٌ[3].

((مَرِيءُ الجَزُورِ)) يَهمِزُهُ الكُوفِيُّونَ ، أوْ[4] أَكْثَرُهُمْ، وغَيْرُهُم لاَ يَهْمِزُهُ .

((رُؤْبَةُ بْنَ العَجَّاجِ)) مِنْ رَأَبْتُ الصَّدْعَ، وهِيَ قِطْعَةٌ يُرْأَبُ بِهَا الشَّيْءُ أَيْ : يُشْعَبُ، ويُقالُ: رَابَ اللَّبَنُ يَرُوبُ: إِذَا خَثُرَ بلا هَمْزٍ .

((السَّمَوْأَلُ وهُوَ اسْمُ رَجُلٍ))، وهُوَ فَعَوْلَلٌ مِنِ اسْمَأَلَّ الظِّلُّ: إِذَا مَالَ، قَالَ الشّاعِرُ :

إذا] اسْمَأَلَّ التُّبَّعُ[5]

وهُوَ الظِّلُّ، وقَالَ الدُّرَيْدِيُّ: سَمَوَّلَ غَيْر مهموزٍ، اسمٌ لا أَحْسِبُهُ عربيًّا مَحْضًا[6]، وسَمَوْأَلٌ بالهمزِ: أَرْضٌ واسِعَةٌ [سهلة] ، عَرَبِيٌّ مَحْضٌ[7].

الصُّؤَابُ: مهموزٌ ، والفِعْلُ مِنْهُ صَئِبَ رَأْسُهُ: إِذَا وقَعَ فِيهِ الصُّؤَابُ، كَما يُقالُ: قَمِلَ رَأْسُهُ إِذَا وقَعَ فِيه القَمْلُ، والوَاحِدَةُ صُؤَابَةٌ، وجَمْعُهُ صِئْبَانٌ، قال:

(١) مفرده رُبَّى للشاة إذا ولدت ، وإذا مات ولدُها ، والحديثة النتاج . القاموس (ربب) .

(٢) العَرْق : العظم إذا أكل لحمه ، والرُّبابُ للمفرد والجمع ، اللسان (عرق) .

(٣) الفَرير : ولد النعجة والماعزة والبقرة الوحشية ، القاموس (فرر) .

(٤) في الأصل : « و » .

(٥) بعض بيت لسلمى بنتِ مَجْدَعة الجُهنية ترثي أخاها أَسْعَدَ ، تمامه :

يَرِدُ المِياهَ حَضيرةً ونَفِيضةً   وِرْدَ القطاةِ إذا اسمألَّ التُّبَّعُ

اللسان (سمأل) .

(٦) الجمهرة ٣ / ٣٧٣ .

(٧) في ج (صحيح) .

كثِيرة صِئْبانِ النِّطاقِ كَأَنَّها إذا رَشَحَتْ منها المغابِنُ كِيرُ][1]

واسْتُعِيرَ الصُّؤَابُ لِمَا يَظْهُر في ترابِ المعدِنِ مِنَ الذَّهَبِ والفِضَّةِ على التَّشْبيهِ .

((مُهَنَّأٌ: اسمُ رجلٍ)) مِنْ هَنَّأَهُ اللهُ كذا، ويُقالُ: هَنَأه بالتَّخْفيفِ: إِذَا أَعْطَاهُ [وفي المثل: سُمِّيتَ هانِئًا لِتَهْنَأَ][2] .

((رِئَابُ اسْمُ رَجُلٍ)) مِنَ الرَّأْبِ، وهُوَ الإِصْلاَحُ. [ويقالُ: رَأَبَ الثَّأَى، وقد مَضى، فهو جَمْعُ رُؤْبةٍ، أو مصدرٌ فاعِلُهُ مِنْه] .

((كِلاَبُ الحَوْأَبِ)) [: مَوْضِعٌ، نُسِبَ إِليه، وفي الحديث ((تَنْبَحُها كِلابُ الحَوْأَبِ))[3]] والحَوْأَبَةُ: السِّقاءُ الضَّخْمُ الواسِعُ، والدَّلْوُ، قَالَ:

حَوْأَبَةٌ تُنْقِضُ بِالضُّلُوعِ[4]

[وأنشد في الأَوَّل:

ما هي إلاّ شَرْبةٌ بالحَوْأَبِ فَصَعِّدِي من بَعْدِها أو صَوِّبي[5]

أي: افعلي بعد ذلك ما شِئْتِ، والعامَّةُ تقولُ: الحَوَّب] .

(١) لجرير ، ديوانه ص ٢٦٦ ، واللسان (صأب) .

(٢) الميداني ١/١٨، مثل القاسم ١٦٤ ، والبكري (فصل المقال ٢٤٥ ، والزمخشري ١/٢٦٦، ٤١٨ .

(٣) أحمد في المسند ٦ / ٥٢ ، والحاكم في المستدرك ٣ / ١٢٠.

(٤) رجز أنشده ابن الأعرابي غير معزو ، وقبله :

بئسَ مُقامُ الغَرَبِ المرموعِ

اللسان ، والتاج (ح أ ب) .

(٥) الرجز لدكين بن سعيد في التلويح ٧٣ ، ولدكين بن رجاء في لباب تحفة المجد ٣٨١ ، وشرح التدميري لوحة ٦٤ .

((جِئْتُ جَيْئَةً)) أَيْ: مَرَّةً واحِدَةً، والجِيَّةُ بِكَسْرِ الجِيمِ وتَرْكِ الهَمْزَةِ: المَاءُ المُسْتَنْقَعُ، قال:

ضَفادِعُ جِيَّةٍ حَسِبَتْ أَضاةً مُنَضِّبةً سَتَمْنَعُها وطِينا[1]

((السؤرُ مَهْمُوزٌ: ما بَقِيَ مِنَ الشَّرابِ وغيرِه))، ويُقالُ: أَسْأَرْتُ فِي الإِنَاءِ: إِذَا بَقَّيْتَ فِيهِ بَقِيَّةً، والسَّائرُ: الباقِي، ومِنْهُ قَوْلُ النَّاسِ: سائرُ القومِ فَعَلَ بِهِمْ كَذَا، أَيْ: باقِيهِمْ، وكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ يَضَعُونَ السَّائرَ للعُمُومِ، فَيُجْرُونَهُ مُجْرَى الكُلِّ، والاشْتِقاقُ[2] يشْهَدُ لِمَا[3] ذكرْنَاهُ، وكذَلِكَ العُرْفُ مِنْ أَلْسِنَةِ الفُصَحاءِ؛ لأَنَّهُمْ لاَ يَكادُونَ يَسْتَعْمِلُونَهُ [إلّا] فِي شَيْءٍ ذهَبَ البَعْضُ مِنْهُ [يقولون: اختلَفَ العلماءُ في كذا على وجْهَيْنِ، فأبو حنيفة قال: كذا، وسائِرُهُم يقولون: كذا] .

وقَدْ جاءَ مِنْ أَسْأَرْتُ في الإِنَاءِ سَئَّار، ولَمْ يَجِئْ فَعَّالٌ مِنْ أَفْعَلَ إلاَّ هَذا، ودَرَّاكٌ مِنْ أَدْرَكَ، قالَ [الشاعر:]

وشارِبٍ مُرْبِحٍ بالكَأْسِ نَادَمَنِي لا بالحَصُورِ ولا فِيهَا بِسَئَّارِ[4]

ويُرْوَى بسوَّارِ[5]، فَسَئَّارٌ مِنْ أَسْأَرَ [أيْ]: إِذَا شَرِبَ اشْتَفَّ فِي الإِناءِ، ولَمْ يُبْقِ مِنْهُ، وذَلِكَ يَدُلُّ عَلَى جَوْدَةِ الشُّرْبِ والحِرْصِ علَيْهِ، فَأَمَّا مَا جاءَ في حديثِ أُمِّ زَرْعٍ

(١) للكميت، ديوانه من قصيدة طويلة في (٢٨١) نسخة الموسوعة الشعرية، وفي اللسان (جيأ) بلفظ (جيئة).

(٢) في الأصل: « الاشتياق » .

(٣) في الأصل: « بما » .

(٤) للأخطل، في ديوانه ١ / ١٦٩ ، وروايته : « بسَوَّار » .

(٥) التعليق السابق .

مِنْ قَوْلِها: (إنْ أَكَلَ لَفَّ وإنْ شَرِبَ اشْتَفّ)[1] فَإِنَّهَا تَصِفُهُ بِأَنَّهُ يستطيبُ ما يُقدَّمُ إِلَيْهِ، فيأتِي عليْهِ مِنْ غيرِ تعزُّزٍ ولا تَقذُّرٍ، فاتَّصلَ[2] ما بَيْنَ الوَجْهَيْنِ[3]، وسوَّارٌ معْنَاهُ وثَّابٌ معربِدٌ، والحَصُورُ: الضَّيِّقُ البَخِيلُ .

((وسُورُ المَدِينَةِ)) أصلُه مِنَ الارتِفاعِ، وجَمْعُهُ: أَسْوارٌ وسِيرَانٌ مثل حُوتٍ وأَحْوَاتٍ وحِيتانٍ ومِنْهُ قولُه تَعالى: ﴿إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ﴾[4] والسُّورةُ: المَنْزِلَةُ الرَّفِيعَةُ، قال:

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ أَعْطَاكَ سُوْرَةً ... تَرَى كُلَّ مَلْكٍ دُونَهَا يَتَذَبْذَبُ[5]

((الأَرَقانُ واليَرَقانُ)) آفَةٌ تُصِيبُ الزَّرْعَ، والفِعْلُ مِنْهُمَا أُرِقَ ويُرِقَ، ويُقالُ: زَرْعٌ مَأْرُوقٌ ومَيْروقٌ.

(الأَرَنْدَجُ واليَرَنْدَجُ) جُلُودٌ سُودٌ تُتَّخَذُ مِنها[6] الخِفَافُ، وزْنُهُمَا أَفَنْعَلٌ ويَفَنْعَلٌ، ومثلُهما أَلَنْدَدٌ ويَلَنْدَدٌ لِلشَّدِيدِ الخُصُومَةِ [والعامَّةُ تقول: الرَّنْدَج، قال ابْنُ أحمرَ :

لم تَدْرِ ما نَسْجُ اليَرَنْدَجِ قبلَها ... ودِراسُ أعوصَ دَارِسٍ مُتَجدِّدِ[7]

---

(١) سبق تخريج الحديث ص٦٠و١٩٢وانظر كتاب (شرح حديث أمِّ زرع للبعلي) وتخريجنا هناك .

(٢) في الأصل : « فاصل » .

(٣) في (ح) : « الموضعين » .

(٤) من آية ٢١ / ص .

(٥) للنابغة الذبياني ، ديوانه ص ٧٣ ، واللسان (سور) .

(٦) في الأصل : « منهما » .

(٧) ديوانه ص ٥٢ وغريب الحديث للحربي ص٥٣٣ والتهذيب ٣ / ٨١ ، ١١ / ٢٥٠، ١٢/ ٣٥٩ .

قوله ⟨نسج اليرنْدج⟩ والجلد لا ينسج، كقولِهِمْ: فُلانٌ يُحْسِنُ مَضْغَ الماءِ[1]، والماءُ لا يُمْضَغُ، يَصِفُ امْرَأَةً بالغَرارةِ[2] والغَفْلةِ، أَيْ: أنَّها لا تُمَيِّزُ ما يجوز أن يكون مِمَّا لا يجوز أن يكون.

وقوله ⟨دِراسُ أَعْوَصَ⟩ أَيْ: لم تمارسِ الخُصوم، ولم تجادل في الأمور الغامضة التي تظهر للاتِّهام تارةً وتَخْفى أُخْرى، فالدِّارسُ من المُدارسةِ، والدِّراس من الدَّرْسِ].

(١) هو من كلام للبحتري بعد ما أنشد شيئًا من شعر أبي سهل بن نوبخت قَالَ: هُوَ يشبه مضغ المَاء لَيْسَ لَهُ طعم وَلَا معنى. [معاهد التنصيص على شواهد التلخيص ١/ ٣٣٨].

(٢) في (ج) وهو الأصل هنا: «بالغراة».

بابُ ما يُقالُ لِلمُؤَنَّثِ بِغَيْرِ هاءٍ

قولُه بغيرِ هاءٍ يَعْنِي: تاءَ التَّأْنِيثِ، لكنَّه لَمَّا كانَ تُبْدَلُ مِنْهَا الهَاءُ فِي الوَقْفِ قَال: بِغَيْرِ هاءٍ، والدَّلِيلُ على أَنَّ عَلامَةَ التَّأْنِيثِ التَّاءُ لا[1] الهاءُ أَنَّ بَعْضَهُمْ يَجْعَلُها[2] تاءً في الوقفِ[3] أَيْضًا، وقَوْلُهُ: ((ما يُقالُ لِلمُؤَنَّثِ بِغَيْرِ هاءٍ)) كلامٌ غَيْرُ محصَّلٍ؛ لأَنَّ تاءَ التَّأْنِيثِ قَدْ تَلْحَقُهُ [وهو] لِلْمُؤَنَّثِ، وهذَا إِذَا قَصَدْتَ بِهِ الفِعْلَ، وهَذَا إِجْمَاعٌ مِنَ النَّحْوِيِّينَ، وقَدْ قالَ أَبُو العَبَّاسِ: وَكُلُّ ذَلِكَ إِذَا أَرَدْتَ الفِعْلَ أَلْحَقْتَ بِهِ الهَاءَ.

قالَ: ((يُقالُ: امْرَأَةٌ طالِقٌ وحَائِضٌ [وطاهِرٌ]))ويُرادُ بِهِ الطُّهْرُ مِنَ المَحِيضِ] ((وطَامِثٌ)) [وهُو بمعنى حائضٍ] وأَصْلُ الطَّمْثِ التَّدْمِيَةُ؛ لِذَلِكَ كُنِّيَ بِهِ عَنِ الاقْتِضاضِ فِي قَوْلِهِ تعَالَى: ﴿لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ﴾[4] قال: وجَمِيعُهُ بِغَيْرِ هاءٍ وإِنَّما كانَ كذَلِكَ؛ لأَنَّهُ لَمْ يُبْنَ مِنْهُ شَيْءٌ على الفعلِ، ومَتَى بَنَيْتَ على الفِعْلِ أَلْحَقْتَ بِهِ الهاءَ، على هذا قَوْلُ الأَعْشَى:

يا جارَتَا بيني فإِنَّكِ طالِقَهْ كذَاكَ أُمُورُ النَّاسِ غادٍ وطَارِقَهْ[5]

وإِنَّمَا لَمْ يُبْنَ علَى الفِعْلِ؛ لأَنَّهُ أُرِيدَ بِهِ النِّسْبَةُ، ولَمْ يُرَاعَ وُقُوعُ الفِعْلِ مِنْهُ، فَكَأَنَّهُ قِيلَ: ذَاتُ حَيْضٍ وذَاتُ طَلاقٍ، أَوْ حَيْضِيٌّ وطَلاَقِيٌّ أيْ : هَذَا بِهَا، ولَمْ يُرَاعَ حُدُوثُ

(١) في الأصل : « الهاء لا التاء » .

(٢) في الأصل : « يجعلهم » .

(٣) في الأصل : « للوقف » .

(٤) ٧٤ / الرحمن .

(٥) ديوانه ص ٢٦٣ ، واللسان (طلق) .

فِعْلٍ مِنْهَا، ومَتَى رَاعَيْتَ حُدُوثَ الفِعْلِ وبِنَاءَ اسْمِ الفاعِلِ عَلَيْهِ فلابُدَّ مِنْ إِلْحاقِ الهَاءِ؛ لأَنَّ الهَاءَ فِي اسْمِ الفاعِلِ بَدَلٌ مِنَ التَّاءِ في الفِعْلِ، وهَذَا مَذْهَبُ الخَلِيلِ [ويشهد بصحَّتِه قولُ الشاعر:

تَصِيبُ المنايا كُلَّ حافٍ وذي نَعْلِ[1]

ألا ترى أنّه قابَلَ: قولَه (كُلَّ حافٍ) بقولِهِ (ذي نَعْلِ) فأجراه مُجرى فاعِلٍ، وقول الآخر:

لَسْتُ بليليٍّ ولَكِنِّي نَهِرْ[2]

فقابل قولَ (ليليّ) بـ(نَهِر)، فأجراه مُجْرى نهاريّ]، ومَذْهَبُ سِيبَوَيْهِ أَنَّ حائضًا وما أَشْبَهَهُ صِفَةٌ لمذكَّرٍ أُجْرِيَتْ علَى مؤنَّثٍ، ويَشْهَدُ بِصِحَّتِهِ إِعْلالُهُم [العينَ فيه كإعلالِهِمْ] إِيَّاهُ فِي جَمِيعِ ما جَرَى[3] علَى الفِعْلِ فاعْلَمْهُ.

والكُوفيُّونَ يَقُولُونَ: هَذِهِ صِفَاتٌ تَخْتَصُّ بالمُؤَنَّثِ، وإِنَّما يُحْتَاجُ إِلَى العلاَمَةِ إِذَا وقعَتِ الصِّفاتُ مشتركةً بيْنَ المذكَّرِ والمُؤَنَّثِ، وَيبيّنُ فَسادَ اعتبارِهِمْ ما جَاءَ مِنَ المشتَرَكِ بغيرِ علامَةٍ، نحْوُ: ناقَةٌ شائلٌ: إذا شَالَتْ بذنَبِها [و] مِنَ المُخْتَصِّ بالعلاَمَةِ

(١) لحريث بن زيد الخيل، وتمامه:

فلا تجزعي يا أمَّ أوسٍ فإنّه

والشعر والشعراء (نسخة الموسوعة الشعرية) ص٢٩٧ وشرح الحماسة للمصنف ص١٣٦١ وينظر مصادر أخرى في الموسوعة الشعرية.

(٢) سيبويه ٣ / ٣٨٤، ونوادر أبي زيد ٥٩٠ - ٥٩١، والمخصص ٩ / ٥١، والمقرب ٢ / ٥٥، واللسان (نهر).

(٣) في (ج): « يبنى ».

نحو : ناقةٌ شائِلَةٌ : إِذَا ارْتَفعَ لَبَنُهَا .

قالَ: ((وتَقُولُ: امْرَأَةٌ قَتِيلٌ، وكفٌّ خَضِيبٌ، وعَيْنٌ كَحِيلٌ، ولِحْيَةٌ دَهِينٌ))، وإِنَّمَا جَاءَ فَعِيلٌ إِذَا كانَ بمعْنَى مفعولٍ، وقَدْ تَبعَ المَوْصُوفَ بغيرِ تاءٍ[1] في المُؤَنَّثِ ؛ لكونِهِ غَيْرَ مَبْنِيٍّ علَى الفِعْلِ، أَلاَ تَرَى أَنَّكَ إِذَا بَنيْتَ على قُتِلَتْ جاءَتْ [على فَعِيلَة] فَهِيَ مَقْتُولَةٌ، وكذَلِكَ دُهِنَتْ فَهِيَ مَدْهُونَةٌ، وخُضِبَتْ فَهِيَ مَخْضُوبَةٌ، وكُحِلَتْ فَهِيَ مَكْحُولَةٌ، وإِنَّمَا عُدِلَ عَنِ البناءِ إِلى الفِعْلِ؛ لِنِيَّةِ النِّسْبَةِ و[2]المُبَالَغةِ فِيها، وذكَر بعضُهم أَنّ الكُوفِيّينَ[3] يَقِيسُونَ تَذْكِيرَ فَعِيلٍ إِذَا كانَ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ، وجَرَى وصْفًا علَى مُؤَنَّثٍ[4]. قالَ: وقِيَاسُ مَذْهَبِنا [ألاّ يجوزَ القياسُ عليه، وليس الأَمْرُ على ما قال؛ لأنّ كثرة مَوْرِدِهِ] يُوجِبُ القِياسَ عليهِ .

قالَ: (فإِنْ قلْتَ [رأَيتُ] قَتِيلَةً، ولمْ تذكُرِ امْرأَةً أَدْخَلْتَ فِيهِ[5] الهَاءَ)) إِنَّما كَانَ كَذَلِكَ؛ لأَنَّ اقْتِرَانَ الصِّفَةِ بالمَوْصُوفِ أَغْنَى مَعَ ذلِكَ القَصْد عَنِ الهاءِ، فَإِذَا أَفْرَدتَّ الصِّفَةَ وجَعَلْتَهَا نائِبةً عَنِ الموصوفِ جرَتْ بِها[6] نُزِعَ مِنْهَا مِن الاتْباعِ مجْرَى الأسماءِ، فلِذلِكَ[7] أُلحِقَ بِهَا الهَاءُ وأُطْلِقَتْ عَلَى المُسَمَّى، ولَمْ يَقَعِ الفِعْلُ بَعْدُ بِهِ لِمَا كَانَ مُعَدًّا لَهُ

(١) في الأصل : « هاء » وبعدها زيادة « و » .

(٢) في الأصل : « أو » .

(٣) في الأصل : « الكوفيّون » .

(٤) انظر ص ٧٦ و٨٤ و٢٣٢.

(٥) في (ج) : « فيها » .

(٦) في (ج) : « فيما » .

(٧) في (ج) : « ولذلك » .

ومُعَرَّضًا. علَى هذَا قولُهُمُ البَنِيَّةُ فِي الكَعْبَةِ، وبَنُو اللَّقِيطَةِ والذَّبِيحَةُ والرَّمِيَّةُ والنَّطِيحَةِ، وما أَشْبَهَهَا، وفَعِيلٌ إِذَا كَانَ بِمَعْنَى فاعِلٍ يُفْصَلُ فِيهِ بَيْنَ المُذَكَّرِ والمُؤَنَّث، وذَلِكَ نَحْوُ شَرِيفٍ وطَوِيلٍ، وظَرِيفٍ، وكَرِيمٍ [و] هَذَا وإِنِ ابْتُنِيَ علَى الفِعْلِ فَهُوَ لِلْمُبَالَغَةِ [إِنْ شِئْتَ، إِلاَّ أَنَّه عَدَلَ عن شَيْءٍ إِلَيْهِ].

قالَ: ((وكذَلِكَ امْرَأَةٌ صَبُورٌ وشَكُورٌ)) [وإِنَّما لَمْ تُلحَقِ الهَاءُ فَعولًا وهُوَ فِي مَعْنَى فاعِلٍ؛ لأَنَّهُ لَمْ يُبْنَ علَى الفِعْلِ، وإِنَّمَا بُنِيَ] بِناءً للمُبَالَغَةِ، ولَوْ بُنِيَ علَى الفِعْلِ لَكانَ يَجِيءُ فاعِلٌ بدَلَ فَعُولٍ[1] وفاعِلٌ كانَ يَصْلُحُ لِلْقَلِيلِ والكَثِيرِ، والقَلِيلُ أَوْلَى بِهِ؛ لأَنَّهُ لا يُصْرَفُ إِلَى الكَثِيرِ إِلاَّ بدلالَةٍ، وفَعُولٌ لاَ يَكُونُ إِلاَّ لِلْمُبَالَغَةِ، وهَذَا البِنَاءُ لَهَا مَعْدُولٌ إِلَيْهِ عَنِ الجارِي علَى الفِعْل.

((وكذَلِكَ مِعْطَارٌ ومِذْكَارٌ ومِئْنَاثٌ)) بناءٌ للمبالغةِ ولم تلحقْها[2] الهَاءُ، وهُوَ لِلْمُؤَنَّثِ؛ لأَنَّهُ لَمْ يُبْنَ علَى الفِعْلِ، وإِنَّمَا عُدِلَ عَنْهُ إِليْهِ لِيُفِيدَ ذَلِكَ فِيهِ، وفَعُولٌ إِذَا كَانَ فِي مَعْنَى مفعُولٍ قَدْ تَلْحَقُهُ الهاءُ، نحو رَكُوبَةٍ وحَلُوبَةٍ وقَتُوبَةٍ، قال عَنْتَرَةُ [بن شدَّادٍ العبسيّ:]

فِيهَا اثْنَتَانِ وأَرْبَعُونَ حَلُوبَةً[3]

فأَمَّا قَوْلُهُمْ ((مُرْضِعٌ [و] مُطْفِلٌ)) فَسَبِيلُهُ سبيلُ طالِقٍ وحائضٍ في أَنَّهُ أُرِيدَ بِهِ

---

(١) في (ج) : « مفعول » .

(٢) في الأصل : « تلحقه » .

(٣) صدر بيت من معلقته، وعجزه في ديوانه ص ١٩٣ :

سُوداً كخافِيةِ الغُرابِ الأَسْحَمِ

النسبة وتَرْكُ البِنَاءِ على الفعلِ، فالمُرَادُ بِمُرْضِعٍ: أَنَّها[1] ذَاتُ رَضَاعٍ، أَوْ بِهَا رِضاعٌ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُرَاعَى فِعْلُها، وكذَلِكَ مُطْفِلٌ، أَيْ: هِيَ ذَاتُ طِفْلٍ .

وأَمَّا ((حامِلٌ)) وقوله فِيهِ: ((إِذَا أَردتّ الحُبْلَى فَإِنْ أَردتّ أَنَّهَا تَحْمِلُ شَيْئًا ظاهِرًا قُلْتَ حَامِلَةٌ)) فالأَمْرُ فِي [حَمْلِ البَطْنِ، وحَمْلِ الظَّهْرِ سواءٌ في أَنَّه متَى بُنِيَ على الفِعْلِ أُلْحِقَتِ الهاءُ، وإن أُرِيدَ النِّسبة لم تُلْحَقْ، وإن كان الاستعمالُ بحذف الهاءِ من] حمل البطْنِ أكثرَ مَدَارًا وأَشَدَّ اسْتِمْرارًا .

وقَوْلُهُمْ: ((امْرَأَةٌ خَوْدٌ)) وهِيَ النَّاعمةُ[2] ومِنْهُ تَخَوَّدَ الغُصْنُ: إِذَا [تثنَّى ثُمَّ] اعْتَدَلَ، والتَّخْوِيدُ فِي السَّيْرِ. وقِيلَ: الخَوْدُ: الفَتاةُ الشَّابَّةُ، والجَمْعُ خَوْدَاتٌ وَأَخْوَادٌ.

((وضِنَاكٌ)) وَهِيَ: السَّمِينَةُ، فاشْتِقَاقُهَا[3] مِنَ الضَّنْكِ وهُوَ الضِّيقُ، كأَنَّ جِلْدَها ضَاقَ عَنْ بَدَنِهَا .

((ونَاقَةٌ سُرُحٌ)) وهِيَ السَّهْلَةُ اليَدَيْنِ فِي السَّيْرِ الخَفِيفَةُ، ومِنْهُ قِيلَ: سرَّحْتُهُ تَسْرِيحًا، [وقولُهم في الدُّعاءِ للولَدِ إذا طَرَّقَتِ الأُمُّ بِهِ: اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ سُرُحًا سَهْلًا][4] فَكُلُّ ذَلِكَ مِنَ الصِّفاتِ المذكَّرة الَّتِي أُتْبِعَتِ المُؤَنَّثَ، كما جاءَ صِفاتٌ مُؤَنَّثَةٌ أُتْبِعَتِ المذكر، نحو: رَجُلٌ رَبعَةٌ وما أَشْبهَهُ، وهَذَا كَمَا جاءَتْ [أَشْياءُ مُؤَنَّثَةٌ بالبِنْيَةِ، وأَشياءُ مؤنَّثَةٌ بالعلامةِ، وكما جاءتْ] عَلامَاتٌ لِحقَتْ فِي اللَّفْظِ ولَمْ يُعْتَدَّ بِهَا فِي المَعْنَى .

(١) في الأصل : « أنه » .

(٢) في الأصل : « ناعمة » .

(٣) في (ج) : « واشتقاقه » .

(٤) اللسان (سرح) .

وقولهم: ((ملحفةٌ جَدِيدٌ)) يَجُوزُ أَنْ يُرادَ بِهِ مَجْدودة، كأَنَّ النَّسَّاجَ قطعه قريبًا، وإذا كان كذلك يكون جَائيًا على القِياسِ، ويَجُوزُ أَنْ يَكُونَ اسْمَ الفاعِلِ مِنْ جدَّ الثَّوْبُ يَجِدُّ جِدَّةً، وإِذَا كانَ كذَلِكَ يَكُونُ مِثْلَ خودٍ، وضِنَاكٍ، أَوْ يُرَادُ بِالمِلْحَفَةِ الإِزَارُ، واطَّرَدَ الاسْتِعْمَالُ فِيهِ عليْهِ، وكذلِكَ ((مِلْحَفةٌ خَلَقٌ))، وقَدْ حُكِيَ جديدةٌ وخَلَقَةٌ، ذكرَهُمَا سِيبَوَيهِ[1] وليسَ بمرتضًى ولا كثيرٍ.

فأَمَّا ((عَجُوزٌ وأَتانٌ)) [2] فَمِمَّا وَقَعَ فِي الأَصْلِ لِلْمُؤَنَّثِ مُذَكَّرَ اللَّفْظِ.

(وقوله: ((ثَلاثُ آتُنٍ)) نَبَّهَ بالعدَدِ علَى أَنَّ الاسْمَ وإِنْ كَانَ مُذَكَّرَ اللَّفْظِ) فَهُوَ مُؤَنَّثٌ بالبِنْيَةِ.

((الرِّخِلُ)): الأُنْثَى مِنْ أَولادِ الضَّأْنِ، والذَّكَرُ مِنْهُمَا حَمَلٌ، والسَّخْلَةُ تَقَعُ عَلَيْهِمَا، وجَمْعُ الرِّخْلِ رُخْلانٌ ورُخالٌ بالكسرِ وبالضَّمِّ أَيْضًا، وهَذا الجَمْعُ قَلِيلٌ، ومِثْلُهُ ظِئْرٌ وظُؤْارٌ، وفَرِيرٌ وفُرارٌ، وعَرْقٌ وعُراقٌ، وشَاةٌ رُبَّى ورُبَابٌ لأنَّ[3] مصدره بكسر[4] الراء [قال:

حَنِينَ أُمِّ البَوِّ في رِبابِها[5]

(١) الذي في سيبويه ١ / ٦٠ « كقول بعضهم ، هذه مِلْحَفَةٌ جديدةٌ ، في القلة» وليس فيه « خَلَقَة » وقد قال الكسائي: « لم نسمعهم قالوا: خَلَقة في شيءٍ من الكلام » اللسان (خلق).

(٢) في الأصل : « أناف » .

(٣) في الأصل : « لأنه » .

(٤) في الأصل : « بالكسر » .

(٥) مما أنشده منتجع بن نبهان الأصمعيَّ ، الصحاح (ربب) اللسان (ربب). وهو في الحيوان ٥/ ٢٦٣ و٧/ ٣٦٣ وغريب الحديث لأبي عبيد ٢/ ٩١.

وجميع ذلك قَدْ مَضَى] .

وقوله: ((هَذِهِ فَرَسٌ)) هَذِهِ اللَّفْظَةُ تَقَعُ لِلْمُذَكَّرِ والمُؤنَّثِ، يُقالُ: فَرَسٌ ذكَرٌ وفَرَسٌ أُنْثَى، ونَفْسُ اللَّفْظِ مُؤَنَّثٌ، وتَصْغِيرُهُ فُرَيْسٌ، وهَذَا مِمَّا شَذَّ بِأَنْ لَمْ تُلْحَقِ الهَاءُ بِمُؤَنَّثِهِ عِنْدَ التَّصْغِيرِ، وإِنْ كانَ ثُلاثِيًّا، علَى أَنَّ قُطْرُبًا قَدْ حَكَى فُرَيْسَةً بالهاءِ[1] لكنَّهُ شَذَّ عَنِ الاسْتِعْمَالِ.

وقَوْلُهُ: ((فَهكَذا جَمِيعُ مَا كانَ للإنَاثِ خاصَّةً فلا تُدْخِلَنَّ فِيهِ الهَاءَ)) كلامٌ يَرْجِعُ إِلَى بَعْضِ مَا جَمَعَهُ فِي الباب، وهُوَ الفَصْلُ الأَوَّلُ؛ لأَنَّ مَذْهَبَهُمْ أَنَّ الصِّفَةَ إِذَا كَانَتْ مُخْتَصَّةً بالمُؤَنَّثِ لاَ تُلْحقُ العلامةَ؛ [لأنَّ اختصاصَها يغني عن العَلامةِ] ولذلِكَ [قال:] فَقِسْ عليْهِ، مَعَ أَنَّ الأَتَانَ والفَرَسَ والعَجُوزَ لاَ تَنْقَاسُ، فاعْلَمْهُ .

---

(١) قد نقل الجوهري عن ابن السرّاج : « وتصغير الفرس فُرَيْسٌ وإن أردت الأنثى خاصَّةً لم تَقُلْ إلاّ فُريسة بالهاء » انظر الصحاح (فرص) ص ٩٥٤ .

باب ما أُدْخِلَتْ فِيهِ الهَاءُ مِنْ وَصْفِ المُذَكَّرِ

اعْلَمْ أَنَّ الهَاءَ فِيمَا ذكَرَهُ فِي هذَا البَابِ لاحِقَةٌ لِلْمُبَالَغَةِ، والعامَّةُ تَغْلَطُ فَتَظُنُّ أَنَّها دَخَلَتْ لِلْفَصْلِ بَيْنَ المُذَكَّرِ والمُؤَنَّثِ.

((فالرَّاوِيَةُ)): الكَثِيرُ الرِّوَايَةِ للشِّعْرِ، وأَصْلُهُ فِي الاسْتِقَاءِ، والرِّوَاءُ: الحَبْلُ الَّذِي يُسْتَقَى بِهِ، قَالَ:

وشُدَّ فَوْقَ بَعْضِهِمْ بالأَرْوِيَةْ[١]

ولولا الهاءُ [لكانَ البناءُ] لا يُفِيدُ[٢] المُبَالَغَةَ، ولَيْسَ كذَلِكَ عَلاَّمٌ ومِجْذَامٌ؛ لأَنَّ البِنَاءَيْنِ لِلْمُبَالَغَةِ، وبِلُحُوقِ الهاءِ [بهما] تَزْدَادُ المُبَالَغَةُ، والمِجْذَامُ: المُتَنَاهِي فِي إِسْرَاعِ السَّيْرِ، والمِعْزَابُ: المُتَنَاهِي فِي التَّبَاعُدِ في المَرَاعِي والَّذِي طَالَتْ عُزُوبَتُهُ حَتَّى ماله حَاجَةٌ فِي الأَهْلِ.

وقَوْلُهُ: ((كَأَنَّهُم أَرَادُوا[٣] في المدحِ بهِ دَاهِيَةً)) يُرِيدُ: أَنَّ الهاءَ لَحِقَتْ على هَذَا المَعْنَى، ولِهَذَا قَالَ: وفِي الذَّمِّ: (كَأَنَّهُمْ أَرادوا بِهِ بَهِيمةً).

((والهِلْبَاجة)): الثَّقِيلُ مِنَ الرِّجَالِ، قالَ:

على عُلْبَةِ الهِلْباجَةِ الأَلْيَانِ[٤]

---

(١) في اللسان (روي) ومعه بيتان .

وفي الأصل : « فوقهم » .

(٢) في الأصل : « البناء » ولا قيمة لها مع الزيادة من (ج) .

(٣) في الأصل : « كأنه أرادوا به في المدح به » .

(٤) عجز بيت : صدره :

وأن عِتاقَ الطير يَسقُطُ نَوْرُهَا.

أنشده ابن درستويه في تصحيح الفصيح ٤٢٧ من غير نسبة. والبيت في الأصل مصحف (علبانة .. =

والفَقَّاقة : الكَثِيرُ الكَلاَمِ والصَّخَبِ، وأَصْلُ الفَقِّ: الفَتْحُ، يُقالُ: فَقَقْتُ النَّخْلَةَ: إذَا فَرَّجَت سَعَفَها لِتَصِلَ إِلَى الطَّلعَةِ فَتُلْقِحَها.

والجَخَّابَةُ: الضَّعِيفُ الرَّأْيِ، الأَحْمَقُ. والبابُ[١] والَّذِي يَتْلُو هَذا البابَ تَرْجَمَهُ[٢] ببابِ ما يُقالُ لِلْمُذَكَّرِ والمُؤَنَّثِ بالهاءِ وهُوَ مِنْهُ (وآخِذٌ مَأْخَذَهُ)[٣] فِي أَنَّ الهَاءَ لاحِقَةٌ للمُبَالَغَةِ إلاَّ حَرْفًا واحِدًا، وَهُوَ قَوْلُهُمْ: ((رَجُلٌ رَبْعةٌ وامْرَأَةٌ رَبْعةٌ)) فَإِنَّ هَذَا مِمَّا وقَعَ الصِّفَةُ فِيهِ فِي الأَصْلِ مُؤَنَّثًا، والرَّبْعَةُ: هُوَ الَّذِي بَيْنَ القَصِيرِ والطَّوِيلِ، وكذَلِكَ المرتَبَعُ قالَ:

رَبَاعِيًا مُرْتَبِعًا أَوْ شَوْقَبا[٤]

لأَنَّ الشَّوْقَبَ الطَّوِيلُ، ويَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الرَّبْعَةُ مَصْدَرًا [في الأَصْلِ]، فَوُصِفَ بِهِ[٥] بزيادَتِهِ، فَقَدْ قِيلَ: رَجُلٌ مربُوعٌ، ورُمْحٌ مَرْبُوعٌ [كَأَنَّهُ رُبِعَ رَبْعًا، فارْتَبَعَ، فَهُوَ مَرْبوعٌ، ومُرْتَبَعٌ، ورَبْعَةٌ، قال:

أَعْطِفُ الجُوْنَ بمربوعٍ مِتَلّ][٦]

الألبان) .

(١) في الأصل : « و » .

(٢) في الأصل : « ترجمة باب » .

(٣) ساقط من (ج) .

(٤) العجاج يصف حماراً وحشياً كما في اللسان (ربع) ، وليس في ديوانه ، وفي الأصل : « رباعياً أو مرتبعًا » بزيادة (أو) .

(٥) « به » ليس في (ج) .

(٦) عجز بيت للبيد في ديوانه ص ١٨٦ ، واللسان (ربع) ، صدره :

=

والمَلُولُ: السَّرِيعُ المَلالِ، والبِنَاءُ لِلْمُبَالَغَةِ، والهَاءُ تَزِيدُهُ تَنَاهِيًا فِيها، وكذَلِكَ الفَرُوقُ والفَرُوقَةُ وهُوَ(١) السَّرِيعُ الخَوْفِ ، قالَ:

أنورًاسَرْعَ ماذَا [يا] فَرُوقُ(٢)

((ورجُلٌ صَرُورةٌ))وقَومٌ صرورةٌ لِلَّذِي لَمْ يَحْجُجْ، ويُقالُ لِلْمُنْقَطِعِ عَنِ النِّساءِ الزَّاهِدِ فِيهِنَّ صَرُورةٌ أَيْضًا، والصّرّ أَصْلُهُ القَطْعُ أَيْضًا، والإِمْسَاكُ، و[قد] يُقالُ صَرُورِيٌّ، وحِينَئِذٍ يُثَنَّى ويُجْمَعُ، وقِيلَ: الأَصْلُ فِي الصَّرورة: أَنَّ مَنْ أَحْدَثَ فِي الجَاهِلِيَّةِ حَدَثًا، فلجَأَ إِلى الكَعْبَةِ لَمْ يُؤْذَ ولَمْ يُهجْ، وقِيلَ: هُوَ صَرُورةٌ، فَكَثُرَ ذَلِكَ فِي الكلاَمِ حَتَّى جعَلُوا المُتعَبِّدَ المُجْتَنِبَ للنِّساءِ والتَّنَعُّمِ صَرُورةً وصَرُورًا بلا هاءٍ [قال النَّابِغَةُ الذُّبيانيُّ:

وَلَوَ انَّها عَرَضَتْ لأشمطَ راهِبٍ		عبد الإلَه صَرُورةٍ مُتَعَبِّدِ](٣)

فلَمَّا جَاءَ الإِسْلامُ سُمِّيَ الَّذِي لَمْ يَحْجُجْ صَرُورةً وصروريًّا خِلافًالأَمْرِ الجاهِلِيَّةِ، (كَأَنَّهُمْ جعَلوا تَرْكَهُ الحَجَّ فِي الإِسْلامِ كتَرْكِ العابِدِ النِّساءَ والتَّنَعُّمَ فِي الجاهِلِيَّةِ) .

((ورجُلٌ هُذَرَةٌ)) للكَثِيرِ الكَلامِ، وفُعَلَةٌ وُضِعَتْ لِلْمُبَالَغَةِ، والهَذَرُ: سَقَطُ

رابطُ الجَأْشِ على فَرْجِهِمُ

والمربوع : الرمح ليس بالطويل ولا القصير ، والمِتَلّ : الشديد .

(١) في الأصل : « هي » .

(٢) صدر بيت لمالكِ بنِ زُغْبَةَ الباهليّ ، وعجزه كما في اللسان (سرع) :

وحَبْلُ الوَصْلِ منتكثٌ حَذِيقُ

(٣) ديوانه ص ٩٥ ، واللسان (صرر) وفيهما (لو أنها) .

الكُلامِ، ومِمَّا يُحْكَى: مَنْ أَكْثَرَ أَهْذَرَ، والمِكْثَارُ مِهْذَارٌ .

((وهُمَزَةٌ لُمَزَةٌ لِلَّذِي[1] يَعِيبُ النَّاسَ)) ويَطْعَنُ فِي أَنْسَابِهِمْ، وأَصْلُ الهَمْزِ: الكَسْرُ والعَصْرُ، كَأَنَّهُ يَهْمِزُ أَخَاهُ باغْتِيَابِهِ لَهُ، ويُقالُ: هَمَزْتُ الجَوْزَةَ بكفِّي، ومِنْهُ الهَمْزَةُ فِي الحُروفِ، وكذَلِكَ اللَّمْزُ[2] هُوَ الاغْتِيَابُ والتَّلْقِيبُ، وأَنْشَدَ أَبُو عُبَيْدَةَ :

إِذَا لَقِيتَك عنْ شحطٍ تكاثِرُنِي ... وإِن تَغَيَّبْتَ كُنْتَ الهَامِز اللُّمَزَةْ[3]

وقولُهُ [من] حُروفٍ كَثِيرةٍ يُشِيرُ بِهِ إِلَى اتِّساعِ البابِ .

---

(١) في (ج) : « الذي » .

(٢) في الأصل زيادة (و) عاطفة .

(٣) مجاز القرآن ٢ / ٣١١ ، والطبري ٣ / ٢٩١ ، وهو فيها لزياد الأعجم :

تُدلي بوِدِّي إذا لاقيتني كذبًا ... وإن أغيّـبْ فأنـتَ ....

وكما رواه المصنف في اللسان (همز) ولم يُعزَ .

بابُ ما الهَاءُ فِيهِ أَصْلِيَّةٌ

يُرِيدُ بِمَا ذَكَرَهُ: مَا أَصْلُهُ فِيهِ هَاءٌ، وقَدِ انْحَذَفَ مِنْ لَفْظِهِ، وهَذَا البابُ خَارِجٌ علَى الوُجُوهِ الَّتِي صَدَّرَ بذِكْرِهَا كِتَابَهُ، وغَيْرُ داخلٍ فِيما تَغْلَطُ فِيهِ العامَّةُ وَضْعًا أَوِ اسْتِعْمالًا، ولَهُ أَخواتٌ [كثيرةٌ] .

((مَاءٌ)) أَصْلُهُ: ماهٌ، ووَزْنُه فَعَلٌ [أصله] مَوَهٌ، والدِّلالَةُ علَى ذلِكَ قَوْلُهُمْ: أَمْوَاهٌ فِي أَدْنَى العَدَدِ، ومِياهٌ فِي الكَثِيرِ، ومِنَ العَرَبِ مَنْ يَقُولُ: هَذِهِ مَاءَةُ بَنِي فُلانٍ فيزيدُ هاءً، وقَدْ شَذَّ[تْ] هَذِهِ اللَّفْظَةُ بِأَنَّهُ[1] تَوالَى فِيها إعلالاَنِ: سُقُوطُ اللاَّمِ، وانْقِلاَبُ العَيْنِ، والهَمْزَةُ بَدَلٌ مِنَ الهَاءِ السَّاقِطَةِ، ويُقالُ: بِئْرٌ مَيْهَةٌ ومَاهَةٌ: إِذَا كَانَتْ كَثِيرَةَ المَاءِ، وقَدْ مَاهَتْ تَماهُ وتَمُوهُ، ومَاهَتِ السَّفِينَةُ تَمَاهُ وتَمُوهُ: دَخَلَ فِيهَا المَاءُ، وقَدْ حُكِيَ فِي جَمْعِ المَاءِ أَمْوَاءٌ فأَقَرُّوا الهَمْزَةَ [وأَنْشَدَنا أَبو عَلِيّ الفَسَوِيُّ:

وبَلْدةٍ قالِصـــةٍ أَمْواؤهـــا ماصِحَةٌ رَأْدَ الضُّحى أَفْياؤُها][2]

((وشفَةٌ)) أَصْلُها: شفَهَةٌ يَدُلُّ علَى ذَلِكَ قَوْلُكَ: شَافَهْتُ فُلانًا، وشُفَيْهَةٌ فِي تَصْغِيرِهَا، وشِفَاهٌ فِي جَمْعِهَا .

((اِستٌ)) أَصْلُهَا: سَتَهٌ، وبَعْضُهُمْ يَحْذِفُ التَّاءَ فَيَقُولُ: سَهٌ، والأَلِفُ فِيه أَلِفُ وَصْلٍ[3] تَصْغِيرُهَا سُتَيْهَةٌ، وجَمْعُها أَسْتَاهٌ، فمَنْ حذَفَ الهاءَ مِنْها سَكَّنَ أَوَّلَهَا، كَما

---

(١) في (ج): « بأنّها » .

(٢) في اللسان (موه) وفيه « تَستَنُّ في رَأْدِ » .

ومصح الظِّلُّ : قَصَر ، ورأْد الضحى : ارتفاعه .

(٣) في (ج) : « للوصل » .

فُعِلَ مثلُه فِي قَوْلِهِمْ: اسْمٌ وابْنٌ ، ثُمَّ أُتِيَ بِالأَلِفِ لِيُتَوَصَّلَ بِهَا إِلى النُّطْقِ بِساكِنٍ [1]، وحَذْفُ الهَاءِ لَيْسَ بِأَصْلٍ؛ لأَنَّهُ حَرْفٌ صَحِيحٌ، لَكِنَّهُ شُبِّهَ لِخَفائِهَا بِحُروفِ [المَدِّ واللِّينِ، ومن حَذَفَ التَّاء، وهو العينُ لم يَجْلِبْ ألفَ الوَصْلِ، ولَمْ] يُسْكِّنِ السِّينَ، وقَدْ بُنِيَ الفِعْلُ مِنْهُ، فَقِيلَ: سَتِهٌ و [هو] أستَهُ، وقِيلَ أَيْضًا: رَجُلٌ سُتْهُمٌ، كَمَا قِيلَ فِي الأَزْرَقِ: زُرْقُمٌ [و ((سَهٌ)) نادِرٌ؛ لأَنَّه يَقِلُّ في الأسماءِ ما حُذِفَ عَيْنُه جِدًّا، وقَدْ حُمِلَ على الهاءِ الحاءُ في حرفٍ واحدٍ؛ لتقارُبِهما في المخرج، وهو قولهم ((حِرٌ))، ألا تراهم يقولون: في جمعه أَحْراحٌ] .

وقَوْلُهُمْ ((شَاةٌ)) وأَصْلُهُ: شَاهَةٌ بِدِلالةِ قَوْلِهِمْ: شُوَيْهَةٌ فِي تَصْغِيرِهَا، وشِيَاهٌ فِي جَمْعِهَا، وهَذَا مِمَّا تَوَالَى فِيهِ إِعْلالانِ أَيْضًا، فَأَمَّا الشَّاءُ والشَّوِيُّ، والشَّيِّهُ[2] فمدَارُهَا عَلَى أَصْلٍ آخَرَ [وأنشد:

وفيهم شَبابٌ لا يُرامُ اهتضامُهُمْ ... كِرامٌ ، وفِيهِمْ شَيِّهٌ وأباعِرُ][3]

((والعِضَاهُ شَجَرٌ واحِدَتُهُ عِضَةٌ)) والأَصْلُ عِضْهَةٌ، وقَدْ جُمِعَ عَلَى عِضَواتٍ، وحِينَئِذٍ تَكُونُ [من] لُغَةٍ أُخْرَى، قَالَ:

وعِضَواتٍ تَقْطَعُ اللَّهَازِمَا[4]

فعَلَى الأَوَّلِ، تَصْغِيرُهُ عُضَيْهَةٌ، وعَلَى الثَّانِي عُضَيَّةٌ، ((وقَوْلُ الشَّاعِرِ:

(١) في (ج): « بالساكن » .

(٢) هذه أسماء جمع .

(٣) لم أقف على هذا البيت .

(٤) اللسان (عضه) .

ولَيْسَ لِعَيْشِنَا هَذا مَهاهٌ[1] ولَيْسَتْ دَارُنَا الدُّنْيا بِدارِ))[2]

قوله: مَهَاهٌ أَيْ: بَقَاءٌ وبَرَكَةٌ، والمَهَةُ: المَهَلُ، واليَسِيرُ: الهَيِّنُ مِنَ الشَّيْءِ، وكذلِك المَهَاه ومِثْلُه ((كُلُّ شَيْءٍ مَهَهٌ - ومَهَاهٌ أَيضًا[3]- ما خَلاَ النِّساءَ وذِكْرَهُنَّ))[4]. والمَهاةُ بتاءِ التَّأْنيثِ البِلّورَةُ، وتُجْمَعُ علَى المَهَا، وقِيلَ: هُوَ[5] الدُّرُّ [والمَهْوُ: اللُّؤْلُؤْ] ويُمْكِنُ في المَهَاةِ أَنْ يُقالَ: إِنَّهَا مَقْلُوبَةٌ، وأَصْلُهَا ماهَةٌ، فَقُدِّمَ اللاَّمُ علَى العَيْنِ، وَسُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِصَفَائِهَا وبَرِيقِهَا، ويُقالُ لِلْبَقَرة[6] الوَحْشِيَّةِ مَهًا أَيْضًا، والواحِدَةُ مَهاةٌ، وجَمْعُهَا مَهَواتٌ ومَهَيَاتٌ، ويُقَالُ لِلشَّمْسِ: طَلَعَت مَهاةُ، عَلَمٌ لَهَا، وجَمِيعُ ذَلِكَ يُمْكِنُ أَنْ يُقَالَ فِيهِ بالقَلْب[7] [كما قَدَّمْتُ] فاعْلَمْهُ.

وقَوْلُ أَبِي العَبَّاسِ: ((الهَاءُ فِي هَذَا كُلِّهِ صَحِيحَةٌ أَصْلِيَّةٌ)) لا يُفِيدُ مِمّا وُضِعَ لَهُ الكتابُ شَيْئًا، وإِنَّما هُوَ تَنْبِيهٌ علَى الأُصُولِ المَرْفُوضَةِ [هذا، ولا معنى له في قولِه صحيحةٌ أيضًا].

(١) في (ج) «مهاة» بالثاء، قال ابن بري: « الأصمعي يرويه مهاةٌ، وهو مقلوب من الماء » .

(٢) الكتاب ٣/ ٤٨٨، والكامل ١٠٢٢، والخزانة ٥/ ٣٦١ ، ولباب تحفة المجد ٣٩٦، واللسان (مهه)

(٣) ليس في (ج) : «أيضًا » .

(٤) مثل في جمهرة الأمثال ٣/ ١٣٥و١٣٩ ومجمع الأمثال ٢/ ١٣٣ والمستقصى ٢/ ٢٢٧، والتمثيل والمحاضرة ١/ ٢١٤ واللسان (مهه) وفيه «مَهَهٌ ومَهاهٌ ومَهاهَةٌ».

(٥) في (ج) : « هي » .

(٦) في الأصل : « البقر » .

(٧) في الأصل : « باء للقلب » .

بابٌ مِنْهُ آخَرُ

((فِي صَدْرِهِ عَلَيْهِ غِمْرٌ أَيْ: حِقْدٌ)) والجَمِيعُ الأَغمارُ، وكأَنَّهُ الحِقْدُ الَّذِي يَصِيرُ القلبُ بِهِ مَغْمورًا أَيْ: مُغَطًّى لاشْتِمالِهِ عليْهِ، وهَذَا كَما يُقَال لِمَنِ اسْتَوْلَى الجَهْلُ عَلَى قَلْبِه[1]: رِينَ علَى قَلْبِهِ، وغِينَ علَى قَلْبِهِ، وفِي الحَدِيثِ (إِنَّهُ لَيُغَانُ على قَلْبِي فِي كُلِّ يَوْمٍ حَتَّى أَسْتَغْفِرَ الله)[2] وفِي القرآنِ ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾[3] وفِي مَوْضِعٍ آخر ﴿بَلْ قُلُوبُهُمْ فِي غَمْرَةٍ مِنْ هَذَا﴾[4] ((هُوَ مِنْدِيلُ الغَمَرِ)) أَيِ: الوَسخِ، ويُقَالُ: غَمِرَتْ يَدَاهُ، ويُسْتَعَارُ فِي الدَّنَسِ الَّذِي يَلْحَقُ النَّفْسَ مِنَ الفِعْلِ القَبِيحِ [قال العَجَّاجُ:

من طامعينَ لا يبالون الغُمَرْ[5]

أي: الدَّنَس[6].

((و] الغُمْرُ مِنَ الرِّجالِ الَّذِي لَمْ يُجَرِّبِ الأُمورَ))، ومَصْدَرُهُ الغَمارَةُ، والغُمُورَةُ.

وكذَلِكَ ((المُغَمَّرُ))، وهَذَا يَرْجِعُ إِلَى التَّغْطِيَةِ كَأَنَّ التَّجارِبَ لَمْ تَكْشِفْ عَنْ رَأْيِهِ وقَلْبِهِ ما غمرَهَا[7] مِنَ [الغرارةِ، وتحقيق المغمَّر المنسوبُ إلى الغَمارة، وفُسِّر قول

(١) في (ج) : « عليه » .

(٢) الحديث في صحيح مسلم (كتاب الذكر باب استحباب الاستغفار) ص ٢٠٧٥ رقم (٢٧٠٢) من حديث الأغر المُزَنيِّ وأبو داود (كتاب الصلاة باب في الاستغفار) ٢/ ١٧٧ رقم الحديث (١٥١٤).

(٣) ١٤ / المطففين .

(٤) ٦٣ / المؤمنون .

(٥) ديوانه ص ١٢ .

(٦) في (ج) : « الدخس » .

(٧) في الأصل : « غمرها » .

الأعشى:

ولقد شُبَّتِ الحُـــروبُ فمـــا غُمِّرْتُ فيها إذْ قَلَّصتْ عَنْ حِيالِ[1]

عَلِيٌّ: ((لم يجدوكَ غُمرًا)). وتحقيقه لم تُنْسَبْ إلى] الغَمارَةِ.

((والغَمْرُ: المَاءُ الكَثِيرُ))، ويُسْتَعَارُ فِي الرَّجُلِ الكَثِيرِ المَعْرُوفِ، فَيُقَالُ: هُوَ غَمْرٌ، كَما يُقالُ: هُوَ بَحْرٌ، ورُوِيَ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم في فَرَسٍ رَكِبَهُ أَنَّهُ قَالَ: ((وجدْتُهُ بحرًا))[2] [ويقال: هُوَ غَمْرُ الرِّداء، قال الشاعر:

غَمْرُ الرِّداءِ إذا تَبَسَّمَ ضاحِكًا غَلِقَتْ لِضَحْكَتِه رِقابُ المالِ][3]

((والغُمَرُ: القَدَحُ الصَّغِيرُ)) كَأَنَّهُ إِذَا أُضِيفَ إِلَى سَائِرِ الأَقْدَاحِ كان مغمورًا، ومِنْهُ قِيلَ: شَرِبَ فتغَمَّرَ: إِذَا لَمْ يَرْوَ.

((والغَمَراتُ: الشَّدائدُ)) واحدَتُها غَمْرةٌ، ومِنْهُ غَمَراتُ الموتِ، ويُقالُ: رَجُلٌ

---

(١) ديوانه ص ٩، والحيال: الناقة التي لم تحمل.

(٢) في (ج) «غمراً». والحديث متفق عليه، أخرجه البخاري في صحيحه (كتاب الجهاد باب الشجاعة في الحرب) ٦/ ٣٥، وباب اسم الفرس والحمار. الفتح ٦/ ٥٨ من حديث أنس بن مالك، وباب الركوب على الدابة ٦/ ٦٦، وباب الفرس القطوف ٦/ ٧٠، وباب الحمائل وتعليق السيف بالصفن ٦/ ٩٥، وفي مواضع أخرى من صحيحه. ومسلم في (كتاب الفضائل باب في شجاعة النبي ﷺ) ص ١٨٠٣ رقم الحديث ٢٣٠٧ وأخرجه من أصحاب السنن أبو داود والترمذي، وابن ماجه، وأحمد في المسند.

(٣) لكثير، ديوانه ٢/ ٩٠، واللسان (غمر).

وغلقت رقاب المال: وجبت.

مُغَامِرٌ: إِذَا كَانَ يُلْقِي نَفْسَهُ فِي المَهَالِكِ، كَأَنَّهُ يَغْمُرُ نَفْسَهُ ونَفْسَ غيرِهِ بالشَّرِّ، وهَذَا[1] كَما يُقالُ: رَجُلٌ مُعامِسٌ ومُغَامِسٌ بالغينِ معجمةً أَيْضًا [فالأَوَّل] مِنَ الأَمْرِ العَمَاسِ وهُوَ الشَّدِيدُ، والثَّانِي مِنْ غَمَسْتُهُ في كذَا، كأَنَّهُ يَغْمِسُ غَيْرَهُ في الشَّرِّ ويُغْمَسُ هُوَ؛ لأَنَّ المُفاعَلَةَ تَكُونُ مِنِ اثْنَيْنِ في الأَكْثَرِ [قال:

وأَحْتَمِلُ الأَوْقَ الثَّقِيلَ وأَمْتَرِي ... خوفَ المنايا حينَ فَرَّ المُغامِس[2]

وقد يُروى المغامس بالغين معجمةً].

(١) في (ج): «وهو».

(٢) للهُذْلُولِ بن كعبٍ العنبريّ في ديوان الحماسة ص ٣٥٣ رقم القصيدة (٢٤٢)، ومعجم الشعراء ص ٤٧٤.

باب ما جرى مثلًا أَوْ كَالمَثَلِ

اعْلَمْ أَنَّ المثَل جُمْلَةٌ مِنَ القَوْلِ مُقْتَضَبَةٌ مِنْ وُصَلِهَا، أَوْ مرسلَةٌ بذاتِهَا تَتَّسِمُ بالقَبُولِ أوْ[1] تَشْتَهِرُ بالتَّداوُلِ، فَتَنْتَقِلُ عمَّا وردتْ فِيهِ إِلَى كُلِّ ما يَصِحُّ قصدُهُ بهِ مِنْ غَيْرِ تَغْيِيرٍ يَلْحَقُها في لفظِهَا، وعَمَّا يُوجِبُهُ الظَّاهِرُ إِلَى أَشْباهِهِ مِنَ المَعَانِي، ولِذَلِكَ تُضْرَبُ، وإِنْ جُهِلَتْ[2] أَسْبَابُهَا الَّتِي خرَجَتْ عليها، واسْتُجِيزَ مِنَ الحَذْفِ ومُضارِعِ ضَرُورَاتِ الشِّعْرِ فيها مَالاَ يُسْتَجَازُ فِي سَائِرِ الكَلامِ .

وقَوْلُهُمْ((إِذَا عَزَّ أَخُوكَ فَهُنْ))[3] يُرْوَى بضمِّ الهاءِ وكسرِها، والضَّمُّ أَكثرُ وأَفْصَحُ عِنْدَ أَبِي العَبَّاسِ، ورَدَّهُ بَعْضُهُمْ عَلَيْهِ، فقَالَ: الوَجْهُ ((فَهِنْ))؛ لأَنَّهُ مِنْ هَانَ يَهِينُ، ومِنْهُ هَيِّنٌ لَيِّنٌ، والمَعْنَى: إِذَا صَعُبَ أَخُوكَ واشْتَدَّ فَذِلَّ لَهُ مِنَ الذُّلِّ، وهَذَا الكَلامُ لاَ يَلْزَمُ فقدْ قالَ الخَلِيلُ: الهَيْنُ والهَوْنُ مصدَرُ الهَيِّنِ في مَعْنَى السَّكِينَةِ والوَقارِ[4].

[ويَشْهَدُ لأبي العَبَّاسِ قولُ ابْنِ أَحْمَر:

دَبَبْتُ لها الضَّراءَ وقُلْتُ: أَحْرَى إِذا عزّ ابْنُ عمِّكَ أن تَهُونا][5]

والفَصْلُ بَيْنَهُمَا: أَنَّ ((هُنْ)) بِالضَّمِّ مِنَ الهَوَانِ، يُقالُ: هَانَ يَهُونُ هَوَانًا، ويَكُونُ

---

(١) في (ج) : « و » .

(٢) في الأصل : « جعلت » .

(٣) المفضل في الفاخر ص ٦٤ ، والميداني ١ / ٢٢ و ٢ / ٢١١ ، والبكري في فصل المقال ص ٢٣٥، والعسكري ١ / ٨ ، ٦٥ ، والزمخشري ١٢٥ ، وغيرها .

(٤) العين ٤ / ٩٢ .

(٥) ديوانه (نسخة الموسوعة الشعرية) من قصيدة من (٣٣) بيتًا.

عَزَّ مِنَ العِزَّةِ، والمَعْنَى: إذَا لَبِسَ أَخُوكَ ثَوْبَ العِزَّةِ والفَخْرِ، فَتَذَلَّلْ لَهُ حَتَّى تَبْقَى الأُخُوَّةُ بَيْنَكُمَا، ورُبَّمَا فُسِّرَ المَثَلُ علَى [المثل] ((إِذَا عاسَرَكَ أَخُوكَ فيَاسِرْهُ))[1] .

[وهذا التفسيرُ مع قُرْبِ مأخذه، هُوَ بالرِّواية الثانية أَوْلى؛ لأنَّ ((هِنْ)) بالكسر من ها[ن] يَهِينُ فَهُوَ هَيِّنٌ، ويكونُ - على هذا - أَعزُّ من العَزازةِ، وهي الصَّلابة، ومن تَعَزَّزَ اللَّحْمُ: إذا صَلُبَ، ومن الأرض العَزازِ، وفي المثل السائر(إنَّك بَعْدُ بالعَزازِ فقُمْ)[2] فيكون المعنى: إذا تَصَعَّب أخوك فتسهَّل أنت، ولا يمتنع أن يكونَ هِنْ أمرًا من وهَنَ يَهِنُ أي: ضَعُفَ، ويكونُ عزّ من قولهم: عَزَّزْتُهُ، أيْ: قَوَّيْتُهُ، ومَطَرٌ عَزازٌ، أَيْ: غالِبٌ قَوِيٌّ، ويكونُ الضَّعفُ في مقابلَةِ القُوَّة، كما يكونُ الذُّلُّ مع العِزِّ والذِّلُّ[3] مع الصُّعوبةِ، فاعلمْه، والعامَّةُ تقول: إذا عَزَّ أَخوك فَأَهِنْهُ وليس بِشَيْءٍ] .

قولُهم ((عِنْدَ جُهَيْنَةَ الخَبَرُ اليَقِينُ))[4] رُوِيَ [جُفَيْنَةَ] بالفاءِ، ورَوَى ابْنُ الأَعْرَابِيِّ حُفَيْنَة بالحاءِ، وذكَر أَنَّهُ اسْمُ خَمَّارٍ، وأَنَّ أَصْلَ المَثَلِ: أَنَّ قَوْمًا اجْتَمَعُوا عِنْدَهُ وسَبَئُوا[5] خَمْرًا فسَكِرُوا بَعْدَ شُرْبِهَا، وتَعَرْبَدوا فأَجْلَوْا عَنْ قتيلٍ، فسَتَرُوا أَمْرَهُ، ثُمَّ إِنَّ أَهْلَ القَتِيلِ أَخَذُوا يَسْأَلُونَ عَنْ صاحبهم[6] فرآهُمْ بَعْضُ من عَلِمَ قِصَّتَهُ فَقَالَ:

---

(١) لم أقف عليه في كتب الأمثال .

(٢) الميداني ١ / ٥٢ ، والزمخشري ١ / ٤١٥ .

(٣) في ج وهو الأصل هنا « الذرو » .

(٤) الميداني ٢ / ٣ ، والمفضل في الفاخر ص ١٢٦، والعسكري ٢ / ٣٢ ، ٤٤، والبكري في فصل المقال ٢٩٥ - ٢٩٦ ، والزمخشري ٢ / ١٦٩ وغيرها .

(٥) سبأ الخمر سَبْأً وسباءً ومسبأً : اشتراها . القاموس (سبأ) .

(٦) في الأصل : « صاحبه » .

((عِنْدَ حُفَيْنَةَ الخَبَرُ اليَقِينُ))، وقَدْ قَال [الشاعِرُ]:

تُسَائِلُ عَنْ حُصَيْنٍ كُلَّ رَكْبٍ وعِنْدَ حُفَيْنَةَ الخَبَرُ اليَقِين(١)

يَعْنِي: أُخْتَ المَقْتُولِ .

((افْعَلْ ذَاكَ وخَلاَكَ ذَمٌّ))(٢) أَيْ تجاوَزَكَ ، ويُقَالُ هَذَا لِمَنْ يَأْنَفُ مِنْ شَيْءٍ [و] لا يُؤْنَفُ مِنْ مِثْلِهِ، والمَعْنَى: افعَلْهُ وقَدْ عَدَاكَ ذَمُّ الذَّامِّينَ، والعامَّةُ تَقُولُ: وخَلاَكَ ذَنْبٌ، وتقُولُ فِي الاسْتِثْنَاءِ ما فِي الدَّارِ أَحَدٌ خَلَا زيدًا، وزَيْدٍ تَنْصِبُ وتَجُرُّ .

ويَقُولُونَ أَيْضًا(مَا أَرَدْتُ مَسَاءَتَكَ خَلاَ أَنِّي وعظْتُكَ)[والمعنى إلاَّ أَنِّي وعظْتُكَ] .

((تجُوعُ الحُرَّةُ ولا تأكُل بِثَدْيَيْها))(٣) أَيْ: لا تكسِبُ بِهِمَا على أَنْ تَكُونَ ظِئْرًا ، وكَثِيرٌ منَ العَامَّةِ يقولُونَ: لا تَأْكُلُ ثَدْيَيْهَا، ولَيْسَ ذَلِكَ بشَيْءٍ، والظِّئْرُ مَأْخُوذٌ مِنْ ظَأَرْتُهُ علَى كذا أَيْ: عَطَفْتُهُ، ومِنْ أَمْثَالِهِم ((الطَّعْنُ يَظْأَرُ))(٤) أَيْ: يَعْطِفُ، وهَذَا كَمَا يُقالُ: مَنْ لَمْ يُطِعْكَ سِلْمًا أَطَاعَكَ حَرْبًا ، كما قال زُهَيْرُ بْنُ أَبِي سُلْمَى :

ومَنْ يَعْصِ أَطْرَافَ الزِّجَاجِ فَإِنَّهُ مُطِيعُ العَوَالِي رُكِّبَتْ كُلَّ لَهْذَمِ(٥)

---

(١) انظر تخريج المثل المتقدم في الحاشية (٤)، والقائل هو الأخنس بن كعب الجهنيّ. وفي الأصل (حفينة).

(٢) الميداني ١ / ٢٣٥ ، ٢ / ٨٠ ، والعسكري ١ / ٢٣٥ ، والزمخشري ١ / ٢٢٤ و٢ / ٨٠ ، والبكري في فصل المقال ص ٣١٣ ، وأمثال القاسم ص ٢٢٨ .

(٣) الميداني١ / ١٢٢، والمفضل في الفاخر ص١٠٩، والعسكري ١ / ٢٥٥، ٢٦١، ٤٩٤، والزمخشري ٢ / ٢٠ ، والبكري في فصل المقال ص ٢٨٩ ، وأمثال القاسم ١٩٦ .

(٤) الميداني١ / ٤٣٢،٤٤٢،والزمخشري ١/ ٣٢٩ وأمثال القاسم٣٠٩والعسكري ٢ / ١٤

(٥) ديوانه ص ٣١ وفيه « يُطيعُ » .

وذَاكَ أَنَّهُمْ [كانوا] إِذَا اجْتَمَعُوا لِصُلْحٍ قَلَبُوا الرِّماحَ فقدمُوا أَزِجَّتَهَا، فَإِنْ تَمَّ ذَلِكَ الصُّلْحُ انصرفُوا، وإِنْ تَعَسَّرَ قلَّبُوا الرِّماحَ فقدَّمُوا أَسِنَّتَهَا [ومعنى البيت: من لم توافقْه السَّلامة قَوَّمته الإهانة .

((تَحْسَبُها حَمْقاءَ وهي باخِسٌ))(١). يُضرَبُ مثلًا لمن يُظَنُّ به العجزُ وسُوءُ الخُلُق، فَيُرَى يزاحِمُ (٢) في حق غيره بعد استيفائه مالَه، والبَخْسُ: النُّقْصانُ، واستمرَّ المثل على باخسٍ بغير تاءٍ، ومن شرط المثل ألاَّ يغيَّر عمّا يقع عليه في الأصل لوقوع المَثَل في الأصل على ذلك.وكذلك قولُهم (الصَّيْفَ ضَيَّعْتِ اللَّبَنَ)(٣) لما وقع مثلًا في الأصل للمؤنَّثِ لم يُغَيَّرْ عمَّا كان من بعد ، وإن ضُرِب للمذكَّرِ .

وقوله: ((وإن شئْت قلتها بالهاءِ)) ، يريد: في غير المثل، وعلى هذا كُلُّ فاعِلٍ يقع وصفاً مشتركًا بين المذكَّرِ والمؤنَّثِ كحامِلٍ وضاربٍ، وما أَشْبَهه] .

((الكِلاَبُ على البقَرِ)) قالَ: وتَنْصِبُهَا أَيْضًا إِنْ شِئْتَ، وَجْهُ الرَّفْعِ: أَنَّهُ ابْتَدَأَ بِهِ، ((وعلى البقرِ)) في مَوْضِعِ الخَبَرِ، والمَعْنَى مَعْنَى الاسْتِهَانَةِ وإِظْهَارِ الشَّماتَةِ، وذَلِكَ أَنَّ المَثَلَ يَقُولُهُ مَنْ يخرجُ مِنْ بَيْنِ قَوْمٍ يَتهارَشُونَ، ويَتَقَاتَلُونَ ، فَيُظْهِرُ أَنَّ فِكْرَهُ يَقِلُّ فِيهِمْ، وفِي غَلَبَةِ الغَالِبِ مِنْهُمْ، ووَجْهُ النَّصْبِ: أَنْ يُضْمَرَ فِعْلٌ نَاصِبٌ، كأَنَّهُ قَالَ: خَلِّ

(١) الميداني ١ / ١٢٣ ، والعسكري ١ / ٢٥٥ ، ٢٥٨ ، والزمخشري ٢ / ٢١ ، والبكري في فصل المقال ١٦٨ ، وأمثال القاسم ١١٤ .

(٢) في ج وهو الأصل هنا زيادة « و » .

(٣)الميداني ٢ / ٦٨، والمفضل في الفاخر ص ١١١ ، والأصفهاني في الدرة ١ / ١١١، والعسكري ١/ ٣٢٤، ٥٦٧،٥٧٥ ، والزمخشري١ / ٣٢٩،وأمثال القاسم ص٢٤٧ وغيرها.

الكِلاَبَ على البَقرِ، والكَلاَمُ علَى الوَجْهِ الأَوَّلِ يكُونُ خبَرًا، وعلَى الوَجْهِ الثَّانِي يَكُونُ لَفْظُهُ لَفْظَ (الخَبَرِ ، ومَعْنَاهُ مَعْنَى الأَمْرِ)[1] .

((أَحْمَقُ مِنْ رِجْلَةٍ))[2] قالَ: ((وهِيَ البَقْلَةُ الحَمْقَاءُ)) هَذِهِ البَقْلَةُ الَّتِي تُسَمِّيهَا الأَطِبَّاءُ البَقْلَةَ المُبَارَكَةَ، ونُسِبَتْ إِلَى الحُمْقِ؛ لأَنَّهَا تَنْبُتُ كَثِيرًا فِي المَذَانِبِ والقُرْيانِ[3]، [فإذا أتى السَّيْلُ عليْهِ قَلَعَه، ويُضْرَبُ هذا لمن لا يُحْسِنُ الاحترازَ ممَّا يَضُرُّه]، والفِعْلُ مِنْهُ حَمُقَ حَمَاقَةً بِضمِّ المِيمِ، وكَانَ القِياسُ حَمِقَ بكسرِ المِيمِ؛ لأَنَّ أَفْعَلَ وفَعْلاَء هذا قِياسُ فِعْلِهِ .

قال الكِسَائِيُّ: جَاءَ الضَّمُّ فِي سِتَّةِ أَحْرُف: حَمُقَ، وسَمُرَ، وعَجُفَ، وخَرُقَ، ورَعُنَ، وأَدُمَ. وكَمَا قِيلَ هُوَ أَحْمَقُ مِنْ كَذا قِيلَ ما أَحْمَقَهُ ؛ لأَنَّهُ لَيْسَ بِخِلْقَةٍ، أَلاَ تَرَى أَنَّ صَاحِبَهُ يُوبَّخُ عَلَيْهِ .

((أَحَشَفًا وسُوءَ كِيلَةٍ))[4]، ويُقَال: وسُوء كَيْلٍ، والكَيْلُ لِلْجِنْسِ، والكِيلَةُ: لِحَالَةِ الكَيْلِ، ويَضْرِبُه[5] مَنْ يُجْمَع عليْهِ المَسَاءَة[6] والمضرَّةُ مِنْ وَجْهَيْنِ. والحَشَفُ:

---

(١) ما بين الحاصرتين في ج « الأَمْر ، والمعنى معنى الخبر » .

(٢) الميداني ١ / ٢٢٦ ، والأصفهاني في الدرة الفاخرة ١/ ١٣٣، ١٥٥ ، والعسكري١/ ٣٤٣، ٣٩٥، والزمخشري ١/ ، وأمثال القاسم ٣٦٦ ، والمفضل في الفاخر ص١٥ .

(٣) في ج « العريان » .

(٤) العسكريّ ١ / ٩ ، ١٠١ ، الميداني ٢ / ٢٠٧ ، والبكري في فصل المقال ٣٧٤ ، والزمخشري ١ / ٦٨ ، وأمثال القاسم ص ٢٦١ .

(٥) في ج « يضرب لمن » .

(٦) في الأصل « أو » .

الرَّدِيءُ مِنَ التَّمْرِ، وانْتِصابُهُ بإضْمارِ فِعْلٍ، كَأَنَّهُ قَالَ: أَتَجْمَعُ عَلَيَّ حَشَفًا وسُوءَ كَيْلٍ. والأَلِفُ لَفْظُهُ لَفْظُ الاسْتِفْهَامِ، والمَعْنَى مَعْنَى التَّقْرِيعِ والتَّوْبِيخِ .

((ما اسْمُكَ أَذْكُرْ))[١] تجزِمُ أذكُرْ على أَنَّهُ جوابُ الاسْتِفْهَامِ، وإِنَّما جُزِمَ؛ لأَنَّ الكَلامَ يَتَضَمَّنُ مَعْنَى الشَّرْطِ والجَزاءِ[٢] كأَنَّهُ قالَ: إِنْ عَرَّفْتَنِي اسمَكَ أَذْكُرْكَ [به].

وتقُولُ: ((هَمَّكَ مَا أَهَمَّكَ))[٣] المَعْنَى أَذابَكَ ما حَزَنَكَ، ويُقالُ: هَمَمْتُهُ فانْهَمَّ أَيْ: أَذَبْتُهُ فَذابَ [قال:

هَمَّـــكَ مـــــا أَهَمَّـــكَ   وانْهَمَّ هامومُ السَّدِيفِ الوارى][٤]

ولَوْ قِيلَ: هَمُّكَ مَا أَهَمَّكَ بالرَّفْعِ لَجَازَ، ويَكُونُ المَعْنَى غَمُّكَ ما يُذِيبُكَ ويُنْحِلُ جِسْمَكَ، و[قد] يكُونُ الهَمُّ مَصْدَرَ هَمَمْتُ بِالشَّيْءِ ثُمَّ يُسَمَّى المَهْمُومُ [بِهِ] هَمًّا، على ذَلِكَ قولُه :

لَيَالِيَ لَيْلَى إِذْ هِيَ الهَمُّ والهَوَى[٥]

((تَسْمَعُ بِالمُعَيْدِيِّ لاَ أَنْ تَرَاهُ))[٦] قَالَ: وإِنْ شِئْتَ ((لأَنْ تَسْمَعَ بِالمُعَيْدِّيِّ خَيْرٌ

---

(١) في الأصل « أذكرْه » .

(٢) في ج « والشرط » .

(٣) أمثال القاسم ص ٢٨٣ ، والعسكري ٢ / ٣٥٢ ، ٣٦٢ ، والميداني ٢ / ٤٠٢، والبكري في فصل المقال ص ٣٩٩ ، والزمخشري ٢ / ٣٩٤ .

(٤) للعجاج يصف بعيراً، ديوانه ص ٧٦، واللسان (همم) والهامُوم: ما أُذِيبَ من السَّنامِ . والواري: السمين . والسَّدِيف : شِقَق السّنام .

(٥) صدربيت من الطويل، للعبد الله بن عنمة الضبّي ،كما في المفضليّات ص٦٩ وتمامه:

يرد الفؤاد هجرها فيصادها

(٦) الميداني ١/ ١٢٩ و ٢/ ٤٢٠ ، وأمثال القاسم ٩٧ ، ٩٨ ، والعسكري ١/٢٥٥ - ٢٦٦،
=

مِنْ أَنْ تَرَاهُ)) تُشَدِّدُ الدَّالَ؛ لأَنَّهُ منسوبٌ إِلَى مَعَدٍّ ويُخَفَّفُ لِكثرةِ الاسْتِعْمالِ، وذكَر بعضُهم أَنَّ أَصْلَهُ من كِنانَةَ، وقِيلَ مِنْ نَهْدٍ، وأَنَّهُ كانَ رَجُلاً عَظِيمَ الهَيْبَةِ صَغِيرَ الجِسْمِ.

والمَعْدُ فِي اللُّغَةِ : النَّزْعُ والخَلْسُ والنَّهْسُ والجَرُّ، ويُقالُ: مَعَدَهُ بِخُصْيَتِه[1]: إِذَا جَرَّهُ بِهَا، قَالَ: ولا يَكُونُ إلاَّ فِي ذَلِكَ، والمَعَدُّ بالتَّشْدِيدِ: مَوْضِعُ عَقِبِ الفارِسِ مِنَ الفَرَسِ.

ومَعْنى لأَنْ تَسْمَعَ: لَسَماعُكَ[2]، وكذَلِكَ مَعْنَى[3]((مِنْ أَنْ تَرَاهُ)) مِنْ رُؤْيَتِك لَهُ .وخَيْرٌ: موضُوعٌ مَوْضِعَ أَفْعَلَ، تَقُولُ: هَذا خَيْرٌ مِنْ ذَلِكَ، وشَرٌّ مِنْ ذَلِكَ، ولاَ يَجُوزُ أَخيرُ وَلاَ أَشَرُّ، وإذَا قُلْتَ: تَسْمَعُ بالمُعَيْدِيِّ لا أَنْ تَرَاهُ ((فأَنْ))[4] مُضْمَرةٌ، ولَمَّا سَقَطَ رُفِعَ الفِعْلُ كما رُفِعَ فِي قَوْلِهِ:

أَلاَ أَيُّهَذَا الزّاجِرِي أَحْضُرُ الوَغَى وأَنْ أَشْهَدَ اللَّذَّاتِ هَلْ أَنْتَ مُخْلِدِي[5]

والمَثَلُ يُضْرَبُ لِمَنْ ينقُصُ مَنْظَرُهُ عَنْ مَخْبَرِهِ .

((الصَّيْفَ ضَيَّعْتِ اللَّبَنَ))[6] يَضْرَبُ لِمَنْ يُقَصِّرُ فِي الشَّيْءِ ويَتَهاوَنُ، فَإِذَا فَاتَهُ

والزمخشريّ ١ / ٣٧٠ ، والبكري في فصل المقال ص ١٣٥ .

(١) في ج « بخصيه » .

(٢) في الأصل « إسماعُكَ » .

(٣) في الأصل « المعنى » .

(٤) في الأصل « أن » بإسقاط (ف) .

(٥) لطرفة بن العبد ، ديوانه ٢٧ ويدور في كتب النحو كثيراً ، انظر مثلاً : سيبويه ٣ / ٩٩، والمقتضب ٢/ ٨٥ ، ١٣٦، والمحتسب ٢ / ٣٣٨ . وانظر معجم شواهد النحو الشعرية الشاهد رقم (٨٠٣)

(٦) تقدّم المثل ص٢٧١

أَخَذَ يَتطَلَّبُهُ، وأَصْلُهُ أَنَّ امْرَأَةً شَابَّةً جاهِلَةً[١] كانَتْ تَحْتَ شَيْخٍ مُوسِرٍ يُحْسِنُ إِلَيْهَا، فمالَتْ نَفْسُهَا إِلَى شَابٍّ فأَخَذَتْ تُضَارُّ زَوْجَهَا، وتَسْأَلُ طَلاَقَهَا، ففعَلَ، فتزوَّجَتْ بِذَلِكَ الشَّابِّ وكان[٢] معسرًا، فَلَمَّا جَاءَ الشِّتَاءُ، وقَلَّتِ الأَلْبانُ، احْتَاجَتْ إِلَى اللَّبَنِ، فراسَلَتْ[٣] زَوْجَهَا الأَوَّلَ تَطْلُبُهُ، فَقالَ: الصَّيْفَ ضَيَّعْتِ اللَّبَنَ، أَيْ: حِينَ فَارَقْتِنِي وطَلَبْتِ البَيْنُونَةَ [منِّي]، والعامَّةُ تقُولُ [في الصَّيْفِ] ضيّحت اللبن مِنَ الضَّيَاحِ، وهُوَ اللَّبَنُ الخَاثِرُ ولَيْسَ [ذلك] بِشَيْءٍ .

وتَقُولُ: ((فَعَلَ ذَلِكَ عَوْدًا وبَدْءًا))[٤]. المَصْدَرُ هاهُنَا مَوْضُوعٌ مَوْضِعَ الحَالِ، كَأَنَّهُ قَالَ عادِيًا وبادِئًا [وكذلك في قولهم: ((رجع عَوْدَهُ على بَدْئِهِ))[٥] أي: ((في الطريق الّذي جاء منه))، ووقوع المصدر معرفةً فيه مَوْقِعَ الحال شَاذٌّ، ومثله:

فأَوْرَدَها التَّقْرِيبَ والشَّدَّ مَنْهلا[٦]

يريد: مُقَرِّبًا وشادًّا، ومن هذا الباب: كَلَّمْتُهُ فاه إلى فِيَّ، أي: مُقابِلًا لي] ، والعامَّةُ

---

(١) في ج : « جميلة » .

(٢) في الأصل « كانت » .

(٣) في ج « فأرسلَتْ لزوجها » .

(٤) اللسان (بدأ) وفيه (افْعَلْ) .

(٥) الميداني ١ / ١٦٢ ، واللسان (عود) .

(٦) صدر بيت شاهد في شرح الحماسة للمصنف ص ٥٧٢ وهو لأوس بن حجر كما في ديوانه، والمخصص ٤/ ٣٣٩ وعجزه فيه :

كأس رنوناة وطِرف طِمِرّ

والمعاني الكبير ١/ ٣١٦ ومنتهى الطلب في لفي أشعار العرب ١/ ٦٤ وعجزه فيهما:

قطاةُ معيدٌ كرّة الورد عاطفُ

تَقُولُ: عَوْدًا وبدْوًا، بلا همزٍ، وتَقُولُ: رأَيْتُهُ بَدَأَ وعَادَ، وأبدَأَ وأَعادَ، وتَكَلَّمَ بِبَادِئةٍ وعائِدةٍ[1] [كُلُّ ذلك يقالُ] ويُقَالُ: عَادَ عَلَيْنَا بعَوائدِهِ: إِذَا أَحْسَنَ، ثُمَّ زَادَ.

وتَقُولُ: ((شَتَّانَ زَيْدٌ وعَمْرٌو))، ((وشَتَّانَ مَاهُمَا)) تُرِيدُ تَشَتَّتَا، فَشَتَّانَ[2] مصدرٌ لَمْ يُسْتَعْمَلْ فِعْلُه، وهُوَ مَبْنِيٌّ علَى الفَتْحِ؛ لأَنَّهُ مَوْضُوعٌ[3] مَوْضِعَ فِعْلٍ ماضٍ، وزيدٌ فاعِلٌ لَهُ، ورَوَاهُ بَعْضُهُمْ بالكَسْرِ[4]، يَجْعَلُهُ تَثْنِيَةَ شَتٍّ وقَدْ جُمِعَ الشَّتُّ علَى أَشْتَاتٍ، فَاخْتَارَ أَبُو العَبَّاسِ الفَتْحَ فِيهِ، وأَصْحَابُنَا البَصْرِيُّونَ لاَ يُجِيزُونَ [فيه] إِلاَّ الفَتْحَ، ولَوْ كَانَ مُثَنًّى لجازَ تَأْخِيرُهُ، فقِيلَ: زَيْدٌ وعَمْرٌو شَتَّانَ [و] كَان هُوَ الوَجْهَ والتَّرْتِيبَ، وجَازَ أَنْ تُقْلَبَ أَلِفُهُ ياءً فِي النَّصْبِ والجَرِّ، وذَلِكَ لاَ يُعْرَفُ، أَلاَ تَرى أَنَّ قَوْلَهُمْ: (سِيَّانِ زيدٌ وعمروٌ) لَمَّا كَانَ تَثْنِيَةَ سِيٍّ، وهو المِثْلُ، [5]جازَ جميعُ ذَلِكَ فِيهِ، ولَيْسَ شتّانَ مثلَ سُبْحَانَ؛ لأَنَّ سُبْحَانَ مَعرِفَةٌ مُعْرَبٌ منصوبٌ [لكِنَّهُ] لا ينصَرِفُ، بل مِثْلُهُ فيما ذكرنا سَرْعانَ، وَهُوَ موضُوعٌ مَوْضِعَ سَرُعَ، كما أَنَّ شَتَّانَ مَوْضُوعٌ مَوْضِعَ تَشَتَّتَ، وإِذَا قُلْتَ: ((شَتَّانَ (مَا هُمَا))، فَما صِلَةٌ أُكِّدَ بِها الكَلامُ، وهُمَا فِي مَوْضِعِ الفَاعِلِ، ولاَ يَسْتَغْنِي شَتَّانَ) بواحِدٍ؛ لأَنَّهُ وضِعَ لاثْنَيْنِ فصاعِدًا، كَما أَنَّ تَشَتَّتَ كَذَلِكَ [والعامَّة تقُولُ:((ما بَيْنَ فُلانٍ وفُلانٍ)) وكثيرٌ منَ النَّاسِ يدفَعونَهُ، حتَّى خَطَّأَ جماعةٌ من

(١) في الأصل « عادية ».

(٢) في الأصل « وشتّان ».

(٣) في ج « وُضِعَ ».

(٤) الفراء، ذكره في الفصيح ٣١٢ .

(٥) في الأصل زيادة « و ».

النَّحْوِيِّينَ ربيعةَ الرَّقِّيّ[1] في قوله:

[لـ]شَتَّان ما بينَ اليزيدين في النَّدى   يزيدِ سُلَيمٍ، والأَغَرِّ بنِ حاتِمِ[2]

وله وجهٌ صحيح، وهو أن يكون (ما) لأحوال اليزيدين وأوصافهما، جعلت ما بعده صلةً لـه فعرَّفْتَـه، أو صـفةً لـه، فنكَّرْتَـه؛ لأنَّـه حينئـذٍ يَـصِحُّ دخـولُ (شـتّانَ) (وتشتَّتَ) عليه، ولا يكون لواحدٍ، وسبب شعر ربيعة: أَنَّ المنصور عقـد ليزيـد بـنِ أُسَيْدٍ السُّلَميِّ على ديارِ مصر، وعقد ليزيدَ بن حاتم المهلَّبيِّ على إفريقِيَة، فسارا معًـا، وكان يزيدُ بن حاتِمٍ يمون الكَتِيبتينِ جميعًا، فقال ربيعة فيهما :

يزيدَ الخيرِ ، إنَّ يزيدَ قَوْمِي   سَمِيُّكَ لا يَجُودُ كما تَجُودُ[3]

وقال أيضًا:

لَشَتَّانَ ما بَيْنَ اليَزيدَيْنِ في النَّدَى]

((ما هُوَ[4] بِضَرْبَةِ لازمٍ [و] لازِبٍ)) يُقَالُ للشَّيْءِ الَّذِي يُنْفَى وُجوبُه، وهَذَا يَجْرِي مَجْرَى المَثَلِ، ولَيْسَ بِمَثَلٍ أَيْ: لَيْسَ بِحَقٍّ واجبٍ، وأَمْرٍ ثَابِتٍ دَائِمٍ، واللُّزُوبَةُ تَقْرُبُ مِنَ اللُّزوجةِ[5]. [و] قَالَ الأَصْمَعِيُّ: إِنَّمَا هُوَ لازِبٌ و[قال جرير][6]: لاَزِمٌ،

---

(١) هو ابن ثابت بن لجأ بن العَيْزَار ، عاصر المهدي والرشيد ، وتوفي سنة ١٩٨ هـ ، له ترجمة في معجم الأدباء ١١ / ١٣٤ - ١٣٦ ، والأغاني ١٧ / ٦٠٦٣ له شعر مجموع .

(٢) اللسان (شتت) ومعجم الأدباء ١١ / ١٣٤ ، والبيت مشهور ، والخزانة ٦ / ٣٠١ .

(٣) لربيعة الرقي، شعره ضمن الموسوعة الشعرية ، وهو واحد من خمسة أبيات.

(٤) في ج « هي » وفي الفصيح « هذا » .

(٥) في ج « اللزوم » .

(٦) يشير بهذا إلى قول جرير :

فإنَّ مَجرَّ جِعْثِنَ ابنةِ غالبٍ   وكِبرَيْ جبيرٍ كان ضَرْبَةَ لازمِ

=

لِلْقَافِيَةِ، والبَاءُ تُبْدَلُ مِنَ المِيمِ، والمِيمُ مِنَ البَاءِ كَثِيرًا، كَما فُعِلَ فِي قَوْلِهِمْ: سَبَّدَ شَعْرَهُ وسَمَّدَهُ.

((هُوَ[1] أَخُوه بِلِبَانِ أُمِّه)) (يُرِيدُ: أَنَّهُ رَضِيعُهُ، ولِبَانٌ مَصْدَرُ لاَبَنَهُ أَيْ: شَارَبَهُ اللَّبَنَ، ولِهَذَا لَمْ يَقُلْ بِلَبَنِ أُمِّهِ).

((دَعْ مَا يَرِيبُكَ [إلى ما لا يَرِيبُكَ]))[2] أيْ [ما] تَجْعَلُ فِي القَلْبِ[3] مِنْهُ رِيبَةً، وأَهْلُ اللُّغَةِ يَقُولُونَ: رَابَ وأَرَابَ بمعنًى واحدٍ [ويُنْشِدون فيه:

يا قومُ مالي وأبا ذُؤَيْبِ كُنْتُ إذا أتيْتُه مِنْ غَيْبِ

يَمَسُّ عِطْفي ويَشَمُّ ثَوْبي كأنَّمـــا أَرَبْتُهُ بِرَيْبِ][4]

ويُقَالُ: ((ما رَابَكَ مِنْ فُلانٍ))، وَرَابَهُ الدَّهْرُ بريبٍ أَيْ: أَتَاهُ بِحَادِثَةٍ، وقولُهُ:

أَمِنَ المَنُونِ ورَيْبِهِ تَتَوَجَّعُ[5]

وفي نسخة ج زيادة « بضربة » بعد « إنما هو » . وهذه وردت في شعر لكثيرٍ في محمد ابن الحنفية، وهو في حبس الزبير وهو :

فما وَرِقُ الدنيا بباقٍ لأهْلِه وما شِدَّةُ البلوى بضربة لازمِ

انظر اللسان (لزم) .

(١) في ج « هذا » .

(٢) في ج « قلبك » .

(٣) في ج « قلبك » .

(٤) الأبيات لخالد بن زهير الهُذَليّ ، ولها قصة في شرح أشعار الهذليين ص ٢٠٧ ، واللسان (أتى ، بزز) وبغية الآمال ص ١٠٥ .

(٥) صدر بيت من مطلع قصيدة مشهورة لأبي ذؤيب الهذلي، واسمه خويلد بن خالد، عجزه:

والدهر ليس بمُعْتِبٍ من يجزَعُ

انظر أشعار الهذليين ص ٤ .

إِنْ جَعَلْتَ المَنُونَ اسمًا لِلدَّهرِ أَمْكَنَ أَنْ يَكُونَ ((وَرَيْبِهِ)) مَصْدَرَ رَابَ، ويُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ اسْمًا للحَدَثِ .

وقولُه: ((ما أَرَبُكَ إِلَى كذَا)) أَيْ: ما حاجَتُكَ إِلَيْهِ ، و((أَرَابَ الرَّجُلُ)) أَيْ: جَاءَ بِرِيبَةٍ، وكذَلِكَ ألاَمَ مَعْنَاهُ: جَاءَ بِمَا يُلاَمُ عَلَيْهِ ، قَالَ اللهُ تَعَالَى﴿فَالْتَقَمَهُ الحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ﴾[1].

((ووَيْلٌ لِلشَّجِي مِنَ الخَلِيِّ))[2] يُخَفَّفُ الشَّجِي؛ لأَنَّهُ اسْمُ الفَاعِلِ مِنْ شَجِيَ يَشْجَى شَجًى فَهُوَ شَجٍ، والعامَّةُ تُولَعُ بِتَشْدِيدِ اليَاءِ مِنْهُ [و] قَدْ جاءَ فِي الشِّعْرِ[3] منهُ أَيْضًا، ووَجْهُهُ أَنْ يَكُونَ فَعِيلًا في معنى مَفْعُولٍ؛ لأَنَّهُ يُقالُ: شَجَاهُ يَشْجُوه شَجْوًا وَشَجِيَ يَشْجَى شَجًى، قالَ العجَّاجُ :

مَا هَاجَ أَحْزَانًا وشَجْوًا قَدْ شَجا[4]

وَيُقَالُ: رَجُلٌ مَشْجُوٌّ وشَجِيٌّ، ويَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فَعِيلًا، فِي مَعْنَى فاعِلٍ، يُقالُ: هُوَ شَجٍ وشَجِيٌّ، كَمَا يُقَالُ: هُوَ حَزِنٌ وحَزِينٌ، ولا خِلاَفَ فِي تَشْدِيدِ اليَاءِ مِنَ الخَلِيِّ

(١) آية ١٤٢ / الصافات .

(٢) الميداني ١ / ٣٩٨ و ٢ / ٣٦٧ و٢٧٣ ، والمفضل في الفاخر ص ٢٤٨ ، والبكري في فصل المقال ص ٣٩٥ ، والعسكري ٢ / ٣٢٨ ، ٣٣٨ ، ٣٣٩ .

(٣) يشير إلى ما في اللسان (شجا) من قول أبي الأسود الدؤليِّ :

وَيْلُ الشجيِّ من الخليِّ فإنَّه   نَصِبُ الفُؤادِ لشجْوِه مَغْمومُ

وقول أبي دوادٍ :

مَنْ لِعَيْنٍ بدمْعِها مَوْلِيَّهْ   ولنفسٍ مِمَّا عناها شَجِيَّهْ

(٤) ديوانه ص ٣٤٨ .

[والمعنى: ويلٌ للمحزونِ مِمَّن لا حُزْنَ له؛ لأنَّه مِنْهُ بين أَنْ يُصَبِّره، وبين أن يَلومَه فيما يَحْزَنُ لَهُ] .

((أَحَرُّ مِنَ القَرَعِ)) فَسَّرَهُ علَى أَنَّه جُدَرِيُّ الفِصَالِ، ويُقَالُ: فَصِيلٌ قَرِعٌ وأَقْرَع، وفِي المَثلِ: (اسْتَنَّتِ الفِصَالُ حَتَّى القرعَى)[1]، والقَرَعُ والقُرَيْعَاءُ: البَثْرُ فإذا عالجْتَ الفصيلَ منه قُلْتَ: قَرَّعْتُهُ، كما يقالُ: قَذَّيْتُ العَيْنَ: إذا نَقَّيْتَهَا من القَذى] فأَمَّا قَرِعَ رَأْسُهُ قَرَعًا فالمَعْنَى: انْحَسَرَ الشَّعْرُ مِنْهُ لآفةٍ[2] بِهِ. وقَدْ يَقْرَعُ رَأْسُ الفَصِيلِ لكثرةِ مَا يدافِعُ بهِ ضَرْعَ أُمِّهِ [ويقال: فَصِيلٌ قَرِعٌ وأَقْرَعُ] وقِيْلَ: إنَّ الحيّة تصير أقرعَ لجمعِه السُّـمَّ فِي رَأْسِهِ.

((أَفْعَلُ ذَاكَ آثِرًا ما))[3] أَيْ أَوّل كُلِّ شَيْءٍ، ويُقالُ: أَفْعَلُ كذَا آثِرَ ذِي أثيرٍ، وآثِر ذِي يَدينِ بمعناهُ، (وآثِرُ)اسْمُ الفاعِلِ مِنْ أَثَرْتُ أَي: اخْتِرْتُ، وانتصَبَ علَى الحالِ، (وما) عِوَضٌ مِمَّا حُذِفَ مِنَ الكَلامِ، كَأَنَّهُ قِيلَ: افْعَلْهُ مُخْتارًا لَهُ علَى غَيْرِهِ ومقدِّمًا، وإِذَا قَالَ: آثِرَ ذِي أَثِير، فهُوَ تَفْخِيمٌ، والمَعْنَى مختَارَ شَيْءٍ فِيهِ مِمَّا يؤثَرُ، وأَثِيرٌ فَعِيلٌ بِمَعْنى مَفْعُولٍ، وإِذَا قَالَ: آثِرَ ذِي يَدَيْنِ، فالمَعْنَى آثِرَ أمْرٍ يُسْتَفْرَغُ الوُسْعُ فِيهِ، وتُسْتَنْفَذُ فِيهِ الطَّاقَةُ، تقولُ لا يَدَيْنِ لِي بِكَذَا، أَيْ: لاَ طَاقَةَ، وتَقُولُ: هَذَا طَعَامُ يَدَيْنِ لاَ يَدٍ. إِذَا

(١) الميداني ١ / ٣٣٣ و ٢٢٥ و ٢ / ٣٩ ، والزمخشري ١ / ١٥٨ ، والبكري في فصل المقال ٣١٨ ، ٤٠٢ ، والعسكري ١ / ٩ ، ١٠٨ و٢ / ٦٣ ، وأمثال القاسم ٢٨٦ .

(٢) في الأصل « لأنه » .

(٣) الميداني ٧٦/٢، والمفضل في الفاخر ٢٨، والعسكري ١٠/١، ١٦٣، واللسان (أثر) .

احْتِيجَ فِي أَكْلِهِ إِلَى اسْتِعْمَالِهِما.

((خُذْ مَا صَفَا وَدَعْ مَا كَدِرَ))(١). (مَا) اسْمٌ و(صَفَا) مِنْ صِلَتِهِ، ويُرِيدُ: خُذِ الَّذِي صَفَا ودَعِ الَّذِي كَدِرَ، وإِنْ جَعَلْتَ (ما) مَعَ الفِعْلِ فِي تَقْدِيرِ مَصْدَرٍ، أَردْتَ خُذِ الصَّفْوَ ودَعِ الكَدَرَ؛ لأَنَّ المَصْدَرَ قَدْ يُوصَفُ بِهِ جَازَ، ويَكُونُ (مَا) عِنْدَ سِيبَوَيْهِ حرفًا، وعِنْدَ الأَخفشِ اسمًا .

((مَا يُحْلِي ومَا يُمِرُّ))(٢) أَيْ: مَا يَأْتِي بِحُلْوٍ ولاَ مُرٍّ، وهَذَا كَما يُقالُ: ((مَا أَقَلَّ ومَا أَكْثَرَ))، فَهُو نَفْيٌ عَامٌّ لِكُلِّ شَيْءٍ. [فأَمَّا قولُ زهيرٍ :

على صِيرِ أَمْرٍ ما يَمُرُّ وما يَحْلُو(٣)

فمعنى يَمُرُّ: صار مُرًّا، ولذلك قالَ: ما يَحْلُو ، فَلَمْ يُعَدِّهْ](٤).

((ما هُمْ عِنْدَنَا إِلاَّ أَكَلَةُ رَأْسٍ))(٥) جَمْعُ آكِلٍ، وهَذَا الجَمْعُ يَخْتَصُّ بالصَّحِيحِ دُونَ المُعْتَلِّ كَما أَنَّ (فُعَلَة) بِضَمِّ الفَاءِ نَحْوُ قُضَاةٍ وغُزَاةٍ يَخْتَصُّ بالمُعْتَلِّ دُونَ الصَّحِيحِ، ولِهَذَا نَظَائِرُ ، أَلاَ تَرَى أَنَّ ((فَيْعِلًا)) نَحْوُ سَيِّدٍ ومَيِّتٍ فِي المُعْتَلِّ عاقَبَ) (فَيْعَلًا) نَحْوُ

---

(١) الزمخشري ٢ / ٧٢ ، وشرح الفصيح للزمخشري ص ٦٣٢ .

(٢) الميداني ٢ / ٢٩٠ ، والزمخشري ٢ / ٣١٣ بلفظ الماضي .

(٣) عجز بيت في ديوانه ص ٩٦ صدره :

وقد كنتُ من سلمى سنيناً ثمانيا

(٤) عبارة المصنف في شرح الحماسة ١٥٤١ فأَمَرَّ فيه بمعنى صار مُرًّا وقال في ص ٩٩٨: والمُمِرُّ : الذي صار مُرًّا ويجب أن يكون من أَمَرَّ الشيءُ فهو مُمِرٌّ ، وفي بعض اللغات : مَرَّ .

(٥) المفضل في الفاخر ص ٢٥٧ ، والميداني ١ / ٤٩ .

خَيْفَقٍ وصَيْرَفٍ في الصَّحِيحِ فاعْلَمْهُ، ويُضْرَبُ هَذَا فِي تَقْلِيلِ القَوْمِ، والمُرَادُ: أَنَّهُمْ لِقِلَّتِهِمْ يَكْتَفُونَ بِرأْسٍ مَشْوِيٍّ إذا أَكَلُوه[١].

((أَسَاءَ سَمْعًا فأَساءَ جَابَةً))[٢] سَمْعًا: مَصْدَرٌ فِي مَوْضِعِ الحَالِ، وجَابَةً: اسْمٌ مَوْضُوعٌ مَوْضِعَ الإِجَابَةِ، كَما تُوضَعُ الطَّاعَةُ مَوْضِعَ الإِطاعَةِ، والمَعْنَى: أَسَاء سامِعًا فَأَسَاءَ مُجِيبًا، وهَذَا يُضْرَبُ لِمَنْ يُخْطِئُ سَمْعُهُ، فإِذَا سُئِلَ عَنْ زَيْدٍ ظَنَّ أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ عَمْرٍو، ويَجْعَلُ جَوَابَهُ عَنْ خالِدٍ مُتَوَهِّمًا أَنَّ خَبَرَهُ خَبَرُ عَمْرٍو، ويُقالُ: سَمِع سَمْعًا وسَمَاعًا، والسَّمْعُ، والسَّامِعَةُ، والمِسْمَعُ: الأُذُنُ، وسمّعْتُ بِهِ: كَثَّرْتُهُ [والسَّماعُ: الغِناء، والمُسْمِعُةُ: المُغَنِّيَةُ] .

---

(١) في الأصل « فأكلوه » .

(٢) الميداني ١ / ٣٣٠ ، والعسكري ١ / ٨ و ٢٥ و ٤٩٤ ، والمفضل في الفاخر ٧٢ ، والزمخشري ١٥٣/١ ، والبكري في فصل المقال ٤٨ و٤٩ ، وأفعال القاسم ص ٥٣ .

باب مَا يُقَالُ بِلُغَتَيْنِ

اعْلَمْ أَنَّهُ لَمَّا قَالَ فِي خُطْبَةِ الكِتَابِ: ((ومِنْهُ ما فِيهِ لُغَتَانِ كَثُرَتَا فأَخْبَرْنَا بِهِمَا))، لَمْ يَرْضَ بِما مَرَّ فِي أَثْنَاءِ الكِتَابِ[1] وأبْوَابِهِ مِنْ ذَلِكَ حَتَّى أَفْرَدَ لَهُ بابًا .

قوله: ((بَغْدَادُ)): اسْمُ البَلَدِ المَعْرُوفِ، وحُكِيَ عَنِ الأَصْمَعِيِّ أَنَّ بَغْ اسْمُ صَنَمٍ، وداذ فارِسيَّةٌ، (وهي العطية)والمَعْنَى أَنَّهُ عطيَّتُهُ، ولذَلِكَ قالَ المُسْلِمُونَ: مَدِينَةُ السَّلامِ ناقِضِينَ لِقَوْلِهِمْ؛لأَنَّ السَّلامَ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ الله تَعالى، وفِيهِ ثَلاَثُ لُغَاتٍ: الذَّالُ معْجَمَةٌ، والدَّالُ غَيْرُ مُعْجَمةٍ، والنُّونُ .

وقَوْلُه: ((يُذَكَّرُ ويُؤنَّثُ)) حُكْمٌ شامِلٌ لأَسْمَاءِ البِقاعِ كُلِّهَا، ويُقْصَدُ بالتَّذْكِيرِ إِلَى المَكَانِ والبَلَدِ والمنزِلِ، وبِالتَّأْنِيثِ إِلَى المَكانَةِ والبُقْعةِ والمَنْزِلَةِ، لَكِنَّهُ قَدْ يُشْتَهَرُ البَعْضُ مِنْهَا بالتَّذْكِيرِ، والبَعْضُ مِنْهَا بالتَّأْنِيثِ .

((هُمْ صِحَابِي بالكَسْرِ وصَحَابَتِي بالفتحِ))، صِحابٌ جَمْعُ صَحْبٍ، يُقَالُ: صَاحِبٌ وصَحْبٌ وصِحابٌ، كَمَا يُقَالُ: تَاجِرٌ وتَجْرٌ وتِجَارٌ، وصَحابة مصدرٌ، يُقَالُ: أَحْسَنَ اللهُ صَحَابَتَكُمْ وَصُحْبَتَكَ، لَكِنَّهُ وُصِفَ بِهِ، وقدْ يُجْعَلُ الصُّحْبَةُ جَمْعًا أَيْضًا كالرُّفْقَةِ، وكَذَلِكَ الصُّحْبَانُ، ويُقَالُ: صَحِبَهُ اللهُ وصاحَبَهُ بمعْنَى حفِظَهُ وفِي القُرآنِ ﴿وَلَاهُمْ مِنَّا يُصْحَبُونَ﴾[2]. [وقال:

---

(١) في ج فكأنها « الأبواب » .

(٢) آية ٤٣ / الأنبياء .

وصاحبي مِنْ دواعي الشَّرِّ مُصْطَحَبُ(١)

أي: محفوظٌ، ويقال: أَصْحَبْتُه بمعنى: أَجَرْتُه ، وعند التوديعِ: مُعانًا مُصاحَبًا] .

((وَصَفْوُ الشَّيْءِ)) خَالِصُهُ، وكذَلِكَ صِفْوَتُه، وهُمَا مَصْدَرَانِ، يُقالُ: صَفَا يَصْفُو صَفَاءً وصَفْوًا وصِفْوَةً، ولاَ يَمْتَنِعُ أَنْ تُلْحَقَ الهَاءَ عَلَى(٢) بِنَاءٍ يَخْتَصُّهُ، ومِثْلُهُ الهِجْرَةُ والبِرْكَةُ والبَرْكُ، والصَّفْنَةُ والصُّفْن لِخَرِيطَةِ المُشْتَارِ أَوْ سُفْرَتِهِ، والصِّحَابُ والصَّحابَةُ يجوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ هَذَا القَبِيلِ، وبِهَذَا يَنْكَشِفُ أَنَّهَا لُغَاتٌ، وقَوْلُهُمْ: مُحَمَّدٌ عليهِ السَّلاَمُ صِفوةُ اللهِ مِنْ خَلْقِهِ، ولَمْ يَقُلْ: صَفْوُ اللهِ؛ لأَنَّهُ مِثْلُ (لَعَمْرُ اللهِ) اختُصَّ بالقَسَمِ مِنْ دُونِ العُمْرِ، وإِنْ كَانَا لُغَتَيْنِ.

((الصَّيْدَلاَنِيُّ والصَّيْدَنَانِيُّ)) لُغَتَانِ لكنَّهُ بالنُّونِ أَشْهَرُ فِي أَلْسِنَتِهِمْ وأَفْصَحُ، وهُوَ مَعْرُوفٌ، وجَمْعُهُ: صَيَادِلَةٌ وصَيَادِنَةٌ، واليَاءُ فِي آخِرِهِ لِلنِّسْبَةِ وَقِيلَ: الصَّيدَلُ والصَّيْدَنُ: أُصُولُ الأَشْيَاءِ وجَوَاهِرُهَا، ولَحِقَتْهُ النِّسْبَةُ بِزِيَادَةِ الأَلِفِ والنُّونِ عَلَى المُبَالَغَةِ، والصَّيْدَنُ: الثَّعْلَبُ والمَلِكُ أيضًا [قالَ الدُّرَيْديُّ: جاءَ في الشِّعْرِ اسمًا للثعلبِ، ولا أدري ما صِحَّتُه](٣).

---

(١) أنشده المصنف في شرح الحماسة ١١٢٧ برواية : « من دواء السر » وأنشده ابن دريد في الجمهرة في ثلاثة مواطن كما هنا ، دون عزو . وهو عجز بيت ، صدره :

جاري ومَوْلاي لا يُبْزَى حَرِيمُهما ....

(٢) في الأصل « عن » .

(٣) الجمهرة ٣ / ٣٥٦ ونصه « قال أبو بكر : فأمّا قولهم الصَّيْدَن : الثعلب ، فليس بشيءٍ ، ولم يجئ إلاّ في شعر كثيرٍ ، ولم يَرْوِه الأصمعيّ ، وقال : ليس بشيءٍ » .

((القَلَنْسُوَةُ بفتحِ القافِ والواوِ)) وهو فَعَنْلُوَةُ فالنُّونُ والوَاوُ زَائِدَتَانِ، يَشْهَدُ لِذَلِكَ قَوْلُهُمْ: تَقَلَّسَ الرَّجُلُ، ولِبَيَّاعِ[1] القَلانِسِ[2] قَلاَّسٌ، وقَدْ حُذِفَ في متصرّفاتِ الكَلِمَةِ الواوُ مَرَّةً والنُّونُ أُخْرَى، أَلاَ تَرَى قَوْلَهُمْ تَقَلْنَسَ الرَّجُلُ مَعَ تَقَلَّسَ، وقَوْلَهُمْ فِي الجمْعِ[3] القَلاسِي [و] القَلانِسُ، وأَنَّهُ يُقالُ فِي التَّصْغِيرِ مَرَّةً قُلَيْنِسَةٌ، وقليسية أُخْرَى، والأَصْلُ فِي أَمْثالِهَا هَذَا؛ لأَنَّ الكَلِمَةَ إِذَا صَارَتْ خُمَاسِيَّةً بِزِيَادَتَيْنِ[4] مُتَسَاوِيَتَيْنِ فِي بابِ الزِّيادةِ حُذِفَ في التَّصْغِيرِ وجَمْعِ التَّكْسِيرِ أَيُّهُمَا أُرِيد[5]، عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُمْ: حَبَنْطَى، إِنْ شِئْتَ قُلْتَ فِي جَمْعِهِ: حَبَانِطُ، وإِنْ شِئْتَ: حَبَاطٍ .

و((القُلَنْسِيَةُ بِضَمِّ القَافِ وبالياءِ)) لُغَةٌ [و] لانْكِسارِ السِّينِ صَارَ بَعْدَهَا ياءٌ، وزِنَتُهَا فُعَنْلِيَة، وقَدْ جُمِعَ علَى القَلَنْسِي أَيْضًا، وهَذَا علَى حَدِّ قَوْلِهِمْ: تمرةٌ وتمْرٌ، وكانَ يَجِبُ القَلَنْسُوُ لَكِنَّهُ لَمَّا لَمْ يُوجَدْ واوٌ مضمومٌ ما قَبْلَهُ[6] آخِرًا فِي الأَسْماءِ جُعِلَ كَأَحْقٍ وأَدْلٍ، جَمْعُ حَقْوٍ ودَلْوٍ.

ويُقَالُ: قَلْنَسْتُ الشَّيْءَ: إِذَا غَطَّيْتَهُ [وذكر الخليلُ أَنَّ التَّقْلِيسَ[7] أن يَجْمَعَ الرَّجُلُ يَدَهُ فِي صَدْرِهِ، ويقومَ كالمُتَذَلِّلِ][8] .

---

(١) في ج زيادة « الفرس » ولا معنى لها هنا .

(٢) في اللسان (فلس) ولا معنى لها هنا .

(٣) في الأصل « جمع » .

(٤) في ج : « بزائدتين » .

(٥) في ج « أزيد » بالزاي .

(٦) في ج « قبلها » .

(٧) في ج وهو الأصل هنا « القلنسية » وما أثبته عن العين .

(٨) العين ٥ / ٧٩ .

((بُسْرٌ قَرِيثَاءَ وكَرِيثَاءَ وقَراثَاءَ وكَراثَاء)) هَذِهِ اللُّغَاتُ وَجَدَهَا مُتَقَارِبَةً فِي الاسْتِعْمَالِ، فَلِذَلِكَ جَمَعَهَا، والإِضَافَةُ فِيهِ إِضَافَةُ جِنْسٍ، ومَعْنَاهَا مَعْنَى "مِنْ"، وَزِنَتُهَا فَعِيلاَءُ وفَعَالاَءُ، وهِيَ مُعَرَّبَةٌ .

((ابْنُ عَمِّهِ دِنْيًا)) أَصْلُهَا[1] مِنَ الدُّنُوِّ، ولَمْ يُسْتَعْمَلْ دِنْيٌ فِي مَعْنى دَانٍ إلاّ هاهُنَا، وانْتِصَابُهُ عَلَى الحَالِ، وهَذَا مِنَ الأَحْوَالِ المُؤَكِّدَةِ، فهُوَ كقولِهم: هُوَ عَرَبِيٌّ مَحْضًا وقَلْبًا، وما أَشْبَهَهُ، وانْقِلاَبُ الوَاوِ فِيهِ ياءً لِغَيْرِ عِلَّةٍ ، لكِنْ لِيُخْتَصَّ[2] بِهَذَا المَوْضِعِ [على هذه][3] البِنْيَةِ .

وقَوْلُهُ: ((دُنيَا بِضَمِّ الدَّالِ غيرُ مُنَوَّنٍ))، [و] هَذِهِ لُغَةٌ مُسْتَرْذَلَةٌ؛ لأَنَّ فُعْلَى هذِهِ يَلْزَمُهَا الأَلِفُ واللاَّمُ، نَحْوُ الكُبْرَى وَالصُّغْرَى أَوِ[4] الإِضَافَةُ بَدَلًا[5] مِنَ الأَلِفِ واللاَّمِ [ولعلَّه ظَنَّهُ في الاسْتِعمالِ كثيرًا[6]، فلِذَلِكَ ذَكَرَهُ، وكَثِيرٌ من أصحابِنا يَرُدُّ هذِهِ اللُّغَةَ، وكان يَرُدُّ قراءةَ من قَرَأَ ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنَى﴾[7]؛ لأَنه يجعله صفةً، ومن أثبتها جعلها مصدرًا كالرُّجْعى والبُشْرى] .

---

(١) في ج « أصله » .

(٢) في ج « لكنّه يختصُّ » .

(٣) في الأصل « بهذه البنية » .

(٤) في ج « و » .

(٥) في ج « بدلٌ » .

(٦) في ج ، وهو الأصل هنا « كثير » .

(٧) البقرة ، آية ٨٣ .

وانظر في القراءة : المحتسب ٢ / ٣٦٣ ، واللسان (حسن) .

ويُمْكِنُ أَنْ يُقالَ فِي الدُّنْيا[1]: إِنَّهُ كالقُرْبَى، ولَيْسَ بِصِفَةٍ لَكِنَّهُ لَمْ يَرِدْ[2] مصدرًا[3] في غيرِ هذا المكانِ، والقُرْبَى فِي مَعْنَى القَرابَةِ فَاشٍ ظَاهِرٌ، فَأَمَّا قَلْبُ الوَاوِ فِيهِ يَاءً فلِلْفَرْقِ بَيْنَ الاسْمِ والصِّفَةِ فِي فُعْلَى، بِضَمِّ الفاءِ، كما قَلبُوا في فَعْلَى [اسمًا][4] بفتحِ الفاءِ الياءَ واوًا فَرْقًا بَيْنَهُما نَحْوُ شَرْوَى وفَتْوَى، وهذا[5] مِمَّا يُثبت دُنيا فِي الأسماءِ.

((شُطُبُ السَّيْفِ وشُطَبُهُ)) طَرَائِقُهُ، وهُمَا بِناءانِ للجَمْعِ، فَشُطُبٌ كَأَنَّهُ جَمْعُ شَطِيبَةٍ، وشَطِيبةٌ لا تُسْتَعْمَلُ فِي السَّيْفِ، وشُطَبٌ بفتحِ الطَّاءِ جَمْعُ شُطْبَةٍ، وأَصْلُ الشَّطْبِ القَطْعُ كأَنَّ كُلَّ طَرِيقَةٍ فِي صَفْحَتِهِ[6] تَنْقَطِعُ عَنْ صاحِبَتِهَا، وتبينُ، ويُقالُ: سَيْفٌ مُشَطَّبٌ: فِيهِ شُطُوبٌ أَيْ: طَرَائقُ، والشَّطِيبَةُ: القِطْعَةُ المُسْتَطِيلَةُ مِنَ السَّنَامِ مِنْ هَذَا.

((امْرُؤٌ وامْرَآنِ وقَوْمٌ وامْرَأَةٌ وامْرَأَتَانِ ونِسْوَةٌ)) قالَ: ((فإِنْ[7] أَدْخَلْتَ الأَلِفَ واللاَّمَ قُلْتَ: المَرْءُ والمَرْأَةُ)). امْرُؤٌ أَلِفُهُ أَلِفُ وَصْلٍ، وأَصْلُهُ مَرءٌ لكِنَّ الهَمْزَةَ تُحْذَفُ وهِيَ لاَمُ الفِعْلِ تخفيفًا، فيُقالُ: مَرٌ ومَرَةٌ قالَ:

---

(١) في ج « دنيا ».

(٢) في الأصل « يُر ».

(٣) في ج زيادة « الرُّجْعى » وليس في ج « في ».

(٤) تكملة يستقيم بها النص.

(٥) في الأصل « هذه ».

(٦) في ج « صفحتها ».

(٧) في الأصل « وإن ».

حَرْبٌ تُفَرِّقُ بَيْنَ الزَّوْجِ والمَرةِ[1]

ويَنْتَقِلُ الإِعْرَابُ عَنِ اللاَّمِ في مَرٍ إِلَى العَيْنِ كَما تَرى، ثَمَّ لكثرةِ الاسْتِعْمالِ يُسَكَّنُ فاءُ الفِعْلِ، وهُوَ المِيمُ، والابْتِدَاءُ بِساكِنٍ غَيْرُ مُمكِنٍ، فَجُلِبَتِ الأَلِفُ لِيُتَوصَّلَ بِهَا إِلَى النُّطْقِ بالمِيمِ، وقَدْ قَوِيَ الإِعْرَاب المُنْتَقِلُ إِلَى العَيْنِ فيهِ، هذَا وقَدْ رُدَّتِ اللاَّمُ أَيْضًا فصَارَتِ الحَرَكَةُ في العَيْنِ للإتباعِ؛ لأَنَّها تَكُونُ مَعَ الضَّمَّةِ ضَمَّةً، ومَعَ الفَتْحَةِ فَتْحَةً، ومَعَ الكَسْرَةِ كَسْرَةً [وهذا يُسَمِّيهِ الكُوفِيُّون ما أُعْرِبَ مِنْ مكانين[2]، ومثله من الصحيح ابْنُمٌ[3]، ومن المعتلِّ أَخُوك وأَبُوك وأَخواتُها]، وقَوْلُهُمْ: قوم،ونسوةٌ: اسمانِ صِيغَا للجمْعِ ولَيْسَا مِنْ لَفْظِ المَرءِ والمَرأةِ في شَيْءٍ، وقَوْلُه تَعَالَى﴿لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ﴾[4] قَدِ اخْتُصَّ قومٌ فِيهَا [بـ] الرِّجالِ، وكذلِك فِي قولِ زُهَيْرٍ:

أَقَوْمٌ آلُ حِصْنٍ أَمْ نِسَاءُ[5]

وهذا يَدُلُّ علَى أَنَّهُ صِيغَ لأَنْ يَكُونَ جَمْعَ مَرْءٍ لا غيرَ.

---

(١) عجز بيت من البسيط لدعبل الخزاعي، الكامل٣/ ٨ والبصائر والذخائر٩/ ٢٠٧ وصدره:

فاحفظ عشيرتك الأدنين إنّ لهم

وفيهما "حق" بدل "حرب".

(٢) انظر الإنصاف ص ١٧ فما بعدها ، والبيتان لأبي البقاء ص ١٩٣ فما بعدها .

(٣) في ج ، وهو الأصل هنا « ايم » .

(٤) من الآية ١١ / الحجرات .

(٥) عجز بيت في ديوانه ص ٧٣ صدره :

وما أدري وسوف إخالُ أدري

[فأمّا دلالته في قوله [تعالى] : ﴿قوم نوحٍ﴾[1] و ﴿قوم لوط﴾[2] على الرجال والنساء، فاستنباط لا مِنْ حيث اللَّفْظ، ويدخُلُ الألف واللاّم في المرء والمَرْأةِ، [و] لا يجوز إلّا ما هو الأصل، ويفارق هذا قولَهُمْ: اسم وابن في لزوم ألِفِ الوصْلِ لهما، وإن دخلهما الألفُ واللاَّمُ، أَظُنُّ أنَّه قد رُوِيَ ثباتُ ألف الوصْل مع دخول الألف واللاَم فيه أيضًا][3] .

((أَتَانَا بِجِفَانٍ رُذُمٍ ورَذَمٍ)) أَيْ مَمْلُوءَةٍ تَسِيلُ، أَصْلُ الرَّذْمِ: القَطْرُ، ومِنْهُ رَذَمَ أَنْفُهُ [قال:

مالي منها إذا ما جُلْبَةٌ أَزَمَتْ ومِنْ أُوَيْسٍ إذا ما أَنْفُه رَذَما][4]

وكُلُّ قَاطِرٍ رَاذِمٌ، فَأَمَّا الرُّذُمُ فَجَمْعُ رَذُومٍ، ورَذَمٌ جَمْعُ[5] رَاذِمٍ، مثل غائبٍ وغيَبٍ .

[قال: ((ولا تَقُلْ: رِذَمٌ))؛ لأَنَّ القِياسَ لا يُوجِبُهُ جَمْعًا ولا واحدًا] .

((وُلِدَ المَوْلُودُ لِتَمَامٍ[6] وتِمَامٍ)): إِذَا وُلِدَ لِتِسْعَةِ أَشْهُرٍ، ولَيْلُ التَّمامِ [هو] أَطْوَلُ

(١) في آيات منها ٦٩ / الأعراف و ٧٠ / التوبة و ٤٢ / الحج .

(٢) في آيات منها ٧٠ / هود و ٨٩ / هود و ٤٣ / الحج .

(٣) في اللسان (مرأ) « وقد حكى أبو عليّ الامرأة » والظاهر أن هذا خاص بالمؤنث كما يفهم من حكاية أبي علي ، ومما جاء في التاج (مرأ) ١ / ١١٨ .

(٤) لكعب بن زهير ، ديوانه ص ٢٤ وفيه « أزمة » بدل « جلبة » واللسان (رذم) برواية الديوان . والجُلْبَة والأَزمة بمعنى واحد وهو شدة الزمان أو السنة الشديدة ، وفي خ وهو الأصل « من لي » .

(٥) يقصد : اسم جمع .

(٦) في ج « بتمام » .

لَيْلَةٍ في السَّنَةِ، [قال الأصمعيُّ: لا يكونُ الكَسْرُ إلاّ في الحَمْلِ واللَّيْلِ، والكَسْرُ والفتحُ لغتانِ في المصدر، إلاّ أنَّ الاستِعْمالَ قَصرَ الكَسْرَ على المَوْضِعَيْنِ لِلفَرْقِ]، والتِّمُّ بالكسرِ أيضًا مَصْدرٌ، يُقالُ وُلِدَ لِتِمٍّ وتِمامٍ [ويُقالُ: هو تَامٌّ وتَمِيمٌ، قال زُهَيْرٌ:

تَمِيمٌ فَلَوْنَاه فأُكْمِلَ صُنْعُهُ   فتَمَّ وقَدْ عَزَّتْ يَداهُ وكاهِلُهْ][1]

((الخُصْيَانِ)) قالَ: ((إِذَا أَفْرَدتَّ أدخلْتَ الهَاءَ قُلْتَ: خُصْيَةٌ))، البِنَاءُ علَى خُصْيَةٍ خُصْيَتَانِ، ووَاحِدُ الخُصْيَيْنِ خُصْيٌ، وذكَر بعضُهُمْ أَنَّ الخُصْيَ الصَّفَنُ، وهُوَ جِلْدَةُ البَيْضِ، قالَ الخَلِيلُ: الخُصْيَةُ تُؤَنَّثُ مَا دَامَتْ مُفْرَدَةً فَإِذَا ثَنَّوْا أَنَّثوا[2] وذَكَّرُوا[3]، فَهذا يَدُلُّ علَى أَنَّهُ يُقالُ: خُصْيانِ وخُصْيَتَانِ، ووَضَعَ أَبُو العبَّاسِ اللَّفْظَةَ فِي بابِ مَا يُقالُ[4] بِلُغَتَيْنِ ولَمْ يَذْكُرِ اللُّغَةَ الأُخْرَى، وهِيَ[5] ما ذَكَرْنَاهُ، فأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ:

كَأَنَّ خُصْيَيْهِ مِنَ التَّدَلْدُلِ   ظَرْفُ جِرابٍ فِيهِ ثِنْتَا حَنْظَلِ[6]

---

(١) ديوانه ص ١٣٠ وفيه « قليلاً عَلَفْناه ... » وذكر في الشرح رواية الأصمعي « تميم فلوناه» وفسّرها : تامٌّ فطَمْنَاه . وعزَّت : غلبت .

(٢) في الأصل « ثنّوا » .

(٣) العبارة هكذا سليمة ، غير أن ما في العين ٤ / ٢٨٧ « فإذا ثنّوا ذكّروا . قال :

كأنَّ خُصْيَيْهِ مِنَ التَّدَلْدُلِ   ظَرْف عجوزٍ فيه كالتهدُّلِ

ويروى « ظرف عجوزٍ فيه ثنتا حنظل »» .

(٤) في ج « جاء » .

(٥) في الأصل « وهو » .

(٦) ينسب هذا الرجز إلى خطام الريح المجاشعي، وإلى دكين الراجز، وإلى جندل بن المثنى الطهوي، وإلى شماء الهذلية، وقيل: سلمى الهذلية. وانظر: الخزانة ٧/ ٤٠- ٤٠٦ - ٥٢٩ - ٥٣٢، وفرحة الأديب١٥٨، وإصلاح ما غلط فيه النمري١٦٣، واللباب٤٢٢، وشرح الفصيح للتدميري لوحة٧٩ .

فَهُوَ أَنْ يَكُونَ شَاهِدًا للصَّفَنِ أَوْلَى؛ لأَنَّهُ شَبَّهَ مَوْضِعَ البَيْضَتَيْنِ بظرفِ جرابٍ، والبَيْضَتَيْنِ بحَنْظَلَتَيْنِ[1]، والتَّدَلْدُلُ: الاضْطِرَابُ، وقَوْلُه: ثِنْتَا حَنْظَلٍ أرادَ: ثنتانِ مِنَ الحَنْظَلِ، ولَوْ قُصِدَ إلى تثنيةِ حَنْظَلَةٍ لمْ يَجُزْ إلاَّ حَنْظَلتانِ. وقَوْلُ[2] الشَّاعِرةِ:

لَسْتُ [أُبالي أَنْ] أَكُونَ مُحْمِقَةْ إِذَا رَأَيْتُ خُصْيَةً معلَّقَةْ[3]

استشهدَ مِنْهُ أَبُو العبَّاسِ للإِفْرَادِ وَأَنَّهُ جَاءَ بالهاءِ، [لكنَّه قليلٌ، قال:

يا بِبِيَـا خُصْيَاكَ مِنْ خُصِي وزُبّ[4]

وإنَّما تَمَنَّتْ أن تأْتِيَ بابْنٍ، ولو كان أَحمقَ]

وقَدْ جَاءَ بِغَيْرِ الهَاءِ، ويُقَالُ: أَحْمَقَتِ المَرْأَةُ: إِذَا أَتَتْ بِوَلَدٍ أَحْمَقَ، وفِي ضِدِّه يُقالُ: أَكْيَسَتْ وأَكَاسَتْ.

وقَوْلُهُ ((عِنْدِي غُلامٌ يَخْبِزُ الغَلِيظَ والرَّقِيقَ، فَإِذَا قُلْتَ: الجَرْدَق قُلْتَ: والرُّقاقَ لأَنَّهُمَا اسْمَانِ))، الغَلِيظُ والرَّقِيقُ: صِفَتَانِ جَارِيَتَانِ علَى أُصُولِهِا، والرُّقَاقُ: صِفَةٌ فِي الأَصْلِ أَيْضًا؛ لأَنَّهُ لُغَةٌ فِي الرَّقِيقِ كَمَا يُقَالُ: طَوِيلٌ وطُوالٌ، وعَجِيبٌ وعُجَابٌ إِلَّا أَنَّهُ جَرَى علَى حَدِّ الأَسْمَاءِ لِاكْتِفَائِهِ بِنَفْسِهِ عَنِ[5] المَوْصُوفِ، ولِذَلِكَ حُكِمَ عَلَيْهِ بِأَنَّهُ اسْمٌ.

---

(١) في الخزانة ٧ / ٥٣٠ عن المرزوقي: « بحنظلتين ».

(٢) في الأصل « قال ».

(٣) اللسان (خصي ، حمق) ونسب لامرأة من العرب ، والمُحْمِقة: هي التي تَلِدُ الحمقى.

(٤) اللسان (خصي) ، والتاج (خصى) ١٠ / ١١٤ ، وفي ج « يا بابي ».

(٥) في الأصل « على ».

[و] الجَرْدَقُ فارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ أَصْلُهُ كِرْدَهْ[1]. وقَدْ جَاءَ فَعُولٌ وَفُعَالٌ فِي مَعْنًى أَيْضًا ، يُقَالُ : ثغرٌ بَرُودٌ وبُرَادٌ أَيْ : بَارِدٌ [وقال طُفَيْلٌ :

بَرودُ الثّنايا ذاتُ خَلْقٍ مُشَرْعَبِ[2]

وقال كُثَيِّرٌ :

.... وكَفَّتْ   رِداء العَصْبِ عن رَتْلٍ براد][3]

((رَجُلٌ حَدَثٌ)) صِفَةٌ كحسَنٍ وبَطَلٍ، وجَمْعُهُ أَحْدَاثٌ[4]، وَلاَ يُقَالُ: حَدِيثٌ فِي مَعْنَاهُ، وقولُهُمْ: حدِيثُ السِّنِّ، الحَدِيثُ صِفَةٌ لِلسِّنِّ، ولَيْسَ لِصَاحِبِهِ، ولَيْسَ [هذا] مِمَّا جَاءَ بِلُغَتَيْنِ؛ لأَنَّ مَنْ قَالَ: رَجُلٌ حَدَثٌ يَقُولُ[5]: حَدِيثُ السِّنِّ أَيْضًا، فَاعْلَمْهُ.

[وتقولُ:] ((هُوَ نُقَاوَةُ المَتَاعِ تَعْنِي خِيَارَهُ)) كَمَا أَنَّ[6] نُفَايَتَهُ: رُذَالُهُ، وفُعَالَةٌ جَاءَ فِيمَا يَخْرُجُ مِنَ الشَّيْءِ علَى وَجْه الاسْتِرْذال[7] أَوِ الاخْتِيَارِ، وجَاءَ أَيْضًا فِيمَا بَقِيَ مِنَ الشَّيْءِ، فَالأَوَّلُ كالبُرَايَةِ، والنُّحَاتَةِ ، واللُّقَاطَةِ، والثَّانِي كالصُّبَابَةِ، والكُدَادَةِ، وهُمَا مَا

---

(١) في المعرب ص ١٤٣ « جَرْذَق بالذال المعجمة » وانظر فرهنك فارسي عميد ص ١٤٨١ .

(٢) عجز بيت في ديوانه ص ١٨ صدره :

أسيلةُ مجرى الدّمعِ خُمْصانةُ الحشا

والمُشَرْعَب : الجسيم الطويل .

(٣) ديوانه ٢١٩ ق ٢٢ .

(٤) في ج « أبطال » .

(٥) في الأصل « ويقال » .

(٦) في الأصل « يقال » .

(٧) في الأصل « إلاّ شذ ذلك » .

بَقِيَ فِي أَسْفَلِ الإِنَاءِ مِنَ المَاءِ، وفِي القِدْرِ مِنَ المرَقِ .

وقَوْلُهُمْ[١]: النُّقَايَةُ: لُغَةٌ أُخْرَى فالأُولَى علَى نَقَوْتُ[٢] بُنِيَتْ، والثَّانيةُ[٣] علَى نقيتُ [ويقالُ: انْتَقَيْتُ الشَّيْءَ، وكأَنَّ انتقى المُخَّ مِنْ هذا، والفِعْلُ مِنْهُ نَقَيْتُ] المُخَّ مِنَ العَظْمِ، و[يُقَالُ] انْتَقَيْتُ [الشَّيْءَ أَيْضًا، قالَ:

مُخَّةُ ساقٍ بَيْنَ كَفَّـــيْ نـــاقِ أَعْجَلَها النَّاقِي عَنِ احْتِراقِ][٤]

((أَنَا علَى أَوْفازٍ)) أَيْ: علَى قَلَقٍ وانْزِعاجٍ، وكذَلِكَ [أنا] علَى وِفازٍ، ويُبْنَى الفِعْلُ مِنْهُ فَيُقَالُ: اسْتَوْفز: إذَ اقَلِقَ ولَمْ يَسْتَقِرَّ، قَالَ: والواحدُ وَفْزٌ، والوَفْزُ قِيَاسُهُ أَنْ يَكُونَ وَفزًا بِفَتْحِ الفَاءِ، لأَنَّ بَابَ فَعْلٍ بسكونِ العَيْنِ أَنْ يَكُونَ أَدْنَى عَدَدِهِ علَى أَفْعُلٍ مَتَى لَمْ يَكُنْ عَيْنُه ياءً أَوْ وَاوًا كقَيْدٍ وَأَقْيادٍ[٥]، وثَوْبٍ وأَثْوَابٍ.[وأَنْشَدَ:

((أَسُوقُ عيرًا مَائِلَ الجَهازِ صَعْبًا يُنَزِّيني على أَوْفازِ))[٦]

يعني بجهَازِها: ما عَليه من الإكاف وغيرِهِ، وإِنَّما وَصَفَ حِمارًا بالنَّشاطِ والتَّمادِي في الاجتذاب، ومعنى يُنَزِّيني : يُقْلِقُنِي، وعلى أَوْفازٍ: في موضع الحال، كأَنَّهُ قالَ: ينزِّينِي مُسْتَوْفِزًا. وذكر الدُّرَيْدِيُّ: قَعَدْتُ على أَوْفازٍ وعلى وَفْزٍ: إذا قَعَدتَّ على

---

(١) في ج « قوله » .

(٢) في الأصل « نقيت » .

(٣) في الأصل « الثاني » .

(٤) اللسان (نوف) بدون نسبة ، وفيه « .... بأيادي ناقى .... الشّاوي ... الإحراقِ » .

(٥) في الأصل « قيود » .

(٦) هو لرؤبة بن العجاج،وليس في ديوانه. التلويح ص٨٦،الفصيح ص٣١٥، اللسان (وفز) .

غير طُمأنينةٍ. قالَ: والوَزْفُ لغةٌ يمانيّةٌ، وَزَفْتُه أَزِفُه وَزْفًا: إذا اسْتَعْجَلْتَهُ][1].

((أُسُّ الحائِطِ)) أَصْلُهُ، وكذَلِكَ أُسُّ الرَّجُلِ، وأَسُّهُ: أَصْلُه، وأَسَاسٌ لُغَةٌ فِيهِ، والفِعْلُ مِنْهُ أَسّسْتُ، ويُجْمَعُ الأُسُّ على الأَساسِ، والأَساسُ علَى الأُسُسِ[2]، ومِنْ أَمْثَالِهِمْ ((أَلْحِقِ الحَسَّ بالأَسِّ))[3] أيْ: أَلْحِقِ الشَّرَّ والاسْتِئْصَالَ بِأَصْلِهِ.

((آمِينَ)) اسْمٌ من أسماءِ الفِعْلِ، والمَعْنَى استَجِبْ، والقَصْرُ لُغَةٌ فِيهِ، وإِنَّما بُنِيَ علَى الحَرَكَةِ لالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ، واخْتِيرَتِ الفَتْحَةُ؛ لأَنَّها أَخَفُّ الحَرَكَاتِ، ولا يَجُوزُ تَشْدِيدُ المِيمِ مِنْهُ، والعامَّةُ قَدْ أُولِعَتْ بِهِ، واحْتَجَّ لِلْقَصْرِ بِقَوْلِهِ:

((أَمين فزَادَ اللهُ مَا بَيْنَنَا بُعْدًا))[4]

وقد قَدّم ما يُخْتَمُ بهِ الدُّعاءُ علَى الدُّعَاءِ، كأَنَّهُ قَالَ تَباعَدَ مِنِّي هَذَا الرَّجُلُ زَادَ اللهُ مَا بَيْنَنَا بُعْدًا، آمينَ، واحْتُجَّ لِلْمَدِّ بِقَوْلِ الآخَرِ:

((يا ربُّ لا تَسلُبَنِّي حُبَّهَا أَبَدًا ... وَيَرْحَمُ اللهُ عَبْدًا قَالَ آمِينَا))[5]

---

(١) الجمهرة ٣ / ١٣ .

(٢) في الأصل « الأسّ » .

(٣) الميداني ٢ / ٢٠٥ ، والزمخشريّ ١ / ٣٢٨ .

(٤) عجز بيت لجبير بن الأضبط كما في التلويح ٨٦ ، وصدره :
تباعَدَ منِّي فُحطُلٌ وابنُ أمِّه ....
وهو في الصحاح (أمن) ص ٢٠٧٢ واللسان (أمن ، فحطل ، فطحل) . لمعة في الكلام على لفظة آمين ص ١٦٩ منشورة في مجلة جامعة الإمام عدد (١١) .

(٥) عزي البيت في اللسان (أمن) إلى عمر بن أبي ربيعة، ولم أجده في ديوانه، وهو في الصحاح (أمن) غير معزو ، وعزاه الهروي في التلويح ص ٨٦ والمرتضى في التاج (أمن) إلى مجنون بني عامر، مجنون ليلى، قيس بن العامري، وانظر ديوانه ص٣ .

وفِي البَيْتِ [سِوى المحتجِّ لَهُ: أَنَّهُ] جمَعَ بَيْنَ دُعائَيْنِ أَحَدُهُمَا لِنَفْسِهِ، والثَّانِي لِمَنْ يُعِينُهُ بالتَّأْمِينِ علَى ما طَلَبَهُ، وإِنَّمَا قصدَ إِلَى تَرْقِيقِ القُلوبِ لِنَفْسِهِ فِيمَا اشْتَكَاهُ مِنَ الحُبِّ واسْتَدْعَاهُ مِنْ دَوَامِهِ لَهُ عَلَى ما بِهِ. وهَذِهِ طَرِيقَةُ أَرْبَابِ الجَلَدِ فِي الهَوَى ومُظْهِر[ي] التَّلَذُّذِ بِهِ .

ولَوْ شَدَّدْتَ المِيمَ مِنْ آمين لَكَانَ مَعْنَاهُ قاصِدِينَ .

[قال:] ((وتقولُ: تِلْكَ المَرْأَةُ وتِيكَ [المَرْأَة] ، ولا تَقُلْ: ذِيك؛ فَإِنَّهُ خطَأٌ))، تِلْكَ يُشَارُ بِهِ إِلَى مُؤَنَّثٍ بعيدة، ولِذَلِكَ ضُمَّ إِلَيْهِ كَافُ الخِطَابِ، كَمَا ضُمَّ إِلَى ذَلِكَ فِي المُذَكَّرِ، وكذَلِكَ تِيك، وقَدْ قِيلَ بَدَلَ ذَلِكَ: تالِك وزيادة اللاَّمِ فِي المَوْضِعَيْنِ إِذَا كَانَ المشارُ إِلَيْهِ مِنَ[1] الجِنْسَيْنِ أَبْعَدُ [و] كما زَادُوا اللاَّمَ فِيمَا ذَكَرْتُ زَادُوا فِي أُولئكَ أَيْضًا، فقَالُوا: أولالِكَ أيْضًا ، وذِيك كَثِيرٌ[2] فِي أَلْفاظِ العامَّةِ [كأنَّهم أَنَّثوا به ذاك، فزادوا الكافَ، ((وهذا خَطاءٌ)) كما ذكره، فإِنَّهُمْ، وإن كانوا يَقُولُونَ: هذِي وهاتِي، وهاتَا؛ فإنَّهم لا يقولون في البعيدة إلاَّ تِيكَ وتِلْكَ] .

((الثَّنْدُوَةُ)): مَغرِزُ الثَّدْي، وقِيلَ: هِيَ مِنَ الرَّجُلِ كالثَّدْي مِنَ المَرْأَةِ، ومَعَ الهَمْزِ يُضَمُّ أَوَّلُهُ، فَإِنْ تُرِكَ الهَمْزُ فُتِحَ أَوَّلُه، وهُمَا لُغَتَانِ، والجَمْعُ يُبْنَى على كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا، فتَقُولُ: ثَنَادِئُ[3] وثَنَادٍ، وزِنَتُهُمَا إِذَا هُمِزَتْ وضُمَّتْ: فُعْلَلَةٌ، وإِذَا[4] لَمْ تُهْمَزْ،

(١) في الأصل « في » .

(٢) في ج « كثيرة » .

(٣) في الأصل عبارة « في ترك الهمز فتح أوّله فتقول » وقد خلت منها (ج) وهي فيما يظهر سبق نظر من الناسخ كرّر به ما سبق .

(٤) في الأصل « إن » .

وفُتِحَتْ: فَعْلُوَةٌ، ولاَ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فُعْلُلَة؛ لأَنَّ الوَاوَ واليَاءَ لاَ تَكُونَانِ أَصْلِيَّتَيْنِ فِي بناتِ الأَرْبَعَةِ، وإِنَّما تَكُونَانِ أَصْلِيَّتَيْنِ في بنات الثَّلاثَةِ .

[قال:] وتقولُ: ((جِئْتُ علَى إِثْرِهِ وأَثَرِهِ))[١] الإِثْرُ والأَثَرُ لُغَتَانِ، وجَمْعُهُما آثَارٌ، والفِعْلُ آثَرْتُ[٢]، ويُقَالُ: أَوْرَدَ زَيْدٌ فِي إِثْرِ[٣] حديثِه كذَا وكذَا، وَلا يُقالُ في أَثَرِ حديثِه، وكُلُّ ما أَمْكَنَ الاسْتِدْلاَلُ بِهِ علَى الشَّيْءِ فِي تَغَيُّبِهِ، كَانَ غَيْرَهُ أَوْ مِنْهُ، يُسَمَّى أَثَرًا [قال زهير:

علَى آثارِ مَنْ ذهَبَ الْعَفاءُ[٤]

يدعو عليهم بالهلاك .

ويجوز أن [يكون] مسمَّاه أثرًا؛ لأنه يؤثر، أي: يذكر، ومنه أثرت الحديث أي: رَوَيْتُه، وفي المثل: ((يَدَعُ الْعَيْنَ وَيَتْبَعُ الأَثَرَ))[٥]، وإلى هذا يرجِعُ [قولهم] أُثُرُ السَّيْفِ وإِثْرُهُ لُغَتَانِ أَيضًا لمائِهِ وفِرِنْدِهِ، وقوله تعالى﴿أَوْ أَثَارَةٍ مِنْ عِلْمٍ﴾[٦]ويقالُ: سَيْفٌ مَأْثُورٌ.

---

(١) في الأصل « وأثره » مكرّرة .

(٢) في ج « أثَرْتُ » ومعنى آثَرْت : يقال: آثرت كذا وكذا بكذا وكذا: أي : أَتْبَعْتُه إيّاه. انظر اللسان (أثر) .

(٣) في ج « آخر» .

(٤) عجز بيت في ديوانه ٥٨ صدره :

تَحَمَّلَ أَهْلُها عَنْها فَبَانُوا

(٥) الميداني ٢ / ٤٢٧، والزمخشري ٢ / ٤١١، وأمثال القاسم ٢٤٧ .

(٦)الأحقاف من الآية ٤.

((وَتَقُولُ : القَوْمُ أَعْدَاءٌ وعِدًى))، الأَعْدَاءُ يُعَدُّ جمعًا للعَدُوِّ، وكذَلِكَ العِدَى والعُدَى، والعُدَاةُ [والعَدِيُّ] والعَدَايَا والأَعَادِي، وجَمِيعُ ذَلِكَ [مِن قولهم] عَدَا عَلَيْهِمْ[١]، أَيْ: ظلمَهُمْ[٢] عَدْوًا وعُدُوًّا وعُدْوَانًا وعَدَاءً. واعْتَدى عَلَيْهِمْ[٣] وتَعَدَّى بِمَعْنًى، وقَدْ وُصِفَ الجَمْعُ[٤] بالعَدُوِّ، قَالَ اللهُ تَعَالَى﴿فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي﴾[٥] فعَدَايَا جَمْعُ عَدِيٍّ[٦]. وأَعْدَاءٌ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ جَمْعَ عِدًى [والعُدَاةُ : كأنه جَمعُ عادٍ، والأَعادِي جمعُ الأَعْداءِ]. [٧]ويُقالُ: رَجُلٌ عِدًى، وقَوْمٌ عِدًى، أَيْ بُعَدَاءُ عَنْكَ وَغُرَبَاءُ [أيضًا]، ويُقَالُ: هِيَ عَدُوَّةُ اللهِ، ولاَ نَظِيرَ لَهُ؛ لأَنَّ فَعُولًا إِذَا كَانَ بِمَعْنَى فاعِلٍ لا تَلْحقُهُ العَلامَةُ لِلْمُؤَنَّثِ، ويُقَالُ: إِنَّهُ شُبِّهَ بِصَديقَة فَحُمِلَ عَلَيْهَا، والعَدِيُّ والعِدَى: اسمانِ صِيغَا للجمْعِ، واخْتَارَ مَعَ ثبُوتِ تَاءِ التَّأْنِيثِ الضَّمَّ [العُداةُ] وإِنْ كَانَ مِنْ دُونِهَا[٨] يَجُوزُ؛ لأَنَّهُ أَكْثَرُ فِي الاسْتِعْمَالِ.

((بِأَسْنَانِهِ حَفْرٌ وحَفَرٌ)) لِمَا يَرْكَبُهَا مِنَ الصُّفْرَةِ، فَإِنْ رَكِبَهَا الخُضْرَةُ فَهِي[٩]

---

(١) في ج « عليه » .

(٢) في ج « ظلمه » .

(٣) في ج « عليه » .

(٤) في ج « الجميع » .

(٥) من آية ٧٧ / الشعراء .

(٦) في الأصل « عدوّ » .

(٧) هنا شطر بيت لزهير هو((على آثارِ مَنْ ذَهَبَ العَفَاءُ)) سبق تخريجه في الصفحة السابقة، يظهر أنه مقحم، ولعله سبق نظر .

(٨) في الأصل « دونهما » .

(٩) في ج « فهو » .

القَلَحُ، ويُقالُ: حَفِرَتْ أَسْنَانُهُ حَفَرًا، وَأَصْبَحَ فَمُ فُلاَنٍ مَحْفُورًا، [قال الخليل:] وَهُوَ سُلاَقٌ يأْخُذُ فِي أُصُولِ الأَسْنَانِ، وهَذَا كَأَنَّهُ علَى حُفِرَ فَمُهُ حَفْرًا فَحَفِرَ حَفَرًا .

((دِرْهَمٌ زَائِفٌ وزَيْفٌ))، الفِعْلُ مِنْهُ زَيَّفْتُ الشَّيْءَ، وجَمْعُهُ زُيُوفٌ، ويُقَال لِمَا يُبْطَلُ مِنَ الشَّيْءِ : زَيَّفْتَهُ ، كَما يُقَالُ: بَهْرَجْتُهُ، [وقول امرئ القَيْسِ:

صَلِيلُ زُيُوفٍ يُنْتَقَدْنَ بعبقرا[1]

شاهدٌ للّفظة أنّها عَرَبِيَّةٌ] .

ويُقَالُ: زَافَ الشَّيْءُ فَهُوَ زَائِفٌ وزَيْفٌ، يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مُخَفَّفًا مِنْ زَيِّفٍ، ويَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَصْدرًا وُصِفَ بِهِ، فَيَكُونُ زَيْفٌ وزُيُوفٌ كعَدْلٍ وعُدُولٍ، وضَيْفٍ وضُيُوفٍ .

((دَانِقٌ ودَانَقٌ)) لُغتَانِ، وقِيلَ: أَصْلُهُ مُعَرَّبٌ، وجَمْعُهُ دَوَانِقُ ودَوَانِيقُ والياءُ لإشْبَاعِ الكَسْرَةِ فِي النُّونِ، فيكون كالدَّرَاهِيمِ فِي جَمْعِ دِرْهَمٍ، والصَّيَارِيفِ في [جمع] صَيْرَفٍ، وعلَى هَذَا ((خاتَمٌ[2] [وخاتِم])) وجَمْعُهُمْ إيَّاهُ عَلَى الخَوَاتِيمِ [وقد حُكِيَ في خاتَم خَاتامٌ ، وخَيْتامٌ، قال:

أَخَذْتَ خاتامِي بِغَيْرِ[3] حِلِّهِ]

---

(١) عجز بيت في ديوانه ص ١٦٨ واللسان (زيف) وصدره :
كأنَّ صليلَ المَرْوِ حِينَ تُشِدُّهُ

(٢) كتب فوقها في الأصل « معاً » يقصد فتح التاء وكسرها . وما أثبته عن ج .

(٣) المقتضب ٢ / ٢٥٨ واللسان (ختم) وشرح الفصيح للزمخشري ص ٦٥٤ - ٦٥٥ ولم يُعز فيها وفي بعضها (حق) بدل (حلّه) وهو بيت من الرجز هو:

يا هند ذات الجورب المنشقِّ أخذت خاتامي بغير حقِّ

في الكامل ٢/ ١٦٤ والعقد الفريد ص١٣٤٧(نسخة الموسوعة الشعرية) ودرة الغواص ص٢٧٣ =

وجَمْعُه خَوَاتيم، فالخَاتِمُ بالكَسْرِ: اسْمُ الفَاعِلِ مِنْ خَتَمَ، وبالفَتْحِ: الاسْمُ، وكذَلِكَ طَابعَ[١]، والفِعْلُ مِنْهُ طُبِعتُ عَلَيْهِ، أَيْ: خَتَمْتُ، والخِتَامُ والخَاتِمُ يُوضَعَانِ مَوْضِعَ الطَّابعِ، وقُرِئَ ﴿ خِتَامُهُ مِسْكٌ﴾ و ﴿خَاتِمُهُ مِسْكٌ ﴾[٢] و[قَد] قِيلَ: إنَّ مَعْنَى خِتَامُهُ مِسْكٌ، أَيْ : آخِرُ ذَوْقِهِ [مِسْكٌ] وما يُخْتَمُ بِهِ شُربُه لِطِيبِه كالمِسْكِ، وخِتَام الوادي[٣]: أَقْصَاهُ وخَاتِمَةُ السُّورَةِ: آخِرُهَا، وقِيلَ: الأُمُور بِخَوَاتِيمِهَا، ومِنْهُ قِيلَ لِلنَّحْلِ إِذَا مَلأَ وَقْبَتَهَا عَسَلًا: قَدْ خَتَمَ، وسُمِّيَ نُقرةُ القَفَا خَاتِمَ القَفَا.

ويُقَالُ فِي التَّوَسُّعِ [ضَعْ على كَذا طابعَ تَحْصِيلكَ، ويقال]: فُلاَنٌ يابِسُ الطِّينَةِ: لاَ يَقْبَلُ الطَّبْعَ: إِذَا كانَ بَعِيدَ الفَهْمِ .

الطَّابَقُ والطَّابِقُ[٤]، أَصْلُهُ فارِسِيٌّ مُعرَّبٌ، لغتانِ، [و]حُكْمُهُ فِي الجَمْعِ حُكْمُ مَا تَقَدَّمَ في[٥] نَظائرِه .

(([و]الخُنْفَسَاءُ والخُنْفَسَةُ)) علَى فُنعلاءَ، وفُنْعَلَة، جَمْعُهَا خنافِسُ، وكَأَنَّ الهَاءَ فِي الخُنْفَسَةِ بدَلٌ مِنَ الهَمْزَةِ فِي الخُنْفَسَاءِ، ويُقَالُ فِي اللَّجُوجِ: ((أَلَجُّ مِنَ الخُنْفَساءِ))[٦].

وتاج العروس (ختم).

(١) كتب فوقها في الأصل « معاً » يقصد فتح الباء وكسرها. وفي : « وكذلك طابع وطابَع ».

(٢) آية ٢٦ / المطففين . وخاتمهُ قراءة الكسائي وحده من السبعة بالألف قبل التاء ، وقرأ الباقي ختامه بالألف بعد التاء . السبعة ص ٦٧٦ .

(٣) في الأصل « الشيء » .

(٤) في ج زيادة « و » .

(٥) في ج « من » .

(٦) الميداني ٢ / ٢٥٠ ، والعسكري ٢ / ١٨٠ ، والزمخشري ١ / ٣٠٨ ، والأصفهاني في الدرة الفاخرة ٢ / ٣٦٩ .

[ومن أمثال العامَّةِ ((الخُنْفساءُ في عَيْنِ أُمِّها راشية))[1] .

وحكى خُنْفَسةٌ وخُنْفَسٌ،فيكون مثلَ تَمْرةٍ وتَمْرٍ، وقِيلَ: الخُنْفَسُ: ذَكَرُ الخَنافِسِ].

((الطَّسُّ والطَّسَّةُ)) لُغتَانِ، والطَّسُّ مِنْ دُونِ الهاءِ مُؤَنَّثَةٌ، وتَصْغِيرُها طُسَيْسَةٌ، وجَمْعُهَا طِساسٌ وأَطْسَاسٌ وطُسوسٌ، [وقال رُؤْبةُ:

ضَرْبَ يَدِ اللعّابة الطُّسوسا][2]

((والطَّسْتُ)) لُغَةٌ ثَالِثَةٌ لَكِنَّهُ أُبْدِلَ مِنْ إِحْدَى السِّينَيْنِ تَاءٌ اسْتِثْقالًا لاجْتِماعِهِمَا، كَما فُعِلَ فِي سِتٍّ؛ لأَنَّ أَصْلَهُ سِدْسٌ فَأُبْدِلَ مِنَ السِّينِ تَاءٌ ثُمَّ أُبْدِلَ لَمَّا طُلِبَ الإِدْغَامُ مِنَ الدَّالِ تَاءٌ، ويَدُلُّ على أَنَّ الأَصْلَ مَا ذَكَرْنَاهُ قَوْلُهُمْ: شَيْءٌ مُسَدَّسٌ، وسُدُسُ الشَّيْءِ، وبَعْضُهُمْ يَجْعَلُ اللاَّمَ فِي طَسْتٍ مَحْذُوفًا، والتَّاءُ مِنْهُ كالتاءِ فِي بنتٍ وأُخْتٍ .

[ولا تقول في الجمع إلاَّ طِساس[3]، يقول: عادوا إلى التضعيف، وكذلك التصغير، والأوّلُ أجودُ وأقْيَس] .

((بِفِيهِ الأَثْلَبُ))[4] دُعاءٌ عَلَيْهِ، والمُرَادُ بِهِ الحِجَارَةُ والتُّرَابُ، وقَوْلُهُ: الفَتْحُ أَكْثَرُ يَعْنِي الأَثْلَبَ[5]، والبَاءُ مِنْ قَوْلِهِ: بِفِيهِ يَقْتَضِي فِعْلًا، كأَنَّهُ قالَ: جَعَلَ اللهُ بِفِيهِ

---

(١) في ج وهو الأصل هنا « رامشنة » ولعل الصواب ما أثبت، وهو الموافق لما عند الثعالبي في التمثيل والمحاضرة ١/ ٤٤والراشية: الحسنة. والله أعلم .

(٢) ديوانه ص ٧٠ واللسان (طسس) بلفظ :

قَرْعَ يَدِ اللَّعَّابة الطَّسِيسا

والطّسيس مثل الطسُوس ، إلاّ أن الأوّل اسم جمع والثاني جمع .

(٣) في شرح الفصيح للزمخشري ص ٦٥٧ (طسُوس) أيضًا ، والمعرب ص ٢٧٠ .

(٤) الزمخشري ٢ / ١١ ، وأمثال القاسم ص ٧٦ .

(٥) يقصد فتح الهمزة ، وفي اللسان (ثلب) (والكلام الكثير الأَثْلَبُ) .

الأَثْلَب، إلاَّ أَنَّهُ جعَلَ الكَلاَمَ جُمْلَةً مِنَ الابْتِداءِ والخَبَرِ، [و] علَى هَذا قَوْلُهُمْ: ((لِلْيَدَيْنِ ولِلْفَمِ))[1] والمُرَادُ أَسْقَطَهُ اللهُ لِيَدَيْه، أَوْ كَبَّهُ اللهُ لِيَدَيْهِ، ويَجُوزُ أَنْ يَكونَ[2] ثَلَبْتُ الرَّجُلَ: إِذَا [: ذكرْتَ مَقَابِحَهُ من هذا، كما يقال: حَقَرْتُ فُلانًا: إذا] أَذْلَلْتَهُ، واسْتَخْفَفْتَ بِهِ.

((أَسْوَدُ حالِكٌ)): الشَّدِيدُ السَّوَادِ، والفِعْلُ مِنْهُ حَلَكَ، ويُقَالُ: احْلَوْلَكَ الشَّعْرُ: إِذَا تَنَاهَى سَوَادُهُ؛ لأَنَّ افْعَوْعَلَ مِنْ أَبْنِيَةِ المُبَالَغَةِ، ويُقالُ: أَسْوَدُ حُلْكُوكٌ أَيْضًا، وَحَلَكُوكٌ ومُحْلَوْلِكٌ، وقَوْلُهُمْ: حالِكٌ فِي مَعْنَى ((حَانِكٍ))، وهُوَ دُونَهُ فِي الاسْتِعْمَالِ، وَأَقَلُّ تَصَرُّفًا، ومَبَانِيَ.

[ويقال: ((هو أَشَدُّ سوادًا من حَلَكِ الغُرابِ، ومن حَنَكِ الغراب))، أي: هُوَ أَشَدُّ سَوَادًا من سواده، وهِيَ الحُلْكَةُ والحُنْكَةُ].

((وهُوَ الجَدَرِيُّ والجُدَرِيُّ)) لُغَتَانِ، واشْتِقَاقُهُ مِنْ [جَدِرَ: إذا] نَتَأَ وارْتَفَعَ، ومِنْهُ سُمِّيَ الجِدَارُ جِدَارًا، و(الفِعْلُ مِنْهُ بالتَّخْفِيفِ)[3] فَهُوَ مَجْدُورٌ ولاَ يجوزُ جُدِّرَ بالتَّشْدِيدِ ولا المُجدَّرُ، والعامَّةُ تُولَعُ بِهِمَا، ويُقَالُ من الحَصْبَةِ حُصِبَ أَيْضًا كمَا قِيلَ جُدِرَ [وهذه أرضٌ مَحْصَبَةٌ مَجْدَرَةٌ، وسَنَةٌ مَحْصَبَةٌ مَجْدَرَةٌ: إِذَا كَثُر فيها ذَلِكَ].

---

(١) الميداني ٢ / ٢٠٧ ، والزمخشري ٢ /٩٣، والبكري في فصل المقال ص ٩٨، والعسكري ٢/ ٩١، وأمثال القاسم ص ٧٧ ، وهي من شواهد النحو .كما أنها آخر بيت في ستة عشر بيتًا كما في موسوعة الشعر.

(٢) في الأصل « تقول » .

(٣) مكانه في ج « والفِعْل : جُدِر فلانٌ » .

وتَقُولُ: ((تَعَلَّمْتُ العِلْمَ قَبْلَ أَنْ يُقْطَعَ سُرُّكَ وسَرَرُكَ))، يُرَادُ بِهِ قَبْلَ وِلادَتِكَ؛ لأَنَّ الصَّبِيَّ إِذَا سَقَطَ مِنْ أُمِّهُ قُطِعَ سُرُّهُ، [و]يُقَالُ : سُرَّ الصَّبِيُّ فَهُوَ مَسْرورٌ: إِذَا قُطِعَ ذَلِكَ مِنْهُ، ووادِي السِّرَرِ مَعْرُوفٌ، ويُقالُ: سُمِّيَ بِذَلِكَ؛ لأَنَّهُ سُرَّ فِيهِ سَبْعُونَ نَبِيًّا[١]، والجَمْعُ أسرارٌ، وأَسْرَارُ الكَفِّ[والجبهة:][٢]طَرَائِقُهَا، قَالَ:

انْظُـــرْ إِلَـــى كَـــفٍّ وَأَسْرَارِها هَلْ أَنْتَ إِنْ أَوْعَدْتَنِي ضائِرِي[٣]

ويُقَالَ: ظَهَرَ ذَلِكَ فِي أَسَارِيرِ وَجْهِهِ؛ لأَنَّهُ جَمْعُ الجَمْعِ .

قَالَ: ((وَالسُّرَّةُ الَّتِي تَبْقَى))، وجَمْعُها سُرَرٌ، كَما تَقُولُ: دُرَّةٌ ودُرَرٌ، وَلاَ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ سِرَرٌ جَمْعَ سُرٍّ؛ لأَنَّهُ لَوْ كَانَ جَمْعًا لَهُ لَلَزِمَهُ الهاءُ كَما يُقَالُ: دُبٌّ ودِبَبَةٌ، وقُرْطٌ وقِرَطَةٌ، [وجُحْرٌ وجِحَرَةٌ] ولِكَوْنِهِ وسَطَ الإِنْسَانِ سُمِّيَتْ[٤] سُرَّةً، كَما قِيلَ السَّرارةُ لِوَسَطِ الوَادِي، وقِيلَ لأَكْرَمِ كُلِّ شَيْءٍ وأَوْسَطِهِ سِرُّه، وجَعَلَ بَعْضُهُمُ السُّرِّيَّة مِنْ هَذَا؛ لأَنَّ مُرْتَبِطَهَا يَسْتَكْرِمُهَا جَهْدَهُ، وجَعَلَهُ[٥] بَعْضُهُمْ مِنَ السِّرِّ الَّذِي هُوَ النِّكَاحُ، وَزِنتُها فُعْلِيَّةٌ .

---

(١) ورد في حديث أخرجه النسائي عن ابن عمر في السنن (كتاب المناسك باب المتمتع متى يهل بالحج) ٥ / ٢٤٩ .

(٢) ليست في الأصل، وهي زيادة من ج ورسمت فيها« والوَجْنَة »هكذا ، وهي تحتمل هذا ، وتحتمل أن تكون: الجبهة ، وأن تكون الوجه . انظر اللسان (سرر) والكامل للمبرد ٣/ ١٠٠والنهاية لابن الأثير٢/ ٣٥٩ وغيرها من المعاجم.

(٣) للأعشى ، ديوانه ص ١٤٥ ، واللسان (سرر) وفي الأصل : « وأسراره » .

(٤) في ج « سُمِّي » .

(٥) في الأصل « جعل » .

((ما يَسُرُّنِي بهذا الأَمْرِ مُنْفِسٌ ونَفِيسٌ ومُفْرِحٌ ومَفْرُوحٌ بِهِ)) البَاءُ مِنْ قولك[1]: (بهذا) يفيدُ[2] فائدة البَدَلِ، وهَذَا كَمَا يُقالُ: هَذَا لَكَ بِذَاكَ، والمَعْنَى عِوَضًا مِنْ ذَلِكَ.

والمُنْفِسُ: مَا يَحْمِلُ عَلَى النَّفَاسَةِ فِيهِ، والبُخْلِ بِهِ، والنَّفِيسُ: الشَّيْءُ نَفْسُهُ، والفِعْلُ مِنْهُ: نَفُسَ يَنْفُسُ نَفاسَةً، والمَعْنَى: ما يُعْجِبُنِي أَنْ يَكُونَ بَدَلًا لِي مِنْ هَذَا شَيْءٌ يَحْمِلُنِي عَلَى الضَّنِّ بِهِ، والتَّنَافُسِ فِيهِ، وكذَلِكَ قَوْلُكَ، مُفْرِحٌ أَيْ: شَيْءٌ يُجْذِلُ وَيَسُرُّ، ومَفْرُوحٌ بِهِ: هُوَ الشَّيْءُ نَفْسُهُ أَيْ: مَسْرُورٌ بِهِ .

((ماءٌ شَرُوبٌ [وشَرِيبٌ))، من النَّاسِ مَنْ يُفَرِّقُ بَيْنَهُما، وهو أبو زيدٍ[3]، يجعل الشَّرُوبَ] دونَ الشَّرِيبِ في العُذوبةِ، وكانَ الأَصْمَعِيُّ لاَ يُفَرِّقُ بَيْنَهُمَا، وأَبُو العَبَّاسِ قالَ: هُمَا ما بَيْنَ العَذْبِ والمِلْحِ فَلَمْ يفرُقْ أَيْضًا [وزاد الفَرّاء في التفسير على ما قاله: وبينَ الحارِّ والباردِ] ومِثْلُهُ جَزُورٌ طَعُومٌ وطَعِيمٌ لِلَّذِي بَيْنَ الغثِّ والسَّمِينِ[4] [وهو نَظُورةُ[5] قومِه، ونَظِيرةُ قومِه للسَّيِّد المنظور إليه] .

((فُلاَنٌ يَأْكُلُ خِلَلَةُ وخُلاَلَتَهُ)) يُقالُ ذلك للبَخِيلِ[6] أَيْ: لا يزهَدُ فِيمَا يعلَقُ خَلَلَ أَسْنَانِهِ مِنَ الطَّعَامِ عِنْدَ الأكلِ فَيُخْرِجُهُ بالخِلالِ، بَلْ يَتَطَعَّمُهُ، وخُلَلٌ مَنْقُوصٌ

---

(١) بدلها في الأصل « تفيده » .

(٢) في الأصل « تفيده » .

(٣) في اللسان « شرب » ما يخالفه « قال أبو حنيفة : الشّرابُ والشّروب والشّريب واحد ، يرفع ذلك إلى أبي زيد » . وما يوافقه . قال أبو زيد : الماء الشريب الذي ليس فيه عذوبة، وقد يشربه الناس على ما فيه ، والشروب دونه في العذوبة . وليس يشربه الناس إلاّ عند الضرورة .

(٤) في القاموس (طعم) « بَيْنَ الغَثّة والسَّمِينة » .

(٥) في ج وهو الأصل هنا « نظرورة » .

(٦) في الأصل « للتخليل » .

عَنْ خُلاَلٍ كَمَا يُنْقَصُ مِفْتَحٌ عَنْ مِفْتَاحٍ، وجَلَلٌ عَنْ جلاَلٍ، ومُحْمَرٌّ عَنْ مُحْمارٍّ. وما أَشْبَهَهُ، ويَجُوزُ أَنْ يكونَ جَمْعَ خُلَّةٍ اسْمًا لِمَا يُخَلُّ بِالخِلالِ، كَما أَنَّ الخُلاَلَةَ [اسْمٌ] لِمَا يَسْقُطُ عِنْدَ التَّخَلُّلِ، فَالخُلَّةُ كاللُّقْطَةِ والتُّحْفَةِ، والنُّخْبَةِ، واللُّمْظَةِ، والغُصَّةِ، واللُّقْمَةِ، والخُلاَلَةُ كَاللُّقَاطَةِ، واللُّمَاظَةِ، والنُّحاتَةِ، والنُّخَالَةِ [والسُّقاطةِ]. وقَدِ اشْتَرَكَ فُعْلَةٌ وفِعْلَةٌ كَثِيرًا في [هذا] النّحْوِ، قَالُوا: قِطْعَةٌ وقُطْعَةٌ وكِسْرَةٌ وكُسْرَةٌ، ورِفْقَةٌ ورُفْقَةٌ، وكِسْوةٌ وكُسْوةٌ [وكِنْيَةٌ وكُنْيَة] فلِذلِك يجوزُ[1] أَنْ يُقالَ: خِلَّةٌ وخُلَّةٌ، وإِذا كُسِرَ أَوَّلُهُ فَجَمْعُهَا خِلَلٌ.

((أَمْلَيْتُ الكِتَابَ)) وَأَمْلَلْتُهُ لُغَتَانِ، والأَصْلُ أَمْلَلْتُ، لكِنَّهُمْ فَرُّوا مِنَ التَّضْعِيفِ فِيهِ، فَأَبْدَلُوا مِنَ اللاَّمِ الثَّانِيَةِ يَاءً، كَمَا قَالُوا: تَظَنَّيْتُ، والأَصْلُ تَظَنَّنْتُ، [كما] قَالَ العَجَّاجُ:

تَقَضِّيَ البَازِي إِذَا البَازِي كَسَرْ[2]

وإِنَّمَا هُوَ: تَقَضُّضَ، وقَوْلُهُ ((جَاءَ بِهِمَا القُرْآنُ))، يَعْنِي قَوْلَهُ تعالى﴿فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الحَقُّ﴾[3] وقولُهُ[4] تعَالى في مَوْضِعٍ آخَرَ﴿اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾[5].

---

(١) في الأصل « وكذلك يقال ».

(٢) ديوانه ص ٢٨ ، واللسان (قضى).

(٣) من آية ٢٨٢ / البقرة.

(٤) في الأصل « وقال ».

(٥) من آية ٤ / الفرقان.

باب حُرُوفٍ مُنْفَرِدَةٍ[1]

((تَقُولُ: أَخَذْتُ لِذَلِكَ الأَمْرِ أُهْبَتَهُ)): إِذَا أَعَدَدْتَ لَهُ مَا يُتَأَهَّبُ بِهِ لِمِثْلِهِ، والعَامَّةُ تَقُولُ: هُبَّتَه، ولَيْسَ بِشَيْءٍ وإِنْ كَانَ قَدْ حُكِيَ، والأُهْبَةُ مثلُ العُدَّةِ والكُلْفَةِ، والإِهَابُ: الجِلْدُ مِنْهُ؛ لأَنَّهُ عُدَّةُ الحَيِّ فِينَا للحِمايَةِ علَى جَسَدِهِ، وجَمْعُهُ أُهُبٌ وأَهَبٌ، وهَذَا كَمَا قِيلَ لَهُ المَسْكُ لإِمْسَاكِهِ ما وَرَاءَهُ، ويُقَالُ علَى التَّوَسُّعِ: خَرَجَ مِنْ إِهَابِهِ: إِذَا تَشَدَّدَ فِي الأَمْرِ فيَكَادُ[2] يتفَرَّى عنه[3] إِذَا امْتَلأَ عَدْوًا .

((أَبْعَدَ اللهُ الأَخِرَ)) يَقُولُهُ المُتَكَلِّمُ إِذَا قَصَدَ كَرَامَةَ مَجْلِسِهِ وصِيَانَةَ أَهْلِهِ، والأَخِرُ: الغَائِبُ المُتَأَخِّرُ، فكأَنَّهُ قالَ تَنْزِيهًا لِحَاضِرِيهِ، وإِلاَّ فأَبْعَدَ اللهُ مَنْ لاَ يحضُرُنَا أَوْ مَنْ تَأَخَّرَ عَنَّا، ولَيْسَ القَصْدُ بِالدُّعَاءِ إِلى[4] أَحَدٍ، والآخِر [والأَخيرُ]: الغَائِبُ، والأَبْعَدُ .

((الشَّيْءُ مُنْتِنٌ)) اسْمُ الفاعِلِ مِنْ أَنْتَنَ فَهُوَ مُنْتِنٌ بضمِّ الميمِ، ويُقالُ: نَتَنَ لُغَةٌ فِي أَنْتَنَ إِلَّا أَنَّهُمْ رُبَّمَا غَلَّبُوا الضَّمَّةَ [في الميم] فَأَتْبَعُوهَا ضَمَّةً[5] أُخْرَى، ورُبَّمَا غَلَّبُوا الكَسْرَةَ فِي التَّاءِ فأَتْبَعُوهَا بِكَسْرَةٍ أُخْرَى[6] فقَالُوا: مِنْتِنٌ [كُلّ ذلك ليكون الصَّوْتُ مِنْ وَجْهٍ واحِدٍ، فيكون أَخَفَّ، وعلى هذا قولهم [أنا][7] أُخْؤُوك في أخيك، ومِغِيرَة

---

(١) في ج « مفردة » .

(٢) في الأصل « ويكاد » .

(٣) في الأصل « منه » .

(٤) في ج « على » .

(٥) في ج « بضمة » .

(٦) في ج « بكسرة الميم » .

(٧) زيادة من اللسان (غار) .

في مُغِيرة] .

((الحَلْقَةُ مِنَ النَّاسِ ومِنَ الحَدِيدِ بِسُكُونِ اللاَّمِ))، ورُبَّمَا ذَهَبَ كَثِيرٌ مِنَ العامَّةِ إذا قَصَدَ إِلَى النَّاسِ إِلَى تَحْرِيكِ اللاَّمِ فيقولون[1]: حَلَقَةٌ، ولَيْسَ [ذلك] بِصَحِيحٍ؛ لأَنَّ الحَلَقَةَ جَمْعُ حالِقِ الشَّعَرِ مثل كافِرٍ وكَفَرَةٍ، ويُسَمَّى السِّلاحُ كُلُّهُ حَلْقَةً، وأَصْلُهُ فِي الدِّرْعِ[2] وجَمْعُهَا الحَـلَقُ، والحِلْقُ خاتِمُ المَلِك، ويَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْهُ [قَوْلُ الشاعر]

قَعْقَعْتُ حلقتَهُ والبابَ فانفَرَجا　　　[باسم] سَنِيٍّ وجَدٍّ غَيْرِ عَثَّارِ][3]

يَفْتَخِر بأَنَّ له[4] إذا وَرَدَ أَبْوابَ المُلُوكِ خطرًا عظيمًا، فلاَ يُحْجَبُ عَنْهُمْ وَلاَ يُدَافَعُ دُونَهُمْ [وهذا على العَكْسِ مِنْ قَوْلِ الآخر وهو يَذُمُّ قومًا:

قومٌ إذا حَضَرَ المُلوكَ وُفُودُهم　　　نُتِفَتْ شَوارِبُهُمْ على الأبوابِ][5]

((دِرْهَمٌ بَهْرَجٌ)) ومُبَهْرَجٌ، أَيْ: باطِلٌ زَيفٌ، ويُقَالُ: بَهْرَجْتُ الشَّيْءَ بَهْرَجَةً فَهُوَ مُبَهْرَجٌ، والعَامَّةُ تَقُولُ: نَبَهْرَجٌ، ولَيْسَ بِشَيْءٍ، ويُقَالُ: ماءٌ مُبَهْرَج للوارِدِينَ أَيْ: مُهْمَلٌ لا يُمْنَعُ مِنْهُ، فَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الشَّيْءُ المُبَهْرَجُ [منه] كَأَنَّهُ طُرِحَ[6] فَلاَ يُتَنافَسُ فِيهِ .

---

(١) في الأصل « فيكون » .

(٢) في ج « الدُّروع » .

(٣) لم أقف على هذا البيت ولا على قائله . وفي الأصل « البابُ منفرجاً » .

(٤) في الأصل « بأنه » .

(٥) نسب إلى جرير وليس في ديوانه ، وهو في البيان والتبيين ٤ / ١٨٩ ، وعيون الأخبار ١ / ٩١، ومجمع البلاغة ١ / ٣٠٧ .

(٦) في ج « اطرح فلم » .

((نَظَرْتُ يَمْنَةً وشَأْمَةً)) هذَا كَلاَمُ العَرَبِ، وعلَى هَذَا قَوْلُهُمُ اليَمَنُ والشَّامُ واليُمْنُ والشُّؤْمُ، وهُمْ يُسَمُّونَ الشِّمالَ الشُّؤْمَى، ويَقُولُونَ لِلْمُنْهَزِمِينَ: أَعْطَيْنَاهُمُ الجَانِبَ الأَشْأَمَ، وإِنْ ذَهَبُوا فِي اليمنِ، [و]تركْنَا لَهُمْ شِقَّ الشِّمالِ .

وقَوْلُهُ: ((وَلاَ تَقُلْ : شَمْلَةً)) أَيْ: لَمْ يُبْنَ مِنَ الشِّمالِ مِثْلُ ذَلِكَ، وهَذَا الحُكْمُ سَائِغٌ فِي الجَمِيعِ أَعْنِي: اللَّفْظَتَيْنِ المُخْتَلِفَتَيْنِ، ومَعْنَاهُمَا واحِدٌ، وهُوَ أَنْ يَكُونَ لأَحَدِهِمَا مِنَ التَّصَرُّفِ والاشْتِقَاقِ والاتِّسَاعِ مَا لاَ يَكُونُ للآخَرِ، أَلاَ تَرَى أَنَّ الجُلُوسَ والقُعُودَ بِمَعْنًى واحِدٍ فِي اللّغَةِ ثُمَّ قالوا[1]: تَقَاعَدَ فُلاَنٌ بِحَقِّي، ولَمْ يَقُولُوا: تجَالَسَ، وقَالُوا لِلزَّمِنِ: مُقْعَدٌ، ولَمْ يَقُولُوا: مُجْلَسٌ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ، مِمَّا لَسْتُ أَذْكُرُهُ لِئَلَّا أُمِلَّ بِهِ .

(([و] تَقُولُ: الثَّوْبُ سبْعٌ فِي ثَمانِيَةٍ)) يُرادُ سَبْعُ أَذْرُعٍ فِي ثَمانِيَةِ أَشْبَارٍ، ولَمَّا كَانَ الذِّرَاعُ مؤَنَّثَةً جُعِلَ عَدَدُهُ بِغَيْرِ هَاءٍ، والشِّبْرُ لَمَّا كَانَ مُذَكَّرًا جُعِلَ عَدَدُهُ بالهَاءِ، وهَذَا الحُكْمُ فِيمَا دُونَ العَشَرَةِ، وإِنَّمَا كَانَ كَذَلِكَ؛ لأَنَّ الجُمُوعَ مُؤَنَّثَةٌ والمُذَكَّرُ قَبْلَ المُؤَنَّثِ، فَأُجْرِيَ فِي العَدَدِ علَى أَصْلِهِ، فِي إِلْحَاقِ العلاَمَةِ لِلتَّأْنِيثِ [به] فلمّا جاءُوا إلى [المذكَّر جَعلُوا عَدَدَه مُؤَنَّثًا بالنِّيَّةِ لا بالعلامة، ليكون بينهما] فَصْلٌ.

((والذِّراعُ)): اسْمٌ جامِعٌ لِكُلِّ مَا يُسَمَّى [يدًا][2] مِنَ الرّوحَانيّينَ، وقَالَ الخَلِيلُ[3]: يُذَكَّرُ ويُؤَنَّثُ، والأَكْثَرُ التَّأْنِيثُ كمَا اخْتارَ، وتوسَّعُوا فِي بِنَاءِ الفِعْلِ

---

(١) في الأصل « قال » .

(٢) تكملة يستقيم بها النص من اللسان (ذرع) .

(٣) العين ٢ / ٩٧ .

والصِّفاتِ مِنْهُ، فَقالُوا: ذَرَع فِي القولِ: إذَا بَسطَ، وذَرَعَ في السَّيْرِ: إذَا أَسْرَعَ، وثَورٌ وحِمارٌ مُذَرَّعٌ لِلُّمَعِ فِي قَوَائِمِهَا [وحتَّى قالوا للمتوعِّد على غيرِ تحقيقٍ: اقصِدْ بذرع، واقْدِرْ بذرعِكَ إِلى ما يَطُولُ ذِكْرُه، وكما قالوا: ذَرَعْتُ الشَّيْء قالوا: شَبَرْتُهُ] ويُقالُ: هُوَ قَصِيرُ الشِّبْرِ، أي: [قصير] الجِسْمِ.

((دِرْعُ الحديدِ مُؤَنَّثَةٌ))، وكانَ قِياسُهُ أَنْ يُلْحَقَ (فِي مصغَّرِهِ الهاءُ)[1]، فيُقالُ: دُرَيعَةٌ، وقَدْ حَكاهُ قُطْرُبٌ إِلاَّ أَنَّ الأَكْثَرَ دُرَيعٌ بِحَذْفِ الهَاءِ، وهَذِهِ مَعَ أَخواتٍ لَهَا لَمَّا اشْتُهِرَتْ بالتَّأْنِيثِ وكثُرَ اسْتِعْمَالُهُمْ لها[2] خَفَّفُوا بِحَذْفِ الهَاءِ مِنْ مُصَغَّرِهَا، وهَذِهِ الأَحْرُفُ هِي الحَرْبُ، والنَّابُ، والقَوْسُ، والفَرَسُ، والعَرَبُ [وقد حُكِيَ فيه التذكير، وأنشد فيه:

مقلّصًا بالدرعِ ذي التَّغَضُّنِ][3]

فأمَّا ((دِرْعُ المَرْأَةِ)) فليْسَ فِيهِ إِلاَّ التَّذْكِيرُ، وهُو دارع[4] أَيْ: ذُو دِرْعٍ، [و] ادَّرَعَهَا: لَبِسَهَا.

((وتَقُولُ لِهَذَا الطَّائِرِ قارِيَةٌ، والجَمْعُ قَوارٍ، ولا تَقُلْ قارُورَةٌ))، أشَارَ بالطَّائِرِ إِلَى هَذَا الأَخْضَرِ الَّذِي يُقالُ لَهُ الشِّقِرَّاقُ، وهُوَ مَأْخُوذٌ مِن القَرْيِ: الجَمْعِ، والقَرْيَةُ:

(١) في ج « بمصغّره هاء التأنيث ».

(٢) في الأصل « لما ».

(٣) لأبي الأخرز الحماني كما في التاج (درع) ٥ / ٣٢٥ وبعده :
يمشي العِرَضْنَى في الحديد المُتقَنِ

(٤) في الأصل « دراع ».

الحَوْصَلَةُ مِنْهُ.

((وتَقُولُ عِنْدِي زَوْجَانِ مِنَ الحَمَامِ تَعْنِي ذكرًا وأُنْثى))، قِيلَ ذلِك لازْدِوَاجِهِمَا، ويَلْحَقُ الزَّوْجُ كلَّ واحِدٍ مِنْهُمَا ما دَامَا مَعًا، فإِنْ انْفَرَدَ كُلٌّ عَنْ صاحِبِهِ فالذَّكَرُ فَرْدٌ، والأُنْثى فَرْدَةٌ. ويَجْرِي مجرَى الزّوجِ الضِّعْفُ[1] والثِّنْيُ، فَهُمَا اسْمَانِ لِمَا يُثْنَى بِهِ الشَّيْءُ ويُضَعَّفُ، فإِذَا انْفَرَدَ عمَّا يُثَنَّى بِهِ ويُضَعَّفُ لا يُسَمَّى ضِعْفًا[2] وَلا ثِنْيًا، وبَعْضُهُمْ يَجْعَلُ الزَّوْجَ لَهُمَا، والعامَّةُ تُولَعُ بِهِ [على ذلك].

((المُسَوِّدَةُ)): قومٌ لِباسُهُمُ السَّوَادُ. [والمُطَرِّقَةُ] كانُوا يُطَرِّقُونَ[3] بَيْنَ أَيْدِي الخُلَفَاءِ[4] إِذَا رَكِبُوا، وكذَلِكَ المُبَيِّضَةُ: قَوْمٌ مِنْهُمْ لِبَاسُهُمُ البَيَاضُ، وعلَى هذَا المُحَمِّرَةُ لِقَوْمٍ مِنْهُمْ كانَ لِبَاسُهُمُ الحُمْرَةَ.

والمُطَّوِّعَةُ: قَوْمٌ لاَ أَرْزَاقَ لَهُمْ فِي الجُنْدِ، وإِنَّمَا سُوِّغَ لَهُمُ الخَرَاجُ أَوْ أُقْطِعُوا قَطَائِعَ فَإِذَا اتَّفَقَ لِلسُّلْطانِ ما يُحْوِجُ إِلَى أَمْثَالِهِم اسْتَعْمَلَهُمْ فِيهِ كمَا يُسْتَعْمَلُ مَنْ يوضَعُ الإِطْمَاعُ فِيهِمْ مِنَ المُتَجَنِّدَةِ[5] وكذَلِكَ القَوْمُ يتطوَّعُونَ بالجِهادِ، يُقالُ لَهُمُ المُطَّوِّعَةُ بتَشْدِيدِ الطَّاءِ والوَاوِ، وبعْضهم يُخَفِّفُ الطَّاءَ مِنَ المُطَّوِّعَةِ ولَيْسَ بِشَيْءٍ، إِنَّمَا أَصْلُ الكَلامِ: مُتَطَوِّعَةٌ فَأُبْدِلَ مِنَ التَّاءِ طاءٌ ثُمَّ أُدْغِمَ الأُولَى فِي الثَّانِيَةِ، وقَدْ حَكَى أَبُو

---

(١) في ج « الثني والضعف » بالتقديم والتأخير .

(٢) في ج « ثنياً ولا ضعفاً » بالتقديم والتأخير .

(٣) التطريق : من طَرَّق للإبل : جعل لها طريقاً . انظر القاموس (طرق) .

(٤) في الأصل زيادة « منهم » .

(٥) في ج « الجند » .

إِسْحَقَ الزَّجَّاجُ عَنْ أَبي العَبَّاسِ التَّخْفِيفَ ثُمَّ رَدَّهُ عليْهِ، وقالَ اللهُ تعَالى ﴿الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ﴾(١) ودخولُ هاءِ التَّأْنِيثِ فِي هَذِهِ الأَحْرُفِ علَى نِيَّةِ الجَماعَةِ والطَّائِفَةِ، وعلى هَذَا تقولُ: الكَافِرَةُ والمُسْلِمَةُ لِلْفِرْقَتَيْنِ، يُقَالُ: طَاعَ لَهُ، وطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ كذَا أَيْ: سَهَّلَتْ.

((كانَ ذَلِكَ عامًا أَوَّلَ)) لاَ يُنَوَّنُ أَوَّلُ؛ لأَنَّهُ لاَ يَنْصَرِفُ فِي المَعْرِفَةِ والنَّكِرَةِ جَمِيعًا؛ لِكَوْنِهِ أَفْعَلَ صِفَةً، ولِذَلِكَ كَانَ مُؤَنَّثُهُ أُولَى، فَأَمَّا إِجَازَتُهُمُ الأَوَّلَةَ فَلأَنَّهُمْ يَسْتَعْمِلُونَهُ مَعَ الآخِرَةِ كَثِيرًا، وهِيَ فاعِلَةٌ، نحوُ قَوْلِهِ تَعالى﴿إِلَّا هُوَ لَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَى وَالْآخِرَةِ﴾(٢) وقال ﴿فَأَخَذَهُ اللهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى﴾(٣) وإِنَّمَا قُلْتُ اسْتُعْمِلَ مَعَهُ كَثِيرًا؛ لأَنَّهُ قَدْ جَاءَ ﴿ وَقَالَتْ أُولَاهُمْ لِأُخْرَاهُمْ﴾(٤) وقالَ أُمَيَّةُ:

أَنْ سَوْفَ تَلْحَقُ أُوْلاَنَا بِأُخْرَانَا(٥)

[فأُجْرِيَ مُجْراه، كَما يُحْمَلُ النَّقِيضُ على النَّقِيضِ] والحُكْمُ علَى ((أَوَّلَ)) بِأَنَّهُ أفعَلَ قَوْلُ أَصْحابِنَا البَصْرِيِّينَ، وفاؤُهُ وعَيْنُهُ واوٌ، وهُوَ نادِرٌ، مثلُ دَدَنٍ ودَدَانٍ، والهَمْزَةُ مِنَ

(١) من آية ٧٩ / التوبة .

(٢) من آية ٧٠ / القصص .

(٣) من آية ٢٥ / النازعات .

(٤) من آية ٣٩ / الأعراف .

(٥) عجز بيت لأمية بن أبي الصلت ، في ديوانه ص ٣٠٣ وصدره :

وقد علمنا لَو أنَّ العلم ينفعنا

وفيه « ... أخرانا بأولانا » .

((أُولَى))[1] بدَلٌ لازِمٌ مِنَ الواوِ فِيهِ لاجْتِمَاعِ وَاوَيْنِ: الأُولَى مَضْمُومَةٌ، وأَصْلُهُ وُولَى، وقَالَ الدُّرَيْدِيُّ[2]: أَوَّلٌ فَوْعَلٌ ولَيْسَ بِأَفْعَلَ، فقُلِبَتِ الوَاوُ الأُولَى هَمْزَةً، وأُدْغِمَتْ واوُ[3] فَوْعَل فِي عَيْنِ الفِعْلِ.

[وقال بعضهم: الفعل من الأوّل أَوِلَ يَأْوَلُ، أَيْ: تقدَّمَ، وأنشد لابنِ هَرِمَةَ:

إن فَخَروا لَمْ يُنَلْ فَخَارُهُمُ وإن جَرَوْا نَحْوَ غايةٍ أَوِلُوا[4]

أَيْ: سَبَقوا، فكانوا الأُوَلَ، وقال أبو زيدٍ: يقال: جَمَلٌ أَوَّلٌ، وناقَةٌ أَوَّلَةٌ: إذا تقَدَّمَ الإِبِلَ، وقد استقصى شيخنا أبو عليٍّ الكلام في كثيرٍ من جوانِبه[5]، وفيه إشكال].

وقَوْلُهُ: ((وعَامَ الأَوَّلِ إنْ شِئْتَ)) يُرِيدُ: لَكَ أَنْ تُضِيفَ[6] العَامَ إلَى الأَوَّلِ[7] لا أَنْ تَجْعَلَ الأَوَّلَ صِفَةً للعَامِ؛ لأَنَّ الشَّيْءَ لاَ يُضَافُ إلَى صِفَتِهِ، كَما لاَ يُضَافُ إلَى نَفْسِهِ، ولَكِن علَى أَنْ تجعلَ الأَوّل لِشَيْءٍ آخَرَ، كأَنَّكَ تُرِيدُ: عامَ الزَّمَانِ الأَوَّلِ، كَما قَالَ ﴿وَلَدَارُ الْآخِرَةِ﴾[8] ((وصَلاَةُ الأُولَى))[9]، والمُرَادُ بالآخِرَةِ غَيْرُ الدَّارِ، وبالأُولَى غَيْرُ

(١) في الأصل « الأولى » .

(٢) الجمهرة ٢ / ١١٧٧ تحقيق بعلبكي .

(٣) في الأصل « فاء » .

(٤) ديوان إبراهيم بن هرمة .

(٥) يقصد الفارسي.

(٦) في الأصل « تريد » .

(٧) في الأصل زيادة « و » .

(٨) من آية ١٠٩ / يوسف .

(٩) في ج « فالمراد » .

الصَّلاَةِ .

(([و]المُعَسْكَرُ)): المَوْضِعُ الجَامِعُ لِلْعَسْكَرِ، والمُعَسْكِرُ بكَسْرِ الكَافِ: لمَنْ يَجْمَعُ العَسْكَرَ، ويَتَصرَّفُونَ على مُرادِهِ في النُّزُولِ والارتحالِ، ويُقَالُ: عَسْكَرَ بالمكانِ: إذَا أَقَامَ فيه، هَذا أَصْلُهُ [وقالَ ابْنُ الأَعرابِيِّ: يُقالُ: عَسْكَرٌ من عِيالٍ، وكلابٍ، وظِباءٍ، ونحوه] ويُقَالُ [منه] عَسْكَرَ اللَّيْلُ: إِذَا أَظْلَمَ كما يُقالُ: جَثَمَ وَرَبَضَ، والعَسْكَرَةُ: الشِّدَّةُ، [قال طَرَفَةُ ابْنُ العَبْدِ:

ظَلَّ في عَسْكرةٍ مِنْ حُبِّها ونأتْ شَحْطَ مَزارِ المُدَّكَرْ][1]

ويُقَالَ: ظَلَّ فُلانٌ تَغْشَاهُ عساكِرُ المَوْتِ .

((أَطْعَمَنَا خُبْزَ مَلَّةٍ)) أَضَافَ الخُبْزَ إِلَى المَلَّةِ؛ لأَنَّهُ وُضِعَ فِيهَا، ولِذَلِكَ قِيلَ: مَلَلْتُ الخُبْزَةَ[2] فِي النَّارِ، وإِنْ شِئْتَ [قلت] خُبْزَةً مَلِيلًا؛ لأَنَّهُ فَعِيلَةٌ بِمَعْنَى مَفْعُولَةَ، والعامَّةُ تُولَعُ بِأَنْ تَقُولَ: أَطعَمَنَا فُلاَنٌ مَلَّةً، والمَلَّةُ: الجَمْرُ ومَا اخْتَلَطَ بِهِ مِنَ الرَّمَادِ والتُّرابِ الحامي، وهُوَ فِي الأَصْلِ كأَنَّهُ مَصْدَرٌ .

((نظرَ إِلَيَّ بِمُؤْخِرِ عَيْنَيْهِ)) اخْتَارَهُ عَلَى مُؤَخَّرِ عَيْنَيْهِ، وهُوَ جَائِزٌ فِي القِياسِ، وضِدٌّ للمقدّمِ لكنَّ العَرَبَ لا تَكَادُ تَسْتَعْمِلُ فِي العَيْنِ إلاَّ مُؤْخِرًا بِكَسْرِ الخَاءِ وتَخْفِيفِهَا [وكذلك مُقْدِم بكسر الدال وتخفيفها] عَلَى عادَتِهِمْ فِي تَخْصِيصِ المَبَانِي .

((بَيْنَهُمَا بَوْنٌ بَعِيدٌ))، أَيْ: تَفَاوُتٌ شَدِيدٌ، والعامَّةُ تَقُولُ: بَيْنَهُما بَيْنٌ بَعِيدٌ، والبَيْنُ:

---

(١) ديوانه ص ٥٠ واللسان (عسكر) وفيه (نأت) وفي ج « نأى » .
وشَحْط منصوب على النداء .

(٢) في ج « ملمت الخبز » .

الفِرَاقُ، مصدَرُ بَانَ يَبِينُ [بَيْنًا و] بَيْنُونَةً .

((رجُلٌ آدَرُ)) مِثْلُ آدمَ أَيْ: علَى زِنَتِهِ، والمَصْدَرُ الأُدْرَةُ، والأَدَرُ، وإِنَّمَا ذَكَرَهُ؛ لأَنَّ العامَّةَ تَقُولُ: أَدَرٌّ بتشديدِ الرَّاءِ وقَصْرِ الأَلِفِ .

((القَازُوزَةُ والقَاقُوزَةُ)) لُغَتَانِ، وهِـيَ بَعْـضُ الأَوَانِي الَّتِـي يُـشْرَبُ [بِهـا] وقَـدْ عدَلَتِ العامَّةُ عَنْهَا إِلَى قـاقُزَّةٍ [قـالَ الخليـلُ: وهِـيَ المَـشْرَبة، دُونَ القرقـارة، وهـي عَجَمِيَّـةٌ][(١)]، وزِنَتُهَـا فاعُولَـة وفاعُلَّـةٌ، ومَـا فَـاؤُهُ وعَيْنُـهُ مِـثْلاَنِ لَمْ يَجِـئْ فِي كَـلامِ العَرَبِ[(٢)] إِلاَّ بتوسُّطِ حَرْفٍ، نَحْوُ كوكبٍ وقيقَبٍ وبابِلَ إِلاَّ قَوْلَهُمْ دَدٌ ودَدَانٌ فاعْلَمْهُ.

((الجُبُّ مَلآنُ (ماءً)) انْتَصبَ المَاءُ علَى التَّمْييزِ، ولاَ يَصِحُّ إِضَافَةُ مَلآنَ) إِلَيْهِ، ورُبَّمَا فَعَلَتِ العَامَّةُ ذَلِكَ، وكأَنَّهُمْ يَنْظُرونَ إِلَى جوازِ مِثْلِ قَوْلِ القَائِلِ: عِنْدِي رِطْلُ زَيْتٍ ورِطْلٌ زَيْتًا، ولَيْسَ مَلآنُ مِنْ ذَلِكَ بِسَبِيلٍ، وإِنَّمَا مُنِعَ صَرْفُهُ؛ لأَنَّهُ فَعْلانُ الَّذِي مُؤَنَّثُهُ فَعْلَى، ولِذَلِكَ قَالَ: ((والجَرَّةُ مَلأى مَاءً)) .

((الكُرَةُ)): ما يُلْعَبُ بِهِ، والمَحْذُوفُ مِنْهُ اللاَّمُ، بِدَلاَلَةِ قَوْلِهِمْ: كروتُ الكُرَةَ، قالَ :

.... كَأَنَّما   تَكْرُو بِكَفَّيْ لاَعِبٍ فِي صَاعِ[(٣)]

وتُجْمَعُ علَى كُرِينَ كَظُبَةٍ وظُبِينَ، كَأَنَّهُ عُوِّضَ جَمْعَ السَّلاَمَةِ مِمَّا نُقِصَ مِنْهُ جُبْرَانًا

---

(١) العين ٥ / ١٣ وفيه « وهي فيالجة دُونَ القَرْقارة » .
والقرقار بدون هاء : إناء . القاموس (قرر) .

(٢) في الأصل « كلامهم » .

(٣) بعض بيت للمسيَّب بن عَلَس في المفضليات ص ٦٢ قصيدة (١١) واللسان (كرو) ، وتهذيب اللغة ٢ / ٣٧٣ (صوع) . وفي ج « كأنّها » وتمامه :

مَرِحَتْ يداها للنَّجاء كأنّما

لَهُ، والعامَّةُ تقُولُ: الأُكْرَةُ ، وإِنَّما الأُكْرَةُ الحُفْرَةُ ، قَالَ العَجَّاجُ :

وَيَتَأَكَّرْنَ الأُكَرْ[١]

ومِنْه أُخِذَ الأَكَّارُ .

((الصَّوْجَانُ والطَّيْلَسَانُ)) تكسر العامَّةُ [لامَهُما] فيقال طَيْلِسان وصَوْجِان، وهُمَا مُعَرَّبانِ[٢] وفَوْعَـلانُ وفَيْعَـلانُ [لَيْسَا في الكَلامِ]، وجَمْعُهُما طَيالِسَةٌ وصَوَالِجَةٌ [قال الدُّرَيْدِيُّ : ورُبَّما قالوا في طَيْلَسان: طَيْلَس][٣] .

السَّيْلَحُونُ: اسْمُ قَرْيَةٍ، واخْتَارَ فَتْحَ لامِهِ؛ لأَنَّهُ كَأَنَّهُ جَمْعُ سَيْلَحٍ وفَيعِلٌ بكسرِ العَيْنِ لَمْ يَجِئْ فِي الصَّحِيحِ [و] هَذَا فِي مَوْضِعِ النَّصْبِ والجَرِّ يُقْلَبُ وَاوُه ياءً لكونِه على لفظِ جَمْعِ السَّلاَمَةِ [وعلى هذا قِنَّسْرُون، وما أشبهه، وبعضهم يَجْعَلُ الإعراب في النون منه، لكنَّه يُلْزِمُهُ الياءَ، فيقول: هذِهِ قِنَّسْرِينُ، ورأيْتُ قِنَّسْرِينَ، ومررْتُ بِقِنَّسْرِينَ، وبعضُهُمْ جَعَلَ ياسَمِينَ من هذا الباب، كأنّه جعله جمعَ ياسم، فجوّز الطريقتين فيه، ومِنَ العرب من يجعلُ إعرابَ جمعِ السَّلامةِ في آخِرِهِ، ويثبتُ النُّونَ في الإضافة، فيقول: سِنِيني بَلَغَتْ كذا وكذا، على هذا قولُ الشَّاعِرِ :

سِنِيني كُلَّها قاسَيْتُ حَرْبًا   أُعَدُّ مَعَ الصَّلادِمَةِ الكِبارِ[٤]

(١) في الأصل « وتباكرون » وفي ج « ويتكاكرون » . وفي الديوان ص ٢١ واللسان (أكر) « وَيَتَأَكَّرْنَ» وتمام البيت :

من سهلة ويتأكّرن الأكر.

(٢) في الأصل « معرّبة » .

(٣) الجمهرة ٣ / ٣٥٥ .

(٤)قافية البيت عند غير الشارح (الذكورِ)بدل (الكبارِ) وهو في مجالس ثعلب ص٢٦٦ واشعر للفارسي تحقيق الطناحي ١/ ١٥٨

وهذا حملٌ لجمع السلامة على جمع التكسير][1] .

التّوتُ: الفِرْصَادُ، ورُبَّمَا قالُوا[2]: التُّوثُ، فَلِهَذا ذَكَرَهُ، وهَذَا البِنَاءُ يَقِلُّ فِي الكلاَمِ،ومِثْلُهُ الفُوف[3] والقُوقُ للطَّوِيلِ والدُّودُ .

((يَوْمُ الأَرْبِعَاء)) اختارَه بِفَتْحِ الهَمْزَةِ وكَسْرِ البَاءِ، وفَتْحُ الباءِ لغةٌ، ورُبَّمَا كَسَرُوا الهَمْزَةُ مَعَ البَاءِ، ويُجْمَعُ علَى الأَربَعاواتِ، وأَفْعِلاَءُ فِي الجَمْعِ يَكْثُرُ، وفِي الوَاحِدِ يَقِلُّ، فَأَمَّا الأَرْبُعاءُ بضمِّ الباءِ فَقِيلَ: هُوَ بَعْضُ أَعْمِدَةِ البَيْتِ، وحَكَى قَعَدَ الأَرْبُعاءَ والأَرْبُعاوَى والأَرْبُعَاواءَ: إِذَا تَرَبَّعَ فِي الجُلُوسِ، وبَيْتٌ أَرْبُعَاواءُ وأَرْبُعاوَى: إِذَا كَانَ عَلَى أَرْبَعَةِ أَعْمِدَةٍ .

((ماءٌ مِلْحٌ)) قَالَ: ((ولاَ يُقالُ: مَالِحٌ))، مالِحٌ اسْمُ الفاعِلِ مِنْ مَلَحْتُ الشَّيءَ: إِذَا جَعَلْتَ فيه المِلْحَ، وملحٌ صِفَةٌ، كَقَوْلِكَ: نِقْضٌ [وحِبْسٌ] ومَا أَشْبَهَهُ، والمَصْدَرُ المُلُوحَةُ، والفِعْلُ مِنْهُ مَلُحَ بِضَمِّ اللاَّمِ [على بِناءِ ضِدِّهِ عَذُبَ عُذُوبَةً] والمُلْحَةُ: البَيَاضُ[4]، ويُقالُ كَبْشٌ أَمْلَحُ، وفِي الحَدِيثِ (ضَحَّى رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ بِكَبْشَيْنِ أَمْلَحَيْنِ)[5] وكذلِكَ سَمَكٌ مَمْلُوحٌ: جُعِلَ (عَلَيْهِ المِلْحُ، ومليح فعيلٌ فِي

---

(١) انظر هذه المسألة في كتب النحو ، ومنها مثلا شرح التصريح على التوضيح ١/ ٧٣. وشرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ١/ ٦٤ خلاصة كتبها المحقق في الحاشية.

(٢) في الأصل « قيل » .

(٣) القوف : ضرب من برود اليمن - اللسان (فوف) .

(٤) انظر ما تقدم ص٢٤٠

(٥) غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام ٢ / ٢٠٦ ، والغريبين ٦ / ١٧٧٢ .

مَعْنَى مَفْعُولٍ)[1] [وجاء][2] [بمعنى فاعلٍ، يقالُ: مَلُحَ مَلاحَةً، فَهُوَ مَلِيحٌ، كما تَقُولُ: ظَرُفَ ظَرافةً، فَهُوَ ظَرِيفٌ فهذا مِنْ بابِ ما هُوَ غريزة] .

((رَجُلٌ يَمَانٍ وشَآمٍ وتَهامٍ))، أَيْ: مِنْ أَهْلِ اليَمَنِ والشَّأْمِ وتِهامَةَ، والأَصْلُ فِيهَا يَمَنِيٌّ وشَامِيٌّ وتَهَامِيٌّ؛ لأَنَّ تِهَم قَدْ وُضِعَ مَوْضِعَ تِهَامَةَ، أَنْشَدَنَا أَبُو عَلِيٍّ الفَارِسِيُّ :

أَرَّقَنِي اللَّيْلَةَ بَرْقٌ بِالتَّهَمِ[3]

لَكِنَّهُمْ حَذَفُوا إِحْدَى يَاءَي النَّسَبِ مِنْ هَذِهِ الأَحْرُفِ تَخْفِيفًا، وأَبْدَلُوا مِنْهَا أَلِفًا، قالُوا: يَمَنِيٌّ وشامِيٌّ وتَهَمِيٌّ، فَيَأْتُونَ بِهَا علَى الأَصْلِ، ورُبَّما قَالُوا: يَمانِيٌّ وشَأَمِيٌّ فَيَجْمَعُونَ بَيْنَ العِوَضِ والمعوّضِ مِنْهُ[4]، واخْتَارَ أَبُو العَبَّاسِ ما اخْتَارَ مِنَ الوُجُوهِ الثَّلاثَةِ لِكَثْرَتِهِ .

((فَعَلْتُ ذلِكَ مِنْ أَجْلِكَ)) أَيْ: لِمَكانِك، ويُقالُ: مِنْ جَلَلِكَ في مَعْنَاهُ، ومِنْ جَلالِكَ، ومِنْ جَرَّاكَ أَيْضًا، وقَدْ كَسَرَتِ العامَّةُ [الهَمْزَةَ] مِنْ أَجْلٍ[5]، فقالُوا[6]: مِنْ إِجْلِكَ، وهِيَ أَظُنُّهَا[7] لُغَةٌ، وتَحْقِيقُهُ: فَعَلْتُهُ لأَنَّك أَجَلُهُ فَمَرْجِعُهُ إِلَيْكَ، وانْتِهَاؤُهُ،

(١) ما بين الحاصرتين ساقط من ج .

(٢) تكملة يستقيم بها النص .

(٣) صدر بيت في الخصائص ٢ / ١١١ ، واللسان (تهم) وعجزه :

يالكَ بَرقاً من يَشُقْهُ لاَ يَنَمْ

(٤) انظر بحثنا عن شواذ النسب ص ١١١. المنشور في الكتاب السنوي الصادر عن كلية اللغة العربية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية / الجزء الأوّل من عام ١٤٠٧ هـ .

(٥) في ج « أجلك » .

(٦) في الأصل « فقيل » .

(٧) ليست في ج .

[وقول الشاعر:

قَدِ احْتَرَبُوا في عاجِلٍ أنا آجِلُهُ(١)

حَقُّه، ووَجْهُهُ أَنْ يُحْمَلَ على هذا، والمَعْنَى أَنَا غَايَتُه، ومَفْضَاه] وكذَلِكَ قَوْلُهُمْ: ((مِنْ جَرَّاكَ)) أَيْ: لأَنَّهُ يَنْجَرُّ عَلَيْكَ، ويَنْصَبُّ إِلَيْكَ، وتَحْقِيقُ من جَلَلِكَ وجَلاَلِكَ أَيْ: إِجْلاَلًا لَكَ وتَعْظِيمًا.

((جِئْنَا مِنْ رَأْسِ عَيْنٍ)) العامَّةُ تَقُولُ: مِنْ رَأْسِ العَيْنِ، وهُوَ خَطَأٌ؛ لأَنَّهُ عَلَمٌ لَا تَدْخُلُهُ الأَلِفُ واللاَّمُ، وكذَلِكَ ((عبرتُ دَجْلَةَ)) ولا تُدْخِلُهُ الأَلِفَ واللاَّمَ؛ لأَنَّهُ كطلْحَةَ إِذَا سُمِّيَ بِهِ، واشْتِقَاقُهُ مِنْ دَجَلَ فِي الأَرْضِ: إِذَا أَبْعَدَ ونَفَذَ، ومِنْهُ سُمِّيَ الدَّجَّالُ دَجَّالًا.

((أَسْوَدُ سَالِخٌ ولاَ تُضِف))، يَعْنِي أَنَّ سالِخًا صفةٌ، والشَّيْءُ لاَ يُضافُ إِلَى صِفَتِهِ، وأَسْوَدُ، يَعْنِي(٢): الحَيَّةَ، وهُوَ اسْمٌ لَهُ، ولِذَلِكَ جُمِعَ علَى أَسَاوِدَ، وقِيلَ لِلْمُؤَنَّثِ أسودةٌ و[لو جُمِعَ على حَدِّ الأَوْصافِ لَقِيلَ: سُودٌ وسُودانٌ، وفي] تأنيثه سَوْدَاءُ، كَمَا قِيلَ: أَحْمَرُ وحَمْرَاءُ، [وحُمْر وحُمْرانٌ] فأَسْوَدُ وأساود كأحمَدَ وأَحَامِدَ، وأَسْودُ وأَسْوِدَةٌ كقوْلِكَ: امْرُؤٌ وامْرَأَةٌ(٣).

---

(١) عجز بيت لخوّات بن جبير في اللسان (أجل) ، صدره :

وأهلِ خباءٍ صالحٍ كنت بينهم

وقد عزاه بعضهم إلى زهير ، ولم أجده في ديوانه .

(٢) غير واضحة في الأصل .

(٣) في ج « مرء ومرأة » .

فأَمَّا قَوْلُه: ((و[لاَ تُوصَفْ أسودة)) يريد: أَنَّ الإِناثَ لا تَنْسَلِخُ مِنْ جُلُودِهَا فتلحَقُها هَذِهِ الصِّفَةُ، والسَّلْخُ: النَّزْعُ، والكَشْطُ، ومِسْلاَخُ الحَيَّةِ: جِلْدُهَا، وقَدْ سَلَخَتْ أَيْ: نَزَعتْ جِلْدَهَا، وكذَلِكَ سَلَخَتِ المَرْأَةُ دِرْعَهَا .

((مَا رَأَيْتُهُ مُذْ أَوَّلَ مِنْ أَمْسِ)) مُذْ يَكُونُ اسْمًا فَيُرْفَعُ ما بَعْدَهُ، ويَكُونُ حَرْفًا فَيُجَرُّ ما بَعْدَهُ، والغَالِبُ عَلَيْهِ الإِسْمِيَّةُ لِدُخُولِ الحَذْفِ عَلَيْهِ؛ لأَنَّ أَصْلَهُ مُنْذُ قالَ سِيبَوَيْهِ: لَوْ سَمَّيْنَا رَجُلًا بِمُذْ ثُمَّ صَغَّرْنَاهُ لَقُلْنَا مُنَيْذٌ[1]، والحَذْفُ فِي الحُرُوفِ لا يَكُونُ إِلاَّ [إذا كان] مُضعَّفًا كَرُبَّ وأَنَّ ولكِنَّ، فإذا[2] كان [حرفًا و] جُرَّ بِهِ، كانَ فِي الأَزْمِنَةِ بِمَنْزِلَةِ ((مَنْ)) فِي الأَمْكِنَة [فعلى هذا][3] أَوَّلَ فِي مَوْضِعِ الجَرِّ ((بِمُذْ)) لَكِنَّهُ لا يَنْصَرِفُ[4]؛ لِكَوْنِهِ على أَفْعَلَ صفةً، وإِذَا رُفِعَ مَا بَعْدَهُ فَقِيلَ: ما رَأَيْتُهُ مُذْ يَوْمَانِ ومُذْ أَوَّلُ مِنْ أَمْسِ، فيومانِ يَرْتَفِعُ؛ لأَنَّهُ خَبَرُ المُبْتَدَإِ[5] ومُذْ هُوَ المُبْتَدَأُ، والمَعْنَى: مدَّةُ ذَلِكَ يَوْمَانِ، وأَمْسِ فِي مَوْضِعِ الجَرِّ والكَسْرَةُ فِي آخِرِهِ كَسْرَةُ بناءٍ، وإِنَّمَا بُنِيَ لِتَضَمُّنِهِ مَعْنَى الأَلِفِ واللاَّمِ لِكَوْنِهِ مَعْرِفَةً، وهُو اسْمٌ لِلْيَوْمِ الَّذِي يَلِي يَوْمَكَ الَّذِي أَنْتَ فِيهِ [وقد مضى] ولِمُضِيِّهِ ولِمُشاهَدَتِكَ لَهُ جُعِلَ مَعْرِفَةً، أَلاَ تَرَى أَنَّ غَدًا اسْمٌ لِلْيَوْمِ الَّذِي يَلِي يَوْمَكَ الَّذِي أَنْتَ فِيهِ، ولَمْ يَجِئْ، فَلأَنَّهُ لَمْ يُشَاهَدْ بُقِّيَ نَكِرَةً، ولم يُفْعَلْ بِهِ ما فُعِلَ ((بِأَمْسِ))، فَلَمَّا تَضَمَّنَ ((أَمْسِ)) مَعْنَى الأَلِفِ واللاَّمِ وَجَبَ أَنْ يُبْنَى كَمَا يُبْنَى الحَرْفُ.

---

(١) سيبويه ٣ / ٤٥٠ .

(٢) في الأصل « وإن » .

(٣) في الأصل « ولهذا » .

(٤) في الأصل زيادة « و » .

(٥) في ج « مبتدأ » .

[وقد حكى سيبويْهِ أنّ من العرب من يمنعه الصرفَ ولا يبنيه، وأنشد في ذلك:

لقد رَأَيْتُ عجباً مُذْ أمسا[1]

فأمس في موضع الجرِّ بمذ، وقَدْ مَنَعَهُ الصَّرْفَ، والذي حكاه زعم أنّه قليل، والاستعمال على بنائه، ووجه منع الصرف أن يكونَ مَعْدولًا عمّا فيه الألِفُ واللاّمُ، كأنّه كان الأمسِ فعدَلَ عنه تخفيفًا، كما عَدَلَ بعُمر عن عَامِرٍ، وإنّما اختير الكَسْرُ في أَمْسِ لَمَّا بني؛ لأنّه الأصل فيما يُحَرَّكُ لالتقاءِ السَّاكنين[2]، وأبو العبَّاسِ ذكره لِيُرِيَ أَنّهُمْ لا يتجاوزون بتكرير أوّل مَرَّتَيْنِ؛ لأنَّ العامَّةَ رُبّما كرَّرَتْهُ ثلاث مَرَّاتٍ.

(([و] الظِّلُّ لِلشَّجَرَةِ وغيرِها بالغَداةِ والفَيْءُ بالعَشِيِّ))، واشْتِقَاقُهُ مِنْ فَاءَ يَفِيءُ: إِذَا رَجَعَ، وكَذَلِكَ الغَنِيمَةُ إِذَا سُمِّيَتْ فَيْئًا مِنَ الفَيْءِ الَّذِي هُوَ الرُّجُوعُ، يُقَالُ ((فاءَ كذا وأَفَأْتُه أَنَا، ويُقالُ: أَفاءَ عليه الظِّلُّ، قال امْرُؤُ القَيْسِ يَصِفُ عينًا:

يُفِيءُ عليْهَا الظِّلُّ، عَرْمضُها طَامِ))[3]

تَفَيَّأْتُ بِظِلِّ فُلانٍ، وَتَفَيَّأَ الظِّلُّ نَفْسُهُ، قالَ اللهُ عزَّ وجلّ ﴿يَتَفَيَّأُ ظِلَالُهُ عَنِ الْيَمِينِ

(١) سيبويه ٣ / ٢٨٥، واللسان (أمس).

(٢) انظر سيبويه ٣ / ٢٨٣ - ٢٨٥، والذين يمنعون الصرف هم بنو تميم.

(٣) ديوانه (الزيادات) ص ٥١٩، وهو عجز بيتٍ صدره:

تَيَمَّمَتِ العَيْنَ التي عند ضارجٍ

وانظر تخريج البيت هناك.

والعَرْمض: الخُضْرةُ على الماء، وهو رخو أخضر كالصوف.

وطامٍ: من طمي النبتُ: إذا طال وعلا.

وَالشَّمَائِلِ﴾[١] فالظِّلُّ الَّذِي يَنْسَخُ الشَّمْسَ فيءٌ سُمِّيَ بالمَصْدَرِ؛ لأَنَّهُ فاءَ، وإِنْ شِئْتَ سَمَّيْتَهُ ظِلًّا، ومَا لاَ تَنْسَخُهُ الشَّمْسُ ظِلٌّ[٢] لاَ غَيْرُ، وهذَا مَحْكِيٌّ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ[٣]، [وقد حكى ابْنُ الأعرابيِّ: الظِّلّ ما نسخته الشَّمْسُ، والفَيْءُ ما نسخ الشَّمْسَ] وقالَ الخَلِيلُ: الظِّلُّ ضِدُّ الضِّحِّ[٤]، وقَدْ سُمِّيَتِ الظُّلْمَةُ ظِلاًّ علَى التَّشْبِيهِ، وفِي القُرْآنِ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ﴾[٥]ويقالُ: استَظْلَلْتُ بِظِلِّ فُلانٍ علَى التوسُّعِ، [وقولهم ظِلٌّ ظَلِيلٌ. الثاني تأكيد، وهذا كما يُقالُ: داهِية دَهْيَاءُ]، قالَ حُمَيْدُ[٦] بْنُ ثَوْرٍ:

((فلاَ الظِّلُّ مِنْ بَرْدِ الضُّحَى تَسْتَطِيعُهُ ولا الفَيْءُ من [بَرْدِ] العَشِيِّ تَذُوقُ))[٧]

يصِفُ فِيهِ سرحةً، وهِيَ شَجَرَةٌ كنَى بِهَا عَنِ امْرَأَةٍ، ويَشْكُو اتِّصالَ هَجْرِهَا لَهُ وتَمَنُّعَهَا عَلَيْهِ وأَنَّهُ لا نَائلَ مِنْ جِهَتِهَا ولا طَائِلَ فِي حُبِّهَا، فقالَ لا أَسْتَطِيعُ الابْتِرَادَ بِظِلِّهَا وَقْتَ الضُّحَى، ولا الالْتِجَاءَ إِلَى فَيْئِهَا عِنْدَ المَسَاءِ .

((وتقولُ[٨] للأَمَةِ إذا شَتَمْتَهَا: يَا لَكَاعِ ، يَا غَدَارِ، يا خَبَاثِ، يا فَجَارِ، يا دَفَارِ))،

---

(١) من آية ٤٨ / النحل .

(٢) في الأصل « ظلال » .

(٣) انظر مجاز القرآن ٢ / ٧٦ ، وانظر اللسان (فيء) .

(٤) ليس في العين . لم أقف عليه في (ظلل . ضحح) .

(٥) آية ٤٥ / الفرقان .

(٦) في ج ((بيت لحميد)) .

(٧) ديوانه ص ٤٠ وفيه ((... منها بالضحى .... منها بالعشيِّ ....)) ، والمفضليات ص١٨٧

(٨) في الأصل ((وقولك)) .

فَهَذَا البِنَاءُ يُرَادُ بِهِ المُبَالَغَة، ويَخْتَصُّ بِبَابِ النِّدَاءِ وهُوَ[1] مَعْدُولٌ عَنْ صِفَاتٍ غَالِبَةٍ، وقَدْ جَاءَ فِي غَيْرِ النِّدَاءِ لَكِنَّهُ قَلِيلٌ غَيْرُ مُعْتَدٍّ بِهِ، قَالَ [الحطيئَةُ:

أُطَوِّفُ ما أُطَوِّفُ ثُمَّ] آوي   إلَى بَيْتٍ قَعِيدَتُهُ لَكَاعِ[2]

ومَعْنَى لَكَاعِ: المُتَنَاهِيَةُ فِي اللُّؤْمِ، والفِعْلُ مِنْهُ لكُعَتِ المَرْأَةُ لكعًا ولَكَاعةً، وهِيَ لَكْعَاءُ [ومَلْكَعانة] والأَصْلُ فِي اللَّكَعِ الوَسَخُ، واللَّكِعيةُ: الحَمْقَاءُ، وغَدارِ المُتَنَاهِيَةُ فِي الغَدْرِ، وخباثِ: المُتَنَاهِيَةُ فِي الخُبْثِ وفَجَارِ: المُتَنَاهِيَةُ فِي الفُجُورِ، ودَفارِ: المتناهِيَةُ فِي النَّتْنِ، وقِيلَ للدّنْيَا أُمُّ دَفْرٍ مِنْ ذَلِك، والذَّفَرُ بالذَّالِ[3] معجمةً يكون للطيِّبِ والنَّتِنِ جَمِيعًا. واستحقَّتِ البِنَاءَ هَذِهِ الأَحْرُفُ عِنْدَ سِيبَوَيْهِ لِمُشَابَهَتِهَا مَا لاَ يَكُونُ إِلَّامَبْنِيًّا مِن اسْمِ الفِعْلِ[4] نحْوُ: نَزالِ ودَراكِ، فِي التَّأْنِيثِ، والتعريفِ، والعدْلِ، والبِنْيَةِ.

قَالَ: (([و] تَقُولُ لِلرَّجُلِ يا لُكَعُ، يا غُدَرُ، يَا فُسَقُ، يا خُبَثُ)) هَذا أَيْضًا فِي المُذَكَّرِ يَخْتَصُّ بِبَابِ النِّداءِ ويُفِيدُ المُبَالَغَة، وقَدْ جَاءَ في غَيْرِ النِّدَاءِ لكِنَّهُ قَلِيلٌ [لا يُعْتَدُّ به]، مِنْ ذَلِكَ ما رُوِيَ فِي الخبر: ((أَسْعَدُ النَّاسِ: بالدُّنْيَا لُكَعُ بْنُ لُكَعَ))[5] [وقد جاء لُكَعٌ في صِفَةِ الفَرَسِ والعَبْدِ، وذَاكَ لا يكون معدولًا، ويتمكّن في الأبواب كُلِّها

(١) في ج : ((هي)) .

(٢) بيت مفرد في ديوانه ص ٢٥٦ . وفي الأصل : « يأوي » .

(٣) في الأصل زيادة « من ذلك » .

(٤) في الأصل « الفاعل » .

(٥) غريب الحديث لأبي عبيد٢/ ٢٢٣ ، ٣/ ١٥٤، والغريبين ٥ / ١٧٠٢ ، والنهاية٤/ ١٦٨.

رَجُلٌ لَكِيعٌ: مائِقٌ لَئِمٌ].

((وإِذَا قِيلَ لَكَ: ادْنُ فتغَدَّ[١] فقل ما بِي تغَدٍّ)) [وكذلك في العَشاءِ إذا دُعِيت إليه، تقول: ما بي تَعَشٍّ.

قال: ولا تَقُلْ: ما بِي غَداءٌ ولا عَشَاءٌ؛ لأَنَّهُما[٢] الطَّعَامُ بِعَيْنِهِ)).

قَوْلُك: تَغَدَّ أَمْرٌ مِنْ تغَدَّيْتُ، ومصدَرُهُ التَّغَدِّي، (والجَوَابُ [يجِبُ] أنْ يكون مَبْنِيًّا علَى الابْتِداءِ)[٣].

وكذَلِكَ الكَلامُ فِي تَعَشَّ والتَّعَشِّي، ومِثْلُ الغَدَاءِ والعَشَاءِ في أَنَّهُما اسْمَانِ لِمَا يُؤْكَلُ غُدوةً وعَشِيَّةً الضَّحَاءُ: اسمٌ لِمَا يُؤْكل أَوْ يُشْرَبُ ضَحْوَةً، وقدْ يكُونُ الضَّحَاءُ اسمًا لِلْوَقْتِ [لكنَّهُ[٤] يَرْتَفِعُ كما يَقَعُ عليْهِ اسمُ الضُّحى] وقَدْ عدَلُوا عَنْ فَعالٍ إلى فَعولٍ، فَقِيلَ: الصَّبُوحُ والغَبُوقُ لِمَا يُشْرَبُ غُدْوةً وَعَشِيَّةً، كَمَا قِيلَ: السَّحُور والفَطُور، وهذَا كما قِيلَ الطَّهُورُ: اسْمٌ لِما يُتَطَهَّرُ بهِ، والذَّرُورُ: اسْمٌ لِمَا يُذَرُّ في العَيْنِ، والبَرُودُ لِمَا يُتَبَرَّدُ بِهِ.

((وإِذَا قِيلَ لَكَ: ادْنُ فاطْعَمْ، فَقُلْ ما بِي طُعْمٌ، ومِنَ الشَّرَابِ ما بِي شُرْبٌ)) [الطُّعم والشُّرْبُ مَصْدران لطعِمْتُ وشَرِبْتُ، وقياس هذا قياس ما تقدَّم].

---

(١) في ج « فكل ».

(٢) في ج « لأنه ».

(٣) بدلها في ج « والجواب يجب أن يكون منه ».

(٤) عبارة مشكلة.

وكذَلِكَ قَوْلُهُ: ((ما بِي أَكْلٌ)) فِي جوَابِ كُلْ، والطَّعْمُ بالفَتْحِ: الذَّوْقُ، وَقِيلَ: الشَّهْوَةُ، ويُقَالُ جُعِلَ [كذا] لِفُلاَنٍ طُعْمَةً أَيْ: مَأْكَلَةً لاَ يُسْأَلُ عنه[1]، وهو خبيث الطُّعمةِ، أَي: الكَسْبِ، وقَدْ يُطْلَقُ الطَّعْمُ علَى المَطْعُومِ، كَمَا يُطْلَقُ الصَّيْدُ على المَصِيدِ، [فأمَّا الحَظُّ من المَشْروبِ فإِنَّهُ يُقالُ فيه الشِّرْبُ بكسر الشِّينِ، والعربُ تَقولُ: آخِرُها أَقَلُّها شِرْبًا][2]، ويَقُولُونَ أكَّل مالِي وشَرَّبَهُ: إِذَا أطعَمَ النَّاسَ وسَقَاهُمْ [وتَوسَّعوا] فقَالُوا: (أَكَلَ الدَّهْرُ على بَنِي فُلاَنٍ وشَرِبَ)[3]، أي: أفْنَاهُمْ، [وحكى الفَرَّاءُ ظَلَّ مالِي يُؤَكَّلُ ويُشَرَّبُ، أَيْ: يَرْعى كيفَ شاءَ] وقَدْ قِيلَ: الأَكْلُ في المَأْكُولِ، والأُكْلَةُ في اللّقْمَةِ، ويُقَالُ: ثَوْبٌ لَهُ أُكُلٌ: إذا كانَ صَفِيقًا قَوِيًّا، والشَّرْبُ بفتحِ الشِّينِ لُغَةٌ في الشُّربِ، وقُرِئَ ﴿فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهِيمِ ﴾[4] وشَرْبُ الهِيمِ، ومثلُ الشِّرب بالكسرِ القِسمُ.

((وتقُولُ: عَصًا مُعْوَجَّةٌ)) (العَصَا مُؤَنَّثةٌ، وفِي المَثَلِ: ((العَصَا مِنَ العُصَيَّةِ))[5]

---

(١) في الأصل« منه » .

(٢) هذا مثل ، اللسان (شرب) الميداني ١ / ٧١ ، ٤١، والعسكري ١ / ٨١ ، والزمخشري ١ / ٥ ، وأمثال القاسم ص ٢١٥ ، ٢٣٩ .

(٣) الميداني ١ / ٤٢ ، والزمخشري ٢ / ٢٨٣ .

(٤) آية ٥٥ / الواقعة . قرأ ابن كثير وأبو عمروٍ وابن عامرٍ والكسائي : بفتح الشين ، وقرأ نافع وعاصم وحمزة بضم الشين » . السبعة ص ٦٢٣ .

والهيم : جمع أهيم : الذي لا يروى من رمل كان أو بعير . انظر مجاز القرآن ٢ / ٢٥١

(٥) المفضل في الفاخر ص ١٨٩ ، ٣٠٤ ، والميداني ١ / ١٥ ، ٣٦١ ، والأصفهاني في الدرة ص ٢٢٩ - ٢٣٠ والعسكري ١ / ٣٢ ، ٤١ و ٢ / ٤٠ ، والزمخشري ١ / ٣٣٤ ، وأمثال القاسم ص ١٤٥ ، والعكبري في فصل المقال ص ٢٢١ وغيرها .

فلذلك [جاز][1] أن يُقَال)[2] مُعْوَجَّةٌ[3]، ويُقَالُ: إنَّ أَوَّلَ (لَحْنٍ)[4] سُمِعَ العَصَاة[5]، والفِعْلُ مِنْهُ عصوْتُ بالعَصَا: إِذَا ضَرَبْتَ بِهَا [فأمَّا عَصِيْتُ بالسَّيفِ فانقلابُ الواوِ فيه ياءً لكسرةِ الصَّاد، وإنَّما غُيِّرَ البِناءُ؛ للفَرْقِ بين الموضعين] .

((رَجُلٌ صَنَعُ اليَدِ واللِّسانِ))، أَيْ: حاذِقُهُما، ((وامْرَأَةٌ [صناعٌ)) أي]: حاذقَةٌ. صَنَعٌ: صِفةٌ مثلُ بَطَلٍ وحَسَنٍ، وكذَلِكَ صَنَاعٌ صِفةٌ مِثْلُ حَصَانٍ [قال:

صَناعٌ بِكَنَّيْهَا حَصَانٌ بِشَكْرِهَا جَوادٌ بِقُوتِ الْبَطْنِ وَالْعِرْقُ زَاخِرُ][6]

والصَّنَعُ يُسْتَعْمَلُ فِي خِفَّةِ اليَدِ واللِّسَانِ جَميعًا، والحَذَاقَةِ في اسْتِعْمَالِهِمَا، والصَّنَاعُ لَمْ أَرَهُ [يُسْتَعْمَلُ] في اللِّسانِ، ويُقَالُ (٧): هُوَ صِنْعُ اليدينِ أيضًا [قال يعقوب: تقول: رجلٌ صَنَعٌ، فإذا أضَفْتَ إلى اليدين قلتَ: صِنْعُ اليدين فَسَكَّنْتَ]، وقَوْمٌ صُنُعُ الأَيْدِي والمَرْأَةُ(٨) صَنَاعٌ [والأحسنُ ما ذكره يعقوب] ويشبِهُهُ قَوْلُهُمْ: رَجُلٌ حَدَثٌ، فإِذَا أَضَفْتَ إلى السِّنِّ قُلْتَ : حدِيثُ السِّنِّ[9]، وقولُه:

فَهْيَ صَنَاعُ الرِّجْلِ خَرْقَاءُ [اليد][10]

---

(١) تكملة يستقيم بها النص .

(٢) ليس في ج .

(٣) في الأصل « معوَّجة » وكلاهما صحيح .

(٤) ليس في ج .

(٥)إصلاح المنطق:ص٢٩٧، تهذيب اللغة (عصو) ١/ ٣٣٣، الصحاح عصو (٦/ ٢٧٨)، البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث ص١، المزهر ١/ ٢٥٣، تاج العروس (عصو) ٣٩/ ٥٢ .

(٦) أبو شهاب الهذلي . انظر : شرح أشعار الهذليينص٦٩٥ واللسان (صنع) .

(٧) في الأصل زيادة «أيضًا » .

(٨) في الأصل « امرأة » .

(٩) انظر ما تقدم ص ٢٨٩.

(١٠) في شرح الحماسة للمرزوقي، والاشتقاق لابن دريد في موضعين، وفيهما وصف ناقة لا امراة، =

يَصِفُ امْرَأَةً بأَنَّها لا تُحْسِنُ[1] عملًا ولا تُسْتَصْلَحُ[2] إلاَّ للجماعِ .

((سَيْرٌ مَضْفُورٌ))، أَيْ: مَلْوِيٌّ مَفْتُولٌ، والمَصْدَرُ الضَّفْرُ، قالَ:((ولِلْمَرْأَةِ ضَفِيرَتَانِ))، ضَفِيرٌ فَعِيلٌ فِي مَعْنَى مَفْعُولٍ، لَكِنَّهُ أَدْخَلَ الهَاءَ لَمَّا أَفْرَدَ الصِّفَةَ عَنِ المَوْصُوفِ، وأَجْرَاهَا مُجْرَى الأَسْماءِ، وقَوْلُهُ: ((وقَدْ ضَفَرَتْ رَأْسَها)): أَيْ[3] شَعَرَ رأْسِها، والعامَّةُ تَجْعَلُ الضَّادَ ظَاءً .

((لَقِيتُهُ لَقْيَةً [و] لِقَاءةً)) قَالَ: ((ولا تَقُلْ : لَقاةً))، اللَّقْيَةُ المَرَّةُ الوَاحِدَةُ وكَذَلِكَ اللِّقَاءَةُ، ومصْدَرُ لَقِيتُ اللُّقِيُّ [وهُوَ فُعُولٌ][4]، لكنَّهُ حُذِفَ المزيدُ مِنْهُ لَمَّا [بُنِيَ] للمرَّةِ، كما يُقَالُ: خَرَجَ خَرْجَهُ، والأَصْلُ الخُرُوجُ، فأَمَّا اللُّقَى في مصدره فأَظُنُّهُ[5] قد رُوِيَ، والعامَّةُ تُولَعُ بِهِ وهُوَ الشَّيْءُ المُلْقى أَيْضًا، ولَيْسَ من لَقِيتُ فِي شَيْءٍ .

((عائِشَة)) اسْمُ الفاعِلِ[6] مِنْ عاشَتْ ، وإِنَّما يُسَمُّونَ[7] بِها تَفَؤُّلًا [قال الهذليُّ :

أَعَائِشَ مَا لأَهْلِكِ لاَ أَرَاهُمْ][8] ....

وفي جمهرة اللغة ١/ ٥٩٠ قال الراجز يصف ناقة، وهو في المحكم ٢/ ٤٥٨ واللسان ٣/ ٣٠٦-٣٠٧(نبّه لهذا تلميذي النجيب محمد الجغيمان) .

(١) في الأصل « تصلح » .

(٢) في الأصل « تحسن » .

(٣) في ج « يريد » .

(٤) في الأصل «فعيل» وبعده زيادة «بمعنى فعول» وهي عبارة مقحمة رأيت الاكتفاء بالإشارة إليها هنا.

(٥) أورده صاحب القاموس (لقي) . و في الأصل « وقد » بزيادة الواو .

(٦) في الأصل « الفاعلة » .

(٧) في ج « يتسمّون » .

(٨) صدر بيت للشمّاخ بن ضرار الذبياني في ديوانه ص٢١٩ وتمامه :

=

وإنّما ذَكَره لأنَّ العَامَّةَ تُولَعُ بعَيْشَةَ .

((الحائرُ)): اسْمُ الفاعِلِ مِنْ حَارَ يَحَارُ[1] حيرةً أيْ: تَحيَّرَ، والعَامَّةُ تقُولُ: الحَيْرُ، قالَ:((وجَمْعُهُ حِيرَانٌ وحُورانٌ))، حِيرَانٌ مثلُ حائطٍ وحِيطانٍ، وحُورانٌ مثلُ صاحِبٍ وصُحْبانٍ.

((الحائِطُ)) [اسم الفاعِلِ] مِنْ حاطَ يَحُوطُ، والعَامَّةُ تَقُولُ: الحَيْط، والحَائِطُ والحائِرُ وإِنْ كانَا اسْمَينِ لِلْفَاعِلِ وصِفَتَيْنِ، فَقَدِ اسْتُعْمِلاَ اسْتِعْمَالَ الأَسْمَاءِ (فَهُمَا كقَوْلِهِمْ وَالِدٌ وصَاحِبٌ، وهَذَا كَمَا)[2] اسْتُعْمِلَ المَصْدَرُ اسْتِعْمَالَ الأَسْمَاءِ فِي مِثْلِ قَوْلِهِمْ للهِ دَرُّكَ ؛ [لأنّه] يَجْرِي مَجْرَى للهِ خَيْرُكَ .

((رَجُلٌ عَزَبٌ، وامْرَأَةٌ عَزَبَةٌ)) (الجَيِّدُ عَزَبٌ وفِي المَرْأَةِ أيضًا قَالَ[3]:

يَا مَنْ يَدُلُّ عَزبًا عَلَى عَزَبِ

لأَنَّهُ)[4] مَصْدَرٌ وُصِفَ بِهِ، ومَنْ قالَ: عَزَبَةٌ أَجْرَاهَا لِتَرَدُّدِهَا فِي الصِّفاتِ مُجْرَى ضَيْفَةٍ وما أَشْبَهَهُ مِمَّا هُوَ فِي الأَصْلِ مَصْدَرٌ، ثُمَّ أُنِّثَ وثُنِّيَ، وجُمِعَ، واشْتِقَاقُهُ مِنَ العُزْبَةِ

يضيعون الهجان مع المضيع

وهو في المعاني الكبير ١/ ١٠٣ والأمالي للقالي ١/ ٢٠٦ والصاحبي ص٢٤٠ و مقاييس اللغة ٣/ ٣٨٠ واللسان (ثبج) ونسب له أيضًا في الحلل في إصلاح الخلل من كتاب الجمل لابن السيد البطليوسي ص٢٤٩ . وليس في شرح أشعار الهذليين، ولعل الشارح وهم في نسبته للهذلي .

(١) في ج " يحور ".

(٢) ما بين الحاصرتين ساقط من ج .

(٣)عمرة بنت الحمارس كما في تصحيح الفصيح ٤٦٩، ٥٠٥، وتشبيهات ابن أبي عون٢٣٤ .

(٤) ما بين الحاصرتين ساقط من ج .

وهِي التَّبَاعُدُ، ويُقالُ: رجُلٌ مِعْزَابَةٌ: إذَا بَالَغَ فِي التَّبَاعُدِ في المَرْعَى، كأَنَّ العَزَبَ مُتباعِدٌ عَنِ الأَهْلِ.

((رَجُلٌ أَعْسَرُ يَسَرٌ))، أُولِعَتِ العامَّةُ بِأَنْ تَقُولَ أَعْسَرُ أَيْسَرُ، والصَّوَابُ مَا ذَكَرَهُ، وهُوَ الَّذِي يُقَالُ لَهُ: الأَضْبَطُ، وهُوَ الَّذِي يَعْمَلُ بِيَدَيْه جَمِيعًا، ويُقَالُ: إنَّ عُمَرَ (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ) كان كذَلِكَ، وأَعْسَرُ مِنَ العُسْرِ، وأَيْسَرُ مِنَ اليُسْرِ، وهَذَا كَمَا يُقالُ: يَمِينٌ وشِمَالٌ، والفِعْلُ مِنْهُمَا عَسِرَ عَسَرًا، ويَسِرَ يَسَرًا بِتَحْرِيكِ السِّينِ مِنْهُمَا .

((رَيْطَةٌ مِنَ الثِّيابِ))الإِزَارُ، والمَرْأَةُ تُسَمَّى بِهَا والعامَّةُ تَقُولُ فِي اسْمِ المَرْأَةِ رائطَةٌ.

((فَيْدٌ)) قريةٌ بِلاَ ألفٍ ولامٍ؛ لأَنَّهُ عَلَمٌ، ويُقَالُ: فادَ الرَّجُلُ إِذَا تَبَخْتَرَ، ورَجُلٌ فيَّادَةٌ، الهَاءُ لِلْمُبَالَغَةِ ، وقَدْ يُسَمَّى [به][1].

((قُرْطٌ)) جمعُه[2] ((قِرَطَةٍ))، وكَذَلِكَ ((جُحْرٌ))جمعه[3] ((جِحَرَةٍ))، ((وجُرْزٌ)) (وهُوَ العمودُ الضَّخْمُ)[4] وجَمْعُه ((جِرَزَةٌ))، والعامَّةُ تَقُولُ أَقْرِطَةٌ وأَجْحِرَةٌ وأَجْرِزَةٌ [و] يُقَالُ: قُرِّطَتِ الصِّبْيَةُ وتَقَرَّطَتْ، وتَوَسَّعُوا، فقَالُوا قرَّطْتُ الفَرَسَ عِنَانَهُ: إِذَا وسَّعتَهُ عَلَيْهِ لِلْجَرْيِ، وجَحَرْتُهُ فانْجَحَرَ، وَلاَ أَعْرِفُ مِن جُرْزٍ فِعْلًا.

((ناقَةٌ شَائِلَةٌ: إِذَا ارْتَفَعَ لَبَنُها))، ومِنْهُ شَالَ المِيزَانُ، ((وجَمْعُهَا شَوْلٌ ونَاقَةٌ شائِلٌ)) بِلاَ هَاءٍ: ((إِذَا شَالَتْ بِذَنَبِهَا ، وجَمْعُهَا شُوَّلٌ))، فَالأَوَّلُ على قَوْلِهِمْ راكِبٌ

(١) في الأصل زيادة « للمبالغة » .

(٢) في الأصل « جمع » .

(٣) في الأصل « جمع » .

(٤) ساقط من ج . وفي القاموس (جرز) « عمودٌ من حديد » .

ورَكْبٌ ورَاجِلٌ ورَجْلٌ، والثَّانِي علَى غائبٍ وغُيَّبٍ، وشاهِدٍ وشُهَّد، قَالَ أَبُو العَبَّاسِ: جَاءَ هذانِ الحرفانِ على غَيْرِ قِياسٍ، يُرِيدُ: أَنَّ المشتركَةَ مِنَ الصِّفَتَيْنِ[1] وَجَبَ أَنْ تُلْحَقَ بِها[2] العَلاَمَةُ، وأنَّ المُخْتَصَّةَ وجبَ أَنْ تَجِيءَ بِلاَ عَلاَمَةٍ [وقدْ وَرَدَ على العَكْسِ مِنْ هذا القِياسِ] وأَصْحَابُنَا يَقُولُونَ: إِنَّ مَا لاَ يَجِيءُ مِنْ هَذِهِ الصِّفَاتِ بالعلاَمَةِ فَلأَنَّ القَصْدَ فِيهِ النِّسْبَةُ وما جَاءَ مِنْهَا[3] بالعَلامةِ فَلابْتِنَائِهِ علَى الفِعْلِ، وقَدْ مَضَى بَيَانُ ذَلِكَ.

((أَكِيلَةُ السَّبُعِ)) فَرِيسَتُهُ، وأُلْحِقَ بأَكِيلٍ الهَاءُ، وهُوَ فَعِيلٌ في مَعْنَى[4] مَفْعُولٍ؛ لأَنَّهُ جُعِلَ اسمًا، وأُفْرِدَ عَنِ المَوْصُوفِ[5] في الاسْتِعْمَالِ.

((وأَكُولَةُ الرَّاعِي)) عَلِيفَتُهُ ((الَّتِي يُسَمِّنُهَا لِنَفْسِهِ))، وفَعُولٌ فِي مَعْنَى مَفْعُولٍ قَلِيلٌ، وهَذَا مِنْهُ، وأُلْحِقَ الهَاءُ بِهِ لِمِثْلِ مَا ذَكَرْنَاهُ[6] فِي أَكِيلَةٍ، لِذَلِكَ لَمْ يَجُزْ شَاةٌ أَكُولَةٌ وَلاَ أَكِيلَةٌ، ومِثْلُهُ القَتُوبَةُ والحَلُوبَةُ والرَّكُوبَةُ، قالَ: ((ويُكْرَهُ للمُصَدِّقِ أَخْذُهَا)) يَعْنِي: أَخْذَهَا فِي الصَّدَقَةِ؛ لأَنَّهُ رُسِمَ لِجَابِي الصَّدَقَةِ الإعراضُ [عنها] وأَخْذُ غَيْرِهَا.

[((منًا)): اسم لِقَدْرٍ من الموزونِ، وفيه لُغتانِ: مَنًا مقصورة، وتثنيته مَنَوانِ، وجمعه أَمْناءٌ، ومَنٌّ مُضَعَّفٌ وتثنيته مَنَّانِ، وجمعه أَمْنانٌ، فاختار ما ترى لكثرتِهِ مِنْهُما].

---

(١) في ج « الصنفين ».

(٢) في الأصل « به ».

(٣) في الأصل بزيادة « بغير » وهي محيلة للمعنى، والصواب ما أثبته عن ج إن شاء الله.

(٤) في ج « بمعنى ».

(٥) في ج « على عسر الموصوف ».

(٦) يقصد جعله اسماً وإفراده عن الموصوف في الاستعمال.

((قَصُّ الشَّاةِ)) صَدْرُهَا، ((وقَصَصُهَا)) [لغةٌ وهُمَا جَيِّدتَانِ، والعامَّةُ تَقُولُ بالسِّينِ، ويُقَالُ: اقْتَصَصْتُ [الأَثَرَ] وقَصَصْتُهُ أَقُصُّهُ: إِذَا تَتَبَّعْتَهُ، وفِي القُرْآنِ ﴿ وقَالَتْ لأُخْتِهِ قُصِّيهِ ﴾[1] ومِنْهُ اشْتِقَاقُ القَصَصِ؛ لأَنَّهُ يُتَتَبَّعُ فِيهِ ما تَقَدَّمَ، ويُحْكَى.

((الصَّقْرُ)) وَاحِدُ الصُّقُورِ، وفِيهِ لُغَةٌ أُخْرَى، وهِيَ السِّينُ بدلًا مِنَ الصَّادِ، فاختارَ الصَّادَ، لأَنَّهُ أَقْرَبُ إِلَى القَافِ [وقَدْ تبدَل من الصَّادِ الزَّاي أيضًا].

((الصُّنْدُوقُ)) بِضَمِّ الدَّالِ وَزْنُهُ فُنْعُولٌ أَوْ فُعْلُولٌ؛ لأَنَّ[2] فَعْلُولًا فِي كَلاَمِهِمْ لَمْ يَجِئْ إِلاَّ حَرْفٌ وَاحِدٌ وهُوَ صَعْفُوقٌ [وقد مَضَى ذكره][3] .

وتقول: ((ومَا حَكَّ هَذا الأَمْرُ فِي صَدْري)) أيْ: لَمْ يقدَحْ، ولَمْ يُؤَثِّرْ، واشْتِقَاقُهُ مِنْ حَكَكْتُ الشَّيْءَ بالسِّكِّينِ وغَيْرِهِ، وفي المَثَلِ ((هُوَ حِكاكُ شَرٍّ))[4] كَمَا يُقَالُ: هُوَ نِكْلُ شَرٍّ، وقَدْ أُولِعَتِ العَامَّةُ بِأَنْ تَقُولَ: ما حَاكَ فِي صَدْرِي .

((مَرَرْتُ علَى رَجُلٍ يَسْأَلُ، ولاَ تَقُلْ: يتصَدَّقُ، إِنَّمَا المُتَصَدِّقُ: المُعْطِي))، وهُوَ كَمَا قَالَ، يَشْهَدُ لَهُ قَوْلُ اللهِ (عَزَّ وجلّ):﴿وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا إِنَّ اللهَ يَجْزِي المُتَصَدِّقِينَ﴾[5] إِلاَّ أَنَّ الخَلِيلَ حكَى أَنَّ السَّائِلَ يُسَمَّى مُتَصَدِّقًا أَيْضًا[6] .

---

(١) من آية ١١ / القصص .

(٢) هذا تعليل رَدِّ فتح الصاد ، وهي لغة العامة .

(٣) انظر ص ١٧١، ٢٣٣.

(٤) اللسان (حكك) ، وفيه « وهو حِكُّ شَرٍّ وحِكاكه ، أي : يحاكُه كثيراً » .

(٥) آية ٨٨ / يوسف .

(٦) هذا القول ليس في العين ٥ / ٥٦ - ٥٧ وفي التهذيب ٨ / ٣٥٥ - ٣٥٦ معزواً إلى الليث. وفي اللسان (صدق) « والمعطي متصدق ، والسائل متصدِّق، هما سواء ، قال أبو منصور : وحُذّاق =

((أَشْلَيْتُ [الكَلْبَ]: دَعَوْتُهُ))، وَاسْتَشْلَيْتُهُ، إلاَّ أَنَّ الاسْتِشْلاَءَ أَكْثَرُ مَا يُسْتَعْمَلُ فِي اسْتِنْقَاذِ الشَّيْءِ مِنْ ضِيقٍ أَوْ حَبْسٍ قَالَ [الشاعر]:

أَشْلَيْتُ عَنْزِي، ومَسَحْتُ قَعْبِي[1]

دعَا عَنْزَهُ لِيَحْتَلِبَها[2] [والعامَّةُ تضعُ أشلَيْتُ موضِعَ آسدتُ وأَغْرَيْتُ، وأَوْسَدتُ، والصواب ما ذَكَره].

((اسْتَخْفَيْتُ مِنْ فُلانٍ)) [أيْ]: تَوارَيْتُ، وخَفِيتُ واخْتَفَيْتُ: أَظْهَرْتُ، ويُقَالُ لِلنَّبَّاشِ الْمُخْتَفِي مِنْ هَذَا، ويُقَالُ أَخْفَيْتُ الشَّيْءَ: إِذَا سَتَرْتَهُ فَخَفِيَ يَخْفَى خَفَاءً، وأَتَيْتُهُ[3] خُفْيَةً.

((دَابَّةٌ لا تُرَادِفُ، أَيْ: لاَ تَحْمِلُ رَدِيفًا))، العَامَّةُ تَقُولُ: لاَ تُرْدِفُ، وأردفتُ إِنَّما يقولُهُ الرَّاكِبُ إِذَا أركبَ غَيْرَهُ خَلْفَهُ فَرَدِفَهُ وهو رِدْفُه ورَدِيفُهُ، ويُقَالُ لِلشَّيْءِ إِذَا أُتْبِعَ بِغَيْرِهِ: أُرْدِفَ، وتَوَابِعُ الشَّيْءِ أردَافُهُ، ورَوَادِفُهُ، قَال امْرُؤُ القَيْسِ:

وأَرْدَفَ أَعْجَازًا ونَاءَ بِكَلْكَلِ[4]

النحويين وأئمة اللغة أنكروا أن يقال للسائل متصدّق، ولم يجيزوه، قال ذلك الأصمعي والفراء وهو في التهذيب ٨ / ٣٥٥ - ٣٥٦ عن الليث.

(١) اللسان (شلا)، وبعده:

ثُمَّ تَهَيَّأْتُ لشُرْبٍ قَأْبِ

ونسب إلى أبي نخيلة في شرح أدب الكاتب للجواليقي ١١٠، واللسان (قأب).

(٢) في ج «ليحلبها».

(٣) في ج بزيادة «في».

(٤) عجز بيت من معلقته. ديوانه ص ٨١، وصدره:

ورَادَفَ يَجْرِي مَجْرَى تابَعَ، [وطابَقَ] فكأَنَّ الدَّابَّةَ تَابعَتْ بَيْنَ مَحْمولَيْنِ: إذَا رَادَفَتْ.

((هذَا العِلْقُ يُسَاوِي أَلْفًا))، أَيْ: يَسْتَوِي مَعَهُ فِي القَدْرِ، والعامَّةُ تَقُولُ يَسْوَى وَلَيْسَ بِشَيءٍ، والسَّوَاءُ وَسْطُ الشَّيْءِ، [واستقامته] ولِهَذَا قِيلَ: سوّيْتُ الشَّيْءَ، وسَوَاءُ السَّبِيلِ مِنْهُ [وكذلك قولهم هذه مائةٌ سواء].

((فُلاَنٌ يَتَنَدَّى علَى أَصْحَابِهِ)) أَيْ: يَتَرَطَّبُ عَلَيْهِمْ بالبَذْلِ لَهُمْ، وهَذَا مِنْ نَدَى المَاءِ والخَيْرِ، والفِعْلُ مِنْهُ نَدِيَ، والأَرْضُ نَدِيَةٌ، قالَ:

فأَنْتَ النَّدَى فِيمَا يَنُوبُكَ والسَّدَى(١)

[و] النَّدَى والسَّدَى واحِدٌ، وقِيلَ: النَّدَى ما يركَبُ مِنَ الطَّلِّ بِاللَّيْلِ، والسَّدَى ما يركب منه بالنَّهارِ.

قالَ: وهُوَ كَقَوْلِهِمْ: يَتَسَخَّى، وأَصْلُ السَّخَاءِ اللِّينُ، يُقَالُ: أَرْضٌ سخاوِيَّةٌ أيْ: لَيِّنَةٌ.

((أَخذَه مَا قَدُمَ ومَا حَدُثَ))(٢) فُسِّرَ علَى أَنَّ مَعْنَاهُ أَخذَهُ قَلَقٌ وَانْزِعَاجٌ، وإِنَّما ذَكَرَهُ أَبُو العَبَّاسِ؛ لأَنَّ مورِدَ حَدُثَ في جَمِيعِ الكَلاَمِ بِفَتْحِ الدَّالِ إلاَّ فِي هَذَا المَوْضِعِ،

فقلت له لمّا تمطّى بجوزه

والجوز: هوالصلب كما في الرواية الأخرى وهوعظم الظهر من لدن الكاهل إلى العجب.

(١) صدر بيت للكميت، ديوانه (نسخة الموسوعة الشعرية) واللسان (سدا)، وعجزه:

إذا الخَوْدُ عدَّتْ عُقْبَةَ القِدْرِ ما لَها

(٢) الزمخشري (المستقصى) ١ / ٩٧ .

فَكَأَنَّهُ أُتْبِعَ قَدَمَ فجعل على هَيْئَتِهِ، ووزْنِهِ كما قالُوا: (مَأْجُورَاتٌ غَيْرُ مَأْزُوراتٍ)[1] وَإِنَّما هُوَ فِي الأَصْلِ مَوْزُوراتٌ فجُعِلَ عَلَى لفظِ مَأْجُورَاتٍ .

ومَعْنَى الكَلاَمِ إِذَا حُقِّقَ هُوَ[2] أَنَّ المنكُوبَ والمفجُوعَ بالشَّيْءِ يَكُونُ قَبْلَ وُقُوعِ المَحْذُورِ خَائِفًا مِنْ وُقُوعِهِ، فَإِذَا وَقَعَ يَصِيرُ مُغْتَمًّا لَهُ، فكأَنَّ مَعْنَى ((أَخَذَهُ ما قَدُمَ وما حَدُثَ)) أَيْ: جُمِعَ للمخبَرِ عَنْهُ بَيْنَ الخَوْفِ المتقادِمِ والغَمِّ المُسْتَحْدَثِ[3]، وقَدْ وَقَعَ المَحْذُورُ، فهَذَا حَقِيقَةُ الكَلاَمِ، فَافْهَمْهُ .

[قالَ]: ((وتَقُولُ: كَسَفَتِ الشَّمْسُ (وخَسَفَ القمَرُ، هَذَا أَجْوَدُ الكَلاَمِ)) وإِنَّما قَالَ ذلِكَ؛ لأَنَّ الكُسوفَ يُسْتَعْمَلُ فِيهِمَا، يُقال: كَسَفَتِ الشَّمْسُ) وكَسَفَهَا اللهُ، وتَوَسَّعُوا فِيهِ فقَالُوا: هو[4] كاسِفُ الوَجْهِ[5]: عابِسٌ، وعبَسَ في وَجْهِهِ وكَسَفَ، والخُسُوفُ أَيْضًا يُسْتَعْمَلُ فِيهِمَا، وأَصْلُه[6]: أَنْ يَغِيبَ حتَّى كَأَنَّهُ يَدْخُلُ فِي جُحْرٍ، ومِنْهُ خَسَفَ اللهُ الأَرْضَ بِفُلاَنٍ، وعَيْنٌ خَاسِفَةٌ: إِذَا غَابَتْ حَدَقَتُهَا فِي الرَّأْسِ .

((شَوَيْتُ اللَّحْمَ فَانْشَوَى)) [واشْتَوَيْتُ اللَّحْمَ أَيْضًا] بمعنَى شويْتُ، وقَدْ يَكُونُ افْتَعَلَ لِلْمُطَاوعَةِ كما يَكُونُ انْفَعَلَ، إلاَّ أَنَّ هَذَا المَوْضِعَ مُخْتَصٌّ بانْفَعَلَ،والعامَّةُ

---

(١) أخرجه ابن ماجه في السنن (كتاب الجنائز باب ما جاء في اتباع النساء الجنائز) من حديث عليّ رضي الله عنه ص ٥٠٢ رقم الحديث (١٥٧٨) .

(٢) في الأصل « هنا » .

(٣) في ج « المحدث » .

(٤) في الأصل « هنا » .

(٥) في الأصل زيادة « و » .

(٦) في الأصل « الأصل » .

ربَّمَا تَضَعُ افتعل مَوْضِعَهُ[١]، ويُقَالُ: أشْوَيْتُ القَوْمَ أَيْ: أَعْطَيْتُهُمْ لَحْمًا يَشْتَوُونَ مِنْهُ مَا يُرِيدُونَ قال الشاعر:

يُشْوِي لَنَا الوحَدَ المدلَّ بِحُضْرِهِ][٢]

((قَلَيْتُ اللَّحْمَ والسَّوِيقَ)) وقَلَوْتُهُمَا لُغَتَانِ: إِذَا جعلْتَهُمَا علَى المِقْلَى، والبَصْرِيُّونَ يَقُولُونَهُ بالوَاوِ لاَ غَيْرَ فَإِذَا [قُلْتَ]: قَلَيْتُ فالمفعولُ مَقْلِيٌّ، وإِذَا قُلْتَ: قَلَوْتُ فالمَفْعُولُ مَقْلُوٌّ [وهُما لُغَتَانِ، وفي البُغْضِ والهِجْرانِ: قَلَيْتُه أَيْضًا].

قَوْلُهُمْ ((تُوفَرُ وتُحْمَدُ)) يَقُولُهُ من يُعْرَضُ عليْهِ قَبُولٌ مستحسنٌ [له] إِذَا شكر وامْتَنَعَ مِنْ قَبُولِهِ، والمَعْنَى يُتْرَكُ مالُكَ وافِرًا وتُشْكَرُ، يُقَالُ: وَفرْتُ المَالَ فَهُوَ مَوْفُورٌ ووَفَرَ المالُ فَهُوَ وَافِرٌ.

قالَ: ((ولاَ تَقُلْ[٣]: تُوثَرُ))، كَأَنَّ العَامَّةَ تَضَعُ[٤] ((تُوثَر)) مَوْضِعَ تُوفَرُ [وتَذْهَبُ إِلى أَنَّهُ إِذا تُرِكَ المعروضُ لَمْ يُقْبَلْ، فقد أُوثِرَ صاحِبُه بِهِ، وكلامُ العَرَبِ هُو الَّذي اخترْتُ].

وتقُولُ: ((إِنْ فَعَلْتَ كَذَا فِبِهَا ونِعْمَتْ)) أَيْ: فَبِهَذِهِ الخَصْلَةِ تَنَالُ مَا تُرِيدُ،

---

(١) في الأصل « بموضعه ».

(٢) شطر بيت من الكامل نسب في تهذيب اللغة ٣/ ٤٤٩ و١٠/ ٢٨٥ للأسود بن يعفر النهشلي، وهو في المفضليات ص٣٩ وجمهرة اللغة ١/ ٩١و٢/ ٢٤٤ وتمامه :

بشريجٍ بين الشدِّ والإرواد

والوحد : الفرد من البقر، والشريج: ضرب من الجري، والإرواد: إرسال العنان.

(٣) في الأصل « يقول ».

(٤) في الأصل « توضع ».

ونِعْمَتِ الخَصْلَةُ هِيَ فالفاءُ[1] مِنْ قَوْلِهِ ((فَبِهَا)) معَ ما بَعْدَهُ جَوابُ الشَّرْطِ، والبَاءُ مقتَضِيَةٌ لِفِعْلٍ .

وقَوْلُهُ ((ونِعْمَتْ)) التَّاءُ علاَمَةُ التَّأْنِيثِ الدَّاخِلَةُ فِي[2] الفِعْلِ، والعَامَّةُ تَقُولُ: ونِعْمَهْ، ولَيْسَ قَوْلُكَ نِعْمَ باسْمٍ فَيُعَوَّضَ مِنَ التَّاءِ الَّتِي تَتَّصِلُ بِهِ عَلاَمَةً لِلتَّأْنِيثِ الهَاءَ، وذَلِكَ أَنَّ التَّاءَ هَذِهِ إِذَا دَخَلَتْ علَى الفِعْلِ بقيت تَاءً فِي الوَقْفِ [والوَصْلِ، وسُكِّنت] إلاَّ أَنْ يُقَابِلَهَا ساكِنٌ آخرُ فيُحَرَّكَ لالتِقاءِ السَّاكِنَيْنِ، وَإِذَا دَخَلَتْ فِي[3] الاسْم تَحَرَّكَتْ بِحَرَكَاتِ الإِعْرابِ، وأُبْدِلَتْ مِنْهَا فِي الوَقْفِ هَاءً[4] في أَكْثَرِ اللُّغَاتِ، وإِذَا دَخَلَتْ علَى الحَرْفِ بُنِيَتْ علَى الفَتْحَةِ، وبَقِيَتْ تَاءً فِي الأَحْوَالِ[5] كُلِّهَا، نحْوُ رُبَّتَ وثُمَّتَ .

((أَرْعِنِي سَمْعَكَ)) أَيْ: اجْعَلْهُ رَاعِيًا لِي حَتَّى تَكُونَ وَاعِيًا لِكَلاَمِي، ويُقَالُ رَاعِنِي بِمَعْنَى ارْعِنِي، وحُكِيَ عَنْ أَبِي العَبَّاسِ: أَرْعِنِى بكسرِ الرَّاءِ وسُكونِ العَيْنِ، ورُدَّ عَلَيْهِ، وقِيلَ: الصَّوَابُ أَنْ يُقَالَ بِإِسْكَانِ الرَّاءِ وكَسْرِ العَيْنِ، وإِنَّمَا هُوَ مِنَ الرَّعْي والرِّعَايَةِ .

((بخَصْتُ عَيْنَهُ)) أَيْ: أَصبْتُ بَخَصَتَهُ[6]، والبَخَصُ لَحْمُ القَدَمِ (وغَيْرِهِ، وقِيلَ

(١) في الأصل « فالهاء » .

(٢) في ج « على » .

(٣) في ج « على » .

(٤) في الأصل « سُمِّيَ » .

(٥) في ج « الأقوال » .

(٦) في ج « بخصه » .

ضَرْعٌ بَخِصٌ إِذَا كَانَ كَثِرَ اللَّحْمِ، وقالَ الخَلِيلُ: ((البَخَصُ : اللَّحْمُ)[1] عِنْدَ الجَفْنِ الأَسْفَلِ، واللَّخَصُ[2] عِندَ الجَفْنِ الأَعْلَى))[3] .

((وبَخَسْتُهُ حَقَّهُ : إِذَا نَقَصْتَهُ))، والبَخْسُ: الخُسْرَانُ ؛ لأَنَّهُ نُقْصَانٌ، ويُقَالُ: هُوَ مَبْخُوسُ الحَظِّ مِنْ كَذَا أَيْ: حُرِمَ ، وَلَمْ يُعْطَ .

((بَصَقَ)): رَمَى بِبُصَاقِهِ، ومَاءُ الفَمِ ما دَامَ فِيهِ فَهُوَ الرِّيقُ، فَإِذَا رُمِيَ به صَارَ بُصَاقًا، فَهُوَ على وَزْنِ المُخَاطِ واللُّعَابِ، وتُبْدَلُ مِنْ صَادِهِ السِّينُ والزَّايُ إِلاَّ أَنَّ الصَّادَ أَفْصَحُ.

((بَسَقَ النَّخْلُ)): طَالَ ولِمَكَانِ القَافِ لا أَعْرِفُ إِبدَالَهُمُ السِّينَ صادًا، وَتَوَسَّعُوا [فيه]، فَقَالُوا: شَرَفٌ بَاسِقٌ .

((لَصِقْتُ بِهِ)) ولَزِقْتُ، والصَّادُ أَفْصَحُ لِمَكَانِ القَافِ .

((صَفَقْتُ البابَ)): رَدَدْتُهُ فَهُوَ مَصْفُوقٌ، وحُكِيَ أَصْفَقْتُ البابَ ولَيْسَ بِكَثِيرٍ، إِنَّمَا يُقَالُ: أَصْفَقَ السُّلْطَانُ عَلَى بَنِي فُلَانٍ إذا[4] عمَّهُمْ بِالضَّرْبِ والحَبْسِ، وأَصْفَقَ القَوْمُ عَلَى أَمْرٍ، أَيْ: اجْتَمَعُوا عَلَيْهِ ، [قال الشاعر :

---

(١) ما بين الحاصرتين ساقط من ج .

(٢) كذا في النسختين ، وأهل اللغة يُفرّقون بين اللَّخص واللَّخصة فيجعلون اللَّخص: غلظ الأجفان وكثرة لحمها خلقةً. أو هو شفوط باطن الحِجاج على جَفْن العين، ويجعلون اللَّخَصَة شحمة العين من أعلى وأسفل .

(٣) العين ٤ / ١٩٠ .

(٤) في الأصل « إنّما » .

هل البابُ مَصْفوقٌ فأَنْظُرَ نَظْرةً ... بِعَيْنٍ قَلَتْ حُجْرًا وطالَ احْتِمامُها[1]

((و] هُوَ صَفِيقُ الوَجْهِ))، والفِعْلُ [منه] صَفُقَ صَفاقَةً، وَأَصْلُهُ فِي الثَّوْبِ إِذَا صَفَقَهُ نَاسِجُهُ، وهَذَا كَمَا يُقَالُ: صُلْبُ الوَجْهِ وضِدُّهُ رَقِيقُ الوَجْهِ، و[كذلك] يُقالُ فِي الثَّوْبِ: هُوَ رَقِيقٌ وسَخِيفٌ[2]، ويُقَالُ وَجْهِي يَرِقُّ عَنْ كَذَا[3] .

(([و] بَرْدٌ قَارِسٌ)) أَيْ: شَدِيدٌ، وَمِنْهُ قَرِيسُ اللَّحْمِ والسَّمَكِ، والعامَّةُ تَقُولُ: قَرِيصٌ، ((واللَّبَنُ قَارِصٌ)) أَيْ: حَصَلَتْ فِيهِ حُمُوضَةٌ تَقْرِصُ لِسَانَ شَارِبِهِ .

(١) البيت لأعرابي حبس في حجر اليمامة، وقيل لبعض اللصوص، وقيل لأم موسى الكلابية، وقد زوِّجت في حجر اليمامة، معجم البلدان ٢/ ٢٢٣و٢/ ٤٩٣و٤/ ٢٤وفيها «مفروج» بدل «مصفوق» وفي الأصل «احتجابها» وما أثبته عن معجم البلدان، وفي رواية:

«بعيني أرضًا عزّ عندي مرامها» .

(٢) في الأصل « حنسيف » .

(٣) في اللسان (رقق) « رقَّ وَجْهُه : استحيا » .

بابٌ من الفرق

هَذَا البَابُ خَارِجٌ عَمَّا بُنِيَ عَلَيْهِ الكِتَابُ؛ لأَنَّهُ لَيْسَ مِمَّا تغلَطُ فِيهِ العَامَّةُ، ولاَ مِمَّا فِيهِ لُغَاتٌ عِدَّةٌ أَوْ لُغَتَانِ فَيُقَالُ: اخْتَارَ الأَفْصَحَ مِنْهَا، وإِذَا كَانَ كذَلِكَ فَقَدْ ظَهَرَ خُرُوجُهُ عَنِ الشُّرُوطِ المَعْقُودَةِ فِي خُطْبَةِ الكِتَابِ، فَأَمَّا وَضْعُ بَعْضِهَا مَوْضِعَ البَعْضِ فَمِنَ الضَّرُورَةِ الدَّاعِيَةِ فِي الشِّعْرِ إِلَيْهِ، أَو التَشْبِيهِ المُسَمَّى علَى طَرِيقِ المَدْحِ أَوِ الذَّمِّ بِغَيْرِهِ كَقَوْلِهِ:

فَمَا بَرِحَ الوِلْدَانُ حَتَّى رَأَيْتُهُ   علَى البَكْرِ يَمْرِيه بساقٍ وحافِرِ[1]

وكقَوْلِ الآخَرِ:

[إلى مَلِكٍ أَظْلافُه لم تُشَقَّقِ[2]

وكقوله:

ولَكِنَّ زِنْجِيًّا غَلِيظَ المَشَافِرِ[3]

((الشَّفَةُ مِنَ الإِنْسَانِ)) أَصْلُهَا شَفَهَةٌ بِدلاَلَةِ قَوْلِكَ فِي الجَمْعِ: شِفَاهٌ، وفِي الفِعْلِ مِنْهُ: شَافَهْتُ فُلانًا وسَمَّوْا حُرُوفَ الأَشْيَاءِ شِفَاهَهَا كَما قَالُوا فِيهَا: أَفْوَاهُهَا.

---

(١) هو للحطيئة كما في (الموسوعة الشعرية)، ونسِب في عيار الشعر ص١٧١ للمزرّد أخي الشماخ بن ضرار وهو في [الصحاح٢/ ٦٣٥] وجمهرة اللغة ٣/ ١٣١٣ والمحكم (حفر) ٣/ ٣١٠ واللسان (حفر).

(٢) عجز بيت نسبه ابن سيده في المحكم١١/ ٢٣ للأخطل، وليس في ديوانه، ونقل في اللسان (ظلف) عن ابن بري أنه لعقفان بن قيس بن عاصم، وصدره:

سَأَمْنَعُها أو سَوْفَ أَجْعَلُ أَمْرَهَا   ....

والبيت بتمامه في شرح الفصيح لابن هشام اللخمي ٢٩٧.

(٣) عجز بيت للفرزدق، اللسان (شفر)، وصدره:

فلو كنتَ ضبياً عرفْتَ قرابتي

وهو في ديوانه ٤٨١ طبع التجارية.

((المِشْفَرُ)) مِنَ البَعِيرِ مِفْعَلٌ، والشَّفْرُ قَطْعُ الشَّيْء وتناوُلُه، (وفِعْلَلٌ قَلِيلٌ فِي الكَلاَمِ، وإنَّمَا هُوَ دِرْهَمٌ وضِفْدَعٌ وقِلْعَمٌ اسمٌ)[1] والشَّفْرةُ[2] أُخِذَتْ مِنْه، وقَدْ قِيلَ: شُفْرُ الوَادِي وشَفِيرُهُ وشُفْرُ العَيْنِ لِحُرُوفِهَا فاشْتَقُّوا مِنَ المِشْفَرِ كَمَا اسْتَعَارُوا الشفةَ والفَمَ.

((الجَحْفَلَةُ لِذَوَاتِ الحافِرِ))، اشْتُقَّ مِنْهُ جَحَنْفَلٌ، وهُوَ الغَلِيظُ[3] الشَّفَةِ، ولِهَذَا صُغِّرَ على جُحَيْفِلٍ، والجَحْفَلُ فِي الجَيْشِ سُمِّيَ بِهِ لِكَثْرَتِهِ.

((المِقَمَّةُ والمِرَمَّةُ)) لِذَوَاتِ الأَظْلاَفِ، مِنَ القَمِّ والرَّمِّ، وهُمَا الجَمْعُ والإِصْلاَحُ، يُقالُ: رَمَمْتُ البَيْتَ وقَمَمْتُهُ: جَمَعْتُ قُمَامَتَهُ، وبِنَاؤُهُمَا مِفْعَلٌ، وهذا البناءُ[4] يَخْتَصُّ بما يَكُونُ آلةً فِي الشَّيْء وقال[5] في[6] الرَّمِّ:

مِنْ سنةٍ تَرْتَمُّ كُلَّ رَمِّ[7]

أيْ: تَجْمَعُ.

((الفِنْطِيسَةُ)) مِنَ الخِنْزِيرِ خَاصَّةً مَأْخُوذٌ مِنَ الفَطْسِ، والنُّونُ فِيهِ زَائِدَةٌ، وكذَلِكَ اليَاءُ، وهُوَ تَطَامُنُ قَصَبَةِ الأَنْفِ، يُقَالُ: رَجُلٌ أَفْطَسُ وامْرَأَةٌ فَطْسَاءُ وجَمْعُهُ فناطِيسُ،

(١) ما بين الحاصرتين يظهر أنه مقحم في هذا الموضع ، وهو في النسختين .
(٢) الشَّفْرة : السكين العريضة . اللسان (شفر) .
(٣) في الأصل « غليظ » .
(٤) في الأصل « ولهذا » .
(٥) في الأصل « قالوا » وخلت ج منها .
(٦) في الأصل « هي » .
(٧) غريب الحديث للخطابي ١/ ٨٦ ونسبه للعجاج وهو في ديوانه ص، ونسب لرؤبة في سمط اللآلي في شرح أمالي القالي ١/ ٧٢٠.

ويختصُّ بالخنزير [و] المَدَّةُ [في الجمع] بَدَلٌ مِنَ المَدَّةِ في الواحِدِ، ولَوْ قِيلَ: فَنَاطِسُ لجازَ علَى حَذْفِ الزِّيادَةِ كَمَا أَنَّهُ [لو] قِيلَ فِي جَمْعِ دِرْهَمٍ دَرَاهِيم علَى إِشْبَاعِ الكسرةِ لَجَازَ، علَى هَذَا قَوْلُهُ:

نَفْيَ الدَّرَاهِيمِ تَنْقَادُ الصَّيَارِيفِ[1]

والكوفيُّونَ يَرَوْنَ زِيَادَةَ اليَاءِ في كُلِّ رُبَاعِيِّ العَدَدِ تحرَّكَ ما قَبْلَ آخِرِهِ، وقِيَاسُ قَوْلِنَا تَرْكُه إلاَّ فِيمَا جاءَ، فإِنْ سَكَنَ الثَّالِثُ لَمْ تَزِدْ فِيهِ نَحْوُ سِبَطْرٍ وسَبَاطِرَ وقِمَطْرٍ وقَمَاطِرَ.

((الخَطْمُ والخُرْطومُ مِن السّباعِ))، وأَصْلُ الخَطْمِ المَنْعُ في اللُّغَةِ، ومِنْهُ خِطامُ البَعِيرِ، والخُرْطُومُ في [السِّباعِ بـ] مَعْنَاهُ، وقَدِ اسْتُعْمِلَ فِي مُقَدَّمِ الشَّيْءِ (حَتَّى قِيلَ: خُرْطُوم القَلَمِ، وقِيلَ فِي الخُرْطُومِ: إِنَّهُ الأَنْفُ دُونَ الشَّفَةِ، وقالَ أَبو عُبَيْدٍ[2]: المَخَاطِمُ والأُنُوفُ. وقِيلَ: تَخَرْطَمَ فُلانٌ: إِذَا غَضِبَ، وقَدْ أَدْلَى خُرْطُومَهُ، وكُلُّ ذلك تشبيهٌ، والأَنْفُ قَدِ استُعْمِلَ فِي مُقَدَّمِ الشَّيْءِ)[3] ومِنْهُ رَوْضَةٌ أُنُفٌ، وقَوْلُهُ تَعَالَى﴿سَنَسِمُهُ عَلَى الخُرْطُومِ﴾[4] اسْتُعِيرَ للإِنْسَانِ على طَرِيقِ الذَّمِّ، وقِيلَ لِلسِّمَةِ

(١) عجز بيت للفرزدق ، ديوانه ص ٥٧٠ مفرداً (تحقيق الصاوي) وسيبويه ١ / ٢٨ ، والمقتضب ٢ / ٢٥٨ صدره :

تنفي يداها الحصى في كُلِّ هاجرةٍ

(٢) في الأصل« أبو عبيدة » ولم أجده في مجاز القرآن، فكان صوابه ما أثبت؛ ففي تهذيب اللغة «أبو عبيدعَن أبي عَمْرو الشَّيباني: الأُنوفُ: يُقَال لَهَا: الْمَخَاطِمُ ، واحدُها مَخْطِمٌ». [تهذيب اللغة ٧/ ١١٦]وفي اللسان نحوه منسوباً إلى أبي زيد .

(٣) ساقط من ج .

(٤) آية ١٦ ، القلم .

[على الأَنفِ] خطامٌ، وإِبِلٌ مُخَطَّمَةٌ: إِذَا أَثَّرَ الخِطَامُ فِيهَا، وهَذَا كَمَا قَالُوا: أَفْرَاسٌ مُحَكَّمَةٌ إِذَا أَثَّرَتِ الحَكَمَاتُ فِي أَنْفِهَا .

(([و] المِنْقَارُ والمِنْسَرُ)): المِنْقَارُ لِمَا لاَ يَصِيدُ مِنَ الطَّيْرِ، فَإِنِ اصْطَادَ فَهُوَ المِنْقَارُ والمِنْسَرُ، والمِفْعَالُ كالمِفْعَلِ فِي أَنَّهُ لِلآلاتِ، واسْتُعْمِلَ مِنْهَا النَّقْرُ[1] والنَّسْرُ[2] وللنّقْرِ نَحْوٌ مِنَ الاسْتِعْمَالِ لَيْسَ لِلنَّسْرِ حَتّى قِيلَ[3]: نَقَرْتُ العُودَ: إِذَا ضَرَبْتَهُ، ومِنْهُ النَّاقُورُ، وَهُمَا يَتَنَاقَرَانِ فِي الخِصَامِ[4]، والتَّنْقِيرُ فِي البَحْثِ، والتَّفْتِيشِ مِنْهُ، والنّسْرُ يقالُ في (النّزْعِ)[5] والقَلْعِ .

((والمِخْلَبُ)) مِنَ[6] الطَّيْرِ فِي مَوْضِعِ الظُّفُرِ مِنَ الإِنْسَانِ، اسْتُعْمِلَ مِنْهُ خَلَبْتُ[7] أَيْ قَطَعْتُ بالمِخْلَبِ، وأَصَبْتُ[8]، والمِخْلَبُ: المِنْجَلُ، ومِنْهُ المَثَلُ السَّائرُ ((إذا لم تَغْلِبْ فَاخْلِبْ))[9] على أنّه من هذا لا أَنَّه مِنَ الخِلابةِ، وهي الخِداعُ.

((البُرْثُن)) قال: هو من الكلابِ بمنزلة المخلَبِ من الطَّيْرِ، ومن ذي الخُفِّ: المِنْسَمُ، ثُمَّ قال: ((ويجوزُ البُرْثُنُ في السِّباعِ كُلِّها)). هذا الذي حكاه أكثر [أَهْلِ

---

(١) في الأصل « البَقْرُ والنسرُ » .

(٢) النَّسْر : الكشط ، ونقض الجرح ، ونتف الطّائر اللحم . القاموس (نسر) .

(٣) في الأصل « نحو » .

(٤) في ج « خصامهما » .

(٥) في الأصل « الزرع » .

(٦) في ج « في » .

(٧) في ج « خلبته » .

(٨) في ج « أصبته » .

(٩) الميداني ١ / ٣٤ والعسكري ١ / ٨ ، ٦٦، الزمخشري ١ / ٣٧٥ البكري في فصل المقال ص ١١٣، وأمثال القاسم ص ١٥٦ .

اللُّغةِ، ويَشْهَدُ له قوله: كأنَّ براثِنَهُ الأشافي][1] .

وقد ذكَرَ أَنَّ البُرْثُنَ بمنزلةِ الإصْبَعِ، وأَنَّ المِخْلَبَ ظُفُرُ البُرْثُنِ [وأنشد :

فقلْتُ: يا قَوْمُ، إنَّ اللَّيْثَ منقبِضٌ   على براثِنِه للوَثْبَةِ] [الضّاري][2]

وقيل: النُّون فيه زائدةٌ، وهو مِنَ البَرْثِ: الأرض السَّهْلةِ، وقد استعمل الظُّفُرُ في كُلِّ شَيْءٍ، كما استُعْمِلَ الأَنْفُ والفَمُ والشَّفَةُ في كُلِّ شَيْءٍ [قال امرؤ القيس:

فأَنْشَبَ أظْفارَهُ في النَّسا[3]

يعني: الكلبَ] .

وقيل: [في الدُّعاء] جعَلَ الله في أظفاره الظَّفَر، كما قيل: ظَفِرَتْ يداه، وقيل في المناسم[4]: إنّها بمنزلة الأصابع [كما قِيلَ في البراثن، قال :

ولَها مَناسِمُ كالمُواقِعِ لاَ   مُعْرٌ أَشَاعِرُهَا ولاَ كُزْمُ[5]

((الثَّدْيُ مِنَ الإنسانِ)) جمعه ثُدِيٌّ، وهو فُعولٌ، أصله ثُدويٌ، لكنّ الواوَ والياءَ إذا اجتمعا فأيُّهما سَبَقَ الآخر بالسُّكُونِ فَيُقلب الواوُ ياءً ثُمَّ يُدْغَمُ الأَوَّلُ فِي الثَّانِي إذَا

---

(١) ما بين الحاصرتين زيادة من ج وفي الأصل زيادة « في الاستعمال » ، وهي قلقة هنا إلا أنا يكون أسقط من النص شيء ما . والكلام مستقيم لو استغني عن زيادة ج . انظر : تصحيح الفصيح ص ٥٣٣ يبدو أن هذا قول ، ففي العين ٨ / ٢٥٣ : « وقالوا : كأن براثنه الأشافي » ونقله في التهذيب ١٥ / ١٢٢ واللسان (برثن) على أنه قول ، وأثبته محقق تصحيح الفصيح ٥٣٣ على أنه شطر بيت ولم يعلق عليه، ولا يظهر لي ذلك .

(٢) للنابغة الذبياني ، ديوانه ص ٧٥ ، وشرح الفصيح للزمخشري ص ٧٠٦ .

(٣) صدر بيت في ديوانه ص ٣٠٩ وعجزه :

فقُلْتُ : هُبِلْتَ ! الا تنتصر ؟

(٤) في ج زيادة « و » .

(٥) للمخبل السعدي ديوانه ١١٧، وشرح المفضليات تحقيق عبد الله القرني، رسالة دكتوراه.

لَمْ يَمْنَعْ مانِعٌ، ويَجُوزُ ثِدِيٌّ بكسرِ الثَّاءِ على إِتْبَاعِ الأَوَّلِ لِمَا بَعْدَهُ، وفِي أَدْنَى العَدَدِ أَثْدٍ .

((الخِلْفُ واحِدُ الأَخلافِ))، وقِيلَ(١) [فيهِ] إِنَّهُ مُشْتَقٌّ مِنَ الخِلاَفِ؛ لمخالفَتِهِ سَائِرَ عُمومِ البَدَنِ بِاجْتِمَاعِ الدِّرَّةِ فِيهِ، ولِذَلِكَ(٢) قِيلَ فِي المَثَلِ ((لا أَفْعَلُ كَذا مَا خَالَفَتْ دِرَّةٌ جُرَّةً))(٣) وقِيلَ: الخِلْفُ(٤): المُؤَخَّرُ مِنَ الأَطْبَاءِ، والقَادِمُ: المُتَقَدِّمُ، فَيَكُونُ عَلَى هَذَا مِنَ التَّخَلُّفِ لاَ مِنَ الخِلاَفِ، وقِيلَ: هُوَ الضَّرْعُ نَفْسُهُ .

قَالَ: ((الطُّبْيُ لِذَوَاتِ الحَافِرِ والسِّبَاعِ)) قِيلَ: [هو] من طبَاه أَيْ: دَعَاهُ، كَأَنَّهُ يَدْعُو المُرتَضِعَ إِلَى نَفْسِهِ، كَمَا قِيلَ فِي المَائِدَةِ: سُمِّيَتْ بِذَلِكَ؛ لأَنَّهَا تَمِيدُ بالآكِلِينَ نَحْوَهَا، أَيْ: تَمِيلُ الضَّرْعَ، ذكرَ بَعْضُهُمْ أَنَّ المُضَارَعَةَ الَّتِي هِيَ المُشَابَهَةُ مُشْتَقَّةٌ مِنْهُ لِتَشارُكِ المُتَراضِعِينَ وتَشَابُهِهِمَا فِي الارْتِضَاعِ مِنْ ثَدْيٍ واحِدٍ، وقِيلَ امْرَأَةٌ ضَرْعَاءُ أَيْ: عَظِيمَةُ الثَّدْيَيْنِ، ومِنْ كَلامِهِمْ: مُطِرْنَا الزَّرْعَ والضَّرْعَ(٥) أَيْ كَثُرَ المزروعُ والمحلوبُ مِنَ المَطَرِ، وشاةٌ ضَرِيعٌ: حَسَنَةُ الضَّرْعِ، وقَدْ أَضْرَعَتْ: إِذَا قَرُبَ وَضْعُهَا(٦) للحملِ فَاسْتَجْمَعَتْ الدِّرَّةُ فِي ضرعِهَا.

((الضَّبْعَةُ)): الاغْتِلامُ، وناقَةٌ ضَبِعَةٌ، ونُوقٌ ضَباعَى، وقِيل: إِنَّ الضَّبُعَ مِنْهُ اشْتُقَّ؛ لِغلَبَةِ شَهْوَةِ السِّفَادِ عَلَيْهَا حَتَّى إِنَّهَا تَجِيءُ إِلَى الجِيَفِ فَتَسْتَعْمِلُ ذلِك العُضْوَ مِنهَا إِذَا امْتَدَّتْ واشْتَدَّتْ [وقال القطاميُّ :

---

(١) في ج زيادة « قد » .

(٢) في الأصل « كذلك » .

(٣) الميداني ٢ / ٢٣٢ ، والزمخشري ٢ / ٢٤٥ ، وفي الأصل « ذلك » .

(٤) في الأصل زيادة « و » .

(٥) في الأصل « الضرع والزرع » .

(٦) في ج زيادة « وهو » .

والّذِي أَعْرِفُهُ السُّخْدُ ، وهُوَ المَاءُ الَّذِي يَكُونَ فِيهِ الوَلَدُ فِي المَشِيمَةِ(١).

(١) بعده في ج « تمت » ، وفي الأصل « وقع الفراغ من انتساخ هذا الكتاب الموسوم بشرح الفصيح لأبي عليّ المرزوقي يوم الأحد العاشر من شهر الله الحرام ذي القعدة من شهور سنة أربع وخمسمائة. والحمد لله رب العالمين. وصلواته على محمد وآله أجمعين، وحسبنا الله ونعم المعين . أصغر عباد الله في بلاده أبو العز بن سعود بن ظفر بن عبد الله ابن يحيى بن العلي بخطه لنفسه .... حامداً ومصلياً ».

وكتب في هامشه الأيسر « أنهاه نظراً الفقير إلى الله تعالى عبد الله بن إبراهيم بن أحمد ابن الحربن علي في شهور سنة أربع وسبعمائة الهلالية » .

مصادر ومراجع التحقيق

- الإحسان في تقريب صحيح ابن حبّان/ لعلاء الـدين الفـاسي(٣٥٤) تحقيـق عبـد الـرحمن عـثمان/ ط. الأولى١٣٩٠
- أدب الكاتب / ابن قتيبة عبد الله بن مسلم (ت٢٧٦) تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد/ ط. الرابعة ١٣٨٢هـ و (نسخة المكتبة الشاملة).
- إسفار الفصيح / أبو سهلٍ الهروي(٤٣٣) تحقيق أحمد قشّاش/ الجامعة الإسلامية بالمدينة/ ١٤٢٠
- الإصابة/ ابن حجر (٨٥٢) تحقيق علي محمد البجاوي/ القاهرة.
- إصلاح المنطق/ ابن السكيت (٢٤٤٩ تحقيق أحمد شاكر وعبد السلام هـارون/ دار المعـارف/ مـصر ١٩٧٠م.
- إصلاح ما غلط فيه النمري
- الأصمعيات / الأصمعي (٢١٦) تحقيق أحمد شاكر وعبد السلام هارون/ دار المعارف/ ط. الرابعة.
- الأغاني/ أبو الفرج الأصبهاني (٣٥٦) صورة عن طبعة دار الكتب المصرية.
- الاقتضاب في شرح أدب الكتاب / ابن السيد البطليوسي(٥١٢) تحقيق مصطفى السقا، وحامـد عبـد المجيد/ الهيئة المصرية العامة للكتاب/ ١٩٨١م
- أمالي المرتضى/ للمرتضى (٤٣٦)ط. تحقيق محمد أبو الفضلإبراهيم/ ط. الثانية ط.الأولى.
- أمالي المرزوقي/ أبو علي المرزوقي(٤٢١) تحقيق الجبوري
- الأمالي/ أبو علي القالي (٣٥٦) ط. الثانية/ القاهرة ١٣٤٤.
- الأمثال لأبي عبيد (٢٢٤) تحقيق عبد المجيد قطامش/ ط. الأولى.
- الأمثال/ لأبي فيد مؤرّج السدوسي(١٩٨) تحقيق رمضان عبد التواب/ دار النهضة/ بيروت/ ١٩٨٣م
- الأمثال/ لزيد بن عبد الله الهاشمي (بعد ٤٠٠) دار سعد الدين، دمشق ط. الأولى ١٤٢٣ /
- إنباه الرواة على أنباه النحاة/ القفطي(٦٤٦) تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم/ القاهرة/ ١٣٦٩

- الإنصاف في مسائل الخلاف/ لأبي البركات عبد الرحمن بن محمد الأنباري(٥٧٧) تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد/ دار الفكر/ بيروت.
- أوضح المسالك/ ابن هشامٍ الأنصاري (٧٦١) تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد.
- البصائر والذخائر/ أبي حيان التوحيدي(٤٠٠) تحقيق وداد القاضي/ ط. الأولى/ دار صادر/
- بغية الآمال في معرفة النطق بجميع مستقبلات الأفعال/ لأبي جعفر يوسف بن أحمد اللبلي(٦٩١) تحقيق سليمان العايد/ جامعة أم القرى/ ١٤١١
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة/ لجلال الدين السيوطي (٩١١) تحقيقمحمد أبو الفضل إبراهيم/ المكتبة العصرية / لبنان / صيدا.
- البيان والتبيين/ لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ(٢٥٥) تحقيق عبد السلام هارون/ مكتبة الخانجي/ مصر/ ط. الرابعة/ ١٣٩٥-١٩٧٥م
- تاج العروس/ المرتضى الزَّبيدي (١٢٠٥) صورة عن طبعة مصر/ بيروت.
- تحرير ألفاظ التنبيه/ أبو زكريا يحيى بن شرف النووي (٦٧٦) تحقيق عبد الغني الدقر/ دار القلم – دمشق/ ط. الأولى/ ١٤٠٨
- التحرير والتنوير / الطاهر بن عاشور التونسي (١٣٩٣) الدار التونسية للنشر/ تونس/ ١٩٨٤م
- تحفة المجد الصريح/ لأبي جعفر يوسف بن أحمد اللبلي(٦٩١) قطعة منه / مخطوطة.
- التشبيهات/ ابن أبي عون(٣٢٢)تحقيق محمد عبد المعيد خان الناشر: مطبعة جامعة كمبردج.
- تصحيح الفصيح/ ابن درستويه (٣٤٧) تحقيق بدوي المختون/ مصر.
- تصريف الأسماء/ لمحمد الطنطاوي/ طبعة الجامعة الإسلامية، وهي صورة عن طبعة مصر.
- التعازي والمراثي/ للمبرِّد محمد بن يزيد(٢٨٦) تحقيق محمد الديباجي/ ط. الأولى/ مجمع اللغة العربية بدمشق.
- تفسير الطبري= جامع البيان عن تأويل القرآن/ ابن جرير(٣١٠) ط. الثالثة/ مطبعة الحلبي/ مصر/ ١٣٨٨
- تفسير القرآن/ ابن كثير (٧٧٤) تحقيق البنا ورفيقيه/ القاهرة.
- التلويح في شرح الفصيح/ لأبي سهلٍ الهرويّ(٤٣٣) ضمن"فصيح ثعلب والشروح التي عليه" تحقيق محمد عبد المنعم خفاجي/ ط. الأولى ١٣٦٨

- التمثيل والمحاضرة/ أبو منصور الثعالبي(٤٢٩) تحقيق عبد الفتاح الحلو/ الدار العربية للكتاب ط.الثانية ١٤٠١ - ١٩٨١م
- التنبيه على أوهام أبي علي في أماليه/ أبو عبيد البكري= انظر الأمالي.
- التنبيه والإيضاح/ ابن بري(٥٨٢) = حواشي ابن برّيّ/ تحقيق جماعة من المحقِّقين.
- التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع/ للملطي (٣٧٧)تحقيق محمد زاهد الكوثري/ مكتبة المثنى في بغداد / والمعارف في بيروت ١٣٨٨
- تهذيب الأسماء واللغات/ أبو زكريا يحيى بن شرف النووي (٦٧٦)صورة عن طبعة المنيرية.
- تهذيب اللغة/ أبو منصور الأزهري(٣٧٠) تحقيق عبد السلام هارون وآخرين/ ط. الأولى/ مصر.
- ثلاثيات الأفعال المقول فيها فعل وأفعل بمعنًى واحد/ لابن مالك() والبعلي(٧٠٩) تحقيق سليمان العايد/ القاهرة ١٩٩٠
- ثمار القلوب/ أبو منصور الثعالبي(٤٢٩) مطبعة الظاهر/ القاهرة.
- الجامع الصحيح / أبو عيسى الترمذي(٢٧٩) = السنن / بدأ تحقيقه أحمد شاكر/ الناشر مصطفى الحلبي/ القاهرة/ ط. الأولى.
- الجرح والتعديل/ ابن أبي حاتم (٣٢٧) ط. الأولى/ حيدر آباد/ صورة عنها.
- جمهرة أشعار العرب/ أبو زيدٍ القرشيّ/ صورة.
- جمهرة الأمثال/ العسكري (٤٠٠تقريبًا) تحقيق عبد المجيد قطامش، ومحمد أبو الفضل إبراهيم/ ط. الأولى ١٣٨٤
- جمهرة اللغة / ابن دريدٍ (٣٢١) صورة عن طبعة الهند.
- جمهرة أنساب العرب/ ابن حزم (٤٥٦) تحقيق عبد السلام هارون/ ط. الرابعة/ دار المعارف / مصر.
- حَاشِيةُ الشِّهَابِ عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوِي، المُسَمَّاة: عِنَايةُ القَاضِي وكِفَايةُ الرَّاضِي عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوي/ لشهاب الدين أحمد بن محمد الخفاجي المصري الحنفي (١٠٦٩) دار صادر / بيروت
- الحلل في شرح أبيات الجمل/ لابن السيد البطليوسي (٥٢١) تحقيق مصطفى إمام/ ط.الأولى/ مصر/ ١٩٧٩
- حلية الأولياء/ أبو نعيمٍ الأصبهاني(٤٣٠) مطبعة السعادة بمصر/ ط. الأولى ١٣٩٤-١٩٧٤م.

- الحماسة البصرية / الفرج بن الحسن البصري (٦٥٩) تحقيق مختار الدين أحمد/ الهند/ ط. الأولى ١٣٩٣هـ
- الحماسة لأبي تمام طبعة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بتحقيق عبد الله عبد الرحيم عسيلان.
- الحيوان / الجاحظ (٢٥٥) تحقيق عبد السلام هارون/ الناشر مصطفى البابي الحلبي/ القاهرة.
- خزانة الأدب/ عبد القادر البغدادي(١٠٩٣)صورة عن الطبعة الأولى.
- الخصائص/ ابن جني (٣٩٢) تحقيق محمد علي النجّار/ صورة.
- الدرة الفاخرة في الأمثال السائرة/ حمزة بن الحسين الأصفهاني (نحو ٣٥١) تحقيق عبد المجيد قطامش/ دار المعارف/ مصر.
- الدلائل في غريب الحديث/ لأبي محمد قاسم بن ثابت السرقسطي (٣٠٢)وابنه ثابت / تحقيق محمد القناص/ مكتبة العبيكان، الرياض/ ط.الأولى١٤٢٢ - ٢٠٠١ م
- ديوان أبي الأسود / صنعة السكري(٢٧٥) تحقيق محمد حسن آل ياسين/ بيروت/ **ط. الأولى** ١٩٧٤م
- ديوان أبي دَهْبل رواية أبي عمرو الشيباني(٢٠٦) تحقيق عبد العظيم عبد المحسن/ ط.الأولى/ النجف ١٣٩٢
- ديوان الأَعشى الكبير/ شرح وتعليق محمد محمد حسين/ مكتبة الجماميز/ مصر.
- ديوان الحطيْئَة/ تحقيق أمين طه/ القاهرة/ الناشر مصطفى الحلبي ١٣٧٨
- ديوان الحماسة= الحماسة.
- ديوان الشماخ بن ضرار الذبياني/ تحقيق صلاح الدين الهادي/ دار المعارف/ مصر ١٩٦٨
- ديوان الصمة بن عبد الله القشيري. (مجلة كلية اللغة العربية بالرياض ع١١ سنة ١٤٠١هـ)
- ديوان الطِّرِمَّاحَ/ تحقيق عزة حسن/ دمشق ١٣٨٨
- ديوان الطفيل الغنويّ شرح الأصمعي/ تحقيق حسان فلاح أوغلي/ دار صادر/ ط. الأولى ١٩٩٧م
- ديوان العَجَّاجُ / رواية الأصمعي/ تحقيق عزة حسن/ بيروت.
- ديوان الفرزْدَقُ/ دار صادر / بيروت.
- ديوان القتال الكلابي / تحقيق إحسان عباس / بيروت ١٣٨١
- ديوان القطامي/ تحقيق إبراهيم السامرائي وأحمد مطلوب/ بيروت/ ط. الأولى ١٩٦٠م.

- ديوان الكميت/ جمع داود سلّوم/ بغداد ١٩٦٩م / النجف. كما رجعت إلى (نسخة الموسوعة الشعرية)
- ديوان المثقِّب العبديّ/ تحقيق حسن كامل الصيرفي/ معهد المخطوطات العربية/ ط.الأولى 1391- ١٩٧١م.
- ديوان المخبل السعدي/ دار صادر.
- ديوان النابغة الذبياني/ تحقيق كرم البستاني/ بيروت/ بيروت ١٣٨٣
- ديوان امرئ القيس/ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم/ ط. الثالثةم دار المعارف/ مصر.
- ديوان أمية بن أبي الصلت/ صنعة عبد الحفيظ السطلي/ ط. الثانية/ ١٩٧٧م دمشق.
- ديوان أوس بن حجر / تحقيق محمد يوسف نجم/ بيروت ١٣٨٠
- ديوان بشر بن أبي خازم / تحقيق عزّت حسن/ دمشق/ دمشق ١٣٧٩
- ديوان بني بكر في الجاهلية/ جمع عبد العزيز ثبوي.
- ديوان تَأَبَّطَ شَرًّا ثابت بن جابر/ دار صادر/ ١٩٩٦م
- ديوان جميل بن معمر/ جمع وتحقيق حسين نصار/ القاهرة/ وطبعة دار صادر/ بيروت.
- ديوان حاتم الطائي/ دار صادر/ ١٤٠١-١٩٨١
- ديوان حسان بن ثابت / تحقيق وليد عرفات/ بيروت/ ١٩٧٤
- ديوان دُرَيْد بن الصمة/ تحقيق محمد خير البقاعي/ دار قتيبةم١٤٠١-١٩٨١م
- ديوان ذي الرُّمة/ تحقيق عبد القدّوس أبو صالح/ دمشق ١٣٩٢
- ديوان رؤبة/ تصحيح وليم بن الورد/ صورة عن طبعة ليبسيغ ١٩٠٣
- ديوان شعر المتلمّس / تحقيق حسن كامل الصيرفي ١٣٩٠ / القاهرة.
- ديوان طَرَفَةُ بشرح الأعلم الشنتمري ، تحقيق درية الخطيب ولطفي صقال/ مجمع اللغة بدمشق سنة ١٣٩٥هـ
- ديوان عبيد الله بن قيس الرُّقيّات/ تحقيق محمد يوسف نجم/ دار صادر/ بيروت.
- ديوان عديٍّ بن زيد العِبادي/ تحقيق وجمع محمد جبار المعيبد/ العراق ١٩٦٥م
- ديوان علقمة الفحل/ تحقيق لطفي الصقّال ودرِّيّة الخطيب/ حلب/ ط. الأولى ١٣٨٩

- ديوان قيس بن الملوِّح العامري = قيس بن الملوِّح المجنون وديوانه تحقيق شوقية إناجق/ ط ١٩٦٧م أنقرة.= ديوان مجنون ليلى.
- ديوان كعب بن زهير = وانظر ديوان مجنون ليلى/ تحقيق عبد الستار فرّاج.
- ديوان لبيد بن ربيعة / تحقيق إحسان عبّاس/ ط. الكويت ١٩٦٢م.
- ديوان مجنون ليلى ، (تحقيق عبد الستار فرّاج) .
- ذيل الأمالي والنوادر/ أبو علي القالي ٠٣٥٦) = الأمالي للقالي
- زهر الآداب/ الحصري (٤٥٣) تحقيق زكي مبارك/ عمان/ ط. الرابعة ١٩٧٢م.
- السبعة في القراءات/ لأبي بكر بن مجاهد (٣٢٤) تحثيث شوقي ضيف/ ط. الثانية/ دار المعارف/ مصر/ ١٩٨٠
- سر صناعة الإعراب/ أبو الفتح بن جني(٣٩٢) تحقيق حسن هنداوي.
- سمط اللآلي في شرح أمالي القالي / أبو عبيدٍ البكري تحقيق عبد العزيز الميمني/ القاهرة ١٣٥٤
- السنة للخلال/ أحمد بن محمد بن هارون بن يزيد الخلال أبو بكر/ تحقيق عطية الزهراني/ دار الراية/ الرياض ١٤١٠/ - ١٩٨٩
- السنن / لأبي داود السجستاني (٢٧٥) تحقيق عزّت الدعّاس/ ط. الأولى ١٣٨٨
- السنن ابن ماجه/ محمد بن يزيد (٢٧٥) تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي/ ١٣٧٢/ القاهرة.
- السنن الكبرى/ للبيهقي(٤٥٨) صورة عن طبعة الهند.
- السنن/ للدارمي أبي سعيدٍ (٢٥٥) / الناشر عبد الله هاشم اليماني/ المدينة.
- السنن/ للنسائي أحمد بن شعيب (٣٠٣) بيروت صورة.
- سير أعلام النبلاء / الذهبي (٧٤٨) ط.الأولى ١٤٠١/ بيروت/ وطبعة دار الحديث.
- سير أعلام النبلاء ط الحديث
- السيرة = السير والمغازي / لمحمد بن إسحاق (١٥١) تحقيق سهيل زكّار/ ط.الأولى ١٣٩٨
- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك/ تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد/ ط.الثالثة عشرة/ القاهرة
- شرح أبيات سيبويه/ لابن السيرافي(٣٨٥) تحقيق محمد علي الريِّح هاشم/ ١٣٩٤
- شرح أدب الكاتب لأبي منصور الجواليقي(٥٤٠) تقديم الرافعي/ دار الكتاب العربي/ بيروت.
- شرح أشعار الهذليين / أبو سعيد السكّري()/ تحقيق عبد الستّار فرّاج.

- شرح التبريزي
- شرح التدميري
- شرح التسهيل لابن مالك
- شرح التصريح على التوضيح
- شرح التصريف للثمانيني
- شرح الحماسة للشنتمري
- شرح الحماسة/ أبو علي المرزوقي (٤٢١) تحقيق أحمد أمين وعبد السلام هارون/ ط. الثانية ١٣٨٧
- شرح الخزانة
- شرح الرضي لكافية ابن الحاجب/ محمد بن الحسن الإستراباذي الرضي/ تحقيق حسن الحفظي ويحي بشير/ جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية/ الرياض/ ١٤١٧
- شرح الشافية/ الرضي الإستراباذي (٦٨٦) تحقيق محمد نور الحسن ورفيقيه/ صورة.
- شرح الفصيح لجار الله الزمخشري(٥٣٨)تحقيق إبراهيم الغامدي/ جامعة أم القرى١٤١٦
- شرح الفصيح/ لابن هشام اللخمي (٥٧٧) تحقيق مهدي عبيد جاسم/ وزارة الإعلام العراقية/ بغداد/ ط.الأولى/ ١٤٠٩-١٩٨٨م
- شرح القصائد التسع المشهورات/ للنحاس(٣٣٨) تحقيق أحمد خطاب/ بغداد/ ١٣٩٣
- شرح القصائد التسع المشهورات/ أبو جعفر النحاس (٣٣٨) تحقيق أحمد خطاب/ وزارة الإعلام – العراق/ بغداد/ ١٩٧٣م
- شرح المعلقات السبع للزوزني() مكتبة المعارف/ بيروت/ ١٤٠٨-١٩٨٨م.
- شرح المفصل / ابن يعيش (٦٤٣) صورة.
- شرح المفضليات لأبي علي المرزوقي (٤٢١)/ الجزء الأول/ رسالة دكتوراه / تحقيق عبد الله القرني .
- شرح حديث أم زرع لأبي عبد الله الحنبلي البعلي (٧٠٩) بتحقيق سليمان العايد/ ضمن" البعلي اللغوي وكتاباه"/ مكتبة الطالب الجامعي/ مكة/ ١٤٠٨ .
- شرح ديوان جرير / محمد إسماعيل الصاوي/ بيروت.
- شرح ديوان زُهَيْر/ صنعة ثعلب () القاهرة ١٣٦٣
- شرح ديوان عَنْتَرَةَ/ تحقيق عبد المنعم شلبي/ القاهرة.

- شرح شواهد الشافية= شرح الشافية.
- شرح مشكلات ديوان أبي تمام/ أبو علي أحمد بن محمد المرزوقي(٤٢١) تحقيق عبد الله الجربوع/ مكتبة التراث بمكة/ ١٤٠٧- ١٩٨٦م
- شعر الأَخْطَلَ / صنعة السكري/ تحقيق فخر الدين قباوة/ بيروت.
- شعر الراعي النميري/ تحقيق نوري القيسي وهلال ناجي/ العراق ١٤٠٠
- شعر الكميت بن زيد الأسدي = ديوانه.
- شعر المرقِّش الأصغر ربيعة بن سفيان أو عمرو بن حرملة(ضمن ديوان بني بكر في الجاهلية) = ديوان بني بكر.
- شعر النابغة الجعدي/ ط. الأولى/ المكتب الإسلامي/ بيروت .و (نسخة الموسوعة الشعرية)
- شعر عمرو بن أحمر الباهلي/ جمع وتحقيق حسين عطوان/ دمشق. و ديوانه (نسخة الموسوعة الشعرية)
- الشعر والشعراء/ ابن قتيبة عبد الله بن مسلم (٢٧٦) تحقيق أحمد شاكر/ دار المعارف/ ١٩٦٦/ مصر.
- شعراء النصرانية/ لويس شيخو (١٣٤٦) طبع في مطبعة الآباء اليسوعيين في بيروت سنة ١٨٩٠م
- شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل/ لشهاب الدين الخفاجي (١٠٦٩) مطبعة السعادة/ مصر ١٣٢٥
- الصاحبي/ أحمد بن فارس (٣٩٥) تحقيق السيد أحمد صقر/ ط.الأولى.
- الصحاح/ الجوهري(٣٩٣) تحقيق أحمد عبد الغفور عطار.
- صحيح ابن حبان = الإحسان في تقريب صحيح ابن حبّان.
- صحيح مسلم/ لمسلم بن الحجاج(٢٦١) تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي.
- ضعيف الجامع الصغير وزيادته/ ناصر الدين الألباني
- طبقات النحويين واللغويين/ الزبيدي(٣٧٩) تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم/ القاهرة.
- العقد الفريد (نسخة الموسوعة الشعرية)
- العقد الفريد/ ابن عبد ربه (٣٢٧) تحقيق أحمد أمين وآخرين/ القاهرة.
- عمدة القاري شرح صحيح البخاري/ بدر الدين أبو محمد محمود بن أحمد الحنفى العينى (٨٥٥) دار إحياء التراث العربي/ بيروت

- العمدة/ ابن رشيق (٤٥٦) تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد/ ط. الثالثة/ ١٣٨٣/ القاهرة.
- عيار الشعر/ أبو الحسن محمد بن أحمد بن طباطبا الحسني العلوي (٣٢٢) تحقيق عبد العزيز بن ناصر المانع/ مكتبة الخانجي/ القاهرة.
- عيون الأخبار/ ابن قتيبة عبد الله بن مسلم(٢٧٦) القاهرة/ ١٩٧٣م
- غريب الحديث أبو عبيد القاسم بن سلام (٢٢٤) صورة عن طبعة الهند.
- غريب الحديث لأبي إسحاق إبراهيم الحربي (٢٨٥) تحقيق سليمان العايد/ جامعة أم القرى/ مكة/ ١٤٠٥
- غريب الحديث للخطابي(٣٨٨) تحقيق عبد الكريم العزباوي/ جامعة أم القرى/ مكة.
- الغريبين لأبي عبيد الهروي(٤٠١) الجزء الأول مطبوع بتحقيق محمود الطناحي، والنسخة المخطوطة المصورة لديه(رحمه الله)، وعندي صورتها.
- الفائق/ جار الله الزمخشري(٥٣٨) تحقيق علي محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم/ ط.الثانية/ القاهرة.
- الفاخر / المفضل بن سلمة (٢٩١) تحقيق عبد العليم الطحاوي/ ط. الأولى/ ١٣٨٠/ القاهرة.
- فرحة الأديب/ أبو محمد الحسن بن أحمد الأعرابي الملقب بالأسود الغندجاني (المتوفى: نحو ٤٣٠هـ) نسخة المكتبة الشاملة.
- فرهنك فارسي عميد / حسن عميد.
- فصل المقال في شرح كتاب الأمثال/ أبو عبيدٍ البكري(٤٨٧) تحقيق إحسان عبّاس، وعبد المجيد عابدين/ ١٣٩١
- الفصيح/ لأبي العبّاس أحمد بن يحيى ثعلب(٢٩١) تحقيق عاطف مدكور/ دار المعارف بمصر/ ١٩٨٤م
- فعل وأفعل للأصمعي من مجلة البحث العلمي .
- القاموس المحيط/ الفيروزآبادي (٨١٧) ط. الثالثة ١٣٠١/ مصر.
- القراءات القرآنية في البحر المحيط / محمد أحمد السيد خاطر(١٤٣٢) مكة.
- قصد السبيل فيما في اللغة العربية من الدخيل/ محمد الأمين بن فضل الله المحبي/ تحقيق: عثمان محمود الصيني/ مكتبة التوبة ط. الأولى.

- الكامل في اللغة والأدب/ أبو العباس محمد بن يزيد المبرد(٢٨٦) تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم/ القاهرة.
- كتاب الشعر أو شرح الأبيات المشكلة الإعرابلأبي علي الحسن بن أحمد الفارسي/ تحقيق محمود محمد الطناحي/ مكتبة الخانجي.ط. الأولى ١٤٠٨ - ١٩٨٨م
- الكتاب لسيبويه= سيبويه/ عمرو بن عثمان (توفي بعد ١٨٠) تحقيق عبد السلام هارون.
- كشف الظنون/ الحاج خليفة(١٠٦٧) صورة عن الطبعة التركية.
- اللامات/ الزجاجي، أبو القاسم (٣٣٧) تحقيق مازن المبارك/ دار الفكر – دمشق/ ط. الثانية/ ١٤٠٥- ١٩٨٥م
- اللباب اللباب في علل البناء والإعراب/ أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري (٦١٦) تحقيق عبد الإله النبهان/ دار الفكر/ دمشق/ ط. الأولى/ ١٤١٦- ١٩٩٥م
- لسان العرب/ ابن منظور (٧١١) دار لسان العرب/ بيروت.
- لمعة في الكلام على لفظة آمين ص ١٦٩ منشورة في مجلة جامعة الإمام عدد (١١) .
- المؤتلف والمختلف / الآمدي(٣٧٠) تحقيق عبد الستّار فرّاج/ القاهرة/ ١٣٨١
- مجاز القرآن/ أبو عبيدة معمر بن المثنّى(٢١٠) تحقيق فؤاد سزكين/ ط.الثانية/ ١٣٩٠/ القاهرة.
- مجالس ثعلب/ لأبي العبّاس أحمد بن يحيى ثعلب(٢٩١) تحقيق عبد السلام هارون/ ط. الثانية/ القاهرة.
- مجمع الأمثال / الميداني(٥١٨) تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد/ ط. الثانية/ ١٣٩٣
- مجمع البلاغة / الراغب الأصفهاني(٥٠٢) مكتبة الأقصى/ عمان/ ١٩٨٦م
- المحاسن والأضداد / عمرو بن بحر أبو عثمان، الجاحظ (٢٥٥) دار ومكتبة الهلال، بيروت 1423
- المحتسب/ أبو الفتح بن جني(٣٩٢) تحقيق علي النجدي ناصف، وآخر/ القاهرة.
- المحكم / لابن سيده(٤٥٨) تحقيق مجموعة / ط. الأولى/ الناشر مصطفى الحلبي/ مصر.
- المحيط في اللغة/ الصاحب إسماعيل بن عبّاد(٣٨٥) تحقيق محمد حسن آل ياسين/ ط.الأولى/ مطبعة المعارف ببغداد ١٣٩٥- ١٩٧٥م
- مختارات ابن الشجري / هبة الله بن الشجري(٥٤٢) ط. الأولى/ ١٣٤٤
- المخصص/ لابن سيده(٤٥٨) صورة عن الطبعة الأولى/ بيروت.

- المـذكّر والمؤنّـث/ أبـو زكريّـا يحيـى بـن زيـاد الفـرّاء (٢٠٧)تحقيـق رمـضان عبـد التـوّاب/ دار التراث/ القاهرة/ ١٩٧٥م
- المزهر في علوم اللغة وأنواعها/ لجلال الدين السيوطي (٩١١) تحقيق أبو الفضل إبراهيم / القاهرة.
- المستدرك على الصحيحين/ الحاكم (٤٠٥) بيروت/ ١٣٩٨/ صورة.
- المستقصى/ جار الله الزمخشري(٥٣٨) بيروت/ صورة عن طبعة الهند.
- مسند أبي يعلى الموصلي أحمد بن علي (٣٠٧) تحقيق حسين سليم أسد/ دار المأمون للتراث/ دمشق/ ط. الأولى، ١٤٠٤ - ١٩٨٤
- المسند/ لأحمد بن حنبل (٢٤١) المكتب الإسلامي/ بيروت/ صورة.
- مشارق الأنوار / القاضي عياض(٥٤٤) بيروت/ صورة.
- المصنف/ ابن أبي شيبة(٢٣٥) تحقيق عبد الخالق الأفغاني/ حيدر آباد/ ١٣٨٧
- المطلع على ألفاظ المقنع/ أبو عبد الله البعلي الحنبلي (٧٠٩) تحقيق محمود الأرنـاؤوط، وياسـين محمـود الخطيب/ مكتبة السوادي للتوزيع/ ط. الأولى/ ١٤٢٣ - ٢٠٠٣ م
- معاني القرآن/ لأبي زكريّا يحيى بن زياد الفرّاء (٢٠٧) تحقيق أحمد يوسف نجاتي وآخرين/ ط.الأولى.
- المعاني الكبير في أبيات المعاني / ابن قتيبة عبد الله بن مسلم(٢٧٦) دائرة المعارف العثمانية/ حيدر آبـادم ط. الأولى ١٣٦٨-١٩٤٩م
- معاهد التنصيص على شواهد التلخيص/ لعبد الرحيم العبّاسي(٩٦٣) تحقيق محمد محيـي الـدين عبـد الحميد/ عالم الكتب/ بيروت١٣٦٧ - ١٩٤٧م
- معجم الأدباء/ ياقوت الحموي(٦٢٦) مكتبة عيسى الحلبي/ مصر.
- معجم البلدان / ياقوت الحموي(٦٢٦)دار صادر/ بيروت.
- معجـم الـشعراء/ المرزبـاني(٣٨٤) تحقيـق عبـد الـستّار فـرّاج/ ط.الأولى/ النـاشر عيـسى الحلبي/ القاهرة/ ١٣٧٩-١٩٦٠
- المعجم الكبير/ للطبراني(٣٦٠) تحقيق حمدي عبد المجيد/ وزارة الأوقاف العراقية/ بغداد.
- معجم شواهد النحو الشعرية لحنا جميل حدّاد دار العلوم للطباعة والنشر الرياض ط الأولى/ 1984م
- معجم مقاييس اللغة/ ابن فارس(٣٩٥) تحقيق عبد السلام هارون/ ط.الأولى/ ١٣٦٦
- المعرب/ لأبي منصور الجواليقي (٥٤٠) تحقيق أحمد شاكر/ ط.الثانية/ ١٣٨٩

- المعرفة والتاريخ ليعقوب الفسوي (٢٧٧) تحقيق أكرم ضياء العمري/ مؤسسة الرسالة، بيروت/ ط. الثانية، ١٤٠١ - ١٩٨١ م
- المغيث في غريب الحديث/ أبو موسى المديني(٥٨١)تحقيق عبد الكريم العزباوي / جامعة أم القرى.
- المفردات في غريب القرآن/ أبو القاسم الحسين بن محمد الراغب الأصفهانى (٥٠٢)
- المفصل في علم العربية/ جار الله الزمخشري(٥٣٨) ط.الثانية/ دار الجيل / بيروت.
- المفضليات/ للضبّيّ(١٧٨) تحقيق أحمد شاكر وعبد السلام هارون/ ط.الرابعة.
- مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين/ لأبي الحسن علي بن إسماعيل الأشعري(٣٢٤) تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد/ مكتبة النهضة المصرية ١٣٨٩
- المقتضب / أبو العبّاس محمد بن يزيد المبرّد(٢٨٥) تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة/ القاهرة.
- المقرب/ ابن عصفور(٦٦٩) تحقيق أحمد الجواري، وعبد الجبوري/ مطبعة العاني/ بغداد ١٩٧١م
- منال الطالب/ ابن الأثير (٦٠٦) تحقيق محمود الطناحي/ جامعة أم القرى.
- منتهى الطلب في أشعار العرب محمد بن المبارك بن محمد بن ميمون البغدادي (٥٩٧)نسخة المكتبة الشاملة. والنسخة التي ضمن الموسوعة الشعرية.
- المنصف/ أبو الفتح بن جني(٣٩٢) تحقيق إبراهيم مصطفى، وعبد الله أمين/ ١٣٧٣/ القاهرة.
- الموازنة بين أبي تمام والبحتري/ أبو القاسم الحسن بن بشر الآمدي (٣٧٠) تحقيق / السيد أحمد صقر، و عبد الله المحارب/ مكتبة الخانجي ط.الأولى ١٩٩٤ م
- الموسوعة الشعرية / نسخة حاسوبية/ الإصدار الثاني.
- الموطأ / الإمام مالك(١٧٩) تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي/ القاهرة.
- نزهة الألباء في طبقات الأدباء/ ابن الأنباري(٥٧٧) تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم/ القاهرة.
- النهاية/ ابن الأثير(٦٠٦) تحقيق طاهر الزاوي، ومحمود الطناحي/ ط. الأولى ١٣٨٣
- النوادر في اللغة/ لأبي زيدٍ الأتصاري(٢١٥) بيروت/ ط.الثانية١٣٨٧
- الوافي بالوفيات/ للصفدي (٧٦٤)تحقيق أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى/ دار إحياء التراث – بيروت/ ١٤٢٠- ٢٠٠٠م

الفهارس العامة

فهرس الآيات القرآنية

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ﴾	٤	١٥٤	﴿يَتَفَيَّؤُا ظِلَالُهُ عَنِ الْيَمِينِ﴾	٤٨	٣٤٩
﴿وَهُوَ كَلٌّ عَلَىٰ مَوْلَاهُ﴾	٧٦	١٨	﴿تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ﴾		
١٧ الإسراء					
﴿أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا﴾	١٦	٦٤	﴿وَلَن نُّؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ﴾		
١٨ الكهف					
﴿وَلَمْ يَجْعَل لَّهُ عِوَجًا﴾	١	٢١٨	﴿وَيُهَيِّئْ لَكُم مِّنْ أَمْرِكُم مِّرْفَقًا﴾	١٦	٢١٤
﴿وَكَذَٰلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ﴾	٢١	١٤	﴿حُسْبَانًا مِّنَ السَّمَاءِ﴾	٤٠	١١٦
١٩ مريم					
﴿فَخَلَفَ مِن بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ﴾	٥٩	٢٥٧	﴿خَيْرٌ مَّقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا﴾	٧٣	٢٣٨
٢٠ طه					
﴿لَّعَلِّي آتِيكُم مِّنْهَا بِقَبَسٍ﴾	١٠	٧١	﴿وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي﴾	٢٧	٧٦
﴿فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا﴾	٧٧	٢٥٦	﴿وَمَا أَعْجَلَكَ عَن قَوْمِكَ يَا مُوسَىٰ﴾	٨٣	٨٨
﴿وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَىٰ﴾	٨٤	٨٨	﴿فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا لَّا تَرَىٰ فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا﴾	١٠٦ ١٠٧	٢١٨
﴿وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ﴾	١١٤	٨٨	﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ﴾	١٣٢	٦٤
٢١ الأنبياء					
﴿وَلَا هُم مِّنَّا يُصْحَبُونَ﴾	٤٣	٣١٢	﴿وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ﴾	٨٠	٦٠
﴿فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ﴾	٨٧	١١٩			
٢٢ الحج					
﴿خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ﴾	١٩	١٥٤	﴿وَأَطْعِمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ﴾	٣٦	٥٩

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ (٣٤) الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِنْ فَضْلِهِ﴾	٣٥				
٣٦ يس					
﴿فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ﴾	٢٩	١٥			
٣٧ الصافات					
﴿إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ﴾	١٠	٣٠	﴿فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ﴾	١٤٢	٣٠٨
٣٨ ص					
﴿إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ﴾	٢١	١٩٧، ٢٧٨	﴿وَآخَرُ مِنْ شَكْلِهِ أَزْوَاجٌ﴾	٢١	٢١٢
٤٠ غافر					
﴿وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾	٦	١١٥			
٤٢ الشورى					
﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾	٥٢	٧٠			
٤٦ الأحقاف					
﴿أَوْ أَثَارَةٍ مِنْ عِلْمٍ﴾	٤	٨٩، ٣٢٥			
٤٧ محمد					
﴿وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ﴾	٦	٢٥٦			
٤٩ الحجرات					
﴿لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ﴾	١١	٣١٧			

فهرس الأحاديث النبوية

الأمثال المأثور من كلام العرب

فهرس الأبيات الشعرية

أَيَـا جَارَتَـا بِينِـي فَإِنَّـكِ طَالِقَـةْ	كَـذَاكَ أُمُـورُ النَّـاسِ غَـادٍ وطَارِقَـهْ	١٣٢
سَـأَمْنَعُهَا أَو سَـوْفَ أَجْعَـلُ أَمْرَهَـا	إلى مَلِــكٍ أَظْلافُـــه لم تُــشَقَّقِ	٣٦٦
فلاَ الظِّلَّ مِنْ بَرْدِ الضُّحَى تَـسْتَطِيعُهُ	ولا الفَيْءُ من [بَرْدِ] العَشِيِّ تَـذُوقُ	٣٤٩
فَــمَا رُدَّ تَــزْوِيجٌ عَلَيْــهِ شَــهَادَةٌ	ولا رُدَّ مِــنْ بَعْــدِ الحَــرارِ عَتِيــقُ	١٣٤
كَــأَنَّ أَيْــدِيهِن بالقــاع القــرِقْ	أيــدي نــساء يتعــاطين الــورق	١٥٤
لَـسْتُ [أُبَـالي أَنْ] أَكُـونَ مُحْمِقَـةْ	إِذَا رَأَيْـــتُ خُـــصْيَةً معلَّقَـــةْ	٣٢٠
لَيْـثٌ بِعَثَّـر يَـصْطادُ الرِّجَـالَ إذا	ما اللَّيْثُ كَـذَّبَ عَـنْ أَقْرَانِـهِ صَـدَقا	٢٠٨
مُخَّـةُ سَـاقٍ بَـيْنَ كَفَّـيْ نَـاقِ	أَعْجَلَهَـا النَّـاقِي عَـنِ احْـتِراقِ	٣٢٢
مُعْتَــزِمُ التَّجْلِـيح مَـلاَّخُ المَلَـقْ	يَرْمِـي الجَلاَمِيـدَ بِجُلْمُـودٍ مِـدَقْ	٢٠٠
نَحْـــنُ بَنَـــاتُ طَـــارِقْ	نَمْــــشِي عَـــلَى الـــنَّمَارِقْ	٢٢٦
وَلاَ أَقُـولُ لِقِـدْرِ الجَـارِ قَـدْ غَلِيَـتْ	[ولا أَقُـولُ لبَـابِ الـدَّارِ مَغْلُـوقُ	٢١
يَـا جَارَتَـا بِينِـي فَإِنَّـكِ طَالِقَـهْ	كَـذَاكَ أُمُـورُ النَّـاسِ غَـادٍ وطَارِقَـهْ	٢٨٠
يَــامَيُّ ذَاتَ الجَــوْرَبِ المُنْــشَقِّ	أَخَــذْتِ خَاتَــامِي بِغَــيْرِ حَــقّ	١٦٧
حَيَازِيمَــــــكَ لِلمَــــــوْتِ	فَــــإِنَّ المَــــوْتَ لاقِيكَــــا	٢٧٢
مُكَلَّـلٍ بأُصـولِ الـنَّجْمِ تَنْـسُجُهُ	رِيـحٌ خَرِيـقٌ لِـضَاحِي مَائِـهِ حُبُـكُ	٢٢١
[و] أَقْـسَمْتُ / لا أُعْطِـي مَلِيكـاً	ولاَ سُوقَةً حتَّـى يَئُـوبَ ابْـنُ مَنْدَلَـهْ	٢٠١
أحمـــي بـــهِ فـــرجَ ســـلوقيَّةٍ	كــالنِّهْيِ يَغْــشَى طَـرَفَ الأَنمُـلِ	١٧٦
إذا ما سَلَخْتُ الشَّهْرَ أَهلَلْـتُ مِثْلَـهُ	كفى قاتلاً سلخي الـشُّهورَ وإِهْـلاَلي	٥٤
المَالُ يَغْـشَى رِجَـالاً لا طبـاخَ بِهِـمْ	كالسَّيْلِ يَغْشَى أُصُولَ الدِّنْدِنِ البَـالي	٢٠٢
إن فَخَـــروا لَمْ يُنَـــلْ فَخَـــارُهُمُ	وإن جَــرَوْا نَحْــوَ غايــةٍ أَوِلُــوا	٣٤٠
إنّـا مُحَيُّـوك فاسْـلَمْ أَيُّهَـا الطَّلَـلُ	وإن بَليـتَ وإنْطَالَـتْ بِـكَ الطِّيَـلُ	١٥٠
بَكَـى دوبـلٌ لا يُرْقِـئُ اللهُ دَمْعَـهُ	ألا إِنَّـــمَا يَبْكِـــي مِنَالـــذُّلِّ دَوْبَـــلُ	١٠٤
بِـيضُ الوجـوه كريمـة أحـسابُهُمْ	شُـمُّ الأُنُـوفِ مِـنَ الطِّـرازِ الأَوَّلِ	٢٧
تَبـــيَّنَ لي أَنَّ القَـــمَاءة ذِلَّـــةٌ	وأَنَّ أَعِـــزَّاءَ الرِّجَـــالِ طِيَالُهَـــا	١٥١
تَـدَلَّى عليهـا بـين سِـبٍّ وخَيْطَـةٍ	شَـديدُ الوَصـاةِ نابـلٌ وابـن نابِـلِ	٨٠
تَـــرَى الْفِتْيَـــانَ كَالنَّخْـــلِ	ومَـــا يُـــدْرِيكَ مَـــا الـــدَّخْلُ	١٧٠

أنصاف الأبيات

فهرس الأعلام

فهرس الجذور اللغوية

فهرس المواضيع